القرآن الكريم

وبهامشه المُختصر المُنيـر
من أُمهات كُتب التفسيـر

إعداد

على جمال الدين مُحمد جمال الدين

إمام وخطيب (سابق) بوزارة الأوقاف

القرآن الكريم

القرآن الكريم

وبهامشه المُختصر المُنيـر
من أُمهات كُتب التفسيـر

إعداد

على جمال الديـن مُحمد جمال الديـن

إمام وخطيب (سابق) بوزارة الأوقاف

2026

القرآن الكريم

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾(١)

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ
ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
ٱلْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾(٢)

---

١ - القمر ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠

٢ - الشعراء ١٩٢ : ١٩٥

مُقدمة :

الحمد لله ، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كُله وكفى بالله شهيدًا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد ،،،

فالقارئ للقُرآن الكريم يجد فى كلام المولى ﷻ اليُسر والوضوح فى معانى كلماته ودلالاتها.

قال ﷻ : ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ { القمر ـ ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ }

مُّدكر يعنى مُتعظ ومُعتبر ، والاستفهام قبلها المقصود منه الحث على التفكر والاعتبار.

وقال ﷻ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾ { الشعراء ـ ١٩٢ : ١٩٥ }

قال العُلماء : مُبين يعنى واضح المعانى والدلالة.

بيد أن كلمات قليلة ـ إذا ما قُورنت بعدد كلمات القُرآن الكريم ـ تحتاج إلى بيان ، وذلك نظرًا لقلة استعمال تلك الكلمات فى الأحاديث والكتابات المُعاصرة ، مثال ذلك قول المولى ﷻ فى تشبيه إعراض الكافرين عن سماع القُرآن الكريم : ﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ۝ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴾ { المُدثر ـ ٥٠ ، ٥١ }

فحُمُر جمع حمار ، أما كلمة قسورة فهى اسم من أسماء الأسد ؛ يندر استعماله فى العصر الحاضر.

كما يغيب عن الكثير بعض الأساليب البلاغية فى اللغة العربية ، مثال ذلك أن تأتى الكلمة بمعنى يختلف عن المعنى الظاهر ، كما فى قول المولى ﷻ : ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ { البقرة ١٠٦ }

فالخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لمن شكك من المُشركين واليهود فى النسخ ومن اشتبه عليه أمره ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

كذلك نجد الاستفهام قد ورد فى العديد من آيات القُرآن الكريم بمعنى يختلف عن المعنى المُتعارف عليه وهو عدم المعرفة ، مثال ذلك فى قول المولى ﷻ :

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ ﴾ { البقرة ـ ١١٤ }

فالاستفهام فى الآية للإنكار ، بمعنى النفى ، والمقصود لا أحد أظلم.

وعلى الرغم من يُسر ووضوح آيات القُرآن الكريم كما أكد على ذلك المولى ﷻ إلا أننا نجد العُلماء الأجلاء ـ رحمة الله عليهم ـ قد استفاضوا فى تفسير القُرآن فى مُجلدات عديدة بلغت فى بعض التفاسير ثلاثين مُجلدًا مما يصعب معه على عامة الناس بل وخاصتهم قراءة تلك التفاسير.

وقد اتبع المُفسرون فى تفاسيرهم مناهج مُختلفة ، فمنهم من استفاض فى علوم العقيدة مثل الإمام الفخر الرازى ، ومنهم من استفاض فى علوم الفقه ، مثل الإمام القُرطبى ، إلى غير ذلك من مناهج ومدارس أُخرى فى تفسير القُرآن الكريم.

والكثير من الناس يسأل عن معانى بعض الكلمات التى يغيب عنهم معناها ، ويصعب عليهم الرجوع إلى كُتب التفسير نظرًا لضخامتها واستفاضتها فى علوم دينية ولغوية شتى.

لذلك رأيتُ أن أتعرض لبيان الكلمات التى وردت فى القُرآن الكريم وغاب معناها عن القارئ بسبب عدم تداولها فى عصرنا الحاضر ، وكذلك الأساليب البلاغية.

وقد يتساءل القارئ الكريم عن سبب قيامى بإعداد هذا المُختصر لتفسير القُرآن الكريم على الرغم من سابق إصدار العديد من المصاحف الشريفة وبهامشها تفسير مُختصر للآيات الكريمة.

وردًا على هذا الاستفسار الوجيه أود أن أوضح أن هذا المُختصر الذى أعددته قد تضمن ردًا وافيًا شافيًا على العديد من الآيات تحتاج إلى إيضاح ، وذلك بخلاف المُختصرات السابق إصدارها والتى لم تتضمن فى الغالب منها إيضاحًا لتلك الآيات ، مع كامل وعظيم احترامى وتقديرى لمن أعدها.

والأمثلة على تلك الآيات كثيرة ، أكتفى بذكر بعضها لعدم الإطالة.

١ ـ تضمنت بعض آيات القُرآن الكريم صفات وأفعال لا يجوز نسبتها للمولى ﷻ ، الأمر الذى يجب معه إيضاح المعانى الحقيقية التى تختلف عن المعانى الظاهرة ، وذلك يُعد من أساليب البلاغة والفصاحة.

<u>مثال ذلك :</u> نسبة المكر للمولى ﷻ فى الآية رقم ٥٤ من سورة آل عمران ، والخداع فى الآية رقم ١٤٢ من سورة النساء ، والنسيان فى الآية رقم ٥١ من سورة الأعراف ، والكيد فى الآية رقم ١٨٣ من سورة الأعراف.

٢ ـ تضمنت بعض آيات القُرآن الكريم نهى المولى ﷻ لحبيبه المُصطفى ﷺ عن مُعتقدات فاسدة يستحيل عليه ﷺ أن يعتقدها ، الأمر الذى يستوجب ضرورة بيان المعنى الحقيقى لهذا النهى ، والذى يختلف تمامًا عن المعنى الظاهر ، وذلك أيضًا من أساليب البلاغة والفصاحة فى اللغة.

<u>مثال ذلك :</u> نهى المُصطفى ﷺ عن الشرك فى الآية رقم ٦٦ من سورة الزُمر ، واتباع أهواء المُشركين فى الآية رقم ١٢٠ من سورة البقرة ، وعدم علمه ﷺ أن المولى ﷻ له مُلك السماوات والأرض فى الآية رقم ١٠٧ من سورة البقرة ، وتركه ﷺ إبلاغ بعض الوحى فى الآية رقم ١٢ من سورة هود.

٣ ـ ورد فى سورة ص قصة نبى الله داود ﵇ مع الخصمين ، والتى انتهت باستغفار نبى الله داود ﵇ ومغفرة المولى ﷻ له ، فما هو الذنب الذى استغفر منه نبى الله داود ﵇ ؟

٤ ـ ورد فى الآية رقم ٩٥ من سورة النساء تفضيل المولى ﷻ للمُجاهدين فى الأجر والثواب على المُتخلفين عن الجهاد ، الأمر الذى يُشير إلى أن للمُتخلفين أجرًا ولكنه أقل من المُجاهدين ، وذلك على الرغم من الوعيد الذى توعدهم به الحق ﷻ فى العديد من الآيات ، وعلى الأخص فى سورة التوبة.

٥ ـ قول سحرة فرعون أنهم أُكرهوا على مُمارسة السحر فى الآية رقم ٧٣ من سورة طه ، وهو ما يتنافى مع طلبهم أجرًا إذا انتصروا على نبى الله موسى ﷺ ، وذلك فى الآية رقم ١١٣ من سورة الأعراف.

٦ ـ لماذا جادل نبى الله إبراهيم ﷺ فى إهلاك قوم نبى الله لوط ﷺ. { سورة هود ـ ٧٤ }

٧ ـ ما سبب سجن نبى الله يوسف ﷺ على الرغم من براءته. { سورة يوسف ـ ٣٥ }

وقد استعنت ـ بعد عون المولى ﷻ ـ بالعديد من أُمهات كُتب التفسير ، وعلى الأخص منها :

تفسير الإمام القُرطبى المُسمى : { الجامع لأحكام القُرآن الكريم }(١)

تفسير الإمام ابن كثير المُسمى : { تفسير القُرآن العظيم }(٢)

تفسير الإمام المراغى ـ شيخ الأزهر الراحل(٣)

تفسير الإمام الطاهر بن عاشور المُسمى : { التحرير والتنوير }(٤)

التفسير الوسيط ـ مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر(٥)

وقد أرفقتُ مُلحقًا بأول مواضع أسماء الله الحُسنى فى القُرآن الكريم لصعوبة تكرار معانيها فى الآيات التالية ، كما أرفقت مُلحقًا أخر بأول مواضع معانى كلمات تكررت فى العديد من الآيات الكريمة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه الكريم ﷻ.

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

القاهرة فى ١٥/ ١ /٢٠٢٤

على جمال الدين محمد جمال الدين

إمام وخطيب { سابق } بوزارة الأوقاف

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

﴿ أَعُوذُ ﴾ : ألجأ واحتمى. ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ : اسم الذات الإلهية ، مُشتق من الإله الذى يعنى المعبود ، ولا يُطلق على أحد سواه. ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ : من الشطط بمعنى البُعد لأنه بَعد عن الحق وتمرد عليه. ﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾ : أصله من الرجم ، ويعنى الرمى بالحجارة ويُقال أيضًا عن الملعون والمطرود.

(١) ﴿ بِسۡمِ ﴾ : المقصود أقرأ طالبًا العون والتيسير من الله ﷻ. ﴿ ٱلرَّحِيمِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ : كلاهما مُشتق من الرحمة ، وهى انفعال بالنفس يبعث صاحبه على الإحسان إلى سواه وإذا نُسبت الرحمة للمولى ﷻ فتعنى الذى يفيض على عباده بإحسانه ، والرحمن من تصـــدر عنه الرحمة ، أما الرحيم فمعناه صفة ثابتة لازمة للمولى ﷻ.

(٢) ﴿ ٱلۡحَمۡدُ ﴾ : المدح والثناء على فعل حسن ، ونعم الله ﷻ لا تُعد ولا تُحصى كما ورد فى الآية رقم (٣٤) من سورة إبراهيم

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

وَآيَاتُهَا سَبْعٌ

فله ﷻ الحمد الكامل والثناء الجميل. ﴿ رَبِّ ﴾ : مالك ، ولا تُطلق على غيره إلا بالإضافة ، كما يُقال : رب البيت.

(٤) ﴿ مَٰلِكِ ﴾ : كُل ما فى هذا اليوم من حساب وجزاء ، ونعيم وعذاب. ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة والدين يُطلق فى اللغة على الحساب وعلى المُكافأة وعلى الجزاء ، وهو المُناسب هنا.

(٥) ﴿ إِيَّاكَ ﴾ : انتقال من أسلوب الكناية فى الآيات السابقة إلى أسلوب المُخاطبة ، وهذا من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع. ﴿ نَعۡبُدُ ﴾ : العبادة تعنى الطاعة والتذلل من طريق مُعبد بمعنى مُذلل مُيسر.

(٦) ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ : الهداية تعنى الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى إذا نُسبت إلى المولى ﷻ بمعنى التوفيق والسداد. ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ : الطريق ، والمقصود هُنا دين الله ﷻ وشرعه الحكيم. (٧) ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : نسبة الصراط إلى الذين أنعم الله ﷻ عليهم باعتبار أنهم هم الذين يسلكونه ، وسوف تُنسب إلى المولى ﷻ فى آيات أخرى باعتبار أنه هو ﷻ الذى شرعه. ﴿ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : الذين بلغهم دين الحق فرفضوه فاستحقوا غضب الله ﷻ عليهم. ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ : من لم يبلغهم الدين ، أو بلغهم على وجه غير صحيح.

سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى
لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ
إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥

وآياتها مائتان وست وثمانون

(١) ﴿ الٓمٓ ﴾ : هى وأمثالها من الحروف المُقطعة ، وتعنى أن كُل حرف يُنطق وحده ، والمقصود توجيه خطاب إلى المُشركين بأن القُرآن الكريم جاء من حروف لُغتكم العربية ، ولكنكم عجزتم عن أن تأتوا ولو بسورة واحدة من مثله.

(٢) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : اسم إشارة للبعيد ، لأنه عظيم المنزلة رفيع الشرف عزيز المنال.

﴿ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ رَيۡبَۛ ﴾ : شك ، والمقصود لا شك فيه لأصحاب العقول السليمة.

﴿ هُدٗى ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، والقُرآن الكريم هداية لكافة الناس بهذا المعنى ، كما ورد فى الآية رقم (١٨٥) من ذات السورة ، وقد تأتى الهداية إذا نُسبت إلى المولى ﷻ بمعنى التوفيق والسداد لمن سلك صراط الله المُستقيم ، وهو المعنى المقصود فى هذه الآية.

﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ، ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

(٣) ﴿ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ : ما غاب علمه المادى ، كذات الله ﷻ ، والملائكة والدار الآخرة وما فيها من حساب ونعيم وعذاب. ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ : فى طاعة المولى ﷻ.

(٤) ﴿ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم والكتب السماوية السابقة.

﴿ يُوقِنُونَ ﴾ : اليقين يعنى التصديق الجازم.

(٥) ﴿ مِّن رَّبِّهِمۡ ﴾ : المقصود بتوفيق المولى ﷻ لهم.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ
أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ
وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ
وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ
لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ
هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ
ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ
أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ وَإِذَا لَقُواْ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا
مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ
فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦

(٦) ﴿ كَفَرُواْ ﴾ : الكُفر يعنى الستر يُقال كفرته بمعنى سترته ، والمقصود المُنكرون لوجود الله ، أو لنبوة المُصطفى ﷺ.

(٧) ﴿ خَتَمَ ﴾ : الختم تغطية الشىء.
﴿ قُلُوبِهِمۡ ﴾ : المقصود عقولهم والعقول يُطلق عليها فى اللغة القلوب.
﴿ سَمۡعِهِمۡ ﴾ : مفرد فى مقام الجمع وهذا فن من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع.
﴿ غِشَٰوَةٞ ﴾ : غطاء ، وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم وصدهم عن سبيل الله والمعنى المقصود أنهم لا يعقلون ولا يتدبرون ما يسمعون ولا يتعظون بما يُشاهدون.

(٨) ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ : المقصود فى الآية المنافقون الذين يُبطنون الكفر ويتظاهرون بالإيمان ، وقد وصف الله ﷻ حال الذين كفروا فى آيتين وحال المُنافقين فى ثلاث عشرة آية للتنبيه على خطورتهم. (٩) ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ : الخداع أن توهم غيرك خلاف ما تُخفيه لتحول بينه وبين ما يُريد. ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : لأن ضرر عملهم لاحق بهم. ﴿ يَشۡعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك والمقصود لا يُدركون عاقبة نفاقهم. (١٠) ﴿ مَّرَضٞ ﴾ : تشبيه للنفاق بالمرض ، فالمرض يُفسد الجسد والنفاق يُفسد الإيمان. ﴿ فَزَادَهُمُ ﴾ : بسبب إصرارهم على الكُفر. ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى : بسبب كذبهم بادعاء الإيمان. (١٢) ﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه لأهمية ما سيأتى بعده. (١٣) ﴿ أَنُؤۡمِنُ ﴾ : استفهام المقصود منه السُخرية. ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ : السفه يعنى الخفة والمقصود خفة العقل وفساد الرأى. (١٤) ﴿ شَيَٰطِينِهِمۡ ﴾ : المقصود رؤساء الشرك وأعداء الإسلام ، والشياطين تُطلق على الإنس والجن كما ورد فى الآية رقم (١١٢) من سورة الأنعام ، وسبق بيان معنى الشيطان فى تفسير الاستعاذة فى صدر سورة الفاتحة. (١٥) ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ يُبطل كيدهم ومكرهم ، ومن أساليب البلاغة أن تأتى العقوبة باسم الذنب ويُسمى { المُشاكلة } بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ وَيَمُدُّهُمۡ ﴾ : يُمهلهم. ﴿ طُغۡيَٰنِهِمۡ ﴾ : الطغيان مُجاوزة الحد ، والمقصود فى الكُفر والعناد. ﴿ يَعۡمَهُونَ ﴾ : المقصود عمى القلب والبصيرة.
(١٦) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ : المقصود فضلوا الكُفر على الإيمان.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ
بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَـٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ
ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ
يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى
خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟
بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن
كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ
ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

(١٧) الآية تشبيه لحال المُنافقين فى ظهور أثر نور الإيمان عليهم ثُم ذهابه بسبب ما أضمروه من الكُفر والعناد.

﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ : بسبب كفرهم ونفاقهم.

﴿ ظُلُمَـٰتٍ ﴾ : تشبيه لحالهم فى الكُفر كمن يتخبط فى الظُلمات.

(١٨) المقصود أنهم فقدوا منافع السمع فلا يعتبرون بما يسمعون ، والنُطق فلا يطلبون الدليل والبرهان ولا ينطقون بالحق الواضح البين والنظر فلا يعتبرون ولا يتعظون بما يُشاهدون.

(١٩) هذه الآية والتى بعدها تشبيه للمنافقين فى ترددهم بين التظاهر بالإيمان وإبطان الكفر.

﴿ كَصَيِّبٍ ﴾ : الصيب المطر.

﴿ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾ : نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ : مُطلع على أسرارهم عالم بما فى ضمائرهم.

(٢٠) ﴿ قَامُوا۟ ﴾ : القيام من المشى يعنى التوقف. ﴿ قَدِيرٌ ﴾ : قادر على كُل شىء ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ القادر والمُقتدر ، والمُقتدر زيادة فى تعظيم قُدرته ﷻ.

(٢١) ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ، ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

(٢٢) ﴿ فِرَٰشًا ﴾ : المقصود مهد لكم الأرض لإقامتكم. ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ : السماء كُل ما علا فأظل ، والبناء وضع شىء على آخر ، والمقصود خلق الكون وإبداعه. ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود من السحاب.

﴿ أَندَادًا ﴾ : الند يعنى الشريك. ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ : أنهم لا ينفعون ولا يضرون.

(٢٣) ﴿ رَيْبٍ ﴾ : شك. ﴿ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٢٤) ﴿ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ : المقصود بها الأصنام التى كانوا يعبدونها.

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ
رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ
وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ۞ إِنَّ (الحزب ١)
ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ
يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ
إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ
مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ
فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ كَيۡفَ
تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ
ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ
لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ
فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩

٢٥ ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ ﴾ : فى الدنيا. ﴿ مُتَشَٰبِهٗا ﴾ : يُشبه ثمار الدنيا ويختلف فى طعمه. ﴿ مُّطَهَّرَةٞ ﴾ : المقصود مُبرأة من العيوب.

٢٦ روى عن ابن عباس ﷺ أن الآية نزلت ردًا على إنكار اليهود ضرب المثل فى القُرآن بالذباب والعنكبوت.

﴿ يَسۡتَحۡيِۦٓ ﴾ : الحياء انقباض النفس عن الشىء القبيح وهو مُحال على المولى ﷻ ، والمقصود لا يترك ضرب الأمثال.

﴿ مَثَلٗا ﴾ : لبديع خلقه ﷻ.

﴿ فَوۡقَهَا ﴾ : المقصود أكبر منها فى الحجم.

﴿ مَاذَآ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

الوقف لازم بين كلمتى ﴿ مَثَلٗا ﴾ ، ﴿ يُضِلُّ ﴾ والوصــل يوحى على غير الحقيقة بأن ما بعد ﴿ مَثَلٗا ﴾ من قول الكافرين.

﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗا ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، والمعنى المقصود فى الآية أن من سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الهادى.

﴿ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ : الفسوق يعنى خروج الثمر من قشره ، والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.

٢٧ ﴿ يَنقُضُونَ ﴾ : النقض فك ما رُكب وقطع ما وصل ، والمقصود عدم وفائهم بعهدهم مع الله ﷻ.

﴿ عَهۡدَ ٱللَّهِ ﴾ : فطرة الإسلام التى فطر المولى ﷻ الناس عليها ، والمذكورة فى الآية رقم (١٧٢) من سورة الأعراف.

﴿ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ : توثيقه وتوكيده. ﴿ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ : مثل صلة الأرحام والتواد والتراحم بين الناس.

٢٨ ﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار. ﴿ أَمۡوَٰتٗا ﴾ : المقصود من عناصر لا حياة فيها قبل ولاددتكم. ﴿ يُحۡيِيكُمۡ ﴾ : المقصود يبعثكم للحساب يوم القيامة ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُحيى المُميت.

٢٩ ﴿ ٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ : من الاستواء بمعنى القصد. ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾ : فخلقهن. ﴿ عَلِيمٞ ﴾ : ﷻ أحاط علمه كُل شىء ﷻ ولا تخفى عليه خافية.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ
ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ
أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ
لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ
أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ
فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا
يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا
ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ
ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

(٣٠) ﴿ خَلِيفَةً ﴾ : عن الله فى تنفيذ مُراده وقيل يخلُف بعضه بعضًا ، وقيل خليفة للملائكة الذين كانوا يسكنون الأرض. ﴿ أَتَجْعَلُ ﴾ : استفهام المقصود منه التطلع لمعرفة الحكمة من استخلاف الإنسان. ﴿ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ : قيل عرفوا ذلك بقراءتهم للوح المحفوظ ، وقيل بأفعال من كانوا يسكنون الأرض من الجن قبل خلق الإنسان وأهلكهم الله ﷻ.

﴿ نُسَبِّحُ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ بِحَمْدِكَ ﴾ : المقصود نُقرن التسبيح بالحمد. ﴿ وَنُقَدِّسُ ﴾ : التقديس يعنى التطهير ، والمقصود نُنزهك عما لا يليق ونُثبت لك كُل ما يليق بجلالك ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ القدوس.

(٣١) ﴿ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ : أسماء المخلوقات فى الجنة وصفاتها وخواصها. ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ : فى زعمكم أنكم أحق بالخلافة. (٣٢) ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ : من أحكم الشىء بمعنى أتقن صُنعه ، وقيل من الحكمة بمعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط ، والحكيم من أسمائه الحُسنى ﷻ. (٣٣) ﴿ بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ : المقصود أسماء الأشياء التى عجزوا عن معرفتها. ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. (٣٤) ﴿ ٱسْجُدُوا۟ ﴾ : السجود فى اللغة يعنى الخضوع والانقياد ، وكان تحية للملوك عند بعض القُدماء ، كما ورد فى الآية رقم (١٠٠) من سورة يوسف ، والمقصود تعظيم مكانة آدم ﵇ ومنزلته وليس سجود العبادة. ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ : كان معهم وليس منهم. ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ : عن الخضوع للحق. ﴿ وَكَانَ ﴾ : وصار. ﴿ مِنَ ﴾ : المقصود من الذين وافقوه فى الكُفر بعد ذلك. ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ : لأن معصيته عن عقيدة فاسدة وذلك بسبب إنكاره حكمة المولى من أمره بالسجود. (٣٥) ﴿ رَغَدًا ﴾ : المقصود الرزق الكثير الذى لا عناء فيه.

(٣٦) ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ : أوقعهما فى الخطيئة بأن زين لهما الأكل من الشجرة. ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ : المقصود عداوة الشياطين للإنسان. (٣٧) ﴿ كَلِمَٰتٍ ﴾ : التوبة. ﴿ ٱلتَّوَّابُ ﴾ : اسم من أسماء الله الحُسنى ، ويعنى الذى يُيسر لعباده سبيل التوبة ويقبلها منهم.

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟
ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ
الحزب ١ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ
وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾
ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا
وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

(٣٨) ﴿ هُدًى ﴾ : الهداية تعنى الدلالة والإرشاد ، والمقصود فى الآية رُسل الله ﷻ ورسالاته. (٤٠) ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ : لقب نبى الله يعقوب عليه السلام. ﴿ نِعْمَتِىَ ﴾ : المقصود بإرسال الرسل منكم ، وقيل بنجاتهم من فرعون وإغراقه ومن معه. ﴿ بِعَهْدِىٓ ﴾ الذى عهدت إليكم فى التوراة باتباع المصطفى ﷺ. ﴿ بِعَهْدِكُمْ ﴾ : المقصود وعدى لكم بدخول الجنة. (٤١) ﴿ بِمَآ أَنزَلْتُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ : المقصود التوراة. ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ ... ﴾ : الخطاب لعلماء اليهود الذين كذبوا بنبوة المُصطفى ﷺ ليُحافظوا على رياستهم وما فيها من منافع مادية. (٤٢) ﴿ تَلْبِسُوا۟ ﴾ : تخلطوا. ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾ : الذى تعرفونه فى التوراة من صفات المُصطفى ﷺ. ﴿ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ : المقصود تحريفهم للتوراة وكتمانهم ما فيها من بشارات بالمُصطفى ﷺ.

(٤٣) المقصود دعوتهم للأعمال الصالحة إن استجابوا للإيمان بدعوة الإسلام. ﴿ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ : المقصود اخضعوا لله ﷻ. (٤٤) ﴿ أَتَأْمُرُونَ ... أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ بِٱلْبِرِّ ﴾ : البر كلمة جامعة لكُل أوجه الخير. (٤٥) ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ ﴾ : على تقوى الله ﷻ. ﴿ لَكَبِيرَةٌ ﴾ : صعبة وثقيلة. ﴿ ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ : الخشوع فى اللغة يعنى الانخفاض ، والمقصود خضوع القلب والجوارح لأوامر المولى ﷻ. (٤٦) ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ : المقصود مُترقبون لقاء الله ﷻ فى كُل وقت وحين ، فيحملهم ذلك على تقوى الله ﷻ. (٤٧) ﴿ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ : فى زمانهم وعصرهم. (٤٨) ﴿ يُقْبَلُ ﴾ : صيغة المُذكر تجوز فى اللغة إذا كان المؤنث { شَفَٰعَةٌ } غير حقيقى. ﴿ شَفَٰعَةٌ ﴾ : المقصود أن الكافر لو طلب شفاعة أحد لا يُستجاب لطلبه ، والشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

﴿ عَدْلٌ ﴾ : العدل ما يُساوى الشئ قيمة وقدرًا ، وإن لم يكن من جنسه ، والمقصود فداء من العذاب.

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ
وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ
ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم
مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ
مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

(٤٩) ﴿ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ : آل يعنى الأهل والمقصود فرعون وأتباعه.

﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ : يُذيقونكم.

﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ : الباء مُشـددة ، وتعنى التكثير. ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ ﴾ : يتركونهن على قيد الحياة ليستعبدوهن.

﴿ بَلَآءٌ ﴾ : اختبار وامتحان.

(٥٠) ﴿ فَرَقْنَا ﴾ : فصلنا ، وقصة فرق البحر سوف تتكرر فى سور تالية وعلى الأخص فى سورة الشُعراء (٦٣ : ٦٦)

(٥١) ﴿ وَٰعَدْنَا ﴾ : المقصود حددنا موعدًا للقاء نبى الله موسى ﷺ بعد أربعين ليلة. ﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾ : المقصود عبدتم ، وسوف ترد قصة عبادة بنى إسرائيل للعجل بالتفصيل فى سورة طه (٨٢ : ٩٧)

(٥٢) ﴿ مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود من بعد ندمهم وتوبتهم.

(٥٣) ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصودالتوراة. ﴿ وَٱلْفُرْقَانَ ﴾ : المقصود المُعجزات المادية التى تُفرق بين الحق والباطل.

(٥٤) ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ : خالقكم ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ البارئ. ﴿ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ : المقصود اعزموا على التوبة إلى ربكم. ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ : إن فعلتم ما أمركم الله ﷻ به.

(٥٥) ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ : المقصود أهلكت من قال ذلك والباقون ينظرون إليهم ، والصاعقة نار مُحرقة تنزل من السحاب.

(٥٦) ﴿ بَعَثْنَٰكُم ﴾ : أحييناكم ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الباعث.

(٥٧) ﴿ ٱلْغَمَامَ ﴾ : السحاب ، ليحميهم من شدة الحر. ﴿ ٱلْمَنَّ ﴾ : مادة تنزل على الشجر تُشبه العسل.

﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ : طائر السمان. ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ : بجحودهم نعم الله ﷻ عليهم.

﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ : بأن أوردوها المهالك بسبب عصيانهم لأوامر المولى ﷻ.

وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ
رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ
خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
الحزب ١ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٥٩ ۞وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ
مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ
مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ
وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠
وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا
رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا
وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ
أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ
وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ
ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١

٥٨ ﴿ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾ : بيت المقدس.

﴿ رَغَدٗا ﴾ : رزقًا كثيرًا بلا عناء.

﴿ ٱلۡبَابَ ﴾ : المقصود باب المدينة.

﴿ سُجَّدٗا ﴾ : المقصود خاشعين.

﴿ حِطَّةٞ ﴾ : حُط عنا خطايانا.

﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ : ثوابًا على إحسانهم فوق غفران خطاياهم.

٥٩ ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ : المقصود أعرضوا عن الاستغفار.

﴿ رِجۡزٗا ﴾ : عذابًا ، ولم يذكر القُرآن نوع هذا العذاب فالإعراض عما قيل فيه أفضل.

﴿ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ : الباء للسببية بمعنى : بسبب فسقهم ، والفسق يعنى خروج الثمر من قشره ، والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.

٦٠ ﴿ ٱسۡتَسۡقَىٰ ﴾ : طلب السقيا عند عدم الماء أو قلته. ﴿ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾ : بعدد أسباط بنى إسرائيل ، والأسباط فى بنى إسرائيل كالقبائل فى العرب. ﴿ تَعۡثَوۡاْ ﴾ : العثو يعنى شدة الفساد. ﴿ مُفۡسِدِينَ ﴾ : توكيد للنهى.

٦١ ﴿ طَعَامٖ وَٰحِدٖ ﴾ : المن والسلوى ، وسبق بيانهما فى الآية رقم (٥٧) من ذات السورة ، والمقصود بالواحد ما لا يتغير ولا يتبدل. ﴿ بَقۡلِهَا ﴾ : الخضروات. ﴿ وَقِثَّآئِهَا ﴾ : ما تسميه العامة القتة. ﴿ وَفُومِهَا ﴾ : القمح المقشور. ﴿ مِصۡرٗا ﴾ : بلد من البلاد. ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾ : استعارة شبهت الذُل والمسكنة وتعنى الهوان بخيمة شملتهم وعمتهم ، والضرب يعنى الثبات والرسوخ. ﴿ وَبَآءُو ﴾ : المقصود لزمهم. ﴿ بِأَنَّهُمۡ ... بِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ
ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذۡ أَخَذۡنَا
مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم
بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم
مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ
فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا
بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذۡ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ
أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾
قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا
تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ
يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

(٦٢) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ : المقصود المُنافقون الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، لذلك ضمهم إلى غير المُسلمين.

﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ : قوم يعبدون النجوم ولهم كُتب يُقدسونها.

﴿ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ : ويستلزم ذلك الإيمان بالمُصطفى ﷺ.

(٦٣) ﴿ مِيثَٰقَكُمۡ ﴾ : العهد عليكم باتباع نبى الله موسى عليه السلام والعمل بشريعة التوراة.

﴿ ٱلطُّورَ ﴾ : الجبل المعروف.

﴿ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم ﴾ : التوراة وما فيها من أحكام شريعتهم.

﴿ بِقُوَّةٖ ﴾ : المقصود قوة الإيمان.

﴿ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾ : تدارسوا ما فيه.

(٦٤) ﴿ تَوَلَّيۡتُم ﴾ : أعرضتم عن الوفاء بالعهد الذى أُخذ عليكم. ﴿ فَضۡلُ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بإمهاله لكم.

(٦٥) ﴿ ٱعۡتَدَوۡاْ ﴾ : بالعمل يوم السبت المحظور عليهم العمل فيه. ﴿ كُونُواْ ﴾ : الأمر للإيجاد ، كقوله ﷻ : { كن فيكون } ﴿ قِرَدَةً ﴾ : قيل حقيقة ، وقيل مُسخت قلوبهم فلا تقبل وعظًا ولا تعى زجرًا.

﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ : الخسأ فى اللغة يعنى الإبعاد ، والمقصود مُبعدين عن رحمة الله ﷻ.

(٦٦) ﴿ نَكَٰلٗا ﴾ : النكال أصله المنع والحبس ، والمقصود العقوبة الغليظة التى تردع وتمنع المُجرمين.

﴿ لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا ﴾ : المقصود من كان فى عصرهم ومن يأتى من بعدهم.

(٦٧) روى أن رجلًا قُتل فى بنى إسرائيل ولم يعرفوا قاتله ، فسألوا نبى الله موسى عليه السلام أن يسأل ربه ليبين لهم القاتل ، فأوحى الله لنبيه أن يأمرهم بذبح بقرة.

(٦٨) القصة تُبين أن التنطع فى الدين يقتضى التشدد فى الأحكام. ﴿ فَارِضٞ ﴾ : مُسنة. ﴿ بِكۡرٌ ﴾ : صغيرة.

﴿ عَوَانُۢ ﴾ : متوسطة. (٦٩) ﴿ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا ﴾ : المقصود شديدة الصُفرة.

قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟
ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ
ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ
فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾
الحزب ٢ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا
خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ
عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

(٧١) ﴿ لَّا ذَلُولٌ ﴾ : المقصود غير طائعة قيل بقرة من النوع الوحشى.

﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ : المقصود لا تُقلبها بالمحراث.

﴿ ٱلْحَرْثَ ﴾ : شق الأرض لزراعتها ويُطلق على الزرع.

﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ : سليمة من العيوب.

﴿ شِيَةَ ﴾ : علامة.

﴿ وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ : المقصود ذبحوها مُكرهين ، وكانوا لا يُريدون الامتثال لأمر الله.

(٧٢) ﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ ﴾ : تخاصمتم كُل يدرأ عن نفسه التهمة.

(٧٣) ﴿ ٱضْرِبُوهُ ﴾ : اضربوا القتيل يحيا ويُخبر عمن قتله.

(٧٤) ﴿ قَسَتْ ﴾ : من القسوة ، وتعنى الغلظة والصلابة والشدة.

﴿ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود فطرة الله ﷻ التى فطر عليها تلك الحجارة فى الخضوع لأمر ربها ﷻ.

(٧٥) ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ﴾ : يؤمنوا بدعوتكم ، والمقصود اليهود ، فحالهم فى الكفر كحال أسلافهم.

﴿ يُحَرِّفُونَهُۥ ﴾ : يُبدلونه بما يوافق أهواءهم.

(٧٦) المقصود فى الآية اليهود الذين تظاهروا بالإسلام. ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ : المقصود ما ورد فى التوراة من وجوب الإيمان بالنبى الذى يأتى مُصدقًا لما معهم من الكتاب.

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه التأنيب والتوبيخ.

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ٧٧
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ٧٨ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ٧٩
وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ
تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨٢ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ٨٣

٧٧ ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾: استفهام المقصود منه التوبيخ.

٧٨ ﴿ أُمِّيُّونَ ﴾ : لا يقرأون ولا يكتبون.

﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود التوراة.

﴿ أَمَانِيَّ ﴾ : المقصود أكاذيب باطلة تلقوها من أحبارهم بأنهم سيدخلون الجنة بلا عمل.

﴿ يَظُنُّونَ ﴾ : المقصود يتوهمون.

٧٩ ﴿ فَوَيْلٌ ﴾ : وعيد بالعذاب.

﴿ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ : المقصود أحبار اليهود الذين يُحرفون التوراة.

﴿ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ : ليحتفظوا لأنفسهم بالرياسة ويأكلوا أموال الناس بالباطل.

٨٠ ﴿ تَمَسَّنَا ﴾ : المس اتصال أحد الشيئين بآخر ، والمقصود تُصيبنا.

﴿ مَّعْدُودَةً ﴾ : المقصود قليلة. ﴿ أَتَّخَذْتُمْ ... أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار ونفى ادعائهم.

﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ : وقوعه.

٨١ ﴿ بَلَىٰ ﴾ : نفى لادعائهم. ﴿ وَأَحَٰطَتْ ﴾ : تشبيه لاقترافهم الخطايا فى سائر أعمالهم بحيث لم تترك لهم منفذًا لعمل صالح. ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ : الصُحبة تعنى الاقتران والمُلازمة.

٨٣ ﴿ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ ﴾ : أخذنا عليهم عهدًا مؤكدًا.

﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ : كالنصيحة والأمر بالمعروف والنهى عن المُنكر ، مع التزام الحكمة والموعظة الحسنة.

﴿ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ : المقصود تركتم العمل بالميثاق.

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٨٤
ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا
مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ
وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ
إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ
فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ
ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦
وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ
بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ
ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا
غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨

٨٤ ﴿ مِيثَٰقَكُمۡ ﴾ : المقصود العهد عليكم.

﴿ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ ﴾ : المقصود لا يسفك بعضكم دم بعض.

٨٥ ﴿ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ ﴾ : بمعنى يقتل بعضكم بعضًا.

﴿ تَظَٰهَرُونَ ﴾ : تتعاونون.

﴿ تُفَٰدُوهُمۡ ﴾ : المقصود تدفعون فدية لفك أسراكم وتزعمون أن هذا ما أمرتكم به التوراة فلما تُخالفون الأوامر الأخرى.

﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ خِزۡيٞ ﴾ : ذل وهوان.

٨٦ ﴿ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود آثروا متاع الدنيا على نعيم الآخرة.

٨٧ ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود التوراة. ﴿ وَقَفَّيۡنَا ﴾ : وأتبعنا. ﴿ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : المُعجزات.

﴿ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾ : الروح جوهر نورانى لطيف لا يُدرك بالحواس ، والقُدس يعنى الطُهر من كُل عيب وسوء والمقصود أمير الملائكة جبريل عليه السلام.

﴿ أَفَكُلَّمَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم.

﴿ تَهۡوَىٰٓ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والمقصود بما يُخالف أهواءكم.

٨٨ ﴿ غُلۡفُۢ ﴾ : مُغلفة بأغطية ، والمقصود لا نفقه دعوتكم.

﴿ لَّعَنَهُمُ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ. ﴿ بِكُفۡرِهِمۡ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب كفرهم.

﴿ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ : المقصود يؤمنون ببعض ما ورد من أحكام فى كُتبهم.

وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ
وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا
جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩
بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠
وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ
عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا
مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ٩١ ۞ وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ (الحزب ٢)
ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٩٢ وَإِذۡ
أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ
مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا
وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا
يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩٣

(٨٩) ﴿ كِتَٰبٞ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ لِّمَا مَعَهُمۡ ﴾ : المقصود التوراة.

﴿ يَسۡتَفۡتِحُونَ ﴾ : من الفتح بمعنى النصر ، فقد كان اليهود يقولون للمشركين إن الله سيبعث نبيًا نؤمن به ونقتلكم قتل عاد وإرم.

﴿ فَلَعۡنَةُ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ.

(٩٠) ﴿ ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : المقصود باعوا أنفسهم باختيارهم الكفر وإعراضهم عن الإيمان.

﴿ بَغۡيًا ﴾ : المقصود حسدًا وعنادًا.

﴿ فَبَآءُو ﴾ : فرجعوا واستحقوا.

﴿ بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖ ﴾ : الأول لكُفرهم بنبى الله عيسى ﵇ ، والثانى لكُفرهم بالمُصطفى ﷺ.

(٩١) ﴿ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ فَلِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ تَقۡتُلُونَ ﴾ : المقصود قتلتم ، والإتيان بالمضارع بلفظ الماضى من فنون البلاغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع.

(٩٢) ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود بالمعجزات. ﴿ ٱتَّخَذۡتُمُ ﴾ : المقصود عبدتم.

(٩٣) ﴿ مِيثَٰقَكُمۡ ﴾ : العهد عليكم ، باتباع نبى الله موسى ﵇ والعمل بشريعة التوراة.

﴿ ٱلطُّورَ ﴾ : الجبل المعروف. ﴿ خُذُواْ ﴾ : المقصود الإيمان والعمل بأحكام شريعتهم.

﴿ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم ﴾ : التوراة وما فيها من أحكام شريعتهم. ﴿ بِقُوَّةٖ ﴾ : المقصود قوة الإيمان.

﴿ وَٱسۡمَعُواْ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر. ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ﴾ : تشبيه لحبهم عبادة العجل.

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ
ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن
كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ
ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ
إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ
لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

(٩٤) ﴿ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم.

﴿ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ ﴾ : المقصود التحدى وإبطال ادعائهم.

(٩٥) ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ : المقصود لخوفهم من عاقبة معاصيهم.

(٩٦) ﴿ بَصِيرٌ ﴾ : لا يخفى عليه شىء ﷻ ومن أسمائه الحُسنى ﷻ البصير.

(٩٧) ﴿ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ : ردًا على ادعائهم عداوتهم لجبريل عليه السلام.

﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ : المقصود الكتب السماوية السابقة.

(٩٨) الآية تبين أن عداء أى من الملائكة أو الرسل يستوجب غضب المولى ﷻ وترد على زعم اليهود محبتهم لميكال - وفى قراءات متواترة ميكائيل - وهو الملك الموكل بإنزال المطر الذى يكون بسببه الخصب والإنبات.

(٩٩) ﴿ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم ، يُبين صراط الله المُستقيم.

(١٠٠) ﴿ أَوَكُلَّمَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من أحوالهم.

﴿ نَّبَذَهُۥ ﴾ : طرحه وألقاه ، استعارة لنقضهم العهود.

﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ : المقصود حتى موتهم ، فمنهم من سيؤمن بعد ذلك ، وقيل لأن منهم من يعرف صدق نبوة المُصطفى ولكنه يُكذب ليُحافظ على رياسته ومكانته مثل الأحبار ، وذلك ينطبق أيضًا على المُشركين.

(١٠١) ﴿ رَسُولٌ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ. ﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ : المقصود موافقًا للصفات المذكورة فى كُتبهم بشأن النبى الذى سوف يُبعث ، والكتاب الذى جاء به وهو القُرآن الكريم يتوافق مع كُتبهم فى التوحيد وأصول الدين والأخلاق الكريمة. ﴿ نَبَذَ ﴾ : النبذ يعنى الطرح والإلقاء ، والمقصود تكذيبهم بالقُرآن الكريم.

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ
وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ
وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ
ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ١٠٢ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ
لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌۚ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ١٠٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا
وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٤ مَّا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ
أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ١٠٥

(١٠٢) ﴿ وَٱتَّبَعُواْ ﴾ : المقصود بعض اليهود.

﴿ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ : المقصود صناعة السحر وادعاؤهم نسبتها لنبى الله سُليمان ﷺ ، والشياطين تُطلق على الإنس والجن كما ورد فى الآية رقم (١١٢) من سورة الأنعام.

﴿ ٱلسِّحْرَ ﴾ : حيل وخداع ولا يُغير من حقيقة الأشياء.

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ : تشبيه لرجلين صالحين شُبها بالملائكة لصلاحهما كانا يُعلمان الناس أن السحر ضرب من الأوهام والتخيلات ويحذرانهم من الاشتغال به لأنه قد يفتنهم عن دينهم.

﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ : يستخدمون هذه الحيل ليوهموا الناس بقدرتهم على التفريق بين الرجل وزوجته.

﴿ فِي ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم. ﴿ خَلَٰقٍ ﴾ : حظ ونصيب.

﴿ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود لو كانوا يعلمون لما تعلموا ما يضرهم.

(١٠٣) ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾ : المقصود ثواب عظيم.

﴿ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود لو كانوا يعلمون لما اشتروا السحر.

(١٠٤) ﴿ رَٰعِنَا ﴾ : بالنظر وسماع كلامنا ، وكان اليهود يقولون هذه الكلمة للمُصطفى ﷺ ويقصدون بها الرعونة.

(١٠٥) ﴿ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ : المقصود بعثة المُصطفى ﷺ ، والقُرآن الكريم.

الحزب ٢

* مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ
أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ
ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ
كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ
فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ
لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا
مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ
وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ
قَدِيرٞ ١٠٩ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ
لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ
بَصِيرٞ ١١٠ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا
أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ
أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢

١٠٦ ﴿ نَنسَخۡ ﴾ : نُـزيل. ﴿ نُنسِهَا ﴾ : نؤخر إنزالها. والمقصود فى الآية نسخ الأحكام مثل تغيير القبلة أو تأخير نزولها.

﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لمن شك من المُشركين واليهود فى النسخ ومن اشتبه عليه أمره ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

١٠٧ ﴿ وَلِيّٖ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

١٠٨ ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتحذير.

﴿ تُرِيدُونَ ﴾ : المقصود المُشركون.

﴿ رَسُولَكُمۡ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ.

﴿ سُئِلَ مُوسَىٰ ﴾ : أن يأتى بمُعجزات غير ما أُنزلت عليه. ﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المقصود الطريق السوى المُستقيم.

١٠٩ ﴿ حَسَدٗا ﴾ : الحسد تمنى زوال النعمة من الغير. ﴿ تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّ ﴾ : بما ورد من بشارات برسول الله ﷺ فى كُتبهم. ﴿ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ ﴾ : العفو ترك العقوبة ، والصفح ترك اللوم وهو أبلغ من العفو.

﴿ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾ : المقصود بنصره.

١١٠ ﴿ تَجِدُوهُ ﴾ : المقصود أجره وثوابه. ﴿ بَصِيرٞ ﴾ : لا يخفى عليه شىء ﷻ ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ البصير.

١١١ ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾ : المقصود التحدى وإبطال ادعائهم.

١١٢ ﴿ بَلَىٰ ﴾ : إبطال لادعائهم. ﴿ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ ﴾ : وجهه كناية عن الذات ، والمقصود خضع وأخلص عمله لله ﷻ.

وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ
لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن
مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ
أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي
ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ
وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ١١٥
وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ
كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ
قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ١١٨ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩

(١١٣) ﴿ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود التوراة والإنجيل وفيهما صدق نبى الله موسى ﷺ ونبى الله عيسى ﷺ.

﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود عبدة الأوثان.

﴿ يَحۡكُمُ ﴾ : لا راد لحُكمه وقضائه ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الحكم.

(١١٤) ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ ﴾ : استفهام إنكارى بمعنى النفى ، والمقصود لا أحد أظلم.

﴿ يَدۡخُلُوهَآ ﴾ : المقصود يدخلون المساجد خائفين من ظُلمهم وبغيهم.

﴿ خِزۡيٞ ﴾ : ذل وهوان. وقد نزلت الآية فى المُشركين ، بعد أن منعوا رسول الله ﷺ وأصحابه من دخول المسجد الحرام فى واقعة الحُديبية ، وهى مذكورة بالتفصيل فى كُتب السيرة.

(١١٥) ﴿ وَجۡهُ ٱللَّهِ ﴾ : الوجه كناية عن الذات. ﴿ وَٰسِعٌ ﴾ : وسع علمه وقُدرته ورحمته كُل شىء ، والمقصود أن الأرض كُلها مسجدًا وطهورًا.

(١١٦) ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ قَٰنِتُونَ ﴾ : خاضعون مُنقادون لقدرته ﷻ.

(١١٧) ﴿ بَدِيعُ ﴾ : من الإبداع ، والمقصود خالقها على غير مثال سابق ، ومن الأسماء الحُسنى للمولى ﷻ البديع.

(١١٨) ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود المُشركون العرب. ﴿ ءَايَةٞ ﴾ : مُعجزة. ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم ﴾ : المقصود الأُمم السابقة. الوقف لازم بين كلمتى ﴿ قَوۡلِهِمۡ ﴾ ، ﴿ تَشَٰبَهَتۡ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله ﷻ : ﴿ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ من قول الكافرين. ﴿ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ : المقصود فى الآية الذين ينتفعون بالبيان وورد فى الآية رقم (١٨٧) من ذات السورة أن البيان لكافة الناس.

(١١٩) ﴿ تُسۡـَٔلُ ﴾ : المقصود لن يضرك تكذيب المُكذبين.

وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ
إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي
جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن
يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ
ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا
لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ (ربع الحزب ٢)
فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ
لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ
وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ
وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥
وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ
مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٢٦

(١٢٠) ﴿ مِلَّتَهُمۡ ﴾ : الملة تعنى الشريعة من الإملاء ، لأن الرسول يُمليها على قومه وتُطلق على الدين أيضًا.

﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم ﴾ : الهوى ميل النفس لما تحب وتشتهى ، والمقصود بلا وازع من الدين ، والخطاب فى ظاهره للمصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لضعاف الإيمان ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

(١٢١) ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود اليهود والنصارى.

﴿ يَتۡلُونَهُۥ ﴾ : المقصود التوراة والإنجيل.

﴿ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ : المقصود يتدبرون آياته فيؤمنون بأن ما جاء به المُصطفى ﷺ حق. ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ : بأن القُرآن الكريم مُنزل من المولى ﷻ.

(١٢٢) ﴿ فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ : فى زمانهم وعصرهم.

(١٢٣) ﴿ عَدۡلٞ ﴾ : العدل ما يُساوى الشئ قيمة وقدرًا ، وإن لم يكن من جنسه ، والمقصود فداء من العذاب.

﴿ شَفَٰعَةٞ ﴾ : المقصود أن الكافر لو طلب شفاعة أحد لا يُستجاب لطلبه ، والشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

(١٢٤) ﴿ ٱبۡتَلَىٰٓ ﴾ : اختبر وامتحن. ﴿ بِكَلِمَٰتٖ ﴾ : أوامر ونواه. ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ : أداهن على أكمل وجه.

﴿ إِمَامٗا ﴾ : رسولًا يؤتم به.

(١٢٥) ﴿ ٱلۡبَيۡتَ ﴾ : بيت الله الحرام بمكة. ﴿ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ : المقصود يرغبون فى معاودة زيارته. ﴿ وَأَمۡنٗا ﴾ : فمن لاذ به وجب تأمينه. ﴿ مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ : مكان الحجر الذى كان يقوم عليه حين بناء الكعبة.

(١٢٦) ﴿ هَٰذَا ﴾ : إشارة إلى المكان. ﴿ بَلَدًا ﴾ : المقصود مكة المُكرمة. ﴿ أَضۡطَرُّهُۥٓ ﴾ : المقصود أُلجأه.

وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ
مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ
لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ
يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ
وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ
إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ
وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ
قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ
وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ
ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا
وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ
وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٤

(١٢٧) ﴿ يَرۡفَعُ ﴾ : فعل مُضارع بمعنى يُقيم، والمقصود استحضار بناء بيت الله الحرام وما فيه من الجلال.
﴿ ٱلۡقَوَاعِدَ ﴾ : المقصود الأساس الذى يقوم عليه البناء.
﴿ ٱلسَّمِيعُ ﴾ : الذى وسع سمعه كُل شيء.

(١٢٨) ﴿ مُسۡلِمَيۡنِ ﴾ : المقصود مُنقادين خاضعين لك. ﴿ وَأَرِنَا ﴾ : المقصود بالرؤيا العلم. ﴿ مَنَاسِكَنَا ﴾ : جمع منسك ويعنى التعبد ، والمقصود أعمال الحج.

(١٢٩) ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : آيات الوحى.
﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ : الحكمة وضع كل شيء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.
﴿ وَيُزَكِّيهِمۡ ﴾ : يُطهرهم من المعاصى باتباع القُرآن الكريم وسُنة المُصطفى ﷺ.
﴿ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ : من العز بمعنى القوة والغلبة وهو من أسماء الله الحُسنى ، ومعناه الغالب الذى لا يُعجزه شيء. وقد استجاب المولى ﷻ لدعوتهما ؛ فبعث فينا المُصطفى ﷺ.

(١٣٠) ﴿ وَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والاستبعاد. ﴿ يَرۡغَبُ ﴾ : رغب فى الشيء تقال فى اللغة لمن أحبه ورغب عن الشئ لمن كرهه ، والمقصود فى الآية كرهه. ﴿ مِّلَّةِ ﴾ : الملة تعنى الشريعة ، من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه ، وتُطلق على الدين أيضًا. ﴿ سَفِهَ نَفۡسَهُۥ ﴾ : السفه يعنى الخفة ، والمقصود خفة العقل وفساد الرأى ، والمقصود أوردها المهالك. ﴿ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ ﴾ : اخترناه للنبوة.

(١٣٣) ﴿ أَمۡ ... مَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. ﴿ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ : المقصود علامات الموت فيما يظنه الإنسان ، وليس سكرات الموت ، لأن الوصية تحتاج إلى وقت ووعى العقل وانتباهه.
﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ ﴾ : العرب تُقيم العم مقام الأب. ﴿ وَٰحِدٗا ﴾ : لا شريك له ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الواحد.

(١٣٤) ﴿ خَلَتۡ ﴾ : مضت وذهبت. ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ ﴾ : الخطاب لليهود والنصارى المُكذبين برسالة المُصطفى ﷺ ، والمقصود لا ينفعكم صلاح آبائكم إذا كنتم غير مُتبعين طريقهم.

وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ
حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٣٥ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن
رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ١٣٦
فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ
فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٣٧
صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةًۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ١٣٨ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ١٣٩
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ
ٱللَّهُۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٤٠ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٤١

(١٣٥) ﴿ مِلَّةَ ﴾ : الملة تعنى الشريعة ، من الإملاء ، لأن الرسول يُمليها على قومه وتُطلق على الدين أيضًا.

﴿ حَنِيفًا ﴾ : الحنيف المائل ، والمقصود أُمة التوحيد المائلة البعيدة عن الشرك.

(١٣٦) ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ : السبط فى اللغة ولد الولد ، ولما كان أبناء نبى الله يعقوب عليه السلام اثنا عشر أُطلق على ذُريتهم الأسباط وشاعت الكلمة فى بنى إسرائيل فصارت كالقبائل فى العرب ، والمقصود ما أُنزل على الأنبياء من نسل الأسباط.

﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ : المقصود فى الإيمان بهم وبرسالاتهم ، والمقصود بأحد جميع الأنبياء فإقامة الواحد مقام الجمع من فنون البلاغة ويُسمى {الالتفات} ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع.

(١٣٧) ﴿ شِقَاقٍ ﴾ : من الشق وهو الجانب بمعنى أن كل منهم فى جانب بسبب ما بينهم من العداوة.

(١٣٨) ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ : الصبغ هو تلوين الشىء ، كناية عن تداخل الإيمان فى القلوب كما يتداخل الصبغ فى المصبوغ ، والمقصود فطرة الله ﷻ ، فالإسلام هو دين الفطرة التى فطر المولى ﷻ الناس عليها.

(١٣٩) ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والتوبيخ ، والمقصود بالمُحاجاة الجدال.

﴿ فِي ٱللَّهِ ﴾ : المقصود فى إنكارهم دعوة المُصطفى ﷺ ، وادعائهم أن دينهم هو الحق ، وأن الجنة لن يدخلها سواهم.

(١٤٠) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والاستبعاد. ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم.

﴿ كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود كتمان ما ورد فى الكُتب السابقة من بشارات بالمُصطفى ﷺ.

(١٤١) ﴿ خَلَتْ ﴾ : مضت وذهبت. ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ : الخطاب لليهود والنصارى المُكذبين برسالة المُصطفى ﷺ ، والمقصود لا ينفعكم صلاح آبائكم إذا كنتم غير مُتبعين طريقهم.

الجزء ٢ الحزب ٣

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟
عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا
جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ
هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ
وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

(١٤٢) ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ : السفه خفة العقل وفساد الرأى. ﴿ وَلَّىٰهُمْ ﴾ : صرفهم. ﴿ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٦) من ذات السورة.

وقد نزلت هذه الآية وما بعدها فى واقعة تحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام ، فقد كان النبى ﷺ يجمع بين القبلتين فى مكة ، فلما هاجر إلى المدينة تعذر عليه الجمع بينهما وأُمر أن يستقبل بيت المقدس أولًا ، ثم أُمر بعد ذلك باستقبال المسجد الحرام.

(١٤٣) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى فضل أخر للمُسلمين يُضاف إلى ما فى الآية السابقة من هدايتهم إلى صراط الله المُستقيم. ﴿ وَسَطًا ﴾ : الوسط العدل بلا إفراط ولا تفريط. ﴿ لِنَعْلَمَ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ. ﴿ يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ : الانقلاب يعنى الرجوع إلى المكان الذى جاء منه ، والعقبان عظم مؤخر القدمين ، والمقصود الارتداد عن الإسلام. ﴿ لَكَبِيرَةً ﴾ : المقصود تحويل القبلة. ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ : المقصود أن المولى ﷻ لا يُضيع أجر وثواب من مات وهو يُصلى إلى بيت المقدس. ﴿ لَرَءُوفٌ ﴾ : من الرأفة وتعنى قمة الرحمة والشفقة والرؤوف اسم من أسماء الله الحُسنى. (١٤٤) ﴿ قَدْ ﴾ : حرف يفيد تحقق الفعل. ﴿ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ : كان النبى ﷺ يتشوق إلى أن يستقبل المسجد الحرام فيرفع رأسه إلى السماء داعيًا ربه ﷻ. ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ ﴾ : نوجهك. ﴿ تَرْضَىٰهَا ﴾ : المقصود بالرضا الحُب وليس التسليم والانقياد. ﴿ شَطْرَ ﴾ : الشطر النصف والمقصود الكعبة لأنها فى مُنتصف المسجد الحرام. ﴿ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود الذين أثاروا الفتنة من اليهود فى شأن تحويل القبل. ﴿ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ : ليعلمون من كتبهم أن لكل دين قبلة ، وأن المُصطفى ﷺ صادق فى دعوته بما ورد من بشارات ببعثته ﷺ فى كُتبهم. (١٤٥) ﴿ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود المعاندون المذكورون فى الآية السابقة. ﴿ ءَايَةٍ ﴾ : بُرهان وحُجة. ﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ : فاليهود قبلتهم إلى بيت المقدس والنصارى إلى المشرق. ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٢٠) من ذات السورة.

ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ
وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ٱلۡحَقُّ
مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ
هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ
جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ
فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ
وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ
وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ
وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ
عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ
وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣

١٤٦ ﴿ يَعۡرِفُونَهُۥ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ بما ورد فى كُتبهم من بشارات ببعثته ﷺ.

﴿ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ : المقصود عُلماؤهم.

١٤٧ ﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ : المقصود الوحى المُنزل عليك ﷺ.

﴿ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ : من المراء بمعنى الشك والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته للمنافقين وضعاف الإيمان وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

١٤٨ ﴿ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ : المقصود التحذير من الخروج عن صراط الله المُستقيم.

١٤٩ ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ ﴾ : المقصود وجوب استقبال القبلة فى الصلاة حتى فى حال العُذر ، كالسفر.

﴿ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ : الخطاب للأمة بأسرها وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية قبل السابقة ، وسبق بيان شطر المسجد الحرام فى الآية رقم (١٤٤) من ذات السورة.

١٥٠ ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ : المقصود المُنافقون واليهود والنصارى.

﴿ حُجَّةٌ ﴾ : فى عدم استقبالكم المسجد الحرام ؛ قبلة أبو الأنبياء ؛ نبى الله إبراهيم عليه السلام.

١٥١ ﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ وَيُزَكِّيكُمۡ ﴾ : يُطهرهم من المعاصى باتباع القُرآن الكريم وسُنة المُصطفى ﷺ. ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود أحكام الشريعة. ﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ : الحكمة وضع كل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

١٥٢ ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ : المقصود اذكرونى بالطاعة أذكركم بالهداية والتوفيق والسداد.

١٥٣ ﴿ ٱسۡتَعِينُواْ ﴾ : على تقوى الله ﷻ.

وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن
لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ
وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥
ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ (الحزب ٣)
فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ
وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ
لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ
وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ
كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١
خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢
وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣

(١٥٤) ﴿ أَحۡيَآءٞ ﴾ : عند ربهم ، كما ورد فى الآية رقم (١٦٩) من سورة آل عمران.

﴿ تَشۡعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك.

(١٥٥) ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم ﴾ : نمتحنكم ونختبركم.

(١٥٦) قال رسول الله ﷺ : ما من مُسلم تُصيبه مُصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيرًا منها ، إلا أخلف الله له خيرًا منها. أخرجه مسلم ـ ك الجنائز - ب ما يُقال عند المصيبة - رقم ٩١٨ -

(١٥٧) ﴿ صَلَوَٰتٞ ﴾ : أصل الصلاة فى اللغة الدعاء ، والمقصود بصلاة المولى ﷻ عفوه ورحمته وبركته.

(١٥٨) ﴿ شَعَآئِرِ ﴾ : جمع شعيرة ، وهى العلامة ، والمقصود بها العبادات التى هى من معالم الدين.

﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ : الجناح يعنى الميل يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم ، وقد نزلت الآية فيمن تحرجوا من الطواف بالصفا والمروة ؛ لأنهم كانوا يطوفون بهما فى الجاهلية تعظيمًا للأصنام.

﴿ وَمَن تَطَوَّعَ ﴾ : بأداء عبادات زيادة عن العبادات المفروضة.

﴿ شَاكِرٌ ﴾ : شُكر الله لعباده بالعفو عن زلاتهم ومُضاعفة الجزاء على طاعتهم ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الشكور.

(١٥٩) ﴿ يَلۡعَنُهُمُ ﴾ : اللعن هو الطرد من رحمة الله ﷻ. ﴿ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ : المقصود الملائكة والمؤمنون.

(١٦٠) ﴿ وَأَصۡلَحُواْ ﴾ : المقصود بإظهار ما كتموه ، وتصحيح ما حرفوه ، ورد ما أخذوه بسبب كتمانهم أو تحريفهم.

(١٦١) ﴿ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾ : المقصود المؤمنون.

(١٦٢) ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ : من الإنظار بمعنى الإمهال ، فالإمهال كان فى الدنيا أما فى الآخرة فقد حل بهم العذاب.

(١٦٣) ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ : سبق بيانها فى سورة الفاتحة.

إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ
ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ
ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥
إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ
لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ
أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم
بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩

١٦٤ ﴿ وَٱخۡتِلَٰفِ ﴾ : المقصود تعاقب.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ : المقصود أنبت فيها الزروع بعدما كانت جدباء لا زرع فيها.

﴿ وَبَثَّ ﴾ : فرق ونشر بالتوالد.

﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ : إرسالها بالنعمة والنقمة.

﴿ ٱلۡمُسَخَّرِ ﴾ : المُذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

١٦٥ ﴿ أَندَادٗا ﴾ : جمع ند بمعنى الشريك.

﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ ﴾ : المقصود بالرؤية الأولى العلم والثانية رؤية حقيقية يوم القيامة ، والجواب محذوف تقديره لامتنعوا عن ظُلمهم.

١٦٦ ﴿ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴾ : جمع سبب وهو كُل ما يُتوصل به إلى غيره ، والمقصود الروابط والمصالح التى كانت بينهم فى الدنيا.

١٦٧ ﴿ كَرَّةٗ ﴾ : المقصود رجعة إلى الدنيا. ﴿ حَسَرَٰتٍ ﴾ : جمع حسرة ، وهى شدة الندم.

١٦٨ ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ : تمثيل لاتباع السائر آثار خطوات السائرين لتوصله إلى مُراده.

١٦٩ ﴿ يَأۡمُرُكُم ﴾ : المقصود يوسوس لكم ليخضكم.

﴿ وَٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ : من الفُحش ، وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل ، وقيل الذنوب التى يتعدى أثرها على الغير ، مثل أكل أموال الناس بالباطل.

﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ : أنه يُرضى المولى ﷻ ويأمر به.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا
عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ
وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ
ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ
أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

(١٧٠) ﴿أَلْفَيْنَا﴾ : من الإلف بمعنى وجدنا وتعودنا ، والآية تشمل كُل أهل الباطل.

﴿أَوَلَوْ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

(١٧١) ﴿يَنْعِقُ﴾ : يصيح. والآية تضرب مثلًا لأهل الباطل فى اســتماعهم لمن يدعوهم إلى الهداية بالراعى الذى يصيح فى البهائم التى يرعاها لإبعادهم عن مكان يضرهم وهى لا تفهم من صياحه شىء.

﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ : المقصود أنهم فقدوا منافع السمع فلا يعتبرون بما يسمعون والنُطق فلا يطلبون الدليل والبرهان ، ولا ينطقون بالحق الواضح البين ، والنظر فلا يعتبرون ولا يتعظون بما يُشاهدون.

(١٧٣) ﴿أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ : الإهلال رفع الصوت ، وكان من عاداتهم فى الجاهلية أن يرفعوا أصواتهم بأسماء آلهتهم حين الذبح ، والمقصود ما ذُكر عند ذبحه غير اسم الله ﷻ. **﴿بَاغٍ﴾ :** البغى مجاوزة الحد ، والمقصود راغب فى أكل الحرام. **﴿عَادٍ﴾ :** المقصود مُتجاوز ما يسد جوعه. **﴿غَفُورٌ﴾ :** يغفر ذنوب التائبين ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الغفور.

(١٧٤) ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ : المقصود لا يرضى عنهم المولى ﷻ ، ويحل عليهم غضبه.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ : التزكية تعنى التطهير ، والمقصود لا يُطهر أعمالهم الخبيثة بالعفو والمغفرة.

(١٧٥) ﴿فَمَآ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من حالهم ، وقيل التوبيخ والتهديد.

(١٧٦) ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. **﴿ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ :** فمنهم من يقول هو شعر ، ومنهم من يقول أساطير الأولين. **﴿شِقَاقٍ﴾ :** الشق يعنى الجانب ، والمقصود أنهم فى خلاف ، فكل منهم فى جانب مُختلفون فى ادعاءاتهم وأباطيلهم. **﴿بَعِيدٍ﴾ :** تشبيه لمن سلك طريقًا بعيدًا ، فيكون الشقاق أشد.

الحزب ٣

۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ
وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟
وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ
بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ
إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى
ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ
أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ
بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ
فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

(١٧٧) الآية ختام للمُحاجة فى شأن تحويل القبلة. ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾ : كلمة جامعة لكل وجوه الخير. ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ﴾ : تعريف الكتاب للاستغراق ، بمعنى شمول كُل الكُتب السماوية كما ورد فى ختام السورة. ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ : المقصود أنفق من ماله فى طاعة المولى مع حُبه لهذا المال. ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المُسافر الذى فقد الزاد. ﴿ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ : المقصود فى تحرير العبيد. ﴿ ٱلْبَأْسَآءِ ﴾ : الشدة سواء فى الفقر أو الحرب أو غير ذلك من شدائد. ﴿ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾ : المقصود وقت جهاد العدو.

(١٧٨) ﴿ كُتِبَ ﴾ : فُرض. ﴿ ٱلْقِصَاصُ ﴾ : العدل ، بأن يُقتل القاتل. ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ : ذكرت الآية حُكم القصاص فى النوع الواحد ، أما فى حالة اختلاف النوع فمذكور تفصيلًا فى كُتب الفقه. ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ ﴾ : المقصود عفو أهل المقتول بأن يأخذوا الدية. ﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ : عدم المُغالاة فى الدية. ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ : المقصود عدم المُماطلة فى دفع الدية. ﴿ ٱعْتَدَىٰ ﴾ : المقصود انتقم من القاتل بعد العفو وقبول الدية.

(١٧٩) ﴿ حَيَوٰةٌ ﴾ : فى القصاص حماية للناس ، إذا علم من ينوى القتل أنه سيُقتل ارتدع.

﴿ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

(١٨٠) ﴿ حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ : المقصود علامات الموت فيما يظنه الإنسان ، وليس سكرات الموت لأن الوصية تحتاج إلى وقت ووعى العقل وانتباهه. ﴿ خَيْرًا ﴾ : المقصود مالًا. ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ : وذلك قبل نزول تشريع الميراث وتحديد الوصية بالثلث لغير الورثة. ﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ : المقصود بالعدل الذى لا يُضار معه أحد.

(١٨١) ﴿ بَدَّلَهُۥ ﴾ : المقصود تغيير الشاهد على الوصية لوصية المتوفى.

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ
مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى
الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا
فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

﴿١٨٢﴾ ﴿ فَمَنْ ﴾ : المقصود من يُصلح بين الورثة إن كان فى الوصية ظُلمًا وخروجًا عن العدل.

﴿ جَنَفًا ﴾ : المقصود ميلًا أو جورًا ، سواء بقصد أو بغير قصد.

﴿ إِثْمًا ﴾ : المقصود تعمد الجور.

﴿١٨٣﴾ ﴿ كُتِبَ ﴾ : فُرض.

﴿ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ : المقصود الأُمم السابقة فالصيام عبادة مشروعة فى الأديان السابقة باختلاف فى كيفيته.

﴿ تَتَّقُونَ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

﴿١٨٤﴾ ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ : المقصود شهر رمضان.

﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ : المقصود قضاء المريض أو المُسافر الأيام التى أفطرها ليستكمل بذلك صيام الشهر.

﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ : المقصود القُدرة على الصيام مع المشقة الشديدة.

﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ : المقصود زاد فى إطعام المساكين.

﴿١٨٥﴾ ﴿ أُنزِلَ ﴾ : بدأ نزوله. ﴿ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ : المقصود أن آيات القُرآن تُبين بوضوح طريق الهداية وتُفرق بين الحق والباطل. ﴿ شَهِدَ ﴾ : المقصود علم بدخول الشهر ، وقيل لم يكن مُسافرًا.

﴿١٨٦﴾ ﴿ يَرْشُدُونَ ﴾ : الرشد حُسن انتظام وتصرف العقل ، والمقصود يهتدون.

أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ
لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ
تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ
بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ
ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ
عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٨٧ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ
أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ
لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٨
۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ
وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ
مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠

ربع الحزب ٣

١٨٧ ﴿ ٱلرَّفَثُ ﴾ : كناية عن الجماع.

﴿ لِبَاسٞ ﴾ : ستر.

﴿ تَخۡتَانُونَ ﴾ : تخونون أنفسكم بجماع زوجاتكم وتظنونه مُحرمًا.

﴿ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾ : كناية عن الجماع.

﴿ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ : من الأولاد.

﴿ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ : كناية عن شُعاع الضوء المُمتد فى الظلام ، والسواد المُمتد بجانبه وطلوع الفجر يشملهما معًا ، والمقصود من غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ﴾ : الحدود تعنى الحواجز والمقصود أن تجاوز أحكام الله يوقع العبد فيما حرمه الله ﷻ.

١٨٨ ﴿ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ ﴾ : المقصود رشوة الحكام ، ليقضوا لكم بأحكام ظالمة تستبيحون بها أكل أموال الناس بالباطل.

﴿ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ : أنها أموال حرام ، إشارة إلى تعمد ارتكاب تلك الجريمة.

١٨٩ ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ ﴾ : روى أن المُصطفى ﷺ سُئل عن الهلال كيف يظهر دقيقًا مثل الخيط ،ثُم يكبر حتى يستدير فجاءت الإجابة من المولى ﷻ بفائدة الهلال ، وصرفتهم عن الكيفية التى لا يستطيع العقل البشرى إدراكها.

﴿ ٱلۡأَهِلَّةِ ﴾ : جمع هلال ، وهو القمر فى ليلتين أو ثلاث من أول الشهر.

﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ : روى أنهم كانوا فى الجاهلية إذا أحرموا بالحج أو العُمرة ثم أرادوا العودة إلى بيوتهم ليأخذوا شيئًا لم يدخلوا البيت من بابه لكى لا يحول سقف البيت بينهم وبين السماء وكان ذلك من موجبات الإحرام عندهم ، فأبطل المولى ﷻ ذلك.

١٩٠ الآية تُبين أن القتال فى الإسلام ما شُرع إلا لرد العدوان.

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ
أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ
فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا
عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ
فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ
وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

(١٩١) ﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ : أدركتموهم.

﴿ وَالْفِتْنَةُ ﴾ : الاختبار والامتحان والمقصود الصد عن دين الله ﷻ.

(١٩٢) فإن انتهوا عن قتالكم فلا تُقاتلوهم لأن الله غفور رحيم فينبغى أن يكون الغُفران سُنة المؤمنين.

(١٩٣) ﴿ عُدْوَانَ ﴾ : المقصود رد عدوان الكافرين ، ومن أساليب البلاغة فى اللغة أن تأتى العقوبة باسم الذنب وتُسمى { المُشاكلة } بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى.

(١٩٤) ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ : المقصود أن انتهاك المُشركين لحرمة الأشهر الحرام يُبيح قتالهم فى تلك الأشهر ، وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ، وحُرم القتال فيها قبل الإسلام وبعده لتأمين سفر الحجيج لأداء شعائر الحج والعُمرة.

﴿ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ : المقصود أن انتهاك الحُرمات يوجب القصاص بالمثل.

(١٩٥) ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ : المقصود أنكم إذا امتنعتم عن النفقة فى سبيل الله ﷻ مكنتم المُشركين من هزيمتكم.

(١٩٦) ﴿ وَأَتِمُّوا ﴾ : مناسك الحج والعُمرة كما شرع الله ﷻ. ﴿ أُحْصِرْتُمْ ﴾ : مُنعتم من أداء المناسك وأنتم مُحرمون بسبب عدو أو مرض. ﴿ الْهَدْيِ ﴾ : ذبح بدنة أو بقرة أو شاة. ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ ﴾ : المقصود لا تخرجوا من الإحرام إلا بعد ذبح الهدى.

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ﴾ : من كان مُضطرًا إلى الحلق فعليه فدية صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين ، أو ذبح شاة. ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ ﴾ : من خرج من الإحرام بالعمرة واستمر مُتمتعًا إلى الحج.

﴿ حَاضِرِي ﴾ : استثناء من الحكم السابق لأهل الحرم.

ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا
رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ
خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ
وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ
عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ
وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ
لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ
ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٩
فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ
ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ
رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ٢٠٠
وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ
وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١ أُوْلَٰٓئِكَ
لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢

١٩٧ ﴿ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ ﴾ : شوال وذو القعدة وذو الحجة ، وهى الأشهر الكافية لسفر الحجيج وعودتهم إلى بلادهم.

﴿ فَرَضَ ﴾ : ألزم نفسه.

﴿ رَفَثَ ﴾ : المقصود الجماع ، وقيل الفاحش من الكلام.

﴿ فُسُوقَ ﴾ : المقصود مُطلق المعاصى.

﴿ جِدَالَ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

﴿ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

١٩٨ ﴿ جُنَاحٌ ﴾ : ميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم.

﴿ فَضۡلٗا ﴾ : المقصود الكسب بالتجارة أو غيرها أثناء أداء مناسك الحج أو العُمرة.

﴿ أَفَضۡتُم ﴾ : المقصود فرغتم من الوقوف بعرفات وتوجهتم إلى المُزدلفة. ﴿ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ : المُزدلفة والمعنى المقصود وجوب المُداومة على ذكر الله بعد الوقوف بعرفات. ﴿ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ : لكيفية ذكره ﷻ.

١٩٩ روى أن بعض قبائل العرب كانت تستكبر عن الإفاضة مع الناس كبرًا وعجبًا فنهوا عن ذلك.

٢٠٠ ﴿ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ ﴾ : المقصود النهى عن الفخر بالآباء ، والعدول عنه لذكر الله ، فقد كان من عادات العرب بعد أداء مناسك الحج الاجتماع للفخر بأمجاد آبائهم ، وقيل كما يذكر الطفل أباه فى كل ما يحتاجه.

﴿ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم. ﴿ خَلَٰقٖ ﴾ : حظ ونصيب.

٢٠١ ﴿ حَسَنَةٗ ﴾ : المقصود بحسنة الدنيا الهداية لطاعة الله ﷻ ، وقيل الزوجة الصالحة ، وحسنة الآخرة الجنة.

٢٠٢ ﴿ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ : المقصود جزاء عملهم الصالح. ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ : المقصود تأكيد وعد المولى ﷻ للمؤمنين بحُسن العاقبة.

الحزب ٤

۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي
يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ
ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤
وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ
وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ
أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ
ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ
مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ
ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٠٩
هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠

(٢٠٣) ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ : الأمر للمُسلمين جميعًا أن يذكروا الله بالتكبير والتهليل والتحميد والتسبيح فى دُبر الصلوات وعند رمى الجمرات بالنسبة للحجيج.

﴿ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾ : أيام التشريق الثلاثة من الحادى عشر من ذى الحجة إلى الثالث عشر. ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ ﴾ : المقصود من خرج من منى فى تمام يومين بعد يوم النحر. ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ ﴾ : بأن بات بمنى ليلة الثالث عشر ورمى من الغد.

﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ : المقصود مغفرة ذنوب الحجيج لمن أدى الشعائر كما أمر المولى ﷻ والتزم بسُنة رسول الله ﷺ. (٢٠٤) ﴿ وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ ﴾ : المقصود يدعى للناس أن الله شاهدًا على صدق إيمانه.

﴿ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ : شديد الخصومة للإسلام. (٢٠٥) ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ : ترك من يُخاطبهم وقيل تولى مقاليد الحُكم. ﴿ ٱلۡحَرۡثَ ﴾ : الحرث شق الأرض لزراعتها ، والمقصود الزرع. ﴿ وَٱلنَّسۡلَ ﴾ : المقصود يسفك الدماء. (٢٠٦) ﴿ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِ ﴾ : العزة تعنى القوة والغلبة والمنعة ، والمقصود الكبر. ﴿ ٱلۡمِهَادُ ﴾ : الفراش المُمهد ، والمقصود المأوى والمصير. (٢٠٧) ﴿ يَشۡرِي نَفۡسَهُ ﴾ : المقصود يبيع نفسه ببذل كل ما فى وسعه لمرضات ربه ﷻ. (٢٠٨) ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ ﴾ : المقصود التزموا أحكام الإسلام. ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ : تمثيل لاتباع السائر آثار خطوات السائرين لتوصله إلى مُراده. (٢٠٩) ﴿ زَلَلۡتُم ﴾ : أصل الزلل اضطراب القدم والمعنى المقصود الخروج عن صراط الله المُستقيم. ﴿ عَزِيزٌ ﴾ : المقصود لا يمنعه شىء عن عقابكم. ﴿ حَكِيمٌ ﴾ : من أحكم الشىء بمعنى أتقن صُنعه وقيل من الحكمة بمعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط ، والمقصود لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مُعاقبة المُجرمين. (٢١٠) ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار أفعال الرافضين دخول الإسلام. ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : المقصود ينتظرون. ﴿ يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود عذاب الله ﷻ. ﴿ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴾ : الغمام يعنى السحاب، يحسبونه رحمة وهو عليهم نقمة. ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ : المقصود ملائكة العذاب. ﴿ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ : المقصود أمر عذابهم.

سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۘ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾
كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ
فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ
مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ
وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ
ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ
مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

(٢١١) ﴿ سَلْ ﴾ : سؤال تبكيت وتأنيب.
﴿ كَمْ ﴾ : خبرية ، والمقصود منها الكثرة.
﴿ ءَايَةٍ ﴾ : معجزة. ﴿ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بدلًا من أن يهتدى بها يجعلها سببًا فى ضلاله فانتهى بهم الأمر مع نبى الله موسى ﷺ إلى التمرد عليه كما ورد فى الآية رقم (٢٤) من سورة المائدة.

(٢١٢) ﴿ زُيِّنَ ﴾ : المقصود زين لهم الشيطان ، أو نفوسهم المريضة.
الوقف لازم بين ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بسخرية الكافرين من الذين اتقوا أيضًا.
﴿ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ : المقصود من واسع جوده وكرمه ﷻ حتى الكافر لا يحرمه من رزقه ﷻ.

(٢١٣) ﴿ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ : ثم فرقتهم الأهواء والصراعات. ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : تعريف الكتاب للاستغراق بمعنى شمول كُل الكُتب السماوية كما ورد فى ختام السورة.
﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ ﴾ : المقصود عُلماء أهل الكتاب. ﴿ بَغْيًا ﴾ : صراعًا بينهم على طلب الرياسة وأكل أموال الناس بالباطل.
﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، والمقصود أن من سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الهادى.

(٢١٤) ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار هذا المُعتقد. ﴿ مَّثَلُ ﴾ : لسُنة الله ﷻ فى الابتلاء ، ووجوب الصبر والثبات. ﴿ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾ : المقصود من سلك طريق الهداية فى الأُمم السابقة. ﴿ مَّسَّتْهُمُ ﴾ : أصابتهم.
﴿ وَزُلْزِلُوا۟ ﴾ : المقصود اضطربوا من شدة الابتلاء. ﴿ ٱلرَّسُولُ ﴾ : تعريف الرسول للاستغراق ، ويعنى الرُسل.
﴿ مَتَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه رجاء وتمنى أن يُعجل المولى ﷻ نصره لهم.

(٢١٥) ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ : المقصود صدقة التطوع ، أما الزكاة المفروضة فقد بين المولى ﷻ مصارفها فى الآية رقم (٦٠) من سورة التوبة. ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المُسافر الذى فقد الزاد.

كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ
شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ
لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ
ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ
أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ
يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن
يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ
حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢١٧ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ
ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨ ۞يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ
قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ
مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩

الحزب ٤

(٢١٦) ﴿ كُتِبَ ﴾ : فُرض.

﴿ ٱلۡقِتَالُ ﴾ : المقصود الجهاد دفاعًا عن الإسلام.

﴿ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾ : لما فيه من قتل وأسر وغير ذلك من مشقة.

(٢١٧) أخرج الطبرى سبب نزول الآية أن النبى ﷺ أرسل سرية لتأتى بأخبار قُريش فلقوا نفرًا منهم فقاتلوهم ، وعاتبهم النبى ﷺ على ذلك فزعمت قُريش أن النبى ﷺ يستحل القتال فى الشهر الحرام.

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ ﴾ : المقصود المُشركون كيف تستحل القتال فى الشهر الحرام.

﴿ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ : ذو القعدة ، وذو الحجة والمحرم ، ورجب ، وحُرم القتال فيها قبل الإسلام وبعده لتأمين سفر الحجيج لأداء شعائر الحج والعُمرة.

﴿ كَبِيرٞ ﴾ : المقصود مُستنكر. ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ : انتقلت الآية إلى ذكر جرائم المُشركين التى تُعد أكبر من انتهاك حُرمة الشهر الحرام. ﴿ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ : المقصود صدهم المُسلمين عن زيارة المسجد الحرام فى واقعة الحُديبية ، وهى مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة. ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ ﴾ : بإيذائهم للمُسلمين ليرتدوا عن دينهم.

﴿ حَبِطَتۡ ﴾ : بطلت والمقصود أنهم لا يُثابون على أعمال الخير بسبب كُفرهم وعنادهم.

(٢١٩) ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ ﴾ : المقصود بعض الصحابة ﷺ. ﴿ وَمَنَٰفِعُ ﴾ : مثل التجارة فى الخمر والكسب من لعب القمار ، وقد نزلت هذه الآية تمهيدًا للتحريم القطعى للخمر والميسر الذى ورد فى الآية رقم (٩٠) من سورة المائدة. ﴿ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ : ما زاد عن الحاجة ، وهذا على سبيل الفضل وليس الفرض.

فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ
خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ
ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٠
وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ
خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ
حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ
أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ
بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١
وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي
ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ
مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢
نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ
لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٢٣ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ
وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢٢٤

٢٢٠ ﴿ إِصۡلَاحٞ ﴾ : المقصود كل ما يعود بالنفع عليهم.

﴿ تُخَالِطُوهُمۡ ﴾ : فى المأكل والمشرب وسائر شئون المعيشة.

﴿ لَأَعۡنَتَكُمۡ ﴾ : لكلفكم ما لا طاقة لكم به من عزل معيشة اليتامى عن معيشتكم. روى أن الآية نزلت بسبب عزل بعض الصحابة معيشتهم من طعام وشراب عن معيشة اليتيم ، خوفًا من الوعيد على أكل أموال اليتامى.

٢٢١ ﴿ تَنكِحُواْ ﴾ : بفتح التاء ، تتزوجوا ويأتى النكاح أيضًا فى اللغة بمعنى الجماع.

﴿ تُنكِحُواْ ﴾ : بضم التاء ، تُزوجوا.

﴿ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ : المقصود إلى ما يكون من الأعمال سببًا فى دخول النار.

٢٢٢ ﴿ أَذٗى ﴾ : المقصود ضرر إن حدث الجماع فى فترة الحيض.

﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ / وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ ﴾ : المقصود فى الآية النهى عن الجماع فى مُدة الحيض.

﴿ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود محل النسل.

٢٢٣ ﴿ حَرۡثٞ ﴾ : الحرث شق الأرض لزراعتها ، والمقصود جواز جماع الزوجة من محل إتيان الولد على أى وضع كان ، ولا حرج فى ذلك. ﴿ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ﴾ : كيفما شئتم فى محل النسل.

﴿ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ ﴾ : بحُسن اختيار الزوجة الصالحة ، وحسن تربية الأولاد ، فذلك من أفضل ما يُقدمه الإنسان لنفسه فى الدنيا والآخرة.

٢٢٤ ﴿ عُرۡضَةٗ ﴾ : مانعًا ، والمقصود النهى عن أن يُقسم الإنسان على ترك عمل صالح ، قال رسول الله ﷺ :

{ من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأتها ، وليُكفر عن يمينه }

[أخرجه مُسلم فى صحيحه - كتاب الأيمان - باب ٣ ندب من حلف على يمين ...]

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟
ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ
ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ
إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى
ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ
فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟
مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ
فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ
بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا
غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن
يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

(٢٢٥) ﴿ بِٱللَّغْوِ ﴾ : المقصود الأيمان التى تصدر عن غير قصد ولا نية ، مثل قول لا والله ، أى والله. ﴿ كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ : عقدتم النية وقصدتم اليمين ، وسيأتى حُكم كفارة اليمين فى الآية رقم (٨٩) من سورة المائدة. ﴿ حَلِيمٌ ﴾ : لا يُعاجل الكافرين والعُصاة بالعقوبة ، وإنما يُمهلهم لعلهم يتوبون ، والحليم من أسماء الله الحُسنى.

(٢٢٦) ﴿ يُؤْلُونَ ﴾ : يهجرون. ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ : المقصود مدة الهجر المسموح بها. ﴿ فَآءُو ﴾ : تراجعوا عن الهجر.

(٢٢٨) ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ : حكم عدة المُطلقة ثلاث حيضات أو ثلاث فترات طهر على اختلاف بين المذاهب الفقهية. ﴿ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ : المقصود الحمل. ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ ﴾ : جمع بعل ، وهو الزوج. ﴿ بِرَدِّهِنَّ ﴾ : المقصود بمُراجعتهن أثناء فترة العدة. ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ : لكل من الزوج والزوجة حقوق وواجبات. ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ : المقصود مسئولية القوامة.

(٢٢٩) ﴿ مَرَّتَانِ ﴾ : يجوز فيهما للرجل مُراجعة زوجته فى فترة العدة. ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ ﴾ : حق الزوج فى المُراجعة بغير قصد الضرر. ﴿ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ : بعدم المُراجعة ، أو بالطلقة الثالثة ، وإعطاء المرأة كامل حقوقها. ﴿ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ : المقصود المهر. ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ .... ﴾ : المقصود بالحدود الأحكام التى شرعها المولى ﷻ لحسن العشرة ، والوفاء بالحقوق والواجبات ، فإن خاف الزوجان عدم الوفاء فلا إثم عليهما فى الاتفاق والتراضى على الطلاق أو الخُلع وإبراء الزوجة زوجها من حقوقها أو من بعضها. ﴿ جُنَاحَ ﴾ : الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم.

(٢٣٠) ﴿ فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ : المقصود بعد الطلقة الثالثة. ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ ﴾ : المقصود إن طلقها الزوج الثانى فيحل للزوجة أن ترجع لزوجها الأول بعقد جديد. ﴿ ظَنَّآ ﴾ : المقصود إن ترجح لدى كل منهما أن يقوم بحقوق الآخر.

وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ
أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن
يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ
يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا
طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ
أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ
مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ
يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ (نصف الحزب ٤)
كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ
وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ
وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ
أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ
أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ
ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٢٣٣﴾

﴿٢٣١﴾ ﴿ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ : المقصود قاربن انتهاء فترة العدة.

﴿ فَأَمۡسِكُوهُنَّ ﴾ : المقصود المُراجعة.

﴿ سَرِّحُوهُنَّ ﴾ : المقصود ترك المُراجعة حتى تنتهى فترة العدة.

﴿ ضِرَارٗا ﴾ : المقصود لإلحاق الضرر بهن فتلجأ الزوجة لترك حق من حقوقها لكى يُطلقها زوجها.

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا ﴾ : بالتهاون فى الالتزام بأحكام الطلاق.

﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود القرآن الكريم.

﴿ وَٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ : المقصود أحكام الشريعة.

﴿٢٣٢﴾ ﴿ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ : المقصود انتهاء فترة العدة.

﴿ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ ﴾ : الخطاب لأولياء الزوجة ، والمقصود لا تمنعوهن أن يتزوجن بعد انقضاء عدتهن ، سواء من زوجها الأول - إن كان بعد الطلقة الأولى أو الثانية - أو زوج أخر.

﴿٢٣٣﴾ ﴿ حَوۡلَيۡنِ ﴾ : عامين. ﴿ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ : المقصود وجوب إنفاق الوالد على الأم بما يكفيها.

﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ : المقصود نهى الآباء عن عدم النفقة على الأمهات ونهى الأمهات عن الامتناع عن إرضاع ولدهما.

﴿ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَ ﴾ : على وارث والد الطفل إذا مات الأب الإنفاق على المُرضع إن لم يكن للطفل مال.

﴿ فِصَالٗا ﴾ : المقصود فطام الطفل. ﴿ جُنَاحَ ﴾ : الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم.

﴿ تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ ﴾ : المقصود تأتوا بمُرضعة غير الأم.

﴿ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ : المقصود أعطيتم للمُرضعات أجورهن.

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ
فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٣٤﴾
وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ
أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ
وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ
وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ
مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى
ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ
فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ
أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ
وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

(٢٣٤) ﴿ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗا ﴾ : المقصود عدة المتوفى عنها زوجها.

﴿ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾ : المقصود جواز أن تتزين المرأة بعد مرور فترة العدة ، والجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود إثم.

﴿ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ : المقصود فى حدود ما يُقره الشرع.

﴿ خَبِيرٞ ﴾ : ﷻ لا يغيب عن علمه شىء.

(٢٣٥) ﴿ عَرَّضۡتُم ﴾ : هذا الحكم خاص بعدة المتوفى عنها زوجها أو المُطلقة طلاقًا بائنًا ، فيجوز أن يُلوح لها بالزواج دون تصريح ، أما المُطلقة طلاقًا رجعيًا فلا يجوز ، لأنها ما زلت فى عصمة زوجها حتى تنتهى عدتها.

﴿ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ : مثل " إنى أُريد أن أتزوج امرأة صالحة مثلك " ﴿ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ : المقصود عقد الزواج.

﴿ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾ : المقصود انتهاء فترة العدة.

(٢٣٦) ﴿ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ ﴾ : المقصود قبل الدخول والاتفاق على مهر مُعين.

﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ : المقصود إعطاء المُطلقة قبل الدخول والاتفاق على تحديد المهر مالًا على حسب قُدرة وسعة الرجل. ﴿ ٱلۡمُقۡتِرِ ﴾ : المقصود الفقير.

(٢٣٧) ﴿ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ﴾ : للمرأة الحق فى نصف المهر إذا طُلقت قبل الدخول بها. ﴿ يَعۡفُونَ ﴾ : المقصود تتنازل المُطلقة عن حقها فى نصف المهر. ﴿ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ : المقصود أن يُعطى الرجل المهر كاملًا للمُطلقة. ﴿ ٱلۡفَضۡلَ ﴾ : المقصود إتمام الرجل الصداق كُله ، أو ترك المرأة النصف الذى لها.

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ
قَٰنِتِينَ ٢٣٨ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ
فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩
وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا
وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ
خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ
مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٤٠ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ
بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٤١ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٤٢ ۞ أَلَمۡ تَرَ
إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ
فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ
عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣
وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢٤٤ مَّن
ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا
كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥

ربع الحزب ٤

(٢٣٨) ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ : اختلف المُفسرون فى المقصود بالصلاة الوسطى وأرجحها صلاة العصر لتوسطها بين صلاتى النهار وصلاتى الليل ، وتخصيصها بالمُحافظة لأنهم اعتادوا فى وقتها الخلود إلى الراحة. ﴿ وَقُومُواْ ﴾ : المقصود الاهتمام. ﴿ قَٰنِتِينَ ﴾ : القنوت فى اللغة يعنى المُداومة وقيل طائعين ، وقيل خاشعين. (٢٣٩) ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ ﴾ : كما فى حال قتال العدو. ﴿ فَرِجَالًا ﴾ : المقصود مُترجلون بمعنى وأنتم تمشون. ﴿ رُكۡبَانٗا ﴾ : المقصود راكبون الإبل أو المُصفحات أو غير ذلك. والآية تؤكد على وجوب الصلاة على أى حال ، وعدم جواز تركها. ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ : المقصود شُكره ﷻ على أن شرع وبين لكم صلاة الخوف.

(٢٤٠) ﴿ يُتَوَفَّوۡنَ ﴾ : المقصود يتوقعون قُرب وفاتهم. ﴿ مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ ﴾ : للرجل أن يوصى أن تمكث زوجته بعد وفاته فى بيته لمدة عام ، ويوصى كذلك بالإنفاق عليها ، وهذا على سبيل الندب والاستحباب وليس الفرض. ﴿ فَإِنۡ خَرَجۡنَ ﴾ : من بيت الزوج برغبتهن. ﴿ جُنَاحَ ﴾ : الجُناح يعنى الميل ، والمقصود إثم. ﴿ فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖ ﴾ : المقصود التزين بما يُقره الشرع. (٢٤١) ﴿ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ : المقصود نفقة المُتعة ، وأحكامها مُفصلة فى كُتب الفقه. (٢٤٣) ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ أُلُوفٌ ﴾ : آلاف. والمقصود التحريض على الجهاد وعدم الخوف من الموت ، فالحذر لا يمنع القدر ، قيل إن هذا مثل ضُرب للعظة والتأمل وليست قصة واقعية. (٢٤٥) ﴿ مَّن ﴾ : استفهام للحث على الإنفاق. ﴿ يُقۡرِضُ ﴾ : مجاز عن الإنفاق فى سبيل الله ﷻ رجاء الأجر والثواب. ﴿ حَسَنٗا ﴾ : عن طيب نفس. ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ : يُضيق ويوسع الرزق على من يشاء ومن أسمائه الحُسنى ﷻ القابض الباسط.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ
قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ
قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ
قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ
قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ
بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ
ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ
وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(٢٤٦) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٤٣) من ذات السورة.

﴿ ٱلْمَلَإِ ﴾ : المقصود زُعماء وأشراف القوم ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه التحقق من صدق عزيمتهم.

قال الإمام المراغى فى تفسيره لهذه القصة إنها جاءت فى القُرآن كسائر القصص للعبرة والعظة ، لذلك لم تذكر التفاصيل وإنما اهتمت بالكليات وما ورد فى الكُتب السابقة غير الموثقة من تفاصيل لا حاجة لذكرها فقد تشغل القارئ عن العبرة والعظة المقصودة فى القُرآن الكريم.

(٢٤٧) ﴿ ٱصْطَفَىٰهُ ﴾ : اختاره. ﴿ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ : المقصود سعة فى العلم وقوة فى الجسم.

﴿ وَٰسِعٌ ﴾ : وسع علمه ﷻ وقُدرته ورحمته كُل شىء.

(٢٤٨) ﴿ ءَايَةَ ﴾ : المقصود علامة.

﴿ ٱلتَّابُوتُ ﴾ : صندوق وضعت فيه التوراة وبعض ما خلفه نبى الله موسى ﵇ مثل العصا والألواح.

﴿ سَكِينَةٌ ﴾ : ما تسكن به النفس ويطمئن إليه القلب.

﴿ تَحْمِلُهُ ﴾ : مجاز عن إيصاله لهم.

﴿ لَءَايَةً ﴾ : معجزة على صدق فيما جئتكم وأمرتكم به.

﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ : المقصود إن كُنتم ممن يؤمن بدلالة المُعجزة على صدق الداعى.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم
بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ
فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ
إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ
قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ
ٱلصَّٰبِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ
رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا
عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ
وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ
وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ
بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو
فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢٥١) تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا
عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٢٥٢)

(٢٤٩) ﴿ فَصَلَ ﴾ : المقصود خرج.

﴿ مُبۡتَلِيكُم ﴾ : الابتلاء يعنى الاختبار والمقصود لمدى طاعتهم له ، والابتلاء قد يأتى بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

﴿ وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ ﴾ : المقصود ومن لم يذق طعمه.

﴿ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ ﴾ : المقصود أخذ غرفة ليبل بها ريقه.

﴿ طَاقَةَ ﴾ : قُدرة.

﴿ بِجَالُوتَ ﴾ : زعيم أعدائهم.

﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود مُترقبون لقاء الله ﷻ فى كُل وقت وحين فيحملهم ذلك على تقوى الله ﷻ.

﴿ كَم ﴾ : خبرية ، والمقصود منها الكثرة.

(٢٥٠) ﴿ بَرَزُواْ ﴾ : المقصود خرجوا وقابلوا.

﴿ أَفۡرِغۡ ﴾ : تشبيه لنزول الصبر فى قلوبهم بإفراغ الماء.

﴿ وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا ﴾ : استعارة لعدم الفرار ، شبه الفرار بزلق القدم.

(٢٥١) ﴿ دَاوُۥدُ ﴾ : نبى الله داود ﵇ وكان أحد جنود طالوت.

﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ : الحكمة تعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

﴿ دَفۡعُ ٱللَّهِ ﴾ : حض أهل الصلاح على قتال أهل البغى والعدوان.

(٢٥٢) المقصود أن إخبارك بهذا القصص دليل وحجة على صدق رسالتك ، فلم يسبق لك قراءة كُتب أهل الكتاب ، ولا تعلمت منهم شيئًا على الإطلاق.

تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ
بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟
فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟
مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا
بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ
ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ
بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

(٢٥٣) ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ : جماعة الرُسل لذلك جاء اسم الإشارة مؤنث.

الوقف لازم بين كلمتى ﴿ بَعْضٍ ﴾ ، ﴿ مِّنْهُم ﴾ الوصل يوحى على غير الحقيقة بأن الله فضل بعض الرسُل على بعض ممن كلمهم الله.

﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ : فمنهم أولو العزم ومنهم خليل الله ، ومنهم كليم الله ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الرافع بمعنى الرافع لمنازل عباده الصالحين.

﴿ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : المُعجزات.

﴿ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ : الروح جوهر نورانى لطيف لا يُدرك بالحواس ، والقُدس يعنى الطُهر من كُل عيب وسوء والمقصود أمير الملائكة جبريل ﷺ.

﴿ مِنۢ بَعْدِهِم ﴾ : من بعد الرُسل.

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ : المقصود بإرادة الله ﷻ جعل الإنسان حُرًا مُختارًا.

(٢٥٤) ﴿ يَوْمٌ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ خُلَّةٌ ﴾ : صداقة. ﴿ شَفَٰعَةٌ ﴾ : المقصود أن الكافر لو طلب شفاعة أحد لا يُستجاب لطلبه ، والشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. (٢٥٥) ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ : الباقى ، كما بين ﷺ فى الآيتين رقمى (٢٦) ، (٢٧) من سورة الرحمن. ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ : القائم على تدبير أمور خلقه. ﴿ تَأْخُذُهُۥ ﴾ : تعتريه. ﴿ سِنَةٌ ﴾ : النعاس الذى يسبق النوم. ﴿ مَن ﴾ : استفهام المقصود منه النفى والإنكار. ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ : المقصود أمور الدنيا. ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ : المقصود ما ينتظرهم فى الآخرة. ﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾ : المقصود علمه وسُلطانه ﷻ. ﴿ يَـُٔودُهُۥ ﴾ : يُثقله. ﴿ ٱلْعَلِىُّ ﴾ : القدر والمنزلة ، وقيل المُتعالى عن الشبيه والمثيل. ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ : بمعنى عظيم الشرف والقدر والمنزلة.

(٢٥٦) ﴿ ٱلرُّشْدُ ﴾ : حُسن تصرف وانتظام العقل ، والمقصود طريق الهداية. ﴿ ٱلْغَىِّ ﴾ : ضد الرشد ، والمقصود أن الإسلام بين طريق الهداية وطريق الضلال. ﴿ بِٱلطَّٰغُوتِ ﴾ : من الطغيان وهو مُجاوزة الحد ، والمقصود البُعد عن طريق الضلال ، وقيل المقصود الشيطان ، وقيل كُل ما يُعبد من دون الله ﷻ. ﴿ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ : تشبيه لرسوخ إيمان المُسلم بالمقبض المتين للدلو وغيره. ﴿ ٱنفِصَامَ ﴾ : انكسار وانقطاع.

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ
ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ٢٥٧ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ
أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي
بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي
كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨ أَوۡ كَٱلَّذِي
مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ
هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ
قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل
لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ
وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى
ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩

٢٥٧ ﴿ وَلِيُّ ﴾ : من الولايـة ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الولى والوالى.

﴿ مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ : من ظُلمات الكفر إلى نور الإيمان.

﴿ مِّنَ ٱلنُّورِ ﴾ : نور فطرة الإسلام التى فطر الله ﷻ الناس عليها.

٢٥٨ ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منـه الحـث على التـأمـل والاعتبـار والمقصــود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصـطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيـه بـالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رســوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ حَآجَّ ﴾ : جادل وقابل الحجة بالحجة.

﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ ﴾ : قيل عفا عن رجل محكوم عليه بالإعدام وقتل آخر من غير جريمة. ﴿ فَبُهِتَ ﴾ : دُهش ولم يجد جوابًا.

٢٥٩ ﴿ أَوۡ ﴾ : للتنويـع بين ما ورد فى هذه الآية والتى قبلها من عجائب. ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ : العرش يعنى السقف ، والمقصود سقط سقفها وتهدم بُنيانها ، وقيل خالية من أهلها. ﴿ أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من قدرة المولى ﷻ. ﴿ مَوۡتِهَا ﴾ : المقصود خرابها. ﴿ كَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إظهار عجزه عن الإحاطة بقدرة المولى ﷻ. ﴿ لَبِثۡتَ ﴾ : المقصود مكثت. ﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾ : لم يتغير ويفسد رغم مرور سنوات عليه. ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ : كيف بليت وتفرقت عظامه ، فى حين لم يفسد الطعام والشراب. ﴿ ءَايَةٗ ﴾ : عبرة وعظة. ﴿ ٱلۡعِظَامِ ﴾ : المقصود عظام الحمار البالية. ﴿ نُنشِزُهَا ﴾ : النشوز يعنى الارتفاع ، والمقصود نرفعها ونُركبها فنُعيدها كما كانت. ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ ﴾ : المقصود فلما عاين ورأى إحياء الموتى.

وكما سبق ذكره فى الآية رقم (٢٤٦) من ذات السورة ؛ فإن القصص فى القُرآن الكريم الغرض منه العبرة والعظة دون حاجة إلى تفاصيل لا فائدة تُرجى منها.

وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ
تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ
ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا
ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ
يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ
أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ
يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ (الحزب ٥)
يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ
رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ
عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤

(٢٦٠) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير إيمانه.

﴿ لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي ﴾ : بالمُشاهدة والعيان لتسكن النفس فيما تنزع إليه من معرفة أسرار الغيب.

﴿ فَصُرۡهُنَّ ﴾ : المقصود ضُمهن ، وقيل قطعهن.

﴿ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ : غالب ﷻ لا يُعجزه شىء عما يُريده ، حكيم فى أفعاله ، والخطاب لكُل مُكلف.

(٢٦١) ﴿ وَٰسِعٌ ﴾ : وسع علمه وقُدرته ورحمته كُل شىء.

(٢٦٢) ﴿ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى ﴾ : المقصود بالتفضل على من أنفق عليه فيؤذيه بالمن.

(٢٦٣) ﴿ غَنِيٌّ ﴾ : مُستغنٍ عمن عداه ، والمقصود عن صدقات العباد.

﴿ حَلِيمٞ ﴾ : لا يُعاجل الكافرين والعُصاة بالعقوبة ، وإنما يُمهلهم لعلهم يتوبون ، والحليم من أسماء الله الحُسنى.

(٢٦٤) ﴿ رِئَآءَ ﴾ : رياء وسُمعة. ﴿ صَفۡوَانٍ ﴾ : حجر أملس.

﴿ وَابِلٞ ﴾ : مطر شديد. ﴿ صَلۡدٗا ﴾ : أملس لا غُبار عليه.

﴿ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ : المقصود لا ينتفعون من عملهم بشىء فى الآخرة.

﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ : سبق بيان أن الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الهادى.

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ
جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ
ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا
لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ
وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ
حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

(٢٦٥) ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ : المقصود يتثبتون أين يضعون صدقاتهم ، وقيل يُعودون أنفسهم على الإنفاق ، وقيل لتثبيت الإيمان فى قلوبهم بالعمل الصالح.

﴿ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ﴾ : بُستان بمكان مُرتفع.

﴿ وَابِلٌ ﴾ : مطر غزير.

﴿ أُكُلَهَا ﴾ : ثمارها.

﴿ فَطَلٌّ ﴾ : المقصود مطر خفيف يكفيها ؛ لجودة تُربتها.

والمثل يُبين ثواب الإنفاق فى سبيل الله ﷻ ، سواء كان كثيرًا أو قليلًا.

(٢٦٦) ﴿ أَيَوَدُّ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتحذير.

﴿ وَأَصَابَهُ ﴾ : المقصود بلغ.

﴿ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ﴾ : تأكيد لأنه فى أمس الحاجة لثمارها.

﴿ إِعْصَارٌ ﴾ : ريح شديدة. والآية مثل لعدم انتفاع المُنافق والمُرائى بعمله يوم القيامة وهو أحوج ما يكون له.

(٢٦٧) ﴿ تَيَمَّمُوا۟ ﴾ : تقصدوا. ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ﴾ : الإغماض يعنى غض البصر ، والمقصود لا تقبلوا فى تجارتكم الخبيث إلا بالتساهل والتغاضى فى قبوله. ﴿ حَمِيدٌ ﴾ : ﷻ ، مُستحق للحمد والثناء.

(٢٦٨) ﴿ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ : إذا أنفقتم فى سبيل الله. ﴿ بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ : من الفُحش ، وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل ، وقيل الذنوب التى يتعدى أثرها على الغير ، مثل أكل أموال الناس بالباطل ، والمقصود فى الآية البُخل. ﴿ وَفَضْلًا ﴾ : المقصود خلفًا لما تُنفقون.

(٢٦٩) ﴿ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ : وضع كل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

﴿ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبۡدُواْ
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا
ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن
سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيۡسَ — نصف الحزب ٥
عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا
تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا
ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ
وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ
يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم
بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ
خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم
بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

(٢٧٠) ﴿ نَذَرۡتُم ﴾ : النذر هو ما أوجبه المُكلف على نفسه من العبادات من غير إلزام من الشارع الحكيم.

﴿ يَعۡلَمُهُۥ ﴾ : المقصود يُجازيكم عليه الثواب العظيم.

(٢٧١) ﴿ تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ : المقصود تُظهروها ليراها الناس فيقتدوا بكم وليس بغرض الرياء والسُمعة.

﴿ وَيُكَفِّرُ ﴾ : الكُفر يعنى الستر، والمقصود يمحو السيئات.

﴿ مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾ : من تبعيضية والمقصود ما عدا حقوق العباد فيجب ردها لأصحابها.

(٢٧٢) ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ، والمقصود فى الآية أن من سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له، وقد نفى المولى ﷻ هداية التوفيق والسداد عن المُصطفى ﷺ فى هذه الآية، ولكنه أثبت له ﷺ هداية الدلالة والإرشاد فى آيات أخرى منها الآية رقم (٥٢) من سورة الشورى.

(٢٧٣) ﴿ أُحۡصِرُواْ ﴾ : المقصود حبسوا أنفسهم للجهاد، أو عجزوا لمرض عن الكسب.

﴿ ضَرۡبٗا ﴾ : سعيًا فى طلب الرزق. ﴿ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ : يعنى التنزه عن طلب الشىء، والمقصود ترك الطلب مع الحاجة.

﴿ بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ : السيمة تعنى العلامة، والمقصود العلامات المُميزة لهم مثل الانكسار. ﴿ إِلۡحَافٗا ﴾ : يعنى إلحاحًا.

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ : كناية عن الجزاء عليه.

(٢٧٤) ﴿ وَعَلَانِيَةٗ ﴾ : إن كان الغرض حث الناس على الاقتداء، وليس بغرض الرياء والسُمعة.

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ
مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ فَمَن جَآءَهُۥ
مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ
عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟
فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

(٢٧٥) ﴿ يَأْكُلُونَ ﴾ : يأخذون.

﴿ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ : الزيادة ، وأحكام الربا مُفصلة فى كُتب الفقه.

﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ : تشبيه لحال المُرابى فى شدة حرصه على جمع المال بمن أصابه الصرع أو الجنون ، وكان من المعروف فى كلام العرب أن يقولوا عن المجنون أو المصروع مسه الشيطان.

﴿ جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ ﴾ : المقصود بلغه وصيغة المُذكر فى قوله ﷻ : ﴿ جَآءَهُۥ ﴾ لجواز تذكير الموعظة ؛ لأنها مؤنث غير حقيقى.

﴿ مَا سَلَفَ ﴾ : المقصود ما ربحه من الربا قبل تحريمه ؛ فلا يُكلف برده.

﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ : المقصود طول البقاء.

(٢٧٦) ﴿ يَمْحَقُ ﴾ : يُذهب بركة الكسب من الربا. ﴿ وَيُرْبِى ﴾ : يُنمى ويُبارك ويُزيد. ﴿ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ : مُتمادى فى الكفر والإثم.

(٢٧٨) ﴿ وَذَرُوا۟ ﴾ : اتركوا. ﴿ مَا بَقِىَ ﴾ : لكم عند الناس من أموال الربا.

(٢٧٩) ﴿ بِحَرْبٍ ﴾ : المقصود غضب الله ﷻ وانتقامه.

(٢٨٠) بعد أن قضى المولى ﷻ فى الآية السابقة للمرابى أن يسترد ماله من المدين بغير زيادة ، رغب فى هذه الآية الدائن فى إمهال المدين إن كان غير قادر على السداد. ﴿ عُسْرَةٍ ﴾ : ضيق الحال وقلة المال. ﴿ فَنَظِرَةٌ ﴾ : المقصود إمهال. ﴿ تَصَدَّقُوا۟ ﴾ : المقصود بإعفاء المدين من سداد الدين أو بعضه. ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ : ذلك فافعلوه.

(٢٨١) روى أن هذه الآية أخر ما نزل من القُرآن الكريم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى
فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ
كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ
ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ
مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ
أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ
وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢

٢٨٢ ﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : موعد مُحدد.

﴿ فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ : الأمر بكتابة الدين مندوب على رأى جمهور الفُقهاء.

﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود أن يكون الكاتب عالمًا بأحكام توثيق الديون.

﴿ وَلۡيُمۡلِلِ ﴾ : من الإملاء ، والمقصود تلقين الكاتب.

﴿ يَبۡخَسۡ ﴾ : يُنقص.

﴿ سَفِيهًا ﴾ : السفه يعنى الخفة والمقصود خفة العقل وفساد الرأى.

﴿ ضَعِيفًا ﴾ : مثل الصبى.

﴿ أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ ﴾ : كالأخرس.

﴿ تَضِلَّ ﴾ : المقصود تنسى.

﴿ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ : يأثم الشاهد إذا كان امتناعه عن الشهادة سيُضيع حقًا من الحقوق.

﴿ تَسۡـَٔمُوٓاْ ﴾ : المقصود تتكاسلوا. ﴿ أَقۡسَطُ ﴾ : أعدل.

﴿ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ ﴾ : المقصود أن توثيق الديون يُذكر الشاهد بما شهد عليه.

﴿ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ ﴾ : المقصود لكى لا تشكوا فى إثبات الحقوق.

﴿ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴾ : يدًا بيد دون أجل فى تسليم المُباع أو السداد.

﴿ جُنَاحٌ ﴾ : الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود إثم.

﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : المقصود النهى عن تحريف الكتابة أو تغيير الشهادة للإضرار بأحد المُتعاملين.

﴿ وَإِن تَفۡعَلُواْ ﴾ : ما فيه ضرر. ﴿ فُسُوقٌ ﴾ : الفسوق يعنى خروج الثمر من قشره ، والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.

الحزب

۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ
ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ
ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ
وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ
وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ
ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا
وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢٨٣) ﴿ فَرِهَـٰنٌ ﴾ : جمع رهن وهو ما يأخذه الدائن من الأعيان ذات القيمة ضمانًا لدينه. ﴿ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ : سواء من المُرتهن أو وكيله. والآية تقضى بجواز الرهن لحين سداد الديون.

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ : بعدم توثيق الدين أو أخذ الرهن.

﴿ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ : سبق بيان حال وجوب الشهادة فى الآية السابقة ، وأسند الإثم إلى القلب لأنه أمير الجوارح.

(٢٨٤) عن أبى هريرة ﵁ قال : لما نزل قوله ﷻ { الآية } اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، اشتد عليهم أن يُحاسبوا بما لم يعملوا . قال ﵁ : فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب وقالوا يا رسول الله كُلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة ، الصيام ، الجهاد الصدقة ، وقد أنزل الله عليك هذه الآية ولا نُطيقها. قال ﷺ : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم { سمعنا وعصينا } قولوا : { سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير } فلما قرأها القوم وطابت بها ألسنتهم وقلوبهم أنزل الله ﷻ فى إثرها التخفيف فى الآيات التالية ، وقال رسول الله ﷺ : { إن الله تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به }

[أخرجه مُسلم - كتاب الإيمان - باب ﷻ لم يُكلف إلا بما يُطاق]

(٢٨٥) ﴿ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ لَا نُفَرِّقُ ﴾ : المقصود فى الإيمان ، فى حين آمن أهل الكتاب ببعض الرُسل وكذبوا ببعض ، كما ورد فى الآية رقم (١٥٠) من سورة النساء.

(٢٨٦) ﴿ وُسْعَهَا ﴾ : المقصود ما تُطيقه وتقدر عليه. ﴿ نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ : قال رسول الله ﷺ : { إن الله وضع عن أُمتى الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه } أخرجه ابن ماجة فى سُننه من حديث ابن عباس ﵁ - كتاب الطلاق - باب طلاق المُكره والناسى - حديث رقم ٢٠٤٥ - لذلك قيل إن الدعاء المقصود به عدم المؤاخذة على النسيان إن كان عن إهمال ، والخطأ إن كان بسبب عدم أخذ الحيطة والحذر.

﴿ إِصْرًا ﴾ : المقصود عبئًا ثقيلًا. ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ : بسبب إصرارهم على المعاصى.

﴿ طَاقَةَ ﴾ : قُدرة. ﴿ مَوْلَىٰنَا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنصرة والرعاية.

ترتيبها ٣ | سورة آل عمران | آياتها ٢٠٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ
بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣ مِن
قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٤ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ
عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦ هُوَ
ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ
ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ
مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ
إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ
رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ
إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٨ رَبَّنَآ
إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩

سورة آل عمران

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ ٱلۡحَيُّ ﴾ : الباقى ، كما بين ﷻ فى الآيتين رقمى (٢٦)،(٢٧) من سورة الرحمن.

﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ : القائم على تدبير أمور خلقه.

(٣) ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية التى أُنزلت على الرسل السابقين.

(٤) ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾ : القُرآن. ﴿ ٱلۡفُرۡقَانَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم فرق به المولى ﷻ بين الحق والباطل. ﴿ عَزِيزٞ ﴾ : غالب لا يُقهر. ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ : من النقمة بمعنى شدة العقوبة ، والمقصود مُعاقبة الكافرين ومن اسمائه الحُسنى ﷻ المُنتقم.

(٦) ﴿ يُصَوِّرُكُمۡ ﴾ : يخلقكم ، وقيل يجعلكم على صور مُختلفة ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُصور.

(٧) ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾ : من الإحكام بمعنى الاتقان ، والمقصود واضحات الدلالة لا خلل فيها. ﴿ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : الأُم أصل الشىء وما يتفرع منه الفروع ، والمقصود مرجع أحكام القُرآن. ﴿ مُتَشَٰبِهَٰتٞ ﴾ : المقصود ما استأثر الله ﷻ بعلمه ، مثل وقت قيام الساعة ، وقيل ما اختلفت دلالتها ، مثل الاستواء على العرش. ﴿ زَيۡغٞ ﴾ : ميل عن الاستقامة. ﴿ ٱلۡفِتۡنَةِ ﴾ : الاختبار والامتحان ، والمقصود صد المُسلمين عن دينهم. ﴿ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ ﴾ : التأويل يعنى التفسير ، من آل إليه الأمر ، والمقصود تفسيره بأهوائهم. ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

(٨) ﴿ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ : الهبة أن تجعل مُلكك لغيرك دون عوض ، والمقصود المُعطى بلا مُقابل فهو ﷻ الغنى عن عباده.

(٩) ﴿ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الجامع. ﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ
بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ
سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٢
قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ
ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ١٣ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ
مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ
وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ
الحزب ٦ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ ۞ قُلۡ
أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ
مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥

(١٠) ﴿ تُغۡنِيَ ﴾ : المقصود ترد وتدفع.

﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود من عذاب الله ﷻ.

(١١) ﴿ كَدَأۡبِ ﴾ : كعادة. ﴿ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾ : آل يعنى الأهل ، والمقصود فرعون وأتباعه. ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود فعاقبهم الله ﷻ. ﴿ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب ذنوبهم.

(١٢) ﴿ ٱلۡمِهَادُ ﴾ : الفراش ، والمعنى المقصود المأوى والمصير.

(١٣) ﴿ لَكُمۡ ﴾ : الخطاب لليهود.

﴿ ءَايَةٞ ﴾ : المقصود عبرة وعظة.

﴿ فِئَتَيۡنِ ﴾ : جماعتين.

﴿ ٱلۡتَقَتَا ﴾ : فى غزوة بدر.

﴿ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِ ﴾ : يرى الكافرون المؤمنين مثليهم فى العدد فيملأ الرعب قلوبهم. ﴿ ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ : المقصود البصيرة ، وهى النور الذى يُبصر به العقل طريق الهداية.

(١٤) ﴿ زُيِّنَ ﴾ : المقصود فطرة الله ﷻ التى فطر عليها الناس ، وقيل المُزين هو الشيطان لصرف الناس عن العمل الصالح. ﴿ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ﴾ : تُطلق على الأموال الكثيرة. ﴿ ٱلۡمُقَنطَرَةِ ﴾ : توكيد ، كما فى قوله ﷻ : { وظل ظليل } ﴿ ٱلۡمُسَوَّمَةِ ﴾ : التى ترعى فى الأودية وقيل مُعلمة ، وكان من عادة العظماء أن يضعوا علامة على خيولهم. ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ : الإبل والبقر والغنم. ﴿ وَٱلۡحَرۡثِ ﴾ : الحرث شق الأرض لزراعتها ، ويُطلق على الزرع.

﴿ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾ : المرجع ، والمقصود الجنة.

(١٥) ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ : استفهام المقصود منه التشويق. ﴿ مُّطَهَّرَةٞ ﴾ : المقصود مُبرأة من العيوب.

﴿ وَرِضۡوَٰنٞ ﴾ : المقصود رضا المولى ﷻ.

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ
وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧ شَهِدَ ٱللَّهُ
أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا
بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ
عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ فَإِنۡ حَآجُّوكَ
فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ
وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ
بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ
ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٢

١٧ ﴿ وَٱلۡقَٰنِتِينَ ﴾ : المقصود الخاشعين الخاضعين لله ﷻ.

﴿ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾ السحر ثُلث الليل الأخير.

١٨ ﴿ شَهِدَ ﴾ : أخبر ﷻ بالآيات الدالة على وحدانيته.

﴿ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ : القسط يعنى العدل والمقصود جعل سُنن الكون كلها قائمة بالعدل الذى لا ظُلم فيه ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُقسط.

١٩ المقصود أن الله ﷻ لا يقبل غير دين الإسلام ، وهو اتباع الرُسل فيما بعثهم به فى كُل حين حتى خُتموا ببعثة المُصطفى ﷺ ، فمن لقى المولى ﷻ بعد بعثة المُصطفى ﷺ بدين على غير شريعة القُرآن الكريم فلا يُقبل منه.

﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود عُلماء أهل الكتاب ، اليهود والنصارى.

﴿ ٱلۡعِلۡمُ ﴾ : المقصود القرآن الكريم ، وبعثة المُصطفى ﷺ.

﴿ بَغۡيَۢا ﴾ : المقصود صراعًا بينهم على طلب الرياسة وأكل أموال الناس بالباطل.

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

٢٠ ﴿ حَآجُّوكَ ﴾ : جادلوك ، والجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

﴿ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود خضعت لأوامر ربى ﷻ وأخلصت عبادتى لله ﷻ.

﴿ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ﴾ : المقصود مشركو العرب ، ليس لهم كتاب سماوى. ﴿ ءَأَسۡلَمۡتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار.

٢١ ﴿ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود ما أُنزل على رُسل الله من كُتب سماوية ، وما أُوتوا من مُعجزات.

﴿ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ : بالعدل. ﴿ فَبَشِّرۡهُم ﴾ : البُشرى تكون بالخبر الذى يسر ، والمقصود التهكم على الكافرين ، ردًا على تهكمهم على الإسلام.

٢٢ ﴿ حَبِطَتۡ ﴾ : بطلت ، والمقصود أنهم لا يُثابون على أعمال الخير لأنها لم تكن لوجه الله ﷻ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ
ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ
وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَـٰهُمْ
لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن
تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن
تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ
فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ
وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ
تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ
مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(٢٣) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام للحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ : أخذوا ببعض أحكام كُتبهم وتركوا الكثير منها.

﴿ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ : المقصود يُدعون للإيمان بالمُصطفى ﷺ تصديقًا لما ورد فى التوراة والإنجيل من بشارات به ﷺ.

(٢٤) ﴿ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ : المقصود قليلة. ﴿ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم ﴾ : الغرور يعنى الخداع والمقصود غرتهم ادعاءاتهم الكاذبة بأنهم أبناء الله وأحباؤه.

﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ الافتراء اختلاق الأكاذيب.

(٢٥) ﴿ فَكَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه التدبر والاتعاظ. ﴿ لِيَوْمٍ ﴾ : يوم القيامة. ﴿ رَيْبَ ﴾ : شك. ﴿ مَّا كَسَبَتْ ﴾ : جزاء ما عملت.

(٢٦) ﴿ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ : اسم من أسمائه الحُسنى ﷻ ، ويعنى المُتصرف فى مُلكه كيف يشاء ، لا راد لحُكمه ولا مُعقب لأمره وقضائه. ﴿ وَتُعِزُّ ﴾ : من العزة بمعنى الغلبة والقوة والمنعة ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُعز ، يُعز المؤمنين المُتقين بعزته ﷻ. ﴿ وَتُذِلُّ ﴾ : الكافرين المُعاندين أعداء الدين ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُذل.

(٢٧) ﴿ تُولِجُ ﴾ : الولوج يعنى الدخول ، والمقصود تعاقب الليل والنهار. ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ : كما يُخرج النبات الغض الطرى من الحب اليابس ، ويُخرج الحب اليابس من النبات الطرى وقيل كخلق الإنسان من النطفة والنُطفة من الإنسان. ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ : المقصود من واسع جوده وكرمه ﷻ حتى الكافر لا يحرمه من رزقه ﷻ.

(٢٨) ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ : جمع ولى ، وهو النصير والحليف والمقصود إن كانت موالاتهم ضد مصلحة المُسلمين.

﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ : استثناء حال الخوف فتجوز موالاتهم بقدر اتقاء الضرر.

(٢٩) ﴿ مَا فِى صُدُورِكُمْ ﴾ : المقصود النوايا والخواطر.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ
نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ
فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ (الحزب ٦)
وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾
فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

(٣٠) ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ مُّحْضَرًا ﴾ : المقصود أجر وثواب العمل الصالح.

﴿ وَبَيْنَهُۥٓ ﴾ : المقصود يوم القيامة وقيل عملها السيء.

﴿ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ : زمنًا طويلًا ، وقيل مسافة بعيدة.

(٣١) قال الإمام ابن كثير : هذه الآية حاكمة على من ادعى محبة الله ﷻ وليس هو على الطريقة المحمدية بأنه كاذب في دعواه حتى يتبع الشرع المُحمدى فى جميع أقواله وأفعاله وأحواله.

(٣٢) ﴿ تَوَلَّوْا۟ ﴾ : المقصود أعرضوا.

(٣٣) ﴿ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ : اختار للنبوة.

﴿ وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ : ومن ذُرية نبى الله إبراهيم عليه السلام.

﴿ وَءَالَ عِمْرَٰنَ ﴾ : عمران والد السيدة مريم عليها السلام ، والمقصود من آل عمران نبى الله عيسى عليه السلام.

(٣٤) ﴿ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾ : ذرية واحدة مُتشعبة من أصل واحد.

(٣٥) ﴿ نَذَرْتُ ﴾ : النذر هو ما أوجبه المُكلف على نفسه من العبادات من غير إلزام من الشارع الحكيم.

﴿ مُحَرَّرًا ﴾ : المقصود مُخصصًا للعبادة لا يشتغل بغيرها.

(٣٦) ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ ﴾ : الذى تمنت كالأنثى ، لأن نذر الأبناء للكنيسة كان وقتها للذكور فقط دون الإناث.

﴿ أُعِيذُهَا ﴾ : استجير بك لحفظها من الشيطان.

(٣٧) ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ : تشبيه لحُسن تربيتها بالنبات الغض الحسن. ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ : المقصود تكفل برعايتها.

﴿ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ : المكان المُخصص للانقطاع للعبادة. ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ : المقصود من واسع جوده وكرمه ﷻ حتى الكافر لا يحرمه من رزقه ﷻ.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ
طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ
يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ
مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩ قَالَ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ
كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ٤٠ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ
قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر
رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١ وَإِذۡ قَالَتِ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ
عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي
وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ
وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ
وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى
ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥

(٣٨) ﴿ هُنَالِكَ ﴾ : فى ذلك المكان ، وقيل فى ذلك الوقت.
﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ : المقصود الولد ، وتطلق على الواحد أو أكثر.
(٣٩) ﴿ يُصَلِّي ﴾ : الأصل فى معنى الصلاة الدعاء. ﴿ بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود برسالات الله ، وقيل بنبى الله عيسى ﷺ وسيأتى بيانها. ﴿ وَسَيِّدٗا ﴾ : المقصود يسود قومه فى العلم والعبادة.
﴿ وَحَصُورٗا ﴾ : الحصر يعنى المنع والمقصود يمنع نفسه عن كُل ما يُنافى الفضل والكمال.
(٤٠) ﴿ أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب. ﴿ عَاقِرٞ ﴾ : عقيم لا تلد.
﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : المقصود على ما أنتما عليه يأتى الولد.
(٤١) ﴿ ءَايَةٗ ﴾ : علامة ؛ أعرف بها وقت حمل امرأتى. ﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ﴾ : المقصود لا تستطيع. ﴿ رَمۡزٗا ﴾ : المقصود إشارة باليد أو الرأس أو غيرهما. ﴿ بِٱلۡعَشِيِّ ﴾ : الوقت من العصر إلى ذهاب أول الليل. ﴿ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ : الوقت من طلوع الفجر إلى وقت الضحى. (٤٢) ﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ : التعريف للجنس، والمقصود جبريل ﷺ. ﴿ وَطَهَّرَكِ ﴾ : حسيًا بعدم الحيض والنفاس فكانت أهلًا لمُلازمة العبادة ، ومعنويًا بالبُعد عن مساوئ الأخلاق. (٤٣) ﴿ ٱقۡنُتِي ﴾ : من القنوت بمعنى الخشوع والخضوع لله ﷻ بالطاعة. ﴿ وَٱسۡجُدِي ﴾ : قدم السجود لأنه أقصى مراتب الخضوع.
(٤٤) ﴿ نُوحِيهِ ﴾ : الوحى يعنى الإعلام والمقصود إعلام المولى ﷻ للمصطفى ﷺ والأمة بأسرها بالقرآن الكريم.
﴿ أَقۡلَٰمَهُمۡ ﴾ : السهام التى يستخدمونها للقُرعة. ﴿ يَكۡفُلُ ﴾ : يتكفل برعايتها. ﴿ يَخۡتَصِمُونَ ﴾ : يتنازعون أيهم يكفلها.
(٤٥) ﴿ بِكَلِمَةٖ ﴾ : كُل المخلوقات خُلقت بكلمة كن، بيد أن نبى الله عيسى ﷺ اختُص بها لمُعجزة خلقه من امرأة بغير رجل. ﴿ ٱلۡمَسِيحُ ﴾ : لقب الملك فى زمانهم. ﴿ وَجِيهٗا ﴾ : ذو جاه وكرامة. ﴿ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾ : لله ﷻ.

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ
ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن
رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ
فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ
وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ
نصف الحزب ٦ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ
ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ
أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾

(٤٦) ﴿ ٱلۡمَهۡدِ ﴾ : فراش الطفل الرضيع.

﴿ وَكَهۡلٗا ﴾ : الكهل من جاوز سن الشباب.

(٤٧) ﴿ أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من قدرة المولى ﷻ.

﴿ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ ﴾ : المقصود الجماع.

(٤٨) ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود الكتابة بالقلم.

﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ : وضع كُل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط.

(٤٩) ﴿ بِـَٔايَةٖ ﴾ : بمُعجزة دليل على نُبوتي.

﴿ أَخۡلُقُ ﴾ : أُنشئ.

﴿ وَأُبۡرِئُ ﴾ : وأشفي.

﴿ ٱلۡأَكۡمَهَ ﴾ : الذي يولد أعمى.

﴿ وَٱلۡأَبۡرَصَ ﴾ : البرص مرض جلدي.

﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡ ﴾ : المقصود وأُخبركم بذلك وأنا لم أُشاهده.

(٥٠) ﴿ بَيۡنَ يَدَيَّ ﴾ : المقصود التي نزلت قبلي. ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ : بعض الطيبات التي حُرمت على بني إسرائيل بظلمهم وكثرة سؤالهم. ﴿ بِـَٔايَةٖ ﴾ : بحُجة بينة واضحة ، وهي المُعجزات التي سبق ذكرها.

(٥١) ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾ : تشبيه لدين الله ﷻ وشرعه الحكيم بالصراط المُستقيم.

(٥٢) ﴿ مِنۡهُمُ ﴾ : من بني إسرائيل. ﴿ مَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه اختبار ثباتهم على الدين.

﴿ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ : المقصود يُعينني على الدعوة إلى دين الله ﷻ ونُصرته.

﴿ ٱلۡحَوَارِيُّونَ ﴾ : جمع حواري ، وهو الصفي الناصر ، ولُقب من آمنوا برسالة نبي الله عيسى عليه السلام وناصروه بالحواريين.

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤
إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ
مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ
بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم
مِّن نَّٰصِرِينَ ٥٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٧ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ
عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ٥٨ إِنَّ مَثَلَ
عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ
كُن فَيَكُونُ ٥٩ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٦٠
فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ
نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا
وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١

٥٣ ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ : على صدق أنبيائك ورسالاتك.

٥٤ المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ما لم يحتسبه ، ونسبته إلى المولى ﷻ يعنى إبطال مكر الكافرين وهو من أساليب البلاغة فى اللغة ويسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى.

٥٥ ﴿ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ : للعلماء رأيان فى تفسير الآية ، الأول أن فى الآية تقديمًا وتأخيرًا ، فالله ﷻ رفعه إليه ثم يُميته بعد نزوله آخر الزمان أما الرأى الثانى فيرى أن الآية على ظاهرها وأن المولى ﷻ أماته ثم رفعه بالروح.

﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : المقصود من اتهامات الكافرين. ﴿ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ : ولم يُحرفوا الدين بزعمهم أن نبى الله عيسى عليه السلام إله أو ابن الإله.

﴿ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ : المقصود المنزلة العالية عند الله ﷻ ، وقيل بالحُجة والبُرهان.

٥٨ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى ما ذُكر فى شأن نبى الله عيسى عليه السلام ، واسم الإشارة البعيد لعظم وجلال تلك المُعجزات.

٥٩ يضرب المولى ﷻ مثلًا لخلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أم ، وأنه أعجب من خلق عيسى عليه السلام من غير أب.

٦٠ ﴿ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ : المراء يعنى الشك ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لضعاف الإيمان ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

٦١ ﴿ حَآجَّكَ ﴾ : جادلك ، والجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

﴿ نَبۡتَهِلۡ ﴾ : نجتهد فى الدُعاء. ﴿ فَنَجۡعَل ﴾ : المقصود أن تنزل.

﴿ لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٢ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٣
قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا
وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ
بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ
وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥
هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ
تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ
لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا
وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧
إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨ وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ
لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٦٩ يَٰٓأَهۡلَ
ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠

(٦٢) ﴿ هَٰذَا ﴾ : المقصود ما قصصناه في شأن نبي الله عيسى عليه السلام.

(٦٣) ﴿ تَوَلَّوۡاْ ﴾ : المقصود أعرضوا عن الإقرار بنبوة المُصطفى ﷺ.

(٦٤) ﴿ سَوَآءِۭ ﴾ : المقصود عدل وإنصاف.

﴿ أَرۡبَابٗا ﴾ : جمع رب ، والمقصود لا يتخذ اليهود عُزيرًا ابنًا لله ﷻ ، ولا يتخذ النصارى المسيح ابنًا لله ﷻ.

(٦٥) ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ تُحَآجُّونَ ﴾ : تُجادلون ، والجدال يعني المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر ، والمقصود زعم اليهود والنصارى أن نبي الله إبراهيم عليه السلام كان على دينهم.

﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والتوبيخ.

(٦٦) ﴿ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ : المقصود نبي الله موسى عليه السلام ، ونبي الله عيسى عليه السلام.

﴿ فَلِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ : المقصود نبي الله إبراهيم عليه السلام.

(٦٧) ﴿ حَنِيفٗا ﴾ : الحنيف المائل ، والمقصود أُمة التوحيد المائلة البعيدة عن الشرك.

(٦٨) ﴿ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ : المقصود من آمنوا بنبي الله إبراهيم عليه السلام في عصره.

﴿ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ. ﴿ وَلِيُّ ﴾ : من الولاية ، وتعني المحبة والنُصرة والرعاية.

(٦٩) ﴿ طَّآئِفَةٞ ﴾ : جماعة. ﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : باشتغالهم بإضلال المؤمنين وانصرافهم عن التفكر في طريق الهداية. ﴿ يَشۡعُرُونَ ﴾ : الشعور يعني الإدراك ، والمقصود لا يُدركون عاقبة ضلالهم.

(٧٠) ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ تَشۡهَدُونَ ﴾ : البراهين والآيات الواضحة على صدق نبوة المُصطفى ﷺ.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ
وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ
بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ
ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ
عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ
وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ
ٱلۡعَظِيمِ ٧٤ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ (ثلاثة أرباع الحزب ٦)
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ
إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي
ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥
بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧٦
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا
أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ
إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧

٧١ ﴿ تَلۡبِسُونَ ﴾ : تخلطون بتحريف التوراة والإنجيل.
﴿ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ ﴾ : المقصود ما ورد فى كُتبكم من بشارات بالمُصطفى ﷺ.

٧٢ ﴿ طَّآئِفَةٞ ﴾ : جماعة.
﴿ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ ﴾ : أول النهار.
﴿ يَرۡجِعُونَ ﴾ : المقصود يُفتنون بذلك فيتركون دينهم.

٧٣ ﴿ تُؤۡمِنُوٓاْ ﴾ : المقصود أن تثقوا وتطمئنوا وهذا من كلام اليهود لبعضهم.
﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ : جُملة اعتراضية من قول الحق ﷻ.
﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ ﴾ : استكمال لحوار اليهود مع بعضهم ، والمقصود لن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من التوراة والمُعجزات ، مثل انشقاق البحر.
﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ﴾ : خطاب من المولى ﷻ للمؤمنين. ﴿ وَٰسِعٌ ﴾ : وسع علمه وقُدرته ورحمته كُل شيء.

٧٥ ﴿ بِقِنطَارٖ ... بِدِينَارٖ ﴾ : القنطار يُطلق فى اللغة على العدد الكثير ، والدينار على القليل. ﴿ قَآئِمٗا ﴾ : المقصود بذل كُل جهد فى المُطالبة بالحق. ﴿ ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ﴾ : المقصود العرب الذين لم يكونوا أهل كتاب من الكتب السماوية. ﴿ سَبِيلٞ ﴾ : طريق ، والمقصود لا حساب علينا فى خيانة أمانة الأميين.

٧٦ ﴿ بَلَىٰ ﴾ : حرف إبطال لادعائهم فى الآية السابقة. ﴿ بِعَهۡدِهِۦ ﴾ : عهده مع الناس فى الوفاء بالعقود والأمانات ، وعهده مع ربه ﷻ فى اتباع دينه.

٧٧ ﴿ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾ : بحق الله ﷻ فى وجوب بيان صدق نبوة المُصطفى ﷺ. ﴿ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ : المقصود حقوق العباد. ﴿ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ : المقصود حظًا من متاع الدنيا. ﴿ خَلَٰقَ ﴾ : نصيب. ﴿ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم. ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ : كناية عن شدة سخط المولى ﷻ عليهم. ﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ ﴾ : المقصود لا يرحمهم. ﴿ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ ﴾ : المقصود لا يُطهرهم من دنس ذنوبهم.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ
عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٨ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ
ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ٧٩ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن
تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ
إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ٨٠ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم
مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم
مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْفَٰسِقُونَ ٨٢ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٨٣

(٧٨) ﴿ مِنْهُمْ ﴾ : المقصود من أهل الكتاب.

﴿ يَلْوُۥنَ ﴾ : المقصود يُحرفون الكتاب.

﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ : أنهم كاذبون.

(٧٩) ﴿ وَٱلْحُكْمَ ﴾ : المقصود الحكمة وهى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ : نسبة إلى المولى ﷻ والمقصود مُخلصون لله ﷻ ، وقيل عالمون بدين ربكم ﷻ.

﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود أن علمكم بالكتاب من شأنه أن يمنعكم عن الشرك بالله ﷻ.

(٨٠) ﴿ أَرْبَابًا ﴾ : جمع رب ، والمقصود تعبدونهم من دون الله ﷻ.

﴿ أَيَأْمُرُكُم ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٨١) ﴿ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ : العهد على النبيين. ﴿ لَمَآ ﴾ : المقصود مهما.

﴿ رَسُولٌ ﴾ : المقصود الرسول الذى يأتى بعده ، وقيل المُصطفى ﷺ.

﴿ إِصْرِى ﴾ : الإصر الثقل ، والمعنى العهد المؤكد ، والمقصود أن يُبلغ كُل نبى قومه بهذا العهد والميثاق.

(٨٢) ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ ﴾ : المقصود أعرض من أمم الأنبياء ، عليهم جميعًا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ : الفسوق يعنى خروج الثمر من قشره ، والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.

(٨٣) ﴿ أَفَغَيْرَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود خضع لقضائه وقدره ﷻ.

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ
يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ
ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ
ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

(٨٤) ﴿ قُلْ ﴾ : يا مُحمد ﷺ ، ليسمع المؤمن والكافر.

﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ : السبط فى اللغة ولد الولد ، ولما كان أبناء نبى الله يعقوب عليه السلام اثنا عشر ، أُطلق على ذُريتهم الأسباط ، وشاعت الكلمة فى بنى إسرائيل فصارت كالقبائل عند العرب والمقصود ما أُنزل على الأنبياء من نسل الأسباط.

﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ : المقصود التوراة والإنجيل.

﴿ لَا نُفَرِّقُ ﴾ : المقصود فى الإيمان فنؤمن بهم جميعًا.

(٨٥) ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ : المقصود من يُكذب ببعثة المُصطفى ﷺ.

(٨٦) ﴿ كَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار أن تحصل لهم الهداية. ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ : ببعثة المُصطفى ﷺ. ﴿ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ : بالكُتب السابقة وما فيها من بشارات بالمُصطفى ﷺ. ﴿ وَجَآءَهُمُ ﴾ : صيغة المُذكر تجوز فى اللغة إذا كان المؤنث { البينات } غير حقيقى. ﴿ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ : الأدلة والبراهين على صدق نبوة المُصطفى ﷺ.

(٨٧) ﴿ لَعْنَةَ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ. ﴿ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ : المقصود المؤمنون.

(٨٨) ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ : يُمهلون.

(٨٩) ﴿ وَأَصْلَحُوا۟ ﴾ : ما أفسدوه بالمُداومة على العمل الصالح.

(٩٠) ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ : برسالة المُصطفى ﷺ. ﴿ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ : بصفاته ﷺ المذكورة فى كُتبهم السابقة. ﴿ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ : بالإصرار والعناد والصد عن سبيل الله ﷻ. ﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ : المقصود حين سكرات الموت.

(٩١) ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ : المقصود لو أنفقه فى الدنيا فيما يظنه خيرًا.

﴿ وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ
ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾
فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ
إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ
مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

(٩٢) ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾ : المقصود أجر وثواب البر والبر كلمة جامعة لكل أوجه الخير والمقصود بها فى الآية الإنفاق فى مرضات الله ﷻ. (٩٣) ﴿ إِسْرَٰٓءِيلُ ﴾ : هو نبى الله يعقوب ﵇. روى فى سبب نزول الآية أن جماعة من اليهود جادلوا المُصطفى ﷺ فى إباحة الإسلام أكل لحوم الإبل وشُرب ألبانها وهم يُحرمونها، فرد عليهم ﷺ بأن نبى الله يعقوب ﵇ هو الذى حرمها على نفسه نذرًا لله ﷻ إن شفاه من مرض أصابه وكانت لحوم الإبل أشهى الطعام له.

﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ : المقصود أن تحريم لحوم وألبان الإبل لم يرد فى التوراة.

(٩٤) ﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ : الافتراء اختلاق الكذب.

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود بعد ثبوت عدم ورود التحريم فى التوراة. (٩٥) ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ : بعد ظهور كذبهم فيما زعموا. ﴿ مِلَّةَ ﴾ : الملة تعنى الشريعة من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه وتُطلق على الدين أيضًا. ﴿ حَنِيفًا ﴾ : الحنيف المائل ، والمقصود أُمة التوحيد البعيدة عن الشرك.

(٩٦) ﴿ بِبَكَّةَ ﴾ : بمكة ، وسميت بكة لأن الخير يبُك منها بمعنى يفيض. ﴿ مُبَارَكًا ﴾ : البركة تعنى النماء والزيادة والدوام ، سواء فى سعة الرزق لأهل مكة ، أو فى زيادة أعداد الحجيج. (٩٧) ﴿ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ : المقصود دلالات على أن الذى بناه نبى الله إبراهيم ﵇ ، ومنها مقامه ، والمقصود محل قيامه ﵇ للصلاة والطواف ومن آياته أيضًا أن من دخله كان آمنًا ، استجابة لدعائه ﵇ المذكور فى الآية رقم (١٢٦) من سورة البقرة.

﴿ كَفَرَ ﴾ : جحد وأنكر فريضة الحج. (٩٨) ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : الدالة على صدق القُرآن الكريم ونبوة المُصطفى ﷺ. ﴿ شَهِيدٌ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ حاضر مع مخلوقاته عالم بأحوالهم وأسرارهم ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الشهيد. (٩٩) ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ : بإيذاء المُسلمين ابتغاء ردهم إلى الكفر وصدهم عن الدخول فى الإسلام.

﴿ شُهَدَآءُ ﴾ : على صدق دعوة المُصطفى ﷺ بما ورد فى كُتبهم من بشارات بالمُصطفى ﷺ.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ
رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٠١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم
مُّسْلِمُونَ ١٠٢ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟
نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ
ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ١٠٣ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٠٤
وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٥ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ
فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧ تِلْكَ ءَايَٰتُ
ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ١٠٨

(١٠١) ﴿ وَكَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ يَعْتَصِم ﴾ : المقصود يتمسك بدين الله ﷻ وشرعه الحكيم.

(١٠٢) ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ : المقصود الثبات على التقوى ، وقيل أن يُطاع المولى ﷻ فلا يُعصى ، وأن يُشكر فلا يُكفر وأن يُذكر فلا يُنسى.

(١٠٣) ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ ﴾ : المقصود تمسكوا.

﴿ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ : بدين الله ﷻ ، وتشبيهه بالحبل لأنه يربط بين المؤمنين بأواصر الولاية من التناصر والمحبة.

﴿ فَأَلَّفَ ﴾ : من الألفة بمعنى المحبة.

﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ : مثل للقرب من الهلاك فى الآخرة بسبب كُفرهم.

(١٠٤) ﴿ أُمَّةٌ ﴾ : المقصود جماعة مُتفقهة فى الدين.

(١٠٥) ﴿ كَٱلَّذِينَ ﴾ : المقصود أهل الكتاب اليهود والنصارى. ﴿ وَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾ : فى أصول دينهم ، فبدلوا وحرفوا بما يوافق أهواءهم. ﴿ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ : المقصود التوراة والإنجيل.

(١٠٦) ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ : من أثر البهجة على وجوه المؤمنين مما يلقونه من النعيم.

﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ : من أثر الكآبة على وجوه الكافرين مما يلقونه من العذاب. ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار كُفرهم ، والقائل هو المولى ﷻ ، وقيل نبيهم ، والمقصود أهل الكتاب الذين كفروا بنبوة المُصطفى ﷺ بعد أن آمنوا بالتوراة والإنجيل وما فيهما من بشارات برسول الله ﷺ. ﴿ فَذُوقُوا۟ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن إحساس التذوق يكون باللسان. ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ : المقصود جزاء ما كُنتم تكفرون.

(١٠٨) ﴿ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ : المُبشرة بنعيم المؤمنين ، وعذاب الكافرين.

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ١٠٩
كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ
وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ
ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ
ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ
يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١١١ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ
ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ
وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ
الحزب ٧ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢ ۞ لَيۡسُواْ
سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ
ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ وَمَا
يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥

(١٠٩) ﴿ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ : المقصود التصرف فى شئون الدنيا والآخرة.

(١١٠) ﴿ كُنتُمۡ ﴾ : فى اللوح المحفوظ والخطاب لصحابة رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة بشروط الخيرية المذكورة فى الآية.

﴿ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : بنبوة المُصطفى ﷺ.

(١١١) ﴿ أَذٗى ﴾ : بـالطعن فى دينكم واختلاق الشُبهات.

﴿ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴾ : الدُبر يعنى الظهر والمقصود يفرون مهزومين.

(١١٢) ﴿ ضُرِبَتۡ ﴾ : التصقت بهم وظهر أثرها عليهم.

﴿ ثُقِفُوٓاْ ﴾ : وجدوا.

﴿ بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ : بعهد من الله وهو ما قررته الشريعة الإسلامية من مُعاهدات توفر لهم الأمن والكرامة. ﴿ وَبَآءُو ﴾ : المقصود لزمهم. ﴿ ٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾ : الذل والهوان.

﴿ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى : بسبب عصيانهم واعتدائهم.

(١١٣) ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗ ﴾ : المقصود ليس أهل الكتاب مُتساوين فى الصفات القبيحة التى ذُكرت فى الآيات السابقة.

﴿ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾ : المقصود من آمن من أهل الكتاب بنبوة المُصطفى ﷺ. ﴿ ءَانَآءَ ﴾ : ساعات.

﴿ يَسۡجُدُونَ ﴾ : المقصود يقرؤون القُرآن حال صلاتهم من الليل.

(١١٤) الآية تأكيد لشروط الخيرية المذكورة فى الآية رقم (١١٠) من ذات السورة.

(١١٥) ﴿ فَلَن يُكۡفَرُوهُ ﴾ : الكُفر يعنى الستر ، والمقصود لن يُحرموا أجره وثوابه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ
ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١٦
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا
ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١١٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا
وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي
صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨
هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ
كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ
ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ١١٩ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ
سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ
شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ
تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢١

(١١٦) ﴿ تُغۡنِيَ ﴾ : تمنع. ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود من عذاب الله ﷻ.

(١١٧) ﴿ مَا يُنفِقُونَ ﴾ : فى الخير والبر. ﴿ صِرٌّ ﴾ : برد شديد. ﴿ حَرۡثَ ﴾ : الحرث شق الأرض لزراعتها ويُطلق على الزرع. ﴿ فَأَهۡلَكَتۡهُ ﴾ : المقصود لا يُثابون يوم القيامة على عمل الخير بسبب كُفرهم. ﴿ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ : بأن أوردوها المهالك بسبب عصيانهم لأوامر المولى ﷻ.

(١١٨) ﴿ بِطَانَةٗ ﴾ : من بطانة الثوب والمقصود المُقربون موضع الثقة والأسرار. ﴿ مِّن دُونِكُمۡ ﴾ : المقصود من غير المُسلمين. ﴿ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا ﴾ : الخبال يعنى الفساد ، والمعنى لا يُقصرون فى الإضرار بكم ، والمقصود الكثير منهم. ﴿ عَنِتُّمۡ ﴾ : العنت يعنى المشقة. ﴿ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ : من فلتات ألسنتهم. ﴿ صُدُورُهُمۡ ﴾ : المقصود نواياهم وضمائرهم. ﴿ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ : الدالة على شدة بُغضهم.

(١١٩) ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ ﴾ : المقصود الإنكار على من يوالونهم. ﴿ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ : المقصود تؤمنون بأن الكُتب السماوية كُلها مُنزلة من المولى ﷻ ، وهم لا يؤمنون بالقُرآن ، وتعريف الكتاب للاستغراق فيشمل كُل الكُتب السماوية. ﴿ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ ﴾ : الأنامل أطراف الأصابع ، كناية عن شدة غيظهم.

﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : بالقلوب ، وتُطلق فى اللغة على العقول ، والمقصود بالنوايا والخواطر.

(١٢٠) ﴿ تَمۡسَسۡكُمۡ ﴾ : المقصود تنالكم. ﴿ وَتَتَّقُواْ ﴾ : المقصود تأخذون حذركم منهم. ﴿ كَيۡدُهُمۡ ﴾ : المقصود احتيالهم لإيقاع الضرر بكم.

(١٢١) ﴿ غَدَوۡتَ ﴾ : المقصود خرجت فى الغداة ، وهو الوقت ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

﴿ تُبَوِّئُ ﴾ : المقصود تُهيئ. ﴿ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِ ﴾ : المقصود أماكنهم فى الصفوف ، وذلك فى غزوة بدر.

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١٢٢ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢٣ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ١٢٤ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥
وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ
وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ١٢٦ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ١٢٧
لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَٰلِمُونَ ١٢٨ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٢٩ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٣٠ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ
لِلْكَٰفِرِينَ ١٣١ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٣٢

(١٢٢) ﴿ تَفْشَلَا ﴾ : تتخاذلا ، وهما بنو سلمة وبنو حارثة.

﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ : المقصود ولكن الله ثبتهما لصدق إيمانهما.

(١٢٣) ﴿ أَذِلَّةٌ ﴾ : استعارة لبيان قلة عددهم وعُدتهم ولكنهم أعزة بالإيمان والإسلام.

(١٢٤) ﴿ أَلَن ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة.

(١٢٥) ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ : المقصود من ساعتهم بلا إبطاء.

﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ : مُتخذين علامة يُعرفون بها.

(١٢٦) المقصود إن إرسال الملائكة لإلقاء السكينة فى قلوب المؤمنين وإلقاء الرعب فى قلوب الكافرين.

(١٢٧) ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾ : المقصود يُهلك جماعة. ﴿ يَكْبِتَهُمْ ﴾ : الكبت شدة الغيظ.

﴿ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴾ : فيرجعوا مهزومين.

(١٢٨) ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ : المقصود أمر إيمانهم أو إصرارهم على الكُفر ، وروى أن الآية نزلت فى أعقاب قول المُصطفى ﷺ بعد غزوة أُحد { كيف يُفلح قوم شجوا نبيهم }

أخرجه البخارى - كتاب المغازى - باب رقم ٢١

(١٢٩) ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ : بعدله وحكمته ﷻ.

(١٣٠) ﴿ تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾ : المقصود تتكسبوا من الربا ، وأحكام الربا مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

(١٣١) ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ : المقصود وعيد شديد لأكلى الربا بعذابهم فى النار مع الكافرين ، مع أن النار قد يدخلها غير الكافرين من المُصرين على اقتراف المعاصى.

الحزب ٧

* وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ
فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ
لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا
فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن
رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ
أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧
هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨
وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩
إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ
ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠

١٣٣ ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ : بالعمل الصالح.

١٣٤ ﴿ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ : فى اليسر والعسر.

﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ : المُمسكين غيظهم مع قدرتهم على الانتقام.

١٣٥ ﴿ فَٰحِشَةً ﴾ : من الفُحش وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل وقيل الذنوب التى يتعدى أثرها على الغير مثل أكل أموال الناس بالباطل.

﴿ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : بمعصية لا يتعدى أثرها على الغير مثل ترك الصلاة.

﴿ وَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه النفى بمعنى لا يغفر الذنوب إلا الله ﷻ.

١٣٧ ﴿ خَلَتۡ ﴾ : مضت.

﴿ سُنَنٞ ﴾ : المقصود مشيئة الله ﷻ فى الأمم الكافرة من قبلكم ، وقد نزلت الآية بعد غزوة أُحد تسلية للمؤمنين بأن الله ﷻ سينصرهم على المُشركين.

﴿ فَسِيرُواْ ﴾ : المقصود سافروا. ﴿ فَٱنظُرُواْ ﴾ : المقصود إلى آثار ديار من أهلكهم الله ﷻ والتى تمرون عليها فى سفركم ، والمقصود بالنظر الاتعاظ والاعتبار. ﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التفكر والاتعاظ.

١٣٨ ﴿ هَٰذَا ﴾ : إشارة إلى سُنن المولى ﷻ المذكورة فى الآية السابقة.

١٣٩ ﴿ تَهِنُواْ ﴾ : من الوهن بمعنى الضعف ، والمقصود عن الجهاد فى سبيل الله ﷻ.

﴿ تَحۡزَنُواْ ﴾ : على ما أصابكم فى غزوة أُحد.

١٤٠ ﴿ قَرۡحٞ ﴾ : جُرح ، والمقصود ما أصاب المؤمنين فى غزوة أُحد. ﴿ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ ﴾ : المقصود ما أصاب المشركين فى غزوة بدر. ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾ : نجعلها تارة لطائفة وتارة عليها.

﴿ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ. ﴿ شُهَدَآءَ ﴾ : المقصود يُستشهدون فى سبيل الله ﷻ.

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١ أَمۡ
حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ
مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن
قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ١٤٣ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ
ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ وَمَا كَانَ
لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ
ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ
وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ
وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن
قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا
وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ
ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤٨

١٤١ ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ﴾ : يختبر ليُميز بين المؤمنين والمُنافقين ، وقيل يُطهرهم من الذنوب.

﴿ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ : يستأصلهم بالهلاك.

١٤٢ ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والنفى.

﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ.

١٤٣ ﴿ ٱلۡمَوۡتَ ﴾ : المقصود الشهادة فى سبيل الله ﷻ.

﴿ رَأَيۡتُمُوهُ ﴾ : شاهدتم أسبابه بقتال المُشركين.

وقد نزلت الآية تُعاتب من لم يثبتوا فى غزوة أحد ، وأحداث غزوة أُحد مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

١٤٤ ﴿ خَلَتۡ ﴾ : مضت. ﴿ أَفَإِيْن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾ : الأعقاب جمع عقب وهو مؤخرة القدم ، والجملة وردت مجازًا عن الارتداد عن الإسلام.

١٤٥ ﴿ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗا ﴾ : المقصود وقت مُحدد لا يتقدم ولا يتأخر. ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ : المقصود دون العمل للآخرة. ﴿ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم.

١٤٦ ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ : خبرية بمعنى وكم. ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ : المقصود ربانيون نسبة إلى المولى ﷻ ، والمقصود مُخلصون لله ﷻ ، وقيل عالمون بدين ربكم ﷻ.

١٤٧ ﴿ وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا ﴾ : أعمالنا التى تجاوزنا بها شرع الله ﷻ.

﴿ وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا ﴾ : استعارة لعدم الفرار ، شبه الفرار بزلق القدم.

١٤٨ ﴿ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود جزاء عملهم الصالح فى الدنيا والآخرة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩
بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ١٥٠ سَنُلۡقِي
فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ
مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ
مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ
وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن
يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ
وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢
ربع الحزب ٧ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ
وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ
غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا
مَآ أَصَٰبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣

(١٤٩) ﴿ تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : فى أكاذيبهم وتشكيكهم فى دينكم.

﴿ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾ : الأعقاب جمع عقب وهو مؤخرة القدم والمقصود يردوكم إلى الجاهلية.

(١٥٠) ﴿ بَلِ ﴾ : إبطال لما تضمنته الآية السابقة.

﴿ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾ : من الولاية بمعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١٥١) ﴿ سُلۡطَٰنٗا ﴾ : السُلطان من التسلط والقهر والقوة ، والمقصود الحُجة والبُرهان القاطع.

﴿ مَثۡوَى ﴾ : مأوى ومقر.

(١٥٢) ﴿ وَعۡدَهُۥٓ ﴾ : بالنصر على المُشركين.

﴿ تَحُسُّونَهُم ﴾ : من الحس بمعنى الإدراك ، والمقصود تستأصلونهم بالقتل فينقطع إدراكهم. ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم ﴾ : المقصود سارعتم لجمع الغنائم فى غزوة أحد فكانت الهزيمة.

﴿ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ ﴾ : المقصود منع النصر عنكم بسبب مُخالفتكم لرسول الله ﷺ بترك أماكنكم وجمع الغنائم.

﴿ لِيَبۡتَلِيَكُمۡ ﴾ : البلاء يعنى الاختبار والامتحان ، وقد يأتى بالخير أو الشر كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

(١٥٣) ﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ ﴾ : المقصود تتراجعون ولا تلتفتون ، وذلك فى غزوة أحد.

﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ ﴾ : ينادى عليكم لتثبتوا. ﴿ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ ﴾ : المقصود أثناء فراركم. ﴿ فَأَثَٰبَكُمۡ ﴾ : الأصل فى الإثابة إعطاء الثواب ، وهم ﷺ قد خرجوا للجهاد طالبين الأجر والثواب ، ولكنهم خالفوا رسول الله ﷺ ، والمقصود فى الآية عاقبكم ، وهو أسلوب من أساليب البلاغة ويُسمى { المُشاكلة } ويعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ غَمَّۢا بِغَمّٖ ﴾ : الغم ضيق الصدر ، والمقصود ابتلاكم بغم الهزيمة وغم مُخالفة المُصطفى ﷺ. ﴿ لِّكَيۡلَا ... ﴾ : المقصود لكى تتعودوا على احتمال الشدائد ؛ فلا تحزنوا على ما فاتكم من خير ، ولا ما أصابكم من ضُر.

الجزء الرابع — سورة آل عمران

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً
مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ
ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ
فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ
وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ
يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ
مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟
وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ
وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ
ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

٧٠

(١٥٤) ﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ : أنزل الله ﷻ فى قلوبهم الأمن والسكينة فناموا.

﴿ يَغْشَىٰ ﴾ : يُغطى ويستر ، والمقصود النوم يُغيب الإدراك.

﴿ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ : جماعة ، والمقصود المؤمنون الصادقون.

﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ : المقصود ضعاف الإيمان والمُنافقون شُغلوا بأنفسهم عن الجهاد فى سبيل الله.

﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ : يظنون أن الله لن ينصر دينه.

﴿ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ﴾ : استفهام المقصود منه أنهم خرجوا للقتال مُكرهين.

﴿ مَّا قُتِلْنَا ﴾ : المقصود ما قُتل منا من قُتل.

﴿ لَبَرَزَ ﴾ : المقصود لخرج. ﴿ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ : المقصود مصارعهم.

﴿ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ ﴾ : المقصود يختبر ويمتحن ما فى ضمائركم.

﴿ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ : المقصود يُطهر ما فى قلوبكم من شُبهات.

﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : القلوب ، وتطلق فى اللغة على العقول ، والمقصود بالنوايا والخواطر.

(١٥٥) ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ : المقصود يوم أُحد.

﴿ ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ : المقصود فتنهم الشيطان بجمع الغنائم وترك القتال.

(١٥٦) ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ : المُراد المنافقون. ﴿ ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود سافروا للتجارة فماتوا.

﴿ غُزًّى ﴾ : المقصود خرجوا للجهاد.

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ
لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ
فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ
بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن
يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ
كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾
هُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ
أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا ۖ
قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

(١٥٩) ﴿ لِنتَ ﴾ : اللين هو الرفق واللطف في المُعاملة. ﴿ فَظًّا ﴾ : خشنًا شرسًا.

﴿ غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾ : قاسي القلب.

(١٦٠) ﴿ يَخْذُلْكُمْ ﴾ : يمنع عنكم معونته.

﴿ فَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار والنفي ، بمعنى لا ناصر غير الله ﷻ.

(١٦١) ﴿ يَغُلَّ ﴾ : الغل أخذ الشيء خُفية وغلب استعماله في السرقة ، وقد نزلت الآية ردًا على ادعاء بعض المُنافقين أن المُصطفى ﷺ أخذ لنفسه شيئًا من الغنائم.

﴿ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ : يأتي حاملًا له يوم القيامة على سبيل الفضيحة.

(١٦٢) ﴿ أَفَمَنِ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار المُماثلة.

﴿ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود ما يُرضي الله ﷻ بفعل الطاعات وترك المُنكرات.

﴿ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : باء رجع ، والمقصود لزمه غضب الله ﷻ ، وهم الكافرون والمُصرون على المعاصي.

(١٦٣) ﴿ دَرَجَـٰتٌ ﴾ : المقصود منازل مُتفاوتة في الثواب والعقاب.

(١٦٤) ﴿ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ : يُطهرهم من المعاصي باتباع القُرآن الكريم وسُنته ﷺ.

﴿ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ : المقصود أحكام الشريعة. ﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ : الحكمة وضع كل شيء في موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

(١٦٥) ﴿ أَوَلَمَّآ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ مُّصِيبَةٌ ﴾ : المقصود الهزيمة في غزوة أُحد.

﴿ مِّثْلَيْهَا ﴾ : المقصود في غزوة بدر. ﴿ أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب.

﴿ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ : المقصود بمُخالفة الرُماة لأمر رسول الله ﷺ ، وترك أماكنهم لجمع الغنائم.

وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٦٦
وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ
أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ
لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن
كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٦٨ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم
مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ
بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ
ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ
فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣

الحزب ٨

١٦٦ ﴿ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾ : المقصود يوم أُحد.

﴿ وَلِيَعۡلَمَ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ.

١٦٧ ﴿ ٱدۡفَعُواْ ﴾ : المقصود إن لم تُقاتلوا فى سبيل الله فدافعوا عن أنفسكم.

﴿ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ : المقصود كلمة التوحيد.

١٦٨ ﴿ وَقَعَدُواْ ﴾ : المقصود تخلفوا عن الجهاد فى سبيل الله.

﴿ أَطَاعُونَا ﴾ : بعدم الخروج للجهاد.

١٦٩ ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

١٧٠ ﴿ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ : المقصود مسرورون بالمُجاهدين الذين ما زالوا على قيد الحياة أن لهم النصر أو الشهادة.

١٧١ ﴿ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم.

١٧٢ روى أن المشركين أرادوا أن يُعاودوا الكرة بعد غزوة أُحد ليستأصلوا المؤمنين ، فدعى المُصطفى ﷺ الصحابة للخروج لمُلاقاتهم ، فخرجوا ، وألقى المولى ﷻ فى قلوب المشركين الرعب فارتدوا خائبين.

﴿ ٱلۡقَرۡحُ ﴾ : الجراح والآلام.

١٧٣ ﴿ جَمَعُواْ لَكُمۡ ﴾ : جمعوا الحشود لقتالكم. ﴿ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾ : المقصود أنهم ازدادوا ثباتًا وعزيمة على الجهاد. ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ ﴾ : يكفينا وينصرنا ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الحسيب. ﴿ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ : القيم المُتكفل بأمور عباده.

فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ
رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ
يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ
شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ
شَيۡـٔٗا وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا
نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ
عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ
عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ
ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ
بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ
مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٨٠﴾

(١٧٤) ﴿ فَٱنقَلَبُواْ ﴾ : المقصود رجعوا.

﴿ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود ما يُرضى المولى ﷻ.

(١٧٥) ﴿ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية والمقصود أتباعه.

(١٧٦) ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته للأمة بأسرها.

﴿ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾ : المقصود المنافقون واليهود الذين كانوا يُسارعون فى مُعاونة أعداء الإسلام.

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود أن من سلك طريق الهداية وفقه الله ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله ﷻ له.

﴿ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : الحظ يعنى النصيب ، والمقصود نعيم الجنة.

(١٧٧) ﴿ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ : المقصود آثروا متاع الدنيا على نعيم الآخرة.

(١٧٨) ﴿ نُمۡلِي لَهُمۡ ﴾ : المقصود نُمهلهم.

(١٧٩) ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ : المقصود لابد من الفتن التى يتميز بها المؤمن الحق عن المُنافق.

﴿ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ ﴾ : المقصود ما فى قلوب المُنافقين ، إنما يفضحهم بالفتن والشدائد.

﴿ يَجۡتَبِي ﴾ : يختار ، فيطلعهم على ما فى قلوب المنافقين.

(١٨٠) ﴿ سَيُطَوَّقُونَ ﴾ : المقصود سيُحاسبون يوم القيامة على ما بخلوا به ، كما يلتف الطوق على الرقبة.

﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود لله ﷻ مرجع ومآل كُل ما كان الناس يتوارثونه فى الدنيا من أموال ومتاع ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الوارث.

لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ
سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ
ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ١٨٢ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ
عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ
تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ
وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٨٣
فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو
بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ١٨٤ كُلُّ نَفۡسٖ
ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ
فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا
ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥ ۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ
أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ
وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦

الحزب ٨

(١٨١) روى أن الآية نزلت ردًا على استهزاء اليهود بالآيات التى تدعو المؤمنين للإنفاق فى سبيل الله ﷻ. الوقف لازم بين كلمتى : ﴿ أَغۡنِيَآءُ ﴾ ، ﴿ سَنَكۡتُبُ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة أن قوله ﷻ ﴿ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ ﴾ المقصود أقوال الكافرين. ﴿ ذُوقُواْ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن التذوق يكون باللسان.

(١٨٢) ﴿ قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ : المقصود بسبب هول ما قالوه فى الآية السابقة. ﴿ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ : صيغة مُبالغة لكثرة العبيد.

(١٨٣) ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ : المقصود اليهود لما دعاهم رسول الله ﷺ للإيمان. ﴿ عَهِدَ إِلَيۡنَآ ﴾ : المقصود أوصانا. ﴿ بِقُرۡبَانٖ ﴾ : ما يُتقرب به إلى الله ﷻ من مال أو حيوان. ﴿ ٱلنَّارُ ﴾ : نار تنزل من السماء. ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالمُعجزات. ﴿ فَلِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والإنكار.

(١٨٤) ﴿ وَٱلزُّبُرِ ﴾ : الكُتب ، يُقال فى اللغة زبرته بمعنى كتبته ، والمقصود الكُتب السماوية ، وقيل الزُبر يعنى الزجر ، ومنه سُمى كتاب نبى الله داود ﵇ الزبور لكثر ما به من الزواجر.

﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ : المقصود المُتضمن الشرائع الإلهية ، التى تُبين صراط الله المُستقيم.

(١٨٥) ﴿ مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾ : الغرور يعنى الخداع ، والمقصود أن متاع الدنيا قد يغتر الإنسان به ويُلهيه عن العمل الصالح.

(١٨٦) ﴿ لَتُبۡلَوُنَّ ﴾ : البلاء يعنى الاختبار والامتحان ، وقد يأتى بالخير أو الشر كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا
قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ
أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨٨ وَلِلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩ إِنَّ فِي
خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ
لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ
أَنصَارٖ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ
ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤

١٨٧ ﴿ مِيثَٰقَ ﴾ : العهد المؤكد.

﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾ : المقصود تُبيِّنُن ما فيه من أحكام الشريعة وما فيه من بشارات ببعثة المُصطفى ﷺ.

﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾ : المقصود عُلماؤهم ، أخفوا وحرفوا ما أمرهم الله به لكى يُحافظوا على مكانتهم.

١٨٨ ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ أَتَواْ ﴾ : من أقوال وأفعال لا يُريدون بها وجه الله ﷻ ، وإنما الرياء والسُمعة.

﴿ بِمَفَازَةٖ ﴾ : بمنجاة.

١٩٠ ﴿ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ : المقصود تعاقب الليل والنهار. ﴿ لَأٓيَٰتٖ ﴾ : عبر وعظات.

﴿ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

١٩١ ﴿ بَٰطِلٗا ﴾ : المقصود عبثًا ، بل لحكم جليلة. ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

١٩٢ ﴿ أَخۡزَيۡتَهُۥ ﴾ : الخزى يعنى الذُل والإهانة.

١٩٣ ﴿ مُنَادِيٗا ﴾ : المقصود رسول الله ﷺ. ﴿ وَكَفِّرۡ ﴾ : من الكُفر بمعنى الستر ، والمقصود محو السيئات.

﴿ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ : من البر ، وهى كلمة جامعة لكل أوجه الخير.

١٩٤ ﴿ مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ : من حُسن الجزاء فى الدنيا والآخرة.

فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ
وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ
لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ
حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي
ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ
ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ
ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ
إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا
قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ
سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ
وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠

١٩٥ ﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾ : المقصود مُتساويان فى الجزاء.

﴿ لَأُكَفِّرَنَّ ﴾ : من الكُفر بمعنى الستر والمقصود محو الذنوب.

١٩٦ ﴿ يَغُرَّنَّكَ ﴾ : الغرور يعنى الخداع والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ، فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ تَقَلُّبُ ﴾ : قلب الشيء فى اللغة يعنى جعل أعلاه أسفله أو يمينه شماله أو باطنه ظاهره، والمقصود بالتقلب ما كان يعيش فيه المُشركون من رخاء فى حين كان المُسلمون يُكابدون العنت والشقاء.

١٩٧ ﴿ ٱلۡمِهَادُ ﴾ : الفراش ، والمعنى المقصود المأوى والمصير.

١٩٨ ﴿ لَٰكِنِ ﴾ : حرف استدراك ، يُفيد حُكمًا لما بعده يُخالف ما قبله.

﴿ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾ : من البر ، والبر كلمة جامعة لكُل أوجه الخير.

١٩٩ ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ : المقصود من متاع الدنيا.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ : كناية عن قرب إنجاز ما وعد به المولى ﷻ عباده الصالحين.

٢٠٠ ﴿ ٱصۡبِرُواْ ﴾ : على مشقة الطاعات. ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ : المقصود مغالبة العدو فى صبره على إيذاء المؤمنين.

﴿ وَرَابِطُواْ ﴾ : المُرابطة تعنى الإقامة على حدود البلاد لحمايتها ، والمقصود الحث على الجهاد فى سبيل الله ﷻ.

سُورَةُ النِّسَاءِ

ترتيبها ٤ — آياتها ١٧٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ
وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟
ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾
وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ
مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ
ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ
لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ
أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ
قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ
رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ
وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

(١) ﴿ وَبَثَّ ﴾ : نشر وفرق بالتوالد. ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾ : المقصود يسأل بعضكم بعضًا بالله ، كأن يطلب قضاء حاجة له. ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ : المقصود وخافوا إضاعة حقوق ذوى الأرحام. ﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى. ﴿ رَقِيبًا ﴾ : من رقبه بمعنى حفظه ، والمقصود حافظًا يُحصى كُل شىء لا تخفى عليه خافية ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الرقيب. (٢) ﴿ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ ﴾ : بعد بلوغهم سن الرُشد. ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾ : لا تستبدلوا الإنفاق من الحرام وهو الإنفاق من مال اليتيم بالإنفاق من أموالكم التى اكتسبتموها حلالًا. ﴿ حُوبًا ﴾ : إثمًا. (٣) ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ : إن خفتم أن تتزوجوا المرأة اليتيمة خشية ألا تعدلوا فى مالها فتزوجوا غيرها. ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ﴾ : بين الزوجتين أو زوجاتكم. ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ : المقصود الإماء ، وسُمى العبيد والإماء بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح ، وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر. ﴿ أَدْنَىٰٓ ﴾ : أقرب. ﴿ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ : ألا تجوروا وتظلموا. (٤) ﴿ صَدُقَٰتِهِنَّ ﴾ : من الصدقة ، والمقصود مهر الزوجة ، وسُمى صداق لأنه بلا عوض. ﴿ نِحْلَةً ﴾ : عطية عن طيب نفس ورضا ؛ رمزًا للمحبة. ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ ﴾ : إن قبلت المرأة أن تُعطى زوجها من مهرها شيئًا بنفس راضية. ﴿ فَكُلُوهُ ﴾ : كناية عن الأخذ. ﴿ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ : المقصود حلالًا سائغًا محمود العاقبة. (٥) ﴿ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ : السفه خفة العقل ، والمقصود فى الآية المُبذر للمال فيما لا ينبغى. ﴿ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ : المقصود أموال اليتامى ، وأُضيفت إلى الأولياء مُبالغة لحملهم على المُحافظة عليها. ﴿ قِيَٰمًا ﴾ : المقصود تقوم به أمور معايشكم. ﴿ مَّعْرُوفًا ﴾ : المقصود الكلام الطيب الذى لا يؤذى مشاعرهم. (٦) ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ﴾ : الابتلاء يعنى الاختبار والامتحان ، والمقصود إعطائهم شيئًا من المال لاختبار حسن تصرفهم فيه. ﴿ بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ ﴾ : المقصود الحُلم وهو سن التكليف. ﴿ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ : رأيتم منهم حسن التصرف فى الأموال ، والرُشد حُسن انتظام وتصرف العقل. ﴿ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ : مُسرفين ومُبادرين قبل أن يبلغوا الرشد. ﴿ فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ : العفة تعنى التنزه عن طلب الشىء والمقصود التنزه عن الأكل من مال اليتيم. ﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ : بما لا يُعد خيانة للأمانة.

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا
مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾
وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا
خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى
بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ
أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا
ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن
كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن
كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ
أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

(٧) المقصود بالرجال والنساء الذكور والإناث ، وإن كانوا صغارًا.

(٨) ﴿ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ : من غير الورثة.

﴿ فَٱرْزُقُوهُم ﴾ : المقصود أعطوهم على سبيل الاستحباب وليس الفرض.

﴿ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ : المقصود قولًا لينًا تطيب به نفوسهم.

(٩) أمر من المولى ﷻ للأولياء بأن يخافوا ربهم ويتقوه فى رعاية اليتامى الذين يتولون أمرهم ، فعليهم أن يُعاملوهم بمثل ما يُحبون أن يُعامل به أبناؤهم الضُعفاء من بعدهم ، وذلك بحفظ أموال اليتامى ورعايتهم.

﴿ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ، ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

﴿ سَدِيدًا ﴾ : المقصود الصواب والطيب من القول.

(١٠) ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ ﴾ : من صلى النار بمعنى قاسى حرها ، والمقصود سيدخلون ويُحرقون فى نار جهنم.

﴿ سَعِيرًا ﴾ : من سَعر بمعنى أشعل ، والمقصود جهنم.

(١١) ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾ : الوصية فى الآية للوجوب.

﴿ حَظِّ ﴾ : المقصود نصيب. ﴿ فَوْقَ ﴾ : أكثر.

﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾ : من بعد وصية يوصى بها المُتوفى وقضاء ما عليه من ديون.

تنويه : أحكام الميراث مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

ربع الحزب ٨

۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن
لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا
تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ
وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم
مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ
رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ
فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ
بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾
وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ
يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

﴿١٢﴾ ﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾ : سبق بيانها فى الآية السابقة.

﴿ يُورَثُ كَلَٰلَةً ﴾ : الكلالة فى اللغة تعنى الإحاطة ، ومنه سُمى الإكليل لأنه يُحيط بالرأس ، والمعنى المقصود من لم يكن له والد ولا ولد.

﴿ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ : من أم ، لأن الأخوين من العُصبة سيأتى حكمهما فى ختام السورة.

﴿ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ﴾ : للذكر مثل الأنثى.

﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾ : غير ضار بالورثة كأن يوصى لغير وارث بأكثر من الثلث.

﴿ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : الوصية فى الآية للوجوب.

﴿ عَلِيمٌ ﴾ : بما فيه الخير والمصلحة لكم.

﴿ حَلِيمٌ ﴾ : لا يُعاجل بالعقوبة ، فلا يغتر العبد بحلم المولى ﷻ وإمهاله.

﴿١٣﴾ ﴿ تِلْكَ ﴾ : المقصود الأحكام التى سبق بيانها.

﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ : الحدود تعنى الحواجز ، والمقصود أن تجاوز أحكام الله يوقع العبد فيما حرمه الله ﷻ.

﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ : صيغة الجمع باعتبار كلمة { من } فى قول المولى ﷻ : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ مُفرد فى اللفظ جمع فى المعنى.

﴿١٤﴾ ﴿ مُّهِينٌ ﴾ : من الهوان بمعنى الذُل.

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ
أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ
حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥
وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا
فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦
إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ
يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ
قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ
أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ
لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ
مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ
أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩

(١٥) في هذه الآية والتي بعدها حُكم الزاني والزانية قبل نزول حد الزنى في الآية رقم (٢) من سورة النور.

﴿ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾: الفُحش كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل ، والمقصود في الآية جريمة الزنا.

﴿يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ﴾ : المقصود ملائكة الموت.

(١٦) ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ : المُثنى للرجال الأحرار والعبيد.

﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾ : بالتوبيخ والإهانة.

﴿وَأَصۡلَحَا﴾: صلحت أعمالهما وحسُنت.

﴿فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآ﴾: كُفوا عن إيذائهما.

(١٧) ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ﴾ : المقصود التوبة المقبولة. ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾ : المقصود عدم تدبر عاقبة كفرهم ومعاصيهم. ﴿مِن قَرِيبٖ﴾: المقصود قبل مُعاناة سكرات الموت. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضي ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(١٨) ﴿حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ : المقصود سكرات الموت.

(١٩) ﴿تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا﴾ : كانت الزوجة بعد وفاة زوجها قبل الإسلام تُعد من الميراث كالأموال.

﴿وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ﴾ : المقصود لا تُضيقوا عليهن لكى يفتدوا أنفسهن بالتنازل عن مُهورهن أو جُزء منها مقابل أن تُطلقوهن. ﴿بِفَٰحِشَةٖ﴾ : سبق بيانها في الآية رقم (١٥) من ذات السورة.

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ
بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾
وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ
ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ
ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ
أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

(٢٠) ﴿ قِنطَارًا ﴾ : القنطار يُطلق على المال الكثير ، والمقصود به المهر قل أو كثُر.

﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ : افتراءً وإثمًا واضحًا.

(٢١) ﴿ وَكَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ أَفْضَىٰ ﴾ : المقصود ما يكون بين الزوج والزوجة من علاقة خاصة ، فقد بذلت المرأة نفسها لزوجها.

﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ : عهدًا مؤكدًا ، والمقصود الإمساك بالمعروف أو التسريح بإحسان.

(٢٢) ﴿ سَلَفَ ﴾ : مضى.

﴿ فَٰحِشَةً ﴾ : من الفُحش ، وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل.

﴿ وَمَقْتًا ﴾ : شيئًا بغيضًا عند ذوى الطباع السليمة. ﴿ سَبِيلًا ﴾ : طريقًا إلى الزواج.

(٢٣) ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ﴾ : جمع ربيبة ، والربيبة أصلها من التربية ، والمقصود بنت زوجة الرجل من غيره ، وسُميت بذلك لأنه يُربيها فى بيته. ﴿ حُجُورِكُم ﴾ : جمع حجر ، والمقصود بيوتكم.

﴿ جُنَاحَ ﴾ : الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم. ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ ﴾ : زوجات.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

تنويه : أحكام المحرمات زواجهن من النساء مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ
بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ
مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا
تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمٗا ٢٤ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ
ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن
فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم
مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ
أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ
مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ
مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٥
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ
مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦

(٢٤) ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ ﴾ : المتزوجات والمقصود وحُرمت عليكم أيضًا.

﴿ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ : المقصود الإماء اللاتى تم أسرهن فى الحروب وأزواجهن ما زالوا فى أرض الكفار فينحل بذلك عقد زواجهن.

﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ : فريضة الله فى المُحرمات من النساء.

﴿ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم ﴾ : المقصود مهر الزوجة.

﴿ مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ : الإحصان يعنى العفة ، والمُسافح الزانى.

﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ : مهورهن.

﴿ جُنَاحَ ﴾ : الجُناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود إثم.

﴿ تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ ﴾ : بالنقص أو الزيادة فى المهر عن المُتفق عليه.

(٢٥) ﴿ طَوۡلًا ﴾ : الطول يعنى القدرة. ﴿ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾ : المقصود الحرائر خلاف الإماء.

﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ﴾ : المقصود أن التفاضل عند الله بالإيمان ، سواء كانت الزوجة حُرة أم أَمة.

﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾ : المقصود كُلكم بنو آدم. ﴿ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ : المقصود بما يوافق الشرع.

﴿ مُحۡصَنَٰتٍ ﴾ : عفيفات. ﴿ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖ ﴾ : المُسافحات الزانيات لكل من يدفع لهن المال ، والخدن يعنى من لا تزنى المرأة إلا معه. ﴿ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ ﴾ : المقصود أن الأمة إذا تزوجت ثم زنت فعليها نصف حد الجلد المُقرر على الحرة البكر التى لم تتزوج. ﴿ ٱلۡعَنَتَ ﴾ : الضرر والمقصود عدم القدرة على الصبر بدون زوجة.

(٢٦) ﴿ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ ﴾ : بما سبق ذكره من الأحكام. ﴿ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ : المقصود نهج أهل الحق والعدل.

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ
عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا
وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرًا ٣٠ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ
عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١
وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ
نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ
وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ
عَلِيمٗا ٣٢ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ
وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ
نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣

(٢٧) ﴿ تَمِيلُواْ ﴾ : المقصود بالميل الخروج عن صراط الله المُستقيم.

(٢٩) ﴿ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾ : جواز أخذ أموال الغير فى التجارة وما يُماثلها من معاملات قائمة على التراضى ، وخص التجارة لأنها الغالب فى التعاملات.

﴿ تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ : بانتهاك الحُرمات وتشمل أكل أموال الناس بالباطل وأن يقتل الإنسان نفسه ، أو يقتل غيره.

(٣٠) ﴿ عُدۡوَٰنٗا ﴾ : المقصود مُتجاوزًا لحدود الشرع.

﴿ وَظُلۡمٗا ﴾ : لنفسه ولغيره.

﴿ نُصۡلِيهِ ﴾ : من صلى النار بمعنى قاسى حرها ، والمقصود نُدخله ونحرقه فى نار جهنم.

(٣١) ﴿ تَجۡتَنِبُواْ ﴾: تبتعدوا وتتركوا. ﴿ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ ﴾ : المقصود ما عظُمت عقوبته ، كالشرك وقتل النفس.

﴿ نُكَفِّرۡ ﴾ : الكُفر يعنى الستر ، والمقصود محو الذنوب. ﴿ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾ : ما دون الكبائر من الذنوب.

﴿ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم مُقيم.

(٣٢) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٣٣) ﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا ﴾ : فى تركة المتوفى. ﴿ مَوَٰلِيَ ﴾ : المقصود ورثة المتوفى.

﴿ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ : المقصود الزوج أو الزوجة. { تفسير الإمام الرازى المُسمى مفاتيح الغيب - تفسير الإمام المراغى }

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ
بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ
حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ
وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا
فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن
يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
الحزب ٩ خَبِيرٗا ٣٥ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ
وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ
وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ
وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ
وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧

(٣٤) ﴿ قَوَّٰمُونَ ﴾ : قائمون على مصالح نسائهم.

﴿ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ ﴾ : خاشعات لله حافظات لحقوق أزواجهن حتى فى غيبتهم.

﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ : امتثالًا لأمر الله ﷻ.

﴿ نُشُوزَهُنَّ ﴾ : أصل النشوز الارتفاع والمقصود تعالى المرأة على زوجها وعدم طاعته.

﴿ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ : جمع مضجع وهو الفراش.

﴿ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ﴾ : إن كن من بيئة يصلح معها الضرب لعودة المودة والرحمة وإلا فلا يجوز الضرب الذى يؤدى إلى مزيد من الشقاق.

﴿ تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًا ﴾ : البغى مُجاوزة الحد والمقصود لا تظلموا بأى وجه من أوجه الظلم.

(٣٥) ﴿ خِفۡتُمۡ ﴾ : المقصود علمتم. ﴿ شِقَاقَ ﴾ : من الشق وهو الجانب ، بمعنى أن كل منهم فى جانب بسبب ما بينهم من العداوة ، والمقصود خلاف قد يؤدى إلى إفساد العلاقة الزوجية. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٣٦) ﴿ وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ : المقصود وأحسنوا كذلك بذى القُربى ومن سيأتى ذكرهم. ﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ : المقصود القريب سواء بالجوار أو النسب. ﴿ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾ : المقصود البعيد من الاجتناب بمعنى البُعد. ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾ : المقصود الرفيق سواء فى الحضر أو السفر. ﴿ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المُسافر الذى فقد الزاد. ﴿ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ : المقصود العبيد ، وسمو بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر. ﴿ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾ : مُتكبرًا مُتباهيًا بعطائه وإحسانه.

(٣٧) ﴿ يَبۡخَلُونَ ﴾ : عن الإنفاق فى وجوه الخير. ﴿ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ : حتى لا يطلب منهم أحد إحسانًا سواء صدقة أو قرضًا.

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ
قَرِينٗا ٣٨ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ
مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ٣٩ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ
مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ
أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ
وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ
ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ
سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ
أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ
فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٣ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ
ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ٤٤

(٣٨) ﴿ رِئَآءَ ﴾ : رياءً وسُمعة. ﴿ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾ : القرين الصاحب والخليل والمقصود أنه يُضله ويقوده للهلاك.

(٣٩) ﴿ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار كُفرهم. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٤٠) ﴿ مِثۡقَالَ ﴾ : مقدار ووزن. ﴿ ذَرَّةٖ ﴾ : الهباء الذى يُرى فى شُعاع الشمس.

(٤١) ﴿ فَكَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والتحذير من أهوال يوم القيامة. ﴿ جِئۡنَا ﴾ : يوم القيامة. ﴿ بِكَ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ.

(٤٢) ﴿ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ : المقصود تبتلعهم الأرض لكى ينجوا من العذاب.

(٤٣) ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ : تمهيد لتحريم السكر تحريمًا قطعيًا فى الآية رقم (٩٠) من سورة المائدة. ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ : الجُنب يعنى البُعد ، واستُعيرت للتعبير عن خروج المنى ، لأنه يُبعد المُسلم عن الصلاة ، والمقصود جواز مرور الجُنب من المسجد فى حال الضرورة. ﴿ مَّرۡضَىٰٓ ﴾ : المقصود المرض الذى يضر معه استعمال الماء كبعض الأمراض الجلدية. ﴿ ٱلۡغَآئِطِ ﴾ : المكان المُنخفض من الأرض ، واستُعمل اسمًا لمكان قضاء الحاجة. ﴿ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ : المقصود الجماع أو مُجرد اللمس على خلاف بين الفُقهاء ، والأمر موضح تفصيلًا فى كُتب الفقه. ﴿ فَتَيَمَّمُواْ ﴾ : اقصدوا وتحروا. ﴿ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾ : الصعيد وجه الأرض والطيب الطاهر. ﴿ عَفُوًّا ﴾ : العفو يعنى المحو والإزالة ، يُقال فى اللغة عفت الديار بمعنى زالت وذهب آثارها ، والعفو من أسماء الله ﷻ الحُسنى ، ويعنى الذى يمحو ذنوب التائبين.

(٤٤) ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار عملهم ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود أهل الكتاب - اليهود والنصارى - أخذوا ببعض أحكام كُتبهم وتركوا الكثير منها.

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ٤٥
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ
سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ
وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا
مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ
ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ٤٧ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨
أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ
وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٤٩ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ
وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ٥٠ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا
مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١

(٤٥) ﴿ وَلِيّٗا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٤٦) ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ : يُبدلون. ﴿ ٱلۡكَلِمَ ﴾ : المقصود أحكام التوراة. ﴿ وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ ﴾ : يقصدون الدعاء على المُصطفى ﷺ بمعنى لا أسمعك الله. ﴿ وَرَٰعِنَا ﴾ : ظاهرها المُراعاة بمعنى أنظر إلينا ، وذلك فى مجلسه ﷺ ولكنهم كانوا يقصدون الرعونة. ﴿ لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ ﴾ : المقصود صرفًا للكلام عن ظاهره. ﴿ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِ ﴾ : بالاستهزاء بالمُصطفى ﷺ. ﴿ وَأَقۡوَمَ ﴾ : واعدل وأصوب. ﴿ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ : المقصود لم يؤمن منهم بنبوة المُصطفى ﷺ إلا القليل.

(٤٧) ﴿ نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ ﴾ : الطمس معناه المحو والإزالة والدبر يعنى الظهر أو الخلف ، والمقصود نُضلكم ضلالًا لا تهتدون من بعده. ﴿ نَلۡعَنَهُمۡ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ. ﴿ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِ ﴾ : المقصود من عملوا يوم السبت ، وهو محظور عليهم العمل فيه. (٤٨) ﴿ لَا يَغۡفِرُ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ : من الذنوب والمعاصى. (٤٩) ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾ : المقصود أهل الكتاب الذين كانوا يزعمون أنهم أبناء الله وأحباؤه. ﴿ فَتِيلًا ﴾ : ما يكون فى شق نواة التمر مثل الخيط ، ويُضرب به المثل بالشيء القليل.

(٥٠) ﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار. (٥١) ﴿ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود بعض أحبار اليهود. ﴿ بِٱلۡجِبۡتِ ﴾ : ما لا خير فيه ، والمقصود أوهام وخرافات لا أصل لها. ﴿ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ : من الطغيان وهو مُجاوزة الحد ، والمقصود اتباع طريق الضلال. ﴿ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : لأجل مرضات الذين كفروا. ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : المُشركون عبدة الأصنام. ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ : المقصود المُسلمون.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢
أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣ أَمۡ
يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ
ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤
فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ
جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ
أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ نصف الحزب ٩
أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن
تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا
بَصِيرٗا ٥٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي
ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ
تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩

٥٢ ﴿ لَعَنَهُمُ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.

٥٣ ﴿ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ : المقصود لو كان لهم نصـــيب من الملك لما أعطوا أحدًا أقل القليل من الخير.

﴿ نَقِيرًا ﴾ : من النُقرة فى ظهر النواة ويُضرب بها المثل فى الشىء التافه.

٥٤ ﴿ يَحۡسُدُونَ ﴾ : الحسد تمنى زوال النعمة من الغير.

﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ : المقصود المُسلمون.

﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية التى أُنزلت على الأنبياء من ذرية نبى الله إبراهيم عليه السلام.

﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ : الحكمة تعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط وقيل المقصود النبوة.

﴿ مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴾ : كالذى أُوتى لنبى الله سُليمان عليه السلام.

٥٥ ﴿ فَمِنۡهُم ﴾ : المقصود من أُمم الأنبياء السابقين. ﴿ بِهِۦ ﴾ : المقصود نبى الله إبراهيم عليه السلام.

﴿ سَعِيرًا ﴾ : من سعر بمعنى أشعل ، والمقصود موقدة إيقادًا شديدًا.

٥٦ ﴿ نُصۡلِيهِمۡ ﴾ : نُدخلهم ونحرقهم. ﴿ نَضِجَتۡ ﴾ : طابت ، والمقصود احترقت وتعطلت عن الإحساس بالألم.

٥٧ ﴿ مُّطَهَّرَةٞ ﴾ : مُبرأة من العيوب. ﴿ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴾ : ظلًا وارفًا لا يُصيب من يستظل به أذى.

٥٨ ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ : المقصود نعم ما يعظكم به. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

٥٩ ﴿ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾ : فيما فيه طاعة الله ﷻ ورسوله ﷺ. ﴿ تَنَٰزَعۡتُمۡ ﴾ : اختلفتم. ﴿ فَرُدُّوهُ ﴾ : المقصود اعرضوه واحتكموا. ﴿ تَأۡوِيلًا ﴾ : التأويل يعنى التفسير من آل إليه الأمر ، والمقصود مرجعًا وعاقبة.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ٦٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ
صُدُودًا ٦١ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ
إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ٦٢ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا
فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ٦٣ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ
لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ٦٤ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ٦٥

(٦٠) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ : من الطغيان وهو مُجاوزة الحد ، والمقصود اتباع طريق الضلال وقيل المقصود الشيطان ، وقيل كُل ما يُعبد من دون الله ﷻ.

﴿ بَعِيدًا ﴾ : تشبيه لمن ضل فى طريق بعيد فيكون الضلال أشد.

روى أن الآية نزلت بسبب خصومة حدثت بين يهودى ومنافق ، فدعا اليهودى إلى الاحتكام للمُصطفى ﷺ ورفض المنافق وطلب الاحتكام لأحد أحبار اليهود.

(٦١) ﴿ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ : المقصود التحاكم إلى كتاب الله ﷻ ، وإلى تحكيم المُصطفى ﷺ.

(٦٢) ﴿ فَكَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من حالهم إذا أصابتهم المصائب.

﴿ بِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب نفاقهم.

(٦٣) ﴿ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ : من النفاق.

(٦٤) ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ : المقصود المُنافقون.

(٦٥) ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ ﴾ : تأكيد وليست للنفى ، بمعنى أن المقسوم عليه حق لا يحتاج لقسم.

﴿ حَرَجًا ﴾ : ضيقًا. **﴿ وَيُسَلِّمُوا۟ ﴾ :** المقصود وينقادوا.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن
دِيَـٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ
بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ٦٦ وَإِذًا لَّـَٔاتَيْنَـٰهُم
مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ٦٧ وَلَهَدَيْنَـٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ٦٨
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ
عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ
وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ عَلِيمًا ٧٠ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ
فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ٧١ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ
فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن
مَّعَهُمْ شَهِيدًا ٧٢ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن
لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ
فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧٣ ۞ فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ ربع الحزب
يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ
ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ٧٤

(٦٦) ﴿ كَتَبْنَا ﴾ : فرضنا.

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ : المقصود المُنافقون الذين أعرضوا عن الاحتكام إلى الله ورسوله.

﴿ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ : المقصود اعزموا على التوبة إلى ربكم.

﴿ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَـٰرِكُم ﴾ : المقصود بالهجرة من مكة إلى المدينة.

﴿ تَثْبِيتًا ﴾ : المقصود تحقيقًا للإيمان فى قلوبهم.

(٦٧) الآية جواب لسؤال مُقدر ، كأنه قيل : وماذا لهم بعد التثبيت ؟

(٦٨) ﴿ وَلَهَدَيْنَـٰهُمْ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، ونسبتها للمولى ﷻ فى الآية تعنى أن من سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ.

(٦٩) ﴿ رَفِيقًا ﴾ : فى جنة الخلد.

(٧٠) ﴿ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ : فعملهم الصالح مهما بلغ لا يوازى جزاء وعطاء المولى ﷻ.

(٧١) ﴿ فَٱنفِرُوا۟ ﴾ : المقصود اخرجوا للجهاد. ﴿ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴾ : جماعة بعد أخرى أو الجيش كله ، حسب الأوفق.

(٧٢) ﴿ مِنكُمْ ﴾ : المقصود المُنافقون. ﴿ مُّصِيبَةٌ ﴾ : المقصود هزيمة.

(٧٣) ﴿ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود نصر. ﴿ مَوَدَّةٌ ﴾ : المقصود يقول كأنه لم يكن معكم وتخلف عن الجهاد فى سبيل الله ﷻ.

(٧٤) ﴿ فَلْيُقَـٰتِلْ ﴾ : المقصود إذا تباطأ المنافقون عن الجهاد فليُسارع إليه المؤمنون. ﴿ يَشْرُونَ ﴾ : يبيعون.

﴿ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم.

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ
أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى
سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ
كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ
عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ
وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟
يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ
يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ
عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ
فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

(٧٥) ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار التخلف عن الجهاد. ﴿ وَلِيًّا ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٧٦) ﴿ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ : من الطغيان وهو مُجاوزة الحد ، والمقصود طريق الضلال وقيل المقصود الشيطان ، وقيل كُل ما يُعبد من دون الله ﷻ. ﴿ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية والمقصود أتباعه وأعوانه. ﴿ كَيْدَ ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير.

(٧٧) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار عملهم ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ : المقصود بعض ضعاف الإيمان. ﴿ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ ﴾ : عن رد ما تعرضوا له من إيذاء بمكة. ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار الأمر بالجهاد. ﴿ فَتِيلًا ﴾ : ما يكون فى شق نواة التمر مثل الخيط ، ويُضرب به المثل بالشىء القليل.

(٧٨) ﴿ بُرُوجٍ ﴾ : المقصود حصون منيعة. ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ ﴾ : المقصود المُنافقون. ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ : المقصود نعمة من نعم الله ﷻ. ﴿ سَيِّئَةٌ ﴾ : المقصود جدب أو نقص فى الأموال أو الأولاد. ﴿ مِنْ عِندِكَ ﴾ : يتشاءمون والعياذ بالله من المصطفى ﷺ. ﴿ فَمَالِ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار قولهم.

(٧٩) هذه الآية الكريمة أصل من أصول العقيدة فى عدم جواز نسبة المصائب لله ﷻ ، بل يجب على المؤمن أن يُراجع نفسه فى أعماله.([1])

---

[1] - وقد بينتُ ذلك تفصيلًا فى خُطبة بعنوان { أدب مع الله } ضمن كتابى بعنوان { الموضوعية فى الخُطب المنبرية } طبعة دار المنار للنشر والتوزيـع.

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ
بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ
فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ٨١
أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ
لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ
أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ
مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ
عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣
فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا
وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ
نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ٨٥ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ
بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦

٨٠ ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ : المقصود أعرض عن طاعة رسول الله ﷺ. ﴿ حَفِيظًا ﴾ : تُحصى عليهم أعمالهم ، وتُحاسبهم عليها.

٨١ ﴿وَيَقُولُونَ﴾: المقصود المُنافقون.

﴿ طَاعَةٌ ﴾ : يزعمون أنهم سيطيعون أمر رسول الله ﷺ بالجهاد. ﴿ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ ﴾ : المقصود خرجوا من مجلسك.

﴿ بَيَّتَ ﴾ : المقصود دبروا. ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ ﴾ : المقصود لا تهتم بأمرهم.

٨٢ ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب. ﴿يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ : فيوقنون أنه من عند الله ﷻ. ﴿ ٱخۡتِلَٰفًا ﴾ : المقصود تناقضًا ، وهذا الاختلاف معروف فى أعمال أعظم الأُدباء على سبيل المثال ما بين القوة والضعف.

٨٣ المقصود فى الآية النهى عن إفشاء أسرار الدولة وعلى الأخص الجيش ، فقد كان المُسلمون فى جهاد دائم مع أعدائهم. ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ ﴾ : المقصود المنافقون ، وقيل ضعاف الإيمان. ﴿ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ ﴾ : المقصود النصر على العدو أو الهزيمة. ﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ ﴾ : المقصود لم يتحدثوا به وتركوا الأمر للمُصطفى ﷺ وأولى الأمر. ﴿ لَعَلِمَهُ ﴾ : لعلموا ما يجب إذاعته وما يجب كتمانه. ﴿ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾ : بإفشاء الأسرار.

٨٤ ﴿ فَقَٰتِلۡ ﴾ : الخطاب للمُصطفى ﷺ ، ويشمل كُل قادة جيوش المُسلمين. ﴿ عَسَى ﴾ : المقصود يُرجى ، ونسبة عسى فى القُرآن للمولى ﷻ تعنى الرجاء. ﴿ بَأۡسًا ﴾ : قوة. ﴿ تَنكِيلًا ﴾ : التنكيل مُعاقبة المُجرمين بما فيه عبرة لغيرهم.

٨٥ ﴿ يَشۡفَعۡ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. ﴿ كِفۡلٌ ﴾ : المقصود نصيب من إثمها. ﴿ مُّقِيتًا ﴾ : حفيظًا ، من القوت الذى يحفظ الحياة ، وقيل مُقتدرًا من أقات على الشىء بمعنى اقتدر عليه. ٨٦ ﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى. ﴿ حَسِيبًا ﴾ : المقصود يُحاسب المولى ﷻ كُل إنسان على عمله.

الحزب ١٠

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ
وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ
أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ
كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ
يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ
صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ
لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ
وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا
رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ
إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾

(٨٧) ﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ ﴾ : اللام للقسم. ﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك. ﴿ وَمَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إقرار حقيقة.

(٨٨) ﴿ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار اختلاف بعض الصحابة فى المُنافقين الذين ارتدوا إلى المُشركين بمكة ، فئة ترى كُفرهم ، وفئة أُخرى ترى عدم تكفيرهم وهى المقصودة بالإنكار. ﴿ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم ﴾ : الركس قلب الشيء والمقصود ردهم إلى الكُفر بسبب خداعهم بالتظاهر بالإيمان. ﴿ أَتُرِيدُونَ ﴾: استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ سَبِيلٗا ﴾ : للهداية.

(٨٩) ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والرعاية والنُصرة. ﴿ يُهَاجِرُواْ ﴾ : الهجرة تأتى بمعنى ترك ديار الكُفر وبمعنى هجر المعاصى ، وتأتى بمعنى القتال فى سبيل الله وهو المقصود فى الآية ، حتى تتحققوا من صدق إيمانهم.

(٩٠) ﴿ مِّيثَٰقٌ ﴾ : عهد. ﴿ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ ﴾ : ضاقت ، والمقصود جاءُوكم مُسالمين ولكنهم لا يُقاتلون قومهم معكم. ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ : فلم يقذف فى قلوبهم الضعف والوهن. ﴿ سَبِيلٗا ﴾ : لقتالهم.

(٩١) ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ ﴾ : صنف مُذبذبون بين الإيمان والشرك. ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ ﴾ : المقصود دعاهم المُشركون إلى الكيد لكم. ﴿ أُرۡكِسُواْ فِيهَا ﴾ : المقصود عادوا إلى الشرك. ﴿ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ﴾ : وجدتموهم. ﴿ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴾ : المقصود حُجة واضحة لقتالهم.

وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ
مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ
إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ
لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ
مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ
شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا
فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ
وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ
لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ
عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ
كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ
فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾

(٩٢) ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ : المقصود وما صح وما استقام.

﴿ وَدِيَةٌ ﴾ : أحكام دية القتل الخطأ مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

﴿ عَدُوٍّ ﴾ : مفرد فى مقام الجمع ،وهذا فن من فنون البلاغة في اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع.

﴿ مِّيثَٰقٌ ﴾ : عهد.

﴿ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ ﴾ : أجاز بعض الفقهاء لمن لم يستطع الصيام إطعام ستين مسكينًا ، كما فى كفارة الظهار.

{ الفقه على المذاهب الأربعة للشيخ عبد الرحمن الجزيرى - ج ٥ ص ٣٤٦ - كتاب الحدود - باب كفارة القتل }

(٩٣) ﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا ﴾ : اختلف الفقهاء فى قبول توبة القاتل عمدًا ، والأمر موضح تفصيلًا فى كُتب الفقه. ﴿ وَلَعَنَهُۥ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.

(٩٤) روى فى سبب نزول الآية أن رجلًا يسوق غنمًا له مر ببعض الصحابة ﷺ خرجوا فى سرية للجهاد فسلم عليهم ، فظنوا أنه من المُشركين أعدائهم ، فقتلوه ، وساقوا غنمه لرسول الله ﷺ.

{ أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب التفسير - باب سورة النساء }

﴿ ضَرَبۡتُمۡ ﴾ : الضرب السفر ، والمقصود فى الآية الجهاد فى سبيل الله ﷻ.

﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ ﴾ : المقصود كُنتم تُخفون إسلامكم.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ
وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ
ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٩٥ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ
وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٩٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ
قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ
جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨
فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا ٩٩ ۞ وَمَن
يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن
يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ
وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠ وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي
ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ
أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ١٠١

الحزب ١٠

٩٥ ﴿ ٱلۡقَٰعِدُونَ ﴾ : **المقصود المُتخلفون عن الجهاد فى سبيل الله إن كان فيمن خرجوا للجهاد كفاية لردع أعداء الإسلام.**

٩٦ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : **مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.**

٩٧ ﴿ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ : **بعدم الهجرة.**

﴿ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡ ﴾ : **المقصود بالاستفهام توبيخهم لعدم الهجرة ، والقائلون هم الملائكة.**

﴿ أَلَمۡ ﴾ : **استفهام المقصود منه الإقرار والتوبيخ.**

٩٨ ﴿ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ﴾ : **المقصود لم يتمكنوا من الهجرة.**

٩٩ ﴿ عَسَى ﴾ : **المقصود يُرجى ، ونسبة عسى ولعل فى القُرآن الكريم للمولى ﷻ تعنى الرجاء.**

١٠٠ ﴿ مُرَٰغَمٗا ﴾ : **المقصود ما يُرغم أنوف الكافرين.**

﴿ وَقَعَ ﴾ : **المقصود ثبت أجره وثوابه عند المولى ﷻ.**

١٠١ ﴿ ضَرَبۡتُمۡ ﴾ : **المقصود سافرتم للجهاد أو التجارة.** ﴿ جُنَاحٌ ﴾ : **الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال والمقصود الإثم.** ﴿ تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ : **أحكام صلاة القصر مُبينة تفصيلًا فى كُتب الفقه.** ﴿ إِنۡ خِفۡتُمۡ ﴾ : **قصر الصلاة يجوز فى الأمن أيضًا ، وذكر الخوف لأنه الغالب فى القتال.** ﴿ يَفۡتِنَكُمُ ﴾ : **المقصود يؤذونكم.**



وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟
مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟
مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ
وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ١٠٢
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ
كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ١٠٣ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى
ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ
بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ١٠٥

(١٠٢) الصلاة المذكورة فى الآية تُسمى صلاة الخوف ، وكيفيتها مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

﴿ فَيَمِيلُونَ ﴾ : الميل يعنى العدول عن الوسط ، ويُطلق على العدول عن شىء إلى شىء أخر ، والمقصود عدول المُشركين عن مُعسكرهم إلى مُعسكر المُسلمين للإغارة عليهم.

﴿ وَٰحِدَةً ﴾ : كناية عن القوة والشدة بحيث يهزمون المُسلمين بهجمة واحدة.

﴿ جُنَاحَ ﴾ : الجُناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود إثم.

(١٠٣) ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ : المقصود على كل حال وفى كل وقت.

﴿ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ ﴾ : بانتهاء القتال.

﴿ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ : المقصود بتمام أركانها وشُروطها. ﴿ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ : المقصود مفروضة فى أوقات مُحددة.

(١٠٤) ﴿ تَهِنُوا۟ ﴾ : من الوهن بمعنى الضعف. ﴿ ٱبْتِغَآءِ ﴾ : المقصود فى قتال أعدائكم. ﴿ وَتَرْجُونَ ﴾ : النصر والثواب العظيم. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(١٠٥) ﴿ أَرَىٰكَ ﴾ : المقصود علمك. ﴿ خَصِيمًا ﴾ : المقصود مُدافعًا. وقد نزلت الآية وما بعدها فى مُنافق سرق درعًا واحتال لاتهام يهودى ، وجاء قومه لرسول الله ﷺ يُدافعون عنه ، فنزلت الآيات تُبرئ اليهودى وتؤكد على أن المُنافق هو الذى سرق.

وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦ وَلَا تُجَٰدِلۡ
عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمٗا ١٠٧ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ
مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ١٠٨ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ
جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ١٠٩ وَمَن يَعۡمَلۡ
سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا
رَّحِيمٗا ١١٠ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١١ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا
ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ١١٢
وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ
أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ
مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣

١٠٦ الخطاب فى الآية للأمة بأسرها وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

١٠٧ ﴿ تُجَٰدِلۡ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر ، والمقصود لا توافق قوم المنافق فى الدفاع عنه. ﴿ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : يخونون أنفسهم ، والمقصود يرتكبون بخيانتهم ما يضرهم. ﴿ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴾ : كثير الخيانة وارتكاب الآثام.

١٠٨ ﴿ يَسۡتَخۡفُونَ ﴾ : يُريدون أن يستروا خيانتهم. ﴿ يُبَيِّتُونَ ﴾ : يُدبرون. ﴿ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ : بالحلف الكاذب وشهادة الزور. ﴿ مُحِيطًا ﴾ : المقصود مُطلع على أسرارهم عالم بما فى ضمائرهم.

١٠٩ ﴿ فَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.
﴿ وَكِيلٗا ﴾ : مُدافعًا ومُحاميًا عنهم ، والوكيل من يُسند إليه أمر من الأمور.

١١٠ ﴿ سُوٓءًا ﴾ : المقصود عمل يسوء غيره. ﴿ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ﴾ : بذنب يخص نفسه دون غيره.

١١١ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

١١٢ ﴿ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ﴾ : المقصود بالخطيئة المعصية الصغيرة ، والمقصود بالإثم المعصية الكبيرة.
﴿ بِهِۦ ﴾ : العدول عن المثنى إلى المفرد باعتبار رمى البرىء بالخطيئة أو بالإثم فى مرتبة واحدة من حيث استحقاق العقوبة. ﴿ ٱحۡتَمَلَ ﴾ : كلف نفسه. ﴿ بُهۡتَٰنٗا ﴾ : افتراءً على غيره.

١١٣ ﴿ مِّنۡهُمۡ ﴾ : من المنافقين. ﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : بافتراء الكذب والزور.
﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ : الحكمة وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

نصف الحزب ١٠

۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ
وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن
دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ
وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

(١١٤) ﴿ نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ : النجوى من النجاة بالارتفاع ، والمقصود الكلام المذكور سرًا لأنه ارتفع عن سماع الغير فكان كالأرض المُرتفعة ، والمقصود حديث من دافعوا عن المُنافق السارق.

(١١٥) ﴿ يُشَاقِقِ ﴾ : من الشق بمعنى كُل منهم فى جانب ، والمقصود يُخالف المُصطفى ﷺ. ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ : نتركه يتبع أهل الضلال ، والمقصود أن مـــن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.
﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾ : نُدخله ونحرقه.

(١١٦) ﴿ لَا يَغْفِرُ ﴾ : المقصود يوم القيامة وسبق بيانها فى الآية رقم (٤٨) من ذات السورة. ﴿ بَعِيدًا ﴾ : تشبيه لمن ضل فى طريق بعيد فيكون الضلال أشد.

(١١٧) ﴿ إِنَٰثًا ﴾ : المقصود أمواتًا وهم الأصنام التى كانوا يعبدونها ، وكان العرب يُطلقون على الأموات إناثًا لضعفهن ، وقيل لأنهم سموا أصنامهم بأسماء الإناث مثل اللات والعُزى ، وفى الآية تبكيت لهم وبيان لفساد عقيدتهم حيث أن المُتعارف عليه أن الأنثى أضعف من الذكر. ﴿ مَّرِيدًا ﴾ : مرد من التمرن على الشيء ، والمقصود قدرته على الإغواء.

(١١٨) الوقف لازم بين ﴿ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ .... ﴾ من قول المولى ﷻ. ﴿ لَّعَنَهُ ﴾ : طرده من رحمته. ﴿ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ : مقدارًا مُعينًا ، وهم أتباعه وقيل ما فى الإنسان من استعداد للشر.

(١١٩) ﴿ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾ : بالأمانى الكاذبة كعدم البعث والحساب. ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ﴾ : يقطعن ، وكان من عادات الجاهلية قطع آذان الأنعام وتركها قُربانًا لآلهتهم ، والأنعام الإبل والبقر والغنم. ﴿ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ : يُغيرن فطرة الله التى فطر الناس عليها ، كتخنث الرجال. ﴿ وَلِيًّا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنصرة والرعاية ، والمقصود اتباع الشيطان.

(١٢٠) ﴿ غُرُورًا ﴾ : الغرور ما رأيت له ظاهرًا تُحبه وباطنه مكروه ، والمقصود أوهامًا وخداعًا.

(١٢١) ﴿ مَحِيصًا ﴾ : مهربًا ومفرًا ، من حاص بمعنى حاد.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ
حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ
وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ
اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

(١٢٢) ﴿ وَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أصدق من الله ﷻ.

﴿ قِيلًا ﴾ : مصدر قولًا.

(١٢٣) ﴿ يُجْزَ بِهِ ﴾ : إن مات مُصرًا عليه.

﴿ وَلِيًّا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١٢٤) ﴿ نَقِيرًا ﴾ : من النُقرة فى ظهر النواة ويُضرب بها المثل فى الشىء التافه.

(١٢٥) ﴿ وَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى والإنكار.

﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود خضع وأخلص عمله للمولى ﷻ.

﴿ مِلَّةَ ﴾ : الملة تعنى الشريعة ، من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه ، وتُطلق على الدين أيضًا.

﴿ حَنِيفًا ﴾ : الحنيف المائل ، والمقصود أُمة التوحيد المائلة البعيدة عن الشرك.

﴿ خَلِيلًا ﴾ : الخُلة تعنى المحبة والمودة.

(١٢٦) ﴿ وَكَانَ اللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

﴿ مُّحِيطًا ﴾ : بعلمه كُل مخلوقاته.

(١٢٧) ﴿ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ : المقصود نصيبهن فى الميراث ، والآية تذكير بحقوق النساء واليتامى المذكورة تفصيلًا فى أول السورة ، والتأكيد على وجوب أداء تلك الحقوق. ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ : رغب فى الشىء تقال فى اللغة لمن أحبه ، ورغب عن الشىء لمن كرهه ، والمقصود فى الآية تُريدون أن تتزوجوهن طمعًا فى ميراثهن.

﴿ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ ﴾ : تُدبروا شؤنهم. ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ : بالعدل.

وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ
وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ
بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا
كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ١٣٠ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن
قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ١٣١
وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٣٢
إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ١٣٣ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ
ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ١٣٤

١٢٨ ﴿ بَعۡلِهَا ﴾ : زوجها.

﴿ نُشُوزًا ﴾ : أصل النشوز الارتفاع والمقصود هجر الزوجة أو الامتناع عن الإنفاق عليها.

﴿ إِعۡرَاضٗا ﴾ : كعدم مؤانستها.

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ ﴾ : الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود لا إثم على الزوج والزوجة إن تنازلت الزوجة عن شيء من حقوقها لدرء الطلاق ، مثل حق النفقة أو جزء منها.

﴿ ٱلشُّحَّ ﴾ : البُخل ، وقد يكون المقصود البُخل بالمال إن كان فى نزاع الزوجين حقوق مالية ، وقد يكون المقصود شح النفس بعدم التسامح فى الحقوق المعنوية.

﴿ تُحۡسِنُواْ ﴾ : المُعاشرة.

﴿ وَتَتَّقُواْ ﴾ : أسباب النشوز والإعراض.

١٢٩ ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ ﴾ : المقصود فلا تظلموا من لا تُحبون. ﴿ كَٱلۡمُعَلَّقَةِ ﴾ : ليست بالمُتزوجة فتمنعونها حقوقها وليست حُرة مُطلقة.

١٣٠ ﴿ يَتَفَرَّقَا ﴾ : بالطلاق. ﴿ يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ : بفضله عمن سواه ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُغنى.

﴿ وَٰسِعًا ﴾ : ﷻ ، وسع علمه وقُدرته ورحمته كُل شىء.

١٣١ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

﴿ حَمِيدٗا ﴾ : المقصود مُستحقًا للحمد.

١٣٢ ﴿ وَكِيلًا ﴾ : قيمًا مُتكفلًا بشئون خلقه.

١٣٤ ﴿ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ : نعيم الدنيا من المال والجاه وغيرهما.

﴿ وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم.

ربع الحزب ١٠

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ
عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا
فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ
أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ
ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ
كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ
سَبِيلَۢا ١٣٧ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ٱلَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ
عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ١٣٩ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي
ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا
تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ
إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠

١٣٥ ﴿ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ : مُداومين على القيام بالعدل.

﴿ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ : المقصود أن تُقيموا الشهادة بالحق خالصة لوجه الله.

﴿ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَا ﴾ : المقصود النهى عن عدم إقامة العدل طمعًا فى بر الغنى ، أو رأفة بالفقير.

﴿ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾ : ميل النفس لما تُحب وتشتهى.

﴿ أَن تَعۡدِلُواْ ﴾ : المقصود النهى عن اتباع الأهواء لكى يتحقق العدل.

﴿ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ ﴾ : المقصود تُحرفوا الشهادة أو تمتنعوا عن أدائها.

﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

١٣٦ ﴿ ءَامِنُواْ ﴾ : المقصود اثبتوا وداوموا. ﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ﴾ : تعريف الكتاب للشمول والاستغراق والمقصود الكُتب السماوية التى أنزلها المولى ﷻ على رُسله السابقين ، وليست المُحرفة فى أيدى أهل الكتاب.

﴿ بَعِيدًا ﴾ : تشبيه بمن ضل فى طريق بعيد فيكون الضلال أشد.

١٣٧ المقصود فى الآية صنف من المُنافقين تذبذبوا بين دخول الإسلام والردة إلى الكفر.

﴿ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

١٣٨ ﴿ بَشِّرِ ﴾ : البشار تكون بالخبر الذى يسر ، والمقصود التهكم على المنافقين ، ردًا على تهكمهم بالتظاهر بالإيمان.

١٣٩ ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿ أَيَبۡتَغُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

١٤٠ ﴿ يَخُوضُواْ ﴾ : أصل الخوض الدخول فى الماء ، والمقصود يمتنعوا عن الطعن فى آيات الله ﷻ والاستهزاء بها.

﴿ مِّثۡلُهُمۡ ﴾ : فى الكُفر واستحقاق العذاب إن رضيتم بكُفرهم واستهزائهم.

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ
أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ
أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ
بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
سَبِيلًا ١٤١ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا
قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ
ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ
هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ١٤٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ
أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ١٤٤ إِنَّ
ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ١٤٥
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ
دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١٤٦ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ
إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ١٤٧

(١٤١) ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ : المقصود المُنافقون.

﴿يَتَرَبَّصُونَ﴾: ينتظرون.﴿فَتۡحٞ﴾: المقصود نصر. ﴿ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ ﴾ : يُريدون نصيبًا من الغنائم.﴿ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: قالوا للكافرين إنا كنا نُثبط همم المؤمنين عنكم. ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ : المقصود لن يغلب الكُفار المؤمنين إن تمسك المؤمنون حقًا بدينهم.

(١٤٢) ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ : بادعائهم الإيمان والخداع أن توهم غيرك خلاف ما تُخفيه لتحول بينه وبين ما يُريد. ﴿ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ : من أساليب البلاغة فى اللغة أن تأتى العقوبة باسم الذنب وتُسمى { المُشاكلة } بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى ، والمقصود فى الآية أن الله ﷻ يُفسد خداعهم ويرد كيدهم إلى نحورهم.

(١٤٣) ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

(١٤٤) ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿ أَتُرِيدُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ سُلۡطَٰنٗا ﴾ : السُلطان الحُجة والبرهان ، والمقصود استحقاقكم العذاب.

(١٤٥) ﴿ ٱلدَّرۡكِ ﴾ : الطبقة السُفلى ، وعكسها الدرجة ، وهى الطبقة العُليا.

(١٤٦) ﴿ وَأَصۡلَحُواْ ﴾ : ما فسد من نياتهم وضمائرهم.

﴿ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ ﴾ : المقصود عصموا أنفسهم بطاعة الله ﷻ من الضلال.

(١٤٧) ﴿ مَّا ﴾ : استفهام المقصود منه النفى والإنكار.

۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن
سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ
نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ
أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ
مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ
ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا
عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا
لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

(١٤٨) ﴿ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ : المقصود الدعاء بالشر على الغير وأباحه المولى ﷻ لمن ظُلم.

(١٤٩) ﴿ تُبْدُوا۟ خَيْرًا ﴾ : المقصود ليُقتدى بكم.

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(١٥٠) ﴿ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ : المقصود يدعون الإيمان بالله ﷻ ويكفرون ببعض الرُسل أو أحدهم مثل اليهود والنصارى.

﴿ سَبِيلًا ﴾ : طريقًا بين إيمانهم المنقوص والإيمان بجميع الرُسل ، عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام.

(١٥١) ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾ : وأعددنا وهيأنا.

(١٥٢) ﴿ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ : المقصود الإيمان بهم جميعًا.

(١٥٣) ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ﴾ : المقصود أصابتهم. ﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ : نار حارقة تنزل من السحاب.

﴿ بِظُلْمِهِمْ ﴾ : جزاء ظُلمهم. ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ ﴾ : عبدوه كما تقدم فى الآية رقم (٥١) من سورة البقرة.

﴿ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ : المقصود المُعجزات. ﴿ سُلْطَٰنًا ﴾ : المقصود أخضعنا له بنى إسرائيل.

(١٥٤) ﴿ ٱلطُّورَ ﴾ : الجبل المعروف. ﴿ بِمِيثَٰقِهِمْ ﴾ : المقصود لكى لا ينقضوا عهدهم مع ربهم.

﴿ ٱلْبَابَ ﴾ : المقصود باب المدينة ، كما سيرد فى الآيات أرقام من (٢١) إلى (٢٦) من سورة المائدة.

﴿ سُجَّدًا ﴾ : المقصود خاشعين. ﴿ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ : المقصود بالعمل يوم السبت المحظور عليهم العمل فيه. ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ : المقصود عهدًا مؤكدًا.

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا
عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ
ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾
وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ
ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

(١٥٥) ﴿ فَبِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب. ﴿ نَقْضِهِم ﴾ : النقض فك ما رُكب وقطع ما وصل ، والمقصود عدم وفائهم بالميثاق المذكور فى الآية السابقة.

﴿ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بكفرهم عبادتهم للعجل ، بعد أن شاهدوا المُعجزات الدالة على صدق نبى الله موسى ﷺ.

﴿ غُلْفٌۢ ﴾ : مُغلفة بأغطية ، والمقصود لا نفقه دعوتكم. ﴿ طَبَعَ ﴾ : الطبع إحكام الغلق ، وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم فلا يفقهون ولا يتدبرون ما يسمعون ولا يعتبرون بما يُبصرون. ﴿ قَلِيلًا ﴾ : لأنه يفتقد أركان الإيمان الصحيح.

(١٥٦) ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ ﴾ : بنبى الله عيسى ﷺ.

﴿ بُهْتَٰنًا ﴾ : كذبًا. (١٥٧) ﴿ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ : استئناف من قول المولى ﷻ ، وإن كان من قول اليهود فالمقصود السُخرية والتهكم.

﴿ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ : اختلفت فرق أهل الكتاب فى شأن من صُلب : هل هو نبى الله عيسى ﷺ أم رجل غيره ؟

(١٥٨) ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ : رفعه إليه ثم يُميته بعد نزوله آخر الزمان ، وقيل أماته ثم رفعه بالروح. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى. (١٥٩) ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ : المقصود تنكشف له الحقائق فى سكرات الموت ويعلم أنه ﷺ عبد الله ورسوله ، وقيل المقصود حين ينزل نبى الله عيسى ﷺ فى أخر الزمان. ﴿ يَكُونُ ﴾ : المقصود نبى الله عيسى ﷺ. ﴿ شَهِيدًا ﴾ : على كُفرهم.

(١٦٠) ورد ذكر ما حُرم من الطيبات على اليهود فى الآية رقم (١٤٦) من سورة الأنعام. ﴿ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ : المقصود قبل ظُلمهم. (١٦١) ﴿ وَأَخْذِهِمُ ﴾ : المقصود استباحتهم. ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾ : وأعددنا وهيأنا. ﴿ مِنْهُمْ ﴾ : المقصود من مات منهم على الكُفر ، واستثنى بذلك من تاب ورجع عن كُفره. (١٦٢) ﴿ لَّٰكِنِ ﴾ : استدراك ممن يستحقون العذاب. ﴿ ٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ : الثابتون المُتيقنون. ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ : المقصود من آمنوا من اليهود بما ورد فى التوراة من بشارات بالمُصطفى ﷺ. ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ : منصوب على المدح ، بمعنى أخص المقيمين الصلاة.

الحزب ١١

۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ
وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ
وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ
وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ
مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ
تَكۡلِيمٗا ١٦٤ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥
لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ١٦٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٦٧ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ
طَرِيقًا ١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ
ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٦٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ
مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠

١٦٣ ﴿ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾ : السبط فى اللغة ولد الولد ، ولما كان أبناء نبى الله يعقوب عليه السلام اثنا عشر أُطلق على ذُريتهم الأسباط وشاعت الكلمة فى بنى إسرائيل فصارت كالقبائل فى العرب ، والمقصود ما أُنزل على الأنبياء من نسل الأسباط.

﴿ زَبُورٗا ﴾ : مكتوبًا ، يُقال فى اللغة زبرته بمعنى كتبته ، وقيل الزُبر يعنى الزجر والمقصود اسم الكتاب المُنزل على نبى الله داود عليه السلام لكثرة ما به من الزواجر.

١٦٤ ﴿ تَكۡلِيمٗا ﴾ : مصدر مؤكد والمقصود ميزناه عن باقى الأنبياء غير المُصطفى ﷺ ، بتكليمنا من غير واسطة.

١٦٥ ﴿ لِئَلَّا ﴾ : لكى لا.

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

١٦٦ ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ ﴾ : نزلت الآية ردًا على رفض أهل الكتاب أن يشهدوا بأن القُرآن الكريم مُنزل من عند المولى ﷻ.

١٦٧ ﴿ بَعِيدًا ﴾ : تشبيه بمن ضل فى طريق بعيد ، فيكون الضلال أشد.

١٦٨ ﴿ وَظَلَمُواْ ﴾ : بالصد عن سبيل الله ﷻ.

﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

١٧٠ ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ غنى عن إيمانكم.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى
ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ
وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ
إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ لَّن يَسۡتَنكِفَ
ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ
وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ
إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ١٧٢ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي
رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ١٧٥

١٧١ ﴿ تَغۡلُواْ ﴾ : الغلو مُجاوزة الحد.

﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ ﴾ : كُل المخلوقات خُلقت بكلمة كن بيد أن نبى الله عيسى ﵇ اختُص بها لمُعجزة خلقه من امرأة بغير رجل.

﴿ وَرُوحٞ مِّنۡهُ ﴾: الروح جوهر نورانى لطيف لا يُدرك بالحواس ، والمقصود كسائر بنى آدم.

﴿ سُبۡحَٰنَهُۥٓ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

الوقف لازم بين كلمتى ﴿ وَلَدٞ ﴾ ، ﴿ لَّهُۥ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن الولد له ما فى السماوات وما فى الأرض.

﴿ وَكِيلٗا ﴾ : قيمًا مُتكفلًا بشئون خلقه.

١٧٢ ﴿ يَسۡتَنكِفَ ﴾ : الاستنكاف يعنى التنزه ، والمقصود يتعالى ويستكبر.

١٧٣ ﴿ وَلِيّٗا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

١٧٤ ﴿ بُرۡهَٰنٞ ﴾ : المُراد رسول الله ﷺ.

﴿ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

١٧٥ ﴿ فَأَمَّا ﴾ : للفصل بين فريقين ، وحُذف الفريق المُقابل للمؤمنين وهم الكافرون للتهويل بشأن ما سيلقونه من العذاب.

﴿ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ ﴾ : المقصود عصموا أنفسهم بطاعة الله ﷻ من الضلال.

﴿ إِلَيۡهِ ﴾ : المقصود إلى مرضاته ﷻ وثوابه.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ
لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن
لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ١٧٦

سُورَةُ المَائِدَةِ

ترتيبها ٥ — آياتها ١٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ١١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ
إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ
وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ
ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن
تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ٢

(١٧٦) ﴿ ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ : من ليس له والد ولا ولد ، والآية فى أحكام ميراث الأخوة الأشقاء أو الأخوة لأب ، إن لم يكن للمُتوفى والد ولا ولد ، وأحكام الميراث مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

﴿ هَلَكَ ﴾ : المقصود مات. ﴿ حَظِّ ﴾ : المقصود نصيب. ﴿ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ : المقصود لكى لا تضلوا.

سُورَةُ المَائِدَةِ

(١) ﴿ أَوْفُوا۟ ﴾ : الوفاء يعنى إعطاء الشىء كاملًا غير منقوص. ﴿ بِٱلْعُقُودِ ﴾ : المقصود العهود والمواثيق ، وتشمل جميع ما ألزم وأوجب به المولى ﷻ من تكاليف. ﴿ بَهِيمَةُ ﴾ : الحيوان من ذوى الأربع وخُص به فى العُرف ما عدا السباع.

﴿ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ : البقر والإبل والغنم.

﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ ﴾ : المقصود استثناء ما نزل الحُكم بتحريمه مثل الميتة. ﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ : المقصود لا يحل لكم الصيد وأنتم مُحرمون بالحج أو العُمرة أو فى أرض الحرم.

(٢) ﴿ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ : الشعائر جمع شعيرة وهى العلامة ، والمقصود العبادات التى هى من معالم الدين وغلب استعمالها فى مناسك الحج ، والمعنى المقصود لا تستحلوا حُرمات الله ﷻ. ﴿ ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴾ : الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمُحرم ورجب ، لا يحل القتال فيها. ﴿ ٱلْهَدْىَ ﴾ : ما يُهدى إلى بيت الله الحرام ليُنحر أو يُذبح ، والمقصود لا تمنعوا بلوغه بيت الله الحرام. ﴿ ٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾ : جمع قلادة وهو ما يُعلق فى العُنق وكانوا يُعلقون قلادة فى عُنق الهدى لكى يُعرف فلا يتعرض أحد له. ﴿ ءَآمِّينَ ﴾ : قاصدين ، والمعنى لا يحل لكم قتال القاصدين البيت الحرام. ﴿ يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ : الجُرم يعنى الكسب ، والمقصود يحملنكم. ﴿ شَنَـَٔانُ ﴾ : شدة البُغض. ﴿ صَدُّوكُمْ ﴾ : منعوكم عن البيت الحرام فى واقعة الحُديبية. ﴿ ٱلْبِرِّ ﴾ : كلمة جامعة لكُل أوجه الخير.

الوقف لازم بين كلمتى ﴿ تَعْتَدُوا۟ ﴾ ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بالنهى عن التعاون.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا
تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ
غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا
أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ
مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ
وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾
الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ
وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾

(٣) ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ : الإهلال رفع الصوت وكان من عاداتهم فى الجاهلية أن يرفعوا أصواتهم بأسماء آلهتهم حين الذبح ، والمقصود ما ذُكر عند ذبحه غير اسم الله ﷻ. ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ : التى تُخنق فتموت. ﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾ : الوقذ شدة الضرب ، والمقصود التى تُقذف بحجر أو غيره فتموت. ﴿ وَالْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ : التى تقع من مكان مُرتفع فتموت. ﴿ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ : التى تنطحها بهيمة أُخرى فتموت. ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾ : المقصود ما أكل منه السبع. ﴿ ذَكَّيْتُمْ ﴾ : أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه. ﴿ النُّصُبِ ﴾ : حجارة كانت حول الكعبة يذبحون عليها ويعتبرون ذلك قُرباناً لآلهتهم. ﴿ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ : الاقتراع بالسهام لمعرفة ما قدره الله لهم من خير أو شر. ﴿ الْيَوْمَ ﴾ : يوم نزول الآية ، وهو يوم عرفة فى حجة الوداع. ﴿ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ ﴾ : المقصود يئس الكفار أن ترجعوا إلى عبادة الأصنام. ﴿ اضْطُرَّ ﴾ : للأكل من المُحرمات السابق ذكرها. ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ : مجاعة. ﴿ مُتَجَانِفٍ ﴾ : مائل.

(٤) ﴿ الْجَوَارِحِ ﴾ : الجوارح ما يتم الصيد به مثل الكلب أو الطير ، وسُميت بذلك لأنها تتكسب بجرح ما تصطاده. ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ : مُعلمين ، من المُكلِب وهو مُعلم الكلاب ، لكثرة الصيد بالكلاب. ﴿ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ : المقصود أمسكن من أجلكم. ﴿ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ : المقصود تأكيد وعد المولى ﷻ للمؤمنين بحُسن العاقبة.

(٥) ﴿ الْيَوْمَ ﴾ : المقصود زمن بعثة المُصطفى ﷺ. ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ ﴾ : العفيفات ، وقيل الحرائر. ﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ : مُهورهن. ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ : الإحصان يعنى العفة ، والمُسافح الزانى ، والخدن يعنى من لا تزنى المرأة إلا معه. ﴿ بِالْإِيمَانِ ﴾ : المقصود بشرائع الإسلام.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ
وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ
وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ
وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ
ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا
طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ
وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم
بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ
بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ
لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩

(٦) ﴿ ٱلۡمَرَافِقِ ﴾ : جمع مرفق ، وهو أعلى الذراع وأسفل العضد.

﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ : معطوف على الغسل ؛ وليس المسح.

﴿ جُنُبٗا ﴾ : الجُنب يعنى البُعد واستُعيرت للتعبير عن خروج المنى، لأنه يُبعد المُسلم عن الصلاة.

﴿ فَٱطَّهَّرُواْ ﴾ : المقصود اغتسلوا.

﴿ مَّرۡضَىٰٓ ﴾ : المقصود المرض الذى يضر معه استعمال الماء كبعض الأمراض الجلدية.

﴿ ٱلۡغَآئِطِ ﴾ : المكان المُنخفض من الأرض ، واستُعمل اسمًا لمكان قضاء الحاجة.

﴿ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ : المقصود الجماع أو مُجرد اللمس ، على خلاف بين الفُقهاء.

﴿ فَتَيَمَّمُواْ ﴾ : اقصدوا وتحروا. ﴿ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾ : الصعيد وجه الأرض والطيب الطاهر.

﴿ حَرَجٖ ﴾ : المقصود مشقة وضيق.

<u>تنويه :</u> أحكام الطهارة مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

(٧) ﴿ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ ﴾ : عهده ، والمقصود بيعة رسول الله ﷺ على الإسلام.

﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : المقصود بالنوايا والخواطر.

(٨) ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾ : مداومين على أداء حقوق الله ﷻ. ﴿ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ : بالعدل.

﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ ﴾ : المقصود ولا يحملنكم بُغض قوم.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَحِيمِ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ
فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ ۞وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ثلاثة أرباع الحزب ١١
وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ
وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا
حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ
مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢ فَبِمَا نَقۡضِهِم
مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ
ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ
بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ
فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣

١٠ ﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾ : الصحبة تعنى المُقارنة والمُلازمة.

١١ ﴿ يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ ﴾ : المقصود يؤذونكم أو يُقاتلونكم ، قيل إن المقصود ما حدث فى واقعة الحُديبية وهى مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

١٢ ﴿ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ : المقصود أخذ العهد عليهم.

﴿ نَقِيبٗا ﴾ : زعماء الأسباط ، وهم كالقبائل فى العرب.

﴿ وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ ﴾ : نصرتموهم.

﴿ وَأَقۡرَضۡتُمُ ﴾ : مجاز عن الإنفاق فى سبيل الله.

﴿ حَسَنٗا ﴾ : المقصود عن طيب نفس.

﴿ لَّأُكَفِّرَنَّ ﴾ : الكُفر يعنى الستر والمقصود محونا سيئاتكم.

﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : السواء يعنى الوسط والسبيل يعنى الطريق ، والمقصود صراط الله المُستقيم.

١٣ ﴿ فَبِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب.

﴿ نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ ﴾ : النقض فك ما رُكب وقطع ما وصل ، والمقصود عدم وفائهم بعهدهم مع الله ﷻ.

﴿ لَعَنَّٰهُمۡ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله.

﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ : المقصود يُغيرون التوراة بالزيادة والنُقصان بما يوافق أهواءهم.

﴿ وَنَسُواْ حَظّٗا ﴾ : المقصود تركوا العمل ببعض أحكام شريعتهم.

﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ ﴾ : مواقف خيانة اليهود للمُصطفى ﷺ مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡ ﴾ : العفو ترك المؤاخذة ، والصفح محو أثر الذنب عن النفس.

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ
حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ
وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ
بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ
جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا
كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ
قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥
يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ
وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ
وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ لَقَدۡ كَفَرَ
ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ
قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ
ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ
جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ
يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧

(١٤) ﴿ مِيثَٰقَهُمۡ ﴾ : المقصود أخذنا العهد عليهم.

﴿ فَنَسُواْ حَظّٗا ﴾ : المقصود تركوا العمل ببعض أحكام شريعتهم.

﴿ فَأَغۡرَيۡنَا ﴾ : الإغراء يعنى الحث على فعل مُعين وتزيينه ، والمقصود فألقينا جزاء نقضهم لعهدهم.

﴿ ٱلۡعَدَاوَةَ ﴾ : من الاعتداء ، والمقصود بغير حق.

﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءَ ﴾ : الكراهية.

﴿ يُنَبِّئُهُمُ ﴾ : المقصود يُحاسبهم ويُجازيهم.

(١٥) ﴿ كُنتُمۡ ﴾ : المقصود عُلماء أهل الكتب.

﴿ تُخۡفُونَ ﴾ : عن العوام منهم.

﴿ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ : المقصود ويترك ما لا حاجة لبيانه. ﴿ نُورٞ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ.

﴿ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(١٦) ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ ﴾ : الهداية تعنى الدلالة والإرشاد ، وتأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ كما ورد فى هذه الآية ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

﴿ رِضۡوَٰنَهُۥ ﴾ : المقصود ما يُرضى المولى ﷻ. ﴿ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ : المقصود الضلال.

﴿ ٱلنُّورِ ﴾ : المقصود الإيمان الحق.

(١٧) ﴿ فَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار ادعائهم.

وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ
فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ
رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا
مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ
نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا
وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ
ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ
فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن
يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ
غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣

١٨ ﴿ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ ﴾ : **المقصود خاصته وقيل أبناء أنبياء الله ﷻ.**

﴿ فَلِمَ ﴾ : **استفهام المقصود منه إنكار ادعائهم.**

﴿ بِذُنُوبِكُم ﴾ : **الباء للسببية ، بمعنى بسبب ذنوبكم.**

﴿ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ : **بعدله وحكمته ﷻ.**

١٩ ﴿ رَسُولُنَا ﴾ : **المُصطفى ﷺ.**

﴿ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ : **مُدة مضت من بعثة الرُسل.**

﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ : **لكى لا تقولوا.**

٢٠ ﴿ مُّلُوكٗا ﴾ : **المقصود حرركم من عبودية فرعون.**

﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ : **المقصود العالمين فى زمانهم.**

٢١ ﴿ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ﴾ : **المقصود بيت المقدس ، وقيل أرض الشام ، والتقديس يعنى التطهير من الشرك ببعثة الأنبياء فيها.** ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ : **المقصود وعد بها المولى ﷻ ذُرية نبى الله إبراهيم ﵇.**

﴿ تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ ﴾ : **أدباركم جمع دُبر ، ويعنى الظهر ، ويُطلق على الرجوع والارتداد والتقهقر ، والمقصود عدم الامتثال لأمر المولى ﷻ.**

٢٢ ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ : **جمع جبار ؛ وهو القوى الذى يُجبر غيره على طاعته.**

٢٣ ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ : **من ربهم ﷻ.** ﴿ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ﴾ : **باليقين والثبات.** ﴿ ٱلۡبَابَ ﴾ : **المقصود باب المدينة.**

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ
أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي
لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ
يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦
الحزب ١٢ ۞وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ
مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ
لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ
رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ
مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ
لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠
فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي
سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا
ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١

(٢٥) ﴿ فَٱفۡرُقۡ ﴾ : المقصود افصل واحكم.

﴿ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ : الفسوق يعنى خروج الثمر من قشره ، والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.

(٢٦) ﴿ مُحَرَّمَةٌ ﴾ : المقصود الأرض المُقدسة.

﴿ يَتِيهُونَ ﴾ : التيه الحيرة بمعنى لا يهتدون سبيلًا.

﴿ تَأۡسَ ﴾ : تحزن.

(٢٧) ﴿ قُرۡبَانٗا ﴾ : ما يُتقرب به إلى المولى ﷻ من الذبائح وغيرها والإفراد باعتباره مصدر ، والمقصود قُربانين.

﴿ فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ ﴾ : قيل إن المولى ﷻ أوحى بذلك إلى آدم عليه السلام.

تنويه : قصة ابنى آدم عليه السلام مذكورة تفصيلًا فى كُتب قصص الأنبياء والمُراد من ذكرها فى القُرآن الكريم العبرة والعظة.

(٢٨) ﴿ بَسَطتَ ﴾ : مددت. ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ : المقصود تذكيره بعقاب الحق ﷻ.

(٢٩) ﴿ أُرِيدُ ﴾ : إن قتلتنى. ﴿ تَبُوٓأَ ﴾ : ترجع حاملًا. ﴿ بِإِثۡمِي ﴾ : المقصود إثم قتلى.

﴿ وَإِثۡمِكَ ﴾ : المقصود ذنبك الذى بسببه لم يُقبل قُربانك.

(٣٠) ﴿ فَطَوَّعَتۡ ﴾ : سهلت وزينت.

(٣١) ﴿ يَبۡحَثُ ﴾ : يحفر. ﴿ سَوۡءَةَ ﴾ : جُثة أخيه ، وعبر عنها بالسوءة لأن وجودها على ظهر الأرض يسوء الناظر لها. ﴿ أَعَجَزۡتُ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عدم معرفته.

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ
نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ
جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ٣٢ إِنَّمَا
جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى
ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم
مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٣٦

(٣٢) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود شناعة جريمة القتل.

﴿ كَتَبْنَا ﴾ : فرضنا.

﴿ قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ : لما فى قتل النفس من إرهاب وترويع للمجتمع بأسره.

﴿ أَحْيَاهَا ﴾ : المقصود أنقذها من الموت.

﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود الآيات الواضحة بتقرير شريعتهم.

﴿ لَمُسْرِفُونَ ﴾ : فى البغى والإفساد.

(٣٣) ﴿ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ : بالتعدى على الناس وسلب أموالهم ، والمقصود قُطاع الطُرق ، والعقوبة المذكورة فى الآية تُسمى فى الفقه بحد الحرابة ، وكيفيتها مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

﴿ مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ : إن قطعت اليد اليُمنى تُقطع الرجل اليُسرى والعكس بالعكس.

﴿ خِزْىٌ ﴾ : ذُل وفضيحة.

(٣٤) توبة المُحارب قبل القبض عليه تُسقط إقامة الحد ، أما حقوق العباد فيجب ردها لأصحابها.

(٣٥) ﴿ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ : المقصود كُل عمل صالح يُتوصل به إلى مرضاة المولى ﷻ.

(٣٦) ﴿ بِهِۦ ﴾ : ضمير المفرد عائد على ﴿ وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ ﴾ : لأنه يشمل بالضرورة ما فى الأرض ، ويجوز أن يكون الضمير محل اسم الإشارة ذلك ، بمعنى { ليفتدوا بذلك } واسم الإشارة يصلح للمُفرد وللجمع ، كما فى قوله ﷻ فى سورة الفرقان : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ مع تعدد الأفعال.

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَاۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٣٧ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ
أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ٣٨ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَتُوبُ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٩ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ
لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ
لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ٤٠ ۞ يَٰٓأَيُّهَا (الحزب ١٢)
ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ
ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْۛ وَمِنَ
ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ
ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦۖ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ
فَٱحْذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْۚ لَهُمْ
فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٞۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٤١

(٣٧) ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ : المقصود يتمنون.

﴿ مُّقِيمٌ ﴾ : المقصود دائم مُتواصل.

(٣٨) ﴿ أَيْدِيَهُمَا ﴾ : الجمع فى مقام التثنية من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى الالتفات ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع.

﴿ نَكَٰلًا ﴾ : التنكيل يعنى الإيذاء والإهانة لكى يعتبر غيره ، وأحكام حد السرقة مُوضح تفصيلًا فى كُتب الفقه.

(٣٩) ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ : برد ما سرقه ، أو يُنفقه فى سبيل الله ﷻ إن لم يستدل على من سرق منه ، والأمر موضح تفصيلًا فى كُتب الفقه.

(٤٠) ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ : جواب لمن سأل عن قبول التوبة على الرغم من عظم جُرمه والاستفهام المقصود منه إقرار حقيقة.

(٤١) ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ : المقصود المُنافقون واليهود ، يقبلون ويرضون بسماع الكذب.

﴿ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ : المقصود أنهم جواسيس لأعداء الإسلام.

﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ : يُغيرون من أحكام التوراة بما يوافق أهواءهم.

﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ ﴾ : المقصود اليهود الذين سألوا المُصطفى ﷺ عن حكم الزنى ، فقالوا إن حكم بالجلد فخذوا حكمه ، وإن حكم بالرجم فلا تأخذوه.

﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، والمقصود فى الآية إضلاله ، وقد سبق بيان أن الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

﴿ خِزْيٌ ﴾ : ذُل وفضيحة.

سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ
فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن
يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ
وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ
فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ
لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن
كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ
وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا
عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ
بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ
قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن
لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

﴿٤٢﴾ ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ ﴾ : سبق بيانها فى الآية السابقة.

﴿ لِلسُّحۡتِ ﴾ : السحت ما يتم استئصاله وإتلافه ، والمقصود كُل كسب من حرام.

﴿ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ : بالعدل.

﴿٤٣﴾ ﴿ وَكَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿٤٤﴾ ﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾ : المقصـود أنبياء بنى إسرائيل من بعد نبى الله موسى ﵇.

﴿ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ ﴾ : المقصود خضعوا وانقادوا لأوامر الله ﷻ.

﴿ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ ﴾ : نسـبة إلى المولى ﷻ والمقصـود مُخلصـون لله ﷻ ، وقيـل عالمون بدين ربهم ﷻ.

﴿ وَٱلۡأَحۡبَارُ ﴾ : من التحبير بمعنى التحسين ، والمقصود عُلماء اليهود.

﴿ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود كُلفوا بحفظ أحكام كتاب الله ﷻ والالتزام بالعمل بها وتبليغها.

﴿ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾ : الخطاب لعُلماء ورؤساء اليهود.

﴿ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ : المقصود المُنكرون الجاحدون لأحكام المولى ﷻ ، أما من فعل ذلك وهو مُعتقد أنه مُرتكب مُحرمًا فهو من فُساق المُسلمين وعُصاتهم. { التفسير الوسيط - مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف }

﴿٤٥﴾ ﴿ وَكَتَبۡنَا ﴾ : وفرضنا. ﴿ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ ﴾ : يُقتص من الجانى بذات الجُرح قدر الاستطاعة.

﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥ ﴾ : المقصود من عفا عن الجانى كان مغفرة لذنوبه.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾
وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ
عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ
فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ
بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٤٦) ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم ﴾ : المقصود وأرسلنا نبى الله عيسى عليه السلام إلى بنى إسرائيل بعد أنبيائهم السابق ذكرهم.

(٤٧) ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ : المقصود وقت نزوله.

(٤٨) ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ المقصود الكُتب السماوية السابقة.

﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ : المُهيمن القائم على شئونه ، والمقصود شهيد على ضلال أهل الكتاب وتحريفهم لكُتبهم.

﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته للمُنافقين وضعاف الإيمان ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان المولى ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ شِرْعَةً ﴾ : من الشريعة وهى أحكام الدين العملية. ﴿ وَمِنْهَاجًا ﴾ : طريقًا لتزكية النفوس.

﴿ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ : المقصود شريعة وحدة. ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ ﴾ : البلاء يعنى الاختبار والامتحان.

(٤٩) ﴿ يَفْتِنُوكَ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، والمقصود فى الآية يصرفوك ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية السابقة. ﴿ تَوَلَّوْا۟ ﴾ : المقصود أعرضوا عن قبول حكم المولى ﷻ. ﴿ يُصِيبَهُم ﴾ : المقصود يُعذبهم فى الدنيا ، كما حدث فى إجلائهم من المدينة. ﴿ بِبَعْضِ ﴾ : الباء للسببية بمعنى بسبب بعض ذنوبهم ، والمقصود أن ذنوبهم كثيرة وأن العقاب على إعراضهم عن قبول حكم المولى ﷻ.

(٥٠) ﴿ أَفَحُكْمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ : الحُكم بغير كتاب ولا شريعة من المولى ﷻ. ﴿ وَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أحسن.

نصف الحزب ١٢

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ
نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ
فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ
مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ
عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٌ ٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧

(٥١) ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والتحالف.

الوقف لازم بين كلمتى ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ ، ﴿ بَعۡضُهُمۡ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بالنهى عن موالاة البعض منهم.

(٥٢) ﴿ فَتَرَى ﴾ : المقصود بالرؤيا العلم والخطاب لكل مُكلف ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٤٨) من ذات السورة.

﴿ مَّرَضٞ ﴾ : المقصود النفاق.

﴿ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ ﴾ : فى ولايتهم.

﴿ دَآئِرَةٞ ﴾ : المقصود نخشى أن يدور الحال علينا من خير إلى شر ومن نصر إلى هزيمة.

﴿ بِٱلۡفَتۡحِ ﴾ : بالنصر.

﴿ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ ﴾ : المقصود القضاء عليهم بقارعة تُصيبهم.

(٥٣) ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ : لليهود بعد أن هزمهم المُسلمون وخذلهم المُنافقون. ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : المقصود المُنافقون والاستفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ : المقصود أنهم أغلظوا الحلف بالأيمان. ﴿ حَبِطَتۡ ﴾ : بطلت فى الدنيا والآخرة.

(٥٤) ﴿ أَذِلَّةٍ ﴾ : المقصود رُحماء. ﴿ أَعِزَّةٍ ﴾ : من العزة بمعنى القوة والمنعة ، والمقصود أشداء.

﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ : بعدله وحكمته. ﴿ وَٰسِعٌ ﴾ : الفضل والجود.

(٥٥) ﴿ وَلِيُّكُمُ ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والرعاية والنُصرة ، وذُكرت بالإفراد لأنها فى الأصل حق لله ﷻ وحده.

﴿ رَٰكِعُونَ ﴾ : المقصود خاضعون خاشعون ، وقيل مُداومون على أداء الصلاة.

(٥٦) ﴿ حِزۡبَ ٱللَّهِ ﴾ : الحزب يعنى القوم الذين اجتمعوا لأمر حَزَبهم ، والمقصود أهل طاعة الله ﷻ.

(٥٧) ﴿ هُزُوٗا وَلَعِبٗا ﴾ : المقصود السُخرية والاستهزاء.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْقِلُونَ ٥٨ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ٥٩
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ٦٠ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد
دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ٦١
وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ
السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٦٢ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ
وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ٦٣ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا
بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا
اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٦٤

٥٩ ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار. ﴿ تَنقِمُونَ ﴾ : تُنكرون وتعيبون. ﴿ أَكۡثَرَكُمۡ ﴾ : المقصود المكذبون ببعثة المُصطفى ﷺ.

٦٠ ﴿ قُلۡ ﴾ : للناقمين من أهل الكتاب.

﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التهديد والوعيد. ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود نقمتهم على المُسلمين. ﴿ مَثُوبَةً ﴾ : المثوبة تعنى الرجوع ، وسُميت بذلك الجائزة والعطية التى يرجع بها الرجل إلى أهله ، والمقصود فى الآية زيادة فى اللعن ، ويعنى الطرد من رحمة الله والغضب وذلك على سبيل التهكم.

﴿ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ ﴾ : قيل حقيقة ، وقيل مُسخت قلوبهم فلا تقبل وعظًا ولا تعى زجرًا. ﴿ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ : من الطغيان وهو مُجاوزة الحد ، والمقصود اتباع طريق الضلال ، وقيل المقصود الشيطان ، وقيل كُل ما يُعبد من دون الله ﷻ. ﴿ سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : سواء يعنى الوسط ، والمقصود صراط الله المُستقيم.

٦١ ﴿ جَآءُوكُمۡ ﴾ : المقصود المنافقون من اليهود.

٦٢ ﴿ مِّنۡهُمۡ ﴾ : من اليهود المُنافقين. ﴿ ٱلسُّحۡتَ ﴾ : السحت ما يتم استئصاله وإتلافه، والمقصود كُل كسب حرام.

٦٣ ﴿ لَوۡلَا ﴾ : توبيخ لعلمائهم. ﴿ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ ﴾ : نسبة إلى المولى ﷻ ، والمقصود مُخلصون لله ﷻ ، وقيل عالمون بدين ربهم ﷻ. ﴿ وَٱلۡأَحۡبَارُ ﴾ : من التحبير بمعنى التحسين ، والمقصود عُلماء اليهود.

٦٤ الوقف لازم بين كلمة ﴿ قَالُواْ ﴾ ، ﴿ بَلۡ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله ﷻ : ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ..... ﴾ من قول اليهود. ﴿ مَغۡلُولَةٌ ﴾ : مُقيدة ، والمقصود مقبوضة لا تفيض بالعطاء. ﴿ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ ﴾ : دُعاء عليهم ، واللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ. ﴿ بِمَا قَالُواْ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى : بسبب ما قالوا. ﴿ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ : المقصود يفيض بالجود على عباده وفق حكمته ﷻ. ﴿ أَوۡقَدُواْ نَارًا لِّلۡحَرۡبِ ﴾ : تمثيل شبه به حال التهيؤ للكيد للمؤمنين وإثارة الفتن بحال من يُوقد النار. ﴿ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ : المقصود رد كيدهم إلى نحورهم.

وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ
سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ
ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ
مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ
بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ
رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ
تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ
وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ
فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ
هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ
وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدۡ أَخَذۡنَا
مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ
بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ﴿٧٠﴾

ربع الحزب ١٢

(٦٥) ﴿ لَكَفَّرۡنَا ﴾ : الكُفر يعنى الستر والمقصود محونا سيئاتهم.

(٦٦) ﴿ أَقَامُواْ ﴾ : المقصود أنهم لو عملوا بما فى كُتبهم من بشارات برسول الله ﷺ لآمنوا به. ﴿ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِم ﴾ : كناية عن إفاضة الخير والبركات عليهم.

﴿ مُّقۡتَصِدَةٞ ﴾ : مُعتدلة ، والمقصود من آمنوا بنبوة المُصطفى ﷺ.

﴿ وَكَثِيرٞ ﴾ : المقصود المكذبون ببعثة المُصطفى ﷺ.

(٦٧) ﴿ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ ﴾ : المقصود قطع أمانى المُنافقين واليهود فى عدم إبلاغ المُصطفى ﷺ ما ينزل من القُرآن يفضح نواياهم الخبيثة.

﴿ يَعۡصِمُكَ ﴾ : يحفظك ويُنجيك.

(٦٨) ﴿ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ ﴾ : من العقيدة الصحيحة. ﴿ تُقِيمُواْ ﴾ : المقصود حتى يلتزموا بما ورد فى كُتبهم من بشارات بالمُصطفى ﷺ ، فيؤمنوا ببعثته ﷺ. ﴿ طُغۡيَٰنٗا ﴾ : الطُغيان يعنى مُجاوزة الحد ، والمقصود فى الكُفر والعناد. ﴿ تَأۡسَ ﴾ : تأسف وتحزن.

(٦٩) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ : المقصود المُنافقون الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، لذلك ضمهم إلى غير المُسلمين. ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ : قوم يعبدون النجوم ولهم كُتب يُقدسونها. ﴿ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ﴾ : ويستلزم ذلك الإيمان بالمُصطفى ﷺ.

(٧٠) ﴿ لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ : المقصود أخذنا عليهم عهدًا مؤكدًا. ﴿ تَهۡوَىٰٓ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والمقصود بما يُخالف شرع المولى ﷻ.

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ
عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١
لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ
يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ
بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا
لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ
ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ
عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣
أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٤
مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ
صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ
ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٦ قُلۡ
يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ
قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٧٧

(٧١) ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ : المقصود أنهم ظنوا أنفسهم فى أمن من عذاب الله ﷻ ، على الرغم من تكذيبهم لأنبيائهم وقتلهم.

﴿ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾ : عن النظر فى آيات الله وسماع الحق.

﴿ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : بعدما أصابهم من بلاء.

﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾ : المقصود عادوا إلى ضلالهم.

(٧٣) الوقف لازم بين كلمة ﴿ ثَلَٰثَةٖ ﴾ ، ﴿ وَمَا ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله ﷻ : ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ من قول من ادعوا التثليث.

﴿ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ ﴾ : وهو قولهم عن المولى ﷻ الأب ، ونبى الله عيسى عليه السلام الابن والثالث الروح القُدس.

﴿ لَيَمَسَّنَّ ﴾ : المقصود ليُصيبن. ﴿ مِنۡهُمۡ ﴾ : المقصود من لم يتب منهم.

(٧٤) ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من إصرارهم على الكُفر.

(٧٥) ﴿ خَلَتۡ ﴾ : مضت. ﴿ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ : كسائر البشر مما ينفى عنهما الألوهية.

﴿ ٱنظُرۡ ﴾ : المقصود بالنظر التأمل والتدبر ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ كَيۡفَ .... أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب. ﴿ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ : المقصود الأدلة والبراهين.

﴿ يُؤۡفَكُونَ ﴾ : الإفك يعنى اختلاق الكذب. (٧٦) ﴿ أَتَعۡبُدُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

(٧٧) ﴿ تَغۡلُواْ ﴾ : الغلو يعنى المُبالغة الشديدة. ﴿ أَهۡوَآءَ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والمقصود بما يُخالف شرع الله ﷻ. ﴿ ضَلُّواْ ﴾ : بالمبالغة فى تقديس بعض أنبيائهم ورفعهم إلى منزلة الألوهية.

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ
دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ
يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ
لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ
يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ
أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ
خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا
الجزء ٧ الحزب ١٣ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ
لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ
أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ
ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ
لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى
ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ
مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾

(٧٨) ﴿ لُعِنَ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ.

﴿ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى : بسبب عصيانهم واعتدائهم.

(٧٩) الآية تبين أن عدم إنكار المنكر يستوجب لعنة المولى ﷻ.

(٨٠) ﴿ تَرَىٰ ﴾ : المقصود بالرؤيا التدبر والتفكر ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ مِّنۡهُمۡ ﴾ : المقصود من اليهود.

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : المقصود المُشركون عبدة الأصنام ، وقيل المُنافقون بالمدينة.

﴿ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ : المقصود ما قدموا لأنفسهم فى أخرتهم.

(٨١) ﴿ وَٱلنَّبِيِّ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ ، وقيل نبى الله موسى عليه السلام.

﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ : المقصود من لم يتب منهم.

(٨٢) ﴿ قِسِّيسِينَ ﴾ : عُلماء النصارى. ﴿ وَرُهۡبَانٗا ﴾ : جمع راهب ، وهو المُنقطع للعبادة.

(٨٣) ﴿ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم الذى أُنزل على المُصطفى ﷺ.

﴿ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ ﴾ : المقصود أن أعينهم تمتلئ من الدمع حتى تفيض ، لأن الفيض أن يمتلئ الإناء وغيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه. ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ : المقصود الذين يشهدون بصدق المُصطفى ﷺ.

وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا
رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٤ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٥ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ
أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٨٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ
طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ
بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ
فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ
أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ
ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ
أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ
رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠

٨٤ ﴿ وَمَا لَنَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عدم الإيمان.

﴿ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ : الطمع يعنى الرغبة الشديدة فى الحصول على شىء.

٨٥ ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ﴾ : فجزاهم وكافأهم.

﴿ بِمَا قَالُواْ ﴾ : الباء للسـببية ، بمعنى : بسبب ما قالوا.

٨٦ ﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾ : الصُحبة تعنى الاقتران والمُلازمة.

٨٧ ﴿ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ ﴾ : المقصود بالاعتداء تجاوز الحدود التى شرعها المولى ﷻ.

٨٨ اختصاص الأكل من الطيبات لأن به قوام حياة الإنسان.

٨٩ ﴿ بِٱللَّغۡوِ ﴾ : اللغو فى اليمين كالقول دون قصد : لا والله.

﴿ عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ ﴾ : قصدتم وعزمتم فى أيمانكم.

﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ ﴾ : الأصل فى الكُفر الستر واستُعملت الكلمة بمعنى محو الذنب وعدم المؤاخذة عليه.

٩٠ ﴿ وَٱلۡمَيۡسِرُ ﴾ : القمار. ﴿ وَٱلۡأَنصَابُ ﴾ : الأوثان.

﴿ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ ﴾ : الاقتراع بالسهام لمعرفة ما قدره الله لهم من خير أو شر. ﴿ رِجۡسٞ ﴾ : الشىء المُستقذر.

﴿ فَٱجۡتَنِبُوهُ ﴾ : ابتعدوا عنه ، والمقصود تحريم الانتفاع بتلك المُحرمات بأى وجه من أوجه الانتفاع.

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ
فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ
ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ
ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ
مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٩٤ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ
مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا
عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ
أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا
سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٩٥

٩١ ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه التحذير من عدم الامتثال لأمر المولى ﷻ.

٩٢ ﴿ وَٱحۡذَرُواْ ﴾ : الوقوع فيما لا يُرضى المولى ﷻ. ﴿ تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ : أعرضتم وعصيتم.

﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ .... ﴾ : أن إعراضكم لا يضُر الرسول ﷺ ، لأن عليه البلاغ فحسب.

﴿ ٱلۡمُبِينُ ﴾ : الواضح البيان والدلالة.

٩٣ ﴿ جُنَاحٞ ﴾ : الجناح يعنى الميل يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود إثم.

﴿ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾ : قبل إسلامهم ، أو قبل تحريم هذه الموبقات.

﴿ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْ ﴾ : اتقوا الله ﷻ قبل نزول هذه الأحكام ، ثم اتقوا تلك المُحرمات بعد نزول حكمها ، ثم داوموا على تقوى الله ﷻ.

٩٤ ﴿ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ﴾ : المقصود يختبركم وأنتم مُحرمون والصيد مُحرم عليكم. ﴿ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ ﴾ : المقصود سهولة صيده. ﴿ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ. ﴿ يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ : المقصود يخافون عذاب ربهم وهو غائب عنهم فيمتنعون عن الصيد.

٩٥ ﴿ ٱلنَّعَمِ ﴾ : يعنى الأنعام ، وهى الإبل والبقر والغنم. ﴿ ذَوَا عَدۡلٖ ﴾ : رجلان من أهل العدالة.

﴿ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴾ : يُذبح عند الكعبة ويوزع على المساكين. ﴿ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا ﴾ : لمن لم يستطع الذبح أو الإطعام ، وعدد الأيام الواجب صيامها مذكور تفصيلًا فى كتب الفقه. ﴿ لِّيَذُوقَ ﴾ : المقصود ليُجازى.

﴿ وَبَالَ أَمۡرِهِۦ ﴾ : سوء فعله. ﴿ سَلَفَ ﴾ : مضى.

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ
وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ
قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ
أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ
ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

الحزب ١٣

(٩٦) ﴿ ٱلْبَحْرِ ﴾ : وتشمل الإباحة الأنهار والترع وغير ذلك. ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ : المقصود المُسافرون. (٩٧) ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ : يمتن المولى ﷻ علينا بالبيت الحرام الذى جعله الله ﷻ قوامًا لصلاح الناس فى دينهم بأداء هذه الفريضة العظيمة وما فيها من مُساواة بينهم ، وفى دنياهم بإفاضة الخير على أهل مكة استجابة لدعوة نبى الله إبراهيم ؑ. ﴿ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴾ : الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمُحرم ورجب ، لا يحل القتال فيها. ﴿ وَٱلْهَدْىَ ﴾ : ما يُهدى إلى بيت الله الحرام ليُنحر أو يُذبح والمقصود لا تمنعوا بلوغه بيت الله الحرام. ﴿ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾ : جمع قلادة وهو ما يُعلق فى العُنق ، وكانوا يُعلقون قلادة فى عُنق الهدى لكى يُعرف فلا يتعرض أحد له. ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى الأحكام السابقة. ﴿ لِتَعْلَمُوٓا۟ .... ﴾ : عظيم لطف المولى ﷻ وكرمه عليكم فهو ﷻ العليم بما فيه صلاحكم.

(١٠٠) ﴿ ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ : المقصود الكافر والمؤمن ، وقيل العاصى والطائع. ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ ﴾ : الخطاب فى حقيقته لضعاف الإيمان ، وسبق بيان توجيه الخطاب ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٨٠) من ذات السورة.

﴿ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة. (١٠١) ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ : أشياء لم تأتِ الشريعة بأحكام لها ، فقد يكون فى إبدائها ما يسوؤكم. ﴿ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ : المقصود الأمور التى نزل أحكامها فى القُرآن. ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ﴾ : المقصود عن الأشياء التى لم ينزل فيها أحكام. (١٠٢) المقصود لم يمتثلوا لأمر الله ﷻ فى تلك الأشياء فأصبحوا بها كافرين.

(١٠٣) ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود ما كانوا يجعلونه لآلهتهم من الأنعام ، وهى الأصناف المذكورة فى الآية.

﴿ بَحِيرَةٍ ﴾ : الناقة التى يشقون أُذنها إذا ولدت خمسة أبطن. ﴿ سَآئِبَةٍ ﴾ : الناقة التى تُترك قربانًا لآلهتهم.

﴿ وَصِيلَةٍ ﴾ : التى تلد أُنثى بعد أُنثى. ﴿ حَامٍ ﴾ : الفحل يولد من ظهره عشرة أبطن فلا يُحمل عليه. ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ : يختلقون.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ
لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا
قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ
عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن
شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ
أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ
أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠٤) ﴿ حَسْبُنَا ﴾ : يكفينا.

﴿ أَوَلَوْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

(١٠٥) ﴿ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ : إذا التزمتم بدين الله وشرعه وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المُنكر.

(١٠٦) الآية تحث على الوصية قبل الموت وإشهاد العدول عليها.

﴿ حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ : المقصود علامات الموت فيما يظن الإنسان وليس المقصود سكرات الموت لأن الوصية تحتاج إلى وقت ووعي العقل وانتباهه.

﴿ مِّنكُمْ ﴾ : من المُسلمين.

﴿ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ : من غير المُسلمين.

﴿ ضَرَبْتُمْ ﴾ : المقصود سافرتم.

﴿ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ : المقصود يمين الله ﷻ.

(١٠٧) ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾ : المقصود إذا تبين أن الشاهدين كذبا.

﴿ الْأَوْلَيَانِ ﴾ : المقصود أولياء المتوفى من ورثته.

(١٠٨) ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ : أقرب. ﴿ وَجْهِهَا ﴾ : المقصود تمامها وكمالها بغير تحريف ولا تبديل.

﴿ أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ : المقصود يخافون من الفضيحة فى الدنيا لو ثبت أن أيمانهم كاذبة وذلك إن لم يخافوا عذاب الآخرة. ﴿ وَاسْمَعُوا ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر.

نصف الحزب ١٣

۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ
إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ
ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ
ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟
بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾
إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾

(١٠٩) ﴿ مَاذَآ ﴾ : استفهام المقصود منه الإشهاد وتوبيخ المُكذبين.

﴿ أُجِبْتُمْ ﴾ : المقصود سؤال الأنبياء يوم القيامة عن مدى استجابة أقوامهم لهم.

﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾ : أدب جميل مع ربهم.

(١١٠) ﴿ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ : الروح جوهر نوراني لطيف لا يُدرك بالحواس والقُدس يعنى الطُهر من كُل عيب وسوء والمقصود أمير الملائكة جبريل عليه السلام.

﴿ ٱلْمَهْدِ ﴾ : فراش الطفل الرضيع.

﴿ وَكَهْلًا ﴾ : الكهل من جاوز سن الشباب.

﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود الكتابة بالقلم.

﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ : وضع كُل شيء فى موضعه من غير إفراط ولا تفريط.

﴿ ٱلْأَكْمَهَ ﴾ : الذى يولد أعمى.

﴿ وَٱلْأَبْرَصَ ﴾ : البرص مرض جلدى. ﴿ كَفَفْتُ ﴾ : منعت عنك إيذاءهم.

﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالمُعجزات الواضحات السابق ذكرها.

(١١١) ﴿ أَوْحَيْتُ ﴾ : الوحى يعنى الإعلام ، ويأتى بمعنى الإلهام ، والمقصود فى الآية ألهمتهم.

﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ : جمع حوارى ، وهو الصفى والناصر ، ولُقب من آمنوا برسالة نبى الله عيسى عليه السلام وناصروه بالحواريين.

(١١٢) ﴿ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ : الاستطاعة مجاز عن الاستجابة ، والمقصود هل يستجيب لك ربك ﷻ إن سألته.

(١١٣) ﴿ وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ﴾ : بالمُشاهدة والعيان ، لتسكن النفس فيما تنزع إليه من شُبهات.

﴿ وَنَعْلَمَ ﴾ : علم اليقين الذى تنتفى معه الشُبهات.

قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ
خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ
مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥
وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي
وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ
مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي
وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ
إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ
شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ
وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن
تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ
ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ لِلَّهِ
مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ١٢٠

(١١٤) ﴿ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ : لأنه ﷻ خالق الرزق ، ويرزُق بلا عوض ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الرزاق.

(١١٥) ما ورد فى أصناف طعام المائدة لا دليل يُثبت صحته ، وهو علم لا ينفع وجهل لا يضر.

(١١٦) ﴿ ءَأَنتَ ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ الكافرين.

﴿ وَأُمِّيَ ﴾ : بادعائهم أن السيدة مريم - عليها السلام - تقضى حوائجهم.

﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود بالتسبيح تنزيه المولى بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، والمقصود فى الآية التعجب.

(١١٧) ﴿ تَوَفَّيۡتَنِي ﴾ : سبقت الإشارة فى الآية رقم (٥٥) من سورة آل عمران إلى أن للعلماء رأيين فى تفسير وفاة نبى الله عيسى ﵇ ، الأول أن فى الآية تقديمًا وتأخيرًا ، فالله ﷻ رفعه إليه ثم يُميته بعد نزوله آخر الزمان ، أما الرأى الثانى فيرى أن الآية على ظاهرها ، وأن المولى ﷻ أماته ثم رفعه بالروح.

﴿ ٱلرَّقِيبَ ﴾ : من رقبه بمعنى حفظه ، والمقصود حافظًا يُحصى كُل شىء لا تخفى عليه خافية ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الرقيب.

(١١٨) أمسك نبى الله عيسى ﵇ عن إبداء رغبته فى العفو عنهم لهول ما اقترفوه وفوض أمرهم للحق ﷻ.

(١١٩) ﴿ يَوۡمُ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ : المقصود عن الجزاء الذى أثابهم به.

سورة الأنعام

ترتيبها ٦   آياتها ١٦٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ
وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ١ هُوَ ٱلَّذِى
خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ
تَمْتَرُونَ ٢ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ٣ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ
ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٤ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ
لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ٥
أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ
تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ٦ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٧ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ٨

سُورَةُ الأَنْعَامِ

(١) ﴿ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ : النور الحسى الذى يُرى بالبصر ، والمعنوى بمعنى طريق الهداية ، وجاءت كلمة النور مُفردة ، فصراط الله المُستقيم واحد أما الكُفر ففرق وأحزاب شتى لذلك جاءت كلمة الظلمات بصيغة الجمع.

﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ : يُشركون ، فالمُشرك يُساوى بين خالقه ﷻ وبين ما يعبده من دون الله ﷻ.

(٢) ﴿ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ : قضى أجلًا لحياة كُل مخلوق ينتهى بموته وأجلًا للبعث والنشور.

﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ : تُجادلون فى إمكانية البعث والنشور ، والجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

(٤) ﴿ ءَايَةٍ ﴾ : المقصود حُجة واضحة على وحدانية المولى ﷻ ، أو صدق نبوة المُصطفى ﷺ.

(٥) ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ : المقصود المصائب فى الدنيا جزاء كُفرهم وعنادهم.

(٦) ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والتوبيخ. ﴿ كَمْ ﴾ : خبرية ، والمقصود بها الكثرة.

﴿ قَرْنٍ ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن ، والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة وقيل المقصود أُمة من الاقتران. ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ : المقصود بالأمطار الغزيرة.

﴿ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب ذنوبهم.

(٧) ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ : الورق الذى يُكتب عليه.

(٨) ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ. ﴿ لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ : بهلاكهم ، لأن سنة الله ﷻ أن من طلب آية واستُجيب له ثم لم يؤمن أهلكه المولى ﷻ. ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ : من الإنظار بمعنى الإمهال.

وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا
يَلۡبِسُونَ ٩ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ
سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠ قُلۡ سِيرُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١١
قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ
نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ
فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢ ۞ وَلَهُۥ (ربع الحزب ١٣)
مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣ قُلۡ
أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ
يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٤ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥ مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ
وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ١٦ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ
لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧
وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١٨

(٩) ﴿ وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ﴾ : اللبس يعنى الاشـــتباه الذى تنتفى معه المعرفة ، وذلك لأنهم سيظنون أنه بشر وليس مَلَك.

(١٠) ﴿ فَحَاقَ ﴾ : المقصود حل وأحاط بهم العذاب.

﴿ مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ : المقصود جزاء استهزائهم.

(١١) ﴿ سِيرُواْ ﴾ : المقصود سافروا.

﴿ ثُمَّ ٱنظُرُواْ ﴾ : فى آثار ديار القوم التى تمرون عليها ، والمقصود بالنظر التدبر.

﴿ كَيۡفَ ﴾ : أهلكهم الله ﷻ ، والمقصود بالاستفهام الحث على التفكر والاتعاظ.

(١٢) ﴿ لِّمَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. ﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك.

﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ : المقصود خسروا آخرتهم جزاء كُفرهم.

(١٣) ﴿ سَكَنَ ﴾ : السكون عكس الحركة ، واكتفى بذكر السكون عما يُقابله ، والمقصود له ما سكن وما تحرك.

(١٤) ﴿ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ وَلِيّٗا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ فَاطِرِ ﴾ : خالق. ﴿ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَ ﴾ : المقصود من تلك الأمة. ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته للمُنافقين وضعاف الإيمان ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

(١٧) ﴿ يَمۡسَسۡكَ ﴾ : المقصود يُصيبك. ﴿ بِضُرّٖ ﴾ : على سبيل الاختبار والامتحان ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الضار.

(١٨) ﴿ ٱلۡقَاهِرُ ﴾ : الغالب ، يُصرف الأمور بقدرته كيف يشاء ﷻ ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ القهار.

﴿ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ ﴾ : استعارة لحالة القاهر ، كالذى يأخذ المغلوب من أعلاه فلا يجد مهربًا.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ١٩ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ
ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢١ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ٢٢
ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ٢٣
ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ٢٤
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ
وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا
جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ٢٥ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٢٦ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟
يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٢٧

(١٩) ﴿ أَيُّ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة ، وهى نزول القُرآن الذى أعجزهم أن يأتوا ولو بآية من مثله.

﴿ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ : ومن بلغه هذا القُرآن.

(٢٠) ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ : المقصود المصطفى ﷺ لما ورد فى كُتبهم من صفاته وبشارات به ﷺ. الوقف لازم بين كلمة ﴿ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ ، ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله ﷻ : ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ المقصود به أبناء الذين آتاهم الله الكتاب. ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ ﴾ : المقصود علماء أهل الكتاب الذين أنكروا نبوة المُصطفى ﷺ إيثارًا لمكانتهم فى الدنيا بين قومهم على الآخرة.

(٢١) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، والمقصود لا أحد أظلم.

﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ : اختلق. (٢٢) ﴿ أَيْنَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. (٢٣) ﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان والمقصود جوابهم الكاذب. (٢٤) ﴿ ٱنظُرْ ﴾ : المقصود بالنظر التأمل والعبرة والعظة ، والخطاب فى حقيقته لكل مُكلف وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة. ﴿ كَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التدبر والتفكر. ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم ﴾ : المقصود وغاب عنهم نصر شُركائهم لهم.

(٢٥) ﴿ وَمِنْهُم ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ : سبق بيان أن الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ أَكِنَّةً ﴾ : جمع كنان وهو الغطاء فلا يفقهون. ﴿ وَقْرًا ﴾ : ثقل يمنعهم عن التدبر. ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر. ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود خُرافات وقصص منقولة مما سطرته الأمم السابقة. (٢٦) ﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ : المقصود ينهون الناس عن الإيمان. ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ : المقصود يتباعدون عن التدبر فيه. ﴿ يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك والمقصود لا يُدركون عاقبة ضلالهم وإضلالهم. (٢٧) ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ﴾ : الجواب محذوف تقديره لرأيت أمرًا عظيمًا والمقصود بالرؤيا العبرة والعظة والخطاب لكل مكلف، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة.

﴿ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ : المقصود تأتى بهم الملائكة ليُشاهدوا النار. ﴿ نُرَدُّ ﴾ : إلى الدنيا.

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ
وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَـٰذَا
بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾
قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا۟ يَـٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ
إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾
قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾
وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ
نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ
ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾

(٢٨) ﴿ يُخْفُونَ ﴾ : المقصود حقائق الإيمان التى علموها ، ولكنهم عاندوا بعدم الإقرار بها.

(٣٠) ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة.

﴿ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ : المقصود تأتى بهم الملائكة ليُحاسبهم ربهم ﷻ.

﴿ أَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة. ﴿ هَـٰذَا ﴾ : البعث والجزاء. ﴿ فَذُوقُوا۟ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد لأن التذوق يكون باللسان.

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ : الباء للسببية بمعنى : بسبب كُفركم.

(٣١) ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ بَغْتَةً ﴾ : فجأة.

﴿ فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ : المقصود قصرنا فى العمل لأجلها. ﴿ أَوْزَارَهُمْ ﴾ : جمع وزر وهو الحمل الثقيل ، والمقصود ذنوبهم.

﴿ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ﴾ : تشبيه بالحمل الذى يثقل على ظهر حامله. ﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه للاهتمام بما يأتى بعده.

(٣٢) ﴿ لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ : المقصود أن متاع الدنيا قليل زائل. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ المُشركين.

(٣٣) ﴿ قَدْ ﴾ : حرف تأكيد. ﴿ يَقُولُونَ ﴾ : المقصود طعنهم فى نبوة المُصطفى ﷺ.

﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ : يُعاندون بإنكار الأدلة والبراهين البينة.

(٣٤) ﴿ كُذِّبَتْ ﴾ : التأنيث باعتبار جماعة الرُسل. ﴿ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود وعد الله بنصر المؤمنين وإظهار الدين.

(٣٥) ﴿ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴾ : المقصود ما كان المُشركون يطلبونه من مُعجزات.

﴿ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة.

الحزب ١٤

*إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم
مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ
اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ
يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ
قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ
إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

(٣٦) ﴿ يَسْتَجِيبُ ﴾ : لدعوة الحق ﷻ.

﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ : المقصود ثمرة السمع وهو الفهم. ﴿ وَالْمَوْتَىٰ ﴾ : استعارة للميؤوس من فهمهم لما يسمعون.

الوقف لازم بين كلمتى ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ ، ﴿ وَالْمَوْتَىٰ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة أن الموتى يستجيبون أيضًا.

(٣٧) ﴿ ءَايَةٌ ﴾ : معجزة ، وسبق بيان سبب عدم الاستجابة لطلبهم فى الآية رقم (٨) من ذات السورة.

﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ : المقصود المُشركون ، لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم.

(٣٨) ﴿ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ : المقصود توكيد للعموم والشمول.

﴿ الْكِتَابِ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ. (٣٩) ﴿ صُمٌّ ﴾ : المقصود لا يفهمون ما يسمعون. ﴿ وَبُكْمٌ ﴾ : المقصود لا ينطقون بالحق. ﴿ الظُّلُمَاتِ ﴾ : تشبيه للكفر. ﴿ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى ﷻ فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة.

(٤٠) ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ ﴾ : بمعنى أخبرونى ، والاستفهام المقصود منه توبيخ المُشركين. ﴿ السَّاعَةُ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار بوحدانية المولى ﷻ.

(٤١) ﴿ فَيَكْشِفُ ﴾ : المقصود يرفع البلاء. ﴿ وَتَنسَوْنَ ﴾ : من شدة أهوال العذاب.

(٤٢) ﴿ فَأَخَذْنَاهُم ﴾ : المقصود أصبناهم. ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ : التضرع يعنى الدعاء بتذلل ، والمقصود يتوبون.

(٤٣) ﴿ فَلَوْلَا ﴾ : المقصود التوبيخ والتأنيب. (٤٤) ﴿ ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ : من عذاب وهلاك الأمم السابقة وتمادوا فى كُفرهم. ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ : المقصود رغد العيش. ﴿ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾ : أصابهم العذاب فجأة. ﴿ مُّبْلِسُونَ ﴾ : من اللبس بمعنى التحير ، والمقصود يائسون من النجاة.

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٥
قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم
مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ
ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ٤٦ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ
بَغۡتَةً أَوۡ جَهۡرَةً هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٧ وَمَا
نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ
فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٤٨ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٤٩ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ
عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ
إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ
رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٥١
وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ
عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٢

٤٥ ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ﴾ : الدابر الأخر ووردت فى الآية كناية عن هلاكهم جميعًا.
٤٦ ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم ﴾ : بسبب كفرهم منع الله عنهم الانتفاع بسمعهم فلا يفقهون وبصرهم فلا يتدبرون وقلوبهم فلا يعقلون والقلب يُطلق فى اللغة على العقل.
﴿ مَّنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة. ﴿ ٱنظُرۡ ﴾ : المقصود بالنظر التأمل والتدبر والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف. ﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التدبر والتفكر. ﴿ نُصَرِّفُ ﴾ : المقصود ننوع الأمثلة. ﴿ يَصۡدِفُونَ ﴾ : يُعرضون عنها.
٤٧ ﴿ أَرَءَيۡتَكُمۡ ﴾ : بمعنى أخبرونى والاستفهام المقصود منه توبيخ المُشركين. ﴿ بَغۡتَةً ﴾ : فجأة بلا مُقدمات.
﴿ جَهۡرَةً ﴾ : المقصود وأنتم تعاينون مُقدمات العذاب. ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة.
٤٩ ﴿ يَمَسُّهُمُ ﴾ : يُصيبهم. ٥٠ ﴿ خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود مُقدراته ﷻ ، والآية ترد على طلب المُشركين من المُصطفى ﷺ أن يأتى لهم بمُعجزات. ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى التساوى. ﴿ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾ : المقصود من ضل عن طريق الهداية. ﴿ وَٱلۡبَصِيرُ ﴾ : من اهتدى إلى صراط الله المُستقيم. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ المُشركين. ٥١ ﴿ بِهِ ﴾ : بالقُرآن الكريم. ﴿ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ ﴾ : المقصود الاهتمام بدعوتهم ، بخلاف من يُنكرون وجود المولى ﷻ . ﴿ وَلِيّٞ ﴾ : من الولاية بمعنى المحبة والنُصرة والرعاية.
﴿ شَفِيعٞ ﴾ : من الشفاعة وتعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. ٥٢ ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ﴾ : طلب بعض زُعماء المُشركين أن يجعل لهم المُصطفى ﷺ مجلسًا لا يحضره الفقراء ، فنزلت الآية الكريمة. ﴿ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم ﴾ : المقصود فقراء المُسلمين.
﴿ بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾ : الغداة أول النهار ، والمقصود فى كُل وقت وحين. ﴿ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود يُريدون مرضات ربهم. ﴿ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ ﴾ : الآية ترُد على ادعاء المُشركين أن الفُقراء آمنوا طمعًا فى الإنفاق عليهم.

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣ وَإِذَا
جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ
رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا
بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤
وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥
قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل
لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦
قُلۡ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبۡتُم بِهِۦۚ مَا عِندِي مَا
تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ
خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ٥٧ قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ
ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٥٨ ۞ وَعِندَهُۥ
مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ
وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ
ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩

ربع الحزب ١٤

(٥٣) ﴿ فَتَنَّا ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان.

﴿ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآ ﴾ : المقصود استنكار المُشركين إسلام الفقراء قبلهم.

﴿ أَلَيۡسَ ﴾ : استفهام المقصود منه إقرار حقيقة.

(٥٤) ﴿ بِجَهَٰلَةٖ ﴾ : المقصود عدم تدبر عاقبة كفرهم ومعاصيهم.

﴿ وَأَصۡلَحَ ﴾ : المقصود داوم على الأعمال الصالحة.

(٥٥) ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ : نُبين ونُوضح.

﴿ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ : ليتضح ويتجلى طريق المُجرمين فيتحاشاه المؤمنون.

(٥٦) ﴿ نُهِيتُ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة.

﴿ أَهۡوَآءَكُمۡ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والمقصود بما يُخالف شرع المولى ﷻ.

(٥٧) ﴿ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓ ﴾ : المقصود عذاب الله ﷻ ونقمته ، على سبيل التحدى والإنكار ، وقيل المقصود المُعجزات ؛ كالتى طلبوها فى الآيات أرقام من (٩٠ : ٩٣) من سورة الإسراء [تفسير الإمام القُرطبى]

﴿ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ ﴾ : المقصود القصص الحق المُتضمن صدق وعد ووعيد المولى ﷻ.

﴿ ٱلۡفَٰصِلِينَ ﴾ : المقصود الحاكمين بين الحق والباطل.

(٥٨) ﴿ لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ : بنزول العذاب وهلاكهم ، وقيل بنزول المُعجزات التى طلبوها.

(٥٩) ﴿ مَفَاتِحُ ﴾ : جمع مفتاح ، والمقصود الوسائل التى يتوصل بها. ﴿ مِن وَرَقَةٍ ﴾ : من بيانية ، بمعنى أى ورقة.

﴿ ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود باطن الأرض.

﴿ رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ ﴾ : المقصود الثمار ، الرطب منها واليابس. ﴿ كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ.

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ
يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ
يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ
وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ
رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ٦١ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ
أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ٦٢ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن
ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ
هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ
ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٦٤ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن
فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم
بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ٦٥ وَكَذَّبَ
بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ٦٦ لِّكُلِّ نَبَإٖ
مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٦٧ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا
فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨

(٦٠) ﴿ يَتَوَفَّىٰكُم ﴾ : المقصود النوم.

﴿ جَرَحۡتُم ﴾ : الجرح شق فى البدن وسميت طيور وسباع الصيد بالجوارح لأنها تتكسب بجرح ما تصطاده وسُميت أعضاء الإنسان العاملة كاليد والقدم بالجوارح لأن بها يتكسب الإنسان من عمله والمقصود ما كسبتم. ﴿ يَبۡعَثُكُمۡ ﴾ : يوقظكم من النوم. ﴿ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗى ﴾ : الأجل المكتوب لكل إنسان فى الدُنيا. (٦١) ﴿ ٱلۡقَاهِرُ ﴾ : الغالب يُصرف الأمور بقدرته كيف يشـاء ﷻ. ﴿ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ ﴾ : استعارة لحالة القاهر كالذى يأخذ المغلوب من أعلاه فلا يجد مهربًا.

﴿ حَفَظَةً ﴾ : ملائكة يكتبون أعمالكم.

﴿ يُفَرِّطُونَ ﴾ : المقصود يتوانون.

(٦٢) ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ ﴾ : يوم القيامة.

﴿ مَوۡلَىٰهُمُ ﴾ : الولاية فى هذه الآية تعنى المُلك والتصرف. ﴿ ٱلۡحَقِّ ﴾ : الحق يعنى الثابت بيقين ، وهو اسم من أسمائه الحُسنى ﷻ. (٦٣) ﴿ قُلۡ مَن ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ المُشركين على عبادتهم لغير الله ﷻ. ﴿ ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ﴾ : المقصود إذا ضللتم وانقطعت بكم السُبل. ﴿ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ ﴾ : تذللًا وسرًا ، فالصياح بالدعاء تجاوز للأدب مع المولى ﷻ. (٦٥) ﴿ مِّن فَوۡقِكُمۡ ﴾ : كمن أُمطروا بالحجارة من الأُمم السابقة. ﴿ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ ﴾ : كمن خسف الله بهم الأرض. ﴿ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍ ﴾ : المقصود يجعلكم مُتناحرين مُتقاتلين. ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٤) من ذات السورة. ﴿ نُصَرِّفُ ﴾ : نُنوع الآيات بالترغيب والترهيب. (٦٦) ﴿ بِهِۦ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ بِوَكِيلٖ ﴾ : المقصود بحافظ أعمالكم لأُجازيكم عليها.

(٦٧) ﴿ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞ ﴾ : المقصود وقت يتجلى فيه الحق ويتميز فيه عن الباطل ، وقيل لكل عمل جزاء.

(٦٨) ﴿ يَخُوضُونَ ﴾ : أصل الخوض الدخول فى الماء ، والمقصود الطعن فى آيات الله ﷻ والاستهزاء بها.

﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ : الخطاب لكل مُكلف ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة.

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن
ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٦٩ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ
لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن
تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ
وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ٧٠ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ
هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ
حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٧١ وَأَنْ
أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٧٢ وَهُوَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن
فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ٧٣

(٦٩) ﴿ حِسَابِهِم ﴾ : المقصود حساب الذين يخوضون فى آيات الله.

﴿ ذِكْرَىٰ ﴾ : المقصود أن ترك مُجالستهم موعظة لهم.

(٧٠) ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾ : المقصود المُشركون ، تشبيه لعبادتهم للأصنام بالعب واللهو.

﴿ وَغَرَّتْهُمُ ﴾ : الغرور يعنى الخداع.

﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ ﴾ : المقصود بالقُرآن الكريم.

﴿ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ : الإبسال تسليم المرء للهلاك ، والمقصود لكى لا يُهلكوا أنفسهم بكُفرهم.

﴿ وَلِىٌّ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ شَفِيعٌ ﴾ : من الشفاعة وتعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

﴿ تَعْدِلْ ﴾ : العدل ما يُساوى الشئ قيمةً وقدرًا ، وإن لم يكن من جنسه ، والمقصود تفتدى نفسها من العذاب.

﴿ حَمِيمٍ ﴾ : شديد الحرارة. ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى : بسبب كُفرهم.

(٧١) ﴿ أَنَدْعُوا۟ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار رغبة المُشركين فى صرف المُسلمين عن دينهم. ﴿ أَعْقَابِنَا ﴾ : جمع عُقب وهو مؤخرة القدم ، كناية عن العودة إلى ضلال الشرك. ﴿ ٱسْتَهْوَتْهُ ﴾ : من الهوى ، بمعنى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والمقصود أضلته. ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، كما فى هذه الآية ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ لِنُسْلِمَ ﴾ : لنخضع ونُذعن.

(٧٣) ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾ : ما غاب عن الناس. ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ : ما تشهده الأبصار.

نصف الحزب ١٤

*وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ
أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ٧٥
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ
قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا
رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ
أَكْبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٧٩ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥۚ قَالَ
أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًاۚ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنٗاۚ
فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٨١

٧٤ ﴿ أَتَتَّخِذُ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

٧٥ المقصود هديناه إلى بديع صُنع الله فى مخلوقاته وطلاقة قدرته ﷻ.

٧٦ ﴿ جَنَّ ﴾ : أصل الكلمة من الاستتار عن العيون ، والمقصود أظلم.

﴿ أَفَلَ ﴾ : غرب واحتجب.

المقصود بالآية وما بعدها جدال نبى الله إبراهيم عليه السلام لقومه ، ليُقيم الحُجة عليهم ويبين لهم فساد عقيدتهم.

٧٧ ﴿ بَازِغًا ﴾ : مُبتدئًا فى الطلوع.

٧٩ ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود أخلصت عبادتى لله ﷻ.

﴿ فَطَرَ ﴾ : خلق. ﴿ حَنِيفًا ﴾ : الحنيف المائل ، والمقصود موحدًا مائلًا عن الشرك.

٨٠ ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ﴾ : المقصود جادله قومه ليُقيموا الحُجة عليه.

﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ فِي ٱللَّهِ ﴾ : المقصود فى توحيد المولى ﷻ.

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـٔٗا ﴾ : المقصود لا يُصيبنى مكروه إلا بمشيئة الله ﷻ.

﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخهم على عدم تدبرهم.

٨١ ﴿ وَكَيْفَ ... فَأَيُّ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

﴿ سُلْطَٰنًا ﴾ : المقصود حُجة بينة بوحى من السماء.

﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود إن كنتم تعلمون لما أشركتم.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ
وَهُم مُّهْتَدُونَ ٨٢ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ
قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ٨٣
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ٨٤
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٥
وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
ٱلْعَٰلَمِينَ ٨٦ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ
وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٨٧ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي
بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ
يَعْمَلُونَ ٨٨ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ
وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ
بِهَا بِكَٰفِرِينَ ٨٩ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ
قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ٩٠

(٨٢) ﴿ يَلْبِسُوٓاْ ﴾ : يخلطوا.

﴿ بِظُلْمٍ ﴾ : المقصود به الشرك.

(٨٣) ﴿ حُجَّتُنَآ ﴾ : المقصود الدليل والبُرهان على وحدانية المولى ﷻ.

(٨٤) ﴿ وَوَهَبْنَا ﴾ : الهبة تعنى العطاء بلا مُقابل ، والمقصود فضل ومنة من المولى ﷻ.

(٨٦) ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ : نبى من أنبياء بنى إسرائيل.

(٨٧) ﴿ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ ﴾ : المقصود اخترناهم واصطفيناهم.

(٨٨) ﴿ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

﴿ وَلَوْ أَشْرَكُواْ ﴾ : على سبيل الفرض غير الواقع ، والمقصود فى الآية أنه لا أحد فوق الحساب والمسئولية.

(٨٩) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ : الأنبياء السابق ذكرهم.

﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : تعريف الكتاب للاستغراق ، بمعنى جميع الكُتب السماوية التى أُنزلت عليهم.

﴿ وَٱلْحُكْمَ ﴾ : المقصود القضاء بين الناس بالعدل. ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : المقصود مشركو مكة.

﴿ وَكَّلْنَا بِهَا ﴾ : وفقنا للإيمان بالكُتب السماوية والأنبياء ، والمقصود صحابة المُصطفى ﷺ.

(٩٠) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ : الأنبياء السابق ذكرهم.

﴿ ٱقْتَدِهْ ﴾ : بالصبر على تكذيب قومك ، كما صبروا على تكذيب وإيذاء أقوامهم.

وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ
قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى
لِّلنَّاسِۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًاۖ وَعُلِّمْتُم
مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْأٓخِرَةِ
يُؤْمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ
ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي
غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ
ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ
ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ
ظُهُورِكُمْۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ
شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

(٩١) ﴿ إِذْ قَالُواْ ﴾ : المقصود المُشركون من قُريش. ﴿ مَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ ﴾ : الخطاب لليهود. ﴿ قَرَاطِيسَ ﴾ : ما يُكتب فيه من أوراق وغير ذلك. ﴿ وَعُلِّمْتُم ﴾ : بالتوراة ، وقيل بالقُرآن الكريم. ﴿ خَوْضِهِمْ ﴾ : أصل الخوض الدخول فى الماء ، والمقصود الطعن فى آيات الله ﷻ والاستهزاء بها. ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ : المقصود يسخرون ويستهزئون.

(٩٢) ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ مُبَارَكٌ ﴾ : البركة زيادة الخير ونماؤه والمقصود أن القُرآن يهدى إلى الخير. ﴿ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية السابقة. ﴿ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ : مكة المُكرمة ، سُميت بذلك لأنها أقدم القُرى العربية ، والأُم فى اللغة العربية تُطلق على الأصل. ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ : المقصود وسائر الناس.

(٩٣) ﴿ وَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم. ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة. ﴿ غَمَرَٰتِ ﴾ : الغمر ما يعُم الجسم فلا يترك له مخلصًا ، والمقصود سكرات الموت. ﴿ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ﴾ : المقصود إقرارهم حال سكرات الموت بعجزهم. ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ : المقصود حال قبض أرواحهم تذيقهم الملائكة عذابًا شديدًا. ﴿ ٱلْهُونِ ﴾ : الذل. (٩٤) ﴿ خَوَّلْنَٰكُمْ ﴾ : المقصود مكناكم فيه من متاع الدنيا. ﴿ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ : تمثيل لحال من بارح الشيء. ﴿ شُفَعَآءَكُمُ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له ، والمقصود الأصنام التى كانوا يعبُدونها. ﴿ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ : المقصود انقطع تواصلكم معهم.

ربع الحزب ١٤

۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ
ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ
وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ
ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ
بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٩٧
وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ
قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ٩٨ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ
خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ
دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ
مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ
لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ
وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠
بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ
صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١

(٩٥) ﴿ فَالِقُ ﴾ : مُشقّقهما ليُنبتهما. ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّ ﴾ : كما يُخرج النبات الغض الطرى من الحب اليابس ، ويُخرج الحب اليابس من النبات الطرى ، وقيل كخلق الإنسان من النطفة والنُطفة من الإنسان. ﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار. ﴿ تُؤۡفَكُونَ ﴾ : من الإفك بمعنى افتراء الكذب ، والمقصود تُشركون.

(٩٦) ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾ : يشق ظلمة الليل بنور الصباح. ﴿ سَكَنٗا ﴾ : من السكون. ﴿ حُسۡبَانٗا ﴾ : المقصود يجريان بحساب.

(٩٧) ﴿ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا ﴾ : كان العرب يهتدون إلى الطرق بمواقع النجوم. ﴿ فَصَّلۡنَا ﴾ : بينا ووضحنا.

(٩٨) ﴿ أَنشَأَكُم ﴾ : خلقكم. ﴿ فَمُسۡتَقَرّٞ ﴾ : فى أصلاب الرجال ، وقيل فى الأرض. ﴿ وَمُسۡتَوۡدَعٞ ﴾ : فى أرحام النساء ، وقيل فى القبور. (٩٩) ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا ﴾ : كما فى سنابل النبات. ﴿ قِنۡوَانٞ ﴾ : جمع قنو وهو عرجون التمر كعنقود العنب. ﴿ دَانِيَةٞ ﴾ : قطوفها قريبة سهلة التناول. ﴿ وَجَنَّٰتٖ ﴾ : حدائق. ﴿ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ : مُتشابه فى الشكل، مُختلف فى الطعم. ﴿ ٱنظُرُوٓاْ ﴾ : المقصود بالنظر التأمل والتفكر والاعتبار. ﴿ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ ﴾ : المقصود يخرج صغيرًا ثم ينمو وينضج. (١٠٠) ﴿ ٱلۡجِنَّ ﴾ : من جَنَ بمعنى استتر عن العيون، والمقصود الشياطين أطاعوهم من دون الله ﷻ. ﴿ وَخَرَقُواْ ﴾ : الخرق القطع والشق، والمعنى المقصود فى الآية مجاز عن افترائهم على الله ﷻ. ﴿ وَبَنَٰتِۭ ﴾ : بزعمهم أن الملائكة بنات الله. ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ : من السبح، ويعنى الجرى والذهاب، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ يَصِفُونَ ﴾ : المقصود ينسبونه من شُركاء. (١٠١) ﴿ بَدِيعُ ﴾ : خالق على غير مثال سابق ، مثل خلق السماوات والأرض. ﴿ أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار. ﴿ صَٰحِبَةٞ ﴾ : الصاحب المُلازم العشرة لغيره ، والمقصود فى الآية زوجة.

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ
يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَآءَكُم
بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ
وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ
وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٱتَّبِعْ
مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ
وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ
عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾
وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ
بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

(١٠٢) ﴿ ذَٰلِكُمُ ﴾ : المذكور بالأفعال والصفات السابق ذكرها. ﴿ خَٰلِقُ ﴾ : موجد من العدم على غير مثال سابق ، والخالق اسم من أسماء الله الحُسنى. ﴿ وَكِيلٌ ﴾ : القيم الذى يتولى سائر أمور الخلق.

(١٠٣) ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾ : الرفيق بعباده ، يُجازى على الحسنات ويستر الزلات ، واللطيف اسم من أسماء الله الحُسنى ﷻ.

(١٠٤) ﴿ بَصَآئِرُ ﴾ : جمع بصيرة من البصر وهى النور الذى يُبصر به العقل طريق الهداية ، وتعنى المعرفة الثابتة بيقين والمقصود آيات القُرآن الكريم.

﴿ بِحَفِيظٍ ﴾ : برقيب يُحصى عليكم أعمالكم ويُحاسبكم عليها.

(١٠٥) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى تصريف الآيات. ﴿ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ﴾ : المقصود نُنوع آيات القُرآن الكريم بأساليب مُختلفة تُراعى اختلاف العقول والأفهام. ﴿ دَرَسْتَ ﴾ : تعلمت من أهل الكتاب. (١٠٦) ﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ : الخطاب لكُل مُكلف ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة.

(١٠٧) ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى ﷻ فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة.

(١٠٨) ﴿ عَدْوًۢا ﴾ : من العدوان ، والمقصود اعتداء وتجاوز للحق. ﴿ زَيَّنَّا ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى ﷻ فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة. (١٠٩) ﴿ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ : المقصود أنهم أغلظوا القسم بالأيمان.

﴿ ءَايَةٌ ﴾ : مُعجزة من المُعجزات التى طلبوها ، كالتى وردت فى الآيات أرقام من { ٩٠ إلى ٩٣ } فى سورة الإسراء.

﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ : الشعور يعنى الإحساس ، والمقصود يُعلمكم. ﴿ أَنَّهَآ ﴾ : بمعنى لعلها. (١١٠) ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ ﴾ : المقصود نحول بينهم وبين الإيمان بأى مُعجزة تأتيهم ؛ كما لم يؤمنوا بالقُرآن فى أول نزوله وذلك بسبب كُفرهم وصدهم عن سبيل الله ﷻ. ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ : المقصود عمى البصيرة عن طريق الهداية.

۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ
عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ
زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ
وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى
حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ
وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ
بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾
وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن
يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟
مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

(١١١) ﴿ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ : المقصود أحيينا لهم الموتى ليشهدوا بصدق دعوة المُصطفى ﷺ.

﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ : المقصود جمعنا لهم كُل الآيات.

﴿ قُبُلًا ﴾ : مواجهة ومُعاينة.

﴿ يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى ﷻ فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة.

﴿ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ : المقصود من لم يؤمن من الكافرين ، يجهلون الحق ويُماطلون بطلب المُعجزات.

(١١٢) ﴿ يُوحِى ﴾ : الوحى يعنى الإعلام والمقصود يوسوس.

﴿ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ : المقصود يُزينون الباطل ليغتروا به ويغروا غيرهم والغرور يعنى الخداع.

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى ﷻ فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة.

﴿ فَذَرْهُمْ ﴾ : وامض لشأنك فعليك البلاغ وعلينا الحساب. ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ : يختلقون من أكاذيب.

(١١٣) ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ ﴾ : من الإصغاء بمعنى الميل. ﴿ أَفْـِٔدَةُ ﴾ : قلوب ، وتُطلق فى اللغة على العقول.

﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ : المقصود وليكتسبوا بضلالهم من الآثام والمعاصى جزاء ضلالهم.

(١١٤) ﴿ أَفَغَيْرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود عُلماء اليهود والنصارى.

﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ : مما ورد فى كتبهم من بشارات برسول الله ﷺ. ﴿ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ : المُتشككين ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة. (١١٥) ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ : المقصود أن المولى ﷻ تكفل بحفظ القُرآن الكريم من التحريف. (١١٦) ﴿ وَإِن تُطِعْ ﴾ : الخطاب لكُل مُكلف ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة.

﴿ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : من الكُفار ومن يتبعون أهواءهم. ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ : الخرص يعنى القطع ، والمقصود بغير دليل ولا برهان.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا
لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾
وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ
يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾
أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ
عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

(١١٩) ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ فَصَّلَ ﴾ : بين ووضح. ﴿ بِأَهْوَآئِهِم ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والمقصود بما يُخالف شرع الله ﷻ.

(١٢٠) ﴿ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥ ﴾ : المقصود بظاهر الإثم عمل الجوارح ، وباطنه الاعتقادات الفاسدة ، وقيل ما ظهر وما خفى. ﴿ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى : بسبب ما يكتسبون من الآثام.

(١٢١) ﴿ لَيُوحُونَ ﴾ : الوحى يعنى الإعلام والمقصود بالوسوسة. ﴿ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية والمقصود أتباعهم. ﴿ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

(١٢٢) ﴿ أَوَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه نفى تماثل الحالتين. ﴿ مَيْتًا ﴾ : تشبيه لحال الكافر. ﴿ فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ : بالإيمان. ﴿ نُورًا ﴾ : تشبيه للإيمان. ﴿ يَمْشِى بِهِۦ ﴾ : يتعامل بموجبه مع الناس. ﴿ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ : تشبيه لعمل الكافر يتخبط بلا هدى. ﴿ زُيِّنَ ﴾ : المقصود زينت لهم الشياطين ، أو نفوسهم المريضة.

(١٢٣) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : المقصود مثل كُفر مُشركى مكة. ﴿ جَعَلْنَا ﴾ : سبق الإشارة إلى مشيئة المولى فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة. ﴿ فِى كُلِّ قَرْيَةٍ ﴾ : من الأمم السابقة. ﴿ لِيَمْكُرُوا ﴾ : المكر يعنى الخداع ، والمقصود يخدعون الناس بضلالهم. ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ : المقصود عاقبة مكرهم على أنفسهم. ﴿ يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك.

(١٢٤) ﴿ جَآءَتْهُمْ ﴾ : المقصود كفار مكة. ﴿ ءَايَةٌ ﴾ : تدعوهم إلى الإيمان. ﴿ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود مثل عصا نبى الله موسى ﵇ ، وإحياء نبى الله عيسى ﵇ للموتى. ﴿ صَغَارٌ ﴾ : ذل وهوان.

تنويه : الوقف لازم بين لفظى الجلالة ، والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله : ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ من قول الكافرين.

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن
يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا
يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا
ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦ * لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ الحزب ١٥
رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٧ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ
جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ
أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ
أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ
إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٢٨ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي
بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٢٩
يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ
يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ
هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا
وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠

(١٢٥) ﴿ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ ﴾ : سبق الإشارة إلى مشيئة المولى ﷻ فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة. ﴿ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ ﴾ : الشرح يعنى التوسعة والمقصود التوفيق للإيمان. ﴿ حَرَجٗا ﴾ : شديد الضيق. ﴿ يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ : تشبيه لحال من يصعد فى طبقات الجو العُليا فيُصاب بضيق فى التنفس. ﴿ ٱلرِّجۡسَ ﴾ : العذاب.

(١٢٦) ﴿ وَهَٰذَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ فَصَّلۡنَا ﴾ : بينا ووضحنا.

(١٢٧) ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ : المقصود من سلكوا صراط الله المُستقيم لهم فى الآخرة جنة النعيم. ﴿ وَلِيُّهُم ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب عملهم الصالح. (١٢٨) ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ﴾ : جماعة. ﴿ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم ﴾ : المقصود أغويتم وأضللتم ، والغرض من الخطاب التوبيخ والتأنيب فمآلكم فى الأخرة إلى المولى ﷻ. ﴿ أَوۡلِيَآؤُهُم ﴾ : أتباعهم. ﴿ ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ ﴾ : انتفعنا بشهوات وملذات المعاصى واستمتع الجن بنجاحهم فى إغوائنا. ﴿ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَا ﴾ : المقصود يوم القيامة ، والغرض من قولهم الندم والحسرة. ﴿ مَثۡوَىٰكُمۡ ﴾ : مأواكم ومُستقركم. ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ : من أهل المعاصى ، أما الكافرون والمُشركون فيُخلدون فى النار.

(١٢٩) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى الولاية فى الآية السابقة. ﴿ نُوَلِّي ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة ، وولاية الظالمين تكون فى المعاونة على الباطل ، وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة.

(١٣٠) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التأنيب والتوبيخ. ﴿ مِّنكُمۡ ﴾ : من بينكم ، والثابت أن الرُسل من الإنس وأن الجن مُكلفون بالإيمان بهم. ﴿ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ وَغَرَّتۡهُمُ ﴾ : الغرور يعنى الخداع.

(١٣١) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى إرسال الرُسل فى الآية السابقة. ﴿ بِظُلۡمٍ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب ظلمهم. ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ : عن عاقبة ظلمهم ، فبعث المولى ﷻ رُسله - عليهم جميعًا الصلاة والسلام - لإنذارهم.

ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
غَٰفِلُونَ ١٣١ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ١٣٢ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ
إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا
يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ١٣٣
إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ١٣٤ قُلْ يَٰقَوْمِ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١٣٥
وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا
فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ
لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ
يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ١٣٦ وَكَذَٰلِكَ
زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ
شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١٣٧

(١٣١) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى إرسال الرُسل والمقصود أن سُنة الله ﷻ فى خلقه ألا يعذب قومًا إلا بعد إرسال الرُسل لهدايتهم.

(١٣٢) ﴿ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ﴾ : المقصود جزاء ما عملوا. (١٣٣) ﴿ ٱلْغَنِىُّ ﴾ : عن عباده. ﴿ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ : بإمهاله ﷻ للكافرين والعاصين. ﴿ يُذْهِبْكُمْ ﴾ : المقصود يُهلككم والخطاب للكافرين والمُشركين. ﴿ أَنشَأَكُم ﴾ : خلقكم.

(١٣٤) ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ : المقصود الجزاء يوم القيامة. ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ : من العجز والمقصود لن تُعجزوا ربكم ﷻ عن عذابكم ، سواء فى الدنيا أو فى الآخرة.

(١٣٥) ﴿ قُلْ ﴾ : للكافرين. ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ : على ما أنتم عليه ، والمقصود التهديد والوعيد. ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ : الدار يعنى المنزل الذى يسكنه الناس ، والمقصود العاقبة الحسنى فى الدُنيا والآخرة.

(١٣٦) ﴿ وَجَعَلُوا۟ ﴾ : المقصود المُشركون كانوا يجعلون نصيبًا من زروعهم وأنعامهم لله ﷻ يوزع على الفقراء ونصيبًا لأصنامهم يوزع على سدنة تلك الأوثان. ﴿ ذَرَأَ ﴾ : خلق. ﴿ ٱلْحَرْثِ ﴾ : شق الأرض لزراعتها ، والمقصود الزرع. ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ : الإبل والبقر والغنم. ﴿ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ : المقصود إلى وجوه الخير. ﴿ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ﴾ : لأن الله ﷻ غنى عن شركهم.

(١٣٧) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى الشرك السابق بيانه. ﴿ زَيَّنَ ﴾ : الشياطين ، وقيل سدنة آلهتهم. ﴿ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ : اتقاء الفقر ، أو وأد البنات خشية أن يجلبن لهم العار. ﴿ لِيُرْدُوهُمْ ﴾ : الردى يعنى الهلاك والمقصود باستحقاقهم عذاب المولى ﷻ. ﴿ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ : اللبس يعنى الخلط ، والمقصود يخلطوا عليهم دينهم الذى ورثوه عن نبى الله إبراهيم ﵇ بالأباطيل. ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى ﷻ فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة. ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ : يختلقون من أكاذيب.

وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ
بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ
ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ
لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ
فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ
عَلِيمٞ ﴿١٣٩﴾ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ
عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ
وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ (نصف الحزب ١٥)
مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا
أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ
كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ
حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾

(١٣٨) ﴿ وَقَالُواْ ﴾ : **المقصود المُشركون.**

﴿ أَنۡعَٰمٌ ﴾ : **الإبل والبقر والغنم.**

﴿ وَحَرۡثٌ ﴾ : **الحرث شق الأرض لزراعتها والمقصود الزرع.**

﴿ حِجۡرٌ ﴾ : **المقصود ممنوعة.**

﴿ مَن نَّشَآءُ ﴾ : **المقصود الكهنة وسدنة أصنامهم.**

﴿ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا ﴾ : **المقصود لا تُركب وهى المذكورة فى الآية رقم (١٠٣) من سورة المائدة.**

﴿ وَأَنۡعَٰمٌ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ﴾ : **المقصود تُذبح لآلهتهم ، وقيل لا يحجون عليها.**

﴿ ٱفۡتِرَآءً ﴾ : **اختلاقًا لأكاذيبهم.**

(١٣٩) ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ : **المقصود المُشركون كانوا يجعلون ما تلد الأنعام المتروكة لآلهتهم وما تُنتج من ألبان للذكور فقط دون الإناث.**

﴿ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةً فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾ : **المقصود إن ولدت تلك الأنعام ميتًا استحلوا أكله للذكور والإناث سواء.**

﴿ وَصۡفَهُمۡ ﴾ : **المقصود أن الله سيُجازيهم على كذبهم وافترائهم بوصفهم للحلال والحرام بأهوائهم.**

(١٤٠) ﴿ سَفَهَۢا ﴾ : **السفه يعنى خفة العقل وفساد الرأى.** ﴿ ٱفۡتِرَآءً ﴾ : **المقصود اختلاق الأكاذيب.**

(١٤١) ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾ : **بساتين.** ﴿ مَّعۡرُوشَٰتٍ ﴾ : **محمولات على دعائم ، وقيل مُلتفة الأشجار.** ﴿ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾ : **مختلف الطعم.** ﴿ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ : **مُتشابهًا فى الشكل والطعم ، ومنه غير مُتشابه.** ﴿ حَقَّهُۥ ﴾ : **المقصود زكاة الزروع والثمار.**

(١٤٢) ﴿ حَمُولَةً ﴾ : **المقصود كبار يصلحن للحمل.** ﴿ وَفَرۡشًا ﴾ : **تشبيه للصغار القصيرة القريبة من الأرض كالفراش.** ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ : **تمثيل لاتباع السائر آثار خطوات السائرين لتوصله إلى مُراده.**

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ
قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ
أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ
فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ
فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ
بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

(١٤٣) ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ : المذكورة فى هذه الآية والتى بعدها ، والمقصود ما أباحه المولى ﷻ على خلاف ما كانوا يزعمون فى الجاهلية.

﴿ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ : الكبش والنعجة.

﴿ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ : التيس والعنزة.

﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار ما زعموا تحريمه بغير حُجة ولا بُرهان.

(١٤٤) ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ ﴾ : الجمل والناقة.

﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ﴾ : الثور والبقرة.

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم.

﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ : اختلق.

(١٤٥) ﴿ مَّسْفُوحًا ﴾ : سائلًا مُراقًا. ﴿ رِجْسٌ ﴾ : قذر ونجس. ﴿ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ : الإهلال رفع الصوت وكان من عاداتهم فى الجاهلية أن يرفعوا أصواتهم بأسماء آلهتهم حين الذبح ، والمقصود ما ذُكر عند ذبحه غير اسم الله ﷻ. تنويه : الأطعمة المُحرمة مذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه. ﴿ بَاغٍ ﴾ : البغى مُجاوزة الحد والمقصود راغب فى أكل الحرام. ﴿ عَادٍ ﴾ : المقصود مُتجاوز ما يسد جوعه.

(١٤٦) ﴿ حَرَّمْنَا ﴾ : بسبب ظلمهم. ﴿ ظُفُرٍ ﴾ : المقصود غير مُنفرج الأصابع من البهائم والطيور مثل الإبل والبط.

﴿ شُحُومَهُمَآ ﴾ : دُهُونهما. ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ : المقصود الدهون التى فوق الظهور ، والتى تُغطى الأمعاء ، والمُلتصقة بالعظام. ﴿ بِبَغْيِهِمْ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب بغيهم. ﴿ لَصَٰدِقُونَ ﴾ : ببيان ما أبحنا وما حرمنا على اليهود.

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ وَلَا يُرَدُّ
بَأۡسُهُۥ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٤٧ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ
لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ
كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ
قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ
فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٤٩ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ
ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ
مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ
ربع الحزب ١٥ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١٥٠ ۞ قُلۡ
تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ
بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم
مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ
إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١

(١٤٧) ﴿ بَأۡسُهُۥ ﴾ : المقصود عذابه ونقمته.

(١٤٨) ﴿ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى ﷻ في الهداية والإضلال في الآية رقم (٢٥) من ذات السورة. ﴿ بَأۡسَنَا ﴾ : عذابنا، وذلك ردًا على ادعائهم، فلو كان شركهم برضا المولى ﷻ ما عذبهم. ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار ادعائهم. ﴿ تَخۡرُصُونَ ﴾ : الخرص يعني القطع والمقصود تكذبون بغير دليل ولا برهان.

(١٤٩) ﴿ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ ﴾ : بإرسال الرُسل وإنزال الكُتب السماوية.

﴿ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى في الهداية والإضلال في الآية رقم (٢٥) من ذات السورة.

(١٥٠) ﴿ هَٰذَا ﴾ : المقصود ما ذُكر في الآيات السابقة مما حرموه على أنفسهم. ﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهي ، والمقصود بما يُخالف شرع الله ﷻ ، والخطاب في ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفي حقيقته للمُنافقين وضعاف الإيمان وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ يَعۡدِلُونَ ﴾ : يُشركون ، فالمُشرك يُساوي بين خالقه ﷻ وبين ما يعبده من دون الله ﷻ.

(١٥١) ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾ : المقصود بالتحريم النهي عن ضد الإحسان ، بمعنى أن الإساءة للوالدين مما حرمه المولى ﷻ. ﴿ إِمۡلَٰقٖ ﴾ : فقر. ﴿ ٱلۡفَوَٰحِشَ ﴾ : جمع فاحشة ، وهي ما عظُم قُبحه من المعاصي ، وقيل هي الذنوب التي يتعدى أثرها على الغير ، مثل السرقة. ﴿ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ : المقصود ما يُفعل منها علانيةً أو سرًا.

وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ
وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ
ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٥٢
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ١٥٣ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ١٥٤ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ
وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٥٥ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ
طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ١٥٦
أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ
مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ١٥٧

(١٥٢) ﴿ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ : المقصود بما فيه مصلحة لليتيم كاستثمار ماله.

﴿ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ : المقصود سن الرُشد.

﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ : بالعدل.

﴿ قُلْتُمْ ﴾ : فى القضاء أو الشهادة.

﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ﴾ : المقصود أطيعوا الله فيما أوصاكم به.

(١٥٣) ﴿ صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ : المقصود الدين ، وقيل القُرآن الكريم.

﴿ ٱلسُّبُلَ ﴾ : المقصـــود كل طريق فيه انحراف عن هدى المولى ﷻ.

(١٥٤) المقصود أن بنى إسرائيل كان فيهم المُحســـن وغير المُحســـن ، فأنزل الله التوراة تمامًا لنعمه على المُحسنين.

(١٥٥) ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ مُبَارَكٌ ﴾ : البركة تعنى دوام الخير ونماءه ، والمقصود أن القُرآن يهدى إلى كُل ما فيه الخير.

(١٥٦) ﴿ وَإِن كُنَّا ﴾ : المقصود وإننا كنا ، والخطاب لمُشركى مكة ، والمقصود لكى لا تعتذروا يوم القيامة بأن الكُتب السماوية أُنزلت على اليهود والنصارى.

(١٥٧) ﴿ بَيِّنَةٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ فَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم.

﴿ وَصَدَفَ ﴾ : المقصود أعرض. ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب ما كانوا يُعرضون.

هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ
ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا
لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ
فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿١٥٩﴾
مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾
قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ
نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم
مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ
خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي
مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴿١٦٥﴾

﴿١٥٨﴾ ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب.

﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : المقصود ينتظرون.

﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ : المقصود ملائكة الموت.

﴿ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ ﴾ : المقصود وعد ربك ﷻ.

﴿ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ : المقصود علامات يوم القيامة.

﴿ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗا ﴾ : المقصود لم تعمل صالحًا بعد إيمانها.

﴿١٥٩﴾ المقصود اختلفوا فى أمور دينهم فكانوا فرقًا وأحزابًا مُتناحرة.

﴿١٦١﴾ ﴿ قِيَمٗا ﴾ : المقصـــود يقوم به صلاح الناس.

﴿ مِّلَّةَ ﴾ : الملة تعنى الشريعة ، من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه ، وتُطلق على الدين أيضًا.

﴿ حَنِيفٗا ﴾ : الحنيف المائل ، والمقصود أمة التوحيد المائلة البعيدة عن الشرك.

﴿١٦٢﴾ ﴿ وَنُسُكِي ﴾ : النُسك يعنى التعبد ، والمقصود سائر عباداتى.

﴿١٦٣﴾ ﴿ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ : المقصود من أُمتى.

﴿١٦٤﴾ ﴿ أَغَيۡرَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وتوبيخ المُشركين.

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ﴾ : الوزر يعنى الحمل الثقيل ، والمقصود لا تأثم نفس بإثم نفس أُخرى.

﴿١٦٥﴾ ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾ : جمع خليفة ، والمقصود عن المولى ﷻ فى تنفيذ مُراده ، وقيل يخلُف بعضه بعضًا ، وقيل خليفة للملائكة الذين كانوا يسكنون الأرض. ﴿ لِّيَبۡلُوَكُمۡ ﴾ : ليختبركم ويمتحنكم ، والبلاء قد يأتى بالخير أو الشر كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء. ﴿ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

سورة الأعراف

ترتيبها ٧ — آياتها ٢٠٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ١٦

الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ
لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم
مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣
وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ
قَآئِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ
إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٥ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ
ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧
وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ٩ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠
وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ
ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١

سورة الأعراف

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ حَرَجٞ ﴾ : ضيق ، والمقصود لا تضق بتكذيب قومك وإيذائهم لك.

(٣) ﴿ ٱتَّبِعُواْ ﴾ : الخطاب للمشركين.

﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : المقصود تتعظون.

(٤) ﴿ وَكَم ﴾ : خبرية ، بمعنى وكثير.

﴿ أَهۡلَكۡنَٰهَا ﴾ : بسبب كُفرهم وصدهم عن سبيل الله ﷻ. ﴿ بَأۡسُنَا ﴾ : البأس يعنى القوة والشدة والمقصود عذابنا.

﴿ بَيَٰتًا ﴾ : المقصود ليلًا. ﴿ قَآئِلُونَ ﴾ : من القيلولة ومعناها استراحة وسط النهار.

(٥) ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ ﴾ : المقصود استغاثتهم.

(٦) سؤال من أُرسل إليهم إقرارًا للمؤمنين وتوبيخًا وتقريعًا للمُكذبين ، أما سؤال المُرسلين فشهادتهم على أقوامهم.

(٧) ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ ﴾ : المقصود نعرض عليهم صحائف أعمالهم.

(٨) ﴿ وَٱلۡوَزۡنُ ﴾ : المقصود ميزان أعمال الناس. ﴿ يَوۡمَئِذٍ ﴾ : يوم القيامة.

(٩) ﴿ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم ﴾ : بحرمانها من رضوان الله ﷻ. ﴿ بِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب كفرهم.

﴿ يَظۡلِمُونَ ﴾ : المقصود يكفرون.

(١٠) الخطاب فى الآية للمشركين.

(١١) ﴿ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ﴾ : المقصود أبو البشر ، آدم عليه السلام ، والخلق يعنى الإيجاد ، والتصوير يعنى الشكل والهيئة. ﴿ ٱسۡجُدُواْ ﴾ : السجود فى اللغة يعنى الخضوع والانقياد ، وكان تحية للملوك عند بعض القُدماء ، كما ورد فى الآية رقم (١٠٠) من سورة يوسف ، والمقصود تعظيم مكانة آدم عليه السلام ومنزلته ، وليس سجود العبادة. ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ : كان معهم وليس منهم.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ١٢ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ١٣ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤
قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ١٥ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ١٧ قَالَ
ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ
أَجْمَعِينَ ١٨ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ
أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١
فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن
تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٢٢

(١٢) ﴿ مَا ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

﴿ مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ : حملك على رفض السجود لآدم.

(١٣) ﴿ فَٱهْبِطْ مِنْهَا ﴾ : من منزلة الكرامة التى كُنت عليها ، وقيل من الجنة.

﴿ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ : الصغار يعنى الذُل والهوان.

(١٤) ﴿ أَنظِرْنِيٓ ﴾ : من الإنظار بمعنى الإمهال.

(١٦) ﴿ فَبِمَآ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب. ﴿ أَغْوَيْتَنِي ﴾ : أصل الغى الإضلال ، والمقصود اختبرتنى بأن أمرتنى أن أسجد لآدم عليه السلام.

﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ : القعود يعنى الجلوس ، ووردت فى الآية كناية عن المُلازمة ، ووجه الكناية أن المُلازمة تستلزم الإعياء من طول الوقوف فيقعد المُلازم طلبًا للراحة ، والمقصود أصُدهم عن صراطك المُستقيم.

(١٧) المقصود لأضلنهم من كُل طريق وسبيل للحق اتجهوا إليه.

(١٨) ﴿ مَذْءُومًا ﴾ : ذأمه بمعنى ذمه ، والمقصود مذمومًا ممقوتًا. ﴿ مَّدْحُورًا ﴾ : المقصود مطرودًا من رحمة الله ﷻ.

(٢٠) ﴿ لِيُبْدِيَ ﴾ : اللام للعاقبة ، بمعنى عاقبة معصيتهما. ﴿ وُۥرِيَ ﴾ : غُطى وستر. ﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ : المقصود عوراتهما ، وعبر عنهما بالسوءة لأن ظهورهما يسوء الإنسان. ﴿ إِلَّآ أَن ﴾ : المقصود لكى لا.

(٢١) ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ ﴾ : المقصود أقسم لهما.

(٢٢) ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا ﴾ : تمثيل حال من يطلب شيئًا يظنه فلا يجده بحال من يدلى دلوه فى بئر فلا يجد الماء والمقصود أوقعهما فى المعصية. ﴿ بِغُرُورٍ ﴾ : الغرور يعنى الخداع. ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ : المقصود أخذا يلزقان ويستران. ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار والتوبيخ.

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٢٤ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ٢٥ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ
لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ
ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا
لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ
حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧
وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ
قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٢٨
قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ
وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩
فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ
ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ٣٠

٢٤ ﴿ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ ﴾ : المقصود أن العداوة بين آدم وحواء وذُريتهما وبين الشيطان وذريته.

٢٦ ﴿ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا ﴾ : المقصود مواد صناعته ، فالمطر يُنبت ما يُصنع منه الثياب ، وألهمناكم أيضًا طريقة صناعته.

﴿ وَرِيشٗا ﴾ : المقصود اللباس الفاخر.

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ : اللباس ما يلبسه الإنسان ليستر جسده ، ووردت الكلمة فى الآية كناية عن مُلازمة تقوى الله ﷻ للمؤمنين.

٢٧ ﴿ يَفۡتِنَنَّكُمُ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والمقصود يوقعكم فى المعاصى.

﴿ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ : القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدًا ومنه القبيلة ، والمقصود جنود الشيطان. ﴿ جَعَلۡنَا ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الـضلال يسره الله له. ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والرعاية والنُصرة والمقصود اتباع الشيطان فى طُرق الفساد والإفساد.

٢٨ ﴿ فَعَلُواْ ﴾ : المقصود أولياء الشيطان. ﴿ فَٰحِشَةٗ ﴾ : من الفُحش وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل ، مثل عبادة الأصنام وطوافهم بالبيت الحرام عُراة. ﴿ أَتَقُولُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والتوبيخ.

﴿ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ : أن الله ﷻ أمر به.

٢٩ ﴿ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ : بالعدل. ﴿ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود أخلصوا النية فى العبادات لله ﷻ. ﴿ مَسۡجِدٖ ﴾ : مكان العبادة ، وقيل زمانها. ﴿ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴾ : المقصود كما خلقكم يُحييكم بعد موتكم ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُبدئ المُعيد.

٣٠ ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى وإضلاله فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة.

* يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ
بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٤
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ٣٦ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ
بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ
قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٣٧

(٣١) ﴿ زِينَتَكُمۡ ﴾ : المقصود الثياب الطيبة والهيئة الحسنة.

(٣٢) ﴿ مَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ أَخۡرَجَ ﴾ : المقصود خلق موادها وعلم صناعتها.

﴿ خَالِصَةٗ ﴾ : المقصود للمؤمنين فقط وقيل خالصةً من هموم الدنيا.

﴿ نُفَصِّلُ ﴾ : المقصود نُبين ونوضح.

(٣٣) ﴿ ٱلۡفَوَٰحِشَ ﴾ : من الفُحش ، وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل ، وقيل هى الذنوب التى يتعدى أثرها على الغير مثل السرقة.

﴿ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ : المقصود ما يُفعل منها علانيةً أو سرًا.

﴿ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ : البغى يعنى الاعتداء ، وبغير الحق استثناء للعقوبات على الباغين ، ووصفها بالبغى من أساليب البلاغة فى اللغة ، ويُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ سُلۡطَٰنٗا ﴾ : المقصود حُجة وبُرهان.

﴿ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ : أن الله ﷻ أمر به.

(٣٤) المقصود فى الآية إنذار المُشركين بأن إمهالهم فى الدنيا لوقت مُحدد ينتهى بموتهم أو إهلاكهم بالعذاب.

(٣٥) ﴿ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾ : المقصود إن يأتِينكم. ﴿ يَقُصُّونَ ﴾ : المقصود يتلون.

﴿ ءَايَٰتِي ﴾ : المقصود الوحى المُنزل على الرسل . عليهم السلام .

(٣٦) ﴿ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ﴾ : تعالوا على الخضوع لشرع الله ﷻ الحكيم الذى يُساوى بين الناس ولا يُفرق بينهم.

﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾ : الصُحبة تعنى الاقتران والمُلازمة.

(٣٧) ﴿ فَمَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم. ﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ : اختلق.

﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ وما قُدر فيه من الأرزاق والأعمار على الرغم من كُفرهم.

﴿ أَيۡنَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ تَدۡعُونَ ﴾ : المقصود تعبدون.

قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ
فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟
فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ٣٨
وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ
فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ٣٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ
وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ٤٠ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ٤٢ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى
مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ
وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣

٣٨ ﴿ فِىٓ أُمَمٍ ﴾ : المقصود مع أُمم.

﴿ خَلَتْ ﴾ : مضت.

﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ : المقصود تبادل اللعن بين التابعين والمتبوعين.

﴿ ٱدَّارَكُوا۟ ﴾ : تلاحقوا وأدرك بعضهم بعضًا.

﴿ أُخْرَىٰهُمْ ﴾ : المقصود التابعون.

﴿ لِأُولَىٰهُمْ ﴾ : المقصود زُعماء الكُفر والضلال ، واللام للتعليل بمعنى بسبب هؤلاء ضللنا.

﴿ ضِعْفًا ﴾ : المقصود عذاب ضلالهم ومن أضلوهم.

٣٩ ﴿ فَضْلٍ ﴾ : المقصود لكى يُستجاب لطلبكم.

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ : الباء للسببية بمعنى : بسبب ضلالكم.

٤٠ ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : مجاز عن عدم قبول أعمالهم. ﴿ يَلِجَ ﴾ : يدخل.

﴿ ٱلْجَمَلُ ﴾ : البعير ، وقيل الحبل الغليظ.

﴿ سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ : ثُقب الإبرة ، والمقصود استحالة دخولهم الجنة كما لا يدخل الجمل فى سم الخياط.

٤١ ﴿ مِهَادٌ ﴾ : فراش. ﴿ غَوَاشٍ ﴾ : من غشى بمعنى غطى وستر ، والمقصود عذاب يغشاهم ويُغطيهم.

٤٢ ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ : الصحبة تعنى الاقتران والمُلازمة.

٤٣ ﴿ غِلٍّ ﴾ : بسبب تفاضلهم فى درجات الجنة ونعيمها. ﴿ وَنُودُوٓا۟ ﴾ : نادتهم الملائكة.

﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ : تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه لنعيم الجنة بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ. ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ : الباء للسببية بمعنى : بسبب عملكم الصالح.

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا
رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ
مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا
حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ
أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾
نصف الحزب ١٦ ۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا
مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم
بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾
أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ
لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ
ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ
إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا
وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ
لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾

(٤٤) ﴿ فَهَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ ﴾ : فنادى مُناد من الملائكة. ﴿ لَّعۡنَةُ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.

(٤٥) ﴿ وَيَبۡغُونَهَا ﴾ : المقصود يبغون السبيل، والسبيل يجوز أن يُذكر أو يؤنث.

﴿ عِوَجٗا ﴾ : بما يوافق أهواءهم الفاسدة.

(٤٦) ﴿ وَبَيۡنَهُمَا ﴾ : المقصود بين الجنة والنار. ﴿ حِجَابٞ ﴾ : سور.

﴿ ٱلۡأَعۡرَافِ ﴾ : جمع عُرف ، وهو المكان المُرتفع ، والمقصود أعلى السور الفاصل بين الجنة والنار.

﴿ رِجَالٞ ﴾ : منعتهم سيئاتهم عن دخول الجنة ، وحسناتهم عن دخول النار فهم كذلك حتى يقضى الله فى شأنهم ، وقيل يُدخلهم الله الجنة برحمته.

﴿ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾ : قيل يعرفون أهل الجنة ببياض وجوههم ، وأهل النار بسواد وجوههم.

﴿ يَطۡمَعُونَ ﴾ : المقصود أصحاب الأعراف يطمعون فى دخول الجنة.

(٤٧) ﴿ صُرِفَتۡ ﴾ : المقصود حولت. (٤٨) ﴿ رِجَالٗا ﴾ : من أهل النار. ﴿ بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾ : بعلامات مُميزة لهم.

﴿ أَغۡنَىٰ ﴾ : نفع ومنع عنكم العذاب. ﴿ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ : فى الدنيا.

(٤٩) ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : المقصود ضُعفاء المؤمنين ، والاستفهام المقصود منه توبيخ المُتكبرين.

﴿ ٱدۡخُلُواْ ﴾ : قالوا ذلك فرحًا بدخولهم الجنة ؛ بعد أن أذن المولى ﷻ لهم.

(٥١) ﴿ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا ﴾ : المقصود سُخرية واستهزاء. ﴿ وَغَرَّتۡهُمُ ﴾ : وخدعتهم. ﴿ نَنسَىٰهُمۡ ﴾ : المقصود لا يُستجاب لدعائهم جزاء كُفرهم ، وهو أُسلوب من أساليب البلاغة فى اللغة ، ويُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا ﴾ : النسيان يُطلق على الترك والإعراض والمقصود إنكارهم للبعث والنشور ولقاء المولى ﷻ يوم القيامة. ﴿ وَمَا ﴾ : وكما.

وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ
لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ
يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ
فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي
كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ٥٣ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ
يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ
بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤
ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥
وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ
إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ
ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا
سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧

٥٢ ﴿ بِكِتَٰبٖ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية المُنزلة على الرُسل. ﴿ فَصَّلۡنَٰهُ ﴾ : بينا ووضحنا ما فى كُل كتاب من أحكام. ﴿ عَلَىٰ عِلۡمٍ ﴾ : بما فيه صلاح الناس فى دنياهم وأخرتهم.

٥٣ ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : ينتظرون. ﴿ تَأۡوِيلَهُۥ ﴾ : ما يؤول إليه أمرهم يوم القيامة من العذاب. ﴿ نَسُوهُ ﴾ : النسيان يُطلق على الترك ، والمقصود لم يؤمنوا بالكُتب السماوية ولم يعملوا بما فيها من أحكام. ﴿ شُفَعَآءَ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. ﴿ نُرَدُّ ﴾ : إلى الدنيا. ﴿ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : بما سيلقونه من العذاب جزاء كُفرهم. ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ : يختلقون من أكاذيب.

٥٤ ﴿ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : الاستواء فى اللغة يعنى الاعتدال والاستقامة ، والعرش كُل ما له سقف ، ويُطلق على هودج المرأة وكرسى الملك ، والمقصود أنه ﷻ يُدبر أمور المُخلوقات جميعًا بقدرته ﷻ. ﴿ يُغۡشِي ﴾ : يستر ويغطى ، والمقصود يُذهب ضوء النهار بظلمة الليل. ﴿ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا ﴾ : المقصود يعقبه سريعًا. ﴿ مُسَخَّرَٰتِۭ ﴾ : التسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة. ﴿ تَبَارَكَ ﴾ : البركة تعنى زيادة الخير ودوامه ، والمقصود إنعامه وإحسانه ﷻ على عباده.

٥٥ ﴿ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ﴾ : تذللًا وسرًا ، فالصياح بالدعاء تجاوز للأدب مع المولى ﷻ. ﴿ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ : الاعتداء تجاوز الحدود. ٥٦ ﴿ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ : المقصود ما سخر فيها من منافع. ﴿ خَوۡفٗا وَطَمَعًا ﴾ : المقصود خوفًا من عذابه وطمعًا فى ثوابه. ﴿ قَرِيبٞ ﴾ : مُذكر ، لجواز تذكير المؤنث غير الحقيقى ، وهو رحمة.

٥٧ ﴿ بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ ﴾ : قبل نزول المطر. ﴿ أَقَلَّتۡ ﴾ : حملت. ﴿ ثِقَالٗا ﴾ : مُشبعة بالماء. ﴿ مَّيِّتٖ ﴾ : تشبيه للأرض الجدباء التى لا نبات فيها.

وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ
إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ٥٨
لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩
قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٦٠ قَالَ يَٰقَوۡمِ
لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١
أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٢ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ
عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٦٣
فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ
ربع الحزب ١٦ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ٦٤ ۞ وَإِلَىٰ
عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ
غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ
إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦٦
قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٧

(٥٨) ﴿ نَكِدٗا ﴾ : النكد الشىء العسير والمولى ﷻ يضرب مثلًا فى الآية لعمل المؤمن الذى يأتى بالخير الكثير وعمل الكافر الذى لا يأتى منه الخير إلا النذر القليل.

﴿ نُصَرِّفُ ﴾ : نُبين ونُوضح.

﴿ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴾ : خص المولى ﷻ الشاكرين لأنهم الذين ينتفعون بالبيان والإيضاح.

(٥٩) ﴿ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ : المقصود إله حق ، بخلاف الآلهة التى كانوا يعبدونها من دون الله ﷻ.

(٦٠) ﴿ ٱلۡمَلَأُ ﴾ : المقصود زُعماء وأشراف قومه ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

(٦١) ﴿ لَيۡسَ ﴾ : يجوز التجريد من تاء التأنيث إذا كان المؤنث غير حقيقى.

﴿ ضَلَٰلَةٞ ﴾ : يجوز فى اللغة تأنيث المصدر وتذكيره ، فورد فى الآية السابقة مُذكر وفى هذه الآية مؤنث على سبيل المُغايرة والتفنن فى الأساليب والألفاظ.

(٦٢) ﴿ رِسَٰلَٰتِ ﴾ : باعتبار كُل أمر يؤمر بإبلاغه يُعد رسالة فى حد ذاته.

(٦٣) ﴿ أَوَعَجِبۡتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم.

﴿ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ : المقصود الوحى الذى أُنزل عليه.

(٦٤) ﴿ عَمِينَ ﴾ : المقصود عمى بصائرهم عن نور الهداية.

(٦٥) ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار كُفرهم.

(٦٦) ﴿ ٱلۡمَلَأُ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٦٠) من ذات السورة.

﴿ سَفَاهَةٖ ﴾ : من السفه ، بمعنى ضعف العقل وفساد الرأى.

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨ أَوَعَجِبْتُمْ أَن
جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْۚ
وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةًۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٦٩
قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ
ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧٠
قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌۖ
أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ
ٱلْمُنتَظِرِينَ ٧١ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ٧٢
وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ
هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ
ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣

٦٨ ﴿ رِسَٰلَٰتِ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٦٢) من ذات السورة.

٦٩ ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم. ﴿ خُلَفَآءَ ﴾ : المقصود تخلفونهم فى أرضهم وديارهم.

﴿ بَصْۜطَةً ﴾ : المقصود سعة وقوة فى أبدانكم. ﴿ ءَالَآءَ ﴾ : نعم.

٧٠ ﴿ أَجِئْتَنَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ فَأْتِنَا ﴾ : المقصود التحدى بعدم صدق نبوته ﷺ.

﴿ تَعِدُنَآ ﴾ : به من العذاب.

٧١ ﴿ وَقَعَ ﴾ : المقصود وجب.

﴿ رِجْسٌ ﴾ : عذاب. ﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِي ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار ، والجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر. ﴿ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ : المقصود أسماء آلهتهم ، ليس لها مُسميات فى الحقيقة ، فهم لا يضرون ولا ينفعون. ﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾ : المقصود حُجة وبُرهان.

﴿ فَٱنتَظِرُوٓاْ ﴾ : عذاب الله ﷻ.

٧٢ ﴿ وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : الدابر الأخر ، ووردت فى الآية كناية عن هلاكهم جميعًا عن أخرهم.

٧٣ ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٥٩) من ذات السورة. ﴿ بَيِّنَةٌ ﴾ : المقصود مُعجزة ظاهرة الدلالة. ﴿ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ : كانت آية على صدق دعوته ﷺ ، فكان لها يومًا تشرب فيه الماء وحدها دون غيرها وتسقيهم كلهم من لبنها على كثرتهم ، ونسبتها للمولى ﷻ تعظيمًا لشأنها. ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ ﴾ : فيصيبكم.

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ
ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٧٤ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن
قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ
أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ
مُؤۡمِنُونَ ٧٥ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ
ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٧٦ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ
أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧٧ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ٧٨ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٧٩
وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم
بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ٨١

٧٤ ﴿ وَبَوَّأَكُمۡ ﴾ : أنزلكم ومكن لكم.

﴿ ءَالَآءَ ﴾ : نعم.

﴿ تَعۡثَوۡاْ ﴾ : العثو يعنى شدة الفساد.

﴿ مُفۡسِدِينَ ﴾ : توكيد للنهى.

٧٥ ﴿ ٱلۡمَلَأُ ﴾ : المقصود زُعماء وأشراف قومه واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

﴿ ٱسۡتَكۡبَرُواْ ﴾ : المقصود بالاستكبار التعالى على شرع الله الحكيم.

﴿ أَتَعۡلَمُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه السُخرية والاستهزاء.

٧٧ ﴿ فَعَقَرُواْ ﴾ : نحروا.

﴿ وَعَتَوۡاْ ﴾ : تمردوا وتجبروا.

﴿ ٱئۡتِنَا ﴾ : المقصود التحدى بعدم صدق نبوته ﷺ. ﴿ تَعِدُنَآ ﴾ : به من العذاب.

٧٨ ﴿ ٱلرَّجۡفَةُ ﴾ : زلزال شديد.

﴿ دَارِهِمۡ ﴾ : المقصود بلدهم ، كما يُقال دار الإسلام ، ودار الحرب.

﴿ جَٰثِمِينَ ﴾ : مُلتصقين بالأرض ، وكان فى هذا الابتلاء هلاكهم.

٧٩ ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ ﴾ : بعد هلاكهم.

﴿ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ ﴾ : على سبيل الأسف لما حل بقومه من الهلاك.

٨٠ ﴿ أَتَأۡتُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ : ما قُبح من قول أو عمل ، والمقصود إتيان الرجال من دون النساء.

٨١ ﴿ مُّسۡرِفُونَ ﴾ : فى إتيان الفواحش.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن
قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ
فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ
أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا
تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓاْ
إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ
عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ
ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ
حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

﴿٨٢﴾ **الآية تبين عدم وجود حُجة لهم فى مُجادلة نبى الله لوط ﷷ.**

﴿٨٣﴾ ﴿ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ : **المقصود من الهالكين لأنها كانت كافرة ، وقيل كانت تتظاهر بالإيمان وتُبطن الكُفر.**

﴿٨٤﴾ ﴿ مَّطَرًا ﴾ : **فيه حجارة أهلكتهم.**

﴿ فَٱنظُرْ ﴾ : **المقصود بالنظر الاعتبار والاتعاظ ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.**

﴿ كَيْفَ ﴾ : **استفهام المقصود منه الحث على الاتعاظ والاعتبار.**

﴿٨٥﴾ ﴿ بَيِّنَةٌ ﴾ : **براهين وأدلة لم يذكرها القرآن.**

﴿ تَبْخَسُواْ ﴾ : **البخس يعنى الإنقاص ، والمقصود التطفيف فى الكيل والميزان.**

﴿ إِصْلَٰحِهَا ﴾ : **المقصود ما سخر فيها من منافع.**

﴿٨٦﴾ ﴿ تُوعِدُونَ ﴾ : **من الوعيد ، بمعنى تُهددون الناس لكى لا يؤمنوا.**

﴿ وَتَبْغُونَهَا ﴾ : **المقصود تبغون السبيل ، والسبيل يجوز أن يُذكر أو يؤنث.**

﴿ عِوَجًا ﴾ : **بالانحراف عن صراط الله المُستقيم.** ﴿ وَٱنظُرُواْ ﴾ : **المقصود بالنظر الاعتبار والاتعاظ.**

﴿ كَيْفَ ﴾ : **استفهام المقصود منه الحث على الاتعاظ والاعتبار.**

﴿٨٧﴾ ﴿ فَٱصْبِرُواْ ﴾ : **الخطاب للكافرين ، والمقصود به التهديد والوعيد ، وقيل الخطاب للمؤمنين لحثهم على الصبر على إيذاء الكافرين.**

الجزء ٩ الحزب ١٧

۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ
إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ
ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟
هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ
كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا
بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا
مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا
ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

(٨٨) ﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾ : المقصود زُعماء وأشراف قومه ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

﴿ مِلَّتِنَا ﴾ : الملة تعنى الشريعة من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه وتُطلق على الدين أيضًا.

﴿ أَوَلَوْ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب.

(٨٩) ﴿ ٱفْتَرَيْنَا ﴾ : اختلقنا.

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ : المقصود أن كُل شىء بإرادة الله ﷻ.

﴿ وَسِعَ ﴾ : أحاط.

﴿ ٱفْتَحْ ﴾ : احكم ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الفتاح ، ويأتى أيضًا بمعنى الناصر لعباده المؤمنين.

(٩١) سبق بيانها فى الآية رقم (٧٨) من ذات السورة.

(٩٢) ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ﴾ : المقصود بعد هلاكهم ؛ كأنهم لم يعيشوا ويتمتعوا فى الدنيا.

(٩٣) ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ ﴾ : بعد هلاكهم. ﴿ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى ﴾ : المقصود أديت ما كلفنى به المولى ﷻ. ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ ﴾ : الأسى يعنى الحُزن والأسف ، والاستفهام المقصود منه الإنكار.

(٩٤) ﴿ أَخَذْنَآ ﴾ : أصبنا. ﴿ بِٱلْبَأْسَآءِ ﴾ : البأس يعنى الشدة والمقصود العذاب.

﴿ يَضَّرَّعُونَ ﴾ : المقصود يتوبون ويرجعون.

(٩٥) ﴿ ٱلسَّيِّئَةِ ﴾ : القحط. ﴿ ٱلْحَسَنَةَ ﴾ : الرخاء. ﴿ عَفَوا۟ ﴾ : المقصود كثروا ونموا. ﴿ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ ﴾ : المقصود لم يعتبروا ولم يتعظوا ، وقالوا ما أصابنا سبق أن أصاب آباءنا من قبل. ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم ﴾ : المقصود أصبناهم بالعذاب. ﴿ بَغْتَةً ﴾ : فجأة. ﴿ يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود لا يتوقعون إتيانه.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ
فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ
لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ
أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن
قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ
فَظَلَمُوا۟ بِهَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

(٩٦) ﴿ بَرَكَٰتٍ ﴾ : جمع بركة وتعنى زيادة الخير ونماءه ودوامه. ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ : الباء للسببية بمعنى بسبب تكذيبهم.

(٩٧) ﴿ أَفَأَمِنَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار غرورهم بإمهال المولى ﷻ لهم. ﴿ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ : المقصود الكافرون. ﴿ بَأْسُنَا ﴾ : المقصود عذابنا.

(٩٨) ﴿ ضُحًى ﴾ : وقت الضحى ، وهو من بعد طلوع الشمس بثُلث الساعة حتى قبل صلاة الظهر بأربع دقائق.

(٩٩) ﴿ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾ : المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ما لم يحتسبه ونسبته إلى المولى ﷻ يعنى عذاب الله وانتقامه ، وسبق بيان أسلوب المُشاكلة فى الآية رقم (٣٣) من ذات السورة.

(١٠٠) ﴿ أَوَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يَهْدِ ﴾ : يتبين. ﴿ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ ﴾ : المقصود كُفار العرب الذين سكنوا ديار الأمم السابقة مثل ثمود وغيرهم ، والتشبيه للتملك بالميراث سبق بيانه فى الآية رقم (٤٣) من ذات السورة. ﴿ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ : جزاء ذنوبهم. ﴿ وَنَطْبَعُ ﴾ : الطبع إحكام الغلق ، وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم فلا يفقهون ولا يتدبرون ما يسمعون ولا يعتبرون بما يُبصرون.

(١٠١) ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ : المقصود الأُمم السابق ذكرها. ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ﴾ : بما فيه العبر والعظات. ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالحُجج الدالة على صدقهم. ﴿ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾ : المقصود لم يؤمنوا بعد مجىء المعجزات كما لم يؤمنوا من قبل مجيئها.

(١٠٢) ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ : المقصود لم يوفوا بما وصيناهم به. ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ ﴾ : المقصود ولقد وجدنا. ﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ : من ماتوا مُصرين على الكُفر.

(١٠٣) ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ : بمُعجزاتنا الدالة على صدق رسالته. ﴿ وَمَلَإِي۟هِۦ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٦٠) من ذات السورة. ﴿ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ﴾ : كفروا بها. ﴿ فَٱنظُرْ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٨٤) من ذات السورة.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ
مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ
جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلۡقَىٰ
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ
لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٞ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأۡتُوكَ
بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ
لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ
لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن
نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ
أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴿١١٦﴾
ربع الحزب ١٧ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾
فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

(١٠٥) ﴿ حَقِيقٌ ﴾ : جدير. ﴿ بِبَيِّنَةٍ ﴾ : المقصود معجزات وأدلة وبراهين.

﴿ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ : المقصود أطلق سراحهم من الأسر والعبودية لينتقلوا معى إلى بلد آخر.

(١٠٦) المقصود التحدى والإنكار.

(١٠٨) المقصود أخرج يده من قميصه بعد إدخالها فإذا هى بيضاء تتلألأ ، وهى فى الأصل سمراء.

(١٠٩) ﴿ ٱلۡمَلَأُ ﴾ : المقصود زُعماء وأشراف قومه واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

﴿ عَلِيمٌ ﴾ : المقصود بفنون السحر.

(١١٠) ﴿ فَمَاذَا ﴾ : استفهام المقصود منه طلب المشورة.

(١١١) ﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ : أخر الفصل فى أمره.

﴿ ٱلۡمَدَآئِنِ ﴾ : جمع مدينة. ﴿ حَٰشِرِينَ ﴾ : المقصود يجمعون لك السحرة.

(١١٥) ﴿ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ ﴾ : أولًا ، وتخييرهم لنبى الله موسى عليه السلام لإظهار قوتهم وثقتهم فى الانتصار ، سواء تقدم عليه السلام بالإلقاء أو تأخر.

(١١٦) ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ : هذه الآية دليل على أن السحر أوهام وتخيلات وليس له حقيقة فى تغيير طبيعة الأشياء ، كما سبق بيانه فى الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة. ﴿ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ ﴾ : أخافوهم.

(١١٧) ﴿ تَلۡقَفُ ﴾ : المقصود تبتلع. ﴿ يَأۡفِكُونَ ﴾ : الإفك الكذب ، والمقصود يوهمون الناس بأنهم يُغيرون طبيعة الأشياء.

(١١٨) ﴿ فَوَقَعَ ﴾ : المقصود ظهر وثبُت.

(١١٩) ﴿ هُنَالِكَ ﴾ : اسم إشارة ، بمعنى فى هذا المكان. ﴿ صَٰغِرِينَ ﴾ : أذلاء خائبين خاسرين.

(١٢٠) ﴿ وَأُلۡقِيَ ﴾ : المقصود خروا.

قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ
مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾
لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ
إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ
وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ
أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾
قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ
لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾
قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ
بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

(١٢٣) ﴿ ءَامَنتُم ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتهديد.

﴿ لَمَكْرٌ ﴾ : المكر يعنى الخداع.

﴿ مَّكَرْتُمُوهُ ﴾ : بالاتفاق مع نبى الله موسى عليه السلام.

﴿ أَهْلَهَا ﴾ : المقصود بعض أهلها ؛ وهم بنو إسرائيل الذين طلب نبى الله موسى عليه السلام خروجهم فى الآية رقم (١٠٥) من ذات السورة.

(١٢٤) ﴿ مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ : المقصود إن قُطعت اليد اليُمنى تُقطع الرجل اليُسرى والعكس بالعكس.

(١٢٥) ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ : المقصود راجعون.

(١٢٦) ﴿ تَنقِمُ ﴾ : المقصود تعيب وتُنكر.

﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ : تشبيه لنزول الصبر فى قلوبهم بإفراغ الماء ، كناية عن قوة الصبر للثبات فى هذا الموقف العسير.

(١٢٧) ﴿ أَتَذَرُ ﴾ : استفهام المقصود منه التحريض.

﴿ وَءَالِهَتَكَ ﴾ : الأصنام التى صنعها لهم فرعون ليعبدوها وزعم أنه الإله الأعلى.

﴿ وَنَسْتَحْىِۦ ﴾ : المقصود نتركهم على قيد الحياة لنستعبدهم. ﴿ قَٰهِرُونَ ﴾ : غالبون.

(١٢٨) ﴿ يُورِثُهَا ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٤٣) من ذات السورة. ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ ﴾ : الآخرة وما فيها من نعيم.

(١٢٩) ﴿ عَسَىٰ ﴾ : نسبة عسى للمولى ﷻ تعنى الرجاء. ﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ : الآية تُبين أن الاستخلاف والتفضيل ليس ميراثًا يتوارثه الأبناء عن الآباء ، وإنما يجب أن يستتبعه عمل صالح فبالعمل الصالح يُمكن للأمم فى الأرض ، ويكون لهم الجزاء الأوفى فى الآخرة.

(١٣٠) ﴿ أَخَذْنَآ ﴾ : المقصود أصبنا. ﴿ بِٱلسِّنِينَ ﴾ : جمع سنة بمعنى الجدب والقحط ، لا بمعنى العام.

فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ
يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ
مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ فَأَرۡسَلۡنَا
عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ
ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣
وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا
عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ
ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ١٣٥ فَٱنتَقَمۡنَا
مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا
غَٰفِلِينَ ١٣٦ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ
مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ
رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا
مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ١٣٧

(١٣١) ﴿ ٱلۡحَسَنَةُ ﴾ : المقصود الخصب والسعة.

﴿ لَنَا هَٰذِهِۦ ﴾ : المقصود حق لنا عن جدارة واستحقاق.

﴿ سَيِّئَةٞ ﴾ : المقصود الجدب والقحط.

﴿ يَطَّيَّرُواْ ﴾ : يتشاءموا.

﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه لما يأتي بعده.

﴿ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود أن كل شيء بعدل الله ﷻ وقضائه وقدره.

(١٣٢) ﴿ ءَايَةٖ ﴾ : مُعجزة ، والمقصود السخرية والاستهزاء وليس الاعتقاد.

(١٣٣) ﴿ ٱلطُّوفَانَ ﴾ : فأغرق بيوتهم.

﴿ وَٱلۡجَرَادَ ﴾ : فأكل زروعهم.

﴿ وَٱلدَّمَ ﴾ : قيل كانت المياه تتحول إلى دماء.

(١٣٤) ﴿ وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ﴾ : المقصود نزل بهم. ﴿ ٱلرِّجۡزُ ﴾ : العذاب. ﴿ عَهِدَ عِندَكَ ﴾ : المقصود عهد لك بالنبوة.

(١٣٥) ﴿ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ ﴾ : المقصود وقت مُحدد لحين إغراقهم. ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ : ينقضون عهدهم ويُخلفون وعدهم.

(١٣٦) ﴿ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب تكذيبهم.

(١٣٧) ﴿ وَأَوۡرَثۡنَا ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٤٣) من ذات السورة. ﴿ ٱلۡقَوۡمَ ﴾ : المقصود بنو إسرائيل.

﴿ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ﴾ : الجمع باعتبار تعدد مطالع الشمس ومغاربها من مكان لأخر ، والمقصود أرض فلسطين ، وكانت تابعة لفرعون. ﴿ بَٰرَكۡنَا ﴾ : البركة تعنى دوام الخير ونماءه. ﴿ وَتَمَّتۡ ﴾ : المقصود إنجاز الوعد. ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ : المقصود وعد ربك. ﴿ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب صبرهم على ما تعرضوا له من إيذاء. ﴿ يَعۡرِشُونَ ﴾ : المقصود يُشيدون من عمارات وقصور ، ويزرعون من جنات وبساتين.

وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ
عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا
لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ
مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ
أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم
مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ
أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ
مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ١٤١ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ نصف الحزب ١٧
وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ
سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ
رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ
ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا
تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ
أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣

(١٣٨) ﴿ وَجَٰوَزۡنَا ﴾ : المقصود عبرنا.

﴿ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡ ﴾ : يُقيمون ويُواظبون على عبادة أصنامهم.

(١٣٩) ﴿ مُتَبَّرٞ ﴾ : التتبير يعنى الإهلاك والتدمير ، والمقصود سوء عاقبتهم فى الآخرة.

(١٤٠) ﴿ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ أَبۡغِيكُمۡ ﴾ : أطلب لكم.

﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ : المقصود فى زمانهم.

(١٤١) ﴿ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾ : آل يعنى الأهل والمقصود فرعون وأتباعه.

﴿ يَسُومُونَكُمۡ ﴾ : يُذيقونكم.

﴿ وَيَسۡتَحۡيُونَ ﴾ : المقصود يتركونهن على قيد الحياة ليستعبدوهن. ﴿ بَلَآءٞ ﴾ : اختبار وامتحان.

(١٤٢) ﴿ وَوَٰعَدۡنَا ﴾ : المقصود أن المولى ﷻ حدد موعدًا للقاء نبيه موسى عليه السلام بعد ثلاثين يومًا ؛ يتفرغ فيها لعبادة المولى جل جلاله. ﴿ ٱخۡلُفۡنِي ﴾ : كن خليفتى.

(١٤٣) ﴿ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴾ : تطلع إلى زيادة المعرفة بالجلال الإلهى.

﴿ تَجَلَّىٰ ﴾ : ظهر ، والمقصود أمره وقُدرته جل جلاله.

﴿ صَعِقٗا ﴾ : المقصود أُغشى عليه كمن أصابته صاعقة ، والصاعقة نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه جل جلاله. ﴿ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ : من قومى.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي
فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا
لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ
شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ
دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا
وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ
ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ
عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ
وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾
وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن
لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

(١٤٤) ﴿ ٱصۡطَفَيۡتُكَ ﴾ : اخترتُك.

﴿ مَآ ءَاتَيۡتُكَ ﴾ : المقصود أحكام التوراة.

(١٤٥) ﴿ ٱلۡأَلۡوَاحِ ﴾ : التى كُتبت فيها التوراة.

﴿ مِن كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ : لهداية الناس.

﴿ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ : المقصود لأحكام الشريعة.

﴿ بِقُوَّةٖ ﴾ : المقصود قوة الإيمان.

﴿ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَا ﴾ : المقصود أن يمتثلوا لما فيها من مواعظ وأحكام بالغة الحُسن.

﴿ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ : المقصود آثار ديار الهالكين للعبرة والعظة ، مثل عاد وثمود وأمثالهم ، والتى يمرون عليها فى سفرهم.

(١٤٦) ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ﴾ : المقصود سأطبع على قلوبهم فلا يتدبرون ولا يفقهون آياتى من أدلة وبراهين ومُعجزات وسبق بيان هداية المولى وإضلاله فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة. ﴿ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ : الاستكبار بالحق لا يكون إلا للمولى ﷻ. ﴿ ٱلرُّشۡدِ ﴾ : الهداية. ﴿ ٱلۡغَيِّ ﴾ : الضلال. (١٤٧) ﴿ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ : بطلت ، والمقصود أنهم لا يُثابون على أعمال الخير بسبب كُفرهم وعنادهم. ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا يُجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون. (١٤٨) ﴿ مِنۢ بَعۡدِهِۦ ﴾ : من بعد ذهابه ﷺ لمُناجاة ربه ﷻ. ﴿ حُلِيِّهِمۡ ﴾ : المقصود مصنوع من الذهب. ﴿ خُوَارٌ ﴾ : صوت العجل ، إذا وضع فى اتجاه الريح ، فقد وضعوا بدخله شيئًا يُحدث هذا الصوت. ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ ٱتَّخَذُوهُ ﴾ : المقصود عبدوه من دون الله ﷻ. الوقف لازم بين كلمتى ﴿ سَبِيلًا ﴾ ، ﴿ ٱتَّخَذُوهُ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله ﷻ : ﴿ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ المقصود به السبيل ، فى حين أن المقصود به العجل. (١٤٩) ﴿ سُقِطَ ﴾ : كناية عن ندمهم على عبادتهم العجل ، فاليد تُستعار للقوة والنُصرة ، وإسقاط اليد إشارة إلى الخُسران. ﴿ وَرَأَوۡاْ ﴾ : علموا وتيقنوا ، وذلك بعد عودة نبى الله موسى ﷺ ، فالآية مُقدمة على التى بعدها والتقديم والتأخير من أساليب البلاغة فى اللغة العربية ، والقصة وردت مُرتبة الأحداث تفصيلًا فى سورة طه.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي
مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ
أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ
يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ
وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ
غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُفۡتَرِينَ ١٥٢ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ
بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣
وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا
هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ١٥٤ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ
قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ
رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي
مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥

(١٥٠) ﴿ أَسِفٗا ﴾ : حُزنًا.

﴿ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡ ﴾ : المقصود لم تنتظرونى وخالفتم عهد ووصية ربكم والمقصود بالاستفهام والتوبيخ.

﴿ تُشۡمِتۡ ﴾ : من الشماتة بمعنى الفرح بما ينزل على من تُعاديه من مصائب.

(١٥١) طلب المغفرة لما وقع منه بحق أخيه ، وطلب المغفرة لأخيه إن كان وقع منه تقصير فى نُصح قومه.

(١٥٢) ﴿ ٱتَّخَذُواْ ﴾ : المقصود عبدوا.

﴿ ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴾ : الافتراء يعنى اختلاق الأكاذيب.

(١٥٣) ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا ﴾ : المقصود من بعد توبتهم.

(١٥٤) ﴿ سَكَتَ ﴾ : كناية عن ذهاب الغضب ، والآية تُشبه شدة الغضب بمن يحُث ويُحرض بكلامه على ما فعله نبى الله موسى ﷺ فى غضبه.

﴿ يَرۡهَبُونَ ﴾ : يخافون.

(١٥٥) ﴿ قَوۡمَهُۥ ﴾ : المقصود من فُضلاء قومه. ﴿ لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ : للوقت الذى حدده المولى ﷻ لهم ، ليعتذروا عن عبادة العجل. ﴿ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ ﴾ : أصابتهم زلزلة شديدة فماتوا جميعًا. ﴿ أَتُهۡلِكُنَا ﴾ : استفهام المقصود منه النفى والدعاء ، بمعنى لا تُهلكنا. ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ : السفه خفة العقل وفساد الرأى ، والمقصود من عبدوا العجل. ﴿ فِتۡنَتُكَ ﴾ : المقصود عبادتهم للعجل كانت ابتلاء واختبارًا.

﴿ فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة. ﴿ وَلِيُّنَا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

ربع الحزب ١٧

۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ
إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي
وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ
فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ
عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ
عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ
ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي
لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ
فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ
وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ وَمِن
قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩

(١٥٦) ﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا ﴾ : **المقصود وقدر لنا.**

﴿ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : **المقصود حياة طيبة وفى الآخرة النعيم المُقيم.**

﴿ هُدۡنَآ ﴾ : **تُبنا.**

﴿ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُ ﴾ : **بعدله وحكمته ﷻ.**

﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ : **اختصاص الزكاة على الرغم من شمول التقوى لها لثقل إخراجها على النفس.**

(١٥٧) ﴿ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ﴾ : **المقصود المُصطفى ﷺ.**

﴿ مَكۡتُوبًا ﴾ : **بصفاته ﷺ.**

﴿ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : **المقصود التكاليف الشاقة التى كانت مفروضة عليهم كتحريم العمل يوم السبت.**

﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾ : **أيدوه.** ﴿ ٱلنُّورَ ﴾ : **المقصود القُرآن الكريم.**

(١٥٨) ﴿ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ : **المقصود كُتبه ، التوراة والإنجيل والقُرآن الكريم.**

(١٥٩) ﴿ أُمَّةٞ ﴾ : **جماعة كثيرة ، قيل هم من آمنوا بنبوة المُصطفى ﷺ.**

﴿ يَهۡدُونَ ﴾ : **الناس.**

وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ
مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ
فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ
الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾
وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا
حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ
لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ
كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

(١٦٠) ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ ﴾ : جعلناهم.

﴿ أَسْبَاطًا ﴾ : السبط فى اللغة ولد الولد ولما كان أبناء نبى الله يعقوب ﷺ اثنا عشر أُطلق على ذُريتهم الأسباط وشاعت الكلمة فى بنى إسرائيل فصارت كالقبائل فى العرب.

﴿ اسْتَسْقَاهُ ﴾ : طلبوا منه أن يدعو ربه ﷻ ليُنزل المطر.

﴿ فَانبَجَسَتْ ﴾ : انفجرت.

﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ : لكل سبط عين خاصة بهم.

﴿ الْغَمَامَ ﴾ : السحاب ليحميهم من شدة الحر.

﴿ الْمَنَّ ﴾ : مادة تنزل على الشجر تُشبه العسل.

﴿ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ : طائر السمان.

﴿ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ : بأن أوردوها المهالك بسبب عصيانهم لنبى الله موسى ﷺ.

(١٦١) ﴿ الْقَرْيَةَ ﴾ : بيت المقدس. ﴿ حِطَّةٌ ﴾ : حُط عنا خطايانا. ﴿ الْبَابَ ﴾ : باب المدينة.

﴿ سُجَّدًا ﴾ : المقصود خاشعين.

(١٦٢) ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ : المقصود أعرضوا عن الاستغفار.

﴿ رِجْزًا ﴾ : عذابًا ، ولم يذكر القُرآن نوع هذا العذاب فالإعراض عما قيل فيه أفضل.

(١٦٣) ﴿ وَاسْأَلْهُمْ ﴾ : المقصود اليهود ، والمقصود بالسؤال التقريع والتوبيخ. ﴿ حَاضِرَةَ ﴾ : قريبة منه.

﴿ يَعْدُونَ ﴾ : المقصود يُخالفون حُكم منع الصيد يوم السبت. ﴿ حِيتَانُهُمْ ﴾ : المقصود أنواع الأسماك المختلفة.

﴿ شُرَّعًا ﴾ : المقصود ظاهرة على وجه الماء. ﴿ لَا يَسْبِتُونَ ﴾ : المقصود باقى أيام الأسبوع بخلاف يوم السبت.

﴿ نَبْلُوهُم ﴾ : اختبرناهم ، والابتلاء قد يأتى بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب فسقهم.

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ
وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾
فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ
سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾
وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ
دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ
يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن
يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ
أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ
خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

(١٦٤) ﴿ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ ﴾ : جماعة من اليهود.

﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ : يُخاطبون جماعة صالحة منهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

﴿ مَعْذِرَةً ﴾ : المقصود حين يلقون ربهم يوم القيامة يعتذرون بأنهم أمروا بالمعروف ونهوا عن المُنكر.

(١٦٥) ﴿ نَسُوا۟ ﴾ : المقصود أعرضوا.

﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ : المقصود الفرقة التى كانت تعمل السيئات والفرقة التى كانت تنهى عن وعظهم. ﴿بَـِٔيسٍۭ﴾ : أليم شديد.

(١٦٦) ﴿ عَتَوْا۟ ﴾ : تمردوا وتجبروا.

﴿ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً ﴾ : قيل حقيقة وقيل مُسخت قلوبهم فلا تقبل وعظًا ولا تعى زجرًا. ﴿ خَـٰسِـِٔينَ ﴾ : الخسأ فى اللغة يعنى الإبعاد ، والمقصود مُبعدين عن رحمة الله ﷻ.

(١٦٧) ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ : أعلم ، والمقصود توعد بنى إسرائيل إن تمادوا فى غيهم. ﴿ لَيَبْعَثَنَّ ﴾ : المقصود فى أوقات مُختلفة. ﴿ يَسُومُهُمْ ﴾ : يُذيقهم. (١٦٨) ﴿ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ ﴾ : المقصود فرقناهم. ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود فى أقطار الأرض. ﴿ مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴾ : المقصود الذين آمنوا بنبوة المُصطفى ﷺ. ﴿ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود الذين كفروا بنبوة المُصطفى ﷺ. ﴿ وَبَلَوْنَـٰهُم ﴾ : اختبرناهم ، والابتلاء يأتى بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء. ﴿ بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ : المقصود بالسعة والرخاء ، وبالقحط والجدب. (١٦٩) ﴿ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ : المقصود علموا أحكام شريعتهم. ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ ﴾ : المقصود يأخذون الرشوة لتزوير الأحكام. ﴿ وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ﴾ : المقصود أنهم يعاودون أكل السحت ولا يتورعون. ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. ﴿ مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ : العهد فى التوراة. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتعجب. (١٧٠) ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ ﴾ : المقصود الذين آمنوا بالمُصطفى ﷺ من أهل الكتاب ، تمسكًا بما ورد فى كُتبهم من بشارات بالمُصطفى ﷺ.

الحزب ١٨

۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ
خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ
ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ
مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ
كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ
ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ
فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

(١٧١) ﴿ نَتَقْنَا ﴾ : رفعنا.

﴿ ٱلْجَبَلَ ﴾ : جبل الطور المعروف.

﴿ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم ﴾ : التوراة وما فيها من أحكام شريعتهم.

﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ : المقصود قوة الإيمان.

﴿ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ ﴾ : المقصود تدارسوا ما فيه.

﴿ تَتَّقُونَ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

(١٧٢) المقصود فطرة الإسلام التى فطر المولى ﷻ عليها الناس جميعًا.

﴿ أَلَسْتُ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار.

﴿ أَن تَقُولُوا۟ ﴾ : المقصود لكى لا تقولوا.

(١٧٣) ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا ﴾ : استفهام المقصود منه النفى والدعاء.

(١٧٤) ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ : نُبين ونُوضح. ﴿ ٱلْءَايَٰتِ ﴾ : المُبينة لمصير وعاقبة المُقلدين.

(١٧٥) ﴿ فَٱنسَلَخَ ﴾ : الانسلاخ خروج جسد الحيوان من جلده ، والآية تشبيه لمن أعرض عن دينه ﷻ وشرعه الحكيم.

﴿ فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ : بوساوسه. ﴿ ٱلْغَاوِينَ ﴾ : الضالين.

(١٧٦) ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾ : المقصود هديناه ، وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة. ﴿ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ : ركن ومال إلى ملذات الدنيا وشهواتها.

﴿ تَحْمِلْ عَلَيْهِ ﴾ : تشد عليه وتطرده ، والمقصود إن دعوته أو تركته لا يرتدع عن غيه وضلاله.

(١٧٧) ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ : باختيارهم طريق الضلال الذى أوردهم سوء العذاب.

(١٧٨) سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة.

وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ
بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ
أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩ وَلِلَّهِ
ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ
سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ
وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٨١ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم
مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٢ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ١٨٣ أَوَلَمۡ
يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ١٨٤
أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ
مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ
بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ
فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٨٦ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ
قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ
قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٧

(١٧٩) ﴿ ذَرَأۡنَا ﴾ : خلقنا. ﴿ لَهُمۡ قُلُوبٞ ... ﴾ : القلوب تطلق فى اللغة على العقول والمقصود أنهم فقدوا منافع عقولهم فلا يفهمون والنظر فلا يتعظون بما يُشاهدون والسمع فلا يعتبرون بما يسمعون.

﴿ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ : الإبل والبقر والغنم.

(١٨٠) ﴿ يُلۡحِدُونَ ﴾ : الإلحاد يعنى الميل والمقصود يميلون ويبتدعون أسماءً ما أنزل الله بها من سُلطان ، كأسماء أصنامهم التى عبدوها من دون الله ﷻ.

(١٨١) ﴿ أُمَّةٞ ﴾ : المقصود أُمة المُصطفى ﷺ ، وقيل من آمن من أهل الكتاب بنبوة المُصطفى ﷺ.

(١٨٢) ﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم ﴾ : المقصود نتركهم فى ضلالهم ثم يأتيهم العذاب بغتة.

(١٨٣) ﴿ وَأُمۡلِي ﴾ : من الإملاء بمعنى الإمهال.

﴿ كَيۡدِي ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير ، والمقصود تدبير المولى ﷻ لإحباط كيد المُعاندين ، وهو من أساليب البلاغة ، ويُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ مَتِينٌ ﴾ : قوى.

(١٨٤) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ بِصَاحِبِهِم ﴾ : المقصود رسول الله ﷺ. ﴿ جِنَّةٍ ﴾ : جنون.

(١٨٥) ﴿ يَنظُرُواْ ﴾ : المقصود بالنظر التدبر والتفكر. ﴿ فَبِأَيِّ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

﴿ بَعۡدَهُۥ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. (١٨٦) ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة. ﴿ طُغۡيَٰنِهِمۡ ﴾ : الطغيان مُجاوزة الحد ، والمقصود فى الكُفر والعناد. ﴿ يَعۡمَهُونَ ﴾ : المقصود عمى القلب والبصيرة. (١٨٧) ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ ﴾ : المقصود الكُفار ، والمقصود بسؤالهم التهكم والتعجيز. ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : المقصود ميعاد يوم القيامة استبعادًا لحدوثه. ﴿ أَيَّانَ ﴾ : متى. ﴿ مُرۡسَىٰهَا ﴾ : وقوعها ، من رسا بمعنى استقر. ﴿ يُجَلِّيهَا ﴾ : يكشفها ويُظهرها. ﴿ لِوَقۡتِهَآ ﴾ : فى وقتها. ﴿ ثَقُلَتۡ ﴾ : لما فيها من أهوال. ﴿ بَغۡتَةٗ ﴾ : فجأة. ﴿ حَفِيٌّ عَنۡهَا ﴾ : المقصود حريص على العلم بها.

الحزب ١٨

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ
أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ
إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم
مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا
تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا
ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى
ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٩٠ أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ١٩١
وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٢
وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ
أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ
أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ١٩٤ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ
بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ
بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥

١٨٨ ﴿ قُل ﴾ : لمن يسألونك عن الساعة.

﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ : فالنافع الضار هو الله ﷻ بمُقتضى عدله وحكمته ﷻ والنافع والضار اسمان من أسماء الله الحُسنى.

﴿ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ : اختصاصهم بالذكر لأنهم المُنتفعون بالإنذار والبشارة.

١٨٩ ﴿ لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا ﴾ : المقصود بالسكن الاطمئنان والإيناس.

﴿ تَغَشَّىٰهَا ﴾ : كناية عن الجماع.

﴿ حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا ﴾ : المقصود بداية حمل المرأة يكون خفيفًا ثم يثقل بعد ذلك.

﴿ فَمَرَّتۡ بِهِۦ ﴾ : المقصود مضت مدة الحمل الخفيف من غير مشقة.

﴿ أَثۡقَلَت ﴾ : بسبب كبر الجنين وقرب موعد ولادته.

١٩٠ المقصود الزوجان المُشركان من ذرية آدم وحواء ، وقيل المقصود المُشركون من ذُريتهما.

١٩١ ﴿ أَيُشۡرِكُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

١٩٣ المقصود وإن تدعوا أيها المُشركون آلهتكم لقضاء مصالحكم لا ينفعونكم بشيء ، وقيل الخطاب للمؤمنين والضمير { هُم } فى تدعوهم للمُشركين. ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴾ : لا يستجيبون لكم.

١٩٤ ﴿ عِبَادٌ ﴾ : المقصود الأصنام التى يعبدونها جمادات مُسخرة بأمر الله ﷻ.

١٩٥ ﴿ أَلَهُمۡ ... أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجيز. ﴿ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ : الكيد تدبير لإيقاع الضرر بالغير ، والمقصود دبروا ما شئتم من الأذى ولا تنتظروا وذلك على سبيل التحدى.

إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩٦
وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ
وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٧ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ
وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ١٩٨ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ
وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ
مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ
فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِى ٱلۡغَىِّ ثُمَّ
لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ
قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّىۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ
وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ
فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
فِى نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ
وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ
لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ٢٠٦ سجدة

(١٩٦) ﴿ وَلِيِّۦ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(١٩٨) المقصود الأصنام التى كانوا يعبدونها وقيل المُشركون والمقصود بالسماع والنظر الفهم والتدبر.

(١٩٩) روى أُبى بن كعب ﷺ قال : { لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله ﷺ جبريل ﵇ قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : إن الله ﷻ يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتُعطى من حرمك ، وتصل من قطعك } أخرجه الطبرى بسنده فى تفسيره.

(٢٠٠) ﴿ يَنزَغَنَّكَ ﴾ : استعارة لتأثير وسوسة الشيطان فى الإنسان ، والنزغ يعنى الغرز كغرز الإبرة فى الجسد ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٨٤) من ذات السورة.

(٢٠١) ﴿ مَسَّهُمۡ ﴾ : أصابهم. ﴿ طَٰٓئِفٞ ﴾ : كناية عن وسوسة الشيطان تجول بخاطر الإنسان حتى تتمكن منه.

(٢٠٢) ﴿ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ ﴾ : المقصود أولياء الشيطان من الإنس. ﴿ يَمُدُّونَهُمۡ فِى ٱلۡغَىِّ ﴾ : المقصود لا يكفون عن إغوائهم. (٢٠٣) ﴿ بِـَٔايَةٖ ﴾ : من خوارق العادات. ﴿ ٱجۡتَبَيۡتَهَا ﴾ : طلبتها. ﴿ هَٰذَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ بَصَآئِرُ ﴾ : جمع بصيرة من البصر وهى النور الذى يُبصر به العقل طريق الهداية ، وتعنى المعرفة الثابتة بيقين ، والمقصود آيات القُرآن. (٢٠٤) ﴿ وَأَنصِتُواْ ﴾ : الإنصات يعنى السكوت ، لكى يتدبر السامع ما يُتلى عليه من آيات الذكر الحكيم. (٢٠٥) ﴿ تَضَرُّعٗا ﴾ : الضراعة تعنى التذلل والخضوع. ﴿ وَخِيفَةٗ ﴾ : من الخوف والخشية. ﴿ ٱلۡجَهۡرِ ﴾ : رفع الصوت. ﴿ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ : فى أول النهار وآخره. ﴿ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٨٤) من ذات السورة. (٢٠٦) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ : المقصود الملائكة. ﴿ وَيُسَبِّحُونَهُۥ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

سورة الأنفال

ترتيبها ٨ — آياتها ٧٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ١٨

يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ
قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ
يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾
يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ
وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا
لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ
ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾
لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨﴾

(١) نزلت هذه الآية وما بعدها فى اختلاف بعض الصحابة ﵃ فى توزيع غنائم غزوة بدر ، وتفاصيل الغزوة مذكورة فى كُتب السيرة.

﴿ ٱلۡأَنفَالِ ﴾ : الزيادة ، ومنها النوافل فى العبادات بمعنى الزيادة عن الفرائض والمقصود الغنائم ، لأنها لم تُحل لنبى قبل المُصطفى ﷺ.

﴿ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ : المقصود يحكم الله ﷻ فيها ويوزعها المُصطفى ﷺ بأمر ربه.

﴿ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ ﴾ : المقصود أصلحوا ما بينكم من خلاف.

(٢) ﴿ وَجِلَتۡ ﴾ : الوجل يعنى الخوف.

(٣) ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ : فى طاعة المولى ﷻ.

(٤) ﴿ حَقّٗا ﴾ : الحق هو الشىء الثابت بيقين. ﴿ دَرَجَٰتٌ ﴾ : فى الجنة.

(٥) ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ يحكم فى الغنائم ، فهو ﷻ الذى أخرجكم للقتال فى غزوة بدر.

﴿ لَكَٰرِهُونَ ﴾ : كارهون للقتال ، وهم ضعاف الإيمان ، لأنهم لم يكونوا مُستعدين استعدادًا كاملًا للقتال.

(٦) ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

﴿ ٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود القتال.

(٧) ﴿ ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ ﴾ : المقصود قافلة مشركى مكة ، وما فيها من تجارة وأموال أو قتالهم.

﴿ ٱلشَّوۡكَةِ ﴾ : المقصود القتال. ﴿ يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ : المقصود يُنفذ وعده بنصر المؤمنين.

﴿ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ : الدابر الأخر ، والمقصود يُهلك المُعاندين عن أخرهم.

(٨) ﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ ﴾ : المقصود يُقر ويُثبت دينه الإسلام.

﴿ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾ : المقصود بنصر المؤمنين على المُشركين.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ
مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ٩ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ
عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ
رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ١١
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟
فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ
شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ١٣ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ
بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ١٦

(٩) ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ : المقصود يتبع بعضهم بعضًا.

(١١) ﴿ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾ : المقصود يغلب عليكم النعاس فتنامون حتى تهدأ قلوبكم ويُذهب الله ما حل بها من خوف.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ : المقصود وساوس الشيطان بإلقاء الخوف فى قلوبهم.

﴿ وَلِيَرْبِطَ ﴾ : المقصود يُثبت قلوبكم بالصبر والطمأنينة.

﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ : المقصود لما نزل المطر تلبدت الرمال فى الأرض فثبتت أقدامهم.

(١٢) ﴿ يُوحِي ﴾ : الوحى يعنى الإعلام.

﴿ فَثَبِّتُوا۟ ﴾ : بإلقاء الطمأنينة فى قلوب المؤمنين.

﴿ فَٱضْرِبُوا۟ ﴾ : الخطاب للمؤمنين. ﴿ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ : المقصود الرؤوس.

﴿ بَنَانٍ ﴾ : البنان أطراف الأصابع ، والمقصود كُل يدٍ تمتد لقتالكم.

(١٣) ﴿ شَآقُّوا۟ ﴾ : من الشق وهو الجانب ، بمعنى أن كل منهم فى جانب بسبب ما بينهم من العداوة ، والمقصود العداء ، وذلك بصدهم عن سبيل الله ﷻ.

(١٤) ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ : المقصود هذا العقاب العاجل فى الدنيا ، وهو هزيمة المُشركين فى غزوة بدر.

﴿ فَذُوقُوهُ ﴾ : التذوق يعنى الإحساس باللسان ، واستُعير لتمكن العذاب منهم.

(١٥) ﴿ زَحْفًا ﴾ : الزحف حبو الطفل ، ويُطلق على الجيش كثير العدد لثقل تحركه وتنقله.

﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ : الدبر يعنى الخلف ، والمقصود لا تفروا من القتال.

(١٦) ﴿ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ ﴾ : المقصود مُنتقل لمكان أفضل للقتال ، أو لجماعة أُخرى من المُقاتلين المؤمنين. ﴿ بَآءَ ﴾ : رجع.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن
تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ
فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ
وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ (ثلاثة أرباع الحزب ١٨)
ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

(١٧) ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ : المقصود أن النصر تحقق بتوفيق المولى ﷻ لكم.

﴿ وَلِيُبْلِيَ ﴾ : من الإبلاء بمعنى الإعطاء.

(١٨) ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ : العطاء الحسن.

﴿ مُوهِنُ ﴾ : من الوهن بمعنى الضعف.

﴿ كَيْدِ ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير.

(١٩) ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ : الخطاب للكافرين على سبيل التهكم فقد كانوا يسألون آلهتهم النصر.

﴿ فِئَتُكُمْ ﴾ : جماعتكم.

(٢٠) ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ ﴾ : المقصود لا تنصرفوا عن طاعته ﷺ.

﴿ تَسْمَعُونَ ﴾ : القُرآن الكريم يُتلى عليكم يأمركم بالطاعة وينهاكم عن المعاصى.

(٢١) ﴿ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ﴾ : المقصود المُنافقون. ﴿ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر.

(٢٢) ﴿ ٱلدَّوَآبِّ ﴾ : جمع دابة ، وهى كُل ما دب على الأرض ، ولا يُستعمل فى الإنسان إلا على سبيل التحقير والمقصود فى الآية الكُفار. ﴿ ٱلصُّمُّ ﴾ : المقصود لا يتدبرون ما يسمعون. ﴿ ٱلْبُكْمُ ﴾ : المقصود لا ينطقون بالحق.

(٢٣) سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

(٢٤) ﴿ يُحْيِيكُمْ ﴾ : الحياة الطيبة ، فى الدنيا والآخرة.

﴿ يَحُولُ ﴾ : المقصود يطبع على القلوب فلا تفقه ، بسبب بغى أصحابها وسلوكهم طريق الضلال.

(٢٥) ﴿ فِتْنَةً ﴾ : اختبار وامتحان. ﴿ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ : المقصود تُصيب أهل الضلال ومن رضى بضلالهم ولم ينطق بالحق.

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم
مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ
ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ
وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ
وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣١ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا
هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ
فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣

(٢٦) ﴿ يَتَخَطَّفَكُمُ ﴾ : المقصود ما كان يتعرض له المُسلمون من إيذاء قبل الهجرة.

(٢٧) ﴿ تَخُونُوٓاْ ﴾ : المقصود بانتهاك حُرمات الله ﷻ.

﴿ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ : شناعة جريمة خيانة الأمانة.

(٢٨) ﴿ فِتۡنَةٞ ﴾ : اختبار وامتحان ، قد يدفعكم إلى الكسب الحرام ، أو ارتكاب غير ذلك من الحُرمات ، والفتنة قد تأتى بالخير أو الشر كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

(٢٩) ﴿ فُرۡقَانٗا ﴾ : المقصود نور فى قلوبكم يُفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال.

﴿ وَيُكَفِّرۡ ﴾ : الكُفر يعنى الستر ، والمقصود يمحو السيئات.

(٣٠) ﴿ يَمۡكُرُ ﴾ : المكر تدبير خفى لإيقاع الضرر بالممكور به. ﴿ لِيُثۡبِتُوكَ ﴾ : المقصود يُقيدوك ويحبسوك.

﴿ أَوۡ يُخۡرِجُوكَ ﴾ : من بلدك. ﴿ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُ ﴾ : المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ما لم يحتسبه ونسبته إلى المولى ﷻ يعنى إبطال مكر الكافرين ، وهو من أساليب البلاغة فى اللغة ، ويسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى.

(٣١) ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود خرافات وقصص منقولة مما سطرته الأُمم السابقة.

(٣٢) ﴿ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود منهم التحدى أو التهكم.

(٣٣) ﴿ لِيُعَذِّبَهُمۡ ﴾ : المقصود يستأصلهم ويُهلكهم بعذابه. ﴿ وَهُمۡ ﴾ : المقصود وفيهم من يستغفر المولى ﷻ من المؤمنين.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ
فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ
ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟
فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

﴿٣٤﴾ ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ : استفهام المقصود منه استحقاق المُشركين للعذاب ، وقد حدث ذلك فى غزوة بدر بعد أن هاجر المُصطفى ﷺ والمؤمنون من مكة.

﴿ يَصُدُّونَ ﴾ : يمنعون المؤمنين.

﴿ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ : المقصود المُشركون لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم.

﴿٣٥﴾ ﴿ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ : صفير وتصفيق فقد كانوا فى الجاهلية يطوفون بالبيت الحرام يُصفرون ويُصفقون.
﴿ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾ : التذوق يعنى الإحساس باللسان ، واستُعير لتمكن العذاب منهم ، والمقصود وعيد بالعذاب فى الآخرة ، وفى الدنيا أيضًا كما حدث فى غزوة بدر. ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ : الباء للسببية بمعنى بسبب كُفركم. ﴿٣٦﴾ ﴿ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ﴾ : لأنهم لم يُحققوا مُبتغاهم. ﴿٣٧﴾ ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ : المقصود يُفرق الله بين الكفر والإيمان. ﴿ فَيَرْكُمَهُۥ ﴾ : ركم الشىء ضم أعلاه إلى أسفله.
﴿٣٨﴾ ﴿ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ : فى الانتقام من الكافرين ونصر المؤمنين عليهم ، كما حدث فى غزوة بدر الكُبرى.
﴿٣٩﴾ ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ : المقصود بإيذاء المؤمنين والصد عن سبيل الله. ﴿ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ : المقصود ألا يؤذى أحد لإيمانه. ﴿٤٠﴾ ﴿ تَوَلَّوْا۟ ﴾ : المقصود أعرضوا واستمروا فى الصد عن دين الله ﷻ. ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والنُصر والرعاية ، والمقصود ناصركم ومؤيدكم.

الجزء ١٠ الحزب ١٩

۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

(٤١) ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ : المقصود أن خُمس الغنائم يوزعه رسول الله ﷺ فى مصالح المُسلمين وعلى الأخص من ذُكروا فى الآية والباقى للمُقاتلين.

﴿ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ : المقصود أقارب رسول الله ﷺ ، بدلًا من الصدقة التى لا تحل لهم.

﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ : المقصود المُسافر الذى نفد زاده.

﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ : المقصود المدد الذى نزل على المؤمنين يوم بدر ، وسُمى بيوم الفرقان لأن المولى ﷻ فرق فيه بين الحق والباطل.

(٤٢) ﴿ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ : جانب الوادى الأقرب للمدينة. ﴿ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾ : جانب الوادى الأبعد من المدينة. ﴿ وَالرَّكْبُ ﴾ : المقصود العير التى خرجوا لها. ﴿ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ : المقصود بساحل البحر أسفل تجمع المؤمنين. ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ : المقصود الحُجة الواضحة بنصر المؤمنين على الكافرين.

(٤٣) ﴿ لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ : المقصود لوقع الخوف فى قلوبكم واختلفتم فى أمر القتال.

﴿ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ : المقصود بالنوايا والخواطر.

(٤٤) ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ : لكى لا يُبالغوا فى الاستعداد لقتالكم. ﴿ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ : المقصود وقوع القتال ونصر المؤمنين.

(٤٥) ﴿ فِئَةً ﴾ : جماعة.

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ
رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُواْ
كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ٤٧ وَإِذۡ زَيَّنَ
لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ
ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا
تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٤٨ إِذۡ يَقُولُ
ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ
وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٤٩ وَلَوۡ
تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ
وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٥٠ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٥١
كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٥٢

(٤٦) ﴿ رِيحُكُمۡ ﴾ : استعارة عن القوة لما للرياح من قوة وشدة.

(٤٧) ﴿ كَٱلَّذِينَ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ خَرَجُواْ ﴾ : للقتال. ﴿ بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ : استعلاءً ورياءً وتظاهرًا بين الناس. ﴿ مُحِيطٞ ﴾ : مُطلع على أسرارهم عالم بما فى ضمائرهم.

(٤٨) ﴿ زَيَّنَ لَهُمُ ﴾ : زين للمُشركين بوساوسه. ﴿ جَارٞ ﴾ : المقصود ناصر. ﴿ تَرَآءَتِ ﴾ تقابلت. ﴿ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ ﴾ العُقب مؤخرة القدم والمقصود رجع وتولى. ﴿ وَقَالَ ﴾ المقصود وسوسته لهم ليُثبطهم. ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ ﴾ : المقصود أسباب نصر المؤمنين.

(٤٩) ﴿ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ : عطف بيان لتأكيد ما فى قلوب المُنافقين من مرض. ﴿ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡ ﴾ : الغرور يعنى الخداع ، والمقصود أن المؤمنين اغتروا بوعد الله ﷻ لهم بالنصر. ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ : جواب للشرط ، باعتباره وعدًا من الله ﷻ بنصر المؤمنين. (٥٠) ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ ﴾ : جواب الشرط محذوف تقديره لرأيت أمرًا مهولًا ، والمقصود بالرؤيا الاعتبار والاتعاظ ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ وُجُوهَهُمۡ ﴾ : عند استقبالهم. ﴿ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴾ : إذا أرادوا الفرار. ﴿ وَذُوقُواْ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن التذوق يكون باللسان. (٥١) ﴿ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب كُفركم وعنادكم. ﴿ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ : صيغة مُبالغة لكثرة العبيد.

(٥٢) ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ : المقصود أن هزيمة المُشركين يوم بدر مثل ما حدث مع آل فرعون ومن قبله فى الأمم السابقة ، وآل يعنى الأهل ، والمقصود فرعون وأتباعه. ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾ : أهلكهم الله ﷻ جزاء ما اقترفوا من الذنوب. ﴿ قَوِيّٞ ﴾ : قادر لا يُعجزه شيء ، والقوى من أسمائه الحُسنى ﷻ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٥٤
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٥٥
ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ
مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ٥٦ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم
مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٥٧ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ
خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٨
وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ٥٩
وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ
تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ
لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ
فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١

الحزب ١٩

(٥٣) المقصود أن ذلك الذى ذُكر من هزيمة المُشركين سُنة الله فى خلقه ، أنه لا يُغير نعمه إلى نقم حتى يُغير الناس صلاحهم إلى فساد ، وقد قابل المُشركون بعثة رسول الله ﷺ بالتكذيب والصد عن سبيل الله ﷻ.

(٥٤) سبق بيانها فى الآية رقم (٥٢) من ذات السورة.

(٥٥) ﴿ ٱلدَّوَآبِّ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٢) من ذات السورة.

(٥٦) ﴿ يَنقُضُونَ ﴾ : النقض فك ما رُكب وقطع ما وصل ، والمقصود عدم وفائهم بعهودهم مع رسول الله ﷺ.

(٥٧) ﴿ تَثۡقَفَنَّهُمۡ ﴾ : تُدركهم وتظفر بهم.

﴿ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ ﴾ : التشريد يعنى التفريق والتبديد ، والمقصود افعل بهم ما يجعلهم عبرة ليرتدع غيرهم من المُتربصين لقتال المُسلمين.

(٥٨) ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ ﴾ : بأمارات تبدو من أعمالهم.

﴿ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ : المقصود أعلمهم ألا عهد بينكم وبينهم.

(٥٩) ﴿ سَبَقُوٓاْ ﴾ : المقصود نجوا من عاقبة كُفرهم. ﴿ يُعۡجِزُونَ ﴾ : المقصود يمنعون العذاب عن أنفسهم.

(٦٠) ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ ﴾ : المقصود أماكن مُرابطة الخيول لحراسة الثغور ، وخص الخيل بالذكر لأنها كانت أشد أنواع القوة فى ذلك العصر.

﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ ﴾ : المقصود غيرهم ممن يُكنون العداوة لكم ، ولكنكم لا تعرفونهم.

(٦١) ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ ﴾ : المقصود مالوا إلى السلم ونبذ الحرب.

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ
بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ
مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ
ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ
يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ
ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ
صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ
أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ
أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ
ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ
مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨ فَكُلُواْ
مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٩

٦٢ ﴿ يَخۡدَعُوكَ ﴾ : الخداع أن توهم غيرك خلاف ما تُخفيه لتحول بينه وبين ما يُريد.

﴿ حَسۡبَكَ ﴾ : يكفيك.

٦٣ ﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ ﴾ : المقصود جمعها على الإيمان.

٦٤ حسبك بمعنى يكفيك ، والمقصود فى تحقيق النصر على المُشركين.

٦٥ ﴿ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾ : الاستبسال فى القتال فى سـبيل الله ﷻ ، وإنما يُقاتلون حمية للجاهلية.

٦٦ خفف المولى ﷻ على المؤمنين وجوب ثبات الواحد منهم أمام عشرة من المُشركين إلى ثبات الواحد أمام اثنين.

٦٧ ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود أن المن والفداء فى شأن الأسرى لا ينبغى إلا بعد أن يُمكن للمؤمنين فى الأرض ، والإثخان يعنى كثرة القتل.

﴿ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ : المقصود متاع الدنيا بفداء الأسرى.

﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ : المقصود يُريد لكم ثواب الأخرة وما فيها من نعيم.

٦٨ ﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ ﴾ : المقصود سُنة المولى ﷻ فى العفو عن من اجتهد فأخطأ ، فقد شاور المُصطفى ﷺ أصحابه ﵃ واجتهدوا فى أمر الأسرى ، فجاء قضاء الله ﷻ على خلاف ما استقروا عليه.

﴿ لَمَسَّكُمۡ ﴾ : المقصود لأصابكم. ﴿ أَخَذۡتُمۡ ﴾ : المقصود فداء الأسرى.

٦٩ ﴿ فَكُلُواْ ﴾ : المقصود كُل أوجه الانتفاع.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ
مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٧١ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ
وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ
بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ
وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ
بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥

٧٠ ﴿ مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾ : **الذين أخذتم منهم فداء قبل أن يُفارقوا المُسلمين.**

﴿ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا ﴾ : **المقصود إن تهتدوا للإسلام.**

﴿ أُخِذَ مِنكُمۡ ﴾ : **المقصود الفداء.**

٧١ ﴿ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ ﴾ : **المقصود نقضوا الميثاق الذى أخذه المولى ﷻ على البشر جميعًا بالإيمان والتوحيد والمذكور فى الآية رقم (١٥٢) من سورة الأعراف.**

﴿ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡ ﴾ : **المقصود بنصر المؤمنين عليهم.**

٧٢ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ : **المقصود الأنصار الذين آووا المُهاجرين.**

﴿ أَوۡلِيَآءُ ﴾ : **من الولاية ، وتعنى النُصرة والمحبة والرعاية.**

﴿ مِّيثَٰقٞ ﴾ : **المقصود مُعاهدة.**

٧٣ ﴿ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ ﴾ : **المقصود إن لم تكونوا أولياء لبعضكم.**

﴿ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴾ : **بغلبة المُشركين عليكم.**

٧٤ ﴿ حَقّٗا ﴾ : **الحق هو الشىء الثابت بيقين.**

٧٥ ﴿ مِنۢ بَعۡدُ ﴾ : **الهجرة من مكة إلى المدينة.**

﴿ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ﴾ : **المقصود فى الميراث ، وبهذا الحكم انتهى التوارث بالمؤاخاة والتحالف والتبنى ، وثبت حكم التوارث بالقرابة.**

سُورَةُ التَّوبَةِ

ترتيبها ٩ — سُورَةُ التَّوبَةِ — آياتها ١٢٩

نصف الحزب ١٩

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١
فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى
ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ٢ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ
إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ
وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣
إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا
وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٤ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ
فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ
وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟
ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥ وَإِنْ أَحَدٌ
مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ
ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ٦

سُورَةُ التَّوبَةِ

لم تنزل البسملة فى صدر هذه السورة لأنها بدأت بنبذ العهود التى سبق إبرامها مع المُشركين بعد أن تكرر منهم نقضها وقد نزلت فى السنة التاسعة من الهجرة وبعث رسول الله ﷺ عليًا بن أبى طالب ﷺ ليقرأها على حجاج بيت الله الحرام فى موسم الحج ومنهم المُشركون.

(١) ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾ : **المقصود التخلى عن العهود التى سبق إبرامها مع المُشركين.**

(٢) **السياحة تعنى السير فى الأرض باتساع وبُعد عن العمران ، والمقصود إعطاء الأمان لأعداء المُسلمين لمُدة أربعة شهور.**

﴿ مُعْجِزِى ﴾ : **المقصود تمنعون عذاب المولى ﷻ عن أنفسكم.**

﴿ مُخْزِى ﴾ : **الخزى يعنى الذل والهوان.**

(٣) ﴿ وَأَذَٰنٌ ﴾ : **إعلام بشىء هام.**

﴿ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ : **يوم عيد الأضحى ، وقيل يوم عرفة.** ﴿ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ : **المقصود قطع العهود مع المُعادين للإسلام.** ﴿ تُبْتُمْ ﴾ : **المقصود عن خيانة المُسلمين والكيد لهم.** ﴿ وَبَشِّرِ ﴾ : **البُشرى تكون بالخبر الذى يسر والمقصود التهكم على الكافرين ، ردًا على تهكمهم على الإسلام.**

(٤) ﴿ يَنقُصُوكُمْ ﴾ : **المقصود يُنقصون شيئًا من شروط عهدهم معكم.** ﴿ يُظَٰهِرُوا۟ ﴾ : **المقصود يُعاونوا عليكم أعداءكم.**

(٥) ﴿ ٱنسَلَخَ ﴾ : **الانسلاخ خروج جسد الحيوان من جلده ، والمقصود انقضى.** ﴿ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ : **المقصود الأشهر الأربعة التى أُبيح للمُشركين الناقضين لعهدهم أن يسيحوا فيها آمنين لعلهم يثوبون إلى رُشدهم ، والتي بدأت من يوم النحر.** ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ : **المقصود المُعادون من المُشركين.** ﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾ : **بالأسر.**

﴿ وَٱحْصُرُوهُمْ ﴾ : **احبسوهم.** ﴿ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ : **كُل موضع ومكان.** ﴿ تَابُوا۟ ﴾ : **المقصود أسلموا.**

(٦) **هذه الآية الكريمة تؤكد على أن الإسلام ما شرع القتال إلا لرد العدوان.**

كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ
إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ
لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧
كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا
ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ
فَٰسِقُونَ ٨ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن
سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩ لَا يَرۡقُبُونَ
فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ ١٠ فَإِن
تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي
ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١١ وَإِن
نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ
فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ
يَنتَهُونَ ١٢ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ
وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ
أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣

(٧) ﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى استمرار الوفاء بالعهود معهم وهم ينقضونها.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ : المقصود بعض قبائل العرب عاهدهم المُصطفى ﷺ عند المسجد الحرام ولم ينقضوا عهودهم.

(٨) ﴿ يَظۡهَرُواْ ﴾ : المقصود يغلبوكم.

﴿ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ ﴾ : المقصود لا يُحافظون ولا يُراعون فيكم قرابةً ولا عهدًا.

(٩) ﴿ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا ﴾ : المقصود أنهم كذبوا بالقُرآن الكريم فى مُقابل الاستمتاع بشهوات دنيوية.

(١٠) الآية تُبين أن المُشركين المُحاربين لا عهد لهم فى سائر الأحوال ؛ سواء فى قوتهم كما ورد فى الآية رقم (٨) من ذات السورة أو فى حال ضعفهم.

(١١) ﴿ تَابُواْ ﴾ : المقصود أسلموا. ﴿ وَنُفَصِّلُ ﴾ : نُبين ونوضح.

(١٢) ﴿ نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم ﴾ : النكث أصله حل ما تم إبرامه ، والمقصود نقضوا عهودهم.

﴿ أَيۡمَٰنَ ﴾ : المقصود عهود ومواثيق.

(١٣) ﴿ أَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عدم قتالهم.

﴿ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾ : من مكة ولم يُفلحوا ، أما هجرته ﷺ فكانت بأمر المولى ﷻ.

﴿ بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ : بالقتال فى غزوة بدر. ﴿ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ
عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ
قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥
أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ
وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ
وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٦ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ١٧ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى
ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ
ٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٨ ۞أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ (ربع الحزب ١٩)
ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ
وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠

(١٤) ﴿ وَيُخۡزِهِمۡ ﴾ : الخزى يعنى الذل والهوان.

﴿ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ : المقصود إذهاب غيظ قلوب المؤمنين مما نالهم من إيذاء المُشركين فى مكة ولم يكن فى استطاعتهم الدفاع عن أنفسهم.

(١٥) ﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ : المقصود من أسلم من المُشركين.

(١٦) ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والخطاب لمن تكاسلوا عن الجهاد.

﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ.

﴿ وَلِيجَةٗ ﴾ : من الولوج بمعنى الدخول والمقصود الدخول فى ولاية أعداء الإسلام.

(١٧) ﴿ مَا كَانَ ﴾ : المقصود ما صح وما ستقام ، وقد نزلت هذه الآية الكريمة والآيتان بعدها ردًا على افتخار المُشركين بعمارة المسجد الحرام وسقاية الحجيج.

﴿ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِ ﴾ : المقصود بعبادتهم للأصنام ، ونصبها حول بيت الله الحرام.

﴿ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ : المقصود أنهم لا يُثابون على أعمال الخير بسبب كُفرهم وعنادهم.

(١٨) ﴿ فَعَسَىٰٓ ﴾ : عسى تفيد فى الآية الرجاء.

(١٩) ﴿ أَجَعَلۡتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٢٠) ﴿ أَعۡظَمُ دَرَجَةً ﴾ : المقصود منزلة بين المؤمنين فى الفضل وفى الجنة ، أما المُشركون فلا درجة لهم عند الله ﷻ.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ٢٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ
وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ
بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٤ لَقَدْ نَصَرَكُمُ
ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ
ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا
لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ٢٦

٢١ ﴿ مُّقِيمٌ ﴾ : دائم لا ينقطع.

٢٢ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ : ترغيب للمؤمنين فى الازدياد من العمل الصالح ليزدادوا رفعةً وأجرًا عظيمًا.

٢٣ ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنصرة والرعاية.

٢٤ ﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ : أقاربكم ، من المُعاشرة.

﴿ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ : اكتسبتموها.

﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ ﴾ : فانتظروا.

﴿ بِأَمْرِهِۦ ﴾ : المقصود بعقابه.

﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ : الفسوق يعنى خروج الثمر من قشره ، والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.

٢٥ ﴿ مَوَاطِنَ ﴾ : المقصود غزوات سابقة.

﴿ حُنَيْنٍ ﴾ : غزوة حُنين مذكورة بالتفصيل فى كُتب السيرة.

﴿ مُّدْبِرِينَ ﴾ : الدُبر يعنى الخلف ، والمقصود فارين.

٢٦ ﴿ سَكِينَتَهُۥ ﴾ : المقصود رحمته ﷻ التى تُسكن وتُطمئن القلوب.

﴿ جُنُودًا ﴾ : المقصود الملائكة الذين أرسلهم المولى ﷻ لتثبيت المؤمنين وإلقاء السكينة فى قلوبهم.

﴿ وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ : المقصود هزيمتهم فى المعركة.

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ
نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ
وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ
إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ
مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ
وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ
وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم
بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ
قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ
وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ
مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١

(٢٧) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود الغزوة.

﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ : المقصود من أسلم من المُشركين.

(٢٨) ﴿ نَجَسٌ ﴾ : المقصود نجاسة الكُفر.

﴿ عَامِهِمۡ هَٰذَا ﴾ : المقصود العام التاسع من الهجرة والذى حج فيه أبو بكر ﷺ بالناس ، وسبق الإشارة إليه فى صدر السورة.

﴿ عَيۡلَةً ﴾ : فقر ، بسبب منع التجارة التى كان يجلبها المُشركون.

(٢٩) ﴿ قَٰتِلُواْ ﴾ : المقصود الذين يُدبرون المكائد للمُسلمين.

﴿ ٱلۡجِزۡيَةَ ﴾ : قدر مُعين من المال يُحدده الحاكم ، يدفعه غير المُسلمين لتمويل بيت المال الذى يُنفق منه على مصالح الدولة ، فى مُقابل الزكاة التى يدفعها المُسلمون.

﴿ عَن يَدٍ ﴾ : المقصود عن قُدرة على السداد فلا يُكلفون فوق طاقتهم. ﴿ صَٰغِرُونَ ﴾ : خاضعون لحُكم المُسلمين.

(٣٠) ﴿ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ : المقصود بلا حُجة ولا بُرهان. ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ ﴾ : يُشابهون زعم المُشركين أن الملائكة بنات الله. ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود الدعاء عليهم بالهلاك.

﴿ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ : كيف يكذبون ، والاستفهام المقصود منه التعجب من افترائهم.

(٣١) ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ ﴾ : المقصود يُشرعون لهم من دون الله ﷻ. ﴿ أَحۡبَارَهُمۡ ﴾ : من التحبير ، بمعنى التحسين والمقصود عُلماء اليهود. ﴿ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ ﴾ : جمع راهب ، وهو المُنقطع للعبادة من النصارى. ﴿ أَرۡبَابًا ﴾ : المقصود أطاعوهم فى تحريم ما أحل الله ، وتحليل ما حرم الله ، كأنهم آلهة. ﴿ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ : اتخذوه إلهًا.

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن
يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ
رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ
كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ
يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى
سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا
فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَظُهُورُهُمْ ۖ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ
أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا
يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

الحزب ٢٠

(٣٢) ﴿ نُورَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود دين الإسلام الذى أنار العقول ، وذلك بكيدهم وصدهم عن سبيل الله ﷻ.

(٣٣) ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ : المقصود ليُعليه على سائر الأديان بالحُجج والبراهين الساطعة.

(٣٤) ﴿ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٣١) من ذات السورة.

﴿ بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾ : المقصود بالرشوة ليُغيروا أحكام شريعتهم بأهوائهم.

﴿ يَكْنِزُونَ ﴾ : الكنز يعنى جمع الشيء بعضه على بعض.

﴿ يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ : الضمير المؤنث عائد على الزكاة ، والمقصود يؤدون زكاتها.

(٣٥) ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ : التى عبثوا بها فى وجوه الفقراء. ﴿ وَجُنُوبُهُمْ ﴾ : التى يُعرضون بها عن الفقراء.

﴿ وَظُهُورُهُمْ ﴾ : التى أداروها لهم. ﴿ فَذُوقُوا۟ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن التذوق يكون باللسان.

(٣٦) ﴿ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ : الأشهر الحرام هى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ، وحُرم القتال فيها قبل الإسلام وبعده لتأمين سفر الحجيج لأداء شعائر الحج والعُمرة.

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى حُرمة الأشهر الأربعة. ﴿ ٱلْقَيِّمُ ﴾ : القويم لا عوج فيه.

﴿ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ : باستحلال ما حرمه الله ﷻ فى تلك الأشهر ، فإن العقوبة فيها أشد.

﴿ كَآفَّةً ﴾ : المقصود مجتمعون غير مُختلفين.

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ
عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ
سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ
ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم
بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ
عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ
شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩ إِلَّا تَنصُرُوهُ
فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ
إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ
مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ
لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ
وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠

٣٧ ﴿ ٱلنَّسِيٓءُ ﴾ : المقصود ما كان المُشركون يفعلونه من تأخير الشهر الحرام إلى شهر أخر إن أرادوا القتال فيه.

﴿ لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾ : المقصود ليوافقوا عدد الشهور الأربعة الحُرم.

﴿ زُيِّنَ ﴾ : المقصود زين لهم زُعماؤهم وشياطينهم.

﴿ يَهۡدِي ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وتأتى الهداية فى نسبتها للمولى ﷻ بمعنى التوفيق والسداد لمن سلك صراط الله المُستقيم ، وهو المعنى المقصود فى هذه الآية ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

٣٨ ﴿ مَا لَكُمۡ ... أَرَضِيتُم ﴾ : استفهام المقصود منه التأنيب والحث على المُسارعة.

﴿ ٱنفِرُواْ ﴾ : المقصود اخرجوا للجهاد فى سبيل الله.

﴿ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود من تباطئوا عن النهوض للقتال ، وذلك فى غزوة تبوك ، والزاد فيها قليل لذلك سُميت بغزوة العُسرة ، وكانت فى أيام شديدة الحرارة ، وغزوة تبوك مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

﴿ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم.

٤٠ تفاصيل هجرة رسول الله ﷺ مع أبى بكر الصديق ﵁ مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

﴿ سَكِينَتَهُۥ ﴾ : المقصود رحمته ﷻ التى تُسكن وتُطمئن القلوب.

﴿ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا ﴾ : هم الملائكة الذين أيد بهم المولى ﷻ حبيبه المُصطفى ﷺ فى هجرته ، يسترونه هو وصاحبه عن أعين المُشركين. ﴿ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : المقصود الشرك والكفر.

﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود كلمة التوحيد ، أساس دين الإسلام.

انفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١
لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ
وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ
لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ
يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٤٢ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٤٣
لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن
يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ٤٤
إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ
الحزب ٢٠ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ ٤٥ ۞ وَلَوۡ
أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ
فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٤٦ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم
مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ
ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧

(٤١) ﴿ خِفَافٗا وَثِقَالٗا ﴾ : المقصود فى اليُسر والعُسر.

(٤٢) ﴿ عَرَضٗا قَرِيبٗا ﴾ : المقصود شيئًا من متاع الدنيا. ﴿ قَاصِدٗا ﴾ : المقصود سهل هين. ﴿ لَّٱتَّبَعُوكَ ﴾ : المقصود المُتخلفون عن القتال. ﴿ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ ﴾ : المقصود أن ضعف إيمانهم أبعد عنهم القُدرة على تحمل مشقة الجهاد فى سبيل الله. ﴿ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : بما سيلقونه من العذاب جزاء تخلفهم عن الجهاد ، واختلاق الادعاءات الكاذبة.

(٤٣) عتاب من المولى ﷻ لحبيبه المُصطفى ﷺ على إذنه لبعض المُنافقين فى التخلف عن الجهاد.

(٤٤) ﴿ لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ﴾ : سواء فى الجهاد أو التخلف ، ولكن يبادرون بالجهاد دون تأخير ولا استئذان.

(٤٥) ﴿ وَٱرۡتَابَتۡ ﴾ : الريب الشك ، والمقصود لم يوقنوا بنصر الله ﷻ للمؤمنين.

﴿ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ : بين الجهاد والتخلف.

(٤٦) ﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ ﴾ : المقصود لو صدقت نيتهم للجهاد فى سبيل الله ﷻ. ﴿ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ ﴾ : المقصود خروجهم للجهاد. ﴿ فَثَبَّطَهُمۡ ﴾ : المقصود أقعدهم عن الخروج ، لما فى خروجهم من ضرر ببث الفتن بين المؤمنين. ﴿ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ ﴾ : المقصود أذن لهم رسول الله ﷺ بالتخلف ، وقيل المقصود أنهم قالوا لبعض.

﴿ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴾ : المقصود المُتخلفون عن الجهاد.

(٤٧) ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ ﴾ : المقصود المُنافقون المُتخلفون عن الجهاد. ﴿ خَبَالٗا ﴾ : الخبال اضطراب يُصيب العقل ، والمقصود بثهم الفتن. ﴿ وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ ﴾ : المقصود سعوا فى بث الفتن بينكم. ﴿ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡ ﴾ : المقصود ضعاف الإيمان.

لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ
جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم
مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ
حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ
أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل
لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ
إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ
بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم
مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ
مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا
مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟
بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

(٤٨) ﴿ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ ﴾ : المقصود بتفريق شمل المؤمنين كما حدث فى غزوة أُحد بانسحابهم قبل بدء القتال.

﴿ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾ : المقصود فتح مكة ودخول الناس فى دين الله أفواجًا.

(٤٩) ﴿ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾ : ائذن لى بالتخلف ولا تفتنى بنساء الروم وكان ذلك فى الإعداد لغزوة تبوك.

﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه لأهمية ما سيأتى بعده.

﴿ لَمُحِيطَةٌۢ ﴾ : كناية عن عدم إفلاتهم من عذابها.

(٥٠) ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ : المقصود النصر.

﴿ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ ﴾ : المقصود بالتخلف عن الجهاد.

(٥١) ﴿ مَوْلَىٰنَا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٥٢) ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ تَرَبَّصُونَ ﴾ : تنتظرون. ﴿ ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ : المقصود إما النصر أو الشهادة.

(٥٣) ﴿ طَوْعًا ﴾ : للتظاهر بالإيمان. ﴿ كَرْهًا ﴾ : خوفًا من عقوبة الدنيا باعتبارهم مُرتدين عن الإسلام.

﴿ كُنتُمْ ﴾ : وما زلتم ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٥٤) ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ ﴾ : المقصود وما منعهم شىء عن قبول نفقاتهم.

فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٥٥
وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ
قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ٥٦ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا
لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ٥٧ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي
ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا
هُمۡ يَسۡخَطُونَ ٥٨ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ
إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ٥٩ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ (نصف الحزب ٢٠)
وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ
وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ
مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ
ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ
بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١

(٥٥) ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ﴾: الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لضعاف الإيمان وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: بالمشقة فى جمع الأموال ، وما يحل بهم من مصائب فى أموالهم وأولادهم.

(٥٦) ﴿يَفۡرَقُونَ﴾: من الفرق بمعنى الخوف ، والمقصود يخافون أن يفتضح أمرهم فيتظاهرون بالإسلام.

(٥٧) ﴿مُدَّخَلٗا﴾: المقصود نفق فى الأرض. ﴿لَّوَلَّوۡاْ﴾: اتقاء فضيحتهم بالتخلف عن الجهاد.

﴿يَجۡمَحُونَ﴾: من جُموح الفرس بمعنى شدة سُرعته وعدم تحكم الفارس فيه والمقصود فرار المُنافقين من المُسلمين.

(٥٨) ﴿وَمِنۡهُم﴾: المقصود من المنافقين. ﴿يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾: المقصود طعنهم فى توزيع الصدقات.

(٥٩) ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ﴾: جواب الشرط تقديره لكان خيرًا لهم. ﴿حَسۡبُنَا﴾: كافينا بفضله وكرمه ﷻ.

(٦٠) هذه الآية تُحدد مصارف الزكاة. ﴿وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾: المُكلفون بجمع الزكاة.

﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾: المُراد ترغيبهم فى الإسلام. ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾: المقصود لتحرير العبيد.

﴿وَٱلۡغَٰرِمِينَ﴾: من تحمل غرامة أو ديون لا يستطيع سدادها. ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: كُل ما فيه صلاح المُسلمين.

﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: السبيل يعنى الطريق ، والمقصود من نفد زاده فى السفر.

(٦١) ﴿وَمِنۡهُمُ﴾: المقصود المُنافقون. ﴿أُذُنٞ﴾: المقصود يُصدق كُل ما يسمعه.

﴿أُذُنُ خَيۡرٖ﴾: المقصود يحكم فيما يسمع بالحق ، ولا يغتر بالباطل.

﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: المقصود يُصدق المؤمنين المُخلصين.

يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ
أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن
يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ
ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٣ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن
تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ
إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ
وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم
بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ
بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ
بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ
عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ
إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٦٧ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ
حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٦٨

(٦٢) المقصود المُنافقون الذين كانوا يؤذون رسول الله ﷺ بأقوالهم ثم يحلفون أنهم ما قالوا.

(٦٣) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

﴿ يُحَادِدِ ﴾ : من المُحادة بمعنى كُل فى حد غير الأخر ، والمقصود يُعادى ، وذلك بالصد عن سبيل الله ﷻ.

﴿ ٱلۡخِزۡيُ ﴾ : الذُل والهوان.

(٦٤) ﴿ يَحۡذَرُ ﴾ : يخشى. ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : المقصود فى شأنهم. ﴿ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ ﴾ : المقصود استمروا على ما أنتم عليه من سُخرية ، والمقصود التهديد والوعيد.

﴿ مُخۡرِجٞ ﴾ : ما فى قلوبكم من النفاق بفضح أقوالهم وأعمالهم.

(٦٥) ﴿ سَأَلۡتَهُمۡ ﴾ : عما بلغك من استهزائهم. ﴿ نَخُوضُ ﴾ : الخوض الدخول فى الماء ، والمقصود نتكلم بغير نية ولا قصد. ﴿ أَبِٱللَّهِ ﴾ : استفهام المقصود منه التأنيب والتوبيخ.

(٦٦) ﴿ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ ﴾ : المقصود إن تابوا توبة صادقة.

(٦٧) ﴿ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾ : المقصود مُتشابهون فى أعمالهم وأقوالهم. ﴿ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡ ﴾ : كناية عن البُخل ، والمقصود لا يُنفقون فى سبيل الله ﷻ. ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ ﴾ : النسيان يُطلق على الترك والإعراض والمقصود تركوا أوامر الله ﷻ. ﴿ فَنَسِيَهُمۡ ﴾ : المقصود لا يُستجاب لدعائهم جزاء كُفرهم ، وهو أُسلوب من أساليب البلاغة فى اللغة ويُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى.

(٦٨) ﴿ حَسۡبُهُمۡ ﴾ : تكفيهم جزاء كُفرهم. ﴿ وَلَعَنَهُمُ ﴾ : اللعن الطرد من رحمة الله ﷻ.

﴿ مُّقِيمٞ ﴾ : المقصود دائم لا ينقطع.

كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا
وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ
كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ
كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٩ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ
نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ
إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم
بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١
وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ
وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢

٦٩ الخطاب في الآية للمُنافقين.

﴿ بِخَلَٰقِهِمۡ ﴾ : بنصيبهم من متاع الدنيا.

﴿ وَخُضۡتُمۡ ﴾ : الخوض يعني الدخول في الماء، والمقصود سلكتم طريق الضلال.

﴿ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ : المقصود بطل ما عملوه من خير بسبب كُفرهم وعنادهم.

٧٠ ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

﴿ نَبَأُ ﴾ : خبر.

﴿ وَعَادٖ ﴾ : قوم نبي الله هود عليه السلام.

﴿ وَثَمُودَ ﴾ : قوم نبي الله صالح عليه السلام.

﴿ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ ﴾ : الصحبة تعني المُقارنة والمُلازمة ، والمقصود من سكنوا أرض مدين وهم قوم نبي الله شُعيب عليه السلام.

﴿ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِ ﴾ : الائتفاك يعني الانقلاب ، والمقصود قوم لوط عليه السلام ، لأن الأرض انقلبت بهم.

﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود الأدلة والبراهين على توحيد المولى ﷻ وصدق دعوتهم.

﴿ لِيَظۡلِمَهُمۡ ﴾ : بما حل بهم من العذاب.

﴿ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ : بأن أوردوها المهالك بسبب كفرهم وعنادهم.

٧١ ﴿ أَوۡلِيَآءُ ﴾ : من الولاية ، وتعني المحبة والنُصرة والرعاية.

٧٢ ﴿ عَدۡنٖ ﴾ : من عَدَن بمعنى أقام ، والمقصود جنات الخلد.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ
وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ
وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ
بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ
ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٧٤ ۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا (ربع الحزب ٢٠)
مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٧٥
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم
مُّعۡرِضُونَ ٧٦ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ
بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ٧٧
أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ٧٨ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ
فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩

(٧٣) ﴿ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ ﴾ : المقصود قتالهم لرد عدوانهم.

﴿ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾ : بالوعظ والإرشاد.

﴿ وَٱغۡلُظۡ ﴾ : واشدد فى القتال والوعظ ولا تأخذك بهم رحمة.

(٧٤) ﴿ مَا قَالُواْ ﴾ : لم يذكر القُرآن الكريم ما قالوه على سبيل التنزيه.

﴿ وَهَمُّواْ ﴾ : المقصود هموا بقتل المُصطفى ﷺ.

﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ ﴾ : المقصود وما هموا بالانتقام.

﴿ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ : قريب من معنى الآية ما قيل فى الأمثال :

{ وإن أكرمت اللئيم تمردَ }

﴿ وَلِيّٖ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود يدفع عنهم عذاب الله.

(٧٥) الآيات أرقام من (٧٥) حتى (٨٠) بيان لحال طائفة من المُنافقين فى كُل زمان ومكان ، والروايات التى ذكرت أنها نزلت فى شأن أحد الصحابة ﷺ غير صحيحة.

(٧٧) ﴿ فَأَعۡقَبَهُمۡ ﴾ : المقصود فجازاهم. ﴿ بِمَآ ... وَبِمَا ﴾ : الباء لسببية ، بمعنى بسبب.

(٧٨) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ المُنافقين. ﴿ سِرَّهُمۡ ﴾ : المقصود ما يُخفونه فى صدورهم من النفاق. ﴿ وَنَجۡوَىٰهُمۡ ﴾ : النجوى من النجاة بالارتفاع ، بمعنى الكلام المذكور سرًا لأنه ارتفع عن سماع الغير فكان كالأرض المُرتفعة ، المقصود ما يجهر به بعضهم لبعض بعيدًا عن المسلمين ، من الطعن فى الدين.

(٧٩) ﴿يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ : المقصود صنف من المُنافقين كانوا يسخرون من المُتصدقين ويتهمونهم بأن نيتهم الرياء ، ويسخرون أيضًا من الفقراء الذين أنفقوا القليل بجهد ومشقة.

﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ ﴾ : بفضحهم وكشف نفاقهم ، ومن أساليب البلاغة فى اللغة أن تأتى العقوبة باسم الذنب ويُسمى { المُشاكلة } بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى.

ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ
فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ
وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٨٠ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ
خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ
لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ٨١ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٢ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ
مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن
تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ
مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ٨٣ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ
عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨٤
وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٨٥ وَإِذَآ
أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ
أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٨٦

٨٠ ﴿ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ ﴾ : **المُقصود الكثرة فلو زاد ﷺ على السبعين فلن يغفر الله لهم.**

﴿ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ : **الفسوق يعنى خروج الثمر من قشره ، والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.**

٨١ ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ ﴾ : **المُقصود المُتخلفون عن الجهاد ؛ فرحوا بقعودهم وتخلفهم عن القتال.**

﴿ لَا تَنفِرُواْ ﴾ : **المقصود لا تخرجوا للجهاد فى سبيل الله.**

﴿ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴾ : **أن مصيرهم إلى جهنم لما تخلفوا عن الجهاد.**

٨٢ ﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ ﴾ : **مسرورون بحفاظهم على أموالهم وأنفسهم.**

﴿ وَلۡيَبۡكُواْ ﴾ : **فى الآخرة بعدما عاينوا العذاب الذى ينتظرهم.**

﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ : **الباء للسببية بمعنى : بسبب تخلفهم عن الجهاد فى سبيل الله ﷻ.**

٨٣ ﴿ رَّجَعَكَ ٱللَّهُ ﴾ : **المقصود من غزوة تبوك التى تخلف عنها المُنافقون.**

﴿ بِٱلۡقُعُودِ ﴾ : **المقصود التخلف عن الجهاد فى سبيل الله ﷻ.**

٨٤ ﴿ وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ ﴾ : **المقصود الوقوف على قبره والدعاء له.**

٨٥ ﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡ ﴾ : **الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لضعاف الإيمان وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.**

﴿ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾ : **بالمشقة فى جمع الأموال ، وما يحل بهم من مصائب فى أموالهم وأولادهم.**

٨٦ ﴿ ٱلطَّوۡلِ ﴾ : **القُدرة والسعة ، والمُقصود طائفة من المُنافقين تخلفوا عن الجهاد على الرغم من قُدرتهم.**

رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ
جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾
وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ
كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ
مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾
وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ
مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى الجزء ١١ الحزب ٢١
ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟
مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

(٨٧) ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ : الطبع إحكام الغلق ، بسبب نفاقهم وخيانتهم فلا يفقهون ، ولا يتدبرون ما يسمعون ولا يعتبرون بما يُبصرون.

﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ : أن مصيرهم إلى جهنم جزاء تخلفهم عن الجهاد فى سبيل الله.

(٨٨) ﴿ لَٰكِنِ ﴾ : حرف استدراك يُفيد نقيض ما ذُكر قبله.

(٩٠) ﴿ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ : من طلبوا الأذن بالتخلف عن الجهاد.

﴿ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ : سُكان البادية ، والعرب سُكان المُدن والقُرى.

﴿ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ : المقصود من تخلفوا ولم يطلبوا الإذن بالتخلف.

(٩١) ﴿ حَرَجٌ ﴾ : المقصود إثم وذنب.

﴿ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ : المقصود أخلصوا إيمانهم بالله واجتهدوا فى كُل ما فيه صلاح الإسلام والمُسلمين.

﴿ سَبِيلٍ ﴾ : طريق ، والمقصود لا سبب ولا مُبرر لمؤاخذتهم على تخلفهم عن الجهاد.

(٩٢) ﴿ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ : المقصود توفر لهم العتاد للخروج للجهاد.

﴿ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ : المقصود أن أعينهم تمتلئ من الدمع حتى تفيض ، لأن الفيض أن يمتلئ الإناء وغيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه. ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ : لتجهيز أنفسهم.

(٩٣) ﴿ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٨٧) من ذات السورة.

﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : ما فى الجهاد من فضل ، وما فى التخلف من سوء العاقبة.

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا
لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٩٤ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ٩٥ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن
تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٩٦
الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ
مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٩٧ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ
الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٩٨ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ
قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ
سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٩٩

٩٤ ﴿ رَجَعْتُمْ ﴾ : من الجهاد.

﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ ﴾ : المقصود لن نُصدقكم. ﴿ أَخْبَارِكُمْ ﴾ : المقصود نفاقكم وكذبكم.

﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ : المقصود بالرؤيا علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء. ﴿ وَرَسُولُهُ ﴾ : ليُعاملكم على حسب عملكم. ﴿ الْغَيْبِ ﴾ : ما غاب عن الناس. ﴿ وَالشَّهَادَةِ ﴾ : ما تشهده الأبصار.

٩٥ ﴿ انقَلَبْتُمْ ﴾ : المقصود رجعتم من الجهاد.

﴿ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ : المقصود لكى لا تُعاتبوهم على تخلفهم.

﴿ رِجْسٌ ﴾ : الرجس الشىء المُستقذر والمقصود ما فى قلوبهم من النفاق.

٩٦ ﴿ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ﴾ : المقصود لتطمئنوا لهم وتأمنوا مكرهم وخداعهم.

٩٧ ﴿ أَشَدُّ ﴾ : لقسوة طباعهم نتيجة معيشتهم فى الصحراء. ﴿ وَأَجْدَرُ ﴾ : وأحق وأولى.

﴿ حُدُودَ ﴾ : الحدود تعنى الحواجز ، والمقصود حُرمات المولى ﷻ.

٩٨ ﴿ مَغْرَمًا ﴾ : المغرم ما يدفعه الإنسان كارهًا ، والمقصود أنهم يُنفقون مُكرهين ليُخفوا نفاقهم.

﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾ : المقصود ينتظرون أن تحل بكم المصائب.

﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ : دُعاء عليهم بأن يحل بهم ما يسوءهم.

٩٩ ﴿ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ : المقصود لكى يدعو لهم رسول الله ﷺ ، وقد أمره المولى ﷻ أن يدعو للمُتصدقين.

﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه للاهتمام بما يأتى بعده.

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ
لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ
ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ
مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ
نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ
عَظِيمٖ ١٠١ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا
وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٠٢
خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ
إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ
وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ
إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠٦

(١٠٠) ﴿ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ : المقصود عن الجزاء الذى أثابهم به المولى ﷻ.

(١٠١) ﴿ مَرَدُواْ ﴾ : مرد على الأمر تدرب ومُرن عليه ، ومنه الشيطان المارد والمقصود اتقنوا وتمرسوا.

﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ﴾ : مرة بالمصائب فى الدنيا، ومرة حين يُعانون سكرات الموت.

(١٠٢) المقصود من تخلفوا عن الجهاد وأقروا واعترفوا بذنبهم.

﴿ عَسَى ﴾ : تفيد فى نسبتها للمولى ﷻ الرجاء.

(١٠٣) ﴿ خُذۡ ﴾ : الأمر لرسول الله ﷺ ويشمل خُلفاءه وأئمة المُسلمين.

﴿ تُطَهِّرُهُمۡ ﴾ : من الذنوب والمعاصى.

﴿ وَتُزَكِّيهِم ﴾ : تُنمى ثواب عملهم الصالح.

﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : المقصود ادع لهم. ﴿ سَكَنٞ لَّهُمۡ ﴾ : من السكينة، والمقصود أن دعاءك لهم يُطمئن قلوبهم.

(١٠٤) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير قبول توبة المُقرين بذنوبهم.

﴿ عَنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ : عن بمعنى من ، وقيل تعدية القبول بعن لتضمنه معنى التجاوز والعفو عن الذنوب.

﴿ وَيَأۡخُذُ ﴾ : المقصود ويقبل.

(١٠٥) ﴿ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ ﴾ : المقصود بالرؤيا علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء.

﴿ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ : ليُعاملوكم على حسب عملكم.

(١٠٦) المقصود المؤمنون الذين تخلفوا عن الجهاد ولم يعتذروا لأنهم لا عذر لهم ، فأرجأ المولى ﷻ حُكمهم.

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ
وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ
لَكَٰذِبُونَ ١٠٧ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ
مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن
يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ
عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ
عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى
ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٩ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوۡاْ رِيبَةٗ
فِى قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١١٠
۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم (ربع الحزب ٢١)
بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ
وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِى ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ
وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ
بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١

١٠٧ ﴿ ضِرَارٗا ﴾ : المقصود لإيقاع الضرر بالمُسلمين.

﴿ وَإِرۡصَادٗا ﴾ : الإرصاد الترقب، والمقصود انتظار مُعاونة أعداء الإسلام.

وقد نزلت هذه الآية والتى بعدها فى شأن جماعة من المُنافقين اتخذوا مسجدًا لأجل ما ذُكر فى الآية.

١٠٨ ﴿ لَا تَقُمۡ ﴾ : المقصود لا تُصل.

﴿ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

﴿ يَتَطَهَّرُواْ ﴾ : المقصود من ذنوبهم.

١٠٩ ﴿ أَفَمَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير عدم المُساوة.

﴿ بُنۡيَٰنَهُۥ ﴾ : المقصود دينه ، وقيل إيمانه.

﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ ﴾ : الجرف جانب الوادى ، والهار الضعيف ، وهذا مثل يضربه المولى ﷻ لادعاء المُنافقين الإيمان.

١١٠ ﴿ رِيبَةٗ ﴾ : من الريب بمعنى الشك.

﴿ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ ﴾ : المقصود حتى الموت ، وقيل إلا أن يتوبوا من نفاقهم.

١١١ ﴿ وَمَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أوفى.

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ
ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ
وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ
وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ
مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا
كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ
إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ
لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ
هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ
وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١١٦﴾
لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ
ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ
فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾

(١١٢) ﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ : المقصود الضاربون فى الأرض ابتغاء مصالحهم ومصالح غيرهم.

﴿ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ﴾ : الحدود تعنى الحواجز ، والمقصود الذين لا يتجاوزون شرع المولى ﷻ وأحكامه.

(١١٣) ﴿ مَا كَانَ ﴾ : المقصود لا ينبغى.

﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾ : الصُحبة تعنى الاقتران والمُلازمة.

(١١٤) ﴿ مَّوۡعِدَةٖ ﴾ : المقصود قول نبى الله إبراهيم عليه السلام لأبيه سأستغفر لك الآية رقم (٤٧) من سورة مريم.

﴿ لَأَوَّٰهٌ ﴾ : من التوجع ، إن نُسبت للنفس فتعنى التضرع ، وإن نُسبت للناس فتعنى الشفقة. ﴿ حَلِيمٞ ﴾ : لا يُعجل بالعقوبة.

(١١٥) المقصود أن سُنة الله ﷻ ألا يحكم على قوم بالضلال ويُعاقبهم حتى يبعث فيهم رسولًا يُبين لهم طريق الهداية.

(١١٦) ﴿ وَلِيّٖ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١١٧) ﴿ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ : بعد أن أذن لبعض المُنافقين بالتخلف عن الجهاد.

﴿ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ﴾ : لميل البعض منهم إلى التخلف.

﴿ سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ ﴾ : وقت الشدة ، وذلك فى غزوة تبوك ، وهى مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

﴿ يَزِيغُ ﴾ : يميل إلى القعود. ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : توكيد لقبول توبتهم.


الجزء الحادي عشر — سورة التوبة

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ
بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ
مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ١١٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم
مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ
بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ
وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا
يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ
لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢٠
وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ١٢١ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ (نصف الحزب ٢١)
فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ
وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢

٢٠٦

(١١٨) نزلت هذه الآية فى شأن ثلاثة من الصحابة ﭫ تخلفوا عن الجهاد واعتذروا لرسول الله ﷺ فأمر بمُقاطعتهم حتى نزلت الآية الكريمة بقبول توبتهم والقصة مبسوطة فى كُتب السيرة لمن أراد المزيد.

﴿ وَعَلَى ﴾ : المقصود وتاب أيضًا.

﴿ ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ﴾ : استعارة للغم والحزن الذى حل بهم.

﴿ وَظَنُّوٓاْ ﴾ : الظن يأتى فى اللغة بمعنى اليقين.

﴿ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾ : ليستمروا ويثبتوا على توبتهم.

(١٢٠) ﴿ مَا كَانَ ﴾ : المقصود ما صح وما استقام. ﴿ ٱلۡأَعۡرَابِ ﴾ : سُكان البادية والعرب سُكان المُدن والقُرى. ﴿ يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾ : المقصود يُفضلون أنفسهم عن نفسه.

﴿ نَصَبٞ ﴾ : تعب. ﴿ مَخۡمَصَةٞ ﴾ : الجوع الشديد. ﴿ يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا ﴾ : المقصود ينزلون مكانًا.

﴿ يَنَالُونَ ﴾ : بجرح أو قتل أو أسر أو غنيمة.

(١٢١) ﴿ يَقۡطَعُونَ وَادِيًا ﴾ : المقصود يعبرون واديًا فى جهادهم فى سبيل الله ﷻ. ﴿ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ : المقصود عطاء المولى ﷻ لهم جزاء الأدنى من أعمالهم كعطائه جزاء الأعلى منها فضلًا وكرمًا من المولى ﷻ.

(١٢٢) ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ : المقصود وما صح ولا استقام. ﴿ لِيَنفِرُواْ ﴾ : المقصود ليخرجوا إلى الجهاد أو إلى غير ذلك من مقاصد الخير ويتركوا مقاصد أخرى للخير بلا راع. ﴿ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ ﴾ : مثل لعدم جواز خروج الناس جميعًا.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ
ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ
مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن
يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤
وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ
رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ١٢٥ أَوَلَا يَرَوۡنَ
أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ
سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ
أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ
لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ
عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ
رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩

١٢٣ ﴿ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ ﴾ : المقصود قاتلوا الأقرب ، ثم الأبعد فالأبعد.

﴿ غِلۡظَةٗ ﴾ : الغليظ يعنى السميك والمقصود شدة.

١٢٤ ﴿ فَمِنۡهُم ﴾ : المقصود من المُنافقين.

﴿ أَيُّكُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والاستهزاء.

١٢٥ ﴿ مَّرَضٞ ﴾ : تشبيه للنفاق أو الكُفر.

﴿ رِجۡسًا ﴾ : الرجس القذر ، تشبيه للنفاق أو الكُفر الذى فى قلوبهم.

١٢٦ ﴿ أَوَلَا يَرَوۡنَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ يُفۡتَنُونَ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، وقد يأتى بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء ، والمقصود فى الآية أنهم يُختبرون بكشف نفاقهم وفضح نواياهم الخبيثة.

١٢٧ ﴿ سُورَةٞ ﴾ : تأمر بالإنفاق أو الجهاد فى سبيل الله ﷻ.

﴿ ٱنصَرَفُواْ ﴾ : خرجوا مُتسللين ولم يمتثلوا لأمر الله ﷻ.

﴿ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ : عن الإيمان. والآية أصل فى بيان أن المولى ﷻ يهدى من سلك طريق الهداية ؛ ويُضل من سلك طريق الضلال.

١٢٨ ﴿ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ ﴾ : المقصود شديد على نفسه ما قد تلقونه من مشقة.

١٢٩ ﴿ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ ﴾ : يكفينى ويُعيننى وينصرنى.

﴿ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : المقصود مالك المُلك ﷻ ، يتصرف فيه كيف يشاء.

ترتيبها ١٠ | سُورَةُ يُونُس | آياتها ١٠٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ
أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا
لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ
إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣
إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٤
هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ
لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ
يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ
وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ٦

سُورَةُ يُونُس

(١) ﴿ الٓر ﴾ : **الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.**

﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : **المقصود القُرآن الكريم.**

﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ : **من الحكمة وتعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.**

(٢) ﴿ أَكَانَ ﴾ : **استفهام المقصود منه التعجب وإنكار تكذيب الكافرين.**

﴿ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ ﴾ : **المقصود المُصطفى ﷺ.**

﴿ قَدَمَ صِدۡقٍ ﴾ : **القدم ما تقدم وسلف والمقصود المنزلة الرفيعة جزاء ما قدموا من أعمال صالحة.**

(٣) ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : **الاستواء فى اللغة يعنى الاعتدال والاستقامة والعرش كُل ما له سقف ويُطلق على هودج المرأة وكرسى الملك ، والمقصود أن المولى ﷻ يُدبر أمور المُخلوقات جميعًا بقدرته ﷻ.** ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ ﴾ : **المقصود يُقدر أمور الخلق بحكمته.**

﴿ شَفِيعٍ ﴾ : **الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.** ﴿ أَفَلَا ﴾ : **استفهام المقصود منه الإنكار.** ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : **المقصود تتأملون فى وحدانية الحق ﷻ.**

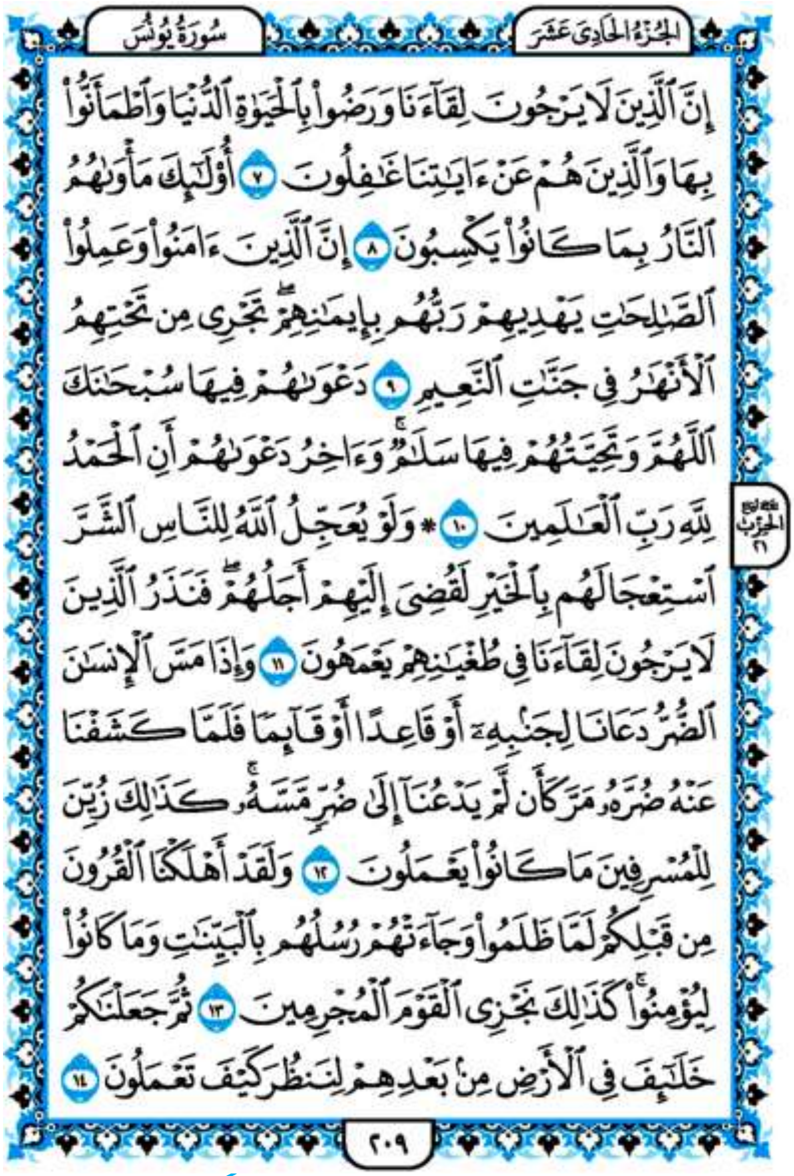
(٤) ﴿ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ : **بالعدل.** ﴿ حَمِيمٖ ﴾ : **الماء المغلى.** ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾ : **المقصود جزاء كُفرهم وعنادهم.**

(٥) ﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ﴾ : **المقصود أنه ﷻ قدر أماكن نزول القمر فى كُل ليلة.**

﴿ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ ﴾ : **حساب الشهور والسنين.** ﴿ يُفَصِّلُ ﴾ : **المقصود يُبين ويُوضح.**

﴿ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ : **المقصود آيات الكون المنظور ، وآيات القُرآن الكريم المسطور.**

(٦) ﴿ ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ : **المقصود تعاقب الليل والنهار ، فالليل يخلفه النهار والنهار يعقبه الليل.**



إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ
بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ
ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ
ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ
ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ
ربع الحزب ٢١ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ
ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ
لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ
ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا
عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ
مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ
لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٣ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ
خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٤

(٧) ﴿ لَا يَرۡجُونَ ﴾ : المقصود يُنكرون البعث والحساب.

(٩) ﴿ يَهۡدِيهِمۡ ﴾ : إلى جنة النعيم.

﴿ بِإِيمَٰنِهِمۡ ﴾ : المقصود جزاء إيمانهم.

(١٠) ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ ﴾ : المقصود دُعاؤهم.

﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ : نُنزهك يا رب عن سائر المخلوقات ، والتسبيح والتحميد والتكبير من الدُعاء لأن قبوله يوجب الأجر والثواب.

﴿ وَتَحِيَّتُهُمۡ ﴾ : المقصود تحية المولى ﷻ لهم ، وقيل الملائكة وقيل تحية بعضهم لبعض.

﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ ﴾ : المقصود بعد كُل عطاء لهم في الجنة.

(١١) ﴿ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ ﴾ : المقصود لو عجل الله ﷻ للناس عقابه على ذنوبهم كما يستعجلون الخير ولم يُمهلهم لأهلكهم جميعًا. ﴿ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ : المقصود نتركهم ونُمهلهم لعلهم يتوبون ، أو يخرج من أصلابهم من يعبد الله. ﴿ طُغۡيَٰنِهِمۡ ﴾ : الطغيان مُجاوزة الحد ، والمقصود في الكُفر والعناد. ﴿ يَعۡمَهُونَ ﴾ : المقصود عمى القلب والبصيرة. (١٢) ﴿ مَسَّ ﴾ : أصاب. ﴿ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾ : المقصود الكافرون. ﴿ زُيِّنَ ﴾ : المقصود زين لهم الشيطان ، أو نُفوسهم المريضة. ﴿ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ : الإسراف يعني الإفراط ، والمقصود في الكُفر والمعاصي. (١٣) ﴿ ٱلۡقُرُونَ ﴾ : جمع قرن ، والقرن مُدة طويلة من الزمن ، والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التي دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران. ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود بالأدلة والبراهين على توحيد المولى ﷻ وصدق دعوتهم. ﴿ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ ﴾ : بسبب ظُلمهم وطُغيانهم. (١٤) ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾ : جمع خليفة ، والمقصود استخلفناكم. ﴿ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود بلاد العرب. ﴿ لِنَنظُرَ ﴾ : لنعلم ، والمقصود علم الحدوث الذي يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله ﷻ الأزلي فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ. **تنويه** : هذه الآية الكريمة تؤكد ما سبق بيانه في الآية رقم (١٢٩) من سورة الأعراف وهو أن خيرية الأمم ترتبط بالعمل الصالح ، وليست ميراثًا يتوارثه الأجيال من بعضهم.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ
لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ
إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل
لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ
فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ
إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا
عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا
فِي ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا
كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾
وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا
ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

(١٥) ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ : المقصود لا يؤمنون بالبعث والنشور.

(١٦) ﴿ أَدْرَىٰكُم ﴾ : أعلمكم.

﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا ﴾ : بُعث رسول الله ﷺ وعُمره أربعون عامًا ، وكان معروفًا بينهم بالصدق والأمانة ، ولم ينطق بآية واحدة قبل بعثته ﷺ فكيف تدعون أن هذا القُرآن من قوله ونظمه.

﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار تكذيبهم.

(١٧) ﴿ فَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم.

﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ : اختلق.

(١٨) ﴿ شُفَعَٰٓؤُنَا ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له ، والمقصود شُفعاؤنا عند الله فى قضاء حوائجنا فى الدنيا ، وفى الآخرة إن كان هناك بعث ونشور كما تزعمون. ﴿ أَتُنَبِّـُٔونَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

(١٩) ﴿ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ : على فطرة التوحيد. ﴿ فَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾ : بإغواء الشيطان لهم.

﴿ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ قضى أن الجزاء والحساب فى الآخرة.

﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ : المقصود لأهلك الله ﷻ الكافرين المُعاندين.

(٢٠) ﴿ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ : المقصود مُعجزة من المُعجزات التى طلبوها ، كالتى وردت فى سورة الإسراء فى الآيات أرقام من (٩٠) إلى (٩٣). ﴿ فَٱنتَظِرُوٓا۟ ﴾ : أن يحكم الله بيننا ، فيُحق الحق ويُبطل الباطل.

وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ
فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ٢١
هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ
وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ
وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ
دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ
مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ
ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣
إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ
بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ
أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ
عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ
بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ
إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥

(٢١) ﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ : المقصود الكافرون. ﴿ مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَا ﴾ : المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ما لم يحتسبه والمقصود صدهم عن الإيمان بالقرآن بالافتراءات الكاذبة. ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًا ﴾ : نسبة المكر إلى المولى ﷻ يعنى إبطال مكر الكافرين ، وهو من أساليب البلاغة فى اللغة ويُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ رُسُلَنَا ﴾ : المقصود الملائكة.

(٢٢) ﴿ يُسَيِّرُكُمۡ ﴾ : المقصود سخر لكم البر والبحر لتسيروا فى قضاء مصالحكم والخطاب لجميع الناس. ﴿ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾ : الانتقال إلى ضمير الغيبة لأنه يخص المشركين فقط. ﴿ أُحِيطَ بِهِمۡ ﴾ : المقصود أحاط بهم الهلاك من كل جانب. ﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ : مُقرين بوحدانيته وقُدرته ﷻ.

(٢٣) ﴿ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ : البغى يعنى الاعتداء ، وبغير الحق استثناء للعقوبات على الباغين ووصفها بالبغى من أساليب البلاغة فى اللغة العربية ويُسمى المُشاكلة ، وسبق بيانه فى الآية رقم (٢١) من ذات السورة. ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ : المقصود جزاء ظلمكم سيعود عليكم.

(٢٤) الآية تشبيه لقصر مُدة متاع الدنيا وسُرعة زوال نعيمها. ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : فاختلط بسببه نبات الأرض ، بأن كثر فتشابك بعضه ببعض. ﴿ أَمۡرُنَا ﴾ : المقصود المصائب التى تحل بهم. ﴿ حَصِيدٗا ﴾ : كالأرض الجرداء التى حُصد زرعها. ﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ ﴾ : المقصود كأن لم تكن على الأرض. ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ : نُبين ونوضح.

(٢٥) ﴿ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ : المقصود يدعوا إلى العمل الصالح الذى جزاؤه جنة الخُلد فى الآخرة.

﴿ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، والمقصود أن من سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

الحزب ٢٢

* لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ
وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ
كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ
مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ
جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡۚ فَزَيَّلۡنَا
بَيۡنَهُمۡۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾
هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ
ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ
ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ
فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ
ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ
حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾

(٢٦) ﴿ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ : المقصود المثوبة الحسنة. ﴿ وَزِيَادَةٞ ﴾ : المقصود جزاء الحسنة بعشر أمثالها ، وقيل النظر إلى وجه الله ﷻ. ﴿ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ ﴾ : المقصود ولا يعلو وجُههم غُبار ولا سواد مثل الكافرين. ﴿ ذِلَّةٌ ﴾ : خزى وفضيحة.

(٢٧) ﴿ كَسَبُواْ ﴾ : المقصود عملوا. ﴿ عَاصِمٖ ﴾ : المقصود مانع ، يمنع عنهم عذابه ﷻ. ﴿ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا ﴾ : مثل يضربه المولى ﷻ لما يعلو وجوه أهل النار من كآبة.

(٢٨) ﴿ فَزَيَّلۡنَا ﴾ : ففرقنا ، والمقصود لا تنفع شفاعتهم ولا نُصرتهم.

(٢٩) الآية استكمال لقول من كانوا يعبدونهم من دون الله ﷻ. ﴿ لَغَٰفِلِينَ ﴾ : المقصود غير راضين.

(٣٠) ﴿ تَبۡلُواْ ﴾ : تُختبر وتُمتحن. ﴿ مَّآ أَسۡلَفَتۡ ﴾ : المقصود ما عملت فى الدنيا. ﴿ مَوۡلَىٰهُمُ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿ ٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود الولى الحق وليس شُركاؤهم. ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ : يختلقون من أكاذيب.

(٣١) ﴿ قُلۡ ﴾ : للمُشركين. ﴿ مَن ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير لحقائق الربوبية. ﴿ يَمۡلِكُ ﴾ : المقصود أسباب إدراك المسموعات ورؤية الأشياء. ﴿ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ ﴾ : كما يُخرج النبات الغض الطرى من الحب اليابس ويُخرج الحب اليابس من النبات الطرى ، وقيل كخلق الإنسان من النطفة ، والنُطفة من الإنسان. ﴿ ٱلۡأَمۡرَ ﴾ : المقصود أمور الخلق. ﴿ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ﴾ : ولكنهم يدعون أنهم يعبدون الأصنام لتُقربهم إلى الله ، كما ورد فى الآية رقم (٣) من سورة الزمر. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ : بترك عبادة الأصنام وتوحيد المولى ﷻ. (٣٢) ﴿ فَمَاذَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. ﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ تُصۡرَفُونَ ﴾ : المقصود تتحولون عن الحق إلى الباطل.

(٣٣) ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى ضلال المُشركين. ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ لا يهدى أهل الشرك والضلال.

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟
ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ٣٤ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ
إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن
يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٥
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ٣٦ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ
مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ
لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٣٧ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ
مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٣٨
بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ
كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩
وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِٱلْمُفْسِدِينَ ٤٠ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم
بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ٤١ وَمِنْهُم مَّن
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ٤٢

(٣٤) ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير ضلال المُشركين.

﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ : المقصـود كيف تحيدون عن طريق الحق إلى الباطل والاستفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ والإفك يعنى اختلاق الأكاذيب.

(٣٥) ﴿ هَلْ ... أَفَمَن ... كَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير ضلال المُشركين باتخاذهم شُركاء من دون الله ﷻ.

﴿ لَّا يَهِدِّىٓ ﴾ : أى لا يهتدى ؛ أُبدلت التاءُ دالًا لاتحاد مخرجهما ؛ وأُدغمت فى الدال وكُسرت الهاء تخلُّصًا من التقاء الساكنين.

﴿ لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ : المقصود عجز من يعبدونهم من دون الله ﷻ.

(٣٦) ﴿ أَكْثَرُهُمْ ﴾ : المقصود المُشركون لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم. ﴿ ظَنًّا ﴾ : المقصود اعتقاد باطل. (٣٧) ﴿ يُفْتَرَىٰ ﴾ : يُختلق. ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية السابقة. ﴿ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ : المقصود بيان أحكام الشريعة. ﴿ رَيْبَ ﴾ : شك. (٣٨) ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ : بمعنى بل أيقولون ، والاستفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ وَٱدْعُوا۟ ﴾ : ليُعاونوكم. ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ : المقصود التحدى لتأكيد عجزهم. (٣٩) ﴿ تُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ ﴾ : المقصود يتدبروا آياته. ﴿ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ : ما يقع من أمور فى المُستقبل مثل وعد الله بالنصر للمؤمنين. ﴿ فَٱنظُرْ ﴾ : المقصود بالنظر الاعتبار والاتعاظ ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ كَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على الاتعاظ والاعتبار.

(٤٠) ﴿ وَمِنْهُم ﴾ : المقصود من أهل مكة من سيؤمن بالقُرآن الكريم ، وقيل من المُشركين من يؤمن بالقرآن ولكنهم يتمادون فى الكُفر ، خوفًا على مكانتهم بين قومهم. (٤١) ﴿ كَذَّبُوكَ ﴾ : المقصود تمادوا فى التكذيب والعناد ، والغرض من الآية الزجر والردع ، وقيل استمالة القلوب. (٤٢) ﴿ أَفَأَنتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب من أحوال الكافرين ، والمقصود تسلية المُصطفى ﷺ عن تكذيبهم. ﴿ ٱلصُّمَّ ﴾ : الذين لا يتدبرون ما يسمعون.

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ٤٣
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ٤٤ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ
يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا
مُهْتَدِينَ ٤٥ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ٤٦ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ٤٧ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٤٨
قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٤٩
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ٥٠ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ ٥١ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ٥٢ ۞ وَيَسْتَنبِئُونَكَ ربع الحزب ٢٢
أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ٥٣

٤٣ ﴿ يَنظُرُ ﴾ : المقصود يتأمل في دعوتك وأحوالك.

﴿ ٱلْعُمْيَ ﴾ : المقصود عمى البصيرة عن طريق الهداية.

٤٤ ﴿ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ : بأن أوردوها المهالك ، بسبب كُفرهم وعنادهم.

٤٥ ﴿ لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾ : المقصود في الدنيا إلا مدة قليلة ، وذكر النهار لأنه الغالب في الاستحضار ، كما أن الغالب في الإخبار عن أحوال الإنسان ذكر الرجال. ﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ : المقصود يوبخ بعضهم بعضًا.

٤٦ ﴿ نَعِدُهُمْ ﴾ : به من العذاب.

٤٧ ﴿ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ : المقصود أنهم يُحاسبون بالعدل على أفعالهم ، فلم يبق لهم عذر بعد إرسال رسول لهم.

٤٨ ﴿ مَتَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والسخرية. ﴿ ٱلْوَعْدُ ﴾ : المقصود عقابهم ، وقيل يوم القيامة.

٤٩ ﴿ أَجَلٌ ﴾ : المقصود وقت مُحدد ليحل بهم العذاب إن كذبوا رُسلهم ، أو ينتهي بموتهم.

٥٠ ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار ، والخطاب للمُشركين ، والمقصود بالرؤيا التفكر والتدبر.

﴿ بَيَٰتًا ﴾ : المقصود وهم نائمون. ﴿ مَّاذَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار استعجالهم.

٥١ ﴿ أَثُمَّ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ وَقَعَ ﴾ : المقصود نزل بهم العذاب. ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ : المقصود وقت لا ينفع الإيمان.

٥٢ ﴿ ثُمَّ ﴾ : عطف على الآية قبلها ، والمقصود في الآخرة. ﴿ قِيلَ ﴾ : القائلون خزنة جهنم.

﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفي ، بمعنى لا تُجزون إلا جزاء ما كُنتم تعملون.

٥٣ ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ : يسألونك ، والسائلون هم المُشركون على سبيل السخرية. ﴿ هُوَ ﴾ : المقصود عذاب الآخرة. ﴿ إِي ﴾ : حرف جواب بمعنى نعم. ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ : من العجز ، والمقصود لن تُعجزوا ربكم.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى
اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

(٥٤) ﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ ﴾ : الإسرار إخفاء الشيء وكتمانه، والمقصود من شدة أهوال يوم القيامة ، فلا ينفعهم الندم.

﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ : بالعدل.

(٥٥) ﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه لما سيأتي بعده والمقصود قُدرة المولى ﷻ.

﴿ وَعْدَ اللَّهِ ﴾ : بعذاب الكافرين.

﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ : المقصود المُشركون لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم.

(٥٧) ﴿ مَوْعِظَةٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ : من أمراض الشرك والنفاق.

(٥٨) ﴿ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ : المقصود ما ذُكر فى الآية السابقة.

(٥٩) ﴿ أَرَأَيْتُمْ ... آللَّهُ ... أَمْ ﴾ : الخطاب للمُشركين ، والاستفهام المقصود منه التوبيخ والإنكار.

﴿ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ : المقصود بأهوائكم كما ورد فى الآيتين رقمى (١٣٨) ، (١٣٩) من سورة الأنعام.

﴿ تَفْتَرُونَ ﴾ : الافتراء يعنى اختلاق الأكاذيب.

(٦٠) ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب ، بمعنى هل يظنون أنهم لن يُعاقبوا يوم القيامة على كذبهم.

(٦١) ﴿ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ : من الإفاضة بمعنى الاندفاع ، والخطاب للمُشركين ، والمقصود فى تكذيب القُرآن.

﴿ يَعْزُبُ ﴾ : يغيب. ﴿ مِثْقَالِ ﴾ : وزن. ﴿ ذَرَّةٍ ﴾ : الهباء الذى يُرى فى شُعاع الشمس.

﴿ كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ.

أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ
ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ
ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦٥ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ
يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ
وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ٦٦ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٧ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ
سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ
إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ
مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٨ قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ
لَا يُفۡلِحُونَ ٦٩ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ
نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٧٠

(٦٢) ﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه لما يأتى بعده. ﴿ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ : من الولاية، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية، والمقصود أحباء الله ﷻ المُقربون إليه بإيمانهم وتقواهم وأعمالهم الصالحة.

(٦٣) ﴿ وَكَانُواْ ﴾ : كان تأتى للدلالة على الماضى، ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٦٤) ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : فى الحياة الدنيا بالنصر والتأييد وفى الآخرة بالجنة وما فيها من نعيم مُقيم. ﴿ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بكلمات الله قضاء الله وقدره والمقصود بشارته ﷻ لعباده المؤمنين.

(٦٥) ﴿ قَوۡلُهُمۡ ﴾ : لم تذكر الآية قول المُشركين، ولكن ورد فى آيات أخرى كقولهم ساحر أو مجنون. ﴿ ٱلۡعِزَّةَ ﴾ : الغلبة والمنعة والقوة. الوقف لازم بين كلمة ﴿ قَوۡلُهُمۡ ﴾، ﴿ إِنَّ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله ﷻ ﴿ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ من قول الكافرين.

(٦٦) ﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه لما يأتى بعده. ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ : المقصود أن من يعبدونهم من دون الله ﷻ ليسوا بشُركاء حقيقيين بيدهم النفع والضر. ﴿ يَخۡرُصُونَ ﴾ : الخرص يعنى القطع، والمقصود بغير دليل ولا بُرهان.

(٦٧) ﴿ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ ﴾ : من السكون، والمقصود الراحة. ﴿ مُبۡصِرًا ﴾ : مُنيرًا. ﴿ يَسۡمَعُونَ ﴾ : المقصود سمع فهم وتدبر.

(٦٨) ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ إِنۡ عِندَكُم ﴾ : استفهام المقصود منه نفى ما بعده. ﴿ سُلۡطَٰنِۭ ﴾ : من التسلط بمعنى القهر، والمقصود دليل وبرهان. ﴿ أَتَقُولُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود ما لا تعلمون صدقه ولا تُقنون به.

(٦٩) ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ : يختلقون.

(٧٠) ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾ : المقصود جزاء كُفرهم.

الحزب ٢٢

* وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ
عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ
فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ
ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ
إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٧٢﴾
فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ
وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾
ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ
فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ
ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ
وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٧٦﴾
قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ
ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا
وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾

(٧١) ﴿ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي ﴾ : المقصود شق عليكم دعوتى لكم.

﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ ﴾ : اعزموا.

﴿ غُمَّةٗ ﴾ : المقصود خفى مُستتر.

﴿ ٱقۡضُوٓاْ ﴾ : المقصود نفذوا تهديدكم.

﴿ تُنظِرُونِ ﴾ : من الإنظار بمعنى الإمهال.

(٧٢) ﴿ تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ : المقصود أعرضتم.

(٧٣) ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾ : المقصود يخلفون المُكذبين.

﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٣٩) من ذات السورة.

(٧٤) ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود المُعجزات الدالة على صدقهم.

﴿ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُ ﴾ : المقصود لم يؤمنوا بعد مجىء المعجزات كما لم يؤمنوا من قبل مجيئها. ﴿ نَطۡبَعُ ﴾ : الطبع يعنى إحكام الغلق ، وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم.

﴿ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ : المُتجاوزين لحدود الله ﷻ بالكُفر والتكذيب.

(٧٥) ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ : زُعماء وأشراف قومه ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : المقصود بمُعجزاتنا الدالة على أنهما مُرسلان منا.

(٧٦) ﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ : الشىء الثابت بيقين ، والمقصود المعجزات الدالة على صدق دعوتهما - عليهما السلام -

(٧٧) ﴿ أَتَقُولُونَ .... أَسِحۡرٌ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم.

(٧٨) ﴿ أَجِئۡتَنَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ لِتَلۡفِتَنَا ﴾ : المقصود لتصرفنا. ﴿ وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا ﴾ : المقصود عن دين آبائنا. ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود بتولى الملك والرياسة علينا.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ٧٩ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ٨٠ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ
مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ٨١ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْمُجْرِمُونَ ٨٢ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ
خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ٨٣ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن
كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ٨٤
فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٥
وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ٨٦ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ
وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ
قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٨٧ وَقَالَ مُوسَىٰ
رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ
وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ٨٨

٧٩ ﴿ عَلِيمٍ ﴾ : المقصود بفنون السحر.

٨٠ ﴿ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾ : من فنون سحركم.

٨١ ﴿ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾ : المقصود سيمحقه بما وهبنى به المولى ﷻ من مُعجزات.

٨٢ ﴿ بِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ : المقصود بتأييد رُسله بالمُعجزات والحجج والبراهين الواضحة.

٨٣ ﴿ ذُرِّيَّةٌ ﴾ : الذرية أعقاب الإنسان والمقصود قلة. ﴿ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾ : زُعماء وأشراف قومه ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

﴿ يَفْتِنَهُمْ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، والمقصود يُعذبهم ليصرفهم عن إيمانهم.

﴿ لَعَالٍ ﴾ : المقصود جبار مُستكبر. ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ : المُتجاوزين بالظُلم والطُغيان.

٨٤ ﴿ مُّسْلِمِينَ ﴾ : المقصود خاضعين لدين الله وشرعه الحكيم.

٨٥ ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ : المقصود احفظنا من فتن الظالمين ، ولا تجعلنا نضعُف فيُفتن بضعفنا الظالمون ، فيتمادوا فى كُفرهم وطُغيانهم.

٨٧ ﴿ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ : اتخذا أماكن للصلاة فى بيوتكم ، بعد أن خرب فرعون معابدهم.

﴿ قِبْلَةً ﴾ : المقصود تُقيمون فيها الصلاة.

٨٨ ﴿ زِينَةً ﴾ : كالحُلى والأثاث الفاخر. ﴿ لِيُضِلُّواْ ﴾ : اللام للعاقبة ، بمعنى عاقبة إنعامك عليهم أنهم يُضلوا عن سبيلك. ﴿ ٱطْمِسْ ﴾ : الطمس يعنى الإزالة. ﴿ وَٱشْدُدْ ﴾ : المقصود اغلق قلوبهم فلا يفقهون ، جزاء كُفرهم.

قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ
فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ
قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ
مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ
خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي
بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ
مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن
قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٦﴾
وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

ربع الحزب ٢٢

(٨٩) ﴿ دَّعۡوَتُكُمَا ﴾ : مع أن نبى الله موسى عليه السلام هو الذى دعا فى الآية السابقة ، قيل إن نبى الله هارون عليه السلام كان يؤمن على دعاء أخيه.

﴿ فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ : الخطاب لأمتهما بأسرها وخطاب أصحاب المنزلة العالية ليرتدع أصحاب المنازل الأدنى من أساليب البلاغة فى اللغة.

(٩٠) ﴿ بَغۡيٗا وَعَدۡوًا ﴾ : ظلمًا وعدوانًا.

﴿ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ ﴾ : المقصود أشرف على الغرق.

(٩١) استفهام المقصود منه توبيخ فرعون وإنكار أن ينفعه إيمانه.

(٩٢) المقصود نُخرج بدنك بعد هلاكك على شاطئ البحر ليعتبر الناس.

(٩٣) ﴿ بَوَّأۡنَا ﴾ : أسكنا.

﴿ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ ﴾ : مساكن صالحة. ﴿ ٱلۡعِلۡمُ ﴾ : ببعثة المصطفى ﷺ فمنهم من صدق ومنهم من كذب.

(٩٤) الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لضعاف الإيمان المُتشككين فى دينهم ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود عُلماء اليهود والنصارى الذين يعرفون صفات المُصطفى ﷺ والبشارات به ﷺ فى كُتبهم. ﴿ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ : المُتشككين ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ.

(٩٥) الخطاب لضعاف الإيمان كما ورد فى تفسير الآية السابقة.

(٩٦) ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ : قضاء الله وقدره بعذابهم ، جزاء كُفرهم وعنادهم.

(٩٧) ﴿ ءَايَةٍ ﴾ : مُعجزة ودليل وبُرهان ، لا يؤمنون.

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ
لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ
كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ
قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى
رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

(٩٨) ﴿ فَلَوْلَا ﴾ : حرف المقصود منه توبيخ مُشركى مكة لعدم اتعاظهم من العذاب الذى نزل بالمُكذبين من الأمم السابقة. ﴿ ٱلْخِزْيِ ﴾ : الإهانة والذل.

﴿ حِينٍ ﴾ : انقضاء آجالهم.

(٩٩) ﴿ أَفَأَنتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار، والمقصود تسلية المُصطفى ﷺ عن تكذيب قومه.

(١٠٠) ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود إلا باتباع منهج المولى ﷻ. ﴿ ٱلرِّجْسَ ﴾ : الشىء القبيح المُستقذر، والمقصود العذاب. ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ : المقصود لا يتدبرون فى دعوة التوحيد بالله ﷻ.

(١٠١) ﴿ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود بالنظر التفكر والاعتبار فى آيات الله ﷻ فى السماوات وفى الأرض. ﴿ تُغْنِى ﴾ : تنفع. ﴿ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ : المقصود المُصرون على الكفر والضلال.

(١٠٢) ﴿ فَهَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ : مثل العذاب الذى حل بالمكذبين من الأمم السابقة. ﴿ فَٱنتَظِرُوٓاْ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

(١٠٣) ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى إنجاء الرُسل - عليهم السلام - والمؤمنين.

(١٠٤) ﴿ فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود فلا تظنوا ولا تتمنوا أن أحيد عن دعوتى وأعبد أصنامكم.

(١٠٥) ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾ : الوجه كناية عن الذات، والمقصود أخلص عملك لله ﷻ، والخطاب لكُل مُكلف، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٩٤) من ذات السورة. ﴿ حَنِيفًا ﴾ : الحنيف يعنى المائل، والمقصود موحدًا مائلًا عن الشرك. ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ : الخطاب لضعاف الإيمان لضعاف المُتشككين فى دينهم، كما سبق بيانه فى الآية رقم (٩٤) من ذات السورة.

وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ
بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ
وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ
مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ
إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُود

ترتيبها ١١ — آياتها ١٢٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ
يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

(١٠٧) ﴿ يَمْسَسْكَ ﴾ : يُصيبك.

﴿ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ : بعدله وحكمته ﷻ.

(١٠٨) ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ : المقصود بمُحصٍ عليكم أعمالكم لأُجازيكم عليها.

(١٠٩) ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ وَٱصْبِرْ ﴾ : على ما تتعرض له من إيذاء.

سُورَةُ هُود

(١) ﴿ الٓر ﴾ : الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

﴿ كِتَٰبٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ أُحْكِمَتْ ﴾ : من الإحكام بمعنى الإتقان فلا يتطرق إليه نقص ولا خلل. ﴿ فُصِّلَتْ ﴾ : المقصود واضحة بينة.

(٢) ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ : المقصود لكيلا تعبدوا إلا الله.

(٣) ﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : المقصود مُدة حياتكم فى الدنيا. ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾ : المقصود يُجازى من عمل صالحًا من واسع جوده وكرمه. ﴿ تَوَلَّوْا۟ ﴾ : تتولوا ، حُذفت إحدى التاءين اختصارًا.

(٤) ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ : جميعًا فلا يتخلف منكم أحد.

(٥) ﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه للاهتمام بما يأتى بعده. ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ : المقصود المُشركون.

﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ﴾ : الثنى يعنى الطى ، والمقصود يُخفون ما فى قلوبهم من العداء للإسلام.

﴿ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ : تشبيه لما يُضمرونه فى أنفسهم. ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : المقصود بالنوايا والخواطر.

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ
مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ وَهُوَ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ
عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن
قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ
أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ
مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٨
وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ
لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ٩ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ
مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ١٠
إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم
مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١١ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ
وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ
مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢

(٦) ﴿ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَا ﴾ : المقصود منازلها فى الدنيا وفى الآخرة.

﴿ كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ.

(٧) ﴿ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ﴾ : العرش كناية عن الملك والسلطان فالمولى ﷻ يُدبر أمور المُخلوقات جميعًا بقدرته ﷻ ، كما سبق بيانه فى الآية رقم (٥٤) من سورة الأعراف والماء هو أصل الحياة.

﴿ لِيَبۡلُوَكُمۡ ﴾ : ليختبركم.

(٨) ﴿ أَخَّرۡنَا ﴾ : المقصود يُؤخر ويُقدم ما يشاء بحكمته ، فيضع كُل شىء فى وقته وموضعه الذى يستحقه ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المؤخر.

﴿ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ ﴾ : المقصود أجل مُحدد.

﴿ مَا يَحۡبِسُهُۥٓ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والاستهزاء.

﴿ وَحَاقَ بِهِم ﴾ : وحل وأحاط بهم العذاب جزاء استهزائهم.

(٩) ﴿ أَذَقۡنَا ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن التذوق يكون باللسان.

﴿ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾ : المقصود الكافرون وضعاف الإيمان. ﴿ رَحۡمَةٗ ﴾ : نعمة. ﴿ لَيَـُٔوسٞ ﴾ : شديد اليأس.

﴿ كَفُورٞ ﴾ : بنعم الله عليه.

(١٠) ﴿ لَفَرِحٞ ﴾ : المقصود فرح بطر وجحود لنعم الله ﷻ عليه.

﴿ فَخُورٌ ﴾ : مُتعالى على الناس بما أنعم الله به عليه.

(١٢) ﴿ فَلَعَلَّكَ ﴾ : الأصل فى معنى لعل الترجى ، وقد تأتى بمعنى النفى والاستبعاد ، وهو المقصود فى الآية ، والغرض تثبيت المؤمنين وإخبار المُشركين أن ذلك لا يكون أبدًا من رسول الله ﷺ. ﴿ وَكِيلٌ ﴾ : قيم مُتكفل بأمور عباده.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ
وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن
لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا
لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ
كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَن يَكْفُرْ
بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ
الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ
رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

(١٣) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم.

﴿ افْتَرَاهُ ﴾ : اختلقه.

﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ : ليحكموا على ما تأتون به ، وقيل ليُعاونكم.

(١٤) ﴿ فَاعْلَمُوا ﴾ : المقصود اثبتوا على إيمانكم.

﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على الإسلام والخطاب للمُشركين بعد أن ثبت لهم عجزهم عن الإتيان بمثل القُرآن الكريم أو ببعضه.

(١٥) ﴿ يُبْخَسُونَ ﴾ : البخس يعنى النُقصان.

(١٦) ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا ﴾ : المقصود أنهم لا يُثابون على أعمال الخير بسبب كُفرهم وعنادهم.

(١٧) ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة أن المؤمن لا يستوى مع الكافر. ﴿ كَانَ ﴾ : تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى. ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ : حُجة واضحة وبرهان ظاهر. ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم ، وفيه الحُجج والبراهين الساطعة. ﴿ كِتَابُ مُوسَىٰ ﴾ : المقصود التوراة وفيها البشارات بالمُصطفى ﷺ. ﴿ الْأَحْزَابِ ﴾ : من اجتمعوا على الصد عن سبيل الله. ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ : المراء يعنى الشك ، والخطاب فى ظاهره لرسول الله ﷺ وفى حقيقته لضعاف الإيمان ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

(١٨) ﴿ وَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم. ﴿ افْتَرَىٰ ﴾ : اختلق. ﴿ الْأَشْهَادُ ﴾ : من الملائكة والنبيين والصالحين. ﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه لأهمية ما يأتى بعده. ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ : اللعنة تعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.

(١٩) ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ : بما يُخالف شرع الله ﷻ ويوافق أهواءهم.

أُولَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ
ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ٢٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢١ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ
فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ٢٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ
هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٣ ۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ
وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٤
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥
أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٢٦
فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا
وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ
وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧
قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ
عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨

الحزب ٢٣

(٢٠) ﴿ مُعۡجِزِينَ ﴾ : من العجز والمقصود لن يُعجزوا المولى ﷻ. ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ : جزاء ضلالهم وجزاء من أضلوهم. ﴿ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴾ : المقصود سمع تدبر ، ونظر اعتبار ، وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم. الوقف لازم بين كلمتى ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ ، ﴿ يُضَٰعَفُ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله ﷻ ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ المقصود به الأولياء فى حين المقصود الكافرون.

(٢١) ﴿ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : بأن أوردوها المهالك ، بسبب كُفرهم وعنادهم. ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ : المقصود يختلقون شُركاء يعبدونهم من دون الله ﷻ.

(٢٢) ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ : المقصود لا بد ولا محالة ، ويستعمل فى اللغة بمعنى حقًا. (٢٣) ﴿ وَأَخۡبَتُوٓاْ ﴾ : الخبت يعنى الأرض المُنخفضة ، والمقصود داوموا على الخشوع والتواضع لله ﷻ فى كُل حال. (٢٤) مثل يضربه المولى ﷻ للكافر الذى لا يتدبر ما يسمع وما يرى ، والمؤمن الذى يهتدى بما يسمع ويرى. ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى التساوى. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : المقصود تتأملون فى وحدانية المولى ﷻ. (٢٧) ﴿ ٱلۡمَلَأُ ﴾ : المقصود زُعماء وأشراف قومه ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية. ﴿ أَرَاذِلُنَا ﴾ : المقصود الفقراء والضعفاء. ﴿ بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ ﴾ : المقصود يتظاهرون بالإيمان بك وباطنهم على خلاف ذلك ، وقيل آمنوا بك ابتداءً ولو تفكروا وتدبروا لم يؤمنوا. ﴿ نَظُنُّكُمۡ ﴾ : الظن يأتى فى اللغة بمعنى اليقين. (٢٨) ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ : بمعنى أخبرونى ، والاستفهام المقصود منه توبيخ المُشركين. ﴿ بَيِّنَةٖ ﴾ : حُجة وبرهان واضح. ﴿ رَحۡمَةٗ ﴾ : المقصود النبوة. ﴿ فَعُمِّيَتۡ ﴾ : المقصود فحُجبت عنكم بسبب تكذيبكم دون تدبر. ﴿ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا ﴾ : المقصود ماذا أفعل معكم ؟ هل أُكرهكم على الإيمان ؟ والاستفهام المقصود منه النفى والإنكار.

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠
بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا
تَجۡهَلُونَ ٢٩ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ
أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ
أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ
إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا
فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ قَالَ إِنَّمَا
يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنفَعُكُمۡ
نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن
يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٣٤ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ
قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ٣٥
وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ
فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا
وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧

٢٩ ﴿ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ﴾ : **المقصود أن المولى سيُحاسبنى عند لقائه إن طردتهم.**

٣٠ ﴿ مَن يَنصُرُنِي ﴾ : **استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد ينصرنى.**

﴿ أَفَلَا ﴾ : **استفهام المقصد منه الإنكار والتوبيخ.**

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : **المقصود تتدبرون.**

٣١ ﴿ خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ : **المقصود مُقدرات رزق المولى ﷻ.**

﴿ تَزۡدَرِيٓ ﴾ : **تحتقر.**

٣٢ ﴿ جَٰدَلۡتَنَا ﴾ : **الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.**

﴿ تَعِدُنَآ ﴾ : **به من العذاب ، والمقصود التهكم أو التحدى.**

٣٣ ﴿ بِمُعۡجِزِينَ ﴾ : **من العجز ، والمقصود لن تُعجزوا المولى ﷻ.**

٣٤ ﴿ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ ﴾ : **سبق بيان أن الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه المولى ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.**

٣٥ ﴿ أَمۡ ﴾ : **استفهام المقصود منه إنكار كُفرهم.** ﴿ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾ : **المقصود اختلق هذا الدين.**

﴿ إِجۡرَامِي ﴾ : **ذنبى.**

٣٦ ﴿ تَبۡتَئِسۡ ﴾ : **من البؤس بمعنى الهم والحُزن.**

٣٧ ﴿ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴾ : **المقصود برعايتنا وتعليمنا.**

وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ
قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ
مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا
مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ
وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا — نصف الحزب ٢٣
بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾
وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ
وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ
مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ
ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي
وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ
بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي
مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

(٣٨) ﴿ فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ ﴾ : بسبب جهلهم بقُدرة المولى ﷻ وسفه عقولهم.

(٣٩) ﴿ يُخۡزِيهِ ﴾ : المقصود يُذله.

﴿ مُّقِيمٌ ﴾ : دائم لا ينقطع.

(٤٠) ﴿ أَمۡرُنَا ﴾ : بإهلاك الكافرين.

﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ : نبع الماء من باطن الأرض وكان ذلك علامة لنبى الله نوح عليه السلام على بدء إهلاك الكافرين.

﴿ فِيهَا ﴾ : فى السفينة.

﴿ زَوۡجَيۡنِ ﴾ : من كل حيوان ذكر وأنثى.

﴿ مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ ﴾ : المقصود الكافرون من أهلك.

﴿ وَمَنۡ ءَامَنَ ﴾ : واحمل معك فى السفينة من آمن بدعوتك.

(٤١) ﴿ وَقَالَ ﴾ : نبى الله نوح عليه السلام لأهله ومن آمن معه.

(٤٢) ﴿ مَعۡزِلٖ ﴾ : مكان مُنعزل.

(٤٣) ﴿ يَعۡصِمُنِي ﴾ : المقصود يحفظنى بارتفاعه من الماء فلا يصل إلى.

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ : إلا من رحم الله ﷻ من المؤمنين.

(٤٤) ﴿ وَقِيلَ ﴾ : بعد انتهاء الطوفان وهلاك الظالمين ، والقول مجاز لإرادة المولى ﷻ وقدرته.

﴿ أَقۡلِعِي ﴾ : كُفى عن المطر. ﴿ وَغِيضَ ﴾ : نقص ونضب.

﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ ﴾ : استقرت السفينة على جبل يُسمى الجودى. ﴿ بُعۡدٗا ﴾ : المقصود هلاكًا.

(٤٥) ﴿ وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ ﴾ : المقصود بنجاة أهلى.

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ
مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦
قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا
تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧ قِيلَ يَٰنُوحُ
ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ
وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨ تِلۡكَ
مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ
وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩
وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ
إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ٥٠ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١
وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ
عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ
مُجۡرِمِينَ ٥٢ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ
بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ٥٣

(٤٦) ﴿ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ ﴾ : الذين أمرتك أن تحملهم فى السفينة ، لأنه لم يؤمن واتبع الكافرين.

(٤٧) ﴿ أَعُوذُ بِكَ ﴾ : ألجأ وأحتمى بك من أن أعود لذلك.

(٤٨) ﴿ ٱهۡبِطۡ ﴾ : من جبل الجودى الذى استقرت عليه السفينة.

﴿ وَبَرَكَٰتٍ ﴾ : البركة تعنى دوام الخير ونماءه.

﴿ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ : المقصود أُمم سوف تنشأ من ذُرية من معك من المؤمنين.

﴿ يَمَسُّهُم ﴾ : المقصود يُصيبهم.

(٤٩) ﴿ فَٱصۡبِرۡ ﴾ : الخطاب لكُل مُكلف وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٧) من ذات السورة.

(٥٠) ﴿ مُفۡتَرُونَ ﴾ : من الافتراء بمعنى اختلاق الأكاذيب ، والمقصود يختلقون شُركاء يعبدونهم من دون المولى ﷻ.

(٥١) ﴿ فَطَرَنِيٓ ﴾ : خلقنى. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار كُفرهم وتوبيخهم.

(٥٢) ﴿ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ﴾ : من الشرك به ﷻ. ﴿ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴾ : بالمداومة على توحيد المولى ﷻ.

﴿ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴾ : المقصود يُرسل المطر عليكم غزيرًا ، والماء أهم مقومات الحياة.

(٥٣) ﴿ بِبَيِّنَةٖ ﴾ : المقصود بحُجة واضحة على صدق نبوتك.

﴿ عَن قَوۡلِكَ ﴾ : عن للتعليل ، بمعنى بسبب قولك.

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ
وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي
جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ٥٥ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن
دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٦
فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي
قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ٥٧
وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا
وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٨ وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ٥٩ وَأُتۡبِعُواْ فِي
هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا
بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ٦٠ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ
ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ٦١
قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ
مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٦٢

ثلاثة أرباع الحزب ٢٣

(٥٤) ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖ ﴾ : المقصود ما نقول إلا إنك أصابك بعض آلهتنا بشر أفقدك عقلك.

(٥٥) ﴿ فَكِيدُونِي ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير ، والمقصود دبروا ما شئتم لإيذائى. ﴿ تُنظِرُونِ ﴾ : تُمهلون.

(٥٦) ﴿ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ : الناصية منبت الشعر فى مقدم الرأس ، والمقصود أن المولى ﷻ قادر على كل شىء.

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ : المقصود عدل فى قضائه وحكمه ﷻ.

(٥٧) ﴿ تَوَلَّوۡاْ ﴾ : تتولوا ، حُذفت إحدى التاءين اختصارًا.

﴿ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾ : المقصود يأتى بعد إهلاككم بقوم غيركم يخلفونكم فى أرضكم وأموالكم. ﴿ حَفِيظٌ ﴾ : الحفظ يعنى الرعاية والصيانة ، والمولى ﷻ هو الحافظ للسماوات والأرض ومن فيهن ، والحفيظ من أسماء الله الحُسنى ﷻ.

(٥٨) ﴿ أَمۡرُنَا ﴾ : بهلاكهم. ﴿ غَلِيظٖ ﴾ : الغليظ يعنى السميك ، استعارة لشدة العذاب.

(٥٩) ﴿ جَحَدُواْ ﴾ : الجحود يعنى الإنكار. ﴿ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴾ : الجبار الذى يُجبر غيره على طاعته ، والعنيد مُبالغة فى المُعاندة ، والمقصود دُعاة الكُفر والضلال.

(٦٠) ﴿ وَأُتۡبِعُواْ ﴾ : المقصود وأُلزموا. ﴿ لَعۡنَةٗ ﴾ : اللعنة تعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ.

﴿ بُعۡدٗا ﴾ : المقصود بالبُعد الهلاك والطرد من رحمة الله ﷻ.

(٦١) ﴿ أَنشَأَكُم ﴾ : خلقكم. ﴿ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ ﴾ : استخلفكم ومكنكم فيها لتُعمروها. ﴿ قَرِيبٞ ﴾ : بعفوه. ﴿ مُّجِيبٞ ﴾ : لمن دعاه. (٦٢) ﴿ مَرۡجُوّٗا ﴾ : المقصود نرجوك لقضاء حاجاتنا. ﴿ أَتَنۡهَىٰنَآ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ مُرِيبٖ ﴾ : من الريب بمعنى الشك ، والمقصود توكيد لشكهم.

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي
مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ٦٣ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ
فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ
عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ
ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ٦٥ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا
نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ
خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٦٧
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا
بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ
سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ٦٩ فَلَمَّا رَءَآ
أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ
قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ
فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١

٦٣ ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ : استفهام لتقرير حقيقة.

﴿ بَيِّنَةٖ ﴾ : بُرهان واضح.

﴿ رَحۡمَةٗ ﴾ : المقصود النبوة.

﴿ فَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ تَخۡسِيرٖ ﴾ : يقين بخُسرانكم.

٦٤ ﴿ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗ ﴾ : كانت آية على صدق دعوته ﷺ ، فكان لها يومًا تشرب فيه الماء وحدها دون غيرها وتسقيهم كلهم من لبنها على كثرتهم ونسبتها للمولى ﷻ تعظيمًا لشأنها.

﴿ فَيَأۡخُذَكُمۡ ﴾ : فيصيبكم.

٦٥ ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ : نحروها.

﴿ دَارِكُمۡ ﴾ : المقصود بلدكم ، كما يُقال دار الإسلام ، ودار الحرب.

٦٦ ﴿ أَمۡرُنَا ﴾ : بإهلاك قوم نبي الله صالح ﷺ. ﴿ خِزۡيِ ﴾ : ذل وهوان.

٦٧ ﴿ وَأَخَذَ ﴾ : المقصود وأصاب. ﴿ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ : صوت الصواعق ، وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ جَٰثِمِينَ ﴾ : مُلتصقين بالأرض ، وكان فى هذا الابتلاء هلاكهم.

٦٨ ﴿ يَغۡنَوۡاْ ﴾ : يُقيموا أصلًا فى تلك الأرض. ﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه لما يأتى بعده.

﴿ بُعۡدٗا ﴾ : المقصود بالبُعد الهلاك والطرد من رحمة الله ﷻ.

٦٩ ﴿ رُسُلُنَآ ﴾ : المقصود الملائكة. ﴿ فَمَا لَبِثَ ﴾ : المقصود فما تأخر عليهم. ﴿ حَنِيذٖ ﴾ : مشوى.

٧٠ ﴿ نَكِرَهُمۡ ﴾ : المقصود نفر منهم. ﴿ وَأَوۡجَسَ ﴾ : أحس فى نفسه وأضمر.

٧١ ﴿ فَضَحِكَتۡ ﴾ : سرورًا بإهلاك قوم لوط ، لكراهيتها لأفعالهم. ﴿ وَمِن وَرَآءِ ﴾ : ومن بعد.

قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا
لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤
إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ
قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ٧٦ وَلَمَّا
جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا
يَوۡمٌ عَصِيبٞ ٧٧ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨
قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩
قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠ قَالُواْ
يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ
مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا
مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١

(٧٢) ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ﴾ : دعاء على النفس بالشر والعذاب ، والمقصود فى الآية التعجب من البُشرى وليس الدعاء.

﴿ بَعۡلِي ﴾ : زوجى.

(٧٣) ﴿ أَتَعۡجَبِينَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ : البركة تعنى دوام الخير ونماءه. ﴿ حَمِيدٞ ﴾ : محمود لذاته ولأفعاله ﷻ. ﴿ مَّجِيدٞ ﴾ : عظيم الشأن ذو الشرف والجود والكرم ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المجيد والماجد قيل المجيد أبلغ من الماجد.

(٧٤) ﴿ ٱلرَّوۡعُ ﴾ : الخوف. ﴿ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة والمقصود فى إهلاك قوم نبى الله لوط عليه السلام لأن فيهم نبى الله لوط ومن آمن معه كما ورد فى الآية رقم (٣٢) من سورة العنكبوت.

(٧٥) ﴿ لَحَلِيمٌ ﴾ : لا يُعجل بالعقوبة. ﴿ أَوَّٰهٞ ﴾ : من التوجع ، إن نُسبت للنفس فتعنى التضرع ، وإن نُسبت للناس فتعنى الشفقة. ﴿ مُّنِيبٞ ﴾ : يرجع إلى ربه ﷻ فى سائر شئونه. (٧٧) ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ ﴾ : خوفًا من إيذاء قومه لهم. ﴿ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا ﴾ : استعارة لعجزه عن حمايتهم. (٧٨) ﴿ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ ﴾ : لفعل الفاحشة فى ضيوفه. ﴿ بَنَاتِي ﴾ : المقصود بنات قومى فتزوجوهن بما شرع الله ﷻ ، وكل نبى أب لأمته يُشفق عليهم ويرعاهم. ﴿ تُخۡزُونِ ﴾ : من الخزى بمعنى الفضيحة. ﴿ أَلَيۡسَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ رَّشِيدٞ ﴾ : من الرُشد بمعنى الهداية. (٧٩) ﴿ حَقّٖ ﴾ : المقصود رغبة. (٨٠) ﴿ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾ : مجاز عن العشيرة والأهل ، ليُجيرونى ويحمونى منكم. (٨١) ﴿ بِقِطۡعٖ ﴾ : بجُزء من الليل يكفى للخروج من البلد. ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ ﴾ : المقصود النهى عن الإبطاء فى السير. ﴿ ٱمۡرَأَتَكَ ﴾ : لأنها كانت موالية للكافرين. ﴿ أَلَيۡسَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار.

فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ
وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ
وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ
أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ
أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ
ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم
بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ
مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ
لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَآ أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ
مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

الحزب ٢٤

٨٢ ﴿ أَمْرُنَا ﴾ : المقصود الوقت المُحدد لنزول العذاب.

﴿ سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ : طين مُتحجر.

٨٣ ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ : مُعلمة لا تُصيب إلا الذين أجرموا.

﴿ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ : المقصود الحجارة ، ليست بعيدة عن المولى ﷻ أن يُصيب بها من يشاء من الظالمين ، وقيل المقصود المدينة التى أهلكها المولى ﷻ ، ليست بعيدة عن المُشركين ليتعظوا ويعتبروا بما حل بها من العذاب.

٨٤ ﴿ بِخَيْرٍ ﴾ : المقصود بأموال كثيرة تُغنيكم عن الكسب الحرام.

﴿ يَوْمٍ ﴾ : فى الدنيا أو يوم القيامة.

﴿ مُّحِيطٍ ﴾ : المقصود لن ينجو من الكافرين أحد.

٨٥ ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ : بالعدل. ﴿ تَبْخَسُواْ ﴾ : تُنقصوا. ﴿ تَعْثَوْاْ ﴾ : العثو يعنى شدة الفساد.

﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ : توكيد للنهى.

٨٦ ﴿ بَقِيَّتُ ﴾ : المقصود ما تحصلون عليه من كسب حلال. ﴿ بِحَفِيظٍ ﴾ : برقيب ، أُجازيكم على أعمالكم.

٨٧ ﴿ أَصَلَوٰتُكَ ﴾ : استفهام المقصود منه السُخرية. ﴿ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ : الحليم الذى لا يُعاجل بالعقوبة والرشيد من الرُشد بمعنى الهداية ، والمقصود إمعان فى التهكم والسخرية.

٨٨ ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم له. ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ : حُجة واضحة.

﴿ وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ : بالكسب الحلال ، وقيل المقصود النبوة.

﴿ أُخَالِفَكُمْ ﴾ : المقصود أفعل ما أنهاكم عنه. ﴿ أُنِيبُ ﴾ : أرجع إليه واهتدى به ﷺ فى سائر أمورى.

وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ
قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم
بِبَعِيدٖ ٨٩ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ
عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ
وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ
مُحِيطٞ ٩٢ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ
سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ
وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا
شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩٤
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ٩٥
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ
وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧

٨٩ ﴿ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ ﴾ : لا يحملنكم.

﴿ شِقَاقِيٓ ﴾ : من الشق وهو الجانب بمعنى أن كل منهم فى جانب بسبب ما بينهم من العداوة.

٩٠ ﴿ وَدُودٞ ﴾ : مُحب لعباده الصالحين والودود من أسماء الله الحُسنى ﷻ.

٩١ ﴿ رَهۡطُكَ ﴾ : عشيرتك.

﴿ بِعَزِيزٖ ﴾ : بقوة ومنعة.

٩٢ ﴿ أَرَهۡطِيٓ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا ﴾ : المقصود الوحى الذى أرسله المولى ﷻ به ، كأنهم جعلوه خلف ظهورهم.

﴿ مُحِيطٞ ﴾ : بعلمه كُل شىء.

٩٣ ﴿ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ ﴾ : على ما أنتم عليه ، والمقصود التهديد والوعيد.

﴿ يُخۡزِيهِ ﴾ : الخزى يعنى الذُل والهوان. ﴿ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ ﴾ : وانتظروا.

٩٤ ﴿ أَمۡرُنَا ﴾ : بعذابهم. ﴿ وَأَخَذَتِ ﴾ : المقصود أصابت. ﴿ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ : صوت الصواعق ، وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب. ﴿ جَٰثِمِينَ ﴾ : مُلتصقين بالأرض ، وكان فى هذا الابتلاء هلاكهم.

٩٥ ﴿ يَغۡنَوۡاْ ﴾ : يُقيموا أصلًا فى تلك الأرض. ﴿ بُعۡدٗا ﴾ : المقصود بالبُعد الهلاك والطرد من رحمة الله ﷻ.

٩٦ ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ ﴾ : بالمُعجزات والحُجج البينة على صدق رسالته.

٩٧ ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ : المقصود أشراف قومه ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

﴿ بِرَشِيدٖ ﴾ : الرشد يعنى حُسن انتظام وتصرف العقل ، والمقصود بهادى إلى الحق والصواب.

يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ
ٱلۡمَوۡرُودُ ٩٨ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ
ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ٩٩ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ
مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ١٠١
وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ
أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ
ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ١٠٣
وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ١٠٤ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ
إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي
ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧
الحزب ٢٤ ۞وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨

٩٨ ﴿ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴾ : المقصود نار جهنم.

٩٩ ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ : المقصود الدنيا.

﴿ لَعۡنَةٗ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ.

﴿ ٱلرِّفۡدُ ﴾ : العطية ، والمقصود الجزاء فى الدنيا والآخرة.

١٠٠ ﴿ قَآئِمٞ ﴾ : المقصود ما زالت آثارها قائمة.

﴿ وَحَصِيدٞ ﴾ : المقصود اندثرت.

١٠١ ﴿ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : بأن أوردوها المهالك ، بسبب كُفرهم وعنادهم.

﴿ أَغۡنَتۡ ﴾ : المقصود منعت.

﴿ يَدۡعُونَ ﴾ : المقصود يعبدون.

﴿ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴾ : بعذابهم.

﴿ تَتۡبِيبٖ ﴾ : من التب بمعنى الخُسران.

١٠٢ ﴿ أَخۡذُ رَبِّكَ ﴾ : المقصود عذاب ربك. ١٠٣ ﴿ لَأٓيَةٗ ﴾ : المقصود عبرة وعظة.

﴿ يَوۡمٞ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ مَّشۡهُودٞ ﴾ : تشهده الملائكة والخلق أجمعون.

١٠٤ ﴿ نُؤَخِّرُهُۥٓ ﴾ : المقصود العذاب. ﴿ لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ﴾ : وقت مُحدد.

١٠٥ ﴿ يَوۡمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

١٠٦ ﴿ زَفِيرٞ ﴾ : المقصود تنفس الصعداء من شدة الكرب.

﴿ وَشَهِيقٌ ﴾ : المقصود رد النفس إلى الصدر بشدة من الضيق والكرب.

١٠٧ ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ : كناية عن التأبيد. ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ : المقصود أن كُل شىء بإرادة الله ﷻ وقضائه وقدره ، فيجب تفويض أمور دخول الجنة والنار والخُلد فيهما إلى المولى ﷻ.

١٠٨ ﴿ غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴾ : غير مقطوع ، من جذ بمعنى قطع.

فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّمَّا يَعۡبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعۡبُدُ
ءَابَآؤُهُم مِّن قَبۡلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ ١٠٩
وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ
سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١١٠
وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ
خَبِيرٞ ١١١ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ١١٣ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ
ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ
لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٥
فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ
عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّنۡ أَنجَيۡنَا مِنۡهُمۡۗ وَٱتَّبَعَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ ١١٦ وَمَا
كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧

١٠٩ ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (١٧) من ذات السورة.

﴿ مِّمَّا ﴾ : من الذى.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : المُشركون.

﴿ نَصِيبَهُمۡ ﴾ : من العذاب.

١١٠ ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : التوراة.

﴿ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ ﴾ : فمنهم من آمن به ومنهم من كفر.

﴿ كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ ﴾ : بتأخير العذاب وإمهال العُصاة والكافرين.

﴿ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ ﴾ : المقصود من عذابهم جزاء كُفرهم وتكذيبهم.

﴿ مُرِيبٖ ﴾ : الريب يعنى الشك والمقصود توكيد شكهم.

١١١ ﴿ كُلّٗا ﴾ : المقصود كُل الناس.

﴿ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ : المقصود جزاء أعمالهم.

١١٢ الخطاب لكُل مُكلف، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٧) من ذات السورة.

﴿ تَطۡغَوۡاْ ﴾ : الطغيان مُجاوزة الحد.

١١٣ ﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ ﴾ : المقصود لا تعتمدوا ولا تستعينوا ولا تتعاونوا. ﴿ فَتَمَسَّكُمُ ﴾ : فتُصيبكم.

﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

١١٤ ﴿ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ : المقصود فى أوقاتها المُحددة بالنهار والليل، والزُلف جمع زُلفة من أزلفه بمعنى قربه، والمقصود أول الليل، قيل هى صلاة المغرب وصلاة العشاء. ﴿ يُذۡهِبۡنَ ﴾ : يُكفرن.

١١٦ ﴿ ٱلۡقُرُونِ ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن، والمُتعارف عليه مائة عام، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة، وقيل أُمة من الاقتران، والمقصود أن الله لا يُهلك قومًا إن كان فيهم من يأمر بالمعروف وينهى عن المُنكر.

﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ ﴾ : المقصود شُغلوا بما هم فيه من نعيم وجحدوا نعم المولى ﷻ عليهم.

١١٧ ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ : المقصود ما صحة وما استقام، بل استحال فى حق المولى ﷻ.


الجزء الثاني عشر — سورة هود

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾
إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

ترتيبها ١٢ — سُورَةُ يُوسُفَ — آياتها ١١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

٢٣٥

(١١٨) ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ : المقصود على دين واحد.

(١١٩) ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ : المقصود من هم على دين الحق ، وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٣٤) من ذات السورة.

﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ : المقصود أن سُنة الله ﷻ فى خلقه اختلاف الناس فى العقائد والمفاهيم والآراء.

﴿ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ : المقصود قضائه وحُكمه العادل ﷻ.

﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ : المقصود من الجن ومن الناس.

(١٢٠) ﴿ هَٰذِهِ ﴾ : المقصود الدنيا.

﴿ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ : المقصود النبوة والقُرآن الكريم.

(١٢١) ﴿ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ : اعملوا على ما أنتم عليه ، والمقصود التهديد والوعيد.

(١٢٢) ﴿ وَانتَظِرُوا ﴾ : حُكم الله ﷻ بيننا.

(١٢٣) ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ : المقصود ما غاب عن علم الناس.

سورة يوسف

(١) ﴿ الر ﴾ : الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة. ﴿ الْكِتَابِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ الْمُبِينِ ﴾ : الموضح لأحكام الدين وشريعته الغراء.

(٣) ﴿ الْغَافِلِينَ ﴾ : المقصود الذين لا يعرفون عن قصص هؤلاء الأنبياء - عليهم السلام - شىء.

(٤) فسر نبى الله يعقوب ﷺ الرؤيا على أن الكواكب هم إخوته ، والشمس والقمر هما أبوه وأمه ، وتحققت الرؤيا فى ختام القصة.

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ
إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ
وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ
وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ
وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ
إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٨
ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ
وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ
لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ
ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ
يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ
وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ
أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنْ
أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ١٤

نصف الحزب ٢٤

(٥) ﴿ فَيَكِيدُواْ ﴾ : الكيد تدبير بخفاء لإيقاع المكروه بمن يُكاد له.

(٦) المقصود كما اصطفاك ربك بهذه الرؤيا يصطفيك لأمر عظيم وهو النبوة.

﴿ تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ : تفسير الرؤى.

(٧) ﴿ ءَايَٰتٌ ﴾ : المقصود عبر وعظات.

﴿ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ : لمن سأل عن قصتهم قيل اليهود والمُشركون.

(٨) ﴿ وَأَخُوهُ ﴾ : الشقيق واسمه بنيامين.

﴿ عُصْبَةٌ ﴾ : جماعة أشداء أقوياء نقوم بكُل ما يحتاج إليه.

(٩) ﴿ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ : المقصود أرسلوه فى أرض بعيدة لا يرجع منها.

﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ : المقصود تخلص لكم محبة أبيكم.

(١٠) ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ : المقصود قاع البئر. ﴿ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ : جماعة يسيرون معًا.

(١١) ﴿ مَا لَكَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(١٢) ﴿ يَرْتَعْ ﴾ : الرتع يعنى السعة فى الأكل والشُرب.

(١٣) ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ ﴾ : لصغر سنه وعدم قُدرته على مواجهة ما قد يلقونه من أخطار.

(١٤) ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ : كناية عن اهتمامهم بحفظه ورعايته لأن الإنسان لا يرضى أن يوصف بالخسران.

فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ
أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ
بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ
وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ
فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ
بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ
دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ
ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(١٥) ﴿ وَأَجْمَعُوٓا۟ ﴾ : المقصود وعزموا.

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ ﴾ : ألهمناه أنه سيُمكن له فى الأرض ويُخبرهم بما فعلوه معه تثبيتًا لقلبه.

(١٦) ﴿ يَبْكُونَ ﴾ : المقصود يصطنعون البكاء.

(١٧) ﴿ بِمُؤْمِنٍ ﴾ : بمُصدق.

(١٨) ﴿ سَوَّلَتْ ﴾ : سهلت وزينت.

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ : الصبر الجميل صبر بلا شكوى.

﴿ تَصِفُونَ ﴾ : المقصود تكذبون.

(١٩) ﴿ سَيَّارَةٌ ﴾ : جماعة يسيرون معًا.

﴿ وَارِدَهُمْ ﴾ : من يأتى لهم بالماء.

﴿ وَأَسَرُّوهُ ﴾ : أخفوه عن الناس لكى لا يدعى أحد أنه من أهله أو ملك له.

(٢٠) ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾ : باعوه. ﴿ بَخْسٍ ﴾ : قليل.

﴿ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ : لكى يتخلصوا منه خوفًا من أن يظهر له أهل أو من يملكه.

(٢١) ﴿ مَثْوَىٰهُ ﴾ : المقصود إقامته. ﴿ تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ : المقصود تفسير الرؤى.

(٢٢) ﴿ أَشُدَّهُۥٓ ﴾ : المقصود سن الرشد.

﴿ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ : حُكمًا رشيدًا ، وعلمًا بأمور الدنيا ، والمقصود النبوة.

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ
وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ
إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ
وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا
ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ
قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ
أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ
ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ
مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ
هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾
۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا (ربع الحزب ٢٤)
عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾

(٢٣) ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ﴾ : المُراودة تعنى الطلب برفق.

﴿ وَغَلَّقَتِ ﴾ : المقصود أحكمت الغلق.

﴿ هَيۡتَ لَكَ ﴾ : أقبل ، والمقصود ليُجامعها.

﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود استجير بالله ﷻ مما تطلُبينه.

﴿ رَبِّيٓ ﴾ : المقصود سيدى.

﴿ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ ﴾ : أكرمنى فى مقامى وأمرك بإكرامى.

(٢٤) ﴿ هَمَّتۡ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾ : همت به ضربًا بعد أن امتنع عن تلبية رغبتها وهم بها يدفع عن نفسه.

﴿ بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ : لم يذكر القُرآن هذا البرهان وكثرت فيه الأقوال والخلاصة أنه إلهام عصمه من الفاحشة.

﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ : ضرب المرأة. ﴿ وَٱلۡفَحۡشَآءَ ﴾ : الفحش كل ما قُبح من قول أو عمل ، والمقصود ما طلبته منه.

(٢٥) ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ ﴾ : تسابقا إلى الباب هو يُريد أن يخرج وهى تُريد أن تمنعه.

﴿ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ ﴾ : قطعت قميصه من الخلف. ﴿ وَأَلۡفَيَا ﴾ : وجدا. ﴿ سَيِّدَهَا ﴾ : المقصود زوجها.

﴿ لَدَا ﴾ : عند. ﴿ مَا جَزَآءُ ﴾ : استفهام المقصود منه التحريض والإقرار.

(٢٨) ﴿ كَيۡدِكُنَّ ﴾ : الكيد تدبير بخفاء لإيقاع المكروه بمن يُكاد له.

(٢٩) ﴿ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴾ : جمع المُذكر باعتبار من القوم الخاطئين.

(٣٠) ﴿ وَقَالَ ﴾ : المُذكر فى مقام المؤنث من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع. ﴿ فَتَىٰهَا ﴾ : المقصود عبدها. ﴿ شَغَفَهَا ﴾ : الشغاف يعنى الغلاف المُحيط بالقلب والمقصود تمكن الحُب من قلبها.

فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا
وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ
أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ
عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ
وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ
إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣
فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ
حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ
أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي
خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا
بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ
مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧

٣١ ﴿ بِمَكۡرِهِنَّ ﴾ : المقصود بإيذائها بقولهن.

﴿ مُتَّكَـٔٗا ﴾ : ما يُجلس عليه من كراسى وأرائك.

﴿ أَكۡبَرۡنَهُۥ ﴾ : عظمنه.

﴿ وَقَطَّعۡنَ ﴾ : استعارة لشدة الجروح.

﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ : قول يُقصد به تنزيه المولى ﷻ ، ويُذكر فى حال الدهشة والتعجب.

٣٢ ﴿ فِيهِ ﴾ : المقصود فى شأن محبته.

﴿ فَٱسۡتَعۡصَمَ ﴾ : من العصمة بمعنى المنع ، والمقصود استمسك بالفضيلة.

﴿ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ : المذلولين المقهورين.

٣٣ ﴿ يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ ﴾ : قيل فى صيغة الجمع إنهن خوفنه من مخالفتها ، وزين له مُطاوعتها. ﴿ أَصۡبُ ﴾ : أميل إلى طلبها ، والمقصود ألا عاصم إلا بعون الله ﷻ.

٣٤ ﴿ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّ ﴾ : بقذف اليأس فى قلوبهن من موافقته ، وتثبيته على العصمة.

٣٥ ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم ﴾ : المقصود العزيز وأهل مشورته ، وذلك حتى يوهم الناس ببراءة زوجته.

﴿ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ : أدلة براءته.

٣٦ ﴿ خَمۡرٗا ﴾ : المقصود عنبًا ، ثم يُصبح خمرًا ، مجاز باعتبار ما سيكون.

٣٧ ﴿ نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ ﴾ : المقصود أخبرتكما به.

﴿ مِلَّةَ ﴾ : الملة تعنى الشريعة ، من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه ، وتُطلق على الدين أيضًا.

وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ
لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ
ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾
مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا
فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ
مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ
لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾
وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ
سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾

(٣٨) ﴿ مِلَّةَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية السابقة.

﴿ مَا كَانَ ﴾ : المقصود ما صح وما استقام.

(٣٩) ﴿ ءَأَرۡبَابٌ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى التساوى.

﴿ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ : الغالب ﷻ ، يُصرف الأمور بقدرته كيف يشاء ﷻ ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ القهار.

(٤٠) ﴿ أَسۡمَآءً سَمَّيۡتُمُوهَآ ﴾ : المقصود أسماء آلهتهم ، ليس لها مُسميات فى الحقيقة ، فهم لا يضرون ولا ينفعون.

﴿ سُلۡطَٰنٍ ﴾ : السُلطان يعنى القهر والمقصود حُجة وبُرهان.

﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ : إبطال لجميع التصرفات المزعومة لآلهتهم بأنها لا حُكم لها فيما زعموا.

﴿ ٱلۡقَيِّمُ ﴾ : المقصود المُستقيم الذى لا عوج فيه.

(٤١) ﴿ رَبَّهُۥ ﴾ : المقصود سيده ، وسوف تتكرر كلمة الرب بمعنى السيد فى آيات تالية من ذات السورة.

﴿ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾ : الاستفتاء طلب بيان الحُكم المُبهم ، والمقصود تفسير رؤياهما.

(٤٢) ﴿ ٱذۡكُرۡنِي ﴾ : المقصود اذكر له صلاحى وما حل بى من ظُلم.

﴿ بِضۡعَ ﴾ : البضع من ثلاث إلى تسع.

(٤٣) ﴿ عِجَافٌ ﴾ : جمع عجفاء وهى الهزيلة. ﴿ تَعۡبُرُونَ ﴾ : تُفسرون.

قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ
فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ
وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا
قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ
عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى
بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ
ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾
قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ
لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ
ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾

(٤٤) ﴿ أَضْغَٰثُ ﴾ : أخلاط من أوهام وخواطر النفس.

﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾ : بتفسير.

(٤٥) ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ : تذكر بعد مُدة من الزمن.

(٤٦) ﴿ أَفْتِنَا ﴾ : بضمير الجمع لبيان أهمية الرؤيا لأنها تتعلق بأمر يخص الناس ولا يخصه وحده.

(٤٧) ﴿ دَأَبًا ﴾ : متواليةً بلا انقطاع.

(٤٨) ثم يأتى بعد ذلك سبع سنوات كُلهن جدب وقحط ، تأكلون فيها ما ادخرتم إلا قليلًا.

(٤٩) ﴿ يُغَاثُ ﴾ : الغيث يعنى المطر والمقصود ينزل فيه المطر.

﴿ يَعْصِرُونَ ﴾ : من ثمار العنب والزيتون وغيرهما.

(٥٠) ﴿ رَبِّكَ ﴾ : المقصود سيدك. ﴿ بَالُ ﴾ : حال.

﴿ بِكَيْدِهِنَّ ﴾ : الكيد تدبير بخفاء لإيقاع المكروه بمن يُكاد له ، والمقصود كتمانهن شهادة الحق لتبرئته مما نُسب إليه.

(٥١) ﴿ خَطْبُكُنَّ ﴾ : الخطب الشأن العظيم الذى يكثر فيه التخاطب ، والمقصود شأنكن.

﴿ حَصْحَصَ ﴾ : ظهر ما كان مُستتر.

(٥٢) هذه الآية والتى بعدها استكمال لإقرار امرأة العزيز.

الجزء ١٣ الحزب ٢٥

۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ
إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ
لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤
قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ
بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَلَأَجۡرُ
ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧ وَجَآءَ
إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨
وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا
تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٥٩ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي
بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ٦١ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ
لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٦٢
فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ
فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٦٣

٥٣ ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ : **بصرف السوء عنها.**

٥٤ ﴿ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِي ﴾ : **المقصود أخصصه فى أعمالى.**

﴿ مَكِينٌ أَمِينٞ ﴾ : **فى مكانة عالية ومؤتمن.**

٥٥ **المقصود إدارة أموال الدولة كمنصب وزير المالية فى العصر الحديث.**

٥٦ ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُ ﴾ : **المقصود يُقرر ما يشاء فيها بلا مُنازع له فى سُلطته.**

﴿ نُصِيبُ ﴾ : **المقصود نجود.**

٥٧ ﴿ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : **المقصود نعيم الجنة.**

٥٨ ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ : **يشترون طعامًا بسبب ما حل ببلادهم من قحط وجدب.**

﴿ مُنكِرُونَ ﴾ : **المقصود أنهم لم يعرفوه لطول الزمن.**

٥٩ ﴿ بِجَهَازِهِمۡ ﴾ : **المقصود ما طلبوه من أطعمة.** ﴿ بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡ ﴾ : **الظاهر أنه جرى حديث بينه وبينهم فذكروا له أن لهم أخًا من أبيهم لم يأت معهم.** ﴿ أَلَا تَرَوۡنَ ﴾ : **استفهام المقصود منه الإقرار.**

﴿ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾ : **المقصود المُضيفين.**

٦١ ﴿ سَنُرَٰوِدُ ﴾ : **المُراودة تعنى الطلب برفق.**

٦٢ ﴿ بِضَٰعَتَهُمۡ ﴾ : **التى جاءوا بها فى مقابل الطعام على سبيل المُقايضة.** ﴿ رِحَالِهِمۡ ﴾ : **أمتعتهم.**

﴿ ٱنقَلَبُوٓاْ ﴾ : **الانقلاب يعنى الرجوع.** ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ : **بعد أن يعرفوا تفضلنا عليهم فيرجعوا لنا بأخيهم.**

٦٣ ﴿ مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ ﴾ : **المقصود بعد هذه المرة.**

قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن
قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ وَلَمَّا فَتَحُواْ
مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ
أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ٦٥ قَالَ
لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي
بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا
نَقُولُ وَكِيلٞ ٦٦ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ
وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن
شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ
يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ
قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعۡلَمُونَ ٦٨ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ
قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩

٦٤ ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار ، بمعنى النفى.

﴿ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ ﴾ : المقصود إلا ائتمانى لكم على أخيه يوسف - عليه السلام - ولم توفوا بوعدكم فلا أثق بكم.

٦٥ ﴿ مَا نَبۡغِي ﴾ : المقصود ما تُريد أكثر من ذلك دليلًا على إحسان الملك لنا.

﴿ وَنَمِيرُ ﴾ : المقصود نجلب لهم الطعام.

﴿ وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖ ﴾ : إن أرسلت معنا أخانا.

﴿ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ﴾ : المقصود يسير على عزيز مصر.

٦٦ ﴿ مَوۡثِقٗا ﴾ : عهدًا مؤكدًا.

﴿ يُحَاطَ بِكُمۡ ﴾ : المقصود يُحيط بكم الهلاك. ﴿ وَكِيلٞ ﴾ : المقصود مُطلع رقيب.

٦٧ ﴿ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ ﴾ : المقصود حتى لا يحسدكم الناس ويكيدوا لكم. ﴿ أُغۡنِي ﴾ : أمنع.

٦٨ ﴿ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم ﴾ : المقصود من الأبواب المُتفرقة.

﴿ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَا ﴾ : المقصود أنه أدى ما عليه بأن أوصاهم بالحيطة والحذر.

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود يُهملون فى الأخذ بالأسباب ، وقيل لا يعلمون أن الحذر لا يُغنى من القدر.

٦٩ ﴿ تَبۡتَئِسۡ ﴾ : لا تحزن مما فعله إخوتنا معى.

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ
ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟
وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾
قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ
مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

ربع الحزب ٢٥

(٧٠) ﴿ بِجَهَازِهِمْ ﴾ : بما طلبوه من طعام.

﴿ ٱلسِّقَايَةَ ﴾ : الإناء الذى يُكال به.

﴿ رَحْلِ ﴾ : متاع.

﴿ ٱلْعِيرُ ﴾ : الإبل التى عليها الأحمال والمقصود يا أصحاب العير.

(٧٢) ﴿ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾ : المكيال الذى يكيل به الملك.

﴿ زَعِيمٌ ﴾ : المقصود ضامن.

(٧٣) ﴿ تَٱللَّهِ ﴾ : قسم بالمولى ﷻ.

(٧٥) ﴿ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ : كان الحُكم عندهم أنه من سرق يؤخذ عبدًا لمن سرق منه.

(٧٦) ﴿ كِدْنَا ﴾ : دبرنا ليوسف ذلك عقابًا لإخوته على ما سبق أن فعلوه به.

﴿ دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ : فى حكم الملك وشريعته.

(٧٧) ﴿ قَالُوٓا۟ ﴾ : أخوة يوسف.

﴿ يَسْرِقْ ﴾ : المقصود إن يسرق أخوهم بنيامين صواع الملك.

﴿ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ : المقصود نبى الله يوسف ﷺ ، روى أنه سرق وهو صغير صنم لجده وحطمه.

﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ ﴾ : فأضمرها ولم يرد عليهم.

(٧٨) ﴿ كَبِيرًا ﴾ : المقصود طاعنًا فى السن.

﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ﴾ : لأنه كان أصغرهم ، والصغير أقرب إلى رقة الأب عليه.


الجزء الثالث عشر — سورة يوسف

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ
إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ
قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم
مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ
ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾
ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾
وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾
قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى
وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٢٤٥

(٧٩) ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ : ألجأ وأحتمى وأستجير به من أى مكروه.

(٨٠) ﴿ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ﴾ : انفردوا يتناجون والمُناجاة تعنى المُحادثة سرًا ، من النجاة بالارتفاع ، لأنه ارتفع عن سماع الغير فكان كالأرض المُرتفعة.

﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار.

﴿ مَّوْثِقًا ﴾ : عهدًا.

(٨١) ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴾ : المقصود ما كنا نعلم الغيب لنعرف أن أخانا سوف يسرق.

(٨٢) ﴿ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ : المقصود أهل القرية.

﴿ وَٱلْعِيرَ ﴾ : الإبل ، والمقصود أصحاب العير الذين كانوا معنا فى سفرنا.

(٨٣) ﴿ سَوَّلَتْ ﴾ : زينت وسهلت.

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ : الصبر الجميل صبر بلا شكوى.

(٨٤) ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ : الأسف شدة الحُزن. ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ ﴾ : أصابت عيناه غشاوة من شدة الحُزن.

﴿ كَظِيمٌ ﴾ : المقصود يكظم حُزنه فى قلبه.

(٨٥) ﴿ تَفْتَؤُا۟ ﴾ : المقصود لا تزال. ﴿ حَرَضًا ﴾ : المقصود يُصيبك المرض.

﴿ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ : المقصود تموت من شدة الحزن.

(٨٦) ﴿ بَثِّى ﴾ : البث إثارة الشىء وتفريقه ، واستعمل فى اللغة بمعنى شدة الغم.

﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود علم اليقين برحمة المولى ﷻ ولُطفه.

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ
مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ
ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ
مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا
ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾
قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ
جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ
وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ
ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ
ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ
عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾
ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ
بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

(٨٧) ﴿ فَتَحَسَّسُواْ ﴾ : من الحواس والمقصود اسألوا عن أخبارهما.

﴿ رَّوۡحِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود فرج المولى ﷻ ورحمته.

﴿ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ : اليأس من فرج المولى ﷻ من الكبائر ، أما إنكار قُدرته ﷻ فهو كُفر.

(٨٨) ﴿ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ ﴾ : بعد ما رجعوا إلى مصر امتثالًا لأمر أبيهم.

﴿ مُّزۡجَىٰةٖ ﴾ : من الإزجاء ، بمعنى دفع الشىء ، يُقال يُزجى بمعنى يدفع ، ويُقال على البضاعة الرديئة التى لا تُقبل فى المُعاملات مُزجاة ، وقيل ممزوجة بين الجيد والردئ ، قالوا ذلك على سبيل الاستعطاف والمسكنة.

(٨٩) ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتأنيب.

(٩٠) ﴿ أَءِنَّكَ ﴾ : استفهام تقريرى الغرض منه التأكد.

(٩١) ﴿ ءَاثَرَكَ ﴾ : من الإيثار بمعنى التفضيل.

(٩٢) ﴿ تَثۡرِيبَ ﴾ : المقصود لوم وتعنيف.

(٩٣) ﴿ يَأۡتِ ﴾ : المقصود يصير.

(٩٤) ﴿ فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ ﴾ : المقصود خرجت من مصر فى طريقها إلى الشام.

﴿ تُفَنِّدُونِ ﴾ : من الفند بمعنى فساد العقل.

(٩٥) ﴿ قَالُواْ ﴾ : الحاضرون عنده. ﴿ تَٱللَّهِ ﴾ : قسم بالمولى ﷻ.

﴿ ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ : المقصود تمنى نبى الله يعقوب عليه السلام عودة ابنه نبى الله يوسف عليه السلام.

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ
أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٩٦ قَالُواْ
يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧ قَالَ سَوۡفَ
أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٩٨ فَلَمَّا
دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ
لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ
الحزب ٢٥ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠ ۞ رَبِّ
قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ
فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ
تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ
ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ
وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣

(٩٦) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتأنيب.

(٩٧) ﴿ خَٰطِـِٔينَ ﴾ : إقرار منهم بذنبهم وندمهم لحثه على العطف والشفقة عليهم.

(٩٨) أجل ﵇ استغفاره لهم حتى تهدأ نفسه من شناعة جُرمهم.

(٩٩) ﴿ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ ﴾ : المقصود ضمهما واحتضنهما.

﴿ أَبَوَيۡهِ ﴾ : المقصود أبوه وأمه ، وقيل خالته لوفاة أمه ، ومن أساليب اللغة العربية تغليب المُذكر على المؤنث فى الجمع.

(١٠٠) ﴿ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا ﴾ : كان ذلك تحية الملوك فى عهدهم.

﴿ ٱلۡبَدۡوِ ﴾ : سُكان الصحراء ، وما كان فيها من شظف العيش.

﴿ نَّزَغَ ﴾ : المقصود أفسد، استعارة لتأثير وسوسة الشيطان فى الإنسان، والنزغ يعنى الغرز كغرز الإبرة فى الجسد.

﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُ ﴾ : عالم بدقائق الأمور ، يقضى فيها بما شاء ﷻ.

(١٠١) ﴿ تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴾ : المقصود تفسير الرؤى. ﴿ فَاطِرَ ﴾ : خالق ومُبدع.

﴿ وَلِيِّۦ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١٠٢) ﴿ لَدَيۡهِمۡ ﴾ : المقصود أخوة نبى الله يوسف ﵇.

﴿ يَمۡكُرُونَ ﴾ : المكر يعنى الخداع ، والمقصود ما فعلوه بأخيهم نبى الله يوسف ﵇.

(١٠٣) الآية تسلية للمُصطفى ﷺ على إصرار قومه على تكذيبه.

وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ١٠٤
وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ١٠٥ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ
ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠٧ قُلْ
هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى
وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن
قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠٩
حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟
جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ
ٱلْمُجْرِمِينَ ١١٠ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِۗ
مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١١١

(١٠٥) ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ : المقصود وكثير.

﴿ ءَايَةٍ ﴾ : مُعجزات وبراهين وأدلة على توحيد الله ﷻ.

(١٠٦) المقصود أنهم يُقرون بربوبية المولى ﷻ ومع ذلك يُشركون معه بعبادة آلهتهم كما ورد فى الآية رقم (٣) من سورة الزمر.

(١٠٧) ﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

﴿ غَٰشِيَةٌ ﴾ : المقصود عذاب يغمرهم.

﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ بَغْتَةً ﴾ : فجأة.

﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك والمقصود لا يتوقعون إتيانه.

(١٠٨) ﴿ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ ﴾ : المؤنث فى مقام المُذكر من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت انتباه السامع. ﴿ بَصِيرَةٍ ﴾ : من البصر ، وهى النور الذى يُبصر به العقل طريق الهداية ، وتعنى المعرفة الثابتة بيقين. ﴿ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

(١٠٩) ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ : الآية ترد على من أنكروا أن يكون الرسول بشرًا. ﴿ أَفَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم. ﴿ يَسِيرُواْ ﴾ : المقصود يُسافروا. ﴿ فَيَنظُرُواْ ﴾ : فى آثار ديار القوم التى يمرون عليها فى سفرهم ، والمقصود بالنظر التدبر. ﴿ كَيْفَ ﴾ : أهلكهم الله ﷻ ، والمقصود بالاستفهام الحث على التفكر والاتعاظ. ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار كُفرهم وتوبيخهم.

(١١٠) ﴿ بَأْسُنَا ﴾ : عذابنا. (١١١) ﴿ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

﴿ يُفْتَرَىٰ ﴾ : يُختلق. ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية السابقة.

سُورَةُ الرَّعْدِ

ترتيبها ١٣ — آياتها ٤٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ
كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم
بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ
ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ
وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ
فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ (ربع الحزب ٢٥)
فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ
أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥

(١) ﴿ الٓمٓر ﴾ : الحُروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٢) ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : الاستواء فى اللغة يعنى الاعتدال والاستقامة والعرش كُل ما له سقف ويُطلق على هودج المرأة وكرسى الملك ، والمقصود أنه ﷻ يُدبر أمور المُخلوقات جميعًا بقدرته ﷻ.

﴿ وَسَخَّرَ ﴾ : ذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

﴿ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ : يسير فى منازله لأوقات مُحددة.

﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ ﴾ : يُصرف ملكه على أكمل الوجوه.

﴿ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ : المقصود يُبين ويوضح الآيات الدالة على عظمته وقُدرته ﷻ. ﴿ تُوقِنُونَ ﴾ : اليقين يعنى التصديق الجازم.

(٣) ﴿ مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ : جعلها مُتسعة. ﴿ رَوَٰسِيَ ﴾ : جمع راس وهو الثابت المُستقر ، والمقصود الجبال ، لكى لا تضطرب الأرض. ﴿ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ : ذكر وأُنثى. ﴿ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ : يستر ويغطى ، والمقصود يُذهب ضوء النهار بظلمة الليل.

(٤) ﴿ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ ﴾ : بقاع مُختلفة فى صلاحيتها للزرعة. ﴿ وَجَنَّٰتٞ ﴾ : بساتين وحدائق.

﴿ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ ﴾ : يجمعها أصل واحد وتتفرق فروعها.

(٥) ﴿ تَعۡجَبۡ ﴾ : من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع. ﴿ أَءِذَا ... أَءِنَّا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والسُخرية.

﴿ ٱلۡأَغۡلَٰلُ ﴾ : المقصود قيود الضلال ، تمنع عنهم نور الهداية بسبب كُفرهم وعنادهم ، وقيل المقصود فى الآخرة حينما يُساقون إلى جهنم.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ
أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ ﴿٧﴾ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ
أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ
بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ
يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟
مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا
لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا
وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾

(٦) ﴿ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ : بالعقاب بدل الإمهال ، والمقصود منهم السُخرية أو التحدى.

﴿ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ : مضت عقوبات أمثالهم من المُكذبين فى الأُمم السابقة.

(٧) ﴿ ءَايَةٌ ﴾ : مُعجزة مثل ما ورد فى الآيات أرقام من {٩٠ إلى ٩٣} من سورة الإسراء.

﴿ هَادٍ ﴾ : يدعوهم إلى الهداية.

(٨) ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ : المقصود من تنقص مُدة حملها ومن تزداد.

(٩) ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾ : ما غاب عن الناس.

﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ : ما تشهده الأبصار.

﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ : فى كُل شىء ، فى العزة والجلال والعلو والكمال والإكرام ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الكبير.

﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ : المُستعلى على كُل شىء بقدرته ﷻ.

(١٠) ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم ﴾ : المقصود يستوى فى علمه ﷻ. ﴿ وَسَارِبٌ ﴾ : المقصود ظاهر.

(١١) ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ : المقصود ملائكة يتعاقبون على العباد. ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ : من السوء بأمر الله ﷻ. ﴿ وَالٍ ﴾ : يتولى أمورهم ، من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١٢) ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ : خوفًا من عذابه ، وطمعًا فى رحمته بنزول المطر. ﴿ ٱلثِّقَالَ ﴾ : المقصود المملوءة بالماء.

(١٣) ﴿ وَيُسَبِّحُ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، والمقصود فى الآية الخضوع التام لأمر الله ﷻ. ﴿ ٱلصَّوَٰعِقَ ﴾ : نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ يُجَٰدِلُونَ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر ، والمقصود يُجادلون فى توحيد المولى ﷻ. ﴿ ٱلْمِحَالِ ﴾ : البطش والانتقام.

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا
وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ۩ ١٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ سجدة
وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ
لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ
تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ
ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦ أَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ
كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ
وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ
لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨

(١٤) ﴿ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود الدعاء والتضرع ، وقيل دعوة توحيد المولى ﷻ.

﴿ ضَلَٰلٖ ﴾ : المقصود لا يُنتقع به.

(١٥) ﴿ يَسۡجُدُ ﴾ : سُجود الإنسان بالاختيار أما سجود باقى المخلوقات فيعنى الخضوع لمشيئة المولى ﷻ.

﴿ وَظِلَٰلُهُم ﴾ : المقصود أن الظل ينقاد أيضًا لله ﷻ فى الامتداد والتقلص والزوال.

﴿ بِٱلۡغُدُوِّ ﴾ : الوقت من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.

﴿ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ : الوقت من صلاة العصر إلى غروب الشمس.

(١٦) ﴿ مَن ... أَفَٱتَّخَذۡتُم ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار للمولى ﷻ بالوحدانية وتوبيخ المُشركين على كُفرهم.

﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ... هَلۡ تَسۡتَوِي ﴾ : استفهام المقصود منه نفى التساوى.

﴿ ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ... ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ : تشبيه ومقابلة بين أحوال المؤمنين والمُشركين.

﴿ أَمۡ جَعَلُواْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴾ : الغالب ، يُصرف الأمور بقدرته كيف يشاء ﷻ.

(١٧) ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا ﴾ : المقصود امتلأت على قدر سعتها والوادى المكان المُنخفض عن سطح الأرض تتجمع فيه السيول والأمطار. ﴿ زَبَدٗا رَّابِيٗا ﴾ : ما يعلو الماء من غُثاء لا يُنتفع به. ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ﴾ : المقصود صهر المعادن كالذهب والفضة. ﴿ يَضۡرِبُ ﴾ : مثلًا. ﴿ جُفَآءٗ ﴾ : المقصود لا يُنتفع به.

(١٨) ﴿ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ : المقصود الثواب الحسن. ﴿ ٱلۡمِهَادُ ﴾ : المهد فراش الطفل ، والمقصود المأوى والمُستقر.

أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾
وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾
وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ
مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ
ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا
مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ
إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

(١٩) ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه نفى المُساوة. ﴿ أَعْمَىٰٓ ﴾ : لا يُبصر الحق ولا يعقله. ﴿ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

(٢٠) ﴿ يَنقُضُونَ ﴾ : النقض فك ما رُكب وقطع ما وصل ، والمقصود عدم وفائهم بعهدهم مع الله ﷻ. ﴿ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾ : المقصود العهد مع ربهم ﷻ على الإيمان ، والعهود والعقود التى بينهم وبين الناس.

(٢١) ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ : مثل صلة الأرحام وإيصال حقوق الفقراء. ﴿ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ : بعدم العفو عن ذنوبهم.

(٢٢) ﴿ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود مرضات ربهم. ﴿ وَعَلَانِيَةً ﴾ : إن كان الغرض أن يُقتدى به. ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ : ويدفعون السيئة بالإحسان ، إن كان ذلك سيُثنى المسىء عن إساءته وإلا فالأخذ على يديه أولى ليرتدع ، وقيل المقصود تكفير الذنوب والمعاصى بالإكثار من الأعمال الصالحة. ﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ : المقصود العاقبة المحمودة فى الآخرة. (٢٣) ﴿ عَدْنٍ ﴾ : العدن يعنى الإقامة والاستقرار والمقصود جنات الخُلد. ﴿ ءَابَآئِهِمْ ﴾ : المقصود الآباء والأمهات ، ومن أساليب اللغة تغليب المُذكر على المؤنث فى الجمع. ﴿ بَابٍ ﴾ : من أبواب الجنة. (٢٤) ﴿ فَنِعْمَ ﴾ : ثناء ومدح. ﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ : المقصود عاقبة عملكم الصالح فى الدنيا. (٢٥) ﴿ يَنقُضُونَ ... ﴾ : سبق بيانه فى الآيتين رقمى (٢٠ ، ٢١) من ذات سورة. ﴿ ٱللَّعْنَةُ ﴾ : تعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ. ﴿ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ : المقصود جهنم. (٢٦) ﴿ يَبْسُطُ ﴾ : يوسع ويُغدق. ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ : ويُضيق. ﴿ وَفَرِحُوا۟ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ مَتَٰعٌ ﴾ : المقصود نعيم زائل. (٢٧) ﴿ ءَايَةٌ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٧) من ذات السورة. ﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾ : الهداية تعنى الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له والإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود يرجع إليه ويهتدى به ﷻ فى سائر أموره. (٢٨) ﴿ وَتَطْمَئِنُّ ﴾ : تأنس وتسكن وتستقر.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾
كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ
عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا
سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ
بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ
ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم
بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ
ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن
قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ
لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم
بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ
ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٣٤﴾

(٢٩) ﴿ طُوبَىٰ ﴾ : من الطيب ، والمقصود فرح وسعادة. ﴿ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴾ : مرجع حسن إلى جنة الرضوان.

(٣٠) ﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﴾ : المقصود أرسلناك كما أرسلنا الرُسل من قبلك.

﴿ خَلَتۡ ﴾ : مضت. ﴿ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ مَتَابِ ﴾ : مرجعى ومرجعكم.

(٣١) ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ ... ﴾ : المقصود لو أن كتابًا من الكتب السابقة حدثت به تلك المُعجزات لكان حُدوثها بالقُرآن الكريم أولى.

﴿ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًا ﴾ : يفعل ما يشاء بحكمته ﷻ.

﴿ أَفَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ يَاْيۡـَٔسِ ﴾ : المقصود يعلم.

﴿ لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة.

﴿ قَارِعَةٌ ﴾ : مُصيبة. ﴿ وَعۡدُ ٱللَّهِ ﴾ : بنصر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين.

(٣٢) ﴿ فَأَمۡلَيۡتُ ﴾ : فأمهلت. ﴿ أَخَذۡتُهُمۡ ﴾ : المقصود أهلكتهم.

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من عدم اتعاظ المُشركين.

(٣٣) ﴿ أَفَمَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار مُساواة الكُفار بين المولى ﷻ وأصنامهم التى يعبدونها من دون الله.

﴿ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ ﴾ : رقيب يُحصى عليهم أعمالهم. ﴿ سَمُّوهُمۡ ﴾ : صفوهم ، هل ينفعون أو يضرون.

﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ تُنَبِّـُٔونَهُۥ ﴾ : المقصود تُخبرونه بشركاء لا يعلمهم. ﴿ بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ : المقصود ادعاء بلا دليل ولا بُرهان. ﴿ زُيِّنَ ﴾ : المقصود زين لهم الشيطان. ﴿ مَكۡرُهُمۡ ﴾ : المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ما لم يحتسبه. ﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٧) من ذات السورة.

(٣٤) ﴿ وَاقٖ ﴾ : المقصود حافظ يعصمهم من عذاب الله ﷻ.

الحزب ٢٦

۞مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ
أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ وَّعُقۡبَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ
أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ
أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴿٣٨﴾
يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا
نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ
وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا
مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ
ٱلۡحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗاۖ
يَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٖۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

(٣٥) ﴿ مَّثَلُ ﴾ : المقصود صفة.

﴿ وَظِلُّهَا ﴾ : المقصود دائم أيضًا.

(٣٦) ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود من أسلم من أهل الكتاب.

﴿ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴾ : المقصود طوائف من أهل الكتاب الذين تحزبوا ضد الإسلام.

﴿ بَعۡضَهُۥ ﴾ : المقصود الشرائع التى جاءت على خلاف أهوائهم.

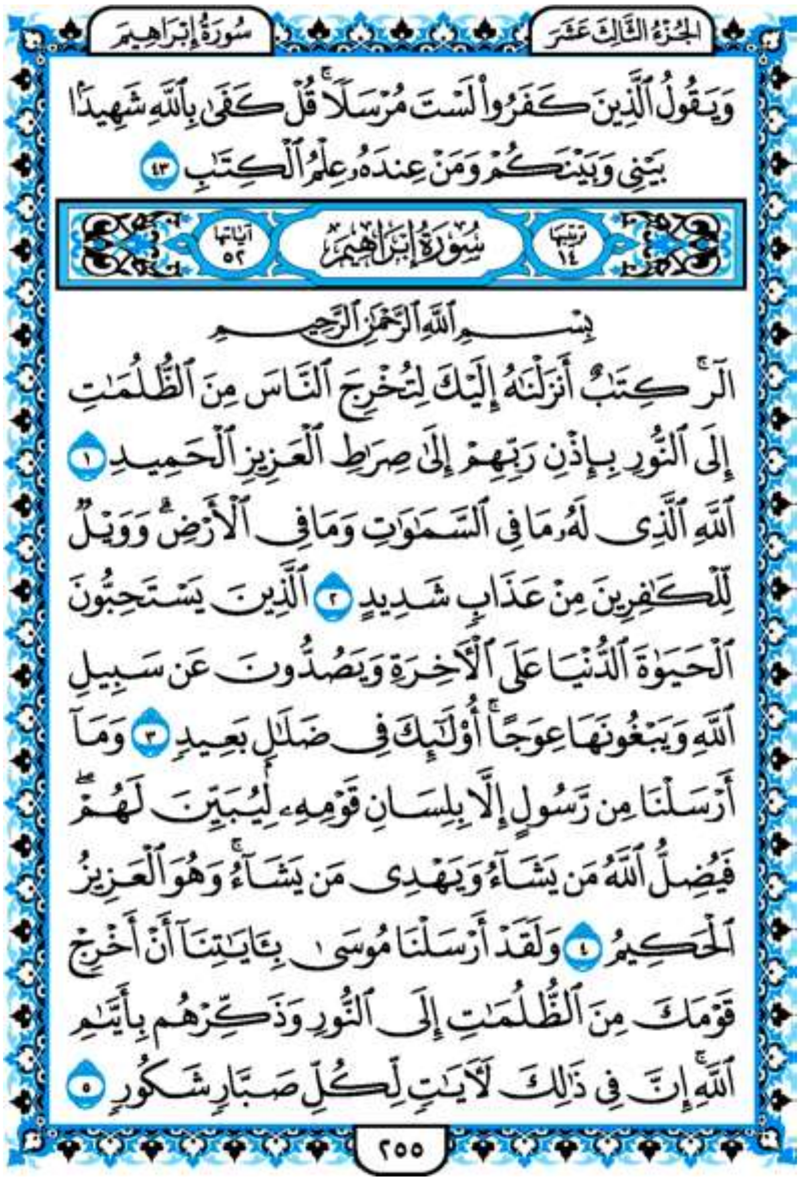
﴿ مَـَٔابِ ﴾ : المرجع يوم القيامة.

(٣٧) ﴿ حُكۡمًا عَرَبِيّٗا ﴾ : المقصود فُرقانًا بين الحق والباطل ، بلسان عربى.

﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لضعاف الإيمان وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ وَاقٖ ﴾ : من الوقاية بمعنى الحفظ. (٣٨) الآية ترد على شُبهات المُشركين فى زواج المُصطفى ﷺ وعدم استجابته لطلبهم المُعجزات ، ومنها المذكورة فى الآيات أرقام : (٩٠ : ٩٣) فى سورة الإسراء. ﴿ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴾ : المقصود لكل أمر موعد مُحدد فى اللوح المحفوظ. (٣٩) ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود ينسخ من الأحكام ما يشاء ، كتحويل القبلة. ﴿ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ. (٤١) ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار أحوال المُشركين ، والمقصود بالرؤيا الاتعاظ والاعتبار. ﴿ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَا ﴾ : المقصود نُمكن للمؤمنين فى الأرض ، ونُنقص من تمكين المُشركين. ﴿ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

(٤٢) ﴿ وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗا ﴾ : المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ما لم يحتسبه ونسبته إلى المولى ﷻ يعنى إبطال مكر الكافرين ، وهو من أساليب البلاغة فى اللغة ويسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾ : المقصود العاقبة الطيبة للمؤمنين جزاء إيمانهم وأعمالهم الصالحة.



الجزء الثالث عشر — سورة إبراهيم

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا
بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سورة إبراهيم — ترتيبها ١٤ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾
ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ
لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٣﴾ وَمَآ
أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ
فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ
قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ
ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٥﴾

٢٥٥

(٤٣) ﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود من يعلم البشارات برسول الله ﷺ فى الكتب السماوية السابقة.

سورة إبراهيم

(١) ﴿ الٓر ﴾ : الحُروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

﴿ كِتَٰبٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ : من ظُلمات الكُفر والضلال إلى نور الهدى والإيمان.

﴿ بِإِذۡنِ ﴾ : بتوفيق.

(٢) ﴿ ٱللَّهِ ﴾ : بدل من العزيز الحميد فى الآية التى قبلها يتبع المُبدل منه فى الإعراب.

﴿ وَوَيۡلٞ ﴾ : وعيد بالعذاب.

(٣) ﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم. ﴿ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود يصرفون الناس عن الإيمان بالله. ﴿ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا ﴾ : المقصود شريعة مُعوجة لتتوافق مع أهوائهم وشهواتهم. ﴿ بَعِيدٖ ﴾ : تشبيه بمن سلك طريقًا بعيدًا فيكون الضلال أشد.

(٤) ﴿ بِلِسَانِ ﴾ : المقصود بلغة. ﴿ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

(٥) ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ : المقصود بالمُعجزات والأدلة والبراهين على صدق دعوته.

﴿ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ : من ظُلمات الكُفر والضلال إلى نور الهدى والإيمان.

﴿ بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بنعم الله ﷻ عليهم. ﴿ صَبَّارٖ ﴾ : كثير الصبر.

وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ
إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي
ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ
لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي
لَشَدِيدٞ ٧ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي
ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ
ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ
مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم
بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا
بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩
۞قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ
مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠

نصف الحزب ٢٦

(٦) ﴿ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾ : آل يعنى الأهل والمقصود فرعون وأتباعه.

﴿ يَسُومُونَكُمۡ ﴾ : يُذيقونكم.

﴿ وَيَسۡتَحۡيُونَ ﴾ : يتركونهن على قيد الحياة ليستعبدوهن.

﴿ بَلَآءٞ ﴾ : اختبار وامتحان.

(٧) ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ : المقصود أعلمكم بوعده.

(٨) ﴿ حَمِيدٌ ﴾ : مُستحق للحمد ﷻ.

(٩) ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ ﴾ : الخطاب للمُشركين والاستفهام المقصود منه توبيخهم على عدم الاتعاظ بما حل بالأمم السابقة.

﴿ نَبَؤُاْ ﴾ : خبر.

﴿ وَعَادٖ ﴾ : قوم نبى الله هود عليه السلام.

﴿ وَثَمُودَ ﴾ : قوم نبى الله صالح عليه السلام. ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود بالحُجج الواضحة على وحدانية المولى ﷻ.

﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ : المقصود عضوا عليها من شدة الغيظ بسبب تسفيه الرُسل لأصنامهم ، وقيل أشاروا إلى رُسلهم لكى يصمتوا ويكفوا عن دعوتهم.

﴿ مُرِيبٖ ﴾ : الريب يعنى الشك ، والمقصود تأكيد لشكهم.

(١٠) ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار تكذيبهم. ﴿ فَاطِرِ ﴾ : خالق.

﴿ مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ : من تبعيضية ، والمقصود ما عدا حقوق العباد فيجب ردها لأصحابها.

﴿ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ : حتى أجل موتكم ، ولا يهلككم بعذابه.

﴿ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ : بحُجة واضحة خلاف ما جئتم به من المُعجزات والأدلة.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم
بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾
وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ
عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ
أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ
ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ
عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ
كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(١١) ﴿ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ : بالنبوة وفق مشيئته وحكمته ﷻ.

(١٢) ﴿ وَمَا لَنَآ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيب المُشركين.

﴿ سُبُلَنَا ﴾ : جمع سـبيل ، والمقصـود طُرق الهداية والأعمال الصالحة.

(١٣) ﴿ مِلَّتِنَا ﴾ : الملة تعنى الشريعة ، من الإملاء ، لأن الرسول يُمليها على قومه وتُطلق على الدين أيضًا.

(١٤) ﴿ مَقَامِى ﴾ : المقصـود مُراقبتى له وقيل مقامه بين يدى يوم القيامة.

(١٥) ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ ﴾ : من الفتح بمعنى النصر ، والمقصود دعت الرُسل - عليهم السلام - ربهم أن ينصرهم ويؤيدهم.

﴿ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ : الجبار الذى يُجبر غيره على طاعته ، والعنيد مُبالغة فى المُعاندة والمقصود دُعاة الكُفر والضلال.

(١٦) ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ ﴾ : المقصود تنتظره وتستقبله.

(١٧) ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ ﴾ : من الجرع بمعنى البلع ، والمقصود يتكلف بلعه.

﴿ يُسِيغُهُۥ ﴾ : من السوغ ، بمعنى انحدار الشراب فى الحلق بسهولة.

﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ ﴾ : المقصود أسباب الموت ، من شدة ما يُلاقى من العذاب.

﴿ غَلِيظٌ ﴾ : الغليظ يعنى السميك ، استعارة لشدة العذاب.

(١٨) ﴿ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ : المقصود أعمال الخير التى عملوها فى الدنيا. ﴿ عَاصِفٍ ﴾ : شديد الرياح.

﴿ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ : المقصود لا ينتفعون من أعمالهم يوم القيامة بشىء ، بسبب كُفرهم وعنادهم. ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى كُفرهم. ﴿ ٱلْبَعِيدُ ﴾ : تشبيه بمن سلك طريقًا بعيدًا فيكون الضلال أشد.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾
وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ
أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا
قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ
أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ
مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ
بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

(١٩) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بـالرؤيـا العلم ، والخطـاب في ظـاهره للمُصـطفى ﷺ وفي حقيقته لكل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسـوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ : الحق هو الشيء الثابت بيقين.

(٢٠) ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾ : المقصود بعسير.

(٢١) ﴿ وَبَرَزُوا۟ ﴾ : المقصود خرجوا من قبورهم واجتمعوا للحساب يوم القيامة.

﴿ فَهَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

﴿ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله في الآية رقم (٤) من ذات السورة.

﴿ مَّحِيصٍ ﴾ : مهرب ومفر.

(٢٢) ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ : بإدخال المؤمنين الجنة ، والكافرين النار ، وخطابه للكافرين الذين اتبعوه في الدنيا.

﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾ : المقصود القهر والإجبار ، وهذه الآية الكريمة تؤكد على أن الشيطان ليس له على الإنسان سُلطان إلا بالوسوسة فقط ، ولا حقيقة على الإطلاق لما يُشاع من أعمال السحر والربط وغير ذلك مما يجعل الإنسان يتصرف على خلاف إرادته. ﴿ بِمُصْرِخِكُمْ ﴾ : المقصود بمُغيثكم.

(٢٤) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : سبق بيانها في الآية رقم (١٩) من ذات السورة.

﴿ كَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على الاعتبار والاتعاظ. ﴿ مَثَلًا ﴾ : للإيمان والكُفر.

﴿ كَلِمَةً ﴾ : المقصود كلمة التوحيد. ﴿ طَيِّبَةً ﴾ : نافعة.

تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن
قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ
مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا (ربع الحزب ٢٦)
وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

(٢٥) ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ : تشبيه لمُضاعفة ثواب العمل الصالح.

(٢٦) ﴿ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ : المقصود كلمة الكُفر.

﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ : لا يطيب لها ثمر.

﴿ ٱجْتُثَّتْ ﴾ : اقتُلعت.

﴿ قَرَارٍ ﴾ : أصل ثابت.

(٢٧) سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله في الآية رقم (٤) من ذات السورة.

(٢٨) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : سبق بيانها في الآية رقم (١٩) من ذات السورة.

﴿ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ : المقصود بدلوا شُكر نعم الله ﷻ إلى جحود ونُكران.

﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾ : الكساد ، والمقصود الهلاك والخُسران.

(٢٩) ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ : يدخلونها ويكتون بنارها.

(٣٠) ﴿ أَندَادًا ﴾ : شُركاءً. ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

(٣١) ﴿ وَعَلَانِيَةً ﴾ : إن كان الغرض الاقتداء به وحث الناس على الصدقة.

﴿ خِلَٰلٌ ﴾ : من الخُلة بمعنى المودة ، والمقصود لا ينفع فيه أخلاء الكافرين الذين كانوا معهم في الدنيا.

(٣٢) ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ وَسَخَّرَ ﴾ : التسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة في الأعمال العظيمة.

(٣٣) ﴿ دَآئِبَيْنِ ﴾ : دائمين في مدارهما بغير اختلال ، وقيل فيما فيه صلاح الناس.

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ
رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ
ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن
تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ
إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى
وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ
ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا
وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّـٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٤٢﴾

(٣٤) ﴿ مِّن كُلِّ ﴾ : المقصود من بعض ، وذلك وفق حكمته ﷻ.

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ : المقصود من بدل نعمة الله كُفرًا.

(٣٥) ﴿ ٱلْبَلَدَ ﴾ : المقصود مكة المُكرمة.

﴿ وَٱجْنُبْنِى ﴾ : وباعدنى.

﴿ وَبَنِىَّ ﴾ : المقصود وذُريتى تعميمًا للخير كما ورد فى الآية رقم (١٢٤) من سورة البقرة.

(٣٦) ﴿ إِنَّهُنَّ ﴾ : المقصود الأصنام وإسناد الإضلال لها مجاز ، لأن الأصنام لا تعقل ويجوز فى اللغة تأنيث جمع غير العاقل.

﴿ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ : المقصود تفويض أمرهم للمولى ﷻ.

(٣٧) قصة خليل الله إبراهيم عليه السلام مذكورة تفصيلًا فى كُتب قصص الأنبياء. ﴿ مِن ذُرِّيَّتِى ﴾ : المقصود ولده إسماعيل عليه السلام.

﴿ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ : المقصود المكان الذى أعددته لبناء بيتك المُحرم.

﴿ أَفْـِٔدَةً ﴾ : جمع فؤاد وهو القلب ، ويطلق فى اللغة على العقل أيضًا.

﴿ تَهْوِىٓ ﴾ : المقصود تُحب بيتك الحرام وتشتاق إليه.

(٣٨) ﴿ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ﴾ : المقصود ما نُسر وما نُظهر.

(٣٩) ﴿ وَهَبَ ﴾ : الهبة تعنى العطاء بلا مُقابل. ﴿ لَسَمِيعُ ﴾ : المقصود مُجيب.

(٤١) ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ : المقصود يقومون للحساب.

(٤٢) ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٩) من ذات السورة.

﴿ لِيَوْمٍ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ تَشْخَصُ ﴾ : ترتفع ولا تطرف من شدة أهوال هذا اليوم.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ
فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ
دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ
مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ
الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ
وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا
تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

(٤٣) ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ : الإهطاع يعنى الإسراع وثُقال وصفًا لهيئة الخائف والمقصود يأتون مُسرعين بالذل والهوان.

﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ : رافعين رؤوسهم لا تطرف أعينهم ولا يلتفتون من شدة الفزع.

﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ : المقصود أن قلوبهم خاوية لا تفقه شيء من شدة الخوف والهلع، والقلوب تُطلق فى اللغة على العقول.

(٤٤) ﴿ النَّاسَ ﴾ : المقصود الكُفار.

﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ : المقصود ردنا إلى الدنيا. ﴿ دَعْوَتَكَ ﴾ : المقصود دعوة التوحيد واتباع شرع المولى ﷻ.

﴿ أَوَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

﴿ زَوَالٍ ﴾ : عن الدنيا ، وإنكار البعث من القبور ، ولقاء الحق ﷻ يوم القيامة.

(٤٥) ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ : المقصود اتبعتم سُنن من قبلكم فى الظُلم والفساد.

﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ : وتبين لكم من آثار ديارهم التى هلكت وما ورد فى الكُتب السماوية من ذكر لهم ، فلم تتعظوا ولم تعتبروا. (٤٦) ﴿ مَكَرُوا ﴾ : المكر يعنى التبييت الخفى للإضرار بالممكور به.

﴿ وَعِندَ اللَّهِ ﴾ : ﷻ عليم بما يُدبرون وسوف يُجازيهم على مكرهم. ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ : المقصود تحقير مكرهم الذى لا يوهن دعوة رسل الله ﷺ الراسخة كالجبال. (٤٧) ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٩) من ذات السورة. (٤٨) ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ وَبَرَزُوا ﴾ : المقصود وخرجوا. (٤٩) ﴿ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ : مُجتمعين مع بعضهم فى الأغلال.

(٥٠) ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ : تُطلى أجسامهم بالقطران حتى يُصبح القطران كالقمصان. ﴿ وَتَغْشَىٰ ﴾ : وتعلو وتغمر. (٥١) ﴿ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد. (٥٢) ﴿ هَٰذَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

ترتيبها ١٥ — سُورَةُ الحِجْرِ — آياتها ٩٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ١٤ الحزب ٢٧

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١ رُّبَمَا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٢ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ
وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٣ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا
مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ٥ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ
ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ٦ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ
إِذٗا مُّنظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِى شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأۡتِيهِم
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١١ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ
فِى قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣
وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤
لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥

(١) ﴿ الٓر ﴾ : الحُروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

﴿ مُّبِينٍ ﴾ : لصراط الله المُستقيم.

(٢) المقصود بعد أن عاينوا فى الآخرة عاقبة كُفرهم ، وقيل وقت مُعاناة سكرات الموت.

(٣) ﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾ : جزاء كُفرهم.

(٤) ﴿ قَرۡيَةٍ ﴾ : المقصود أهل قرية.

﴿ كِتَاب مَّعۡلُومٌ ﴾ : المقصود أجل مُحدد.

(٦) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ.

﴿ ٱلذِّكۡرُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٧) ﴿ لَّوۡ مَا ﴾ : بمعنى لولا ، والمقصود التحدى. ﴿ بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ : ليشهدوا لك بصحة دعوتك.

(٨) ﴿ بِٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود بما تقتضيه حكمة المولى ﷻ. ﴿ مُّنظَرِينَ ﴾ : المقصود أن الكافرين لا يُمهلون فيأتيهم العذاب فور نزول الملائكة. (٩) ﴿ ٱلذِّكۡرَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. (١٠) ﴿ شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود فرق وجماعات الأمم السابقة. (١٢) المقصود كما حدث مع المُكذبين فى الأُمم السابقة يحدث مع المُكذبين من قومك ، وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. (١٣) ﴿ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : مضت سُنة الله فى إهلاك المُكذبين. (١٤) ﴿ يَعۡرُجُونَ ﴾ : من المعارج بمعنى المصاعد ، والمقصود يصعدون. (١٥) ﴿ سُكِّرَتۡ ﴾ : سُدت ، يُقال سكرت الباب بمعنى أغلقته ، وقيل من السُكر بمعنى ذهاب العقل ، والمقصود فقدت أبصارنا الإدراك.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ١٦
وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ١٧ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ١٨ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ١٩ وَجَعَلْنَا لَكُمْ
فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ٢٠ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا
عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ٢١ وَأَرْسَلْنَا
الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ
لَهُ بِخَازِنِينَ ٢٢ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ٢٣
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ٢٤
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ٢٥ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ٢٦ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن
قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ٢٧ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا
مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٢٩ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ٣٠ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٣١

(١٦) ﴿ بُرُوجًا ﴾ : جمع بُرج ، وهو البناء الكبير كالقصور والحصون ، والمقصود منازل الكواكب والنجوم.

(١٧) ﴿ وَحَفِظْنَاهَا ﴾ : المقصود منعناهم من علم ما فى الملأ الأعلى.

﴿ شَيْطَانٍ ﴾ : من الشطط بمعنى البُعد لأنه بَعد عن الحق وتمرد عليه.

﴿ رَّجِيمٍ ﴾ : أصله من الرجم ويعنى الرمى بالحجارة ويُقال أيضًا عن الملعون والمطرود.

(١٨) ﴿ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ : المقصود اختلس من كلام الملائكة فى الملأ الأعلى.

﴿ شِهَابٌ ﴾ : شُعلة نارية منفصلة من الكواكب. ﴿ مُّبِينٌ ﴾ : ظاهر للمبصرين.

(١٩) ﴿ مَدَدْنَاهَا ﴾ : بسطناها.

﴿ رَوَاسِيَ ﴾ : جمع راس وهو الثابت المُستقر والمقصود الجبال لكى لا تضطرب الأرض.

﴿ مَّوْزُونٍ ﴾ المقصود قُدرت عناصره بحكمة.

(٢٠) ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ : المقصود أولادكم وكُل من تعولون ، المولى ﷻ يرزقهم وإياكم. (٢١) ﴿ خَزَائِنُهُ ﴾ : استعارة لمُقدرات المولى ﷻ التى لا يعلمها إلا الله ﷻ. (٢٢) ﴿ لَوَاقِحَ ﴾ : تُلقح السحاب فيُمطر ، والأشجار والنباتات فتُثمر. ﴿ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ : المقصود أن نزول المطر بقدرة المولى ﷻ. (٢٣) ﴿ الْوَارِثُونَ ﴾ : المقصود الباقون بعد فناء الخلائق أجمعين ، فكُل ما يملكه الناس إلى زوال. (٢٤) المقصود من خُلقوا قبلكم ، ومن سيُخلقون بعدكم ، كُل أحصين أعمالهم وقدرنا أرزاقهم. (٢٦) ﴿ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ : المقصود طين يابس مُتغير لونه وريحه من طول مُكثه. (٢٧) ﴿ السَّمُومِ ﴾ : الرياح الشديدة ، سُميت بذلك لأنها تنفُذ فى مسام الجلد والمقصود شديدة الحرارة. (٢٩) ﴿ سَوَّيْتُهُ ﴾ : المقصود عدلته وصورته. ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ : المقصود منحته الحياة ببث الروح فيه ، وإضافة الروح إلى المولى ﷻ من إضافة المملوك إلى مالكه ، كما يُقال قلمى وكتابى. ﴿ سَاجِدِينَ ﴾ : المقصود تعظيم مكانة أدم ﷺ ومنزلته ، وليس سجود عبادة. (٣١) ﴿ إِبْلِيسَ ﴾ : كان مع الملائكة وليس منهم.

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن
لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ
أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ
مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ
ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾
ربع الحزب ٢٧ ۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

(٣٢) ﴿ مَا لَكَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

(٣٤) ﴿ رَجِيمٌ ﴾ : أصله من الرجم، ويعنى الرمى بالحجارة ، ويُقال أيضًا عن الملعون والمطرود.

(٣٥) ﴿ ٱللَّعۡنَةَ ﴾ : الطرد من رحمة المولى ﷻ.

﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة ، والدين يُطلق فى اللغة على الحساب وعلى المُكافأة وعلى الجزاء ، وهو المُناسب هنا.

(٣٦) ﴿ فَأَنظِرۡنِيٓ ﴾ : فأمهلنى.

(٣٩) ﴿ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي ﴾ : أصل الغى الإضلال والمقصود اختبرتنى بأن أمرتنى أن أسجد لآدم عليه السلام.

﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ ﴾ : المعاصى.

(٤١) ﴿ هَٰذَا ﴾ : إشارة إلى عصمة المُخلصين.

﴿ صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴾ : عهد من المولى ﷻ على سبيل التكرم والتفضل.

(٤٢) ﴿ سُلۡطَٰنٌ ﴾ : السُلطان يعنى القهر ، وهذه الآية الكريمة تؤكد على أن الشيطان ليس له على الإنسان سُلطان إلا بالوسوسة فقط ، ولا حقيقة على الإطلاق لما يُشاع من أعمال السحر والربط وغير ذلك مما يجعل الإنسان يتصرف على خلاف إرادته.

(٤٥) ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ : آبار وأنهار جارية.

(٤٧) ﴿ غِلٍّ ﴾ : حقد بسبب تفاضلهم فى درجات الجنة. ﴿ سُرُرٖ ﴾ : جمع سرير.

﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ : المقصود يتحدثون مع بعضهم مما تطيب به نفوسهم ويأنس بعضهم ببعض.

(٤٨) ﴿ نَصَبٞ ﴾ : تعب. **(٥١)** ﴿ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ : من الملائكة.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن
مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾
قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ
الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ
وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ
دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٢) ﴿ وَجِلُونَ ﴾ : خائفون ، وسبق بيانها فى الآية رقم (٧٠) من سورة هود.

(٥٣) هو نبى الله إسحاق عليه السلام.

(٥٤) ﴿ أَبَشَّرْتُمُونِي ... فَبِمَ ﴾ : استفهام للتعجب من قُدرة المولى عز وجل.

(٥٥) ﴿ الْقَانِطِينَ ﴾ : من القنوط ويعنى اليأس.

(٥٦) ﴿ وَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار ؛ فى معنى النفى. ﴿ الضَّالُّونَ ﴾: عن طريق الحق والصواب.

(٥٧) ﴿ خَطْبُكُمْ ﴾ : الخطب يعنى الشأن العظيم الذى يكثر فيه التخاطب والمقصود شأنكم.

(٥٨) المقصود قوم نبى الله لوط عليه السلام لإهلاكهم كما ورد فى الآية رقم (٨٢) من سورة هود.

(٥٩) ﴿ آلَ لُوطٍ ﴾ : المقصود نبى الله لوط عليه السلام ومن آمن بدعوته. (٦٠) ﴿ قَدَّرْنَا ﴾ : المقصود حكم وقضى ربك عز وجل ، ونسبة التقدير للملائكة مجاز. ﴿ الْغَابِرِينَ ﴾ : المقصود من الهالكين لأنها كانت كافرة ، وقيل كانت تتظاهر بالإيمان وتُبطن الكُفر. (٦١) ﴿ آلَ لُوطٍ ﴾ : المقصود المكان الذى يسكن فيه أهل نبى الله لوط عليه السلام. (٦٢) ﴿ مُّنكَرُونَ ﴾ : مجهولون. وقصة نبى الله لوط عليه السلام مذكورة فى الآيات أرقام من (٨٠) إلى (٨٤) من سورة الأعراف ، والآيات أرقام من (٧٧) إلى (٨٣) من سورة هود. (٦٣) ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ : المقصود يُشككون ويُكذبون بما أنذرتهم به من العذاب. (٦٥) ﴿ فَأَسْرِ ﴾ : الإسراء يعنى السير ليلًا. ﴿ بِقِطْعٍ ﴾ : بجُزء من الليل يكفى للخروج من البلد. ﴿ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾ : الدُبر يعنى الظهر والخلف ، والمقصود أن يطلع عليه السلام على أحوالهم ويبعث فيهم الطمأنينة. ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ : المقصود النهى عن الإبطاء فى السير.

(٦٦) ﴿ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ ﴾ : الدابر الأخر ، ووردت فى الآية كناية عن هلاكهم جميعًا عن أخرهم.

(٦٧) سبق بيان الآية وما بعدها فى الآيات أرقام من (٧٧) إلى (٨٣) من سورة هود. (٧٠) المقصود عن ضيافة أحد فقد كانوا يتعرضون بالسوء لأى غريب يدخل مدينتهم.

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٧١ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ
يَعۡمَهُونَ ٧٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ٧٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ٧٨
فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ٧٩ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٨٠ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ٨١
وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢ فَأَخَذَتۡهُمُ
ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ٨٣ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٤
وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٦ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي
وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا
مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ وَقُلۡ
إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ٨٩ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ٩٠

(٧١) ﴿ بَنَاتِيٓ ﴾ : المقصود بنات قومى فتزوجوهن بما شرع الله ﷻ ، وكل نبى أب لأمته يُشفق عليهم ويرعاهم.

(٧٢) ﴿ لَعَمۡرُكَ ﴾ قسم من المولى ﷻ بحياة المُصطفى ﷺ. ﴿ سَكۡرَتِهِمۡ ﴾ تشبيه بالسكارى والمقصود ضلالهم. ﴿ يَعۡمَهُونَ ﴾ : المقصود عمى القلب والبصيرة.

(٧٣) ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ﴾ : المقصود أهلكتهم.

﴿ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ : صوت الصواعق ، وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ مُشۡرِقِينَ ﴾ : وقت الشروق.

(٧٤) ﴿ سِجِّيلٍ ﴾ : طين مُتحجر.

(٧٥) ﴿ لَأٓيَٰتٖ ﴾ : المقصود عبر وعظات.

﴿ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴾ : التوسم يعنى التأمل فى السمات والعلامات والمقصود للمُعتبرين.

(٧٦) المقصود أن بلدة قوم لوط عليه السلام واسمها سدوم ما زالت آثارها باقية فى الطريق من الحجاز إلى الشام. (٧٨) ﴿ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ : اسم قرية أرسل المولى ﷻ لهم نبيه شُعيب عليه السلام ، وهم غير قومه أهل مدين ، والأيكة الأشجار مُلتفة الأغصان. (٧٩) ﴿ وَإِنَّهُمَا ﴾ : المقصود آثار ديار أصحاب الأيكة وأهل مدين. ﴿ لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾ : بطريق واضح لمن يعتبرون. (٨٠) ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ﴾ : الحجر اسم وادى بين المدينة والشام كان يسكنه ثمود قوم نبى الله صالح عليه السلام. (٨١) ﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾ : المقصود الحُجج والبراهين الدالة على صدق نبى الله صالح عليه السلام. (٨٣) ﴿ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٧٣) من ذات السورة. (٨٤) ﴿ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم ﴾ : منع عنهم العذاب. (٨٥) ﴿ فَٱصۡفَحِ ﴾ : الصفح يعنى العفو. ﴿ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ : قيل صفح بلا عتاب. (٨٧) ﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي ﴾ : المقصود فاتحة الكتاب ، تُثنى وتُكرر فى كُل صلاة ، واختصاصها بالذكر لمزيد فضلها. (٨٨) ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ ﴾ : تمثيل لخفض الطائر جناحيه إذا أراد الهبوط ، والمقصود تواضع لهم وارفق بهم. (٩٠) ﴿ ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴾ : من الاقتسام ، والمقصود مُشركو مكة ، لأن السورة مكية ، فقد اختلفت آراؤهم فى القُرآن الكريم ، فقال بعضهم إنه سحر ، وقال أخرون إنه شعر ، إلى غير ذلك من أكاذيب.

ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ٩١ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٩٣ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ٩٥ ٱلَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٩٦ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ٩٩

سُورَةُ النَّحْلِ

ترتيبها ١٦ — آياتها ١٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٢٧

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١
يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ
عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٣ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ٤ وَٱلْأَنْعَٰمَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٥
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ٦

(٩١) ﴿ عِضِينَ ﴾ : أجزاء مُتفرقة يختلقون عليها أكاذيبهم المُتعددة.

(٩٢) ﴿ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ ﴾ : يوم القيامة سؤال إقرار وتوبيخ وتقريع.

(٩٤) ﴿ فَٱصْدَعْ ﴾ : الصدع يعنى الانشقاق والمقصود فاجهر وأعلن.

(٩٥) ﴿ كَفَيْنَٰكَ ﴾ : المقصود لست بحاجة إليهم.

(٩٧) ﴿ يَقُولُونَ ﴾ : شاعر أو ساحر أو غير ذلك من أكاذيب.

(٩٨) ﴿ فَسَبِّحْ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

(٩٩) ﴿ ٱلْيَقِينُ ﴾ : يعنى الإيمان الجازم والمقصود الموت ، والخطاب لكُل مُكلف.

سُورَةُ النَّحْلِ

(١) ﴿ أَتَىٰٓ ﴾ : المقصود وجب وقوعه لأنه مُقدر فى قضاء المولى ﷻ وقدره.

﴿ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ : بنصر المؤمنين وهزيمة المُشركين.

﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ : الخطاب للمُشركين وكانوا يستعجلون وعد الله ﷻ بنصر المؤمنين على سبيل التحدى والإنكار.

(٢) ﴿ بِٱلرُّوحِ ﴾ : المقصود بالوحى ، يُنزله ﷻ على من يصطفى من أنبيائه ورسله - عليهم السلام - وتسمية الوحى بالروح مجاز لأن به تحيا القلوب. (٣) ﴿ تَعَٰلَىٰ ﴾ : المقصود تنزه.

(٤) ﴿ خَصِيمٌ ﴾ : شديد الخصومة ، والمقصود المُشركون ، يُنكرون البعث والنشور ويُشركون مع الله ﷻ آلهة أُخرى.

(٥) ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ ﴾ : الإبل والبقر والغنم. ﴿ دِفْءٌ ﴾ : المقصود بما يُستخدم من أصوافها وأوبارها.

(٦) ﴿ جَمَالٌ ﴾ : زينة تُعجبكم. ﴿ تُرِيحُونَ ﴾ : تعودون بها إلى حظائرها. ﴿ تَسْرَحُونَ ﴾ : تخرجون بها.

وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ
وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨
وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ
أَجۡمَعِينَ ٩ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم
مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ يُنۢبِتُ لَكُم
بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١
وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ
وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ
يَعۡقِلُونَ ١٢ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا
أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣
وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا
وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ
فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٤

(٧) ﴿ بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ ﴾ : بشق من المشقة ، والمقصود المشقة الشديدة.

(٩) ﴿ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المقصود بيان طريق الله المُستقيم بإرسال الرسل عليهم السلام.

﴿ وَمِنۡهَا ﴾ : الضمير عائد على السبيل ويجوز فيه التأنيث.

﴿ جَآئِرٞ ﴾ : حائد عن صراط الله المُستقيم.

﴿ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ : سبق بيان أن الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

(١٠) ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ شَجَرٞ ﴾ : المقصود يُنبت العُشب والشجر.

﴿ تُسِيمُونَ ﴾ : المقصود ترعون أنعامكم فيما يُنبته الماء.

(١١) ﴿ لَأٓيَةٗ ﴾ : المقصود عبر وعظات.

(١٢) ﴿ وَسَخَّرَ ﴾ : التسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

(١٣) ﴿ ذَرَأَ ﴾ : خلق. ﴿ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓ ﴾ : من الأشجار والنباتات والمعادن وغير ذلك من مخلوقات.

(١٤) ﴿ حِلۡيَةٗ ﴾ : مثل اللؤلؤ والمرجان وغيرهما. ﴿ مَوَاخِرَ ﴾ : مخر الماء يعنى شقه ، والمقصود الفُلك تشُق البحار.

وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥ وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ١٦
أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٧ وَإِن
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٨
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ١٩ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ٢٠ أَمْوَاتٌ
غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٢١ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ
وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم
مُّسْتَكْبِرُونَ ٢٢ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ٢٣ وَإِذَا قِيلَ لَهُم
مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٢٤ لِيَحْمِلُوا
أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم
بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ٢٥ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٢٦

١٥ ﴿ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ : جمع راس وهو الثابت المُستقر والمقصود الجبال لكى لا تضطرب الأرض. ﴿ وَسُبُلًا ﴾ : طُرقًا.

١٦ ﴿ وَعَلَامَاتٍ ﴾ : دلائل يُهتدى بها فى الطرق ، مثل الجبال والأنهار.

﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ : كان العرب يهتدون إلى الطرق بمواقع النجوم.

١٧ ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير وحدانية المولى ﷻ.

﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ المُشركين.

٢٠ ﴿ يَدْعُونَ ﴾ : المقصود يعبدون.

٢١ ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾ : المقصود أصنامهم ، لا تسمع ولا تُبصر ولا تضر ولا تنفع.

﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود أن أصنامهم لا يُدركون متى يُبعث من يعبدونهم.

٢٢ ﴿ مُّنكِرَةٌ ﴾ : المقصود جاحدة لقُدرة الله ﷻ عليهم. ﴿ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ : عن قبول الحق.

٢٣ ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ : لا بُد ولا محالة ، ويُستعمل فى اللغة بمعنى حقًا.

٢٤ ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود خُرافات وقصص منقولة مما سطرته الأمم السابقة.

٢٥ ﴿ أَوْزَارَهُمْ ﴾ : أثقالهم والمقصود ذنوبهم وآثامهم. ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم ﴾ : جزاء إضلالهم.

﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ : المقصود أن أتباعهم لا يعلمون أنهم على ضلال. ﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه للاهتمام بما يأتى بعده.

٢٦ ﴿ مَكَرَ ﴾ : المكر تدبير خفى للإضرار بالممكور به. ﴿ فَأَتَى اللَّهُ ﴾ : استعارة لإهلاكهم.

﴿ الْقَوَاعِدِ ﴾ : المقصود الأعمدة والأساس. ﴿ فَخَرَّ ﴾ : فسقط. ﴿ وَأَتَاهُمُ ﴾ : المقصود حل بهم.

﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود لا يتوقعون عاقبة مكرهم.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

ربع الحزب ٢٧

(٢٧) ﴿ تُخْزِيهِمْ ﴾ : الخزى يعنى الذُل والإهانة.

﴿ أَيْنَ ﴾ : استفهام المقصود منه التهكم والتوبيخ.

﴿ تُشَاقُّونَ ﴾ : من الشق بمعنى الجانب فكل من المُتخاصمين فى جانب والمقصود تُخاصمون وتُنازعون.

﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ : المقصود الأنبياء والرُسل والمؤمنون.

(٢٨) ﴿ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ : بأن أوردوها المهالك بسبب عصيانهم لأوامر المولى ﷻ.

﴿ السَّلَمَ ﴾ : المقصود استسلموا وانقادوا.

(٢٩) ﴿ مَثْوَى ﴾ : مأوى ومقر.

(٣٠) ﴿ وَقِيلَ ﴾ : القائلون هم القادمون إلى مكة يسألون عن الإسلام.

﴿ خَيْرًا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ : المقصود جزاء إحسانهم. ﴿ وَلَنِعْمَ ﴾ : مدح وثناء.

(٣١) ﴿ عَدْنٍ ﴾ : من عَدَن بمعنى أقام ، والمقصود جنات الخلد.

(٣٢) ﴿ طَيِّبِينَ ﴾ : الطيب الذى لا خبث فيه ، والمقصود مُنزهين عن خبث الشرك والظُلم.

(٣٣) المقصود كُفار مكة ، هل ينتظرون أن تأتيهم الملائكة تقبض أرواحهم ، أو يأتيهم عذاب ربك فى الدنيا أو فى الآخرة ، والاستفهام المقصود منه الإنكار والتعجب من كُفرهم.

(٣٤) ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ : المقصود حل بهم العذاب جزاء سيئات ما عملوا.

﴿ وَحَاقَ بِهِم ﴾ : وأحاط بهم العذاب جزاء استهزائهم.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن
شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ
فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٣٥
وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ
حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٣٦ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ
فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٧
وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ
وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٨
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ٣٩ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٠ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ
لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ
يَعۡلَمُونَ ٤١ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٤٢

٣٥ ﴿ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيان مشيئة المولى ﷻ فى الهداية والإضلال فى الآية رقم (٩) من ذات السورة.

﴿ فَعَلَ ﴾ : المقصود الشرك والتكذيب.

﴿ فَهَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى بمعنى ليس على الرُسل إلا البلاغ.

٣٦ ﴿ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ : من الطغيان وهو مُجاوزة الحد ، والمقصود البُعد عن طريق الضلال ، وقيل المقصود الشيطان وقيل كُل ما يُعبد من دون الله ﷻ.

﴿ حَقَّتۡ ﴾ : وجبت.

﴿ فَسِيرُواْ ﴾ : المقصود بالسير السفر.

﴿ فَٱنظُرُواْ ﴾ : إلى آثار ديار الأمم التى أهلكها المولى ﷻ ، والمقصود بالنظر الاتعاظ والاعتبار.

﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التفكر والاتعاظ.

٣٧ ﴿ إِن تَحۡرِصۡ ﴾ : المقصود بالشرط دوام الحرص.

٣٨ ﴿ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ : المقصود أنهم أغلظوا الحلف بأيمانهم.

﴿ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ ﴾ : المقصود المُشركون ، وكانوا هم الأغلبية فى هذا الزمان.

٣٩ ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ﴾ : يوم القيامة.

﴿ يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ : من حقائق يوم القيامة ، ما بين مُصدق ومُكذب.

٤١ ﴿ فِي ٱللَّهِ ﴾ : المقصود فى سبيل الله ﷻ.

﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ ﴾ : المقصود لنُسكننهم مساكن طيبة ، والمقصود فى المدينة المُنورة.

﴿ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ : الخطاب للمشركين ، والمقصود لو كانوا يعلمون لما آثروا الدنيا على الآخرة.



الجزء الرابع عشر — سورة النحل

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤
أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ
أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٤٥ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ
فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ٤٦ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ
رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ٤٧ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ
يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ٤٨
وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ
وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ٥٠ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ
ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢ وَمَا بِكُم مِّن
نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ٥٣ ثُمَّ إِذَا
كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٥٤

سجدة — الحزب ٢٨

٢٧٢

(٤٣) ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا ﴾ : الآية ترد على من أنكروا أن يكون الرسول بشرًا. ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ ﴾ : الخطاب للمُشركين. ﴿ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ ﴾ : المقصود أهل الكتاب.

(٤٤) ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالأدلة والبراهين.

﴿ وَٱلزُّبُرِ ﴾ : جمع زبور ، ويعنى كتاب يُقال فى اللغة زبرته بمعنى كتبته والمقصود الكتب السماوية التى تهدى إلى صراط الله المُستقيم.

﴿ ٱلذِّكۡرَ ﴾ : القُرآن الكريم.

(٤٥) ﴿ أَفَأَمِنَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب. ﴿ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ : المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ما لم يحتسبه والمقصود صدهم عن سبيل الله ﷻ. ﴿ يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ : الخسف انقلاب بعض ظاهر الأرض إلى باطنها ، والمقصود يُغيبهم فى أعماق الأرض. ﴿ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود لا يتوقعون عاقبة مكرهم.

(٤٦) ﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ ﴾ : المقصود يُصيبهم العذاب وهم يكدحون فى طلب الرزق. ﴿ بِمُعۡجِزِينَ ﴾ : المقصود بمانعى العذاب عن أنفسهم.

(٤٧) ﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ ﴾ : المقصود يُصيبهم الرعب أولًا ثم يأتيهم العذاب.

(٤٨) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار تكذيبهم. ﴿ يَرَوۡاْ ﴾ : المقصود بالرؤيا التدبر والتفكر. ﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ﴾ : يتنقل من مكان لأخر. ﴿ سُجَّدٗا لِّلَّهِ ﴾ : مُنقاد لإرادة المولى ﷻ. ﴿ دَٰخِرُونَ ﴾ : خاضعون لربهم ﷻ.

(٤٩) ﴿ يَسۡجُدُ ﴾ : سُجود الإنسان بالاختيار ، أما سجود باقى المخلوقات فيعنى الخضوع لمشيئة المولى ﷻ.

(٥٠) ﴿ مِّن فَوۡقِهِمۡ ﴾ : بالعلم والقُدرة والإرادة. (٥٢) ﴿ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾ : الواصب الدائم الثابت ، والمقصود وجوب ودوام الطاعة وإخلاص العمل لله ﷻ. ﴿ أَفَغَيۡرَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار شركهم.

(٥٣) ﴿ تَجۡـَٔرُونَ ﴾ : من الجأر بمعنى رفع الصوت ، والمقصود رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٥٥ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ
تَفْتَرُونَ ٥٦ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ٥٧
وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨
يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦٠
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ
وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٦١ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ
أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ
وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ٦٢ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٦٤

٥٥ ﴿ لِيَكْفُرُوا ﴾ : اللام للعاقبة بمعنى عاقبة شركهم كُفرهم بالمولى ﷻ. ﴿ فَتَمَتَّعُوا ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

٥٦ ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا ﴾ : المقصود المُشركون الذين لا يعلمون لآلهتهم ضرًا ولا نفعًا ويُقدمون لهم القرابين من الأنعام والزروع والثمار. ﴿ لَتُسْأَلُنَّ ﴾ : المقصود سؤال إقرار وتوبيخ. ﴿ تَفْتَرُونَ ﴾ : تختلقون من أكاذيب.

٥٧ المقصود أنهم يزعمون أن الملائكة بنات الله ﷻ وهم يشتهون الذكور ويكرهون البنات. ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود بالتسبيح تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ، والمقصود فى الآية التعجب.

٥٨ ﴿ مُسْوَدًّا ﴾ : تشبيه لما يعلو وجوههم من كآبة. ﴿ كَظِيمٌ ﴾ : الكظيم الممتلئ غيظًا.

٥٩ ﴿ يَتَوَارَىٰ ﴾ : يستخفى. ﴿ أَيُمْسِكُهُ ... أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التردد. ﴿ هُونٍ ﴾ : من الهوان بمعنى الذُل. ﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه لأهمية ما يأتى بعده. ٦٠ ﴿ مَثَلُ السَّوْءِ ﴾ : المقصود الصفات القبيحة.

٦١ ﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ : المقصود يُعاقب ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الصبور ، ويعنى الذى لا يُعاجل بالعقوبة. ﴿ دَابَّةٍ ﴾ : الدابة ما يدُب على الأرض ، والمقصود الإنسان ، وقيل الكُفار. ﴿ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ : المقصود إمهالهم لوقت موتهم.

٦٢ ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ : المقصود ينسبون لله البنات ويجعلون له شُركاء وهم لا يقبلون أن يشاركهم أحد فيما يملكون. ﴿ وَتَصِفُ ﴾ : الوصف ذكر الأوصاف ، ثم أُطلق على القول المُبين المُفصل. ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ : لا بد ، ولا محالة ، واللفظ يُستعمل فى اللغة بمعنى حقًا. ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾ : من الفرط بمعنى التقدم والمقصود مُقدمون إلى جهنم. ٦٣ ﴿ وَلِيُّهُمُ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود طاعتهم له واتباعه. ﴿ الْيَوْمَ ﴾ : المقصود العصر الذى كانوا يعيشون فيه. ٦٤ ﴿ لَهُمُ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ : المقصود فى توحيد المولى ﷻ وإفراده بالعبودية.

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم
مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا
حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ
أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ
كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا
شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ
أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴿٧٠﴾
وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ
بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ
ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾

(٦٥) ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ ﴾ : المقصــود أنبت فيها الزروع بعدما كانت جدباء لا زرع فيها.

﴿ يَسۡمَعُونَ ﴾ : سمع فهم وتدبر.

(٦٦) ﴿ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ : الإبل والبقر والغنم.

﴿ لَعِبۡرَةٗ ﴾ : عظة لمن يتدبر.

﴿ فَرۡثٖ ﴾ : فضلات الطعام فى الأمعاء.

﴿ سَآئِغٗا ﴾ : المقصود سهل الشراب.

(٦٧) ﴿ سَكَرٗا ﴾ : المقصود الخمر المُحرم شرعًا ، والسورة مكية وتحريم الخمر نزل بالمدينة ، وفى الآية إشارة إلى عدم حُسن الخمر لمقابلته بالرزق الحسن.

(٦٨) ﴿ وَأَوۡحَىٰ ﴾ : الوحى يعنى الإعلام والمقصود الإلهام بالفطرة. ﴿ يَعۡرِشُونَ ﴾ : ما يبنى الناس من أسقف البيوت.

(٦٩) ﴿ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗا ﴾ : المقصود الطُرق التى ألهمك المولى ﷻ أن تسلكيها وذللها لكِ.

﴿ لَأٓيَةٗ ﴾ : عبرة وعظة. (٧٠) ﴿ يُرَدُّ ﴾ : يصير. ﴿ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ ﴾ : أرذل يعنى أخس وأحقر ، والمقصود مرحلة الشيخوخة والهرم وما فيها من ضعف ووهن. (٧١) ﴿ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ : المقصود أنكم لا تقبلون المُساوة مع عبيدكم ، فكيف تساوون بين خالقكم وأصنامكم ، وسُمى العبيد والإماء بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر.

﴿ أَفَبِنِعۡمَةِ ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ المُشركين. ﴿ يَجۡحَدُونَ ﴾ : الجحود يعنى النُكران.

(٧٢) ﴿ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾ : من جنسكم. ﴿ وَحَفَدَةٗ ﴾ : جمع حفيد وهو ولد الولد ، من الحفد ويعنى الإسراع فى الخدمة ، وأُطلق على ابن الابن لأنه يُسرع فى خدمة جده لضعفه بسبب الكبر. ﴿ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ المُشركين.

وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٧٣ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧٤ ۞ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا
مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا
فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ
بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٧٥ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ
أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ
أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ
بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٦ وَلِلَّهِ غَيۡبُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ
ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٧٧
وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا
وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ
تَشۡكُرُونَ ٧٨ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ
مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٧٩

٧٣ ﴿ وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴾ : أن يملكوا.

٧٤ ﴿ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ : المقصود لا تجعلوا لله شُركاء.

٧٥ المثل للمُشركين الذين يُساوون بين أصنامهم التى لا تضر ولا تنفع وبين خالقهم.

﴿ وَجَهۡرًا ﴾ : إن كان فى الجهر حث للناس على الإنفاق والاقتداء به.

﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى المُساوة.

﴿ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود المُشركون ، لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم.

٧٦ مثل أخر لمُساوة المُشركين بين أصنامهم وبين خالقهم.

﴿ أَبۡكَمُ ﴾ : أخرس أصم لا يفهم. ﴿ كَلٌّ ﴾ : عبء على من يملكه. ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى المُساوة.

٧٧ ﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود ما غاب عن الخلق فى السماوات والأرض.

﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ ﴾ : النظر بسرعة.

﴿ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُ ﴾ : المقصود بل هو أسرع.

٧٨ ﴿ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ ﴾ : القلوب ، وتُطلق فى اللغة على العقول. ﴿ لَعَلَّكُمۡ ﴾ : بمعنى لكى.

٧٩ ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيب المُشركين. ﴿ يَرَوۡاْ ﴾ : المقصود بالرؤيا التدبر والتفكر.

﴿ مُسَخَّرَٰتٖ ﴾ : التسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ
وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠
وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ
ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ
عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٨٢ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ
شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٨٤
وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ
يُنظَرُونَ ٨٥ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ
رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ
فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٨٦ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى
ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٨٧

(٨٠) ﴿ ظَعۡنِكُمۡ ﴾ : سفركم.

﴿ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا ﴾ : المقصود تكتسون بها وتستعملونها فى الغطاء والفراش.

﴿ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ : انقضاء آجالكم وانتهاء أعماركم أو حاجاتكم.

(٨١) ﴿ ظِلَٰلٗا ﴾ : تستظلون بها من شدة الحر.

﴿ أَكۡنَٰنٗا ﴾ : مواضع تسكنون فيها كالمغارات والكهوف.

﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾ : المقصود الثياب ، وخص الحر لأنه أكثر أحوال بلاد المُخاطبين.

﴿ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ ﴾ : المقصود الدروع ، تقى المُحارب فى شدة القتال. ﴿ لَعَلَّكُمۡ ﴾ : لكى.

﴿ تُسۡلِمُونَ ﴾ : المقصود تنقادون لتوحيد المولى ﷻ.

(٨٢) ﴿ تَوَلَّوۡاْ ﴾ : المقصود أعرضوا.

(٨٣) ﴿ وَأَكۡثَرُهُمُ ﴾ : المقصود من مات من المُكذبين مُصرًا على الكُفر.

(٨٤) المقصود لا يُسمع كلام الكافرين يوم القيامة بعد شهادة أنبيائهم عليهم.

(٨٥) ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ : يُمهلون.

(٨٦) ﴿ شُرَكَآءَهُمۡ ﴾ : المقصود الذين أضلوهم. ﴿ نَدۡعُواْ ﴾ : المقصود نعبد.

﴿ فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ ﴾ : المقصود قالت لهم آلهتهم.

﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ : المقصود لم يكن لنا عليكم سُلطان ، بل أشركتم بإرادتكم واختياركم.

(٨٧) ﴿ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ : المقصود استسلموا لربهم.

﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ : يختلقون من شُركاء ، فلم ينفعوهم.

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا
فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي
كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ
شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ
شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ (نصف الحزب ٢٨)
يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ
ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾
وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ
بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ
ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ
غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا
بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ
بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن
يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾

(٨٨) ﴿ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا ﴾ : المقصود جزاء كُفرهم وجزاء صدهم عن سبيل الله ﷻ.

(٨٩) ﴿ مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾ : كما ورد في الآية رقم (٢٠) من سورة فُصلت ، وقيل نبيهم. ﴿ لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ : تقتضيه هداية الناس.

(٩٠) ﴿ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ : العدل خلاف الظُلم والجور والعدل اسم من أسماء الله ﷻ الحُسنى. ﴿ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ : المقصود المُعاملة الحسنة زيادة على الواجبة. ﴿ ٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ : من الفُحش ، وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل وقيل الذنوب التى يتعدى أثرها على الغير ، مثل أكل أموال الناس بالباطل. ﴿ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾ : ما تستنكره الفطرة المُعتدلة وشرع الله الحكيم. ﴿ وَٱلۡبَغۡيِ ﴾ : التطاول على الناس بالظلم والعدوان. ﴿ لَعَلَّكُمۡ ﴾ : بمعنى لكى. ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : ما اشتملت عليه الآية من مواعظ.

(٩١) ﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ ﴾ : النقض فك ما رُكب وقطع ما وصل ، والمقصود النهى عن عدم الوفاء بالقسم. ﴿ كَفِيلًا ﴾ : ضامنًا يُجازى كُل نفس بما عملت.

(٩٢) الآية مثل لمن ينقض الأيمان بعد توكيدها. ﴿ أَنكَٰثٗا ﴾ : جمع نكث ، بمعنى نقض. ﴿ دَخَلَۢا ﴾ : الدخل الغش والخداع. ﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍ ﴾ : المقصود لا تنقضوا عهدكم مع أمة لكى تتحالفوا مع أُخرى أكثر منها قوة. ﴿ يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ﴾ : المقصود يختبركم بالوفاء بالعهود.

(٩٣) ﴿ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ : على دين واحد. ﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٩) من ذات السورة. ﴿ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ ﴾ : يوم القيامة ، سؤال إقرار وتوبيخ وتقريع.

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ
ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمۡ
عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩٥ مَا عِندَكُمۡ
يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم
بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٦ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا
مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ
وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧
فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨
إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ
هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ١٠٠ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ
لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ
لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ١٠٢

(٩٤) ﴿ دَخَلَۢا ﴾ : الدخل الغش والخداع.

﴿ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا ﴾ : تشبيه للخروج عن صراط الله المُستقيم.

﴿ وَتَذُوقُواْ ﴾ : استعارة للإحساس الجسد لأن التذوق يكون باللسان.

﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ : المقصود العذاب.

﴿ بِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب صدكم عن سبيل الله ﷻ.

﴿ صَدَدتُّمۡ ﴾ : المقصود أعرضتم.

(٩٥) ﴿ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ : من متاع الدنيا.

(٩٦) ﴿ بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ : المقصود عطاؤنا لهم جزاء الأدنى من أعمالهم كعطائنا جزاء الأعلى منها فضلًا وكرمًا من المولى ﷻ.

(٩٧) ﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ ﴾ : في الآخرة.

(٩٨) سبق بيان الاستعاذة في صدر سورة الفاتحة.

(٩٩) ﴿ سُلۡطَٰنٌ ﴾ : المقصود القهر والإجبار ، وهذه الآية الكريمة تؤكد على أن الشيطان ليس له على الإنسان سُلطان إلا بالوسوسة فقط ، ولا حقيقة على الإطلاق لما يُشاع من أعمال السحر والربط وغير ذلك مما يجعل الإنسان يتصرف على خلاف إرادته.

(١٠٠) ﴿ سُلۡطَٰنُهُۥ ﴾ : المقصود تزينه للباطل. ﴿ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ ﴾ : من الولاية ، وتعني المحبة والنُصرة والرعاية والمقصود يتبعون وساوسه.

(١٠١) ﴿ بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ ﴾ : المقصود نسخنا حُكمًا وبدلناه بحُكم أخر ، كتحويل القبلة.

﴿ مُفۡتَرِۭ ﴾ : المقصود مُختلق على الله ﷻ ما لم يقله.

﴿ أَكۡثَرُهُمۡ ﴾ : لأن منهم من كان يعلم صدق المُصطفى ﷺ ، ولكنهم يُكذبون خوفًا على مكانتهم بين قومهم.

(١٠٢) ﴿ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ ﴾ : الروح جوهر نوراني لطيف لا يُدرك بالحواس ، والقُدس يعني الطُهر من كُل عيب وسوء ، والمقصود أمير الملائكة جبريل ﵇.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ
ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾
مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ
مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ
صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى
ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَٰرِهِمْۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟
وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

(١٠٣) ﴿ وَلَقَدْ ﴾ : حرف تحقيق وتأكيد.

﴿ لِّسَانُ ﴾ : المقصود لغة.

﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ : الإلحاد يعنى الميل والمقصود يزعمون أنه يُعلم المُصطفى ﷺ.

﴿ أَعْجَمِىٌّ ﴾ : غير عربى ، وكان عبد روميًا.

(١٠٤) ﴿ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

(١٠٥) ﴿ يَفْتَرِى ﴾ : يختلق.

(١٠٦) ﴿ شَرَحَ ﴾ : الشرح يعنى التوسعة ، والمقصود رضى بالكُفر ، وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية قبل السابقة.

(١٠٧) ﴿ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ : المقصود شهوات الدنيا وملذاتها. ﴿ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ : المقصود نعيم الجنة.

(١٠٨) الطبع يعنى إحكام الغلق وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم ، فلا يفقهون ولا يتدبرون ولا يتعظون.

(١٠٩) ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ : لا بُد ولا محالة ، وتأتى فى اللغة بمعنى حقًا.

(١١٠) ﴿ فُتِنُوا۟ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، وقد تأتى بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء ، والمقصود ما تعرضوا له من إيذاء بمكة.

ثلاثة أرباع الحزب ٢٨

۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١١١ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن
كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ
ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ١١٢ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ
رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ١١٣
فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟
نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١١٤ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ
ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ١١٥ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ
هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ١١٦ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١٧ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١١٨

١١١ ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ تُجَٰدِلُ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحُجة على الآخر ، والمقصود فى الآية تُدافع للتخلص من تبعات أفعالها السيئة.

١١٢ ﴿ قَرْيَةً ﴾ : المقصود أهل قرية.

﴿ رَغَدًا ﴾ : كثيرًا وفيرًا.

﴿ فَأَذَٰقَهَا ﴾ : الذوق يعنى الإحساس باللسان ، واستُعيرت لتمكن العذاب منهم.

﴿لِبَاسَ﴾: اللباس ما يُلبس ، والمقصود مُلازمة الجوع والخوف لهم كمُلازمة اللباس.

﴿ بِمَا ﴾ : الباء للسببية بمعنى بسبب كُفرهم وعنادهم.

١١٣ ﴿ فَأَخَذَهُمُ ﴾ : فأصابهم وأحاط بهم.

١١٤ ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ : عبادة خالصة من الشرك والرياء.

١١٥ ﴿ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ : الإهلال رفع الصوت ، وكان من عاداتهم فى الجاهلية أن يرفعوا أصواتهم بأسماء آلهتهم حين الذبح ، والمقصود ما ذُكر عند ذبحه غير اسم الله ﷻ. ﴿ بَاغٍ ﴾ : البغى مجاوزة الحد ، والمقصود راغب فى أكل الحرام. ﴿ عَادٍ ﴾ : المقصود مُتجاوز ما يسد جوعه.

١١٦ ﴿ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ ﴾ : المقصود ما يدعون تحريمه وإباحته من لحوم البهائم. ﴿ لِّتَفْتَرُوا۟ ﴾ : الافتراء يعنى الاختلاق.

١١٧ ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ : فى الدنيا.

١١٨ ﴿ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ : وردت المُحرمات على اليهود فى الآية رقم (١٤٦) من سورة الأنعام.

﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ : بأن أوردوها المهالك بسبب عصيانهم لأوامر المولى ﷻ.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٌ ١١٩ إِنَّ
إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠
شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٢١
وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٢٢
ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ
فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا
كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٢٤ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥
وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن
صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ
إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧
إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨

(١١٩) ﴿ بِجَهَٰلَةٖ ﴾ : المقصود عدم تدبر عاقبة إساءتهم. ﴿ وَأَصۡلَحُوٓاْ ﴾ : المقصود داوموا على العمل الصالح.

(١٢٠) ﴿ أُمَّةٗ ﴾ : المقصود اجتمعت فيه ﷺ كُل فضائل صلاح الأمم. ﴿ قَانِتٗا ﴾ : خاشعًا. ﴿ حَنِيفٗا ﴾ : الحنيف يعنى المائل والمقصود موحدًا مائلًا عن الشرك.

(١٢١) ﴿ لِّأَنۡعُمِهِ ﴾ : لنعم الله ﷻ عليه. ﴿ ٱجۡتَبَىٰهُ ﴾ : اصطفاه.

(١٢٢) ﴿ حَسَنَةٗ ﴾ : المقصود النبوة والقدوة الحسنة والذكرة الطيبة.

(١٢٣) ﴿ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ ﴾ : الملة تعنى الشريعة من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه ، وتُطلق على الدين أيضًا والمقصود اتباع أصول الدين ، وهو التوحيد والطاعة ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

(١٢٤) المقصود أن تحريم العمل يوم السبت لم يكن فى شريعة نبى الله إبراهيم ﷺ كما زعم اليهود ، وإنما فُرض عليهم فاختلفوا فى الالتزام به ، وقيل اختلفوا فى تصديق أنبيائهم.

(١٢٥) ﴿ بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ : الحكمة وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط. ﴿ وَجَٰدِلۡهُم ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر. ﴿ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ : المقصود بالرفق واللين.

(١٢٦) ﴿ عُوقِبۡتُم ﴾ : سُمى ظُلم المُشركين عقاب لأنه من وجهة نظرهم عقوبة على ترك المؤمنين عبادة الأصنام.

(١٢٧) ﴿ يَمۡكُرُونَ ﴾ : المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ضرر لم يحتسبه.

(١٢٨) المقصود بالمعية الإعانة والحفظ والرعاية.

سورة الإسراء

ترتيبها ١٧ | آياتها ١١١

الجزء ١٥ الحزب ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى
ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ
هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢
ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣
وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا
بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ
ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ
عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ٦
إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا
جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرٗا ٧

سورة الإسراء

(١) قصة الإسراء والمعراج مذكورة في كُتب السيرة تفصيلًا.

﴿ سُبۡحَٰنَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة في إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

﴿ أَسۡرَىٰ ﴾ : الإسراء يعنى السير ليلًا.

﴿ بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ ﴾ : البركة تعنى زيادة الخير ودوامه ، والمقصود زيادة أجر وثواب الصلاة فيه ، وإجابة الدعاء وقيل بالثمار والأنهار ، وقيل بمن دُفن حوله من الأنبياء.

(٢) ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود التوراة.

﴿ وَكِيلٗا ﴾ : وليًا ونصيرًا تتوكلون عليه.

(٣) ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ : المقصود أن بنى إسرائيل من ذُرية من أنجينا مع نبى الله نوح ﵇ في السفينة.

(٤) المقصود أعلمناهم في التوراة ، ولم يُبين القُرآن وقائع إفسادهم فلا يُجزم فيها بخبر كما لا يُجزم بوقائع عقابهم.

(٥) ﴿ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا ﴾ : المقصود العقوبة على الإفساد الأول. ﴿ فَجَاسُواْ ﴾ : المقصود عاثوا مُفسدين.

(٦) ﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : الكرة تعنى الرجعة ، والمقصود رجعت لكم الغلبة عليهم. ﴿ نَفِيرًا ﴾ : قوة.

(٧) ﴿ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود العقوبة على الإفساد في المرة الثانية.

﴿ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ : المقصود ليغلبوكم ويذلوكم ، والذل والإهانة يبدو على الوجوه ظاهرًا.

﴿ ٱلۡمَسۡجِدَ ﴾ : المقصود المسجد الأقصى.

﴿ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ ﴾ : المقصود وليهلكوا ويُدمروا ما استولوا عليه.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَانٍ
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾
مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ
مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

(٨) ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ : وإن عدتم للإساءة سلط الله عليكم من يُذيقكم سوء العذاب.

﴿ حَصِيرًا ﴾ : تحصرهم وتحيط بهم.

(٩) ﴿ هِيَ أَقْوَمُ ﴾ : المقصود لصراط الله المُستقيم الذى لا عوج فيه.

(١١) ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ ﴾ : المقصود صنف من الناس ، وقيل الكافر.

﴿ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ : يظن الخير فيما يطلبه ويدعو به ، وهو فى حقيقته شر.

﴿ وَكَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(١٢) ﴿ فَمَحَوْنَا ﴾ : المقصود جعلناه مُظلمًا. ﴿ مُبْصِرَةً ﴾ : مُنيرًا.

﴿ لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ : المقصود لتسعوا فى طلب الرزق. ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ ﴾ : يحتاجه الإنسان لهدايته إلى صراط الله المُستقيم.

﴿ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ : بيناه على أكمل وجه.

(١٣) ﴿ طَائِرَهُ ﴾ : عمله ، وتشبيهه بالطائر مجاز لخروج الطائر من عُشه ، والمقصود أن الإنسان يُجازى على عمله فى الدنيا من خير أو شر. ﴿ فِي عُنُقِهِ ﴾ : تشبيه بمُلازمة القلادة للعُنق. ﴿ كِتَابًا ﴾ : المقصود صحائف الأعمال.

(١٤) ﴿ حَسِيبًا ﴾ : مُحصيًا لأعمالك ، شاهدًا على نفسك.

(١٥) ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ : الوزر يعنى الحمل الثقيل ، والمقصود لا تأثم نفس بإثم نفس أُخرى.

(١٦) المقصود إذا حق على قرية العذاب أمهلناهم بأن أمرنا المُترفين بالتقوى والعمل الصالح.

(١٧) ﴿ وَكَمْ ﴾ : خبرية ، والمقصود منها الكثرة. ﴿ الْقُرُونِ ﴾ : جمع قرن ، والقرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران.

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ
جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ١٨ وَمَنۡ أَرَادَ
ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ
سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ١٩ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ
عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ٢٠ ٱنظُرۡ كَيۡفَ
فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ
تَفۡضِيلٗا ٢١ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا
مَّخۡذُولٗا ٢٢ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ الحزب ٢٩
إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ
أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا
جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرٗا ٢٤ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ٢٥ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧

(١٨) ﴿ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴾ : المقصود متاع الدنيا ، ولا يعمل صالحًا لآخرته.

﴿ يَصۡلَىٰهَا ﴾ : يدخلها ويكتوى بنارها.

﴿ مَّدۡحُورٗا ﴾ : مطرودًا من رحمة الله ﷻ.

(١٩) ﴿ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم.

﴿ مَّشۡكُورٗا ﴾ : المقصود مُثابًا عليه جزيل الثواب.

(٢٠) ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : المقصود من يسعى للعاجلة ومن يسعى للأخرة.

(٢١) ﴿ ٱنظُرۡ ﴾ : المقصود بالنظر التدبر والاعتبار ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

(٢٢) ﴿ لَّا تَجۡعَلۡ ﴾ : الخطاب لكُل مُكلف. ﴿ فَتَقۡعُدَ ﴾ : المقصود فتمكث فى جهنم.

(٢٣) ﴿ وَقَضَىٰ ﴾ : أمر وأوجب. ﴿ أُفّٖ ﴾ : لفظ يدل على الضيق والضجر.

(٢٤) تمثيل لخفض الطائر جناحيه إذا أراد الهبوط ، والمقصود تواضع لهما رحمة بهما.

(٢٥) ﴿ لِلۡأَوَّٰبِينَ ﴾ : الأوب يعنى الرجوع ، والمقصود للتائبين.

(٢٦) ﴿ حَقَّهُۥ ﴾ : من البر والصلة. ﴿ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المقصود المُسافر الذى نفد زاده.

﴿ وَلَا تُبَذِّرۡ ﴾ : التبذير يعنى إنفاق المال فى غير وجهه ، سواء فى معصية أو التجاوز فى المُباح ، قيل إن كُل مُبذرٍ لماله تجده مُضيعًا لحق عليه من الحقوق. ﴿ تَبۡذِيرًا ﴾ : تأكيد للنهى عن التبذير.

(٢٧) ﴿ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ : فى كُفرهم بنعم الله ﷻ عليهم وإنفاقها فى غير حقها.

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟
أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ
وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى
ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ
مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ
ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

(٢٨) ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ﴾ : المقصود إن لم يكن معك ما تُنفقه على المُحتاجين. ﴿ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ : المقصود وأنت ترجو ثواب الصدقة. ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ : فقل لهم قولًا طيبًا حتى يمُن الله ﷻ عليك من فضله.

(٢٩) ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾ : كناية عن التقتير فى مُقابل التبذير ، ومغلولة تعنى مُقيدة ، والخطاب لكُل مُكلف.

(٣٠) ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ : المقصود يُضيق. ﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى. (٣١) ﴿ إِمْلَٰقٍ ﴾ : فقر.

(٣٢) ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ﴾ : المقصود النهى عن الزنا وكُل ما يُقرب إليه. ﴿ فَٰحِشَةً ﴾ : الفُحش كُل ما يُقبح من قول أو عمل.

(٣٣) ﴿ سُلْطَٰنًا ﴾ : المقصود حقًا بالقصاص أو قبول الدية. ﴿ يُسْرِف ﴾ : يتجاوز بقتل اثنين مُقابل الواحد كما كانوا يفعلون فى الجاهلية.

(٣٤) ﴿ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ : المقصود بما فيه مصلحة لليتيم كاستثمار ماله. ﴿ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ : المقصود سن الرُشد. ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ﴾ : المقصود أطيعوا الله فيما أوصاكم به. ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ : المقصود سيُسأل عنه الإنسان ويُحاسب عليه يوم القيامة.

(٣٥) ﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ : من القسط بمعنى العدل. ﴿ تَأْوِيلًا ﴾ : المقصود مآلًا ومرجعًا.

(٣٦) ﴿ تَقْفُ ﴾ : تتبع ، من قفوت فُلان بمعنى تتبعت أثره.

(٣٧) ﴿ مَرَحًا ﴾ : المرح يعنى شدة الفرح ، والمقصود كبرًا وغرورًا.

(٣٨) ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود الأمور المنهى عنها فى الآيات السابقة ، أما ما تضمنته الآيات من فرائض فالمقصود ضدها ، بمعنى النهى عن تركها وإهمالها.

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدۡحُورًا ٣٩ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم
بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمًا ٤٠
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورًا ٤١
قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلًا ٤٢
سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ٤٣ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن
لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٤٤ وَإِذَا قَرَأۡتَ
ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابًا
مَّسۡتُورًا ٤٥ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ
وَقۡرًاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورًا ٤٦
نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ
إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسۡحُورًا ٤٧ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلًا ٤٨
وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا ٤٩

(٣٩) ﴿ ٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ : وضع كُل شيء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

﴿ مَلُومًا مَّدۡحُورًا ﴾ : ملومًا لنفسك مُبعدًا عن رحمة الله.

(٤٠) ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

(٤١) ﴿ صَرَّفۡنَا ﴾ : بينا الحُجج والبراهين والأدلة بصور مُختلفة.

﴿ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾ : المقصود ليدبروا.

﴿ نُفُورًا ﴾ : بُعدًا ، والمقصود الكُفار.

(٤٢) ﴿ لَّٱبۡتَغَوۡاْ ﴾ : لسلكوا طريقًا إلى مالك المُلك الذى يتصرف فيه كيف يشاء ، ليُنازعوه فى مُلكه.

(٤٣) ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ : سبق بيان معنى التسبيح فى الآية رقم (١) من ذات السورة.

(٤٤) ﴿ تُسَبِّحُ ﴾ : التسبيح لغير العُقلاء يعنى الدلالة على طلاقة قُدرة المولى وعظمته فى خلقه ومخلوقاته. ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ ﴾ : الخطاب للمُشركين الذين لا يتفكرون فى خلق السماوات الأرض. ﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى. (٤٥) ﴿ حِجَابًا مَّسۡتُورًا ﴾ : استعارة لمنعهم من التدبر بسبب كفرهم وعنادهم.

(٤٦) ﴿ أَكِنَّةً ﴾ : أغطية تمنعهم من الفهم والتدبر ، بسبب تماديهم فى الكُفر. ﴿ وَقۡرًا ﴾ : صمم عن التدبر. ﴿ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ ﴾ : المقصود جهرت بعقيدة التوحيد ونبذ عبادتهم للأصنام. ﴿ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورًا ﴾ : الدبر يعنى الظهر ، والمقصود انصرفوا بعيدين. (٤٧) ﴿ نَجۡوَىٰٓ ﴾ : النجوى من النجاة بالارتفاع ، والمقصود الكلام المذكور سرًا لأنه ارتفع عن سماع الغير فكان كالأرض المُرتفعة والمقصود يتحدثون باتهامك بالأباطيل الكاذبة.

(٤٨) ﴿ ٱنظُرۡ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢١) من ذات السورة. ﴿ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ : لا يهتدون إلى طريق الحق.

(٤٩) ﴿ أَءِذَا ... أَءِنَّا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار البعث والنشور. ﴿ وَرُفَٰتًا ﴾ : الرفات ما تكسر وبلى من كُل شىء.

نصف الحزب ٢٩

۞قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى
صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن
يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ
إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ
إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا
مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ
يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ
بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن
دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ
مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

(٥١) ﴿ مَن ﴾ : استفهام المقصود منه التهكم. ﴿ فَطَرَكُمْ ﴾ : خلقكم.

﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ : يُحركون رؤوسهم مُستهزئين.

﴿ مَتَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٥٢) ﴿ يَدْعُوكُمْ ﴾ : يبعثكم من القبور.

﴿ بِحَمْدِهِۦ ﴾ : بأمره ﷻ ، وله الحمد على كُل حال.

﴿ لَّبِثْتُمْ ﴾ : المقصود مكثتم فى الدنيا.

(٥٣) ﴿ يَنزَغُ ﴾ : النزغ يعنى الغرز ، كغرز الإبرة فى الجسد ، استعارة لتأثير وسوسة الشيطان فى الإنسان.

﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٥٤) ﴿ وَكِيلًا ﴾ : حفيظًا ورقيبًا تتولى أُمورهم ، والمقصود إزالة الحرج عنه ﷺ بسبب عدم هداية من يدعوهم.

(٥٥) ﴿ زَبُورًا ﴾ : مكتوبًا ، يُقال فى اللغة زبرته بمعنى كتبته ، وقيل الزُبر يعنى الزجر ، والمقصود اسم الكتاب المُنزل على نبى الله داود ﵇ لكثرة ما به من الزواجر.

(٥٦) ﴿ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ ﴾ : المقصود الآلهة التى يعبدونها من دون الله.

﴿ تَحْوِيلًا ﴾ : المقصود تحويل الضر عنكم.

(٥٧) ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ : المقصود الآلهة التى يعبدونها من دون الله من الإنس ، كنبى الله عيسى ﵇.

﴿ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ : المقصود كُل عمل صالح يُتوصل به إلى مرضاة الله ﷻ. ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ : إلى مرضات المولى ﷻ.

﴿ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ : المقصود يُقتضى الحذر منه.

(٥٨) ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ : المقصود القُرى التى كفر أهلها وظلموا. ﴿ مَسْطُورًا ﴾ : المقصود مكتوبًا فى اللوح المحفوظ.

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ
وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ
إِلَّا تَخۡوِيفٗا ٥٩ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا
ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ
فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ٦٠
وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ
قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي
كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٢ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ٦٣ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ
مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ
فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا
غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ٦٥ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي
ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٦٦

(٥٩) ﴿ ٱلنَّاقَةَ ﴾ : كانت آية على صدق دعوة نبى الله صالح ﷺ ، فكان لها يومًا تشرب فيه الماء وحدها دون غيرها وتسقيهم كلهم من لبنها على كثرتهم.

﴿ مُبۡصِرَةٗ ﴾ : المقصود مُعجزة واضحة.

﴿ فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ : المقصود كفروا بها وعقروها. ﴿ تَخۡوِيفٗا ﴾ : المقصود إنذارًا للضالين ، لعلهم يهتدون.

(٦٠) ﴿ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ﴾ : شملهم بعلمه وقُدرته. ﴿ ٱلرُّءۡيَا ﴾ : المقصود ما رآه ﷺ ليلة الإسراء والمعراج. ﴿ فِتۡنَةٗ ﴾ اختبار وامتحان.

﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ﴾ : التى وردت فى الآية رقم (٦٢) من سورة الصافات والتي استهزأ بها المُشركون. ﴿ ٱلۡمَلۡعُونَةَ ﴾ : المذمومة.

(٦١) ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ ﴾ : السجود يعنى الخضوع والانقياد وكان تحية للملوك عند بعض القُدماء كما ورد فى الآية رقم (١٠٠) من سورة يوسف ، والمقصود تعظيم مكانة آدم ﷺ ومنزلته ، وليس سجود العبادة.

﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ : كان معهم وليس منهم. ﴿ ءَأَسۡجُدُ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٦٢) ﴿ أَرَءَيۡتَكَ ﴾ : استفهام لتأكيد تمرده. ﴿ لَأَحۡتَنِكَنَّ ﴾ : من وضع اللجام فى حنك الفرس ، والمقصود لأضلن وأغوين. (٦٤) ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ ﴾ : المقصود استخف. ﴿ بِصَوۡتِكَ ﴾ : المقصود بوسوستك. ﴿ بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ : المقصود بجنودك وأعوانك. ﴿ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ ﴾ : المقصود بحثهم على الكسب الحرام ، وتنشئة أولادهم على الكُفر والعصيان. ﴿ غُرُورًا ﴾ : خداعًا. (٦٥) ﴿ سُلۡطَٰنٞ ﴾ : المقصود القهر والإجبار ، وهذه الآية الكريمة تؤكد على أن الشيطان ليس له على الإنسان سُلطان إلا بالوسوسة فقط ، ولا حقيقة على الإطلاق لما يُشاع من أعمال السحر والربط وغير ذلك مما يجعل الإنسان يتصرف على خلاف إرادته.

﴿ وَكِيلٗا ﴾ : قيمًا مُتكفلًا بأمور عباده. (٦٦) ﴿ يُزۡجِي ﴾ : يسوق ، تشبيه لتسخير السُفن بسوق الدابة.

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا
نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ٦٧ أَفَأَمِنتُمۡ
أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ
لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ٦٨ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً
أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ
ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ٦٩ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ الحزب ٢٩
ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ يَوۡمَ نَدۡعُواْ
كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ
يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ٧١ وَمَن كَانَ
فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢ وَإِن
كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ
عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ٧٣ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ
لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ٧٤ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ
ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ٧٥

٦٧ ﴿ ضَلَّ ﴾ : المقصود غاب عن خاطركم. ﴿ تَدۡعُونَ ﴾ : تعبدون.

﴿ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ : المقصود المُشركون.

٦٨ ﴿ أَفَأَمِنتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ يَخۡسِفَ ﴾ : المقصود يُغيبكم فى أعماق الأرض.

﴿ حَاصِبٗا ﴾ : رياح ترمى بحجارة.

﴿ وَكِيلًا ﴾ : المقصود حافظًا يرعاكم.

٦٩ ﴿ يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴾ : المقصود يعيدكم فى البحر مرة أخرى.

﴿ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ ﴾ : المقصود ريح عاصفة.

﴿ تَبِيعٗا ﴾ : يتتبع شأنكم ليُنقذكم.

٧٠ ﴿ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ : بالعقل وتسخير ما فى الأرض لإعمارها. ﴿ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ ﴾ : على الدواب فى الأرض والفُلك فى البحر.

٧١ ﴿ يَوۡمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ نَدۡعُواْ ﴾ : نُنادى. ﴿ بِإِمَٰمِهِمۡ ﴾ : الإمام من يؤتم به ، والمقصود دينهم ، وقيل صحائف أعمالهم. ﴿ فَتِيلٗا ﴾ : الخيط الرفيع فى شق النواة ، كناية عن الشيء القليل.

٧٢ ﴿ هَٰذِهِۦٓ ﴾ : المقصود فى الدنيا. ﴿ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ ﴾ : المقصود عمى البصيرة عن طريق الهداية ، لا يجد فى الآخرة ما يُنجيه.

٧٣ مثل طلب المشركين إقصاء الفقراء ، كما سبق بيانه فى الآية رقم (٥٢) من سورة الأنعام.

٧٤ الآية تؤكد على أن التثبيت والعصمة تكون بالله ﷻ ، كما ورد فى الآية رقم (٣٣) من سورة يوسف.

٧٥ المقصود ضعف العذاب فى الدنيا والأخرة ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٢١) من ذات السورة ، والآية تؤكد أنه لا يوجد أحد فوق المسؤولية أو الحساب.

وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ
وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ٧٦ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا
قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ٧٧ أَقِمِ
ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ
إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ
بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩
وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ
وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ
ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ
شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢
وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ
ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ٨٣ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ
بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ٨٤ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ
أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ
بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ٨٦

(٧٦) ﴿ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَا ﴾ : المقصود من مكة. ﴿ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ : المقصود أن الله ﷻ سوف يُهلكهم إن أخرجوك مُكرهًا ، أما هجرته ﷺ فكانت بأمر المولى ﷻ ولم تكن بإكراه قُريش.

(٧٨) ﴿ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ : زوالها عن وسط السماء. ﴿ غَسَقِ ﴾ : شدة الظلام. وهذا وقت إقامة أربع صلوات هى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وأفرد صلاة الفجر فى تمام الآية. ﴿ مَشۡهُودٗا ﴾ : تشهده ملائكة الليل والنهار.

(٧٩) ﴿ فَتَهَجَّدۡ ﴾ : التهجد يعنى اليقظة بعد النوم ، والمقصود قيام الليل. ﴿ بِهِۦ ﴾ : المقصود بالقُرآن الكريم. ﴿ نَافِلَةٗ ﴾ : فريضة واجبة على المُصطفى ﷺ دون أمته. ﴿ عَسَىٰٓ ﴾ : رجاء. ﴿ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ : المقصود مقام الشفاعة. (٨٠) ﴿ أَدۡخِلۡنِي ﴾ : فى كُل مقام وحال. ﴿ صِدۡقٖ ﴾ : فى أقوالى وأفعالى. ﴿ مُخۡرَجَ صِدۡقٖ ﴾ : محفوظًا بالرضا والكرامة. ﴿ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴾ : المقصود حُجة بينة واضحة وبُرهان جلى. (٨١) ﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ : المقصود دين الإسلام. ﴿ وَزَهَقَ ﴾ : هلك واضمحل. ﴿ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾ : الكُفر والشرك. ﴿ زَهُوقٗا ﴾ : مُضمحلًا لا ثبات له. (٨٢) ﴿ شِفَآءٞ ﴾ : حقيقة الشفاء زوال المرض ، واستُعير لزوال الشك ورسوخ الإيمان. ﴿ خَسَارٗا ﴾ : بتكذيبهم وإعراضهم. (٨٣) ﴿ ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ : كناية عن البعد عن الله ﷻ وعدم شُكره وعبادته. ﴿ يَـُٔوسٗا ﴾ : المقصود يائسًا من فرج الله ﷻ. (٨٤) ﴿ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ : المقصود طريقته فى الهداية أو الضلال. (٨٦) سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٢١) من ذات السورة ، والخطاب للأمة بأسرها ، لوجوب دوام شُكر نعم المولى ﷻ عليهم ، وعلى الأخص العلماء لكى لا يغتروا بعلمهم. ﴿ وَكِيلًا ﴾ : مُدافعًا.

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل
لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ
ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ
لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ
وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ
كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ
وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ
سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ
أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا
رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

(٨٧) ﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٨٨) ﴿ ظَهِيرًا ﴾ : مُعينًا ، والمقصود حتى لو تعاونوا مع بعضهم جميعًا.

(٨٩) ﴿ صَرَّفْنَا ﴾ : بوجوه مُختلفة للأدلة والبراهين والعبر والعظات.

﴿ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ ﴾ : فى عهد نزول القُرآن الكريم.

(٩٠) ﴿ يَنۢبُوعًا ﴾ : الينبوع العين كثيرة الماء.

(٩١) ﴿ جَنَّةٌ ﴾ : حديقة.

(٩٢) ﴿ كِسَفًا ﴾ : قطعًا.

﴿ قَبِيلًا ﴾ : نُقابلهم مُعاينةً.

والمقصود فى الآية التحدى أو السخرية.

(٩٣) ﴿ مِّن زُخْرُفٍ ﴾ : المقصود من ذهبٍ. ﴿ سُبْحَانَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمعنى تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، والمقصود فى الآية التعجب من طلبهم. ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار طلبهم.

(٩٤) ﴿ أَبَعَثَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتهكم.

(٩٥) ﴿ مَلَكًا ﴾ : على شاكلتهم ، حتى يتسنى لهم مُخاطبته والتعلم منه.

(٩٦) ﴿ شَهِيدًا ﴾ : كناية عن الفصل والحُكم.

وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا
وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ٩٧
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا
الحزب ٣٠ وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا ٩٨ ۞ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ
وَجَعَلَ لَهُمۡ أَجَلٗا لَّا رَيۡبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورٗا ٩٩
قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ
ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ١٠٠ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ
ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ١٠١ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ١٠٢ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ١٠٣ وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ١٠٤

(٩٧) ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، والمقصود أن من سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ خَبَتۡ ﴾ : سكن لهيبها.

﴿ سَعِيرٗا ﴾ : من سعر بمعنى أشعل.

(٩٨) ﴿ أَءِذَا ... أَءِنَّا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار البعث والنُشور.

﴿ وَرُفَٰتًا ﴾ : الرُفات ما تكسر وبلى من كُل شىءٍ.

(٩٩) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم. ﴿ يَرَوۡاْ ﴾ : المقصود بالرؤيا العلم. ﴿ مِثۡلَهُمۡ ﴾ : المقصود يبعثهم بعد موتهم. ﴿ أَجَلٗا ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك. ﴿ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ : إلا إمعانًا فى كفرهم وجحودهم. (١٠٠) ﴿ أَنتُمۡ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ ﴾ : المقصود مُقدرات رزق المولى ﷻ. ﴿ قَتُورٗا ﴾ : من التقتير بمعنى البخل. (١٠١) ﴿ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ ﴾ : منها خمس آيات مذكورة فى الآية رقم (١٣٣) من سورة الأعراف ، وزاد المُفسرون عليها السنين ونقص الثمرات فى الآية رقم (١٣٠) من سورة الأعراف ، والعصا واليد. ﴿ فَسۡـَٔلۡ ﴾ : ليؤكد بذلك للمُشركين صدق ما جاء به القُرآن الكريم. (١٠٢) ﴿ لَقَدۡ عَلِمۡتَ ﴾ : ولكنك تُكابر كما ورد فى الآية رقم (١٤) من سورة النمل ، وقيل المقصود لو أحسنت الفكر والنظر. ﴿ بَصَآئِرَ ﴾ : جمع بصيرة من البصر ، وهى النور الذى يُبصر به العقل طريق الهداية ، وتعنى المعرفة الثابتة بيقين. ﴿ مَثۡبُورٗا ﴾ : من الثبور بمعنى الهلاك. (١٠٣) ﴿ يَسۡتَفِزَّهُم ﴾ : يُخرجهم ليقتلهم. (١٠٤) ﴿ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ : أرض فلسطين ، وكانت تابعة لفرعون. ﴿ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ لَفِيفٗا ﴾ : مُختلطين ، ثم يحكم الله ﷻ بينكم.

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ١٠٥
وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ١٠٦
قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ۩ ١٠٩ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ (سجدة)
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١١٠ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ١١١

سُورَةُ الْكَهْفِ
ترتيبها ١٨ — آياتها ١١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ١ (سكتة لطيفة على ألف عوجا)
قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ٢
مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ٣ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ٤

(١٠٥) ﴿ وَبِالْحَقِّ ﴾ : الحق الشىء الثابت بيقين.

﴿ أَنزَلْنَاهُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(١٠٦) ﴿ فَرَقْنَاهُ ﴾ : أنزلناه مُفرقًا ، من بعثة المُصطفى ﷺ حتى وفاته على حسب الوقائع والأحداث ، ليُثبت قلوب المؤمنين ، ويكون أيسر فى الحفظ والفهم.

﴿ مُكْثٍ ﴾ : تؤدة وتأنى. ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ تأكيد لنزول القُرآن مُفرقًا.

(١٠٧) ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ : المقصود التهديد. ﴿ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ : المقصود من آمن من عُلماء أهل الكتاب.

(١٠٨) ﴿ سُبْحَانَ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

﴿ وَعْدُ رَبِّنَا ﴾ : المقصود ما ورد فى كُتبهم من بشارات ببعثة المُصطفى ﷺ.

(١١٠) ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ .... ﴾ : الآية ترد على ادعاء المشركين تعدد الآلهة فى الإسلام لتعدد أسماء الله الحُسنى.

﴿ سَبِيلًا ﴾ : السبيل يعنى الطريق ، والمقصود التوسط.

(١١١) ﴿ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود يحميه من الذُل.

سُورَةُ الْكَهْفِ

(١) ﴿ الْكِتَابَ ﴾ : القُرآن الكريم.

﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ : العوج الميل والانحراف ، والمقصود لا عيب فيه ولا خلل.

(٢) ﴿ قَيِّمًا ﴾ : المقصود يقوم على هداية الأمة وصلاحها. ﴿ بَأْسًا ﴾ : البأس يعنى الشدة ، والمقصود عذاب شديد.

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ
أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا
جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ٧
وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ٨ أَمۡ حَسِبۡتَ
أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩
إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ
رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ
فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ
ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم
بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣
وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤
هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم
بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥

٦ ﴿ فَلَعَلَّكَ ﴾ : استفهام المقصود منه النهى. ﴿ بَٰخِعٞ ﴾ : مُهلك. ﴿ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ ﴾ : المقصود بسبب إعراضهم وتكذيبهم. ﴿ أَسَفًا ﴾ : حُزنًا

٧ ﴿ زِينَةٗ ﴾ : بهجةً وجمالًا.

﴿ لِنَبۡلُوَهُمۡ ﴾ : لنختبرهم ونمتحنهم.

٨ ﴿ صَعِيدٗا ﴾ : الصعيد يعنى وجه الأرض والمقصود تُرابًا. ﴿ جُرُزًا ﴾ : الجُرز القطع والمقصود فناء العالم.

٩ ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب من تلك الآية دون غيرها من آيات أعجب منها ، مثل البعث بعد الموت ، وهو ما يُنكره المُشركون الذين سألوا عن هذه الآية ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى. ﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ : الرقم الكتابة ، والمقصود المذكور فى الكُتب السابقة.

١٠ ﴿ رَشَدٗا ﴾ : الرشد حُسن التدبير ، والمقصود اهدنا إلى صراطك المُستقيم ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الرشيد.

١١ ﴿ فَضَرَبۡنَا ﴾ : كناية عن حجب السمع عنهم لكى لا يستيقظوا من نومهم.

١٢ ﴿ بَعَثۡنَٰهُمۡ ﴾ : أيقظناهم من نومهم. ﴿ لِنَعۡلَمَ ﴾ : اللام للتعليل ، والمقصود إظهار علم الله ﷻ بقصتهم لتكون عبرة وعظة. ﴿ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ ﴾ : المقصود من اختلفوا فى مُدة بقائهم فى الكهف.

١٤ ﴿ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ : المقصود قوينا عزيمتهم وثبتناهم على الحق. ﴿ شَطَطًا ﴾ : بُعدًا ، والمقصود إن أشركنا مع الله ﷻ بعُدنا عن الحق والصواب.

١٥ ﴿ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖ ﴾ : المقصود إنكار عبادة قومهم لاستحالة أن يأتوا بسُلطان ، والمقصود بالسُلطان الحُجة والبُرهان. ﴿ فَمَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم. ﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ : اختلق.

وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ
يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦
۞وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ
ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ
مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن
يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا
وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم
بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ
فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ
لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا
يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ
طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ
بِكُمۡ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ
أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ٢٠

الحزب ٣٠

(١٦) ﴿ يَنشُرۡ ﴾ : يبسط ويوسع عليكم.

﴿ مِّرۡفَقٗا ﴾ : المرفق كُل ما يُنتفع به.

(١٧) ﴿ وَتَرَى ﴾ : المقصـود لو رأيتهم لرأيت الشمس تزاور عن كهفهم.

﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾ : المقصود تميل.

﴿ تَّقۡرِضُهُمۡ ﴾ : تتركهم وتعدل عنهم لكى لا يتأذوا من حرها.

﴿ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ ﴾ : فى وسـط الكهف ومُتسعه.

﴿ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : الدالة على كمال قُدرته ﷻ.

﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ والمقصـود أن من سـلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ وَلِيّٗا ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١٨) ﴿ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ : لحماية أجسادهم من الضرر.

﴿ بِٱلۡوَصِيدِ ﴾ : الموصد يعنى المُغلق ، والمقصود باب الكهف ، وقيل بفنائه.

(١٩) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى الآيات السابقة. ﴿ بَعَثۡنَٰهُمۡ ﴾ : أيقظناهم.

﴿ بِوَرِقِكُمۡ ﴾ : النقود المصنوعة من الفضة ، وهى الدراهم.

(٢٠) ﴿ يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ ﴾ : يطلعوا عليكم ويعلموا مكانكم.

﴿ مِلَّتِهِمۡ ﴾ : الملة تعنى الشريعة ، من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه ، وتُطلق على الدين أيضًا.

وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ
ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ
أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ
رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ
رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ
أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ
ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ
إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾
وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾
قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ
فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ
رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾

(٢١) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : المقصود كما أيقظناهم ليعلموا آية الله فيهم ، جعلنا قومهم يعثرون عليهم ليكونوا لهم آية أيضًا.

﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود البعث بعد الموت.

﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك.

﴿ أَمۡرَهُمۡ ﴾ : المقصود ماذا يفعلون معهم بعد وفاتهم.

﴿ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗا ﴾ : المقصود سدوا عليهم الكهف لكى لا يُفتتن الناس بهم.

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ ﴾ : المقصود الفريق الذى انتصر لرأيه.

﴿ مَّسۡجِدٗا ﴾ : تكريمًا لهم.

(٢٢) ﴿ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ : قولًا بالظن والتخمين بغير دليل. ﴿ بِعِدَّتِهِم ﴾ : المقصود بعددهم.

﴿ تُمَارِ ﴾ : تُجادل ، والجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٩) من ذات السورة. ﴿ ظَٰهِرٗا ﴾ : المقصود بما أخبرك المولى ﷻ به.

(٢٣) الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف.

(٢٤) ﴿ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾ : المقصود ما فيه هداية وصلاح للناس أهم من الاشتغال بعدد أصحاب الكهف.

(٢٦) ﴿ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ ﴾ : أسلوب تعجب من قدرة الله ﷻ وعلمه الذى وسع كُل شىء.

﴿ لَهُم ﴾ : المقصود أهل الكهف ، وقيل أهل السماوات والأرض. ﴿ وَلِيّٖ ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٢٧) ﴿ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ : المقصود ما ورد فى القُرآن الكريم ، فقد تكفل المولى ﷻ بحفظه. ﴿ مُلۡتَحَدٗا ﴾ : المقصود ملجأ.

وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ
أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن
شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ
وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ
ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ
لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضۡرِبۡ
لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا
بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ
تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾

الحزب ٣٠

(٢٨) سبق بيان ما روى فى هذه الواقعة فى الآية رقم (٥٢) من سورة الأنعام والخطاب لكُل مُكلف.

﴿ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود يريدون مرضات ربهم.

﴿ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴾ : سبق بيان أن الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

﴿ هَوَىٰهُ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى.

﴿ فُرُطٗا ﴾ : من الإفراط ، والمقصود فى الكُفر والعناد.

(٢٩) ﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

﴿ أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَا ﴾ : أحاط بهم العذاب كما يُحيط السُرادق بمن حل فيه.

﴿ كَٱلۡمُهۡلِ ﴾ : كالزيت المغلى. ﴿ مُرۡتَفَقًا ﴾ : منزلًا.

(٣١) ﴿ عَدۡنٖ ﴾ : من عَدَن بمعنى أقام والمقصود جنات الخلد. ﴿ سُندُسٖ ﴾ : الحرير الرقيق.

﴿ وَإِسۡتَبۡرَقٖ ﴾ : الحرير الغليظ.

(٣٢) ﴿ جَنَّتَيۡنِ ﴾ : الجنة تعنى الحديقة أو البُستان.

(٣٣) ﴿ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾ : المقصود أخرجتا ثمارهما ولم تُنقصا عن الأعوام السابقة شيئًا.

﴿ خِلَٰلَهُمَا ﴾ : المقصود بينهما.

(٣٤) ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ ﴾ : المقصود كان له أموالًا أُخرى. ﴿ وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ : وأقوى وأشد منك أهلًا وعشيرةً.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ
أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ
خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ
بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧
لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ
جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ
مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ
عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ٤٠ أَوۡ يُصۡبِحَ
مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ٤١ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ
فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٤٢ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ٤٣ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ
لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ٤٤ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ
فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥

(٣٥) ﴿ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ﴾ : المقصود عرض نفسه وجنتيه للهلاك ، بسبب كُفره وإنكاره لنعم المولى ﷻ عليه.

(٣٦) ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ : قال ذلك على سبيل التهكم والسُخرية ، لإنكاره قبل ذلك قيام الساعة.

﴿ مُنقَلَبٗا ﴾ : مرجعًا ومآلًا.

(٣٧) ﴿ سَوَّىٰكَ ﴾ : جعلك سويًا مُعتدلًا.

(٣٨) ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ : الألف الزائدة فى لكن لمحذوف تقديره أنا ، بمعنى لكن أنا ثابت على إيمانى ويقينى ، أقول هو الله ربى.

(٣٩) المقصود الحث على الإيمان والنهى عن الكُفر والجحود والنُكران.

(٤٠) ﴿ حُسۡبَانٗا ﴾ : هلاكًا محسوبًا مُقدرًا.

﴿ صَعِيدٗا ﴾ : الصعيد وجه الأرض والمقصود تُرابًا. ﴿ زَلَقًا ﴾ : ملساء لا نبات فيها.

(٤١) ﴿ غَوۡرٗا ﴾ : المقصود يغور فى الأرض.

(٤٢) ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾ : أحاطت به الجوائح فأهلكته.

﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ : خالية مما كان فيها من خيرات ، ساقطة بعضها فوق بعض.

(٤٣) ﴿ فِئَةٞ ﴾ : المقصود جماعة.

(٤٤) ﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود فى مثل هذه الشدائد لا ينفع ناصر ولا مُعين إلا المولى ﷻ.

﴿ عُقۡبٗا ﴾ : عاقبة.

(٤٥) ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : فاختلط بسببه نبات الأرض ، بأن كثر فتشابك بعضه ببعض. ﴿ هَشِيمٗا ﴾ : يابسًا مُتفتتًا ، والمثل فى الآية لزوال الدنيا بعد ازدهارها.

﴿ وَكَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ
خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴿٤٦﴾ وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى
ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُواْ
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ
أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ
مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ
حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ
لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ
أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ
بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ (الحزب ٣٠)
وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾
وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ
فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ
ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ﴿٥٣﴾

(٤٦) ﴿ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ : المقصود كُل عمل صالح لوجه الله ﷻ يبقى ثوابه فى الدنيا والآخرة.

(٤٧) ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ : نخلع ، وذلك يوم القيامة.

﴿ بَارِزَةٗ ﴾ : ظاهرة من كُل جوانبها بعد زوال ما عليها من جبال ومبان.

﴿ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ ﴾ : للعرض والحساب.

﴿ نُغَادِرۡ ﴾ : المقصود نترك.

(٤٩) ﴿ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ : المقصود صحائف الأعمال. ﴿ فَتَرَى ﴾ : المقصود بالرؤيا العلم والخطاب لكل مُكلف. ﴿ مُشۡفِقِينَ ﴾ : خائفون مما سُجل فيه من جرائمهم.

﴿ يَٰوَيۡلَتَنَا ﴾ : دعاء بالهلاك ، والمقصود الحسرة والندم. ﴿ حَاضِرٗا ﴾ : مُسجلًا فى صحائف أعمالهم.

(٥٠) ﴿ ٱسۡجُدُواْ ﴾ : السجود فى اللغة يعنى الخضوع والانقياد ، وكان تحية للملوك عند بعض القُدماء ، كما ورد فى الآية رقم (١٠٠) من سورة يوسف والمقصود تعظيم مكانة آدم ﵇ ومنزلته ، وليس سجود العبادة. ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ : كان معهم وليس منهم.

﴿ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ : المقصود خرج عن طاعة ربه ﷻ. ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود تسلكون طريقهم فى الضلال.

(٥١) ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ ﴾ : المقصود إبليس وذُريته ، فكيف تتخذونهم أولياء من دون الله ﷻ. ﴿ ٱلۡمُضِلِّينَ ﴾ : المقصود الشياطين. ﴿ عَضُدٗا ﴾ : العضد ما بين المرفق والكتف من الذراع ، ويُطلق مجازًا على المُعين على العمل.

(٥٢) ﴿ وَيَوۡمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ يَقُولُ ﴾ : المولى ﷻ. ﴿ مَّوۡبِقٗا ﴾ : المقصود موضعًا مُهلكًا فى جهنم.

(٥٣) ﴿ فَظَنُّوٓاْ ﴾ : المقصود أنهم يرونها من بعيد فيتوقعون أنهم داخلوها من غير إمهال ولا تأخير ، وقيل الظن بمعنى اليقين.

وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ
ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ
إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ
ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ
لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ﴿٥٦﴾
وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ
مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ
وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا
أَبَدٗا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ
لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ
مَوۡئِلٗا ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا
لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ
أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ
بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ﴿٦١﴾

(٥٤) ﴿ صَرَّفۡنَا ﴾ : كررنا ونوعنا لنُبين للناس. ﴿ وَكَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى. ﴿ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ : بطبعه يُدافع عن رأيه ويختلق لنفسه الأعذار. ﴿ جَدَلٗا ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

(٥٥) ﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود تحديهم أن يحل بهم العذاب كما حل بالمُكذبين من الأُمم السابقة. ﴿ قُبُلٗا ﴾ : عيانًا.

(٥٦) ﴿ لِيُدۡحِضُواْ ﴾ : ليُزيلوا ويُبطلوا.

(٥٧) ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم. ﴿ وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ ﴾ : من ظُلم وبغى وعدوان على الناس. ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (١٧) من ذات السورة. ﴿ أَكِنَّةً ﴾ : جمع كنان ، وهو الغطاء فلا يفقهون. ﴿ وَقۡرٗا ﴾ : ثقل يمنعهم عن التدبر. ﴿ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ ﴾ : بسبب إصرارهم على الكُفر والعناد.

(٥٨) ﴿ مَوۡئِلٗا ﴾ : المقصود ملجأ ومُنجيًا.

(٥٩) ﴿ ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾ : المقصود أهل القُرى. ﴿ لِمَهۡلِكِهِم ﴾ : المقصود لإهلاكنا لهم.

(٦٠) ﴿ لِفَتَىٰهُ ﴾ : هو يوشع بن نون. ﴿ لَآ أَبۡرَحُ ﴾ : لا أزال سائرًا. ﴿ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾ : التقاء البحرين ولم يُعين القُرآن البحرين ، وتعددت الروايات بشأنهما. ﴿ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾ : أو أسير دهرًا.

روى فى سبب هذه القصة أن المولى ﷻ أوحى إلى نبيه موسى ﵇ أن رجلًا عنده علم لا تعلمه ، فسافر موسى ﵇ للقائه. { أخرجه البُخارى فى صحيحه - كتاب الأنبياء - باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام }

(٦١) ﴿ نَسِيَا ﴾ : المُثنى فى مقام المفرد من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع. ﴿ حُوتَهُمَا ﴾ : سمكة كبيرة أخذاها لقوتهما. ﴿ فَٱتَّخَذَ ﴾ : المقصود الحوت. ﴿ سَرَبٗا ﴾ : السرب النفق ، والمقصود مسلكًا وطريقًا ، قيل إن الحوت قفز من المكتل إلى البحر.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا
هَٰذَا نَصَبًا ٦٢ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ
ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ
فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ٦٣ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ٦٤ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا
وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ٦٥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن
تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ
صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ٦٨ قَالَ
سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنِ
ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٧٠
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ٧٣ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ
قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ٧٤

٦٢ ﴿ جَاوَزَا ﴾ : هذا المكان.

﴿ نَصَبًا ﴾ : تعبًا.

٦٣ ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ : استفهام المقصود منه التشويق والتعجب.

﴿ نَسِيتُ ﴾ : أن أذكر لك ما حدث من الحوت.

﴿ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ : المقصود بإلهائى عن ذكره لك.

٦٤ ﴿ نَبْغِ ﴾ : حيث نلتقى بالرجل الصالح.

﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا ﴾ : رجعا يقُصان آثار مشيهما لكى يُدركا الرجل الصالح.

٦٥ ﴿ عَبْدًا ﴾ : هو الرجل الصالح الذى أوحى الله ﷻ إلى نبيه موسى عليه السلام بشأن علمه ، وقيل إن اسمه الخضر.

٦٦ ﴿ رُشْدًا ﴾ : المقصود ما استرشد واهتدى به.

٦٨ ﴿ وَكَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب.

٧٠ ﴿ ذِكْرًا ﴾ : المقصود حتى أكون أنا الذى أُفسره لك.

٧١ ﴿ أَخَرَقْتَهَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ إِمْرًا ﴾ : عجيبًا ، وقيل مُنكرًا.

٧٢ ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار.

٧٤ ﴿ أَقَتَلْتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ زَكِيَّةً ﴾ : طاهرة. ﴿ نُّكْرًا ﴾ : مُنكرًا.

۞ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ قَالَ إِن
سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي
عُذۡرٗا ٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ
قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي
وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨ أَمَّا
ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ
أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ وَأَمَّا
ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا
وَكُفۡرٗا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ
رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ
وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن
يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ
وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢
وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ٨٣

(٧٥) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار.

(٧٦) ﴿ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴾ : تشبيه لقطع الصُحبة بمكان ينتهى إليه السائر.

(٧٧) ﴿ ٱسۡتَطۡعَمَآ ﴾ : طلبا الطعام.

﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ : استعارة شبهت قرب انقضاضه بإرادة من يعقل فعل شيء.

(٧٩) ﴿ أَعِيبَهَا ﴾ : نسب العيب لنفسه تأدبًا مع ربه ﷻ.

﴿ وَرَآءَهُم ﴾ : المقصود يُلاحقهم ليُدركهم.

(٨٠) ﴿ فَخَشِينَآ ﴾ : كناية عن العلم.

﴿ طُغۡيَٰنٗا ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد والمقصود فى معصية المولى ﷻ.

(٨١) ﴿ زَكَوٰةٗ ﴾ : المقصود طُهرًا فى الأخلاق.

﴿ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴾ : المقصود أكثر برًا بوالديه.

(٨٢) ﴿ تَسۡطِع ﴾ : مُضارع اسطاع ، بمعنى استطاع ، وحُذفت التاء للتخفيف ، ولتجنب تكرار الكلمة المذكورة فى الآية رقم (٧٥) من ذات السورة مع وجود مُرادف لها.

(٨٣) ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ ﴾ : السائلون من قُريش بتحريض من اليهود.

﴿ ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾ : ملك صالح ، شمل مُلكه مُعظم أنحاء الأرض ، واسمه من الاقتران بمعنى الجمع بين شيئين لأنه بلغ المشرق والمغرب ، فكأنه جمع بينهما.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ
سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ
وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۖ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ
فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن
دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ
أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا
لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ
وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن
تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ
بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ
قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾

(٨٤) ﴿ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴾ : أسباب العلم والقدرة على التمكين فى الأرض.

(٨٥) أخذ بالأسباب التى يسرها له المولى ﷻ.

(٨٦) ﴿ عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ﴾ : روى أنه وقف على حافة المُحيط فوجد الشمس كأنها تغرب فى طين أسود.

﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴾ : دلت الآية على أن منهم من يستحق العذاب بسبب كُفرهم وفسادهم.

(٨٧) ﴿ ظَلَمَ ﴾ : المقصود بالظلم الشرك بالله ﷻ ، كما ورد فى الآية رقم (١٣) من سورة لقمان ، فضلًا عن فسادهم كما ورد فى بيان الآية السابقة.

﴿ نُّكۡرٗا ﴾ : المقصود شديدًا.

(٨٨) ﴿ أَمۡرِنَا ﴾ : المقصود ما نأمره به.

(٨٩) رجع وسلك طريقًا أخر ليوصله إلى المشرق.

(٩٠) ﴿ مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ : المقصود ليس لهم منازل تُظلهم من حر الشمس. (٩١) ﴿ خُبۡرٗا ﴾ : المقصود علمًا وأسبابًا يبلغ بها مشارق الأرض ومغاربها. (٩٣) ﴿ ٱلسَّدَّيۡنِ ﴾ : المقصود الجبلين. ﴿ مِن دُونِهِمَا ﴾ : قريب منهما. ﴿ لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴾ : لاختلاف لغتهم وقلة فقههم. (٩٤) ﴿ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ ﴾ : أُمتان عظيمتان. ﴿ خَرۡجًا ﴾ : الخرج ما يخرج من الفرائض فى الأموال ، والمقصود نصيب من أموالنا.

(٩٥) ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ ﴾ : المقصود أنه رفض عطيتهم. ﴿ فَأَعِينُونِي ﴾ : يُريد منهم أن يتعلموا صناعة السد وحماية أنفسهم. ﴿ رَدۡمًا ﴾ : الردم تراكم الشىء بعضه فوق بعض ، والمقصود حاجز منيع.

(٩٦) ﴿ زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ ﴾ : قطع من الحديد. ﴿ ٱلصَّدَفَيۡنِ ﴾ : جانبى الجبلين. ﴿ قِطۡرٗا ﴾ : نحاس مُذاب.

(٩٧) المقصود أن يأجوج ومأجوج لم يستطيعوا أن يصعدوا فوق السد ولا خرقه.

قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي
حَقّٗا ٩٨ ۞وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ٩٩ وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ١٠٠ ٱلَّذِينَ
كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ١٠١
أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ
أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ١٠٢ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣
ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ
صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ
بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا
لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ
ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ قُلۡ إِنَّمَآ
أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ
لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠

(٩٨) ﴿ وَعۡدُ رَبِّي ﴾ : بخروج يأجوج ومأجوج.

(٩٩) ﴿ وَتَرَكۡنَا ﴾ : المقصود وجعلنا.

﴿ بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖ ﴾ : المقصود يأجوج ومأجوج يضطربون كما يضطرب موج البحر بعد بناء السد لا يستطيعون أن ينفذوا منه.

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ : للبعث والحساب يوم القيامة.

(١٠٠) ﴿ وَعَرَضۡنَا ﴾ : أظهرنا.

﴿ عَرۡضًا ﴾ : المقصود إظهارًا جليًا.

(١٠١) ﴿ غِطَآءٍ ﴾ : المقصود غشاوة.

﴿ عَن ذِكۡرِي ﴾ : المقصود عن التدبر فى خلق الله ﷻ ومخلوقاته.

﴿ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴾ : المقصود سمع تدبر وفهم.

(١٠٢) ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ : المقصود هل يظن هؤلاء أن من يعبدونهم من دون الله سينفعونهم ، أو يمنعون عنهم العذاب والاستفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١٠٣) ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإعلام.

(١٠٥) ﴿ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ : المقصود الأدلة والبراهين على وحدانية المولى ﷻ. ﴿ فَحَبِطَتۡ ﴾ : المقصود لا يُثابون على أعمال الخير بسبب كُفرهم وعنادهم. ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴾ : المقصود أن أعمالهم لا تُثقل ميزان حسناتهم.

(١٠٧) ﴿ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ ﴾ : أشرف وأعلى منازل الجنة. (١٠٨) ﴿ حِوَلٗا ﴾ : تحولًا عما هم فيه من نعيم مُقيم.

(١٠٩) ﴿ لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي ﴾ : علومه ﷻ عن خلقه ومخلوقاته المسطورة فى اللوح المحفوظ.

(١١٠) ﴿ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾ : المقصود ثواب ربه ﷻ.

سورة مريم

ترتيبها ١٩ — آياتها ٩٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ
نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى
وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾
وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى
عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ
ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾
قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا
وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ
رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ
ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

سورة مريم

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) المقصود مما نقُص عليك ذكر رحمة ربك بعبده زكريا عليه السلام.

(٣) إذ دعا ربه مُستخفيًا عن الناس.

(٤) ﴿ وَهَنَ ﴾ : ضعُف.

﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ : استعارة لانتشار الشيب فى رأسه.

﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ : المقصود لم تُخيب رجائى ولم ترد دعائى.

(٥) ﴿ ٱلْمَوَٰلِىَ ﴾ : الأقارب ، والمقصود خفت أن من يخلفنى لا يُقيم شعائر الدين.

﴿ وَلِيًّا ﴾ : المقصود ولد يلى الأمر من بعدى.

(٦) ﴿ يَرِثُنِى ﴾ : المقصود يرث العلم والنبوة من بعدى. ﴿ رَضِيًّا ﴾ : المقصود مرضيًا عندك.

(٨) ﴿ أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الدهشة والتعجب من قُدرة المولى ﷻ.

﴿ عِتِيًّا ﴾ : المقصود غاية الكبر والشيخوخة.

(٩) ﴿ قَالَ ﴾ : الله ﷻ على لسان المَلَك. ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : المقصود على ما أنتما عليه يأتى الولد.

﴿ هَيِّنٌ ﴾ : المقصود سهل يسير.

(١٠) ﴿ ءَايَةً ﴾ : علامة أعرف بها وقت حمل امرأتى. ﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ﴾ : لا تستطيع. ﴿ سَوِيًّا ﴾ : المقصود كاملةً.

(١١) ﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ : المكان المُخصص للانقطاع للعبادة. ﴿ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ : المقصود صباحًا ومساءً.

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢
وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ
وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ
مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا
فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ
مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ
مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ
قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣
فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤
وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥

نصف الحزب ٣١

(١٢) ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : التوراة.

﴿ بِقُوَّةٖ ﴾ : المقصود بجد واجتهاد.

﴿ ٱلۡحُكۡمَ ﴾ : المقصود الفقه فى الدين.

(١٣) المقصود رحيمًا بالناس مُطهرًا من الذنوب.

(١٤) ﴿ جَبَّارًا ﴾ : الجبار الذى يُجبر غيره على طاعته ، والمقصود مُتكبرًا على الناس وعلى طاعة ربه ﷻ.

﴿ عَصِيّٗا ﴾ : المقصود مُخالفًا لأوامر ربه.

(١٥) ﴿ وَسَلَٰمٌ ﴾ : أمان من المولى ﷻ.

(١٦) ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ ٱنتَبَذَتۡ ﴾ : النبذ إلقاء الشىء والمقصود تنحت واعتزلت.

(١٧) ﴿ رُوحَنَا ﴾ : المقصود جبريل عليه السلام.

﴿ سَوِيّٗا ﴾ : مُستويًا فى خلقته حسن الصورة.

(١٨) ﴿ أَعُوذُ ﴾ : استجير وألجأ. ﴿ تَقِيّٗا ﴾ : لأنه لو لم يكن تقيًا لم يرتدع بالاستعاذة.

(١٩) ﴿ لِأَهَبَ ﴾ : نسب الهبة لنفسه لأنه هو الذى نفخ فيها الروح بأمر ربه. ﴿ زَكِيّٗا ﴾ : طاهرًا مُبرأً من العيوب.

(٢٠) ﴿ أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الدهشة والتعجب من قُدرة المولى ﷻ.

﴿ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ ﴾ : المقصود ولم أتزوج. ﴿ بَغِيّٗا ﴾ : المقصود زانيةً.

(٢١) ﴿ هَيِّنٞ ﴾ : المقصود سهل يسير. ﴿ ءَايَةٗ ﴾ : مُعجزة فى خلقه من غير أب.

(٢٢) ﴿ فَٱنتَبَذَتۡ ﴾ : تنحت واعتزلت. ﴿ قَصِيّٗا ﴾ : المقصود بعيدًا.

(٢٣) ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ ﴾ : المقصود فألجأها الطلق حين تحرك الجنين للخروج. ﴿ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ : لتستند إليه.

(٢٤) ﴿ فَنَادَىٰهَا ﴾ : جبريل عليه السلام ، وقيل نبى الله عيسى عليه السلام بعد ولادته. ﴿ سَرِيّٗا ﴾ : السرى من الرجال عظيم الخصال.

(٢٥) ﴿ رُطَبٗا ﴾ : الرطب التمر الطرى الذى لم ييبس. ﴿ جَنِيّٗا ﴾ : المقصود قريب منك ، سهل التناول.

فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ
إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦ فَأَتَتۡ
بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧
يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ
أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي
ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي
نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي
جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ
وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ
ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ
فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ
بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ
وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨

٢٦ ﴿ وَقَرِّي عَيۡنٗا ﴾ : قر بمعنى سكن والعين تسكن لما تُحب وترضى.

٢٧ ﴿ فَرِيّٗا ﴾ : من الافتراء بمعنى اختلاق الكذب ، والمقصود أمرًا عظيمًا لا يُصدق.

٢٨ ﴿ هَٰرُونَ ﴾ : ﷺ ، كعادة بنى إسرائيل فى انتسابهم للأنبياء والصالحين ، وقيل لأنها من نسله ﷺ.

٢٩ ﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب.

﴿ ٱلۡمَهۡدِ ﴾ : فراش الطفل الصغير.

٣٠ ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ قضى فى الأزل بإنزال الإنجيل علىَّ.

٣١ ﴿ مُبَارَكًا ﴾ : البركة تعنى نماء الخير ودوامه ، والمقصود لزوم البركة فى سائر أحواله. ﴿ وَأَوۡصَٰنِي ﴾ : بعد البلوغ.

٣٢ ﴿ جَبَّارٗا ﴾ : الجبار الذى يُجبر غيره على طاعته ، والمقصود مُتكبرًا على الناس وعلى طاعة ربى ﷻ.

﴿ شَقِيّٗا ﴾ : الشقاء ضد السعادة ، والمقصود بعيدًا عن الخير.

٣٤ ﴿ يَمۡتَرُونَ ﴾ : يختلفون ويتخاصمون ، فاليهود يُكذبوه ، والنصارى يقولون إنه إله أو ابن الإله.

٣٥ ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥٓ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

٣٧ ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ : المقصود اختلاف فرق النصارى فى شأن نبى الله عيسى ﷺ ، أهو إله أم ابن الإله.

﴿ فَوَيۡلٞ ﴾ : وعيد بالهلاك. ﴿ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ : يوم القيامة.

٣٨ ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾ : من أقوال العرب على سبيل التعجب ، والمقصود من حالهم يوم يلقون ربهم ﷻ.

﴿ لَٰكِنِ ﴾ : استدراك لحالهم فى الدنيا.

وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٩ إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٤٠
وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ
يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢
يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا
سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ
عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي
يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦ قَالَ
سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧
وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ
أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ٤٨ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلًّا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ٤٩
وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ٥٠
وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١

(٣٩) ﴿ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة، وحسرتهم على ما اقترفوه فى الدنيا.

﴿ غَفۡلَةٖ ﴾ : عن سوء مصيرهم.

(٤٠) ﴿ نَرِثُ ﴾ : المقصود مرجع ومآل ما كان الناس يتوارثونه من أموال ومتاع فى الدنيا.

(٤١) ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٤٢) ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عبادتهم.

(٤٣) ﴿ سَوِيّٗا ﴾ : مُستقيمًا.

(٤٤) ﴿ تَعۡبُدِ ﴾ : المقصود بالعبادة الطاعة.

(٤٥) ﴿ يَمَسَّكَ ﴾ : يُصيبك.

﴿ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود معه فى جهنم.

(٤٦) ﴿ أَرَاغِبٌ ﴾ : رغب فى الشىء تقال فى اللغة لمن أحبه ، ورغب عن الشىء لمن كرهه ، والمقصود فى الآية كرهه ، والاستفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ مَلِيّٗا ﴾ : زمنًا طويلًا.

(٤٧) ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ : مُفارقة. ﴿ سَأَسۡتَغۡفِرُ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (١١٤) من سورة التوبة.

﴿ حَفِيّٗا ﴾ : الحفاوة تعنى الجود والكرم.

(٤٨) ﴿ تَدۡعُونَ ﴾ : المقصود تعبدون. ﴿ شَقِيّٗا ﴾ : الشقاء بالدعاء يعنى عدم القبول.

(٤٩) ﴿ وَهَبۡنَا ﴾ : الهبة تعنى العطاء بلا مُقابل ، والمقصود فضل ومنة من المولى ﷻ.

(٥٠) ﴿ مِّن رَّحۡمَتِنَا ﴾ : المقصود كُل خير دينى ودنيوى أوتوه. ﴿ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ﴾ : المقصود جعلنا لهم الثناء الجميل باقيًا فى سائر الأُمم ، والمقصود بالصدق الجدارة والاستحقاق.

(٥١) ﴿ مُخۡلَصٗا ﴾ : مُختارًا مُصطفىً.

وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ٥٢ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن
رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ٥٣ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ
صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ
كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ
ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن
ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ
سجدة — ربع الحزب ٣١
ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ٥٨ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ
خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩
إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ
وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا
سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ٦٢ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي
نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ٦٣ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ
مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ٦٤

٥٢ ﴿ ٱلطُّورِ ﴾ : اسم الجبل الذى كلم الله ﷻ عنده نبيه موسى عليه السلام.

﴿ نَجِيّٗا ﴾ : المقصود حين مُناجاته.

٥٣ ليؤازره استجابة لطلبه عليه السلام.

٥٤ ﴿ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ ﴾ : بالصبر على الذبح ، كما ورد فى الآية رقم (١٠٢) من سورة الصافات.

٥٥ ﴿ مَرۡضِيّٗا ﴾ : المقصود موضع رضا المولى ﷻ وتكريمه.

٥٧ المقصود أعلينا قدره عليه السلام ورفعنا ذكره فى الملأ الأعلى.

٥٨ ﴿ حَمَلۡنَا ﴾ : ومن ذرية من حملنا مع نبى الله نوح عليه السلام فى السفينة.

﴿ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ : نبى الله يعقوب.

﴿ وَٱجۡتَبَيۡنَآ ﴾ : واصطفينا.

٥٩ ﴿ غَيًّا ﴾ : الغى الضـــلال ، ويُطلق على الهلاك والخُسران.

٦٠ ﴿ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ : المقصود لا يُبخسون من ثواب أعمالهم شيئًا.

٦١ ﴿ عَدۡنٍ ﴾ : من عَدَن بمعنى أقام والمقصود جنات الخلد. ﴿ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ وعدهم بالجنة فعملوا لها وهى غائبة عنهم. ﴿ مَأۡتِيّٗا ﴾ : المقصود آتٍ لا محالة.

٦٢ ﴿ لَغۡوًا ﴾ : كلامًا لا فائدة منه. ﴿ سَلَٰمٗا ﴾ : المقصود تسليم الملائكة عليهم والكلام الطيب.

﴿ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾ : نهارًا وليلًا.

٦٣ ﴿ نُورِثُ ﴾ : تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه لنعيم الجنة بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ.

٦٤ ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَ ﴾ : القائلون هم الملائكة ، وقيل أهل الجنة بمعنى لا ندخل الجنة إلا بأمر ربك.

﴿ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا ﴾ : المقصود شئون الآخرة. ﴿ وَمَا خَلۡفَنَا ﴾ : المقصود شئون الدنيا.

﴿ وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود حياة البرزخ.

رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ
هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ
أُخۡرَجُ حَيًّا ٦٦ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ
وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ٦٨ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ٦٩ ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ
هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا ٧٠ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِيهَا جِثِيّٗا ٧٢ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ٧٣
وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤
قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ
مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ
مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ٧٥ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ
وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ٧٦

(٦٥) ﴿ فَٱعۡبُدۡهُ ﴾ : **الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.** ﴿ وَٱصۡطَبِرۡ ﴾ : **المقصود تحمل مشقة العبادة.** ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ : **استفهام المقصود منه الإنكار والمقصود لا مثيل ولا شبيه له ﷻ.**

(٦٦) ﴿ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ : **المقصود الكافر.** ﴿ أَءِذَا ﴾ : **استفهام المقصود منه الإنكار.**

(٦٧) ﴿ أَوَلَا يَذۡكُرُ ﴾ : **استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.** (٦٨) ﴿ جِثِيّٗا ﴾ : **المقصود باركون على رُكبهم ، إهانة لهم.**

(٦٩) ﴿ لَنَنزِعَنَّ ﴾ : **المقصود لنُخرجن أولًا للعذاب.** ﴿ شِيعَةٍ ﴾ : **أُمة أو جماعة.** ﴿ عِتِيّٗا ﴾ : **المقصود طُغيانًا وتمردًا وتكبرًا.** (٧٠) ﴿ أَوۡلَىٰ ﴾ : **أحق.** ﴿ صِلِيّٗا ﴾ : **المقصود دخولًا واحتراقًا بنار جهنم.**

(٧١) ﴿ وَارِدُهَا ﴾ : **المقصود يدنو منها ويمر عليها.** ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴾ : **المقصود قضى ربك بذلك وجعله أمرًا لازمًا مفروغًا منه.** (٧٢) ﴿ جِثِيّٗا ﴾ : **سبق بيانها فى الآية رقم (٦٨) من ذات السورة.**

(٧٣) ﴿ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ ﴾ : **نحن أو أنتم ، والاستفهام المقصود منه السُخرية.** ﴿ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ﴾ : **المقصود أكثر مالًا وعشيرةً.** (٧٤) ﴿ وَكَمۡ ﴾ : **خبرية ، والمقصود منها الكثرة.** ﴿ قَرۡنٍ ﴾ : **القرن مُدة طويلة من الزمن ، والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران.**

﴿ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴾ : **أموالًا ووجاهة.** (٧٥) ﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ ﴾ : **سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.** (٧٦) ﴿ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ : **المقصود كُل عمل صالح لوجه الله ﷻ يبقى ثوابه فى الدنيا والآخرة.** ﴿ مَّرَدًّا ﴾ : **مرجعًا ومآلًا.**

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾
أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾
يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ
إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ
ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ
جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾
وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

(٧٧) ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار ، والمقصود بالرؤيا الاتعاظ والاعتبار ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٦٥) من ذات السورة.

(٧٨) ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

(٧٩) ﴿ كَلَّا ﴾ : ردع وزجر للكافر ، ونفى وتكذيب لما ادعاه.

(٨٠) ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ ﴾ : المقصود نسلبه ما يفتخر به من متاع الدنيا بعد موته والتشبيه بالميراث لأنه حق ثابت.

(٨٢) المقصود أن الله ﷻ سيُنطق يوم القيامة آلهتهم التى كانوا يعبدونها فى الدنيا فيتبرؤون منهم.

(٨٣) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار والمقصود بالرؤيا العلم ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٦٥) من ذات السورة. ﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾ : تحُضهم وتحُثهم على الكفر والعناد.

(٨٤) ﴿ تَعْجَلْ ﴾ : أن يحل بهم العذاب. ﴿ نَعُدُّ ﴾ : أيامهم وأنفاسهم الباقية فى الدُنيا ، وقيل نُحصى عليهم أعمالهم.

(٨٥) ﴿ وَفْدًا ﴾ : تشبيه بالوافدين على الملوك ينتظرون إكرامهم وإنعامهم.

(٨٦) ﴿ وِرْدًا ﴾ : تشبيه بالدواب التى ترد الماء من شدة العطش.

(٨٧) ﴿ ٱلشَّفَـٰعَةَ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

(٨٩) ﴿ إِدًّا ﴾ : الإد الشدة ، والمقصود مُنكرًا عظيمًا.

(٩٠) ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ : المقصود يتشققن.

(٩٤) ﴿ أَحْصَىٰهُمْ ﴾ : من الإحصاء بمعنى الإحاطة بحساب الأشياء ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُحصى.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم
مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

ترتيبها ٢٠ — آياتها ١٣٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٣٢
طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ
لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ
ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذۡ رَءَا نَارٗا
فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ
أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ
أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾

(٩٦) ﴿ وُدًّا ﴾ : المقصود محبة فى قلوب المؤمنين.

(٩٧) ﴿ لُّدًّا ﴾ : من اللدد بمعنى شديد الخصومة ، والمقصود من لا يقبلون الحق ويسلكون سبيل الباطل.

(٩٨) ﴿ وَكَمۡ ﴾ : خبرية ، والمقصود الكثرة.

﴿ قَرۡنٍ ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران.

﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الاتعاظ والاعتبار. ﴿ رِكۡزًا ﴾ : صوتًا.

سُورَةُ طه

(١) ذكر المُفسرون فيها أقوالًا ، منها أنها من الحروف المُقطعة التى سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) المقصود بالنفى التخفيف عن المُصطفى ﷺ بسبب حُزنه على تكذيب قومه له.

(٣) ﴿ إِلَّا ﴾ : بمعنى ولكن.

(٥) ﴿ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ : الاستواء فى اللغة يعنى الاعتدال والاستقامة ، والعرش كُل ما له سقف ، ويُطلق على هودج المرأة وكرسى الملك ، والمقصود أنه ﷻ يُدبر أمور المخلوقات جميعًا بقدرته ﷻ.

(٦) ﴿ ٱلثَّرَىٰ ﴾ : التراب ، والمقصود طباق الأرض.

(٧) ﴿ تَجۡهَرۡ ﴾ : الخطاب لكُل مُكلف. ﴿ ٱلسِّرَّ ﴾ : ما أسررت به لغيرك. ﴿ وَأَخۡفَى ﴾ : ما لم تُخبر به أحدًا.

(٩) ﴿ وَهَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على الاتعاظ والاعتبار. ﴿ حَدِيثُ ﴾ : المقصود قصة.

(١٠) ﴿ ءَانَسۡتُ ﴾ : أبصرتُ ما فيه إيناس لنا. ﴿ بِقَبَسٍ ﴾ : بشعلة مُقتبسة من النار. ﴿ هُدًى ﴾ : المقصود من يهدينى إلى الطريق.

(١٢) ﴿ ٱلۡمُقَدَّسِ ﴾ : المُطهر. ﴿ طُوًى ﴾ : اسم الوادى.

وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ
أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلۡكَ
بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلۡقِهَا
يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذۡهَا
وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن
لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ
أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

(١٥) ﴿ أَكَادُ ﴾ : أُريد ، وتأتى فى اللغة بهذا المعنى.

﴿ لِتُجۡزَىٰ ﴾ : المقصود أن الساعة آتية لتُجزى كُل نفس بما عملت.

(١٦) ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ ﴾ : المقصود عن الاستعداد لها ، والخطاب لأُمته ﷺ بأسرها.

﴿ فَتَرۡدَىٰ ﴾ : الردى يعنى الهلاك.

(١٧) استفهام المقصود منه تقرير حقيقة العصا قبل أن تنقلب إلى حية وقيل المقصود إزالة الدهشة عنه ﷺ.

(١٨) ﴿ مَـَٔارِبُ ﴾ : منافع.

(٢٢) المقصود أخرج يدك من قميصك بعد إدخالها فإذا هى بيضاء تتلألأ ، وهى فى الأصل سمراء والجناح يُطلق فى اللغة على الجنب.

(٢٣) ﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾ : مُعجزاتنا.

(٢٤) ﴿ طَغَىٰ ﴾ : الطغيان مجاوزة الحد ، والمقصود فى الكُفر والعناد.

(٢٥) ﴿ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴾ : الشرح انفعال النفس بالرضى ، والمقصود نور قلبى بنور الإيمان.

(٢٧) ، (٢٨) المقصود أطلق لسانى ليفهموا قولى ويهتدوا به.

(٣١) المقصود أُدعم به قوتى.

(٣٢) المقصود يكن عونًا لى فى تبليغ الرسالة.

(٣٣) ﴿ نُسَبِّحَكَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

(٣٥) ﴿ كُنتَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ
فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ
عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ
هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا
وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ
فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠
وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا
تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا
لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ
عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦
فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ٤٨ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ
كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١

(٣٨) ﴿ أَوۡحَيۡنَآ ﴾ : الوحى يعنى الإعلام والمقصود ألهمنا ، وقصة نبى الله موسى ﷺ مذكورة تفصيلًا فى كُتب قصص الأنبياء.

(٣٩) ﴿ عَدُوّٞ ﴾ : المقصود فرعون.

﴿ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي ﴾ : مجاز لتعلق محبة الناس به دون الأسباب العادية.

﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ : المقصود تنشأ برعايتى وعنايتى.

(٤٠) ﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ ﴾ : راجع الآيات أرقام من (١١) إلى (١٣) من سورة القصص.

﴿ تَقَرَّ عَيۡنُهَا ﴾ : قر بمعنى سكن ، والعين تسكن لما تُحب وترضى.

﴿ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ ﴾ : راجع الآيات أرقام من (١٥) إلى (١٧) من سورة القصص.

﴿ وَفَتَنَّٰكَ ﴾ : اختبرناك. ﴿ فُتُونٗا ﴾ : اختبارًا شديدًا. ﴿ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ﴾ : راجع الآيات أرقام من (٢٢) إلى (٢٨) من سورة القصص. ﴿ قَدَرٖ ﴾ : على الموعد الذى قدرت إرسالك فيه.

(٤١) ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ ﴾ : المقصود اصطفيتك لتبليغ رسالتى. (٤٢) ﴿ تَنِيَا ﴾ : الونى يُطلق على الضعف ، وعلى التباطؤ.

(٤٣) ﴿ طَغَىٰ ﴾ : الطغيان يعنى مُجاوزة الحد ، والمقصود فى الكُفر والعناد.

(٤٤) ﴿ لَّيِّنٗا ﴾ : من رحمة المولى ﷻ بعباده ، وإن كان كافرًا.

(٤٥) ﴿ يَفۡرُطَ ﴾ : يُعجل ، والمقصود يُعجل بإيذائنا. ﴿ يَطۡغَىٰ ﴾ : الطُغيان مجاوزة الحد ، والمقصود فى الإيذاء.

(٤٧) ﴿ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ : المقصود أطلقهم من الأسر وأعمال السُخرة. ﴿ بِـَٔايَةٖ ﴾ : المقصود مُعجزة العصا اليد. (٥٠) المقصود خلق الخلق على أشكال وصور مُختلفة ، وهداهم إلى ما ينفعهم.

(٥١) المقصود ماذا جرى للأُمم السابقة ، والقرون جمع قرن ، وهو المُدة طويلة من الزمن ، والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أمة من الاقتران.

قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ٱلَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣ كُلُواْ
وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ ۞ مِنۡهَا الحزب ٣٢
خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ٥٥ وَلَقَدۡ
أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ٥٦ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا
مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ
فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا
سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩
فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ
وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ
ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم
مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣
فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤

٥٣ ﴿ مَهۡدٗا ﴾ : المهد فراش الطفل تشبيه لتمهيدها لمعيشة الخلق.

﴿ سُبُلٗا ﴾ : طُرقًا. ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ أَزۡوَٰجٗا ﴾ : أصنافًا وأنواعًا.

٥٤ ﴿ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾ : لأصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

٥٧ ﴿ أَجِئۡتَنَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

﴿ لِتُخۡرِجَنَا ﴾ : يقصد إثارة قومه بأن نبى الله موسى ﷺ يريد إخراجهم من أرضهم وليس إخراج بنى إسرائيل.

٥٨ ﴿ سُوٗى ﴾ : المقصود مُستويًا ليراه كُل الحاضرين.

٥٩ ﴿ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ : يوم عيد لهم.

﴿ يُحۡشَرَ ﴾ : يُجمع. ﴿ ضُحٗى ﴾ : وقت الضحى ، وهو من بعد طلوع الشمس بثلث الساعة حتى قبل صلاة الظهر بأربع دقائق.

٦٠ ﴿ كَيۡدَهُۥ ﴾ : الكيد تدبير بخفاء لإيقاع المكروه بمن يُكاد له ، والمقصود انصرف فرعون يجمع السحرة.

٦١ ﴿ تَفۡتَرُواْ ﴾ : الافتراء يعنى الاختلاق. ﴿ فَيُسۡحِتَكُم ﴾ : السحت ما يتم استئصاله وإتلافه ، والمقصود يستأصلكم ويهلككم.

٦٢ تفاوضوا وتشاوروا سرًا بينهم ، والنجوى من النجاة بالارتفاع ، والمقصود الكلام المذكور سرًا لأنه ارتفع عن سماع الغير فكان كالأرض المُرتفعة.

٦٣ ﴿ بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ : بصناعة السحر التى جعلت لكم مكانة عظيمة.

٦٤ ﴿ كَيۡدَكُمۡ ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير. ﴿ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾ : المقصود غلب وانتصر.

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ
أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

(٦٥) تخييرهم لنبى الله موسى ﷺ لإظهار قوتهم وثقتهم فى الانتصار سواء تقدم ﷺ بالإلقاء أو تأخر.

(٦٦) ﴿ يُخَيَّلُ ﴾ : هذه الآية تؤكد على أن السحر ضرب من التخيلات والخداع والأوهام ، ولا حقيقة له على الإطلاق فى تغيير طبيعة الأشياء كما سبق إيضاحه فى الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة.

(٦٧) ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ : الإيجاس يعنى الإحساس ويعنى أيضًا الإضمار والإخفاء.

(٦٨) المنهى عنه ليس أصل الخوف فالخوف من طبيعة الإنسان ، وإنما المنهى عنه أن يكون الخوف سببًا فى تراجع الإنسان عن طريق الحق.

(٦٩) ﴿ كَيْدُ ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير.

(٧٠) بعد ما تحققوا من صدق معجزة نبى الله موسى ﷺ ، وأنها ليست خداعًا وتمويهًا كما يفعلون فى سحرهم.

(٧١) ﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التهديد والتوبيخ.

﴿ مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ : المقصود إن قُطعت اليد اليُمنى تُقطع الرجل اليُسرى ، والعكس بالعكس.

(٧٢) ﴿ نُّؤْثِرَكَ ﴾ : الإيثار يعنى التفضيل والمقصود نُفضلك. ﴿ فَطَرَنَا ﴾ : خلقنا.

(٧٣) ﴿ أَكْرَهْتَنَا ﴾ : قيل كان فرعون يختار من الصبيان أشدهم ؛ ويُكرههم على تعلم السحر.

(٧٤) المقصود الخلود الأبدى فى عذاب جهنم.

(٧٥) ﴿ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ : فى جنات الخُلد.

(٧٦) ﴿ عَدْنٍ ﴾ : من عَدَن بمعنى أقام والمقصود جنات الخلد.

﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ : تطهر بعمل الصالحات واجتناب الموبقات.

وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا
فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ٧٩ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ٨٠ كُلُواْ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ
وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ٨١ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ
نصف الحزب ٣٢ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ٨٢ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن
قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ
رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ
يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ
أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم
مَّوۡعِدِي ٨٦ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ
أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧

٧٧ ﴿ أَسۡرِ ﴾ : الإسراء يعنى السير ليلًا. ﴿ دَرَكٗا ﴾ : المقصود أن يُدركهم فرعون وجنوده ، والقصة مذكورة تفصيلًا فى الآيات أرقام من (٥٢) إلى (٦٦) من سورة الشُعراء.

﴿ تَخۡشَىٰ ﴾ : من الغرق.

٧٨ ﴿ فَغَشِيَهُم ﴾ : فغمرهم وأغرقهم.

﴿ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾ : المقصود التهويل.

٨٠ ﴿ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ ﴾ : المقصود وعد المولى ﷻ بتكليم نبيه موسى عليه السلام ، وما فى ذلك من فضل عظيم ، والطور اسم الجبل الذى كلم المولى ﷻ عنده نبيه موسى عليه السلام.

﴿ ٱلۡمَنَّ ﴾ : مادة تنزل على الشجر تُشبه العسل. ﴿ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴾ : طائر السمان.

٨١ ﴿ تَطۡغَوۡاْ فِيهِ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد ، والمقصود جحود نعم ربكم عليكم. ﴿ هَوَىٰ ﴾ : هلك فى الدنيا أو فى الآخرة.

٨٢ ﴿ لَغَفَّارٞ ﴾ : المغفرة تعنى ستر الذنوب والعفو عنها ، والغفار من أسمائه الحُسنى ﷻ.

﴿ ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ : المقصود استمر وداوم على طريق الهداية.

٨٣ لما سبقت قومك لموعد لقائى مع من اخترت منهم ، والاستفهام المقصود من اللوم والتأنيب.

٨٤ ﴿ عَلَىٰٓ أَثَرِي ﴾ : قادمون خلفى. ﴿ لِتَرۡضَىٰ ﴾ : قيل أخفى الشوق فى طلب الرضى حياءً من ربه ﷻ.

٨٥ ﴿ فَتَنَّا ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان. ﴿ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ : بأن صنع لهم العجل فعبدوه.

٨٦ ﴿ أَلَمۡ ... أَفَطَالَ ... أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ يَعِدۡكُمۡ ﴾ : بإنزال كتابه الهادى إلى صراطه المُستقيم. ﴿ ٱلۡعَهۡدُ ﴾ : المقصود الزمن. ٨٧ ﴿ بِمَلۡكِنَا ﴾ : بإرادتنا. ﴿ حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ ﴾ : المقصود غلبنا السامرى بصناعة تمثال من الحلى التى أخذناها من المصريين على هيئة عجل. ﴿ فَقَذَفۡنَٰهَا ﴾ : المقصود صهرناها فى النار. ﴿ أَلۡقَى ﴾ : قذف السامرى فى النار أيضًا ما كان معه من حُلى.

فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا
وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ
مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي
وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ
إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢
أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي
وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥ قَالَ
بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ
ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦ قَالَ
فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ
عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ٩٧ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا ٩٨

(٨٨) ﴿ خُوَارٌ ﴾ : **صوت العجل ، إذا وضع فى اتجاه الريح ، فقد وضعوا بداخله شيئًا يُحدث هذا الصوت.**

﴿ فَنَسِيَ ﴾ : **غفل نبى الله موسى عليه السلام عنه وذهب إلى جبل الطور.**

(٨٩) ﴿ أَفَلَا ﴾ : **استفهام المقصود منه التعجب.** ﴿ يَرَوۡنَ ﴾ : **المقصود بالرؤيا التدبر والتفكر.** ﴿ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾ : **المقصود لا يرد عليهم.**

(٩٠) ﴿ فُتِنتُم ﴾ : **الفتنة تعنى الاختبار والامتحان.**

(٩٢) ﴿ مَا مَنَعَكَ ﴾ : **استفهام المقصود منه التوبيخ والتأنيب.**

(٩٣) ﴿ أَفَعَصَيۡتَ ﴾ : **استفهام المقصود منه التأنيب والتوبيخ.**

(٩٤) ﴿ تَرۡقُبۡ ﴾ : **تنتظر عودتى ، والمقصود أن نبى الله هارون عليه السلام رأى أن انتظار عودة أخيه موسى عليه السلام أفضل من تحطيم العجل خوفًا من حدوث فتنة بين الناس ، وفى ذلك بيان لجواز الاختلاف فى الرأى ولا حرج فى ذلك.**

(٩٥) ﴿ فَمَا ﴾ : **استفهام المقصود منه التوبيخ.** ﴿ خَطۡبُكَ ﴾ : **الخطب يعنى الشأن العظيم الذى يكثر فيه التخاطب.**

(٩٦) ﴿ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ ﴾ : **المقصود تعلمت صناعة التماثيل.**

﴿ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ ﴾ : **القبضة إغلاق كف اليد على شىء مُعين.**

﴿ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ : **المقصود شريعة التوحيد التى بُعث بها نبى الله موسى عليه السلام.**

﴿ فَنَبَذۡتُهَا ﴾ : **المقصود طرحت عليهم هذه الفتنة لأستبدل الشرك بعقيدة التوحيد ، كمن يعبدون البقر فى الهند.**

﴿ سَوَّلَتۡ ﴾ : **زينت.**

(٩٧) ﴿ لَا مِسَاسَ ﴾ : **المقصود معزول بين الناس لا يُخالطك أحد ، وقيل أُصيب بمرض جلدى فابتعد الناس عنه.**

﴿ مَوۡعِدٗا ﴾ : **المقصود يوم القيامة.**

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكۡرٗا ٩٩ مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا ١٠٠
خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا ١٠١ يَوۡمَ يُنفَخُ
فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ١٠٢ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ١٠٣ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ
أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ١٠٤ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ
فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ
لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ١٠٨
يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ
قَوۡلٗا ١٠٩ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلۡمٗا ١١٠ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ
ظُلۡمٗا ١١١ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ
ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ١١٢ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا
فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ١١٣

(٩٩) ﴿ ذِكۡرٗا ﴾ : المقصود القرآن الكريم.

(١٠٠) ﴿ وِزۡرًا ﴾ : الوزر يعنى الحمل الثقيل والمقصود ذنوبه.

(١٠٢) ﴿ زُرۡقٗا ﴾ : المقصود زُرق الأبدان من شدة ما عاينوه من أهوال يوم القيامة.

(١٠٣) يتهامسون بينهم إن مكثتم فى الدنيا إلا عشرة أيام ، وقيل المقصود فى القبور.

(١٠٤) ﴿ أَمۡثَلُهُمۡ ﴾ : أعقلهم وأرجحهم رأيًا.

﴿ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ﴾ : المقصود التوبيخ والتأنيب.

(١٠٥) ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ ﴾ : المُنكرون للبعث وقيل هم من المؤمنين على سبيل المعرفة.

﴿ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ﴾ : المقصود يوم القيامة.

(١٠٦) ﴿ فَيَذَرُهَا ﴾ : فيجعلها.

﴿ قَاعٗا ﴾ : أرضًا لا بناء ولا نبات فيها.

﴿ صَفۡصَفٗا ﴾ : أرضًا ملساء. (١٠٧) ﴿ أَمۡتٗا ﴾ : النتوء اليسير. (١٠٨) ﴿ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ﴾ : المقصود من يجمعهم إلى يوم الحساب ، فلا يستطيعون ميلًا ولا انحرافًا عن اتباعه. ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ ﴾ : الخشوع يعنى الخضوع ، ومظهره فى الصوت الهمس. (١٠٩) ﴿ ٱلشَّفَٰعَةُ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. (١١٠) ﴿ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ : المقصود أمور الدنيا. ﴿ وَمَا خَلۡفَهُمۡ ﴾ : المقصود ما ينتظرهم فى الآخرة. ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴾ : المقصود لا يعلمون شيئًا من علمه ﷻ إلا بإرادته ﷻ ، كما ورد فى الآية رقم (٢٥٥) من سورة البقرة. (١١١) ﴿ وَعَنَتِ ﴾ : خضعت وانقادت. ﴿ ٱلۡوُجُوهُ ﴾ : الوجه كناية عن الذات. ﴿ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ ﴾ : الحى يعنى الباقى ، كما بين ﷻ فى الآيتين رقمى (٢٦) ، (٢٧) من سورة الرحمن ، والقيوم القائم على تدبير أمور خلقه. (١١٢) ﴿ هَضۡمٗا ﴾ : المقصود نقصًا من حقه. (١١٣) ﴿ وَصَرَّفۡنَا ﴾ : المقصود كررنا وفصلنا. ﴿ ذِكۡرٗا ﴾ : المقصود عظة وعبرة.

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن
يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ١١٥ وَإِذۡ قُلۡنَا
لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ١١٦
فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨
وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ١١٩ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ
ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ
لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١
ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ١٢٢ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا
جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ
عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥

(١١٤) ﴿ فَتَعَٰلَى ﴾: تنزه عن سائر المخلوقات.

﴿ ٱلۡمَلِكُ ﴾ : مالك المُلك المُتصرف فيه كيف يشـــاء لا راد لأمره ولا مُعقب لقضائه ﷻ ، وهو من أسماء الله الحُسنى.

﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ ﴾ : روى أن النبى ﷺ كان يُعجل بقراءة القُرآن وجبريل عليه السلام يتلوه عليه لكى لا ينسى.

(١١٥) ﴿ عَهِدۡنَآ ﴾ : المقصود وصيناه ألا يأكل من الشجرة ، وقيل بعداوة إبليس له.

﴿ عَزۡمٗا ﴾ : صبرًا على الالتزام بالعهد.

(١١٦) ﴿ ٱسۡجُدُواْ ﴾ : السجود فى اللغة يعنى الخضـــوع والانقياد ، وكان تحية للملوك عند بعض القُدماء ، كما ورد فى الآية رقم (١٠٠) من سورة يوسف ، والمقصود تعظيم مكانة آدم عليه السلام ومنزلته ، وليس سجود العبادة.

﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ : كان معهم وليس منهم.

(١١٧) ﴿ فَتَشۡقَىٰٓ ﴾ : بمتاعب الدنيا ، وذكر المفرد فى مقام المُثنى من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع.

(١١٩) ﴿ تَضۡحَىٰ ﴾ : يُصيبك حر الشمس.

(١٢٠) ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإشعار بالنصيحة.

(١٢١) ﴿ يَخۡصِفَانِ ﴾ : يلزقان ويستران. ﴿ فَغَوَىٰ ﴾ : المقصود ضل.

(١٢٢) ﴿ ٱجۡتَبَٰهُ ﴾ : اصطفاه ، والمقصود بإلهامه التوبة.

(١٢٣) ﴿ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ ﴾ : المقصود عداوة إبليس وذريته لآدم عليه السلام وذريته.

(١٢٤) ﴿ ذِكۡرِي ﴾ : المقصود طاعتى. ﴿ ضَنكٗا ﴾ : ضيق وشدة فى معيشته.

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦
وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ
أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ ١٢٧ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨
وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ١٢٩
فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ
وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ
تَرۡضَىٰ ١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ
لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢ وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم
بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٣٣ وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ
مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ
ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ١٣٤ قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ
فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ١٣٥

(١٢٦) ﴿ تُنسَىٰ ﴾ : المقصود تُترك فى نار جهنم ومن أساليب البلاغة فى اللغة أن تأتى العقوبة باسم الذنب وتُسمى { المُشاكلة } بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى.

(١٢٧) ﴿ أَسۡرَفَ ﴾ : فى اقتراف المعاصى.

(١٢٨) ﴿ أَفَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ يَهۡدِ ﴾ : يتبين.

﴿ كَمۡ ﴾ : خبرية والمقصود منها الكثرة.

﴿ ٱلۡقُرُونِ ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران.

﴿ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡ ﴾ : يمرون بآثار مساكنهم فى سفرهم ، كعاد وثمود.

﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴾ : العقول المُستنيرة.

(١٢٩) ﴿ لِزَامٗا ﴾ : هلاكهم لازمًا والمقصود أن الله ﷻ قضى أن يُمهل الكافرين من قوم المُصطفى ﷺ لعلهم يؤمنون.

(١٣٠) ﴿ وَسَبِّحۡ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ ﴾ : آناء ساعات ، والمقصود فى كُل وقت وحين. ﴿ تَرۡضَىٰ ﴾ : تنال من ربك ﷻ ما يُرضيك.

(١٣١) ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ زَهۡرَةَ ﴾ : زينة وبهجة. ﴿ لِنَفۡتِنَهُمۡ ﴾ : لنختبرهم. (١٣٢) ﴿ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ﴾ : الاصطبار يعنى مشقة الصبر ، والمقصود الصبر على أداء العبادات والمُداومة عليها. (١٣٣) ﴿ بِـَٔايَةٖ ﴾ : معجزة ، كالمعجزات المذكورة فى الآيات أرقام من (٩٠) إلى (٩٣) فى سورة الإسراء. ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار طلبهم. ﴿ بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم المُتضمن هداية البشر كما ورد فى الكُتب السماوية السابقة. (١٣٤) ﴿ مِّن قَبۡلِهِۦ ﴾ : المقصود من قبل نزول القُرآن الكريم. (١٣٥) ﴿ مُّتَرَبِّصٞ ﴾ : مُنتظر. ﴿ فَتَرَبَّصُواْ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

سورة الأنبياء

ترتيبها ٢١ — آياتها ١١٢

الجزء ١٧ الحزب ٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ١
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ٥
مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ٦
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٩
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠

سورة الأنبياء

(١) ﴿ اقْتَرَبَ ﴾ : بالنسبة لما مضى من الزمان

﴿ حِسَابُهُمْ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ وَهُمْ ﴾ : المقصود الكافرون المُكذبون.

﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾ : عن التفكير فى عاقبتهم.

(٢) ﴿ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ : المقصود ما ينزل حديثًا من القُرآن الكريم يُذكرهم بما يجب عليهم.

﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ : المقصود يسخرون.

(٣) ﴿ النَّجْوَى ﴾ : النجوى من النجاة بالارتفاع ، والمقصود الكلام المذكور سرًا لأنه ارتفع عن سماع الغير فكان كالأرض المُرتفعة.

﴿هَلْ...أَفَتَأْتُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

(٤) ﴿ قَالَ ﴾ : المُصطفى ﷺ للمُكذبين.

(٥) ﴿ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ﴾ : أخلاط من أوهام وخواطر النفس. ﴿ افْتَرَاهُ ﴾ : الافتراء يعنى الاختلاق.

﴿ بِآيَةٍ ﴾ : بمُعجزة كالمعجزات التى طلبوها فى الآيات أرقام من (٩٠) إلى (٩٣) فى سورة الإسراء.

(٦) المقصود أن من طلبوا تلك المُعجزات فى الأمم السابقة لم يؤمنوا بعد ما جاءتهم.

﴿ مِّن ﴾ : تأكيد للنفى. ﴿ أَفَهُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٧) الآية ترد على من أنكروا أن يكون الرسول بشرًا.

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ : الخطاب للمُكذبين ، والمقصود بأهل الذكر أهل الكتاب.

(٨) المقصود لم نبعث الرُسل ملائكة لا يأكلون الطعام.

(٩) ﴿ الْوَعْدَ ﴾ : بالنصر على المُكذبين. ﴿ وَمَن نَّشَاءُ ﴾ : المقصود المؤمنون. ﴿ الْمُسْرِفِينَ ﴾ : فى تكذيب رسلهم.

(١٠) ﴿ كِتَابًا ﴾ : القُرآن الكريم. ﴿ ذِكْرُكُمْ ﴾ : يُذكركم ويعظكم لتهتدوا. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا
ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ
تُسۡـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ
دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقۡنَا
ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ
لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى
ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾
وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ
عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ
لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾
لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ
مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ
مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٤﴾

(١١) ﴿ وَكَمۡ ﴾ : خبرية ، والمقصود الكثرة. ﴿ قَصَمۡنَا ﴾ : القصم يعنى الكسر الشديد الذى لا يُرجى بعده التئام والمقصود أهلكنا.

(١٢) المقصود لما حل بهم عذابنا هربوا مُسرعين من منازلهم.

(١٣) ﴿ تُسۡـَٔلُونَ ﴾ : عن سبب ما حل بكم من العذاب ، والآية تذكر قول الملائكة لهم على سبيل التهكم والاستهزاء.

(١٤) ﴿ يَٰوَيۡلَنَآ ﴾ : دعاء بالهلاك ، والمقصود الحسرة والندم.

(١٥) ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ ﴾ : المقصود نداؤهم المذكور فى الآية السابقة. ﴿ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾ : كالزرع المحصود لا حراك لهم.

(١٧) ﴿ مِن لَّدُنَّآ ﴾ : من عندنا ، وليس بخلق السماوات والأرض وما فيهما من بديع صنع الله ﷻ وعظيم حكمته.

(١٨) ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ ﴾ : تشبيه لقهر الباطل ، وأصل الدمغ تحطيم الرأس. ﴿ زَاهِقٞ ﴾ : هالك. ﴿ تَصِفُونَ ﴾ : مما تنسبونه لله ﷻ من اللهو. (١٩) ﴿ يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴾ : من حسر البعير بمعنى أنهكه التعب والمقصود الملائكة ، لا يستكبرون ولا يكلون. (٢٠) ﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ يَفۡتُرُونَ ﴾ : الفتور يعنى الضعف والإعياء.

(٢١) ﴿ أَمِ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار شركهم. ﴿ يُنشِرُونَ ﴾ : النشر بسط الشىء ، والمقصود يُحيون الموتى.

(٢٢) ﴿ لَفَسَدَتَا ﴾ : باختلافهم فى تدبير شئون الخلق. ﴿ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : المقصود مالك الملك ﷻ يتصرف فيه كيف يشاء. ﴿ يَصِفُونَ ﴾ : المقصود ينسبون له من شركاء. (٢٤) ﴿ أَمِ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار شركهم. ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾ : المقصود التحدى. ﴿ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِي ﴾ : المقصود أن القُرآن الكريم والكتب السماوية السابقة كُلها تدعوا إلى توحيد المولى ﷻ. ﴿ أَكۡثَرُهُمۡ ﴾ : المقصود المُشركون لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ
بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم
بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ
وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨
۞وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ (الحزب ٣٣)
جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ
يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ
ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ
وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ
ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ٣٤ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ
ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥

(٢٥) ﴿ مِن رَّسُولٍ ﴾ : من توكيد للنفى.

(٢٦) ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٠) من ذات السورة.

(٢٧) ﴿ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾ : كناية عن التعظيم والتوقير.

(٢٨) ﴿ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ : المقصود أمور الدنيا. ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ : المقصود ما ينتظرهم فى الآخرة.

﴿ يَشۡفَعُونَ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

﴿ مُشۡفِقُونَ ﴾ : الإشفاق توقع المكروه.

(٢٩) على سبيل الفرض غير الواقع والمقصود فى الآية أنه لا أحد فوق الحساب والمسئولية.

(٣٠) ﴿ أَوَلَمۡ .... أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ يَرَ ﴾ : المقصود بالرؤيا التفكر فى خلق السماوات والأرض. ﴿ رَتۡقٗا ﴾ : الرتق الضم والالتحام. ﴿ فَفَتَقۡنَٰهُمَا ﴾ : ففصلناهما.

(٣١) ﴿ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ ﴾ : جمع راس وهو الثابت المُستقر ، والمقصود الجبال لكى لا تضطرب الأرض.

﴿ فِجَاجٗا سُبُلٗا ﴾ : طُرُقًا واسعة ليقضى الناس مصالحهم.

(٣٢) ﴿ مَّحۡفُوظٗا ﴾ : من الخلل وعدم الانتظام. ﴿ وَهُمۡ ﴾ : المقصود المُشركون.

(٣٣) ﴿ فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾ : المقصود فى مداره ، يسيرون كما فطرهم المولى ﷻ.

(٣٤) ﴿ أَفَإِيْن ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار والتعجب.

(٣٥) المقصود أن الخير والشر امتحان واختبار من المولى ﷻ ، فالمؤمن يشكر ربه على ما أفاض به عليه من الخير ، ويصبر إن أصابه السوء.

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا
ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ
كَٰفِرُونَ ٣٦ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ
ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ٣٧ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ
إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ وَلَا
هُمۡ يُنصَرُونَ ٣٩ بَلۡ تَأۡتِيهِم بَغۡتَةٗ فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا
يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٤٠ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ
بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ
بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٤١ قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ
مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ ٤٢
أَمۡ لَهُمۡ ءَالِهَةٞ تَمۡنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَ
أَنفُسِهِمۡ وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ ٤٣ بَلۡ مَتَّعۡنَا هَٰٓؤُلَآءِ
وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۗ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي
ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٤٤

(٣٦) ﴿ أَهَٰذَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتهكم.

﴿ يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ ﴾ : بالسوء.

(٣٧) ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ ﴾ : استعارة لطلب الشىء قبل أوانه وتمكن هذه الصفة من الإنسان.

﴿ ءَايَٰتِي ﴾ : انتقامى من المُكذبين.

(٣٨) ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ : المقصود الكافرون.

﴿ مَتَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ ٱلۡوَعۡدُ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، وقيل عذاب الكافرين وهلاكهم.

(٣٩) ﴿ لَوۡ يَعۡلَمُ ﴾ : المقصود لما استمروا على كُفرهم وعنادهم.

﴿ يَكُفُّونَ ﴾ : يردون ، والمقصود يوم القيامة.

(٤٠) ﴿ تَأۡتِيهِم ﴾ : الساعة ، والمقصود يوم القيامة. ﴿ بَغۡتَةٗ ﴾ : فجأة.

﴿ فَتَبۡهَتُهُمۡ ﴾ : فتُحيرهم وتدهشهم. ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ : يُمهلون.

(٤١) ﴿ فَحَاقَ ﴾ : المقصود فحل بهم العذاب جزاء استهزائهم.

(٤٢) ﴿ مَن ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ يَكۡلَؤُكُم ﴾ : يحرسكم ويحفظكم.

﴿ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ : المقصود من عذابه ﷻ. ﴿ ذِكۡرِ رَبِّهِم ﴾ : المقصود الخضوع لربهم ﷻ.

(٤٣) ﴿ أَمۡ لَهُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ مِّن دُونِنَا ﴾ : المقصود من عذابنا.

﴿ يُصۡحَبُونَ ﴾ : المقصود يُنصرون ، فالصُحبة تقتضى النصر والتأييد.

(٤٤) ﴿ أَفَلَا ... أَفَهُمُ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار. ﴿ يَرَوۡنَ ﴾ : المقصود بالرؤيا التفكر والتدبر.

﴿ نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآ ﴾ : المقصود نُمكن للمؤمنين فى الأرض ، ونُنقص من تمكين المُشركين.

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا
مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ
الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ
مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ
لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا
بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

نصف الحزب ٣٣

(٤٥) ﴿ أُنذِرُكُم ﴾ : بقرب يوم القيامة وذلك بالنسبة لبدء خلق الإنسان.

﴿ الصُّمُّ ﴾ : المقصود الذين لا يفقهون ما يسمعون. ﴿ الدُّعَاءَ ﴾ : المقصود الإنذار.

(٤٦) ﴿ مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾ : المقصود أصابهم قدر ضئيل من العذاب. ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾ : الويل يعنى الهلاك ، والمقصود الحسرة والندم.

(٤٧) ﴿ الْقِسْطَ ﴾ : العدل. ﴿ مِثْقَالَ ﴾ : وزن. ﴿ خَرْدَلٍ ﴾ : شجر معروف أن حبه من أصغر الحبوب.

(٤٨) ﴿ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً ﴾ : المقصود التوراة ، تُفرق بين الحق والباطل وتُنير طريق الهداية.

(٤٩) ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ : الذين يخافون عذاب ربهم وهو غائب عنهم

﴿ السَّاعَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾ : الإشفاق يعنى توقع المكروه.

(٥٠) ﴿ وَهَٰذَا ﴾ : القُرآن الكريم. ﴿ مُّبَارَكٌ ﴾ : البركة تعنى زيادة الخير ودوامه.

﴿ أَفَأَنتُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

(٥١) ﴿ رُشْدَهُ ﴾ : المقصود الهداية إلى الصلاح فى الدنيا والآخرة. ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ : أن نؤتى موسى وهارون الفرقان.

(٥٢) ﴿ مَا هَٰذِهِ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ التَّمَاثِيلُ ﴾ : الأصنام.

﴿ عَاكِفُونَ ﴾ : مقبلون مُداومون على عبادتها.

(٥٥) ﴿ أَجِئْتَنَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. (٥٦) ﴿ فَطَرَهُنَّ ﴾ : خلقهن.

﴿ الشَّاهِدِينَ ﴾ : المقصود المُصدقين المؤمنين. (٥٧) ﴿ لَأَكِيدَنَّ ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير.

﴿ مُدْبِرِينَ ﴾ : الدُبر يعنى الظهر ، والمقصود مُنصرفين عنها.

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ٥٨
قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٩
قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ٦٠ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟
بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ٦١ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ
فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ
هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ٦٣ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٦٤ ثُمَّ نُكِسُوا۟
عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ٦٥ قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يَضُرُّكُمْ ٦٦ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٦٧ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ٦٩
وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ٧٠ وَنَجَّيْنَٰهُ
وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ٧١ وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ٧٢

٥٨ ﴿ جُذَٰذًا ﴾ : الجذ يعنى القطع والمقصود قطعًا.

﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ : لعلهم يسألون كبيرهم فيُقرون بضلالهم.

٦٠ ﴿ يَذْكُرُهُمْ ﴾ : بسوء ويعيبهم ويسبهم.

٦١ ﴿ يَشْهَدُونَ ﴾ : على ما فعله ﷺ بأصنامهم.

٦٢ ﴿ ءَأَنتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار.

٦٣ المقصود التوبيخ والتأنيب.

٦٤ ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ : بعبادة من لا ينفع ولا يضر.

٦٥ ﴿ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ : النكس قلب الشيء والمقصود عادوا إلى ضلالهم.

٦٦ ﴿ أَفَتَعْبُدُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

٦٧ ﴿ أُفٍّ ﴾ : لفظ يُفيد الضجر والتأسف. ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

٦٨ ﴿ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ : المقصود إن كنتم ناصرين آلهتكم ، وإلا تفعلوا كنتم مُفرطين فى حقهم.

٦٩ ﴿ قُلْنَا ﴾ : مجاز لإرادة المولى ﷻ وقدرته.

٧٠ ﴿ كَيْدًا ﴾ : الكيد يعنى التدبير الخفى لإيقاع الضرر بالغير.

٧١ ﴿ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ : المقصود أرض الشام ، والبركة تعنى دوام الخير ونماءه.

٧٢ ﴿ وَوَهَبْنَا ﴾ : الهبة تعنى العطاء بلا مُقابل.

﴿ نَافِلَةً ﴾ : النافلة تعنى الزيادة ، والمقصود زيادة على دعوته ﷺ بالولد.

وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ
ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا
عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ
ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ
فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾
وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ
وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ
أَجۡمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ
إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا
مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ
فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ
إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿ حُكۡمٗا ﴾ : المقصود الحكمة وقيل النبوة.

﴿ وَعِلۡمٗا ﴾ : بالشريعة.

﴿ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ : المقصود إتيان الرجال.

(٧٦) ﴿ نَادَىٰ ﴾ : المقصود دعا ربه.

﴿ مِن قَبۡلُ ﴾ : نبى الله إبراهيم عليه السلام ونبى الله لوط عليه السلام.

﴿ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ : المقصود الطوفان الذى أغرق الكافرين من قومه.

(٧٧) ﴿ مِنَ ﴾ : تأتى فى اللغة بمعنى على.

(٧٨) ﴿ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ ﴾ : فى خصومة بين صاحبى زرع وغنم والحرث شق الأرض لزراعتها ، ويُطلق على الزرع.

﴿ نَفَشَتۡ ﴾ : المقصود أن الغنم رعت فى الزرع فأفسدته.

(٧٩) قضى نبى الله داود عليه السلام بأن يأخذ صاحب الزرع الغنم عوضًا له ، فلما عُرضت الخصومة على نبى الله سُليمان عليه السلام قضى بأن يأخذ صاحب الزرع الغنم لينتفع بها حتى يُصلح صاحب الغنم الزرع ، ثم يأخذ صاحب الزرع زرعه ، ويأخذ صاحب الغنم غنمه.

﴿ وَسَخَّرۡنَا ﴾ : التسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

(٨٠) ﴿ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ ﴾ : المقصود صناعة الدروع. ﴿ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡ ﴾ : لتقيكم فى قتالكم.

﴿ فَهَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على الشُكر.

(٨١) ﴿ عَاصِفَةٗ ﴾ : شديدة. ﴿ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾ : المقصود إلى ما فيه منفعة ، كسير السُفن فى البحر.

﴿ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا ﴾ : المقصود أرض الشام ، والبركة تعنى دوام الخير ونماءه.

﴿ وَكُنَّا ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

ثلاثة أرباع الحزب ٣٣

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ
ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ
رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ
وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾
وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾
وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ
فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ
مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ
إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾
فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا
لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ
وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

(٨٢) ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ : المقصود وسخرنا له من الشياطين.

﴿ يَغُوصُونَ لَهُۥ ﴾ : يغوصون فى البحار ويأتون له باللؤلؤ والمرجان ونحو ذلك.

﴿ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ : غير ذلك من أعمال كالتى ذُكرت فى الآية رقم (١٣) من سورة سبأ.

﴿ حَٰفِظِينَ ﴾ : من أن يتمردوا على أمره.

(٨٣) ﴿ نَادَىٰ ﴾ : المقصود دعا.

﴿ مَسَّنِيَ ﴾ : أصابنى.

﴿ ٱلضُّرُّ ﴾ : بالمرض الشديد وموت أولاده.

(٨٤) قيل رزقه الله ﷻ ضعف عدد أولاده الذين ماتوا.

(٨٥) ﴿ وَذَا ٱلۡكِفۡلِ ﴾ : الكفل الحظ والنصيب ، قيل إنه اسم نبى ، وقيل رجل صالح.

(٨٦) ﴿ رَحۡمَتِنَآ ﴾ : المقصود النبوة ، وقيل نعيم الجنة.

(٨٧) ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾ : نون اسم الحوت الذى ابتلع نبى الله يونس ﵇ ، وسُمى بذلك نبى الله يونس ﵇.

﴿ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا ﴾ : خرج غاضبًا من قومه دون إذن من المولى ﷻ.

﴿ نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ : نُضيق عليه ، والمقصود أنه ظن أن ربه ﷻ لن يُعاقبه على خروجه دون إذنه.

﴿ فَنَادَىٰ ﴾ : فدعا. ﴿ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ : المقصود فى بطن الحوت.

(٨٩) قصة نبى الله زكريا ﵇ مذكورة تفصيلًا فى سورتى آل عمران ، مريم.

﴿ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ : المقصود لله مرجع ومآل كُل ما كان الناس يتوارثونه فى الدنيا من مال ومتاع.

(٩٠) ﴿ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ ﴾ : المقصود أزلنا موانع حملها.

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩١ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢
وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ٩٣
فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ
لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ٩٤ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ
أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٩٥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ
يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦
وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ٩٧ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ٩٨ لَوۡ كَانَ
هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٩٩
لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ١٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ
سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١

٩١ ﴿ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾ : الفرج الشق بين شيئين ومنه الفُرجة ، وأُطلق على عضو التناسل في الذكر والأُنثى والمقصود عفت نفسها عن الرجال.

﴿ فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ : أودعنا فيها مُعجزة خلق نبي الله عيسى عليه السلام من غير أب وإضافة الروح إلى المولى ﷻ من إضافة المملوك إلى مالكه ، كما يُقال قلمي وكتابي.

﴿ ءَايَةٗ ﴾ : مُعجزة.

٩٢ المقصود أن دين الأنبياء واحد وهو الإسلام.

٩٣ ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ ﴾ : المقصود الأمم السابقة ، تفرقوا واختلفوا فيما بينهم.

٩٤ ﴿ كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ ﴾ : الكفر هو الستر ، والمقصود لا نُضيع سعيه ولا نبخسه حقه.

٩٥ ﴿ وَحَرَٰمٌ ﴾ : المقصود ممنوع. ﴿ قَرۡيَةٍ ﴾ : المقصود أهل قرية. ﴿ أَهۡلَكۡنَٰهَآ ﴾ : بسبب طُغيان وفساد أهلها.

﴿ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ : إلى الدار الآخرة للحساب والجزاء.

٩٦ المقصود فتح سد يأجوج وأجوج المذكور في سورة الكهف.

﴿ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾ : المقصود من كُل مكان يُسرعون.

٩٧ ﴿ وَٱقۡتَرَبَ ﴾ : بالنسبة لبدء خلق الإنسان. ﴿ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ ﴾ : المقصود قيام الساعة.

﴿ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ﴾ : مُرتفعة أجفانهم ، لا تطرف من شدة الهول.

٩٨ ﴿ إِنَّكُمۡ ﴾ : الخطاب لمُشركي مكة. ﴿ وَمَا تَعۡبُدُونَ ﴾ : المقصود الأصنام.

﴿ حَصَبُ ﴾ : ما يُرمى به في النار لإشعالها.

١٠٠ ﴿ زَفِيرٞ ﴾ : تشبيه بمن يتنفس الصعداء من شدة الكرب.

﴿ لَا يَسۡمَعُونَ ﴾ : لا يسمع بعضهم بعضًا من شدة العذاب.

١٠١ ﴿ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ ﴾ : سبق أن وفقهم الله ﷻ لطاعته. ﴿ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴾ : المقصود عن جهنم.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا
فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ
الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾
إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا
إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾
فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ
أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ
الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ
فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ رَبِّ احْكُم
بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

(١٠٢) ﴿ حَسِيسَهَا ﴾ : الحسيس الصوت الذى يُسمع من بعيد ، والمقصود صوت جهنم.

(١٠٣) ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ : المقصود لا يُخيفهم هول قيام الساعة.

(١٠٤) المقصود يوم القيامة ، تُزال السماء كما تُطوى الصحيفة على ما كُتب فيها.

﴿ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ : المقصود قادرين على تحقيق وعدنا.

(١٠٥) ﴿ الزَّبُورِ ﴾ : جمع زُبر ، ويعنى الكتاب يُقال فى اللغة زبرته بمعنى كتبته ، والمقصود الكُتب السماوية التى أُنزلت على الأنبياء.

﴿ الذِّكْرِ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ.

﴿ الْأَرْضَ يَرِثُهَا ﴾ : المقصود الأرض فى الدنيا يُعمرها ويُصلحها ، وقيل المقصود الجنة ، تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه لنعيم الجنة بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ.

(١٠٦) ﴿ هَٰذَا ﴾ : المقصود الوعد المذكور فى الآية السابقة.

(١٠٨) ﴿ فَهَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه حث المُشركين على نبذ الشرك ودخول الإسلام.

(١٠٩) ﴿ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ : المقصود أعلمتكم جميعًا.

﴿ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ : المقصود نصر المؤمنين ، وقيل عذاب الآخرة.

(١١١) ﴿ لَعَلَّهُ ﴾ : المقصود إمهالهم وتأخير عذابهم. ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ : امتحان واختبار.

﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ : المقصود زمن مُقدر.

(١١٢) ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ : المقصود أن المُصطفى ﷺ دعا ربه ﷻ أن ينصر المؤمنين.

﴿ تَصِفُونَ ﴾ : المقصود تختلقون من أكاذيب.

سورة الحج

آياتها ٧٨ — ترتيبها ٢٢

الحزب ٣٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١
يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ
ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ
وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ
بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ٣ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ
مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم
مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ
مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ
وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا
يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا
ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥

سورة الحج

(١) ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

(٢) ﴿ تَذۡهَلُ ﴾ : الذهول يعنى النسيان.

﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾ : المقصود كأنهم سُكارى.

﴿ عَذَابَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود أهوال يوم القيامة.

(٣) ﴿ يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ ﴾ : المقصود يُجادل فى توحيد المولى ﷻ ، والجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

﴿ مَّرِيدٖ ﴾ : المريد المُتجرد ، يُقال شجرة مرداء بمعنى لا تُنبت والمقصود مُتفرغ للصد عن سبيل الله ﷻ.

(٤) ﴿ كُتِبَ ﴾ : المقصود قضاء المولى.

﴿ تَوَلَّاهُ ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود اتبع الشيطان. ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ : سعر بمعنى أشعل ، والمقصود عذاب جهنم.

(٥) ﴿ رَيۡبٖ ﴾ : شك. ﴿ نُّطۡفَةٖ ﴾ : المقصود الحيوان المنوى. ﴿ عَلَقَةٖ ﴾ : قطعة جامدة من الدم.

﴿ مُّضۡغَةٖ ﴾ : قطعة من اللحم. ﴿ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ ﴾ : المقصود أطوار تكوين المُضغة.

﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡ ﴾ : كمال قُدرتنا. ﴿ يُتَوَفَّىٰ ﴾ : بكمال قوته. ﴿ يُرَدُّ ﴾ : يصير.

﴿ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ ﴾ : أرذل يعنى أخس وأحقر ، والمقصود مرحلة الشيخوخة والهرم وما فيها من ضعف ووهن.

﴿ هَامِدَةٗ ﴾ : يابسة لا نبات فيها. ﴿ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ ﴾ : تحركت وازدادت لارتوائها.

﴿ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ : أصناف من النبات تسر الناظرين.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ
قَدِيرٞ ٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي
ٱلۡقُبُورِ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى
وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي
ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٩ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ١٠ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ
أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ
هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ
وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٢ يَدۡعُواْ لَمَن
ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ١٣
إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ١٤ مَن كَانَ
يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ١٥

(٦) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى المخلوقات السابقة.

﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ : هو الشىء الثابت بيقين.

(٧) ﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك.

(٨) ﴿ يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٣) من ذات السورة.

﴿ كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾ : المقصود كتاب مُنزل من المولى ﷻ.

(٩) ﴿ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ ﴾ : العطف يعنى الجانب والمقصود لاوى جنبه استكبارًا وغرورًا.

﴿ خِزۡيٞ ﴾ : ذُل وهوان.

(١٠) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى ما ذكر فى الآية السابقة. ﴿ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ ﴾ : المقصود جزاء عملك. ﴿ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ : صيغة مُبالغة لكثرة العبيد.

(١١) ﴿ حَرۡفٖ ﴾ : المقصود تردد لعاقبة عبادته. ﴿ فِتۡنَةٌ ﴾ : اختبار وامتحان. ﴿ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ ﴾ : ارتد وعاد إلى كُفره.

(١٢) ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ﴾ : المقصود فى الدنيا ، لأن الضار النافع هو المولى ﷻ.

﴿ ٱلۡبَعِيدُ ﴾ : تشبيه بمن سلك طريقًا بعيدًا فيكون الضلال أشد.

(١٣) ﴿ ضَرُّهُۥٓ ﴾ : بدخول جهنم فى الآخرة.

﴿ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ ﴾ : المقصود انتفاء نفعه الذى كان يتوهمه فى الدنيا بعد أن آل مصيره إلى جهنم.

﴿ ٱلۡمَوۡلَىٰ ﴾ : من الولاية ، وتعنى النُصرة والمحبة والرعاية. ﴿ ٱلۡعَشِيرُ ﴾ : الصاحب والخليل.

(١٥) ﴿ يَنصُرَهُ ﴾ : المقصود ينصر المُصطفى ﷺ. ﴿ بِسَبَبٍ ﴾ : المقصود بحبل.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود سقف بيته. ﴿ لۡيَقۡطَعۡ ﴾ : المقصود يقتل نفسه.

﴿ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ : المقصود هل يشفى ذلك حقده على نصر الله ﷻ لرسوله ﷺ.

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ
وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ
وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن
مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ (سجدة — ربع الحزب ٣٤)
ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ
مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ
مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ
أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ
ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

(١٦) ﴿ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

(١٧) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ : المقصود المُنافقون الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، لذلك ضمهم إلى غير المُسلمين.

﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ : قوم يعبدون النجوم ولهم كُتب يُقدسونها.

﴿ وَٱلْمَجُوسَ ﴾ : قوم يعبدون النار.

﴿ يَفْصِلُ ﴾ : يقضى ويحكم.

(١٨) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : سجود الإنسان بالاختيار ، أما سجود باقى المخلوقات فكما سخرهم المولى ﷻ خاضعين مُنقادين.

(١٩) ﴿ خَصْمَانِ ﴾ : المقصود المؤمنون والكافرون. ﴿ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ : ما بين التوحيد والشرك ، والجمع فى مقام المُثنى من فنون البلاغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع.

﴿ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾ : المقصود أُعد لهم العذاب يوم القيامة ، فيلتصق بأجسادهم كالثياب.

﴿ ٱلْحَمِيمُ ﴾ : الماء المغلى.

(٢١) ﴿ مَّقَٰمِعُ ﴾ : من القمع بمعنى الضرب ، والمقصود يُضربون بسياط من حديد ، وقيل من نار.

(٢٢) المقصود كُلما دفعهم لهيب النار إلى أعلى جهنم وظنوا أنهم قاربوا على الخروج منها ردتهم زبانية جهنم إلى موضعهم فى قعرها.

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ٢٤
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ
وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۢ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥
وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ
بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ٢٦ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ
كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ
مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا
وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ
وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩
ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ
رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ
فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ٣٠

٢٤ ﴿ وَهُدُوٓاْ ﴾ : الهداية تعنى الدلالة والإرشاد ، وتأتى بمعنى التوفيق والسداد ، وهو المقصود فى الآية.

﴿ ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ : المقصود شُكر المولى ﷻ على ما أنعم به عليهم.

﴿ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ : المقصود الإسلام فى الدنيا ، وقيل الجنة فى الأخرة.

٢٥ ﴿ ٱلۡعَٰكِفُ ﴾ : المُقيم.

﴿ وَٱلۡبَادِ ﴾ : القادم إليه. ﴿ بِإِلۡحَادِ ﴾ : الإلحاد العدول عن الاستقامة والمقصود انتهاك الحُرمات.

٢٦ ﴿ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ المقصود بينا له ﵇ وعرفناه مكان بيت الله الحرام ليبنيه.

٢٧ ﴿ رِجَالٗا ﴾ : مُترجلين على أقدامهم.

﴿ ضَامِرٖ ﴾ : هزيل ، والمقصود يأتون بيت الله الحرام حتى ولو على أرجلهم أو الدواب الهزيلة الضعيفة. ﴿ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴾ : الفج الطريق ، والمقصود طريق بعيد.

٢٨ ﴿ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ ﴾ : المقصود فى الآخرة بثواب أداء مناسك الحج والعُمرة ، وفى الدنيا بالتجارة.

﴿ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ ﴾ : على ما يُذبح أيام النحر الثلاثة ، يوم العيد ويومان بعده. ﴿ بَهِيمَةِ ﴾ : الحيوان من ذوى الأربع. ﴿ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ : الإبل والبقر والغنم.

٢٩ ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ ﴾ : التفث الوسخ ، والمقصود أن يُزيلوا ما علق بهم بالاستحمام ، ويقصوا شعرهم ويُقلموا أظافرهم ، وذلك بعد التحلل من الإحرام. ﴿ ٱلۡعَتِيقِ ﴾ : القديم ، فهو أول بيت وضع للناس.

٣٠ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : أسم إشارة للتنبيه على أهمية ما سيُذكر بعده. ﴿ يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود يلتزم بتكاليف الدين. ﴿ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾ : الإبل والبقر والغنم ، إلا ما حُرم مثل ما يُذبح لغير الله ﷻ.

﴿ ٱلرِّجۡسَ ﴾ : الشىء المُستقذر ، والمقصود عبادة الأوثان. ﴿ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾ : من بيانية ، بمعنى فاجتنبوا الرجس الذى هو الأوثان.

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾
ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾
لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ
ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ
مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ
أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ
ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا
وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟
ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ
عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

نصف الحزب ٣٤

(٣١) ﴿ حُنَفَآءَ ﴾ : الحنيف يعنى المائل والمقصود موحدون بعيدون عن الشرك.

﴿ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ : تشبيه لهلاكه فى الآخرة بتمزيق الطير لجسده.

﴿ سَحِيقٍ ﴾ : بعيد.

(٣٢) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : أسم إشارة للتنبيه على أهمية ما سيُذكر بعده.

﴿ شَعَٰٓئِرَ ﴾ : جمع شعيرة وهى العلامة والمقصود بها العبادات التى هى من معالم الدين.

(٣٣) ﴿ مَنَٰفِعُ ﴾ : المقصود الانتفاع بالذبائح بركوبها وشُرب ألبانها قبل الذبح ، وبعد الذبح بالأكل من لحومها والتصدق منها.

﴿ مَحِلُّهَآ ﴾ : المقصود مكان ذبحها.

﴿ ٱلْعَتِيقِ ﴾ : القديم ، فهو أول بيت وضع للناس.

(٣٤) ﴿ مَنسَكًا ﴾ : المنسك يعنى الذبح تقربًا إلى الله ﷻ ، وقيل الأماكن المخصصة للذبح.

﴿ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ : الخبت المكان المُنخفض ، والمُخبت هو الذى يسلك المكان المُنخفض ، واستُعير للتواضع والخشوع.

(٣٥) ﴿ وَجِلَتْ ﴾ : الوجل يعنى الخوف. ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ : فى ما يُرضى المولى ﷻ. (٣٦) ﴿ وَٱلْبُدْنَ ﴾ : جمع بدنة وهى الإبل أو البقر. ﴿ مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾ : من مناسك الحج. ﴿ صَوَآفَّ ﴾ : مصفوفة والمقصود نحر الإبل وهى مصفوفة قائمة. ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ : وقعت على جنبها ، والمقصود زهقت أرواحها بالذبح. ﴿ ٱلْقَانِعَ ﴾ : من القناعة ، والمقصود المُتعفف الذى لا يسأل. ﴿ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾ : السائل. ﴿ سَخَّرْنَٰهَا ﴾ : ذللناها ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة. (٣٧) ﴿ يَنَالُهُ ﴾ : المقصود رفع أعمال المُتقين إليه ﷻ ليُجازيهم عليها ، وهو أسلوب من أساليب البلاغة يُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. (٣٨) ﴿ يُدَٰفِعُ ﴾ : المقصود يدفع شر وكيد الكافرين ، وينصر المؤمنين. ﴿ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ : كثير الخيانة شديد الكُفر.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ
لَقَدِيرٌ ٣٩ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ
رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ
صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ
كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ ٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ
وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٤١ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ
قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ ٤٢ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ وَقَوۡمُ
لُوطٖ ٤٣ وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ
ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٤ فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ
أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٖ
مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ٤٥ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ
لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا
لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦

(٣٩) ﴿ أُذِنَ ﴾ : المقصود بقتال المُعتدين. ﴿ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ ﴾ : المقصود رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ﷺ.

(٤٠) ﴿ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم ﴾ : المقصود من مكة إلى المدينة. ﴿ دَفۡعُ ﴾ : المقصود قتال المؤمنين للكافرين الباغين. ﴿ صَوَٰمِعُ ﴾ : مُتعبد الرهبان. ﴿ وَبِيَعٞ ﴾ : كنائس النصارى. ﴿ وَصَلَوَٰتٞ ﴾ : معابد اليهود. ﴿ وَمَسَٰجِدُ ﴾ : المُسلمون.

(٤١) ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ : المقصود مآلها ومرجعها وفق تدبيره وحكمته ﷻ.

(٤٢) ﴿ كَذَّبَتۡ ﴾ : التأنيث باعتبار القوم أُمة أو جماعة. ﴿ وَعَادٞ ﴾ : قوم نبى الله هود عليه السلام. ﴿ وَثَمُودُ ﴾ : قوم نبى الله صالح عليه السلام.

(٤٤) ﴿ وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَ ﴾ : قوم نبى الله شُعيب عليه السلام. ﴿ فَأَمۡلَيۡتُ ﴾ : فأمهلت. ﴿ أَخَذۡتُهُمۡ ﴾ : استعارة لعذابهم وإهلاكهم. ﴿ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ : استفهام المقصود منه الاعتبار والاتعاظ بعاقبة إنكار المولى ﷻ لتكذيبهم وكُفرهم.

(٤٥) ﴿ فَكَأَيِّن ﴾ : بمعنى فكم ، والمقصود الكثرة. ﴿ قَرۡيَةٍ ﴾ : المقصود أهل قرية. ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ : المقصود سقطت سُقوفها على جُدرانها. ﴿ وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ ﴾ : المقصود لا وارد لها. ﴿ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ﴾ : المقصود لا ساكن له بعد أن أهلكهم الله ﷻ.

(٤٦) ﴿ أَفَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من عدم اعتبار واتعاظ المُشركين. ﴿ يَسِيرُواْ ﴾ : المقصود يُسافرون ويعتبرون من آثار ديار القوم التى يمرون عليها. ﴿ قُلُوبٞ ﴾ : القلب يُطلق فى اللغة على العقل. ﴿ يَسۡمَعُونَ ﴾ : المقصود سمع فهم وتدبر. ﴿ تَعۡمَى ﴾ : المقصود عن إدراك الحق. ﴿ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ : توكيد للفظ القلوب.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا
عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ
إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى
ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ
مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ
فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

(٤٧) ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ ﴾ : المقصود من المُشركين التحدى أو الاستهزاء. ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾ : المقصود أن طول الأمد عندكم قصير عند المولى ﷻ.

(٤٨) ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ : بمعنى وكم ، والمقصود الكثرة. ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ : المقصود أهل قرية. ﴿ أَمْلَيْتُ ﴾ : أمهلت. ﴿ أَخَذْتُهَا ﴾ : استعارة لعذابهم وإهلاكهم.

(٥٠) ﴿ كَرِيمٌ ﴾ : من الكرم بمعنى الجود.

(٥١) ﴿ سَعَوْا۟ ﴾ : السعى يعنى المشى والمقصود حريصون. ﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾ : المقصود الأدلة والبراهين على صدق نبوة المُصطفى ﷺ. ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾ : المقصود مُعاندين لإظهار الحق وإزهاق الباطل. ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ : الصحبة تعنى الاقتران والملازمة.

(٥٢) ﴿ رَّسُولٍ ﴾ : نبى بُعث برسالة. ﴿ نَبِىٍّ ﴾ : بُعث لتقرير وتأكيد شريعة رسول قبله. ﴿ تَمَنَّىٰٓ ﴾ : هداية قومه. ﴿ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ : المقصود وسوس الشيطان فى قلوب أتباعه. ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ : المقصود فيزيل المولى ﷻ من قلوب المؤمنين تلك الوساوس ويُثبتهم على الإيمان.

(٥٣) ﴿ فِتْنَةً ﴾ : اختبار وامتحان. ﴿ مَّرَضٌ ﴾ : تشبيه للنفاق والشك وضعف الإيمان.

﴿ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ : المقصود الكافرون. ﴿ شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ : من الشق وهو الجانب ، بمعنى أن كل منهم فى جانب بسبب ما بينهم من العداوة ، والمقصود عداء شديد لدين الله ﷻ.

(٥٤) ﴿ فَيُؤْمِنُوا۟ ﴾ : المقصود يثبتوا على إيمانهم. ﴿ فَتُخْبِتَ ﴾ : الخبت المكان المُنخفض ، والمُخبت هو الذى يسلك المكان المُنخفض ، واستُعير للتواضع والخشوع.

(٥٥) ﴿ مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ : شك فى الدين. ﴿ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ : المقصود هلاكهم بعذاب ، أو الموت فجأة.

﴿ عَقِيمٍ ﴾ : العقيم من لا يلد سواء الرجل أو المرأة ، والمقصود يوم القيامة ، لا يأتى بعده يوم أخر ليتوبوا.

ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٥٦ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ
مُّهِينٞ ٥٧ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ
أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٥٨ لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ
وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ٥٩ ۞ ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ (ربع الحزب ٣٤)
مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ٦٠ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي
ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ
بَصِيرٞ ٦١ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ
مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢
أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ
مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ٦٣ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦٤

٥٦ ﴿ يَوۡمَئِذٖ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

٥٨ ﴿ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ : لأنه ﷻ خالق الرزق ، ويرزق بلا عوض.

٥٩ ﴿ مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥ ﴾ : المقصود جنات النعيم.

٦٠ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى أن ثواب الصالحين فى الآيتين السابقتين لا يتنافى مع إباحة ما ورد فى هذه الآية.

﴿ عُوقِبَ ﴾ : سُمى ظُلم المُشركين عقاب لأنه من وجهة نظرهم عقوبة على ترك المؤمنين عبادة الأصنام.

٦١ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى نصر الله ﷻ للمؤمنين بقدرته ﷻ.

﴿ يُولِجُ ﴾ : الإيلاج يعنى الإدخال والمقصود يُدخل ما ينقُص من ساعات الليل فى النهار ، ويُدخل ما ينقُص من ساعات النهار فى الليل.

٦٢ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى كمال قُدرة المولى ﷻ فى الآيتين السابقتين.

﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ : الشىء الثابت بيقين ، وضده الباطل. ﴿ يَدۡعُونَ ﴾ : يعبدون.

٦٣ ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ لَطِيفٌ ﴾ : رفيق بعباده ، يُجازى على الحسنات ويستر الزلات ، واللطيف اسم من أسماء الله الحُسنى ﷻ.

٦٤ ﴿ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ : المُستحق للحمد والثناء.

أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي
فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا
بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٦٥ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ
أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ ٦٦
لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ
فِي ٱلۡأَمۡرِۚ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ ٦٧
وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٦٨ ٱللَّهُ يَحۡكُمُ
بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٦٩
أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ
ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧٠ وَيَعۡبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ
عِلۡمٞۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ ٧١ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا
بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ
يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن
ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٢

(٦٥) ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٦٣) من ذات السورة. ﴿ سَخَّرَ ﴾ : ذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

﴿ وَٱلۡفُلۡكَ ﴾ : والسُفن. ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ : المقصود الشمس والقمر والنجوم والكواكب. ﴿ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

(٦٦) ﴿ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾ : المقصود الكافرون.

﴿ لَكَفُورٞ ﴾ : جاحد مُنكر لقدرة الله ﷻ ونعمه.

(٦٧) ﴿ مَنسَكًا ﴾ : النُسك تعنى العبادات والمقصود شريعةً ومنهاجًا. ﴿ نَاسِكُوهُ ﴾ عاملون ومُلتزمون به. ﴿ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾ : فلا ينبغى لهم أن يُجادلوك فى اختلاف شريعتهم عن شريعتك.

(٦٨) ﴿ جَٰدَلُوكَ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد ، بعد أن ظهر الحق ولزمتهم الحُجة.

(٧٠) ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ ﴾ : استفهام لتقرير حقيقة علم المُصطفى ﷺ ، والمقصود تسليته ﷺ عن تكذيب قومه وعدائهم له ﷺ. ﴿ كِتَٰبٍ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ.

(٧١) ﴿ سُلۡطَٰنٗا ﴾ : السُلطان من التسلط ، ويعنى القهر على الأعمال ، والمقصود دليل وبُرهان.

﴿ وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ : يقبله عقل ، وإنما تقليد أعمى لآبائهم.

(٧٢) ﴿ ٱلۡمُنكَرَ ﴾ : الإنكار ، بعبوثهم وتجهمهم. ﴿ يَسۡطُونَ ﴾ : السطو يعنى البطش من شدة غيظهم.

﴿ أَفَأُنَبِّئُكُم ﴾ : استفهام يُستعمل فى الاستئذان ، والمقصود التهكم بالكافرين لأنه ﷺ سبق أن نبأهم بذلك ولا ينتظر منهم إجابة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ
وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ
ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ
إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ
رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ يَعۡلَمُ
مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٧٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ
رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ٧٧ سجدة
وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ
وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ
إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي
هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨

٧٣ ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ : الخطاب للمُشركين.

﴿ تَدۡعُونَ ﴾ : المقصود تعبدون.

﴿ يَسۡتَنقِذُوهُ ﴾ : يستردوه.

٧٤ ﴿ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾ : بشركهم وجحودهم نعم المولى ﷻ وانتهاكهم الحُرمات.

٧٥ ﴿ يَصۡطَفِي ﴾ : يختار.

٧٦ ﴿ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ : المقصود أمور الدنيا.

﴿ وَمَا خَلۡفَهُمۡ ﴾ : المقصود أمور الآخرة.

٧٧ ﴿ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ﴾ : المقصود إقامة الصلاة ، وتخصيصها بالذكر لأنها عماد الدين.

٧٨ ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ : المقصود إخلاص الجهاد لوجه الله ﷻ.

﴿ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ ﴾ : اختاركم. ﴿ حَرَجٖ ﴾ : ضيق وعنت.

﴿ مِّلَّةَ ﴾ : الملة تعنى الشريعة من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه ، وتُطلق على الدين أيضًا.

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ ﴾ : الاعتصام يعنى الامتناع ، والمقصود الامتناع عن ما يُغضب المولى ﷻ.

﴿ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

ترتيبها ٢٣ | سُورَةُ المُؤْمِنُونَ | آياتها ١١٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ٢ (الجزء ١٨ الحزب ٣٥)
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ
فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ
وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ
وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١
وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً
فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ
مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ
أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ١٤ ثُمَّ
إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ١٦
وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ١٧

سُورَةُ المُؤْمِنُون

(٣) ﴿ ٱللَّغْوِ ﴾ : الكلام الذى لا فائدة منه.

(٥) ﴿ لِفُرُوجِهِمْ ﴾ : جمع فرج ، والفرج الشق بين شيئين ، ومنه الفُرجة وأُطلق على عضو التناسل فى الذكر والأُنثى.

(٦) ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ : المقصود الإماء ، وسُـــمى العبيد والإماء بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر.

(٧) ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود خلاف ما ذُكر فى الآية السابقة.

﴿ ٱلْعَادُونَ ﴾ : المُتعدون لحدود الله ﷻ.

(١٠) ﴿ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ : تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه لنعيم الجنة بالمال الذى يؤول للوارث ، لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ.

(١١) ﴿ ٱلْفِرْدَوْسَ ﴾ : المقصود أشرف وأعلى منازل الجنة.

(١٢) ﴿ سُلَٰلَةٍ ﴾ : كُل ما استُخرج من شىء.

(١٣) ﴿ نُطْفَةً ﴾ : المقصود الحيوان المنوى. ﴿ قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ : المقصود رحم المرأة ، يثبت ويستقر فيه الجنين.

(١٤) ﴿ عَلَقَةً ﴾ : قطعة جامدة من الدم. ﴿ مُضْغَةً ﴾ : قطعة من اللحم. ﴿ فَتَبَارَكَ ﴾ : البركة تعنى دوام الخير ونماءه ، والمقصود إنعامه وإحسانه ﷻ على عباده. ﴿ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ : لأنه ﷻ خلق من العدم ، وعلى غير مثال سابق ، والخلق يعنى الإنشاء لذلك يصح أن يُطلق على غير المولى ﷻ.

(١٧) ﴿ طَرَآئِقَ ﴾ : من المطروق ، بمعنى بعضه فوق بعض ، والمقصود السماوات السبع.

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ
ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً
تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾
وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾
قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ
ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ
فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ
ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

(١٨) ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود من السحاب. ﴿ بِقَدَرٍ ﴾ : بحكمة.

﴿ ذَهَابٍۭ بِهِۦ ﴾ : المقصود نجعله يغور فى الأرض.

(٢٠) ﴿ وَشَجَرَةً ﴾ : المقصود شجر الزيتون.

﴿ طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ : اسم الجبل الذى كلم المولى ﷻ عنده نبيه موسى عليه السلام.

﴿ بِٱلدُّهْنِ ﴾ : المقصود يُستخرج منه الزيت.

﴿ وَصِبْغٍ ﴾ : المقصود يُغمس فيه للطعام.

(٢١) ﴿ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ : الإبل والبقر والغنم.

﴿ مِّمَّا فِى بُطُونِهَا ﴾ : المقصود ألبانها.

(٢٢) ﴿ وَعَلَيْهَا ﴾ : المقصود الإبل.

﴿ ٱلْفُلْكِ ﴾ : السُفن.

(٢٣) ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ : المقصود إله حق ، بخلاف الآلهة التى كانوا يعبدونها من دون الله ﷻ.

﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ وإنكار شركهم.

(٢٤) ﴿ ٱلْمَلَؤُا۟ ﴾ : زُعماء وأشراف القوم ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

(٢٥) ﴿ جِنَّةٌ ﴾ : جنون. ﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ ﴾ : المقصود فانتظروا لعله يرجع إلى دينكم.

(٢٦) ﴿ بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب إصرارهم على التكذيب والضلال.

(٢٧) ﴿ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ : المقصود برعايتنا وتعليمنا. ﴿ أَمْرُنَا ﴾ : بإهلاك الكافرين.

﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ : نبع الماء من باطن الأرض ، وكان ذلك علامة لنبى الله نوح عليه السلام على بدء إهلاك الكافرين.

﴿ فَٱسْلُكْ ﴾ : المقصود فاحمل. ﴿ فِيهَا ﴾ : فى السفينة. ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ : من كل حيوان ذكر وأنثى.

﴿ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾ : المقصود الكافرون من أهلك.

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى
نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ
خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾
أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾
۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا
ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

الحزب ٣٥

(٢٨) ﴿ ٱسْتَوَيْتَ ﴾ : الاستواء يعنى الاعتلاء.

(٢٩) ﴿ مُنزَلًا ﴾ : أرضًا. ﴿ مُّبَارَكًا ﴾ : البركة تعنى زيادة الخير ودوامه.

(٣٠) ﴿ لَءَايَٰتٍ ﴾ : المقصود عبر وعظات.

﴿ لَمُبْتَلِينَ ﴾ : الابتلاء يعنى الاختبار والامتحان ، والمقصود ليُمحص الله ﷻ المؤمنين ويُنذر الكافرين.

(٣١) ﴿ قَرْنًا ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران ، والمقصود فى الآية عاد قوم نبى الله هود ﵇.

(٣٢) ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ وإنكار شركهم.

(٣٣) ﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾ : سادة القوم وأشرافهم واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية. ﴿ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ ﴾ : جعلناهم فى رغد ونعيم.

(٣٥) ﴿ أَيَعِدُكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والسُخرية. ﴿ مُّخْرَجُونَ ﴾ : من قبوركم أحياء.

(٣٦) ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ : كلمة يُقصد بها استبعاد حدوث أمر ما. ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ : المقصود البعث بعد الموت.

(٣٨) ﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ : الافتراء يعنى الاختلاق.

(٤١) ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ﴾ : المقصود أهلكتهم. ﴿ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ : صوت الصواعق ، وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ غُثَآءً ﴾ : ما يحمله السيل من الأشياء البالية. ﴿ فَبُعْدًا ﴾ : المقصود هلاكًا. ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ : المقصود الكافرين.

(٤٢) ﴿ قُرُونًا ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٣١) من ذات السورة.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا
وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ
فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم
بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم
بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

(٤٣) ﴿ أُمَّةٍ ﴾ : من الأمم الكافرة.

﴿ أَجَلَهَا ﴾ : المقصـــود الوقت المُقدر لموتهم أو إهلاكهم بالعذاب.

(٤٤) ﴿ تَتْرَا ﴾ : يتبع بعضهم بعضًا.

﴿ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا ﴾ : أهلكنا بعضهم إثر بعض. ﴿ أَحَادِيثَ ﴾ : ليعتبر الناس بها.

﴿ فَبُعْدًا ﴾ : هلاكًا.

(٤٥) ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : سبق ذكرها فى الآية رقم(١٠١) من سورة الإسراء ، وهى خمس آيات مذكورة فى الآية رقم (١٣٣) من سورة الأعراف وزاد المُفسرون السنين ونقص الثمرات فى الآية رقم (١٣٠) من سورة الأعراف ، والعصا واليد.

﴿ وَسُلْطَٰنٍ ﴾ : المقصود حُجة وبُرهان.

(٤٦) ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ : سادة القوم وأشرافهم واختصاصهم بالذكر لاتباع الناس لهم.

﴿ عَالِينَ ﴾ : مُتجبرين على الناس بالظلم.

(٤٧) ﴿ أَنُؤْمِنُ ﴾ : استفهام بغرض الإنكار. ﴿ عَٰبِدُونَ ﴾ : المقصود بنو إسرائيل ، كانوا خدم وعبيد لفرعون وقومه.

(٤٩) ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود التوراة. (٥٠) ﴿ ءَايَةً ﴾ : المقصود دلالة على كمال قُدرة المولى ﷻ. ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ ﴾ : أنزلناهما. ﴿ رَبْوَةٍ ﴾ : ما ارتفع من الأرض. ﴿ قَرَارٍ ﴾ : استقرار للناس لما فيها من زروع وثمار. ﴿ وَمَعِينٍ ﴾ : المقصود ماء جارى. (٥٢) ﴿ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ : المقصود أن دين الأنبياء واحد ، وهو الإسلام. (٥٣) المقصود تفرقوا شيعًا وأحزابًا مُتخاصمين ، والزُبر يعنى قطع ، وقيل الزُبر يعنى الكتاب ، يُقال زبرته بمعنى كتبته ، ويكون المقصود بهذا المعنى أنهم ألفوا كُتبًا ونسبوها للمولى ﷻ. (٥٤) ﴿ غَمْرَتِهِمْ ﴾ : تشبيه بالماء الذى يغمر الإنسان فيُغرقه والمقصود فى غيهم وضلالهم. (٥٥) ﴿ أَيَحْسَبُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار اعتقادهم. (٥٦) ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود لا يعلمون عاقبة كُفرهم. (٥٧) ﴿ مُّشْفِقُونَ ﴾ : الإشفاق يعنى توقع المكروه والمقصود يتوقعون عقابه.

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ٦٠
أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٦٢
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ
هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ٦٣ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ
يَجْـَٔرُونَ ٦٤ لَا تَجْـَٔرُوا ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ٦٥ قَدْ كَانَتْ
ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ٦٦
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ٦٧ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ٱلْقَوْلَ أَمْ
جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ٦٨ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ
فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٦٩ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ
وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ
عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ٧١ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٧٢ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٧٣
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ٧٤

(٦٠) روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: {سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقلت : أهم الذين يشربون الخمر يسرقون ؟ قال ﷺ: لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون ألا يُتقبل منهم أولئك يسارعون فى الخيرات} أخرجه الترمذى ـ كتاب التفسير ـ باب سورة المؤمنون. (٦١) ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ : المقصود فى كل عمل يُرضى المولى ﷻ. (٦٢) ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ : صحائف الأعمال. (٦٣) ﴿ غَمْرَةٍ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٥٤) من ذات السورة. ﴿ دُونِ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود أسوأ مما هم عليه سيعملونها. (٦٤) ﴿ مُتْرَفِيهِم ﴾ : المُنعمون منهم وهم السادة والزُعماء. ﴿ يَجْـَٔرُونَ ﴾ : يضجون ويصرخون. (٦٦) ﴿ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾: العقب مؤخر القدم والنكوص الرجوع من حيث أتى ، والآية تشبيه لإعراضهم بمن يتقهقر إلى الخلف. (٦٧) ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ ﴾ : المقصود ظانين أن خدمتكم لبيت الله الحرام أعظم من قبول دعوة الإسلام. ﴿ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ : السمر يعنى الحديث بالليل وتهجرون من الهجر بمعنى الهذيان بالباطل والمقصود تتسامرون بالطعن فى القُرآن الكريم وفى المُصطفى ﷺ.
(٦٨) ﴿ أَفَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم والتعجب من إعراضهم. ﴿ ٱلْقَوْلَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.
﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عدم قبولهم دعوة رسول الله ﷺ كأن لم يأتى الأمم قبلهم رُسُل من ربهم ﷻ.
(٦٩) استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب من تكذيبهم للمُصطفى ﷺ وهم يعرفون صدقه وأمانته ﷺ من قبل أن يُبعث ، فضلًا عن مُعجزة القُرآن الكريم. (٧٠) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار قولهم. ﴿ جِنَّةٌ ﴾ : جنون.
﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ : المقصود سادتهم وزعماؤهم ، لأن الناس أمام الحق سواسية وهم يريدون أن يُحافظوا على مكانتهم بين قومهم وما فيها من كبر وتجبر على الناس. (٧١) ﴿ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى والمقصود أهواءهم فى إتيان المُوبقات. ﴿ بِذِكْرِهِمْ ﴾ : بالقُرآن الكريم ؛ الذى فيه ذكر ما يجب عليهم الإيمان والعمل به. (٧٢) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ خَرْجًا ﴾ : أجرًا. (٧٣) ﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ : طريق مُستقيم ، والمقصود دين الله ﷻ وشرعه القويم. (٧٤) ﴿ لَنَٰكِبُونَ ﴾ : لمُعرضون ، يُقال نكب عن الطريق بمعنى حاد وزاغ عنه.

نصف الحزب ٣٥

۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ٧٥ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ٧٦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٧ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٧٨ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٧٩ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٨٠ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ
ٱلْأَوَّلُونَ ٨١ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ٨٢ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ
إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٨٣ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن
فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ٨٥ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ
ٱلْعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧ قُلْ مَنۢ
بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ٨٩

(٧٥) ﴿ لَّلَجُّوا۟ ﴾ : اللجج الاستمرار فى الخصام وعدم الإقلاع. ﴿ طُغْيَٰنِهِمْ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد ، والمقصود فى الكُفر والضلال. ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ : المقصود عمى القلب والبصيرة. (٧٦) ﴿ أَخَذْنَٰهُم ﴾ : ابتليناهم. ﴿ ٱسْتَكَانُوا۟ ﴾ : من السكون والمقصود خضعوا. ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ : التضرع يعنى الدعاء بتذلل ، والمقصود يتوبون. (٧٧) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ : المقصود عذاب الآخرة وقيل يوم بدر. ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾ : الإبلاس شدة اليأس من النجاة.

(٧٨) ﴿ أَنشَأَ ﴾ : خلق. ﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ : جمع فؤاد وهو القلب. ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ : الخطاب للكافرين ، والقلة تأتى فى اللغة بمعنى العدم ، وقيل الخطاب للمؤمنين والمقصود الحث على زيادة الشكر.

(٧٩) ﴿ ذَرَأَكُمْ ﴾ : خلقكم. (٨٠) ﴿ ٱخْتِلَٰفُ ﴾ : المقصود تعاقب. ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار جحود المُشركين. (٨٢) ﴿ أَءِذَا .... أَءِنَّا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار البعث والنشور. (٨٣) ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود خُرافات وقصص منقولة مما سطرته الأمم السابقة. (٨٤) ﴿ لِّمَنِ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير وحدانية المولى ﷻ. ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود إن كنتم تعلمون لآمنتم بالله ﷻ وما أشركتم.

(٨٥) ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ : ولكنهم يدعون أن الأصنام تُقربهم إلى الله ﷻ ، كما ورد فى الآية رقم (٣) من سورة الزمر. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار شركهم. ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : تتدبرون لتعلموا أن الله ﷻ هو الحق المُبين.

(٨٦) ﴿ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ﴾ : المقصود مالك المُلك ﷻ يتصرف فيه كيف يشاء. (٨٨) ﴿ مَلَكُوتُ ﴾ : المُلك المُقترن بمُطلق التصرف. ﴿ يُجِيرُ ﴾ : يُغيث. ﴿ يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ : لا يقدر أحد أن يحمى من أراد المولى ﷻ عذابه أو هلاكه.

(٨٩) ﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منهم التعجب من تكذيب المُشركين. ﴿ تُسْحَرُونَ ﴾ : السحر تخيل ما ليس بواقع ، والمقصود تُصدقون الباطل.

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن
وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾
عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾
وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن
يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾
فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

(٩٠) ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ : المقصود القرآن الكريم ، وقيل الأدلة والبراهين على وحدانية المولى ﷻ.

(٩١) ﴿ مِن وَلَدٍ ... مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ : " من " تعنى توكيد المعنى ، وتعنى أيضًا العموم.

﴿ وَلَعَلَا ﴾ : المقصود بالعلو الغلبة.

﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ يَصِفُونَ ﴾ : المقصود ينسبونه من شُركاء.

(٩٢) ﴿ فَتَعَٰلَىٰ ﴾ : المقصود تنزه ﷻ.

(٩٣) ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ : به من العذاب.

(٩٦) ﴿ يَصِفُونَ ﴾ : المقصود ينسبونه من شُركاء.

(٩٧) ﴿ أَعُوذُ ﴾ : ألجأ وأحتمى.

﴿ هَمَزَٰتِ ﴾ : الهمز يعنى الطعن والدفع باليد ، واستُعمل مجازًا عن الأذى ، والمقصود وساوس الشياطين.

(٩٨) ﴿ يَحْضُرُونِ ﴾ : المقصود يُصاحبونى فى أمورى.

(٩٩) ﴿ ٱلْمَوْتُ ﴾ : المقصود سكرات الموت. ﴿ ٱرْجِعُونِ ﴾ : إلى الدنيا ، والمقصود بالجمع تعظيم المولى ﷻ.

(١٠٠) ﴿ كَلَّآ ﴾ : ردع لطلب الكافر ، وتأكيد على استحالة حدوثه.

﴿ بَرْزَخٌ ﴾ : حاجز يمنعهم عن الرجوع إلى الدنيا ، والمقصود القبر.

(١٠١) ﴿ نُفِخَ ﴾ : المقصود النفخة الثانية التى يُبعث عندها الخلائق للحساب. ﴿ فَلَآ أَنسَابَ ﴾ : لا تنفع الأحساب والأنساب يومئذ. ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ : لا يسأل بعضهم بعضًا ، فكُل مشغول بحاله.

(١٠٣) ﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ : بما سيلقونه من العذاب جزاء انتهاكهم لحُرمات المولى ﷻ.

(١٠٤) ﴿ تَلْفَحُ ﴾ : اللفح شدة الإصابة بالنار. ﴿ كَٰلِحُونَ ﴾ : عابسون ، تقلصت شفاههم وبدت أسنانهم.

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥
قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ١٠٦
رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧
قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ
عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ
خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٠٩ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى
وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ١١٠ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟
أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ١١١ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ
سِنِينَ ١١٢ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ١١٣
قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١١٤
أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ١١٥
فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ١١٦
وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ
فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ١١٧
وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١١٨

(١٠٥) ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

﴿ ءَايَٰتِى ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(١٠٦) ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ : الشقاوة ضد السعادة والمقصـــود أســـبابها وهى اتباع الأهواء والشهوات.

(١٠٧) ﴿ مِنْهَا ﴾ : المقصود من جهنم.

(١٠٨) ﴿ ٱخْسَـُٔوا۟ ﴾ : الخسأ يعنى البُعد والطرد ، والمقصود أمكثوا فيها أذلاء.

(١٠٩) ﴿ ءَامَنَّا ﴾ : بك يا رب ، وبما أنزلت على رُسلك.

(١١٠) ﴿ سِخْرِيًّا ﴾ : استهزاءً.

﴿ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾ : المقصود شُغلتم بالاستهزاء والسخرية عن التدبر فى دعوة المُصطفى ﷺ.

(١١١) ﴿ بِمَا صَبَرُوٓا۟ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب صبرهم على ما تعرضوا له من إيذاء.

(١١٢) ﴿ قَٰلَ ﴾ : الملك المُكلف بسؤالهم. ﴿ كَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ على إنكارهم البعث والنشور.

﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ : مكثتم. (١١٣) ﴿ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ : المقصود الملائكة الحفظة العارفين.

(١١٤) ﴿ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود لو تدبرتم ما أُنذرتم به فى الدنيا لعلمتم مآلكم فى الآخرة.

(١١٥) ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ وإنكار ضلالهم.

(١١٦) ﴿ فَتَعَٰلَى ﴾ : المقصود ترفع وتنزه ﷻ. ﴿ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ... ﴾ : مالك المُلك المُتصرف فيه كيف يشاء لا راد لأمره ولا مُعقب لقضائه ﷻ. ﴿ ٱلْكَرِيمِ ﴾ : كثير المن والعطاء والإحسان ، وهو من أسمائه الحُسنى ﷻ.

(١١٧) ﴿ يَدْعُ ﴾ : المقصود يعبد. (١١٨) ﴿ وَقُل ﴾ : الخطاب للمُصطفى ﷺ ولأمته جميعًا.

سورة النور

ترتيبها ٢٤ — آياتها ٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١ ثلاثة أرباع الحزب ٣٥
الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا
رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا
طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ
لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٣ وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ الْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ
جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ ٤ إِلَّا
الَّذِينَ تَابُوا مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥ وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ
شَهَٰدَٰتٍۭ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ الصَّٰدِقِينَ ٦ وَالْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ
إِن كَانَ مِنَ الْكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ
بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ الْكَٰذِبِينَ ٨ وَالْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ
الصَّٰدِقِينَ ٩ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠

سورة النور

(١) ﴿ وَفَرَضْنَاهَا ﴾ : **المقصود فرضنا ما فيها من أحكام.**

﴿ بَيِّنَٰتٍ ﴾ : **المقصود واضحات الدلالة.**

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : **المقصود تعتبرون.**

(٢) ﴿ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ : **المقصود فى الحد الذى فرضه المولى ﷻ.**

﴿ طَآئِفَةٌ ﴾ : **جماعة.**

(٣) **المقصود أن الزانى لا يرغب فى الزواج من المؤمنات العفيفات ، وكذلك الزانية لا يرغب فى الزواج منها مؤمن صالح.**

(٤) ﴿ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَٰتِ ﴾ : **المقصود يتهمون العفيفات بجريمة الزنا.**

﴿ الْفَٰسِقُونَ ﴾ : **الفسوق يعنى خروج الثمر من قشره ، والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.**

(٥) ﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾ : **المقصود أقروا بكذبهم.**

(٦) ﴿ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِاللَّهِ ﴾ : **المقصود أن الزوج يُقسم أمام القاضى أربع مرات على أنه رأى زوجته تزنى.**

(٧) **وفى القسم الخامس يقول : لعنة الله على إن كنت من الكاذبين ، واللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.**

(٨) ﴿ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾ : **المقصود يدفع إقامة الحد عليها.**

(١٠) ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ : **بتشريع حد الزنا وحكم اللعان لفسدت أحوال الناس.**

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ
هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ
كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢ لَّوۡلَا
جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٣ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤
إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ
وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ
قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ
عَظِيمٞ ١٦ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ١٧ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٨ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٢٠

١١ ﴿ بِٱلۡإِفۡكِ ﴾ : الإفك أشد الافتراء والمقصود واقعة اتهام السيدة عائشة -رضى الله عنها- والقصة مذكورة بالتفصيل فى كُتب السيرة.

﴿ عُصۡبَةٞ ﴾ : جماعة.

﴿ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ : بأجر الصبر على الابتلاء.

﴿ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ ﴾ : المقصود أشدهم افتراء.

١٢ ﴿ لَّوۡلَآ ﴾ : بمعنى هلا ، والمقصود التوبيخ.

﴿ ظَنَّ ﴾ : المقصود أحسنوا الظن.

﴿ بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ : المقصود بالسيدة عائشة - رضى الله عنها - وصفوان بن المعطِل السُلمى ﷺ.

١٣ ﴿ لَّوۡلَا ﴾ : بمعنى هلا ، والمقصود توبيخ الخائضين ، وقيل توبيخ السامعين على عدم إلزامهم الخائضين بأربعة شُهداء.

١٤ ﴿ لَمَسَّكُمۡ ﴾ : لأصابكم. ﴿ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ ﴾ : الإفاضة تعنى الاندفاع ، والمقصود فى اتهام السيدة عائشة - رضى الله عنها -

١٥ ﴿ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ ﴾ : المقصود تسألون عن هذا الأمر.

١٦ ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ : المقصود فى الآية التعجب من هذا الإفك ، والتسبيح من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ بُهۡتَٰنٌ ﴾ : كذب وافتراء.

١٨ ﴿ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ : المقصود تشريع حد القذف.

١٩ ﴿ تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ ﴾ : الفاحشة ما قُبح من قول أو عمل ، والمقصود إذاعة ونشر الاتهام بالزنا.

٢٠ المقصود بإمهال العُصاة ، وبقبول توبتهم ؛ لعاجل الذين أشاعوا الفاحشة بالعذاب الأليم فى الدنيا.

* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ
مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ
لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ
ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا
كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ
لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ
أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ
وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧

(٢١) ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ : تمثيل لاتباع السائر آثار خطوات السائرين لتوصله إلى مُراده.

﴿ ٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ : من الفُحش ، وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل وقيل الذنوب التى يتعدى أثرها على الغير ، مثل أكل أموال الناس بالباطل.

﴿ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾ : ما تستنكره الفطرة المُعتدلة وشرع الله الحكيم.

﴿ زَكَىٰ ﴾ : المقصود ما طهر من الذنوب أحد.

(٢٢) ﴿ يَأۡتَلِ ﴾ : من الألية بمعنى الحلف. روى أن الآية نزلت بسبب قسم أبى بكر الصديق ﷺ ألا يعطى لمن تكلم فى حق ابنته من الصدقة ، فلما نزلت الآية قال ﷺ : بلى يا رب نُحب أن تغفر لنا وعاد بصدقته على من منعها عنه.

﴿ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْ ﴾ : العفو ترك العقوبة ، والصفح ترك اللوم وهو أبلغ من العفو.

(٢٣) ﴿ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾ : المقصود يتهمون العفيفات بجريمة الزنا. ﴿ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ﴾ : عما يُقال فى حقهن.

﴿ لُعِنُواْ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ ، والمقصود إن لم يتوبوا.

(٢٤) ﴿ يَوۡمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، والغرض من الآية التهديد والوعيد لعلهم يتوبون.

(٢٥) ﴿ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ ﴾ : المقصود يُجازيهم على أعمالهم. ﴿ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾ : الذى لا ريب فيه.

﴿ ٱلۡمُبِينُ ﴾ : لصراطه المُستقيم.

(٢٦) الآية تأكيد على ما ورد فى الآية رقم (٣) من ذات السورة ، والخُبث يعنى الشىء الردىء.

﴿ يَقُولُونَ ﴾ : المقصود أقوال الخُبثاء.

(٢٧) ﴿ تَسۡتَأۡنِسُواْ ﴾ : من الإيناس ، والمقصود دفع الرهبة عن أهل البيت بالاستئذان.

﴿ لَعَلَّكُمۡ ﴾ : بمعنى لكى. ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : المقصود تتعظون.



فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ
وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا
غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
تَكْتُمُونَ ٢٩ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟
فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ٣٠
وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ
أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ
ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا۟
إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣١

(٢٨) ﴿ أَزْكَىٰ ﴾ : من الزكاة بمعنى الطهارة والمقصود من دخول البيوت وأهلها كارهون.

(٢٩) ﴿ جُنَاحٌ ﴾ : الجناح يعنى الميل يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود إثم.

﴿ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ﴾ : المقصود الأماكن المُعدة لمنفعة عامة الناس ، مثل الفنادق ، والمقصود بالمتاع المنفعة.

(٣٠) ﴿ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ : الغض صرف البصر عن التحديق ،ومن تبعيضية والمقصود فيما حرم الله ﷻ.

﴿ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ : عما حرم الله ﷻ والفرج الشق بين شيئين ومنه الفُرجة وأُطلق على عضو التناسل فى الذكر والأُنثى.

(٣١) ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ : إلا ما لا يُمكن إخفاؤه كالكحل والخاتم.

﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ : المقصود يسترن أعناقهن بطرفى خُمرهن ، والخمار ما تُلقيه المرأة من الثياب لسترها ، والجيب فتحة فى أعلى القميص.

﴿ نِسَآئِهِنَّ ﴾ : كالصاحبة والخادمة.

﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾ : المقصود الإماء ، وسُمى العبيد والإماء بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح ، وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر.

﴿ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ : الذين يطلبون الصدقة أو الخدم الذين طعنوا فى السن ، والإربة تعنى الحاجة ، والمقصود للنساء.

وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن
يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٣٢
وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ
وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ
عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ
فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣
وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ
مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ الحزب ٣٦
مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ
لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ
لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ
وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦

(٣٢) ﴿ وَأَنكِحُواْ ﴾ : زوجوا. ﴿ ٱلۡأَيَٰمَىٰ ﴾ : غير المُتزوجين. ﴿ وَٰسِعٌ ﴾ : وسع علمه وقُدرته ورحمته كُل شيء.

(٣٣) ﴿ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾ : المقصود لا تتوفر لهم القُدرة المالية على الزواج. ﴿ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : كان العبد يتفق مع سيده على أن يدفع له مبلغًا مُعينًا من المال ، ثم يخرج ليعمل ويُسدد له من أجر عمله ما اتُفق عليه ، فإن أوفى بكامل المبلغ حرره سيده. ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾ : من مصارف الزكاة والصدقات. ﴿ تُكۡرِهُواْ ﴾ : التحريم عام ، وإن نزلت الآية فى شكوى أمة لأُبى بن سلول رأس النفاق. ﴿ فَتَيَٰتِكُمۡ ﴾ : إمائكم. ﴿ ٱلۡبِغَآءِ ﴾ : الزنا. ﴿ عَرَضَ ﴾ : متاع. ﴿ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ : لهن لأنهن مُكرهات غير راضيات.

(٣٤) ﴿ ءَايَٰتٖ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ مُّبَيِّنَٰتٖ ﴾ : لما تحتاجونه لهدايتكم. ﴿ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ : المقصود قصص الأمم السابقة.

(٣٥) ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ : منور السماوات والأرض ؛ بالنور الحسى كالشمس والقمر ، والنور المعنوى كنور القُرآن الكريم ونور المُصطفى ﷺ. ﴿ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴾ : فتحة فى الحائط يوضع فيها المصباح لتركيز إضاءته. ﴿ كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾ : شديد الإضاءة مُتلألأ ، نسبة إلى الدُر. ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ ﴾ : المقصود من زيت شجرة. ﴿ مُّبَٰرَكَةٖ ﴾ : البركة تعنى زيادة الخير ودوامه. ﴿ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ ﴾ : المقصود تُصيبها الشمس من الشرق والغرب. ﴿ يُضِيٓءُ ﴾ : من شدة صفائه. ﴿ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِ ﴾ : لاجتماع أنوار هدايته ﷻ.

(٣٦) ﴿ بُيُوتٍ ﴾ : المقصود المساجد. ﴿ أَذِنَ ﴾ : أمر. ﴿ تُرۡفَعَ ﴾ : المقصود تُبنى ، وقيل يُعظم شأنها. ﴿ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ : المقصود فى أول النهار وأخره ، وفى كُل وقت وحين.

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ
وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ
يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا
وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ
سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ
يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ
قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

(٣٧) ﴿ رِجَالٌ ﴾ : خص الرجال بالذكر لأن النساء لا يجب عليهن صلاة الجُمعة والجماعات فى المساجد.

﴿ يَوْمًا ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ : المقصود تضطرب من أهوال يوم القيامة والقلوب تُطلق فى اللغة على العقول.

(٣٨) ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ : المقصـــود عطـاء المولى ﷻ لهم جزاء الأدنى من أعمالهم كعطائه جزاء الأعلى منها فضلًا وكرمًا منه ﷻ.

﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ : المقصود من واسع جوده وكرمه ﷻ حتى الكافر لا يحرمه من رزقه.

(٣٩) ﴿ كَسَرَابٍ ﴾ : ما يُرى فى الصحراء من ضـــوء الشـــمس كأنه ماء. ﴿ بِقِيعَةٍ ﴾ : الأرض المُنبسـطة. ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ﴾ : وجد عقاب الله ﷻ على كُفره. ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

(٤٠) الآية تشبيه لضلال الكافرين بالظُلمات المُتراكمة. ﴿ لُّجِّىٍّ ﴾ : عميق الماء. ﴿ يَغْشَىٰهُ ﴾ : يغمره. ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٣٥) من ذات السورة.

(٤١) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، والتسبيح لغير العُقلاء يعنى الدلالة على طلاقة قُدرة المولى وعظمته فى خلقه ومخلوقاته. ﴿ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ : باسطات أجنحتها فى الهواء. ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ﴾ : بإلهام وفطرة المولى ﷻ لهم. (٤٣) ﴿ يُزْجِى ﴾ : يسوق برفق. ﴿ يُؤَلِّفُ ﴾ : يجمع بين أجزائه. ﴿ رُكَامًا ﴾ : مُتراكمًا. ﴿ ٱلْوَدْقَ ﴾ : المطر ، وقيل البرق. ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ جِبَالٍ ﴾ : تشبيه للسحاب المُتراكم لضخامته وارتفاعه. ﴿ بَرَدٍ ﴾ : حبات الثلج الصغيرة. ﴿ سَنَا ﴾ : ضوء.

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ٤٤
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن
يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٥ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ
وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤٦ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ
ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ٤٧ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ
يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ٤٩ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٥٠ إِنَّمَا
كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن
يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ٥١ وَمَن
يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ٥٢
نصف الحزب ٣٦ ۞ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ
لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٥٣

(٤٤) ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ : المقصود يُعاقب بينهما ، ويُزيد أحدهما ويُنقص الآخر.

﴿ لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

(٤٥) ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ : ما يدب ويتحرك بنفسه على الأرض.

﴿ مَّآءٍ ﴾ : المقصود ماء التناسل على اختلاف أنواعه بين الدواب.

(٤٦) ﴿ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ : المقصود أدلة وبراهين واضحة.

﴿ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٣٥) من ذات السورة.

(٤٧) الآية وما بعدها تُبين أحوال المُنافقين.

(٤٩) ﴿ مُذْعِنِينَ ﴾ : الإذعان يعنى الانقياد.

(٥٠) ﴿ أَفِي ... أَمِ ﴾ : استفهام المقصود منه الذم والتوبيخ. **﴿ مَّرَضٌ ﴾ :** تشبيه للنفاق.

﴿ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾ : تشككوا فى نبوة رسول الله ﷺ. **﴿ يَحِيفَ ﴾ :** يجور ويظلم.

(٥١) ﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٥٢) ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ : المقصود يتقى مُخالفة أوامر ربه ﷻ.

(٥٣) ﴿ وَأَقْسَمُواْ ﴾ : المقصود المُنافقون. **﴿ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ :** المقصود مُبالغون فى القسم.

﴿ أَمَرْتَهُمْ ﴾ : بالخروج للجهاد. **﴿ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾ :** المقصود أن طاعتكم باللسان فقط ، وحين الخروج للجهاد تتخلفون.

قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ
إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ٥٤ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ
لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ
بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ٥٥
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ٥٦ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ٥٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ
ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٨

٥٤ ﴿ تَوَلَّوْا۟ ﴾ : تتولوا ، حُذفت إحدى التاءين اختصارًا.

﴿ حُمِّلَ ﴾ : المقصود إبلاغ الدعوة.

﴿ حُمِّلْتُمْ ﴾ : المقصود الطاعة.

٥٥ ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود فتح أراضى المُشركين.

﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ : المقصود المؤمنون من الأمم السابقة.

٥٦ ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ : لعل تفيد الرجاء.

٥٧ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته للمُنافقين وضعاف الإيمان ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان المولى ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ : المقصود يمنعون العذاب والهلاك عن أنفسهم.

٥٨ ﴿ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ﴾ : قبل الدخول عليكم.

﴿ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ : المقصود العبيد ، وسُمى العبيد والإماء بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح ، وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر.

﴿ عَوْرَٰتٍ ﴾ : المقصود أوقات تتخففون فيها من ثيابكم.

﴿ جُنَاحٌ ﴾ : الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم.

وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا
ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ
ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ
ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ
ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ
لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٦٠ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا
عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ
أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ
أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ
أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ
أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم
مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن
تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦١

٥٩ ﴿ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ ﴾ : **المقصود فى كل الأوقات.**

﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ : **المقصود البالغون من قبلهم.**

٦٠ ﴿ وَٱلۡقَوَٰعِدُ ﴾ : **المقصود من لا رغبة فى الزواج منهن.**

﴿ جُنَاحٌ ﴾ : **الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم.**

﴿ ثِيَابَهُنَّ ﴾ : **المقصود بعض ثيابهن.**

﴿ مُتَبَرِّجَٰتِۭ ﴾ : **التبرج يعنى التكشف والظهور.**

﴿ يَسۡتَعۡفِفۡنَ ﴾ : **المقصود لا يضعن ثيابهن.**

٦١ ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ ﴾ : **المقصود رفع التكليف عن هؤلاء الثلاثة فيما لا يستطيعون القيام به من أعمال ، مثل الجهاد فى سبيل الله ، والصوم للمريض والمقصود بالحرج الإثم.**

﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ ...... ﴾ : **المقصود الأكل فى تلك البيوت إن كانت الزيارة بغير دعوة من أصحابها وتم إحضار الطعام ، فقد كانوا يتحرجون من ذلك. { تفسير التحرير والتنوير للإمام ابن عاشور }**

﴿ بُيُوتِكُمۡ ﴾ : **المقصود بيوت أبنائكم ، قال رسول الله ﷺ { أنت ومالك لأبيك } أخرجه ابن ماجة بسند صحيح - كتاب التجارات - باب ما للرجل من مال ولده - برقم ٢٢٩٢.**

﴿ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ ﴾ : **المقصود ما وكلتم برعايته مثل الزروع والثمار ، وذلك بموافقة المالك.**

﴿ أَشۡتَاتٗا ﴾ : **المقصود مُتفرقين.**

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ
عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ
لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الفُرْقَانِ

ترتيبها ٢٥ — آياتها ٧٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٣٦

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾
ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

(٦٢) ﴿ أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ : **المقصود خطب جلل يجتمع الناس لأجله.**

(٦٣) ﴿ دُعَآءَ ﴾ : **نداء ، فلا تقولوا يا مُحمد ، ولكن قولوا يا رسول الله ﷺ.**

﴿ قَدْ ﴾ : **حرف يُفيد التحقيق والتأكيد.**

﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾ : **يخرجون خُفية دون استئذان من مجلس رسول الله ﷺ لكى لا يراهم.**

﴿ فِتْنَةٌ ﴾ : **ابتلاء للاختبار والامتحان والابتلاء قد يأتي بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.**

(٦٤) ﴿ أَلَآ ﴾ : **حرف تنبيه لأهمية ما سيأتى بعده.**

﴿ قَدْ ﴾ : **حرف يُفيد التحقيق والتأكيد.**

﴿ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ : **من خير أو شر.**

﴿ فَيُنَبِّئُهُم ﴾ : **كناية عن الجزاء.**

سورة الفرقان

(١) ﴿ تَبَارَكَ ﴾ : **البركة زيادة الخير ودوامه ، والمقصود إنعامه وإحسانه ﷻ على عباده.**

﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ : **القُرآن الكريم ، وسمى بالفرقان لأنه يُفرق بين الحق والباطل ، والهدى والضلال.**

(٢) ﴿ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ : **المقصود هيأ ﷻ مخلوقاته لما أرده ﷻ لها من الخصائص والأفعال تهيئة دقيقة.**

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ
وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا
وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ٣ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ
إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا
وَزُورٗا ٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ
عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٥ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٦
وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي
ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ٧
أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٨ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ
سَبِيلٗا ٩ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ١٠ بَلۡ
كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١

٣ ﴿ نُشُورًا ﴾ : النشر عكس الطى والمقصود البعث من القبور.

٤ ﴿ هَٰذَآ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ إِفۡكٌ ﴾ : كذب. ﴿ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾ : اختلقه.

﴿ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَ ﴾ : المقصود جماعة من أهل الكتاب.

٥ ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود خُرافات وقصص منقولة مما سطرته الأمم السابقة.

﴿ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾ : أول وأخر النهار.

٦ ﴿ كَانَ ﴾ : فى الأزل وما زال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

٧ ﴿ مَالِ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

٨ ﴿ جَنَّةٞ ﴾ : حديقة أو بُستان.

٩ ﴿ ٱنظُرۡ ﴾ : المقصود بالنظر العبرة والعظة ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ سَبِيلٗا ﴾ : المقصود طريقًا للهداية.

١٠ ﴿ تَبَارَكَ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة.

١١ ﴿ سَعِيرًا ﴾ : من سعر بمعنى أشعل ، والمقصود نار جهنم.

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ١٢
وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ١٣
لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤
قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ
لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ١٥ لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ١٦ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا
يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي
هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ١٧ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ
يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ
وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا ١٨
فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا
وَلَا نَصۡرٗاۚ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ١٩
وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ
لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠

(١٢) ﴿ رَأَتۡهُم ﴾ : تشبيه لوصولهم إلى مكان يرى فيه الرائى ، وقيل المقصود الملائكة خزنة جهنم.
﴿ تَغَيُّظٗا ﴾ : المقصود صوت يُشبه صوت المُتغيظ.
﴿ وَزَفِيرٗا ﴾ : المقصود صوت يُشبه من يتنفس الصعداء من شدة الكرب.
(١٣) ﴿ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا ﴾ : المقصود فى مكان ضيق.
﴿ مُّقَرَّنِينَ ﴾ : المقصود مُقيدين بالسلاسل.
﴿ ثُبُورٗا ﴾: المقصود أنهم يقولون يا هلاكنا.
(١٤) المقصود التهكم والتوبيخ.
(١٥) ﴿ قُلۡ ﴾ : للمُشركين.
﴿ أَذَٰلِكَ ﴾ : استفهام المقصود منه التهكم.
(١٦) ﴿ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ﴾ : المقصود أن المولى ﷻ وعد عباده المُتقين لما سألوه ﷻ الجنة ونعيمها.
(١٧) ﴿ فَيَقُولُ ﴾ : لمن عبدوهم من دون الله ﷻ. ﴿ ءَأَنتُمۡ ... أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار والإشهاد.
(١٨) ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمعنى تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، والمقصود فى الآية التعجب والاستنكار. ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة. ﴿ نَسُواْ ﴾ : النسيان يأتى فى اللغة بمعنى الترك. ﴿ ٱلذِّكۡرَ ﴾ : المقصود توحيد المولى ﷻ. ﴿ بُورٗا ﴾ : البوار يعنى الهلاك ، والمقصود هالكون بسبب كُفرهم وعنادهم. (١٩) ﴿ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗا ﴾ : المقصود لا تستطيعون صرف العذاب عن أنفسكم ، ولا نصير يدفع عنكم العذاب. ﴿ وَمَن يَظۡلِم .... ﴾ : انتقال الخطاب للمُكلفين فى الدنيا. (٢٠) ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ... ﴾ : الآية ترد على قول المُشركين فى الآية رقم (٧) من ذات السورة. ﴿ فِتۡنَةً ﴾ : اختبار وامتحان ، كفتنة الفقير بالغنى ، والضعيف بالقوى. ﴿ أَتَصۡبِرُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحض والحث على الصبر. ﴿ وَكَانَ ﴾ : فى الأزل وما زال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

۞وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ٢١
يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَّحْجُورًا ٢٢ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ
هَبَآءً مَّنثُورًا ٢٣ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ٢٤ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا ٢٥ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ٢٦ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ
أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ
وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ٢٩ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ
إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ٣٠ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ٣١ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً
وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ٣٢

(٢١) ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ : المقصود لا يؤمنون بلقائنا.

﴿ وَعَتَوْ ﴾ : العتو أقصى درجات الظُلم.

(٢٢) ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ حِجْرًا ﴾ : الحجر المانع والمقصود دعاؤهم بمنع العذاب عن أنفسهم.

﴿ مَّحْجُورًا ﴾ : شديد المنع.

(٢٣) ﴿ وَقَدِمْنَآ ﴾ : المقصود عمدنا.

﴿ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ : الغُبار الذى يظهر مع ضوء الشمس، والمقصود لا أجر لهم ولا ثواب لأن عملهم لم يكن لوجه الله ﷻ.

(٢٤) ﴿ مُّسْتَقَرًّا ﴾ : من الاستقرار والمقصود منزلًا.

﴿ مَقِيلًا ﴾ : من القيلولة وهى استراحة وسط النهار.

(٢٥) ﴿ وَيَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ : المقصود تتشقق كقطع السحاب المُتناثر.

(٢٧) ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ : كناية عن شدة الحسرة والندم.

(٢٨) ﴿ فُلَانًا ﴾ : كناية عن الإنسان الذى أضله. ﴿ خَلِيلًا ﴾ : صاحبًا.

(٢٩) ﴿ عَنِ ٱلذِّكْرِ ﴾ : المقصود عن الإيمان بالقُرآن الكريم.

﴿ وَكَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٣٠) ﴿ قَوْمِى ﴾ : المقصود من لم يؤمن منهم. ﴿ مَهْجُورًا ﴾ : المقصود سخروا منه ولم يؤمنوا به.

(٣٢) ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى نُزول القُرآن مُفرقًا فى ثلاث وعشرين سنة ، مُدة بعثة المُصطفى ﷺ.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ
شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ
إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ
ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟
وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا
ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى
ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ
بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ
مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

(٣٣) ﴿ بِمَثَلٍ ﴾ : المقصود بما يُعارض القُرآن الكريم ، ويُكذب نبوة المُصطفى ﷺ.

(٣٥) ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود التوراة.

(٣٧) ﴿ ٱلرُّسُلَ ﴾: الجمع باعتبار أن دعوة نبى الله نوح عليه السلام تتوافق مع دعوة جميع الرُسل عليهم السلام.

﴿ ءَايَةً ﴾ : المقصود عبرة وعظة.

(٣٨) ﴿ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ : الرس يعنى البئر ، قيل هم قوم نبى الله شُعيب عليه السلام.

﴿ وَقُرُونًا ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران.

(٣٩) ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ : المقصود وكُل الأمم فى القرون السابقة بينا لهم جزاء من كذبوا قبلهم ، فلم يتعظوا ولم يعتبروا.

﴿ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ : التتبير يعنى تفتيت الأجسام الصلبة ، والمقصود أهلكنا المُكذبين بأشد العذاب.

(٤٠) ﴿ أَتَوْا۟ ﴾ : المقصود مروا. ﴿ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ : قيل سدوم قرية قوم نبى الله لوط عليه السلام ، وكانت قُريش تمر عليها فى تجارتها إلى الشام. ﴿ أَفَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ لَا يَرْجُونَ ﴾ : المقصود لا يؤمنون.

﴿ نُشُورًا ﴾ : النشر عكس الطى ، والمقصود البعث بعد الموت.

(٤١) ﴿ أَهَٰذَا ﴾ : استفهام المقصود منه السُخرية والاستهزاء.

(٤٢) ﴿ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا ﴾ : المقصود عن عبادة آلهتنا. ﴿ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ : المقصود على عبادتها وتمسكنا بها.

(٤٣) ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ أَفَأَنتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ وَكِيلًا ﴾ : المقصود حافظًا.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ
الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ
بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا (الحزب ٣٧)
عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

(٤٤) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر.

(٤٥) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٤٣) من ذات السورة. ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ : إلى صُنع ربك ﷻ. ﴿ مَدَّ ﴾ : بسط. والآيـة تُبين قـدرة المولى ﷻ فى مـدار الشمس ، ففى بداية إشراقها يمتد ظل كُل ما يحول بينها وبين الأرض وكُلما ارتفعت نقص الظل ، ولو ثبتت فى مكانها ولم تتحرك لفسد معها أحوال الخلق جميعًا.

(٤٦) ﴿ قَبَضْنَاهُ ﴾ : القبض عكس المد والمقصود انحسار الظل.

(٤٧) ﴿ لِبَاسًا ﴾ : المقصود ساترًا.

﴿ سُبَاتًا ﴾ : المقصود سكون لراحتكم.

﴿ نُشُورًا ﴾ : لتنتشروا فى الأرض لقضاء مصالحكم.

(٤٨) ﴿ بُشْرًا ﴾ : المقصود مُبشرات بنزول المطر. ﴿ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ : المقصود قبل نزول المطر. ﴿ السَّمَاءِ ﴾ : المقصود السحاب. (٤٩) ﴿ مَيْتًا ﴾ : تشبيه للجدب بالموت ، فبالماء تحيا كُل المخلوقات ، الإنسان والنبات والحيوان. (٥٠) ﴿ صَرَّفْنَاهُ ﴾ : المقصود نزول المطر ، إذا نزل على قوم شكروا ، وإذا مُنع عن قوم لجأوا بالدعاء إلى ربهم. (٥١) ﴿ نَذِيرًا ﴾ : المقصود رسولًا ، ولكن أرسلناك للناس كافة ﷺ. (٥٢) ﴿ فَلَا تُطِعِ ﴾ : الخطاب فى حقيقته لضعاف الإيمان ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٩) من ذات السورة. ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ ﴾ : المقصود بالقرآن ، وما فيه من حُجج وأدلة وبراهين. (٥٣) ﴿ مَرَجَ ﴾ : مزج ، واللفظ مُستعار لشدة المُجاورة. ﴿ فُرَاتٌ ﴾ : شديد العذوبة. ﴿ أُجَاجٌ ﴾ : شديد الملوحة. ﴿ بَرْزَخًا ﴾ : حاجزًا. ﴿ وَحِجْرًا ﴾ : مانعًا. ﴿ مَحْجُورًا ﴾ : شديد المنع. (٥٤) ﴿ نَسَبًا ﴾ : القرابة من الأبوة والبنوة والأخوة. ﴿ وَصِهْرًا ﴾ : قرابة الزوجة. ﴿ وَكَانَ ﴾ : فى الأزل وما زال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٥٥) ﴿ ظَهِيرًا ﴾ : مُعاونًا للشيطان وأعداء الدين.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٥٦ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٥٧ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ
بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ٥٨ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ
فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ٥٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ
سجدة وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا۩ ٦٠ تَبَارَكَ
ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا
مُّنِيرٗا ٦١ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ
أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ
عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ
يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ
غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ
أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧

(٥٧) المقصـــود إلا من اهتدى بدعوتى فذلك أعظم أجر يناله الداعية.

(٥٨) ﴿ وَتَوَكَّلۡ ﴾ : الخطاب فى الآية لكُل مُكلف.

﴿ وَسَبِّحۡ ﴾ : سبق بيان معنى التسبيح فى الآية رقم (١٨) من ذات السورة.

﴿ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ : المقصود بذكر نعمه ﷻ وشُكرها.

(٥٩) ﴿ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : الاستواء فى اللغة يعنى الاعتدال والاستقامة، والعرش كُل ما له ســقف ، ويُطلق على هودج المرأة وكرسى الملك ، والمقصــود أنه يُدبر أمور المُخلوقات جميعًا بقدرته ﷻ.

﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾ : المقصود اسأل عن قدرة الله ﷻ وعظمته فى خلقه ومخلوقاته عالمًا ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

(٦٠) ﴿ ٱسۡجُدُواْ ﴾ : المقصود الإيمان والخضوع للمولى ﷻ.

﴿ وَمَا ... أَنَسۡجُدُ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتكذيب والسُخرية.

(٦١) ﴿ تَبَارَكَ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة. ﴿ بُرُوجٗا ﴾ : منازل الشمس والقمر. ﴿ سِرَٰجٗا ﴾ : المقصود الشمس.

(٦٢) ﴿ خِلۡفَةٗ ﴾ : المقصود مُتعاقبان ، يخلف أحدهما الأخر.

(٦٣) ﴿ هَوۡنٗا ﴾ : مهلًا ، كناية عن تواضعهم. ﴿ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ : المقصود لا يردون الإساءة بمثلها.

(٦٤) المقصود يُحيون الليل بالصلاة والذكر.

(٦٥) ﴿ غَرَامًا ﴾ : المقصود دائمًا مُلازمًا ، ومنه سُمى الغريم.

(٦٧) ﴿ يَقۡتُرُواْ ﴾ : التقتير يعنى البُخل. ﴿ قَوَامٗا ﴾ : وسطًا.

وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ
ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن
يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ
سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠
وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١
وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢
وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا
صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا
مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ
إِمَامًا ٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ
وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ
حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي
لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ٧٧

(٦٨) ﴿ يَدۡعُونَ ﴾ : يعبدون ويسألون.

﴿ أَثَامٗا ﴾ : المقصود عقابًا شديدًا جزاء إثمه.

(٦٩) ﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ : جزاء ضلالهم ، وجزاء من أضلوهم.

(٧٠) ﴿ وَكَانَ ﴾ : فى الأزل وما زال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٧١) ﴿ مَتَابٗا ﴾ : المقصــود أخلص فى توبته ، وذلك بالندم ورد الحقوق وعدم العود للذنب مرة أُخرى.

(٧٢) ﴿ بِٱللَّغۡوِ ﴾ : الكلام الـذى لا نفع فيه.

﴿ كِرَامٗا ﴾ : المقصود لا يخوضون فى اللغو.

(٧٣) تشبيه بمُخالفتهم للكافرين فى عدم سماع الفهم والتدبر والنظر فى آيات المولى ﷻ.

(٧٤) ﴿ هَبۡ ﴾ : الهبة أن تجعل مُلكك لغيرك دون عوض ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ ﴿ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ ويعنى المُعطى بلا مُقابل فهو ﷻ الغنى عن عباده.

﴿ قُرَّةَ أَعۡيُنٖ ﴾ : قر بمعنى سكن والعين تسكن لما تُحب وترضى.

﴿ إِمَامًا ﴾ : المقصود هُداة دُعاة إلى الخير.

(٧٥) ﴿ ٱلۡغُرۡفَةَ ﴾ : المنازل الرفيعة العالية فى الجنة.

﴿ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب صبرهم على أداء الطاعات واجتناب الحُرمات.

(٧٧) ﴿ قُلۡ ﴾ : لعامة الناس. ﴿ مَا ﴾ : نافية. ﴿ يَعۡبَؤُاْ ﴾ : يهتم ويكترث. ﴿ دُعَآؤُكُمۡ ﴾ : المقصود عبادتكم.

﴿ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾ : الخطاب للمُشركين ، والمقصود أما وقد كذبتم فإن عذابكم لازم.

سورة الشعراء

ترتيبها ٢٦ — آياتها ٢٢٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٣٧

طسٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا
يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ
أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ٤ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ
إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ٥ فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ
يَسۡتَهۡزِءُونَ ٦ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ٧
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلرَّحِيمُ ٩ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ
أَلَا يَتَّقُونَ ١١ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدۡرِي
وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ
أَن يَقۡتُلُونِ ١٤ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥
فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا
بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٧ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ
سِنِينَ ١٨ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩

سورة الشعراء

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ ٱلۡمُبِينِ ﴾ : للحق والباطل ، والهداية والضلال.

(٣) ﴿ لَعَلَّكَ ﴾ : استفهام المقصود منه النهى.

﴿ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ ﴾ : مُهلك نفسك حُزنًا بسبب إعراضهم وتكذيبهم.

(٤) ﴿ ءَايَةٗ ﴾ : مُعجزة ، كرفع الجبل فوق بنى إسرائيل. ﴿ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ المقصود مُجبرين على الإيمان.

(٥) المقصود ما ينزل حديثًا من القُرآن الكريم يُذكرهم بما يجب عليهم.

(٦) ﴿ أَنۢبَٰٓؤُاْ ﴾ : المقصود ما نبأهم به المولى ﷻ من عذاب أليم ، كالذى حل بهم فى غزوة بدر الكُبرى.

(٧) ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار تكذيب المُشركين ، والمقصود بالرؤيا الاتعاظ والاعتبار.

﴿ زَوۡجٖ ﴾ : صنف من الأشجار والنباتات. ﴿ كَرِيمٍ ﴾ : نافع. (٨) ﴿ لَأٓيَةٗ ﴾ : المقصود عبرة وعظة.

(١٠) ﴿ وَإِذۡ ﴾ : بمعنى واذكر. ﴿ نَادَىٰ رَبُّكَ ﴾ : المقصود كلم ربك ﷻ نبيه موسى عليه السلام بالجانب الأيمن من جبل الطور.

(١١) ﴿ أَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار كُفرهم والتعجب منه.

(١٤) ﴿ ذَنۢبٞ ﴾ : يقصد عليه السلام قتل القبطى ، والقصة مذكورة فى الآية رقم (١٥) من سورة القصص.

(١٥) ﴿ كَلَّا ﴾ : نفى لظن نبى الله موسى عليه السلام. (١٦) ﴿ رَسُولُ ﴾ : يُذكر فى اللغة للمفرد والمُثنى والجمع ، كعدو وصديق.

(١٧) المقصود أطلق سراحهم من الأسر والعبودية لينتقلوا معى إلى بلد أخرى.

(١٨) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. (١٩) ﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ﴾ : يقصد قتل القبطى.

﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ : بنعمتى عليك وعلى قومك ؛ بنى إسرائيل.

قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٢٠ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢١ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا
عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٢ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣
قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٢٤
قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ٢٥ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٦ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ٢٧
قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٨
قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ٢٩
قَالَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكَ بِشَيۡءٖ مُّبِينٖ ٣٠ قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣١ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ٣٢
وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ٣٣ قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ
إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ٣٤ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم
بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ٣٥ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ
حَٰشِرِينَ ٣٦ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ٣٧ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ
لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٣٨ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ٣٩

٢٠ ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ : المقصود وأنا لا أدرى أن وكزى للقبطى سيقتله.

٢١ ﴿ حُكۡمٗا ﴾ : المقصود علمًا وفهمًا.

٢٢ المقصود استنكاره ﷺ لمنة فرعون عليه بتربيته ؛ وقد اتخذ قومه - بنو إسرائيل - عبيدًا له.

٢٣ ﴿ وَمَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار.

٢٤ المقصود إن كنتم تطلبون الدليل على وحدانية المولى ﷻ.

٢٥ ﴿ أَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التعجب والإنكار.

٢٨ ﴿ قَالَ ﴾ : نبى الله موسى ﷺ.

﴿ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ : المقصود لو كنتم تعقلون لآمنتم بالله ﷻ.

٣٠ ﴿ أَوَلَوۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار.

٣٣ المقصود أخرج يده من قميصه بعد إدخالها فإذا هى بيضاء تتلألأ وهى فى الأصل سمراء.

٣٤ ﴿ لِلۡمَلَإِ ﴾ : المقصود زُعماء وأشراف قومه ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية.

٣٥ ﴿ فَمَاذَا ﴾ : استفهام المقصود منه طلب المشورة.

٣٦ ﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ : أخر الفصل فى أمره. ﴿ ٱلۡمَدَآئِنِ ﴾ : جمع مدينة. ﴿ حَٰشِرِينَ ﴾ : المقصود يجمعون لك السحرة.

٣٧ ﴿ سَحَّارٍ ﴾ : المقصود ضالع فى السحر عليم بفنونه.

٣٨ ﴿ مَّعۡلُومٖ ﴾ : هو يوم الزينة ، وكان يوم عيد لهم ، وسبق الإشارة إليه فى الآية رقم (٥٩) من سورة طه.

٣٩ استفهام المقصود منه الحث على الاجتماع.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ٤٠ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ٤٢ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ٤٣
فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
ٱلْغَٰلِبُونَ ٤٤ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ٤٥
فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ٤٦ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٤٧
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٤٨ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ
لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ٤٩ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ٥٠ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ
أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٥١ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم (ثلاثة أرباع الحزب ٣٧)
مُّتَّبَعُونَ ٥٢ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٥٣ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ٥٦
فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٥٨
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٥٩ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ٦٠

(٤٠) المقصود أن انتصار السحرة سوف يؤكد لهم عدم صدق نبى الله موسى ﵇.

(٤١) ﴿ أَئِنَّ ﴾: استفهام المقصود منه الإقرار.

(٤٤) ﴿ بِعِزَّةِ ﴾ : العزة تعنى المنعة والغلبة والمقصود بقوة وعظمة.

(٤٥) ﴿ تَلْقَفُ ﴾ : تبتلع.

﴿ يَأْفِكُونَ ﴾ : الإفك الكذب ، والمقصود يوهمون النـاس بـأنهم يُغيرون طبيعـة الأشياء.

(٤٩) ﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التهديد والتوبيخ.

﴿ مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ : المقصود إن قُطعت اليد اليُمنى تُقطع الرجل اليُسرى ، والعكس بالعكس.

(٥٠) ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ : المقصود راجعون.

(٥١) ﴿ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ : ممن شهدوا هذا الموقف.

(٥٢) ﴿ أَسْرِ ﴾ : الإسراء يعنى السير ليلًا. ﴿ مُّتَّبَعُونَ ﴾ : من فرعون وجنوده.

(٥٣) فأرسل فرعون من يجمع له الجنود من مُدن مصر.

(٥٤) ﴿ لَشِرْذِمَةٌ ﴾ : الشرذمة الجماعة القليلة من الناس. ﴿ قَلِيلُونَ ﴾ : تأكيد لقلتهم.

(٥٥) ﴿ لَغَآئِظُونَ ﴾ : المقصود بخروجهم من مصر.

(٥٦) ﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ : المقصود من الخروج على طاعتى ، واستفحال أمر دعوتهم لعبادة إله غيرى.

(٥٧) ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم ﴾ : المقصود فرعون وجنوده. ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ : المقصود الأنهار وآبار الماء العذب.

(٥٩) ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى المقام الكريم. ﴿ وَأَوْرَثْنَٰهَا ﴾ : تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ ، والمقصود أرض فلسطين وكانت تابعة لفرعون.

(٦٠) ﴿ مُّشْرِقِينَ ﴾ : وقت شروق الشمس.

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١
قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ
ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ٦٣
وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ٦٥
ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ٦٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦٨
وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠
قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ
يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ
بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ
تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ
إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ
يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي
يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي
يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣

(٦١) ﴿ تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾ : المقصود تقابلا بحيث يرى كل جمع منهما الآخر.

(٦٢) ﴿ كَلَّآ ﴾ : نفى لما توهمه أصحاب نبى الله موسى عليه السلام.

﴿ سَيَهۡدِينِ ﴾ : لما فيه نجاتنا ونصرنا عليهم.

(٦٣) ﴿ كَٱلطَّوۡدِ ﴾ : كالجبل.

(٦٤) ﴿ وَأَزۡلَفۡنَا ﴾ : قربنا ، والمقصود أدخلنا موسى عليه السلام ومن معه البحر ثم فرعون ومن معه.

(٦٧) ﴿ لَأٓيَةٗ ﴾ : مُعجزة.

﴿ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ : المقصود من لم يخرجوا من قوم فرعون معه.

(٦٩) ﴿ نَبَأَ ﴾ : خبر.

(٧٠) ﴿ مَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٧١) ﴿ عَٰكِفِينَ ﴾ : مُلازمين مُقيمين على عبادتهم.

(٧٢) ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

(٧٤) ﴿ يَفۡعَلُونَ ﴾ : فاقتدينا بهم وقلدناهم فيما يعبدون.

(٧٥) ﴿ أَفَرَءَيۡتُم ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار شركهم.

(٧٧) ﴿ عَدُوّٞ ﴾ : تُستعمل للمفرد والجمع.

(٨٠) لم ينسب المرض للمولى ﷻ تأدبًا مع ربه ﷻ.

(٨٢) ﴿ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة ، والدين يُطلق فى اللغة على الحساب وعلى المُكافأة ، وعلى الجزاء وهو المُناسب هنا.

(٨٣) ﴿ حُكۡمٗا ﴾ : المقصود الحكمة ، وهى وضع كل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ
ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ
يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ
سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ
لِلۡغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ
يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ
إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي
ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَوۡ
أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتۡ
قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ
عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾ الحزب ٣٨

(٨٤) المقصود ذكرى طيبة فى الدُنيا بعد وفاتى يُقتدى بها.

(٨٥) ﴿وَرَثَةِ﴾: تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه لنعيم الجنة بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعماله لا توازى ثواب المولى ﷻ.

(٨٧) ﴿تُخۡزِنِي﴾: الخزى يعنى الذُل والمهانة.

(٨٩) ﴿سَلِيمٖ﴾ : المقصود خالص من الشرك وجميع أمراض القلوب.

(٩٠) ﴿وَأُزۡلِفَتِ﴾ : قُربت.

(٩١) ﴿وَبُرِّزَتِ﴾ : ظهرت ليروا أهوالها.

(٩٢) ﴿أَيۡنَ﴾ (٩٣) ﴿هَلۡ﴾ استفهام المقصود منه التوبيخ.

(٩٤) ﴿فَكُبۡكِبُواْ﴾ : ألقوا على وجوههم من كبه بمعنى ألقاه على وجهه.

(٩٦) ﴿يَخۡتَصِمُونَ﴾ : مع آلهتهم التى كانوا يعبدونهم.

(٩٨) ﴿نُسَوِّيكُم﴾ : نُساوى بينكم وبين رب العالمين ﷻ.

(١٠٠) ﴿شَٰفِعِينَ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

(١٠١) ﴿حَمِيمٖ﴾ : مُشفق علينا، مهموم بأمرنا ، وأصله من الماء الحار. (١٠٢) ﴿كَرَّةٗ﴾ : المقصود عود إلى الدنيا.

(١٠٣) ﴿ذَٰلِكَ﴾ : إشارة إلى ما سبق من ذكر نبى الله إبراهيم ﷺ. ﴿لَأٓيَةٗ﴾ : عبرة وعظة.

﴿أَكۡثَرُهُم﴾ : المقصود قوم نبى الله إبراهيم ﷺ. (١٠٥) ﴿كَذَّبَتۡ﴾ : التأنيث باعتبار القوم أُمة أو جماعة.

﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ : الجمع باعتبار أن دعوة نبى الله نوح ﷺ تتوافق مع دعوة جميع الرُسل عليهم السلام.

(١٠٦) ﴿أَلَا﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم. (١١١) ﴿أَنُؤۡمِنُ﴾ : استفهام المقصود من الإنكار والتعجب.

﴿ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ : المقصود أقل القوم من متاع الدنيا ، وما اتبعوك إلا طمعًا فى العزة والمال.

قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٢ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ
لَوۡ تَشۡعُرُونَ ١١٣ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٤ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ
مُّبِينٞ ١١٥ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ١١٦ قَالَ رَبِّ
إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ١١٧ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٨ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١١٩
ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ١٢٠ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ١٢١ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٢ كَذَّبَتۡ
عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ إِنِّي لَكُمۡ
رَسُولٌ أَمِينٞ ١٢٥ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٢٦ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٧ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩
وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ١٣٠ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٣١
وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣
وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣٥
قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ١٣٦

(١١٢) المقصود ليس لى علم بنياتهم فبناء الأحكام يكون باعتبار الظواهر أما ما فى القلوب فحسابه عند المولى ﷻ.

(١١٣) ﴿ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴾ : المقصود لو تُدركون لعلمتم ذلك.

(١١٦) ﴿ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴾ : الرجم يعنى الرمى بالحجارة.

(١١٨) المقصود فاحكم حُكمًا ينصر المؤمنين ، ويُهلك الكافرين.

(١١٩) ﴿ ٱلۡفُلۡكِ ﴾ : السفينة ، ويُستعمل للمفرد والجمع.

﴿ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾ : بمن صحبهم نبى الله نوح عليه السلام معه فى السفينة.

(١٢١) ﴿ أَكۡثَرُهُم ﴾ : المقصود قوم نبى الله نوح عليه السلام.

(١٢٤) ﴿ أَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار كُفرهم وتكذيبهم.

(١٢٨) ﴿ أَتَبۡنُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ رِيعٍ ﴾ : المكان المُرتفع.

﴿ ءَايَةٗ ﴾ : المقصود قصر مُرتفع البُنيان. ﴿ تَعۡبَثُونَ ﴾ : المقصود تتفاخرون وتتباهون.

(١٢٩) ﴿ مَصَانِعَ ﴾ : المقصود المبانى العظيمة ، من القصور والحصون والقلاع.

(١٣٠) البطش الأخذ بعنف ، والمقصود عاقبتم بلا شفقة.

(١٣٣) ﴿ بِأَنۡعَٰمٖ ﴾ : الإبل والبقر والغنم.

(١٣٤) ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ : المقصود أنهار وآبار ماء عذب.

(١٣٦) المقصود لن نؤمن بدعوتك.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ١٣٧ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ١٣٨ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَٰهُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ١٣٩
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٤٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٤١ إِذْ
قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٤٢ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٤٣
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٤٤ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٤٥ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ١٤٦
فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ١٤٧ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ١٤٨
وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ١٤٩ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٥٠
وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ١٥٢ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ١٥٣ مَآ أَنتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٥٤ قَالَ
هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥٦ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟
نَٰدِمِينَ ١٥٧ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ١٥٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٥٩

(١٣٧) ﴿ خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود دين آبائنا الأولين.

(١٣٩) ﴿ لَءَايَةً ﴾ : المقصود عبرة وعظة.

﴿ أَكْثَرُهُم ﴾ : المقصـود قوم نبى الله هود عليه السلام.

(١٤٢) ﴿ أَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم.

(١٤٦) ﴿ أَتُتْرَكُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(١٤٧) ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ : المقصود أنهار وآبار ماء عذب.

(١٤٨) ﴿ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ : الهضيم يعنى اللطيف، والمقصود ثمرها رُطب ناضج.

(١٥١) ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ : فى الكُفر والعناد.

(١٥٣) ﴿ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾ : المَسحورين مرة بعد أُخرى ، وقيل مسحور بسحر شديد.

(١٥٤) ﴿ بِـَٔايَةٍ ﴾ : المقصود مُعجزة.

(١٥٥) ﴿ نَاقَةٌ ﴾ : كانت آية على صدق دعوته عليه السلام ، فكان لها يومًا تشرب فيه الماء وحدها دون غيرها ، وتسقيهم كلهم من لبنها على كثرتهم. (١٥٦) ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ ﴾ : المقصود يُصيبكم.

(١٥٧) ﴿ نَٰدِمِينَ ﴾ : بعد ما عاينوا العذاب ، حيث لا تنفع التوبة حينئذ ، والآية مُقدمة على التى بعدها ، والتقديم والتأخير من أساليب البلاغة فى اللغة ، فقد ندموا بعدما أصابهم العذاب.

(١٥٨) ﴿ ٱلْعَذَابُ ﴾ : زلزال شديد جعلهم مُلتصقين بالأرض ، وكان فى هذا الابتلاء هلاكهم ، كما ورد فى الآية رقم (٧٨) من سورة الأعراف. ﴿ لَءَايَةً ﴾ : المقصود عبرة وعظة. ﴿ أَكْثَرُهُم ﴾ : المقصود قوم نبى الله صالح عليه السلام.

كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٦٠ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا
تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٦٢ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٦٣ وَمَآ
أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٤
أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٥ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم
مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ١٦٦ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ ١٦٧ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ١٦٨
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ ١٦٩ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ١٧٠
إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ١٧١ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ١٧٢ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم
مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٣ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم
مُّؤۡمِنِينَ ١٧٤ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٧٥ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧ إِنِّي لَكُمۡ
رَسُولٌ أَمِينٞ ١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٧٩ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٠ ۞ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا
تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ١٨١ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ١٨٢
وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ١٨٣

الحزب ٣٨

١٦٠ ﴿ كَذَّبَتۡ ﴾ : التأنيث باعتبار القوم أُمة أو جماعة.

﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ : الجمع باعتبار أن دعوة نبى الله لوط ﷺ تتوافق مع دعوة جميع الرُسل عليهم السلام.

١٦١ ﴿ أَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم.

١٦٥ ﴿ أَتَأۡتُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

١٦٦ ﴿ عَادُونَ ﴾ : مُتعدون للفطرة السليمة وشرع الله الحكيم.

١٦٨ ﴿ ٱلۡقَالِينَ ﴾ : القلى يعنى البُغض والمقصود مُبغض لأفعالكم.

١٧١ المقصود امرأته ، أُهلكت لأنها كانت كافرة ، وقيل كانت تتظاهر بالإيمان وتُبطن الكُفر.

١٧٣ مطر فيه حجارة أهلكتهم.

١٧٤ ﴿ أَكۡثَرُهُم ﴾ : المقصود قوم نبى الله لوط ﷺ.

١٧٦ اسم قرية أرسل المولى ﷻ لهم نبيه شُعيب ﷺ ، وهم غير قومه أهل مدين ، والأيكة الأشجار مُلتفة الأغصان ، وسبق بيانها فى الآية رقم (٧٨) من سورة الحجر.

١٧٧ ﴿ أَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم.

١٨١ ﴿ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴾ : المقصود المُنقصين للكيل.

١٨٢ ﴿ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ﴾ : من القسط بمعنى العدل.

١٨٣ ﴿ تَبۡخَسُواْ ﴾ : تُنقصوا. ﴿ تَعۡثَوۡاْ ﴾ : العثو يعنى شدة الفساد. ﴿ مُفۡسِدِينَ ﴾ : توكيد للنهى.

وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٨٤ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ
ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٨٥ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
ٱلۡكَٰذِبِينَ ١٨٦ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٨٧ قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨٨ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ١٨٩
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ١٩٠ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٩١ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ
ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ
عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٩٦ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً
أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٩٧ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ
ٱلۡأَعۡجَمِينَ ١٩٨ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ١٩٩ كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ
فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٠٠ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ
ٱلۡأَلِيمَ ٢٠١ فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٢٠٢ فَيَقُولُواْ
هَلۡ نَحۡنُ مُنظَرُونَ ٢٠٣ أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ٢٠٤ أَفَرَءَيۡتَ
إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ ٢٠٥ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ٢٠٦

١٨٤ ﴿ وَٱلۡجِبِلَّةَ ﴾ : من الجبل كناية عن رسوخ ومُلازمة الصفات ، يُقال فُلان جُبل على كذا ، والمقصود واتقوا أن تكونوا مثل من لازموا الكُفر والعناد فى الأُمم السابقة.

١٨٥ ﴿ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾ : المَسحورين مرة بعد أخرى وقيل مسحور بسحر شديد.

١٨٦ ﴿ نَّظُنُّكَ ﴾ : الظن يأتى بمعنى اليقين.

١٨٧ ﴿ كِسَفٗا ﴾ : قطعًا فيها عذابنا وهلاكنا ، والمقصود التحدى أو الاستهزاء.

١٨٩ ﴿ ٱلظُّلَّةِ ﴾ : قيل أصابهم حر شديد ثم جاءت سحابة فاستظلوا بها فأمطرت عليهم شواظًا من نار فأحرقتهم.

١٩٠ ﴿ لَأٓيَةٗ ﴾ : المقصود عبرة وعظة.

١٩٢ ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

١٩٣ ﴿ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾ : الروح جوهر نورانى لطيف لا يُدرك بالحواس والمقصود أمير الملائكة جبريل عليه السلام.

١٩٦ ﴿ زُبُرِ ﴾ : جمع زبور وهو الكتاب ، والمقصود أن البشارات بالمُصطفى ﷺ فى الكُتب السماوية السابقة.

١٩٧ روى أن بعض أهل مكة ذهبوا إلى أحبار اليهود يسألوهم عن رسول الله ﷺ ، فقالوا لهم إن هذا أوان بعثته وذكروا لهم صفاته التى تنطبق على المُصطفى ﷺ ، والاستفهام للتعجب وإنكار كُفرهم. ١٩٨ ﴿ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴾ : غير العرب. ١٩٩ المقصود أن كُفرهم بسبب عنادهم ، وكأن القُرآن نزل بلغة غير العربية لا يعرفونها. ٢٠٠ المقصود كما حدث مع المُكذبين فى الأُمم السابقة يحدث مع المُكذبين من قومك ، وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ٢٠٢ ﴿ فَيَأۡتِيَهُم ﴾ : العذاب ، سواء فى الدنيا أو الآخرة. ﴿ بَغۡتَةٗ ﴾ : فجأة. ﴿ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ : المقصود لا يتوقعون إتيانه. ٢٠٣ ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التمنى. ﴿ مُنظَرُونَ ﴾ : من الإنظار بمعنى الإمهال. ٢٠٤ استفهام المقصود منه التعجب من غرورهم بسبب تأخير العذاب عنهم. ٢٠٥ ﴿ أَفَرَءَيۡتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ٢٠٧ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا
مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ٢٠٩ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢١٠ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ
وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ٢١١ إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ٢١٢
فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ٢١٣
وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢١٦
وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٢١٧ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨
وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٢٠
هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ
أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٢٢٢ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ٢٢٣
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ
يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧

٢٠٧ المقصود ما نفعهم ولا منع عنهم العذاب ما كانوا يتمتعون به فى الدنيا.

٢١٠ المقصود القرآن الكريم.

٢١٢ المقصود أن الشياطين، لا يسمعون الملائكة يتلون القُرآن الكريم ، كما ذُكر فى سورة الجن.

٢١٣ الخطاب للمُنافقين وضعاف الإيمان وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٢٠٥) من ذات السورة.

٢١٤ ﴿ عَشِيرَتَكَ ﴾: أقاربك، من المُعاشرة وقد أمر المولى ﷻ رسوله ﷺ بالبدء بإنذار عشيرته أولًا.

٢١٥ ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ ﴾ : تمثيل لخفض الطائر جناحيه إذا أراد الهبوط والمقصود تواضع لهم وأرفق بهم.

٢١٨ المقصود فى الآية والتى بعدها أن الله مُطلع عليك فى كُل وقت وحين.

٢١٩ ﴿ وَتَقَلُّبَكَ ﴾ : المقصود تفقده ﷺ لأحوال صحابته ﵃. ﴿ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ : المقصود المُصلين ، وهو وصف لصحابته ﵃.

٢٢١ ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصد منه التشويق لما يأتى بعده.

٢٢٢ ﴿ أَفَّاكٍ ﴾ : الإفك يعنى الكذب. ﴿ أَثِيمٖ ﴾ : مُبالغة فى الإثم ، والمقصود فى الآية الكهنة الذين يدعون علم الغيب.

٢٢٣ ﴿ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ ﴾ : المقصود يدعون كذبًا سماع الجن. ﴿ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴾ : لأنه قد يُصادف قولهم الواقع. **٢٢٤** ﴿ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾ : الضالون.

٢٢٥ ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٠٥) من ذات السورة. ﴿ يَهِيمُونَ ﴾ : المقصود أن الشُعراء يسلكون كُل طريق ، فتارة يمدحون ؛ وتارة يذمون من سبق أن مدحوه. **٢٢٧** ﴿ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾ : المقصود مرجع يرجعون.

سُورَةُ النَّمْلِ

ترتيبها ٢٧ — آياتها ٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نصف الحزب ٣٨

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ
ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ
لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا
وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾
وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ
يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ
حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا
فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

٣٧٧

سُورَةُ النَّمْلِ

(١) ﴿ طسٓ ﴾ : الحروف المُقطعة سبق بيانها في صدر سورة البقرة.

﴿ مُّبِينٍ ﴾ : مُبَين للحق من الباطل وللهدى من الضلال.

(٤) ﴿ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل في الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتي بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: يتحيرون ويترددون في ضلالهم والمقصود عمى البصيرة وليس البصر.

(٧) ﴿ ءَانَسْتُ ﴾ : أبصرت ما فيه إيناس لنا.

﴿ بِخَبَرٍ ﴾ : دليل على الطريق.

﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ : بشُعلة من نار لنستدفئ بها.

(٨) ﴿ نُودِىَ ﴾ : المُنادى هو المولى ﷻ. ﴿ بُورِكَ ﴾ : دعاء بالبركة ، والبركة نماء الخير ودوامه ، والمقصود لزوم البركة في سائر أحواله. ﴿ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ : المقصود نبي الله موسى عليه السلام ، والنار في حقيقتها نور ، ولكن ذُكرت في الآية بما ظنه نبي الله موسى عليه السلام. ﴿ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : من السبح ، ويعني الجري والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة في إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

(١٠) ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ : الدُبر يعني الخلف ، والعُقب مؤخرة القدم ، والمقصود ولى هاربًا ولم يلتفت.

(١١) ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ : المقصود أذنب قبل اصطفائه للرسالة.

(١٢) ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ ﴾ : المقصود أدخل يدك في فتحة قميصك ، ثُم أخرجها فإذا هي بيضاء تتلألأ وهي في الأصل سمراء ، والجيب فتحة القميص. ﴿ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ ﴾ : منها خمس آيات مذكورة في الآية رقم (١٣٣) من سورة الأعراف ، وزاد المُفسرون عليها السنين ونقص الثمرات في الآية رقم (١٣٠) من سورة الأعراف ، والعصا واليد.

(١٣) ﴿ ءَايَٰتُنَا ﴾ : مُعجزاتنا. ﴿ مُبْصِرَةً ﴾ : المقصود واضحة بينة.

وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ
وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ
ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾
وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ
مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

(١٤) الجحود يعنى الإنكار ، على الرغم من إقرارهم بها فى أنفسهم ، وسبب ذلك الخوف على ضياع مكانتهم ورفضهم الخضوع لما فى شريعة المولى ﷻ من مُساواة بين الناس.

﴿ فَٱنظُرْ ﴾ : المقصود بالنظر الاتعاظ والاعتبار والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ كَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار.

﴿ عَٰقِبَةُ ﴾ : المقصود جزاء.

(١٦) ﴿ وَوَرِثَ ﴾ : ورث يعنى صار إليه مال غيره بعد موته ، والمقصود قام مقامه فى النبوة والمُلك.

(١٧) ﴿ وَحُشِرَ ﴾ : المقصود جُمع. ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ : الوزع يعنى الكف ، والمقصود يُحبس أولهم ليلحق به أخرهم فيجتمعون.

(١٨) ﴿ يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود يتعمدون.

(١٩) ﴿ أَوْزِعْنِىٓ ﴾ : سبق الإشارة إلى أن الوزع يعنى الكف ، والمقصود كُف عنى ما يشغلنى عن شُكرك.

(٢٠) ﴿ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ : المقصود هل أخطأه بصرى.

(٢١) ﴿ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ : السُلطان يعنى القهر ، والمقصود بحُجة واضحة.

(٢٢) ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ : المقصود غاب الهُدهد مُدة قصيرة من وقت سؤال نبى الله سُليمان ﷺ عنه.

﴿ سَبَإٍ ﴾ : قبيلة باليمن.

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا
عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ
مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ۩ ٢٦ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٧ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا
فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ٢٨ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣١
قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ
تَشۡهَدُونِ ٣٢ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ
إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً
أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤
وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥

سجدة … الحزب ٣٨

(٢٣) ﴿ تَمۡلِكُهُمۡ ﴾ : من الملك والمقصود ملكة عليهم وحاكمة لهم.

(٢٤) ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : الطريق ، والمقصود توحيد المولى ﷻ وعبادته.

(٢٦) ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ : المقصود صدهم لكى لا يسجدوا لله ﷻ.

﴿ ٱلۡخَبۡءَ ﴾ : المقصود ما غاب علمه مثل المطر وكنوز الأرض.

(٢٦) ﴿ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : المقصود مالك المُلك ﷻ يتصرف فيه كيف يشاء.

(٢٧) ﴿ سَنَنظُرُ ﴾ : المقصود التأمل والتفكر.

(٢٨) ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴾ : المقصود فانتظر نتيجة مُراجعتهم ومُشاوراتهم لما ورد فى الكتاب.

(٢٩) ﴿ ٱلۡمَلَؤُاْ ﴾ : سادة القوم وأشرافهم ، واختصاصهم بالذكر لقيامهم بتدبيرهم أمور الرعية.

﴿ كَرِيمٌ ﴾ : لجمال الصحيفة والخط الذى كُتب فيها ، وليس لمضمون ما كُتب فيها ، لأنه يُخالف عقيدتها.

(٣٠) سبق بيان البسملة فى صدر سورة الفاتحة.

(٣١) ﴿ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ ﴾ : لا تتكبروا عن دعوتى لكم. ﴿ مُسۡلِمِينَ ﴾ : المقصود موحدين المولى ﷻ.

(٣٢) ﴿ أَفۡتُونِي ﴾ : الفتوى طلب بيان حُكم أو أمر مُبهم. ﴿ قَاطِعَةً أَمۡرًا ﴾ : المقصود قاضية برأيى.

﴿ حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴾ : المقصود حتى أُشاوركم فيه.

(٣٣) ﴿ بَأۡسٖ شَدِيدٖ ﴾ : المقصود شدة فى القتال. ﴿ فَٱنظُرِي ﴾ : المقصود تفكرى فى الأمر.

(٣٥) ﴿ فَنَاظِرَةُۢ ﴾ : المقصود فمُنتظرة.

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ
ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم
بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧
قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨
قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ
وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠
ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ
قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا
عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١ فَلَمَّا
جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا
وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ٤٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن
قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٤٣ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ
وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ
إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤

(٣٦) ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ﴾ : رسول ملكة سبأ.

﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٣٧) ﴿ صَٰغِرُونَ ﴾ : مُهانون أذلاء.

(٣٨) يقصد نبى الله سُليمان عليه السلام أن يُريها قُدرة الله ﷻ التى سخرها له.

(٣٩) ﴿ عِفۡرِيتٞ ﴾ : العُتاة الأشداء من الجن. ﴿ مَّقَامِكَ ﴾ : مجلسك.

(٤٠) ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : قيل هو نبى الله سُليمان عليه السلام مُخاطبًا العفريت ، وقيل رجل صالح ألهمه المولى ﷻ اسمه الأعظم.

﴿ يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ ﴾ : المقصود يرجع إليك بصرك بعد مده لنظر الشىء البعيد عكس إرسال الطرف بمعنى مد النظر.

﴿ مُسۡتَقِرًّا ﴾ : المقصود حاضرًا. ﴿ لِيَبۡلُوَنِيٓ ﴾ : ليختبرنى ، والابتلاء يكون بالخير أو الشر كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

(٤١) ﴿ نَكِّرُواْ ﴾ : المقصود غيروا شكله لكى لا تعرفه. ﴿ نَنظُرۡ ﴾ : المقصود نعرف.

﴿ أَتَهۡتَدِيٓ ﴾ : فتكون من الذين يعرفون دقائق الأمور.

(٤٢) ﴿ أَهَٰكَذَا ﴾ : المقصود مثل هذا عرشك. ﴿ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا ﴾ : القائل نبى الله سُليمان عليه السلام.

(٤٣) ﴿ وَصَدَّهَا ﴾ : عن التعجيل والمُبادرة بالإيمان.

(٤٤) ﴿ ٱلصَّرۡحَ ﴾ : كُل بناء عال ، والمقصود القصر. ﴿ لُجَّةٗ ﴾ : الماء الكثير.

﴿ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا ﴾ : المقصود شمرت ثيابها لكى لا تبتل. ﴿ مُّمَرَّدٞ ﴾ : أملس ، ومنه الأمرد الذى لا شعر فى وجهه. ﴿ قَوَارِيرَ ﴾ : جمع قارورة وهى اسم إناء من الزُجاج ، سُمى بذلك لأنه يُرى ما يستقر فى قعره ، والمقصود من زجاج. ﴿ ظَلَمۡتُ نَفۡسِي ﴾ : بعبادتى للشمس.

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ
بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ
تُرۡحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ
عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ
تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿٤٨﴾
قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ
مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُواْ
مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرۡ
كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ
أَجۡمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ
ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿٥٥﴾

(٤٥) ﴿ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ﴾ : طائفة مؤمنة وأخرى كافرة ؛ يختلفون فى الإيمان بالله ﷻ وصدق نبوة نبى الله صالح ﵇.

(٤٦) ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار كُفرهم وتكذيبهم.

﴿ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ : المقصود بالعذاب على كُفركم ، وقيل بتكذيب دعوتى دون أن تتريثوا وتتفكروا.

﴿ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ : المقصود الأجر والثواب إن آمنتم بالله ﷻ.

(٤٧) ﴿ ٱطَّيَّرۡنَا ﴾ : تشاءمنا.

﴿ طَٰٓئِرُكُمۡ ﴾ : المقصود أن ما يُصبكم من خير أو شر فبعدل الله ﷻ وقضائه وقدره.

﴿ تُفۡتَنُونَ ﴾ :الفتنة تعنى الاختبار والامتحان والمقصود بتعاقب السراء والضراء عليكم وقيل بتزيين الشيطان مُعتقداتكم الفاسدة لكم.

(٤٨) ﴿ رَهۡطٖ ﴾ : الرهط يعنى الجماعة من ثلاثة إلى عشرة. (٤٩) ﴿ تَقَاسَمُواْ ﴾ : من القسم ، والمقصود تحالفوا. ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ﴾ : لنُباغتنه وأتباعه بالهلاك. ﴿ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ ﴾ : المفهوم بالضرورة أنهم لم يقتلوا نبى الله صالح ﵇ ولا أتباعه. (٥٠)﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا ﴾ : المكر تدبير خفى يُفضى بالممكور به إلى ما لم يحتسبه ، ونسبته إلى المولى ﷻ يعنى إبطال مكر الكافرين ، وهو من أساليب البلاغة فى اللغة ويسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك والمقصود لا يظنون أن الهلاك سوف يحل بهم. (٥١) سبق بيانها فى الآية رقم (١٤) من ذات السورة.

(٥٢) ﴿ بِمَا ظَلَمُوٓاْ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب ظلمهم. ﴿ لَأٓيَةٗ ﴾ : عبرة وعظة. (٥٤) ﴿ أَتَأۡتُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ : كُل مُستقبح ومُستنكر من قول أو عمل. ﴿ تُبۡصِرُونَ ﴾ : المقصود تعلمون قُبحها وشناعتها. (٥٥) ﴿ تَجۡهَلُونَ ﴾ : عاقبة فعلكم.

۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ
لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن
تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ
لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٧) ﴿ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ : المقصود من الهالكين لأنها كانت كافرة ، وقيل كانت تتظاهر بالإيمان وتُبطن الكُفر.

(٥٨) ﴿ مَّطَرًا ﴾ : فيه حجارة أهلكتهم.

(٥٩) ﴿ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ : اختار ، والمقصود رُسل الله ﷻ وأنبيائه عليهم جميعًا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

﴿ ءَآللَّهُ ﴾ : استفهام المقصود منه إلزام المُخاطب بالإقرار بوحدانية المولى ﷻ وسيتكرر فى آيات تالية.

(٦٠) ﴿ أَمَّنْ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير ألوهية المولى ﷻ ووحدانيته وسيتكرر فى آيات تالية.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ بَهْجَةٍ ﴾ : المقصود تسر الناظرين.

﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ : المقصود يُشركون ، وذلك بمساواتهم بين المولى ﷻ وبين ما يعبدون من دونه.

(٦١) ﴿ قَرَارًا ﴾ : مُستقرًا. ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾ : جمع راس وهو الثابت المُستقر ، والمقصود الجبال ، لكى لا تضطرب الأرض.

﴿ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ : العذب مياهه والمالح. ﴿ حَاجِزًا ﴾ : فاصلًا. ﴿ أَكْثَرُهُمْ ﴾ : المقصود المُشركون ، لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم. ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : الحق على الرغم من وضوح أدلته وبراهينه.

(٦٢) ﴿ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ : المقصود يرفع الضُر والمكروه.

﴿ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾ : يستخلفكم ويورثكم أرض من سبقكم من الأمم.

(٦٣) ﴿ يَهْدِيكُمْ ﴾ : يُرشدكم. ﴿ بُشْرًۢا ﴾ : المقصود مُبشرات بنزول المطر.

﴿ بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾ : المقصود قبل نزول المطر. ﴿ تَعَٰلَى ﴾ : المقصود تنزه.

أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ
أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦٤ قُل
لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ
أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي
شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ٦٦ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا
كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ٦٧ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا
نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨
قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٦٩
وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ٧٠
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٧١ قُلۡ عَسَىٰٓ
أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ٧٢ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ٧٣ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٤ وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ
فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٧٥ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٧٦

(٦٤) ﴿ أَمَّن ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير ألوهية المولى ﷻ ووحدانيته.

﴿ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾ : دليلكم ، والمقصود التهكم والتبكيت.

(٦٥) ﴿ يَشۡعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك والمقصود يعلمون.

﴿ أَيَّانَ ﴾ : استفهام عن الزمن بمعنى متى.

(٦٦) المقصود أنهم تداركوا العلم بالبعث والنشور فى الآخرة ، وعميت بصيرتهم عن الإيمان به فى الدنيا ، على الرغم مما بلغهم من أدلة وبراهين.

(٦٧) ﴿ أَءِذَا ... أَئِنَّا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٦٨) ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود خُرافات وقصص منقولة مما سطرته الأمم السابقة.

(٦٩) ﴿ سِيرُواْ ﴾ : المقصود سافروا. ﴿ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ ﴾ : فانظروا فى ديار القوم التى تمرون عليها ، كيف أهلكهم الله ﷻ ، والمقصود بالاستفهام الحث على الاتعاظ والاعتبار.

(٧٠) ﴿ يَمۡكُرُونَ ﴾ : المكر تدبير خفى للإضرار بالممكور به من حيث لا يظن.

(٧١) ﴿ مَتَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه السُخرية والاستهزاء. ﴿ ٱلۡوَعۡدُ ﴾ : المقصود العذاب.

(٧٢) المقصود عسى أن يلحق بكم العذاب الذى تستعجلونه ، وعسى للترجى ، وهو منسوب فى الآية للمؤمنين.

(٧٣) ﴿ أَكۡثَرَهُمۡ ﴾ : المقصود المُشركون ، وكانوا هم الأغلبية فى ذلك الزمان.

(٧٤) ﴿ تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ ﴾ : المقصود تُخفى قلوبهم من الأسرار. (٧٥) ﴿ كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ.

(٧٦) ﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ : المقصود اليهود والنصارى. ﴿ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ : مثل اختلافهم فى شأن نبى الله عيسى عليه السلام.

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم
بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى
ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ
إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن
تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا وَقَعَ الحزب ٣٩
ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ
أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾
وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ
صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

(٧٧) ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٧٨) ﴿ بَيْنَهُم ﴾ : المقصود اليهود والنصارى.

(٨٠) المقصـــود من ماتت قلوبهم عن التدبر ، وصُمت آذانهم عن الإنصات.

﴿ ٱلدُّعَآءَ ﴾ : المقصود دعوة الإسلام.

(٨١) ﴿ بِهَٰدِى ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له ، وقد نفاها المولى ﷻ عن رسوله ﷺ فى هذه الآية ، ولكنه أثبت له ﷺ هداية الدلالة والإرشاد فى آيات أخرى منها الآية رقم (٥٢) من سورة الشورى.

﴿ تُسْمِعُ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر.

﴿ يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : المقصود يُصدق بـالأدلـة والبراهين على صـــدق نبوة المُصطفى ﷺ.

(٨٢) المقصود قُرب قيام الساعة إذا فسد مُعظم أهل الأرض خرجت الدابة تُخبرهم بضلالهم ، وهى من علامات الساعة ، أما ما ورد فى وصفها فليس عليه دليل قطعى يُعتد به ، فالدابة من الأمور الغيبية التى يجب الإيمان بها.

(٨٣) ﴿ وَيَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (١٧) من ذات السورة.

(٨٤) ﴿ أَكَذَّبْتُم ... أَمَّاذَا ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ : المقصود بعقولكم مع وضوح الأدلة والبراهين على وحدانية المولى ﷻ ، وصدق دعوة الأنبياء والرُسل ، عليهم جميعًا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

(٨٥) ﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم ﴾ : المقصود حل بهم غضب المولى ﷻ ونقمته وعذابه.

(٨٦) ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من كُفرهم. ﴿ مُبْصِرًا ﴾ : المقصود مُنيرًا لقضاء الناس مصالحهم.

(٨٧) ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ : المقصود يوم البعث والنشور. ﴿ دَٰخِرِينَ ﴾ : صاغرين خاضعين.

(٨٨) ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، كما ورد فى الآية رقم (٢٠) من سورة النبأ. ﴿ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ : جواب لمن يسأل : ماذا سيحدث بعد ذلك ؟ والجواب أن المولى ﷻ سيُجازى كُل إنسان على عمله.

مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا
مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٠ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي
حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩١
وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ
وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ٩٢ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ
سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٣

سُورَةُ القَصَص

ترتيبها ٢٨ — آياتها ٨٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣ إِنَّ
فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ
طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٥

(٨٩) ﴿ فَزَعٍ يَوۡمَئِذٍ ﴾ : المقصود رعب وهلع من أهوال يوم القيمة.

(٩٠) ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا تُجزون إلا بما كُنتم تعملون ، والخطاب للمُشركين.

(٩١) ﴿ ٱلۡبَلۡدَةِ ﴾ : المقصود مكة المُكرمة.

﴿ حَرَّمَهَا ﴾ : المقصود جعلها حرمًا آمنًا فحرم فيها سفك الدماء والصيد وقطع أشجارها.

(٩٣) ﴿ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ : المقصود الأدلة والبراهين على توحيد المولى ﷻ وصدق دعوة المُصطفى ﷺ.

سُورَةُ القَصَص

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ ٱلۡمُبِينِ ﴾ : المُبَين للحق من الباطل والهدى من الضلال.

(٣) ﴿ نَبَإِ ﴾ : خبر ، والمقصود قصة.

(٤) ﴿ عَلَا ﴾ : تكبر وتجبر. ﴿ شِيَعٗا ﴾ : جمع شيعة وهم الجماعة من الناس أمرهم واحد ، والمقصود فرق مُتناحرة لكى لا يتحالفوا ضده. ﴿ طَآئِفَةٗ ﴾ : المقصود بنو إسرائيل. ﴿ وَيَسۡتَحۡيِۦ ﴾ : يتركهن أحياءً ليستعبدهن.

(٥) ﴿ أَئِمَّةٗ ﴾ : المقصود دعاة للخير. ﴿ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ : تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه بالمال الذى يؤول للوارث ، لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ ، والمقصود أرض فلسطين وكانت تابعة لفرعون.

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ
أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِيٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ
عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾
وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ
أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾
نصف الحزب ٣٩ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

(٦) ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾ : المقصود يحذرون الخروج على طاعة فرعون واستفحال أمر دعوتهم لنبذ عبادته وتوحيد المولى ﷻ.

(٧) ﴿ وَأَوْحَيْنَآ ﴾ : الوحى يعنى الإعلام والمقصود ألهمنا.

﴿ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ﴾ : روى أنها مهدت له مهدًا فى تابوت وألقته فى النيل.

(٨) ﴿ لِيَكُونَ ﴾ : المقصود عاقبة أمره.

﴿ عَدُوًّا ﴾ : المقصود مُخاصمًا لهم فى الحق.

﴿ وَحَزَنًا ﴾ : حيث كان سببًا فى غرقهم وحُزن أهلهم عليهم.

(٩) ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ : قر بمعنى سكن والعين تسكن لما تُحب وترضى.

﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ : بما خبأه لهم القدر.

(١٠) ﴿ فَٰرِغًا ﴾ : من كافة أمور الدنيا إلا ذكر ابنها عليه السلام. ﴿ لَتُبْدِي بِهِۦ ﴾ : لتُظهر أمره للناس.

﴿ رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ : تشبيه لتقوية عزيمتها وتثبيت قلبها بالصبر. ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ : بصدق وعد الله ﷻ لها.

(١١) ﴿ قُصِّيهِ ﴾ : تتبعى أثره وتعرفى خبره. ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾ : عن بُعد.

﴿ يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك.

(١٢) ﴿ فَقَالَتْ ﴾ : أخته لآل فرعون. ﴿ يَكْفُلُونَهُۥ ﴾ : يتولون إرضاعه وسائر شؤونه.

(١٣) ﴿ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٩) من ذات السورة. ﴿ وَلِتَعْلَمَ ﴾ : المقصود تزداد علمًا ويقينًا.

﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ : المقصود الناس. ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : حِكمَ المولى ﷻ فى أفعاله وعواقبها المحمودة.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ
فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ
مُّبِينٞ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ
ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ
مُّبِينٞ ١٨ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ
إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ
ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ
إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠
فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١

(١٤) ﴿ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ : الاستواء يعنى الاعتدال ، والمقصود سن الرشد.

﴿ حُكۡمٗا ﴾ : المقصود حكمة، وتعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

(١٥) ﴿ حِينِ غَفۡلَةٖ ﴾ : وقت القيلولة وقيل العشاء. ﴿ مِن شِيعَتِهِۦ ﴾ : المقصود من بنى إسرائيل. ﴿ مِنۡ عَدُوِّهِۦ ﴾ : من القبط.

﴿ فَوَكَزَهُۥ ﴾ : الوكز يعنى الضرب بقبضة اليد.

﴿ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ ﴾ : المقصود فقتله.

﴿ مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ : المقصود من وساوس الشيطان.

(١٧) ﴿ ظَهِيرٗا ﴾ : المقصود مُعاونًا.

(١٨) ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾ : ينتظر نتيجة علم القوم بقتله للقبطى. ﴿ يَسۡتَصۡرِخُهُۥ ﴾ : يستغيث به. ﴿ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ﴾ : الغواية تعنى الضلال ، والمقصود شديد الضلال.

(١٩) ﴿ يَبۡطِشَ ﴾ : البطش يعنى الأخذ بعُنف، والمقصود الضرب. ﴿ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا ﴾ : المقصود القبطى.

﴿ قَالَ ﴾ : الإسرائيلى ظنًا منه أن نبى الله موسى عليه السلام سيبطش به، فسمع القبطى ذلك فعلم أن نبى الله موسى عليه السلام هو الذى قتل القبطى بالأمس فأخبر قومه. ﴿ أَتُرِيدُ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(٢٠) ﴿ رَجُلٞ ﴾ : مؤمن من آل فرعون. ﴿ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ : المقصود من أبعد مكان فى المدينة ، والفائدة أن وجهاء المدينة وعُظماءها الذين يسكنون فى وسطها لم يكونوا مؤمنين ، أما المؤمن فكان من الضُعفاء الذين يسكنون فى أطراف المدينة. ﴿ ٱلۡمَلَأَ ﴾ : أشراف القوم وسادتهم ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبيرهم أمور الرعية. ﴿ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ ﴾ : يُدبرون لك. ﴿ لِيَقۡتُلُوكَ ﴾ : جزاء قتلك القبطى.

(٢١) ﴿ مِنۡهَا ﴾ : من المدينة. ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾ : ينتظر نتيجة علم القوم بقتله للقبطى.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ٢٢ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ
مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا
شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا
تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ
أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦
قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ
وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ
قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨

٢٢ ﴿ عَسَىٰ ﴾ : رجاء ودُعاء.

﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : الطريق المُستقيم والمقصود طريق النجاة والخير.

٢٣ ﴿ وَرَدَ ﴾ : وصل.

﴿ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ : جماعة يسقون مواشيهم.

﴿ مِن دُونِهِمُ ﴾ : المقصود فى مكان بعيد عن الناس.

﴿ تَذُودَانِ ﴾ : المقصود تمنعان مواشيهما.

﴿ خَطۡبُكُمَا ﴾ : شأنكما ، والخطب يعنى الشأن العظيم الذى يكثر فيه التخاطب.

﴿ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ : المقصود ينتهى الرعاة من سقاية مواشيهم.

٢٤ ﴿ تَوَلَّىٰٓ ﴾ : المقصود رجع. ﴿ فَقِيرٞ ﴾ : محتاج.

٢٥ ﴿ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ : نجوت بخروجك من مملكتهم ، فلا سلطان لفرعون عليك فى بلادنا.

٢٦ ﴿ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ : إشارة إلى وجوب توافر القوة والأمانة فيمن يتولى عمل من الأعمال ، فالقوة بغير أمانة مفسدة ، والأمانة بغير قوة العلم لا تصلح لولاية العمل.

٢٧ ﴿ أُنكِحَكَ ﴾ : أُزوجك. ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ ﴾ : المقصود فى مُقابل أن تعمل عندى ثمانية أعوام.

٢٨ ﴿ فَلَا عُدۡوَٰنَ ﴾ : المقصود فلا تقصير من جانبى. ﴿ وَكِيلٞ ﴾ : قيم مُتكفل بأمور عباده.

الحزب ٣٩

۞فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم
مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٢٩﴾
فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ
ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ
إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ
بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ
فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ
كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا
فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا
فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

(٢٩) ﴿ قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ ﴾ : أتم الأجل المُتفق عليه.

﴿ ءَانَسَ ﴾ : المقصود أبصر ما فيه إيناس لهم.

﴿ بِخَبَرٍ ﴾ : المقصود دليل يُرشدنا إلى الطريق.

﴿ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ : عود غليظ فى رأسه نار.

﴿ تَصۡطَلُونَ ﴾ : تستدفئون.

(٣٠) ﴿ نُودِيَ ﴾ : المُنادى هو المولى ﷻ.

﴿ ٱلۡأَيۡمَنِ ﴾ : بالنسبة لنبى الله موسى عليه السلام.

﴿ ٱلۡبُقۡعَةِ ﴾ : القطعة من الأرض.

﴿ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ ﴾ : البركة زيادة الخير ودوامه والمقصود بما خصها المولى ﷻ بهذا اللقاء.

(٣١) ﴿ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡ ﴾ : الدُبر يعنى الخلف ، والعقب مؤخرة القدم ، والمقصود ولى هاربًا ولم يلتفت.

(٣٢) ﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ ﴾ : المقصود أدخل يدك فى قميصك ، ثم أخرجها فإذا هى بيضاء تتلألأ ، وهى فى الأصل سمراء ، والجيب فتحة القميص.

﴿ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ ﴾ : المقصود وضع يديك على صدرك يذهب ما بك من الخوف.

﴿ بُرۡهَٰنَانِ ﴾ : المقصود العصا واليد.

(٣٤) ﴿ رِدۡءٗا ﴾ : الردء يعنى العون. ﴿ يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ : المقصود يُظهر صدقى.

(٣٥) ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾ : العضد ما بين المرفق والكتف من الذراع ، ويُطلق مجازًا على المُعين على العمل والمقصود سنُقويك ونُعينك. ﴿ سُلۡطَٰنٗا ﴾ : حُجةً وبُرهانًا. ﴿ يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا ﴾ : بسوء.

﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ : المقصود المعجزات ، والأدلة والبراهين على صدق دعوتهما.

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ
مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٦
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن
تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧
وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ
غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ
أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨
وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ٣٩ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ
فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠
وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
لَا يُنصَرُونَ ٤١ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ
وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ٤٢ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا
مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ
بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٤٣

(٣٦) ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : بمُعجزاتنا.

﴿ بَيِّنَٰتٖ ﴾ : واضحات الدلالة.

﴿ مُّفۡتَرٗى ﴾ : الافتراء يعنى الاختلاق.

(٣٧) ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ : المقصود خاتمة الخير فى الدنيا والآخرة.

(٣٨) ﴿ ٱلۡمَلَأُ ﴾ : سادة القوم وأشرافهم واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبيرهم أمور الرعية.

﴿ فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا ﴾ : المقصود أشعل النار لصناعة الطوب وأقم به بناءً عاليًا.

﴿ لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ : المقصود السخرية والاستهزاء بنى الله موسى ؈.

(٣٩) ﴿ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ : الاستكبار بالحق لا يكون إلا للمولى ﷻ.

(٤٠) قصة إغراق فرعون ومن معه مذكورة تفصيلًا فى الآيات أرقام من (٦٠) إلى (٦٦) من سورة الشُعراء.

﴿ فَٱنظُرۡ ﴾ : المقصود بالنظر الاعتبار والاتعاظ ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على الاتعاظ والاعتبار.

(٤١) المقصود أئمة يُقتدى بهم فى الضلال الذى يصير بهم إلى نار جهنم.

(٤٢) ﴿ لَعۡنَةٗ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ ، فكانت نهايتهم الهلاك بإغراقهم.

﴿ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴾ : المقصود المُستقذر أفعالهم.

(٤٣) ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود التوراة. ﴿ ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن ، والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران. ﴿ بَصَآئِرَ ﴾ : جمع بصيرة من البصر ، وهى النور الذى يُبصر به العقل طريق الهداية ، وتعنى المعرفة الثابتة بيقين.

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ
مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ
ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ
رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ
لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ أَوَلَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ
مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾
قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ
إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ
هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

(٤٤) ﴿ وَمَا كُنتَ ﴾ : المقصود أن ما ورد فى القُرآن من قصص الأنبياء دليل على أنه بوحى من المولى ﷻ.

﴿ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ ﴾ : من جبل الطور.

﴿ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ ﴾ : المقصود عهدنا إليه بالنبوة والرسالة.

(٤٥) ﴿ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا ﴾ : أُمم من عهد نبى الله موسى عليه السلام إلى عهد المُصطفى ﷺ وسبق بيان معنى القرون فى الآية قبل السابقة.

﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُ ﴾ : المقصود اندثرت عقيدة التوحيد فلزم إرسالك لهم.

﴿ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ﴾ : مُقيمًا والمقصود لم تكن مُقيمًا معهم فتعلم أخبارهم ولكنا أوحينا إليك أمرهم.

(٤٦) ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا ﴾ : وكذلك لم تكن حاضرًا حين كلمنا موسى عليه السلام ، والطور اسم الجبل الذى كلم المولى ﷻ عنده نبيه موسى عليه السلام. ﴿ رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ ﴾ : المقصود الوحى الذى أُنزل على المُصطفى ﷺ. ﴿ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا ﴾ : المقصود العرب الذين لم يأتهم رسول قبل المُصطفى ﷺ ، ولام التعليل المُقترنة بالإنذار لا تقتضى الحصر ، فالمُصطفى ﷺ بُعث للناس كافة كما ورد فى آيات أُخرى. ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ : المقصود يتعظون ويعتبرون. (٤٧) ﴿ وَلَوۡلَآ ﴾ : جوابها محذوف تقديره ولكنا أرسلناك لكى لا يكون لهم عُذر. ﴿ تُصِيبَهُم ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ مُّصِيبَةُۢ ﴾ : المقصود عقوبة ونقمة ، جزاء كُفرهم. ﴿ بِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب. (٤٨) ﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ ﴾ : المقصود المُعجزات التى أيد المولى ﷻ بها نبيه موسى عليه السلام. ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من ادعائهم. ﴿ سِحۡرَانِ ﴾ : المقصود نبى الله موسى عليه السلام والمُصطفى ﷺ ، وقيل نبى الله موسى عليه السلام وأخوه هارون عليه السلام ، وقيل التوراة والقُرآن. ﴿ تَظَٰهَرَا ﴾ : تعاونا فصدق كُل منهما الأخر. (٤٩) ﴿ مِنۡهُمَآ ﴾ : التوراة والقُرآن ، والمقصود فى الآية التحدى والتعجيز. (٥٠) ﴿ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى.

﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أضل.

الحزب ٤٠

*وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥١ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ
عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ
مُسۡلِمِينَ ٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ
بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُواْ
ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ
عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦
وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ
نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا
مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن
قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ
بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٥٨ وَمَا كَانَ رَبُّكَ
مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ٥٩

(٥١) ﴿ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ ﴾ : المقصود أنزلنا القُرآن الكريم مُتفرقًا ويتواصل بعضه مع بعض فى مدة بعثة المُصطفى ﷺ وفق ما تقتضيه الحكمة ومصالح العباد. ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ : المقصود يتعظون ويعتبرون.

(٥٢) ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود طائفة من اليهود والنصارى.

﴿ مِن قَبۡلِهِۦ ﴾ : من قبل نزول القُرآن الكريم.

(٥٣) ﴿ مُسۡلِمِينَ ﴾ : المقصود خاضعين طائعين لرب العالمين ﷻ.

(٥٤) ﴿ مَّرَّتَيۡنِ ﴾ : الأولى جزاء إيمانهم بكُتبهم والثانية جزاء إيمانهم بالقُرآن الكريم. ﴿ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ : ويدفعون السيئة بالإحسان إن كان ذلك سيُثنى المسىء عن إساءته وإلا فالأخذ على يديه أولى ليرتدع ، وقيل المقصود تكفير الذنوب والمعاصى بالإكثار من الأعمال الصالحة. ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ : فيما يُرضى المولى ﷻ.

(٥٥) ﴿ ٱللَّغۡوَ ﴾ : الكلام الذى لا فائدة منه. ﴿ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ : لا نسلك طريق الجاهلين فلا نُجادلهم ولا نُخالطهم.

(٥٦) الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، والمقصود أن من سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له ، وقد نفاها المولى ﷻ عن رسوله ﷺ فى هذه الآية ، ولكنه أثبت له هداية الدلالة والإرشاد فى آيات أخرى ، منها الآية رقم (٥٢) من سورة الشورى.

(٥٧) ﴿ وَقَالُوٓاْ ﴾ : بعض مُشركى مكة. ﴿ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ : المقصود ما جئت به. ﴿ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآ ﴾ : المقصود تُقاتلنا قبائل العرب ويخرجوننا من أرضنا. ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار اعتقادهم. ﴿ حَرَمًا ءَامِنٗا ﴾ : المقصود بيت الله الحرام لا يحل القتال فيه. ﴿ يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ : يأتى إليه الناس بالثمرات من كُل مكان. ﴿ أَكۡثَرَهُمۡ ﴾ : لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم.

(٥٨) ﴿ وَكَمۡ ﴾ : خبرية ، بمعنى وكثير. ﴿ قَرۡيَةِۭ ﴾ : المقصود أهل قرية. ﴿ بَطِرَتۡ ﴾ : البطر يعنى الجحود والمقصود جحود نعم المولى ﷻ عليهم. ﴿ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ : المقصود لم يخلفهم أحد فالله هو الباقى الوارث ﷻ.

(٥٩) ﴿ أُمِّهَا ﴾ : المقصود أكبرها وأعظمها لينشر دعوته فى سائر القُرى.

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٦٠ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا
فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ٦١ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ
ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ٦٢ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا
هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ
مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ٦٣ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ
يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ٦٤
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ٦٥ فَعَمِيَتْ
عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦ فَأَمَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ٦٧
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ
ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٨ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ٦٩ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ
ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٧٠

٦٠ ﴿ أُوتِيتُم ﴾ : الخطاب لمُشركى مكة.

﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتعجب من تكذيبهم.

٦١ ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه عدم التساوى.

﴿ حَسَنًا ﴾ : المقصود الجنة ونعيمها.

﴿ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ : للعذاب.

٦٢ ﴿ وَيَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ أَيْنَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتهكم.

٦٣ ﴿ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ : المقصود دعاة الضلال والكفر الذين وجب عليهم العذاب.

﴿ أَغْوَيْنَآ ﴾ : أضللنا، من الغى بمعنى الضلال.

﴿ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ : كما أغوانا الشيطان.

﴿ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ﴾ : منهم ومن عملهم.

﴿ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ : المقصود أنهم كانوا يعبدون أهواءهم وشهواتهم.

٦٤ ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴾ : لما رأوا العذاب ، وقيل لو كانوا على حق لدفعوا عن أنفسهم العذاب.

٦٥ ﴿ وَيَوْمَ ﴾ : يوم القيامة. ﴿ يُنَادِيهِمْ ﴾ : المقصود يُنادى المُشركين. ﴿ مَاذَآ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

٦٦ المقصود لم يجدوا عذرًا ولا حُجة لهم ، ولا يتناقشون لعجزهم جميعًا عن إبداء عذر لهم.

٦٧ ﴿ فَعَسَىٰٓ ﴾ : عسى تأتى فى اللغة بمعنى توقع ورجاء حدوث ما يأتى بعدها.

٦٨ ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ : المقصود يصطفى ﷻ من الناس من يشاء لتبليغ رسالاته. ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ : وتنزه.

٦٩ ﴿ تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ﴾ : المقصود تُخفى قلوبهم من الأسرار ، والقلوب تُطلق فى اللغة على العقول.

٧٠ ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ : المقصود فى الدنيا. ﴿ ٱلْحُكْمُ ﴾ : المقصود أن قضاءه ﷻ نافذ فى سائر خلقه ومخلوقاته.

قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ٧١
قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ
يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ
فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ
وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ
تَشۡكُرُونَ ٧٣ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٧٤ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا
هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم
الحزب ٤٠ مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٧٥ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ
فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ
بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ
وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ
وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧

(٧١) ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إقرار ألوهية المولى ﷻ ووحدانيته.

﴿ سَرۡمَدًا ﴾ : من السرد بمعنى المُتابعة والمقصود دائمًا متواصلًا.

﴿ مَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والنفى.

﴿ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الاعتبار والاتعاظ.

(٧٢) ﴿ تَسۡكُنُونَ ﴾ : المقصود الراحة والهدوء من عمل النهار.

(٧٣) ﴿ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ ﴾ : المقصود فى الليل.

﴿ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ : بالسعى فى طلب الرزق بالنهار.

(٧٤) هذا هو النداء الثانى ، والنداء الأول ورد فى الآية رقم (٦٢) من ذات السورة ، قيل فى النداء الأول دعوا من كانوا يعبدونهم من دون الله ﷻ أما فى النداء الثانى فلا ينطقون من الخزى.

(٧٥) ﴿ وَنَزَعۡنَا ﴾ : وأخرجنا. ﴿ شَهِيدٗا ﴾ : النبى المُرسل لهذه الأمة. ﴿ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾ : على صحة ادعائكم أن لله ﷻ شُركاء. ﴿ وَضَلَّ عَنۡهُم ﴾ : وغاب عنهم نصر شُركائهم لهم. ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ : يختلقون من أكاذيب.

(٧٦) ﴿ فَبَغَىٰ ﴾ : تكبر وتجبر. ﴿ مَفَاتِحَهُۥ ﴾ : مفاتيح خزائنه ، وقيل المقصود الأوعية التى تُكنز فيها الأموال.

﴿ لَتَنُوٓأُ ﴾ : تثقل. ﴿ بِٱلۡعُصۡبَةِ ﴾ : الجماعة ، من التعصب ، بمعنى يتعصب بعضهم لبعض ، والباء للملابسة بمعنى تثقل مع العصبة الذين يحملونها. ﴿ لَا تَفۡرَحۡ ﴾ : المقصود فرح البطر والجحود.

(٧٧) ﴿ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم. ﴿ وَأَحۡسِن ﴾ : إلى عباد الله بالبذل والعطاء.

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًاۚ
وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ
فِى زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَٰلِحًاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ
وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟
مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ
وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًاۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾
مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

(٧٨) ﴿ عِلْمٍ عِندِيٓ ﴾ : بعلمى وقُدرتى.

﴿ أَوَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

﴿ ٱلْقُرُونِ ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران.

﴿ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ : المقصود سؤال استفهام لعلم الله ﷻ أنهم يستحقون الهلاك ، وورد فى القُرآن أنهم يُسألون على سبيل الإقرار أو التوبيخ أو التقريع أو التهكم ، وسبق إيضاح ذلك فى آيات عديدة سابقة.

(٧٩) ﴿ حَظٍّ ﴾ : المقصود نصيب من متاع الدنيا.

(٨٠) ﴿ وَيْلَكُمْ ﴾ : دُعاء بالهلاك والمقصود به الزجر.

﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ ﴾ : المقصود ولا يتلقى هذه النصيحة بالقبول والعمل بمُقتضاها.

(٨١) ﴿ فَخَسَفْنَا ﴾ : الخسف انقلاب بعض ظاهر الأرض إلى باطنها ، والمقصود غيبناه فى باطن الأرض.

﴿ فِئَةٍ ﴾ : المقصود جماعة.

(٨٢) ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾ : كلمة يُقصد بها التعجب. ﴿ يَبْسُطُ ﴾ : المقصود يوسع ويُكثر.

﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ : ويُضيق. والمقصود فى الآية أن كثرة المال أو قلته لا يدل على رضا المولى ﷻ أو سخطه.

(٨٣) ﴿ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم. ﴿ عُلُوًّا ﴾ : المقصود استكبارًا عن الحق.

(٨٤) ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ : المقصود مثلها كما ورد فى الآية رقم (١٦٠) من سورة الأنعام.

إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ
أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا
تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ
كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ العَنكَبُوت

ترتيبها ٢٩ — آياتها ٦٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ (نصف الحزب ٤٠)
لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرۡجُواْ
لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

(٨٥) ﴿ فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ : المقصود أوجب عليك تبليغه والعمل به.

﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖ ﴾ : إلى بلدك مكة المُكرمة ، ونزلت هذه الآية أثناء هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة.

(٨٦) ﴿ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ ﴾ : المقصود يُنزل عليك القُرآن وإنما نزل رحمة من ربك ﷻ.

﴿ ظَهِيرٗا ﴾ : مُعاونًا ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى الله ﷺ وفى حقيقته لضعاف الإيمان وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان المولى ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

(٨٧) المقصود ولا يمنعك الكافرون عن تبليغ القُرآن والعمل به ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية السابقة.

(٨٨) الوقف لازم بين كلمة ﴿ ءَاخَرَ ﴾ ، ﴿ لَآ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ المقصود به الإله الأخر. ﴿ وَجۡهَهُۥ ﴾ : كناية عن ذاته ﷻ. ﴿ ٱلۡحُكۡمُ ﴾ : المقصود أن قضاءه ﷻ نافذ فى سائر خلقه ومخلوقاته.

سُورَةُ العَنكَبُوت

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ أَحَسِبَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يُفۡتَنُونَ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان.

(٣) ﴿ فَلَيَعۡلَمَنَّ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ.

(٤) ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يَسۡبِقُونَا ﴾ : المقصود أن لا نُجازيهم على أعمالهم.

(٥) ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود يرجو أجر وثواب عمله الصالح.

(٦) ﴿ جَٰهَدَ ﴾ : أعداء الدين ، وجاهد نفسه فى أداء الواجبات والبعد عن المُحرمات.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ
بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾
وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن
شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ
أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾

(٧) ﴿ لَنُكَفِّرَنَّ ﴾ : الكفر يعنى الستر والمقصود محو سيئاتهم.

﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ : المقصود عطاؤنا لهم جزاء الأدنى من أعمالهم كعطائنا جزاء الأعلى منها فضلًا وكرمًا من المولى ﷻ.

(٨) ﴿ جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى ﴾ : المقصود بالغا فى حملك على الشرك.

(٩) ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ المقصود نحشرهم يوم القيامة مع الصالحين.

(١٠) ﴿ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ ﴾ : المقصود تعرض لإيذاء من الناس بسبب عمل صالح.

﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود ترك العمل الصالح بسبب ما تعرض له من إيذاء ، كما يجتنب الحُرمات ، فيكون بذلك مُساويًا بين فتنة الناس وعذاب الله ، وهذه صفة من صفات المُنافقين ، يتركون العمل الصالح مخافة التعرض لإيذاء الناس.

﴿ أَوَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. ﴿ بِمَا فِى صُدُورِ ﴾ : المقصود بالنوايا والخواطر.

(١١) ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ.

(١٢) ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : المقصود جماعة من مُشركى مكة.

(١٣) ﴿ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ : المقصود الجزاء على أعمالهم السيئة ، وجزاء أخر على إضلالهم لمن اتبعوهم.

﴿ وَلَيُسْـَٔلُنَّ ﴾ : المقصود بالسؤال التبكيت والتوبيخ. ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ : المقصود يختلقون من أكاذيب.

(١٤) ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ : مُدة دعوته عليه السلام لقومه ، وقيل مُدة حياته.

﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ ﴾ : القصة ذُكرت بالتفصيل فى الآيات أرقام من (٣٦) إلى (٤٤) من سورة هود.

فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٥
وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ
خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٦ إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ
وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١٧ وَإِن تُكَذِّبُواْ
فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ
ٱلۡمُبِينُ ١٨ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥٓۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ١٩ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ
مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ٢١ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن
وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٢٢ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ
أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٣

(١٥) ﴿ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ : المقصود ومن صحبه فى السفينة.

﴿ ءَايَةٗ ﴾ : المقصود عبرة وعظة.

(١٦) ﴿ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود إن كنتم تعلمون حقيقة الخير والشر لتبين لكم أن الخير كله فى عبادة الله ﷻ وحده.

(١٧) ﴿ وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًا ﴾ : المقصود تصنعون الأصنام وتدعون كذبًا وافتراءً أنها آلهة من دون الله ﷻ.

(١٨) ﴿ كَذَّبَ ﴾ : المُذكر باعتبار الأمة قوم ، كما يجوز باعتبار أن الأمة مؤنث غير حقيقى.

(١٩) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ يَرَوۡاْ ﴾ : يعلموا ، والمقصود أن من بدأ الخلق من العدم قادر على إعادته مرة أُخرى.

(٢٠) ﴿ فَٱنظُرُواْ ﴾ : المقصود بالنظر التدبر والتأمل.

﴿ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ : المقصود البعث بعد الموت.

(٢١) ﴿ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُ ﴾ : بعدله وحكمته ﷻ.

﴿ تُقۡلَبُونَ ﴾ : المقصود تُرجعون.

(٢٢) ﴿ بِمُعۡجِزِينَ ﴾ : المقصود بمانعين مشيئة المولى ﷻ.

﴿ وَلِيّٖ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٢٣) ﴿ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي ﴾ : المقصود لا أمل لهم فى رحمة المولى ﷻ.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوْمٖ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾
وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٖ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضٗا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ
ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ
فِي ٱلْأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ
إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٖ
مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ
ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

ربع الحزب ٤٠

(٢٤) ﴿ لَأٓيَٰتٖ ﴾ : المقصود عبر وعظات.

(٢٥) ﴿ مَّوَدَّةَ ﴾ : أُلفة وعادة اجتمعتم عليها بلا بُرهان ولا دليل.

﴿ يَكْفُرُ ﴾ : المقصود يتبرأ.

(٢٦) الوقف لازم بين كلمتى ﴿ لُوطٞ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن من قال : ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ ﴾ هو نبى الله لوط عليه السلام فى حين أنه خليل الله إبراهيم عليه السلام.

﴿ وَقَالَ ﴾ : نبى الله إبراهيم عليه السلام.

﴿ مُهَاجِرٌ ﴾ : بأمر ربى إلى بلاد الشام بعدما يئس من استجابة قومه لدعوته.

(٢٧) ﴿ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ : التعريف للشمول والاستغراق ، والمقصود الكُتب السماوية التى نزلت على الأنبياء من ذُريته عليه السلام.

(٢٨) ﴿ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ : كُل ما قُبح من قول أو عمل.

(٢٩) ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾ : المقصود تتعرضون للناس فى طُرقهم تسلبون أموالهم وتقتلونهم.

﴿ نَادِيكُمُ ﴾ : مجلسكم.

﴿ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود التحدى أو الاستهزاء.

وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ
أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٣١
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ
وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٢ وَلَمَّآ
أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗاۖ
وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا
ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ
هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٣٤
وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٣٥
وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٣٦
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ٣٧ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم
مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ
فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ٣٨

٣١ ﴿ رُسُلُنَآ ﴾ : من الملائكة.

﴿ بِٱلۡبُشۡرَىٰ ﴾ : بولده نبى الله إسحاق عليه السلام.

﴿ ٱلۡقَرۡيَةِ ﴾ : سدوم ، قرية قوم نبى الله لوط عليه السلام.

٣٢ ﴿ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴾ : الغابر يعنى الباقى والمقصود من الباقين مع الهالكين لأنها كانت موالية لهم.

٣٣ ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ ﴾ : خوفًا من إيذاء قومه لهم.

﴿ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا ﴾ : استعارة لعجزه عن حمايتهم.

٣٤ ﴿ رِجۡزٗا ﴾ : عذابًا.

﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود مطر فيه حجارة أهلكتهم.

﴿ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ : الباء للسببية بمعنى : بسبب فسقهم ، والفسق يعنى خروج الثمر من قشره والمقصود الخروج عن دين الله ﷻ وشرعه الحكيم.

٣٥ المقصود آثار باقية يمرون عليها فى سفرهم ليتعظوا ويعتبروا.

٣٦ ﴿ وَٱرۡجُواْ ﴾ : ثواب. ﴿ تَعۡثَوۡاْ ﴾ : العثو يعنى شدة الفساد. ﴿ مُفۡسِدِينَ ﴾ : توكيد للنهى.

٣٧ ﴿ ٱلرَّجۡفَةُ ﴾ : زلزال شديد. ﴿ دَارِهِمۡ ﴾ : المقصود بلدهم ، كما يُقال دار الإسلام ، ودار الحرب.

﴿ جَٰثِمِينَ ﴾ : مُلتصقين بالأرض ، وكان فى هذا الابتلاء هلاكهم.

٣٨ ﴿ وَعَادٗا ﴾ : قوم نبى الله هود عليه السلام. ﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ : قوم نبى الله صالح عليه السلام. ﴿ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم ﴾ : هلاكهم ، فقد كان العرب يمرون على أطلال ديارهم. ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : الطريق ، والمقصود صراط الله المُستقيم.

﴿ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴾ : من البصيرة بمعنى إدراك العقول ، ولكنهم لم ينتفعوا بها.

وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ
فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ ٣٩
فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا
وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ
ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ
وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٠ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ
لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤٢ وَتِلۡكَ
ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣
خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٤ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ
وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥

٣٩ ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالمُعجزات.

﴿ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود تكبروا على الإيمان بالمولى ﷻ.

﴿ سَٰبِقِينَ ﴾ : المقصود هاربين من عذابنا ، وقيل سبقتهم أُمم كثيرة فى الكُفر والعناد.

٤٠ ﴿ حَاصِبٗا ﴾ : المقصود ريح تقذفهم بالحجارة ، كقوم عاد.

﴿ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ : صوت الصواعق ، وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ : كما ورد بشأن قارون فى سورة القصص.

﴿ أَغۡرَقۡنَا ﴾ : كقوم نوح عليه السلام ، وفرعون ومن معه.

٤١ ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى النُصرة والمحبة والرعاية.

﴿ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ : الحق ما اتخذوهم أولياء من دون الله ﷻ.

٤٢ ﴿ يَدۡعُونَ ﴾ : المقصود يعبدون.

٤٣ ﴿ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾ : المقصود لا يفهمها إلا من يتدبر فيها.

٤٤ ﴿ لَأٓيَةٗ ﴾ : المقصود عبرة وعظة.

٤٥ ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : القُرآن الكريم.

﴿ ٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ : من الفُحش ، وهو كُل ما عظم إنكاره وتقبيحه من قول أو عمل ، وقيل الذنوب التى يتعدى أثرها على الغير ، مثل أكل أموال الناس بالباطل. ﴿ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾ : ما تستنكره الفطرة المُعتدلة وشرع الله الحكيم.

﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ ﴾ : فى الأجر والثواب ، وقيل ذكره ﷻ لكم برحمته أكبر من طاعتكم.

۞وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ
إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ
ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا
يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٧ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن
قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ
ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٤٨ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ
أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩ وَقَالُواْ
لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ
وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٥٠ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ
ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ
لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ
شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢

(٤٦) ﴿ تُجَٰدِلُوٓاْ ﴾ : **الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.**

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ﴾ : **بالبغى والاعتداء عليكم ، فهؤلاء لا ينفع معهم إلا الغلظة.**

(٤٧) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : **المقصود كما أنزلنا الكُتب السابقة.**

﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : **القُرآن الكريم.**

﴿ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ : **المقصود المؤمنون حقًا من اليهود والنصارى يؤمنون بالقُرآن الكريم لما يجدون فيه من تصديق لكُتبهم.**

﴿ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : **المقصود العرب.**

﴿ يَجۡحَدُ ﴾ : **الجحود يعنى النُكران.**

(٤٨) ﴿ لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾ : **الريب الشك ، والمقصود لوجد أهل الباطل فرصة للتشكيك فى نبوة المُصطفى ﷺ.**

(٤٩) ﴿ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ﴾ : **المقصود أن المولى ﷻ يسر حفظ القُرآن الكريم وبيانه لمن سعى فى طلب العلم ، فيستحيل تحريفه ، وليس منقولًا من كُتب سابقة.**

(٥٠) ﴿ ٱلۡأٓيَٰتُ ﴾ : **مُعجزات كالتى بُعث بها نبى الله موسى عليه السلام.**

﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ : **المقصود بإرادة المولى ﷻ.**

(٥١) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : **استفهام المقصود منه التعجب وإنكار تكذيبهم.**

(٥٢) ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗا ﴾ : **المقصود بإظهار الحق وإزهاق الباطل.**

﴿ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ : **الباطل ضد الحق ، والمقصود ما يعبدون من دون الله ﷻ.**

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٣) ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ : المقصود التحدى أو السُخرية.

﴿ أَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ : المقصود وقت مُحدد يُمهلون فيه. ﴿ بَغْتَةً ﴾ : فجأة.

﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ : المقصود لا يتوقعون إتيانه.

(٥٤) ﴿ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ : المقصود لن ينجو من عذابها أحد منهم.

(٥٥) ﴿ يَغْشَاهُمُ ﴾ : يغمرهم.

﴿ ذُوقُوا ﴾ : استعارة لإحساس الجسد بالعذاب ، لأن التذوق يكون باللسان.

﴿ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ : جزاء ما كُنتم تعملون.

(٥٦) المقصود أن من لم يستطع أن يعبد الله ﷻ ويجتنب حُرماته فى بلد يُهاجر فى أرض الله الواسعة.

(٥٨) ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ : لنُسكننهم. ﴿ غُرَفًا ﴾ : المقصود المنازل العالية الرفيعة. (٦٠) ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ : بمعنى وكم.

(٦١) ﴿ وَسَخَّرَ ﴾ : وذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة. ﴿ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ : ولكنهم يدعون أن الأصنام تُقربهم إلى الله ﷻ ، كما ورد فى الآية رقم (٣) من سورة الزمر. ﴿ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ : فكيف يُكذبون بادعائهم أن لله ﷻ شُركاء ، والمقصود بالاستفهام الإنكار والتعجب.

(٦٢) ﴿ يَبْسُطُ ﴾ : المقصود يوسع ويُكثر. ﴿ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ : المقصود يُضيق عليه. (٦٣) ﴿ السَّمَاءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ فَأَحْيَا ﴾ : المقصود فأنبت فيها الزروع والثمار. ﴿ مَوْتِهَا ﴾ : تشبيه للأرض الجدباء التى لا زرع فيها. ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ : على إقرارهم بالحق وإلزامهم الحُجة والبُرهان. ﴿ أَكْثَرُهُمْ ﴾ : المقصود المُشركون لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم.

﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ : المقصود لا يتدبرون آيات المولى ﷻ.

وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ
ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾
لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ
حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ
أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

ترتيبها ٣٠ — آياتها ٦٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٤١ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ
بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ
مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

(٦٤) ﴿ لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ : المقصود أن متاع الدنيا قليل زائل. ﴿ ٱلْحَيَوَانُ ﴾ : يُطلق على كُل شيء حي والمقصود الحياة الباقية. ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود لو كانوا يعلمون حقيقة الدارين لما فضلوا الدنيا.

(٦٥) ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ : المقصود مُقرين بوحدانيته وقُدرته ﷻ.

(٦٦) ﴿ لِيَكْفُرُوا۟ ﴾ : اللام للعاقبة بمعنى عاقبة شركهم كُفرهم بالمولى ﷻ. ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ : عاقبة كُفرهم.

(٦٧) ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم ، والمقصود بالرؤيا العلم. ﴿ حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ : لا يحل القتال فيه. ﴿ وَيُتَخَطَّفُ ﴾ : المقصود يُقتلون ويُؤسرون في الحروب. ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ ﴾ : المقصود بالباطل الأصنام ، والاستفهام المقصود منه التوبيخ والتعجب.

(٦٨) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ : استفهام المقصود منه النفي ، بمعنى لا أحد أظلم. ﴿ أَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم بالبعث والحساب والجزاء. ﴿ مَثْوًى ﴾ : مأوى ومُقام.

(٦٩) ﴿ فِينَا ﴾ : من أجلنا. ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ ﴾ : الأصل في الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتي بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت للمولى ﷻ فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

سُورَةُ الرُّومِ

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها في صدر سورة البقرة. (٢) نزلت هذه الآية وما بعدها بسبب حُزن المُصطفى ﷺ وأصحابه ﷺ على هزيمة الروم وهم أهل كتاب من الفرس - المجوس - عبدة النار. (٣) ﴿ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود أقرب أراضي الروم إلى بلاد العرب. (٤) ﴿ بِضْعِ ﴾ : البضع ما بين الثلاث إلى التسع ، وقيل العشر. ﴿ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ : المقصود من قبل هزيمة الروم حيث سلط عليهم الفرس ، ومن بعد هزيمتهم حيث أمدهم بأسباب النصر.

وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦
يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ
غَٰفِلُونَ ٧ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا
مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ
أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا
عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ
لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٩ ثُمَّ كَانَ
عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا
يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١١
وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ١٢ وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن
شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ كَٰفِرِينَ ١٣
وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ١٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ١٥

(٧) ﴿ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ : المقصود زينة الحياة الدنيا وشهواتها.

(٨) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من غفلتهم.

﴿ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِم ﴾ : كيف خلقهم المولى ﷻ وكيف خلق السماوات والأرض وما في ذلك من دلالة على عظيم قُدرته ﷻ.

﴿ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ : المقصود إلى يوم القيامة.

(٩) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

﴿ يَسِيرُواْ ﴾ : المقصود يسافروا.

﴿ فَيَنظُرُواْ ﴾ : المقصود إلى آثار ديار من أهلكهم الله ﷻ.

﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التفكر والاتعاظ.

﴿ عَٰقِبَةُ ﴾ : المقصود جزاء. ﴿ وَأَثَارُواْ ﴾ : وحرثوا ، والحرث يعنى شق الأرض لزراعتها.

﴿ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ : المقصود أكثر مما عمرها مُشركو مكة. ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود بالمُعجزات والأدلة والبراهين. ﴿ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ : بأن أوردوها المهالك بسبب كفرهم وعنادهم.

(١٠) ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ : المقصود الهلاك فى الدنيا والعذاب فى الآخرة. ﴿ أَن كَذَّبُواْ ﴾ : المقصود بسبب تكذيبهم.

(١٢) ﴿ يُبۡلِسُ ﴾ : الإبلاس يعنى السكوت وانقطاع الحُجة ، وقيل شدة اليأس.

(١٣) ﴿ شُفَعَٰٓؤُاْ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. ﴿ بِشُرَكَآئِهِمۡ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب.

(١٥) ﴿ رَوۡضَةٖ ﴾ : الروضة الأرض ذات الماء والنبات.

﴿ يُحۡبَرُونَ ﴾ : الحبُور يعنى السرور ، والمقصود فى الجنة يتنعمون.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ
فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ
تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

(١٦) ﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ : مُجبرون على الدخول ، لا نجاة لهم من العذاب.

(١٧) ﴿ فَسُبْحَانَ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

(١٨) ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ : المقصود فى كُل وقت وحين.

(١٩) ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ : كما يُخرج النبات الغض الطرى من الحب اليابس ويُخرج الحب اليابس من النبات الطرى ، وقيل كخلق الإنسان من النطفة ، والنُطفة من الإنسان.

﴿ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ : بإنزال المطر ، فتُنبت من خيرات الله ﷻ بعد أن كانت جدباء قاحلة.

﴿ مَوْتِهَا ﴾ : تشبيه للأرض الجدباء التى لا تُنبت.

(٢٠) ﴿ تَنتَشِرُونَ ﴾ : المقصود تسعون فى قضاء مصالحكم.

(٢١) ﴿ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ : المقصود من جنسكم. ﴿ لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ : المقصود بالسكن الاطمئنان والإيناس.

(٢٢) ﴿ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ : المقصود لُغاتكم. ﴿ لِّلْعَالِمِينَ ﴾ : المقصود أهل العلم والفهم.

(٢٣) ﴿ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ : المقصود سعيكم فى طلب الرزق. ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر.

(٢٤) ﴿ خَوْفًا ﴾ : من نزول الصواعق ، وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب. ﴿ وَطَمَعًا ﴾ : فى نزول المطر.

﴿ السَّمَاءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (١٩) من ذات السورة.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا
مِّنْ أَنفُسِكُمْۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن
شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ
كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍۖ
فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ
وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ
لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ربع الحزب ٤١ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟
ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟
دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

(٢٥) ﴿ تَقُومَ ﴾ : المقصود أن المولى ﷻ أوجدهما بقُدرته بلا عمد. ﴿ دَعْوَةً ﴾ : المقصود صيحة البعث والنشور يوم القيامة. (٢٦) ﴿ قَٰنِتُونَ ﴾ : المقصود خاضعون لمشيئته ﷻ. (٢٧) ﴿ يُعِيدُهُۥ ﴾ : بالبعث بعد الموت. ﴿ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ : المقصود الصفات العُليا.

(٢٨) ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ : استعارة للذكر والبيان ، والمقصود هل تقبلون أن تُشركوا معكم عبيدكم فيما تملكون فكيف تُشركون مع الله آلهة أخرى.

﴿ هَل ﴾ : استفهام المقصود منه النفى.

﴿ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ : المقصود العبيد وسمى العبيد بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر.

﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ : كما تخافون شُركاءكم فى الأموال أن يجوروا عليها. ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ : نُبين ونوضح. ﴿ ٱلْءَايَٰتِ ﴾ : المقصود الأدلة والبراهين.

(٢٩) ﴿ أَهْوَآءَهُم ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى. ﴿ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له ، والمقصود بالاستفهام النفى ، بمعنى لا أحد يهدى.

(٣٠) ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود أقبل على الدين واعتصم به والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ حَنِيفًا ﴾ : الحنف يعنى الميل ، والمقصود موحدًا مائلًا عن الشرك. ﴿ فِطْرَتَ ﴾ : الحال التى خُلق عليها الناس ، موحدين ربهم ﷻ. ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود لا ينبغى تغيير فطرة المولى ﷻ. ﴿ ٱلْقَيِّمُ ﴾ : العدل ، لا عوج ولا انحراف فيه. (٣١) ﴿ مُنِيبِينَ ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود الرجوع إليه ﷻ والاهتداء بشرعه فى سائر الأمور. (٣٢) ﴿ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ ﴾ : اختلفوا فيه ، كما اختلف اليهود والنصارى فى شأن نبى الله عيسى ﷺ. ﴿ شِيَعًا ﴾ : المقصود فرقًا مُتناحرة. ﴿ حِزْبٍ ﴾ : طائفة. ﴿ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ : من أباطيل.

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم
مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ
ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا
ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ
حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا
لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن
زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾
ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن
شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

(٣٣) ﴿ مَسَّ ﴾ : المقصود أصاب.

﴿ مُّنِيبِينَ ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع والمقصود التوبة.

﴿ أَذَاقَهُم ﴾ : استعارة لنعم المولى ﷻ لأن التذوق يكون باللسان.

(٣٤) ﴿ لِيَكْفُرُواْ ﴾ : اللام للعاقبة بمعنى عاقبة شركهم كُفرهم بالمولى ﷻ.

﴿ فَتَمَتَّعُواْ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ : عاقبة كُفركم.

(٣٥) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿ سُلْطَٰنًا ﴾ : حُجةً وبُرهانًا ، والمقصود وحى من عند المولى ﷻ.

(٣٦) ﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ : المقصود المُشركون.

﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ : المقصود جزاء ما اقترفوا من معاصى. ﴿ يَقْنَطُونَ ﴾ : القنوط يعنى اليأس.

(٣٧) ﴿ أَوَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يَرَوْاْ ﴾ : يعلموا. ﴿ يَبْسُطُ ﴾ : المقصود يوسع ويُكثر.

﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ : المقصود يُضيق. ﴿ لَءَايَٰتٍ ﴾ : عبر وعظات.

(٣٨) ﴿ حَقَّهُۥ ﴾ : من الصدقة إن كان فى حاجة إليها. ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المقصود المُسافر الذى فقد الزاد.

﴿ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود ثواب الله ﷻ.

(٣٩) ﴿ رِّبًا ﴾ : الربا يعنى الزيادة ، وأحكام الربا مُفصلة فى كُتب الفقه.

﴿ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ : لأجرهم وثوابهم عند الله ﷻ.

(٤٠) ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ : سبق بيان التسبيح فى الآية رقم (١٧) من ذات السورة.

﴿ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ : المقصود تنزه.

(٤١) ﴿ بِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب. ﴿ كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾ : من ظُلم وانتهاك للحُرمات.

﴿ لِيُذِيقَهُم ﴾ : وبال وجزاء.

الجزء الحادي والعشرون — سورة الروم

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ
كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن
قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن
كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم
مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ
فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾
وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾
فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ
إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

٤٠٩

(٤٢) سبق بيانها في الآية رقم (٩) من ذات السورة. **﴿ أَكْثَرُهُم ﴾** : لأن انتشار الشرك يوجب عقاب المشركين ومن رضي بشركهم.

(٤٣) **﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ ﴾** : سبق بيانها في الآية رقم (٣٠) من ذات السورة. **﴿ يَوْمٌ ﴾** : القيامة.

﴿ يَصَّدَّعُونَ ﴾ : التصدع يعني التشقق والمقصود يتفرقون ، كُل على حسب عمله.

(٤٤) **﴿ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ﴾** : المقصود وبال وعقوبة كُفره.

﴿ يَمْهَدُونَ ﴾ : المقصود يُعدون لأنفسهم الجزاء الأوفى.

(٤٥) **﴿ لِيَجْزِىَ ﴾** : حرف العلة مُتعلق بالآية قبلها ، بمعنى يمهدون لأن المولى ﷻ يجزي الذين آمنوا.

(٤٦) **﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ﴾** : ومن دلائل قُدرته ﷻ. **﴿ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾** : بنزول المطر.

﴿ رَّحْمَتِهِۦ ﴾ : بنزول المطر وحصول الخصب.

(٤٧) **﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾** : المقصود بالحُجج والبراهين الواضحة. **﴿ حَقًّا ﴾** : أجاز بعض العُلماء الوقف على حقًا بمعنى وكان الانتقام من المُجرمين حقًا ، وتُستأنف القراءة بعد ذلك بقوله ﷻ : علينا نصر المؤمنين.

(٤٨) **﴿ فَتُثِيرُ ﴾** : المقصود فتنشر. **﴿ كِسَفًا ﴾** : قطعًا. **﴿ ٱلْوَدْقَ ﴾** : المطر.

(٤٩) **﴿ لَمُبْلِسِينَ ﴾** : الإبلاس يعني شدة اليأس.

(٥٠) **﴿ فَٱنظُرْ ﴾** : المقصود بالنظر العظة والاعتبار ، وسبق بيان توجيه الخطاب في ظاهره للمُصطفى ﷺ في الآية رقم (٣٠) من ذات السورة. **﴿ كَيْفَ ﴾** : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار.

﴿ مَوْتِهَآ ﴾ : تشبيه للأرض الجدباء القاحلة.

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾
فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟
مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا
مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم
مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ
سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ
فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ
وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا
مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾
فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤١

(٥١) المقصود لو أرسلنا ريحًا حارة أو باردة فأفسدت الزرع حتى اصفر لونه لجحدوا نعم المولى ﷻ عليهم واستمروا فى كُفرهم.

(٥٢) ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ﴾ : المقصود من ماتت عقولهم عن التدبر وصُمت آذانهم عن الإنصات.

﴿ ٱلدُّعَآءَ ﴾ : المقصود دعوة الإسلام.

(٥٣) ﴿ بِهَٰدِ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ فى الآية رقم (٢٩) من ذات السورة وقد نفاها المولى ﷻ عن المُصطفى ﷺ فى هذه الآية ، ولكنه أثبت له ﷺ هداية الدلالة والإرشاد فى آيات أخرى منها الآية رقم (٥٢) من سورة الشورى.

﴿ تُسْمِعُ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر.

﴿ يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : المقصود يُصدق بالأدلة والبراهين على صدق نبوة المُصطفى ﷺ.

(٥٤) ﴿ مِّن ضَعْفٍ ﴾ : من أصل ضعيف وهو النُطفة ، وقيل أخرجكم من بطون أُمهاتكم ضُعفاء. ﴿ قُوَّةً ﴾ : المقصود فترة الشباب. ﴿ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ : المقصود فترة الهرم والشيخوخة. (٥٥) ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ مَا لَبِثُوا۟ ﴾ : ما مكثوا فى الدُنيا ، وقيل ما مكثوا فى قبورهم. ﴿ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ : الفترة الزمنية المعروفة والمقصود أنهم لم يُمهلوا ، وقيل إنهم يتحسرون على ضياع أعمارهم. ﴿ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴾ : المقصود أنهم يكذبون فى قسمهم كما كانوا يكذبون فى الدُنيا. (٥٦) ﴿ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود ما قدره المولى ﷻ لكم فى اللوح المحفوظ ، وهو عُمر كان يكفى لإقراركم بالحق لو تدبرتم آيات المولى ﷻ وأعملتم عقولكم. ﴿ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ : أنه الحق بسبب اتباعكم لأهوائكم وشهواتكم. (٥٧) المقصود بعد أن حل بهم العذاب يوم القيامة لا تُقبل منهم معذرتهم ، ولا يُعاتبون على كُفرهم. (٥٨) ﴿ ضَرَبْنَا ﴾ : استعارة للذكر والبيان. ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ بِـَٔايَةٍ ﴾ : المقصود مُعجزة من المُعجزات التى طلبوها ، وقيل آية من آيات القُرآن الكريم. ﴿ مُبْطِلُونَ ﴾ : أصحاب أباطيل ، والباطل خلاف الحق. (٥٩) ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : مثل ذلك. ﴿ يَطْبَعُ ﴾ : الطبع إحكام الغلق ، بسبب كُفرهم وعنادهم ، والقلوب تُطلق في اللغة على العقول. (٦٠) ﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ﴾ : المقصود لا يُثبطن همتك عن الدعوة لله ﷻ ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٣٠) من ذات السورة.



سورة لقمان

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ : القُرآن الكريم.

﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ : من الحكمة وتعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

(٣) ﴿ هُدًى ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، والقُرآن الكريم هداية لكافة الناس بهذا المعنى كما ورد فى الآية رقم (١٨٥) من ذات السورة ، وتأتى الهداية فى نسبتها للمولى ﷻ بمعنى التوفيق والسداد لمن سلك صراط الله المُستقيم وهو المعنى المقصود فى هذه الآية.

﴿ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ : الذين يُحسنون فى أداء الطاعات وينتهون عن اقتراف المُحرمات.

(٤) ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ : اليقين يعنى التصديق الجازم.

(٦) ﴿ لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ : المقصود كُل ما يصرف الإنسان عن الأقوال والأعمال الصالحة.

﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ : بعاقبة وجزاء عمله. ﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ : المقصود طريق الهداية. ﴿ هُزُوًا ﴾ : سُخريةً.

(٧) ﴿ وَقْرًا ﴾ : ثقل يمنعه عن تدبر ما يسمع. ﴿ فَبَشِّرْهُ ﴾ : البُشرى تكون بالخبر الذى يسر ، والمقصود التهكم على الكافرين ، ردًا على تهكمهم على الإسلام.

(١٠) ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾ : جمع راس وهو الثابت المُستقر ، والمقصود الجبال ، لكى لا تضطرب الأرض.

﴿ أَن تَمِيدَ ﴾ : المقصود لكى لا تهتز وتتأرجح. ﴿ وَبَثَّ ﴾ : المقصود نشر وأوجد وخلق.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ زَوْجٍ ﴾ : صنف من الأشجار والنباتات. ﴿ كَرِيمٍ ﴾ : المقصود نافع.

(١١) ﴿ مَاذَا ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتعجيز.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ
إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ
وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

(١٢) ﴿ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ : وضع كُل شيء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

﴿ يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ : المقصود أن أجر وثواب شكره يعود عليه.

(١٣) ﴿ لَظُلْمٌ ﴾ : لحقوق الخالق ، وظلم للنفس بما يعود عليها من العذاب والهلاك.

(١٤) ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ : المقصود أمرنا الإنسان برعاية والديه ، ولأمه النصيب الأوفر.

﴿ وَهْنًا ﴾ : الوهن يعنى الضعف والمقصود مشقة فترة الحمل والرضاعة.

﴿ وَفِصَٰلُهُۥ ﴾ : المقصود فطامه.

(١٥) ﴿ جَٰهَدَاكَ ﴾ : المقصود اجتهدا فى حثك.

﴿ مَعْرُوفًا ﴾ : المقصود ما يُوجبه الدين والمروءة. ﴿ سَبِيلَ ﴾ : طريق.

﴿ أَنَابَ ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود الرجوع إليه ﷻ والاهتداء بشرعه الحكيم فى سائر الأمور.

(١٦) ﴿ إِنَّهَآ ﴾ : المقصود الخصلة من الإحسان أو الإساءة. ﴿ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ : مثل يُضرب للشيء القليل والمثقال يعنى الوزن ، والخردل شجر حبه من أصغر الحبوب. ﴿ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾ : يوم القيامة للحساب والجزاء. ﴿ لَطِيفٌ ﴾ : رفيق بعباده ، يُجازى على الحسنات ويستر الزلات.

(١٧) ﴿ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ : العزم يعنى الجزم والإلزام ، والمقصود مما ألزم المولى ﷻ به عباده وأوجبه عليهم.

(١٨) ﴿ تُصَعِّرْ ﴾ : المقصود تُعرض بوجهك كبرًا وغُرورًا. ﴿ مَرَحًا ﴾ : المرح يعنى السرور ، والمقصود مُختالًا مُتكبرًا.

(١٩) ﴿ وَٱقْصِدْ ﴾ : القصد يعنى التوسط ، والمقصود بلا كبر ولا مسكنة. ﴿ وَٱغْضُضْ ﴾ : واخفض.

أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ
عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ
بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٢٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ
ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١ ۞ وَمَن يُسۡلِمۡ الحزب ٤٢
وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ
وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٢٢ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا
مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٣
نُمَتِّعُهُمۡ قَلِيلٗا ثُمَّ نَضۡطَرُّهُمۡ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٢٤
وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٥ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٦ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ
مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ مَّا خَلۡقُكُمۡ
وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ٢٨

(٢٠) ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار والمقصود بالرؤيا العلم.

﴿ سَخَّرَ ﴾ : ذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

﴿ وَأَسۡبَغَ ﴾ : الإسباغ يعنى جعل ما يُلبس وافيًا فى الستر ، والمقصود التمام والكمال كما ورد فى إسباغ الوضوء.

﴿ وَبَاطِنَةٗ ﴾ : المقصود خفية ، كما فى جسم الإنسان من نعم لا يعلمها الإنسان نفسه.

﴿ يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بالتشكيك فى وحدانية المولى ﷻ وأحكامه ، والجدال يعنى المُناقشـــة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

﴿ كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾ : المقصود كتاب مُنزل من المولى ﷻ.

(٢١) ﴿ أَوَلَوۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من ضلالهم. ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ : من سعر بمعنى أشعل ، والمقصود نار جهنم. (٢٢) ﴿ يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ ﴾ : وجهه كناية عن الذات ، والمقصود خضع وأخلص عمله للمولى ﷻ. ﴿ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ ﴾ : تشبيه لرسوخ إيمان المُسلم بالمقبض المتين للدلو وغيره. (٢٣) ﴿ فَنُنَبِّئُهُم ﴾ : على سبيل التوبيخ والتبكيت والتقريع. ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : المقصود بالنوايا والخواطر. (٢٤) ﴿ غَلِيظٖ ﴾ : الغليظ يعنى السميك ، والمقصود شديد. (٢٥) ﴿ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ : وإنما يعبدون الأصنام بزعم أنها تُقربهم إلى الله ، كما ورد فى الآية رقم (٣) من سورة الزُمَر. ﴿ أَكۡثَرُهُمۡ ﴾ : لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم. (٢٦) ﴿ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ : المقصود المُستحق للحمد. (٢٧) المقصود لو صُنع جميع أخشاب الأشجار أقلامًا ، والبحار مدادًا ، وكُتب بها علوم الله وآياته لنفدت الأقلام والمداد ولم تنفد كلمات المولى ﷻ ، وقريب من هذا المعنى الآية رقم (١٠٩) من سورة الكهف. (٢٨) ﴿ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ ﴾ : إلا كخلق وبعث نفس واحدة ، بقدرة المولى ﷻ الذى يقول للشىء كن فيكون.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ
فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ
أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ
ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ
تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ
كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ
فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ
ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

(٢٩) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ ﴾ : الولوج يعنى الدخول والمقصود تعاقب الليل والنهار.

﴿وَسَخَّرَ﴾: سبق بيانها فى الآية رقم (٢٠) من ذات السورة.

﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : المقصود يسير فى منازله لأوقات مُحددة.

(٣٠) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى الآيات السابق بيانها. ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ : الشىء الثابت بيقين.

﴿ٱلْعَلِىُّ﴾: القدر والمنزلة ، وقيل المُتعالى عن الشبيه والمثيل. ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ : فى كُل شىء ، فى العزة والجلال والعلو والكمال والإكرام.

(٣١) ﴿ ٱلْفُلْكَ ﴾ : السُفن. ﴿ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ : بالغ الصبر والشُكر. (٣٢) ﴿ غَشِيَهُم ﴾ : غمرهم وأحاط بهم. ﴿ كَٱلظُّلَلِ ﴾ : المقصود كالجبال. ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ : المقصود مُقرين بوحدانيته وقُدرته ﷻ. ﴿ مُّقْتَصِدٌ ﴾ : مُتوسط فى أقواله وأعماله بلا إفراط ولا تفريط. ﴿ خَتَّارٍ ﴾ : الختر يعنى الغدر ، والمقصود الناقض لعهده مع ربه ﷻ. ﴿ كَفُورٍ ﴾ : شديد الكُفر. (٣٣) ﴿ يَوْمًا ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ لَّا يَجْزِى ﴾ : المقصود لا يُغنى فكُل يلقى جزاء عمله. ﴿ تَغُرَّنَّكُمُ ﴾ : الغرور ما رأيت له ظاهرًا تُحبه وباطنه مكروه ، والمقصود لا يُلهيكم متاع الدنيا وشهواتها. ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ : يعنى الخداع ، والمقصود الشيطان لأنه يخدع الإنسان بوساوسه ويُزين له الباطل.

(٣٤) ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ ٱلْغَيْثَ ﴾ : من الغوث بمعنى النُصرة والإعانة ، والمقصود المطر. ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ : يعلم شقى أم سعيد ، كافر أم مؤمن ، وغير ذلك من صفاته وأحواله. ﴿ وَمَا تَدْرِى ﴾ : المقصود وما تعلم.

سُورَةُ السَّجْدَةِ

ترتيبها ٣٢ — آياتها ٣٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢)
أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم
مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣) ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى
ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤)
يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٥) ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (٦) ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ
مِن طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ (٨)
ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩) وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ
الحزب ٤٢ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ (١٠) ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم
مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)

سورة السجدة

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة. (٢) ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ : القُرآن الكريم. ﴿ رَيْبَ ﴾ : شك. (٣) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ : اختلقه. ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴾ : المقصود العرب الذين لم يأتهم رسول قبل المُصطفى ﷺ ولام التعليل المُقترنة بالإنذار لا تقتضى الحصر فالمُصطفى ﷺ بُعث للناس كافة كما ورد فى آيات أُخرى.

(٤) ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ : الاستواء فى اللغة يعنى الاعتدال والاستقامة والعرش كُل ما له سقف ويُطلق على هودج المرأة وكرسى الملك، والمقصود أنه ﷻ يُدبر أمور المُخلوقات جميعًا بقدرته ﷻ. ﴿ وَلِىٍّ ﴾ : الولاية تعنى المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿ شَفِيعٍ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم. ﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ : المقصود التفكر والتدبر. (٥) ﴿ ٱلْأَمْرَ ﴾ : المقصود شئون الخلائق أجمعين. ﴿ يَعْرُجُ ﴾ : العروج يعنى الصعود، والآية تشبيه لعظمة المولى ﷻ وقدرته فى قضائه وقدره وصعود الملائكة إليه بتنفيذ مشيئته ﷻ. (٦) ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾ : ما غاب وخفى عن الخلق. ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ : ما شاهدوه ورأوه. (٨) ﴿ نَسْلَهُۥ ﴾ : المقصود ذُريته. ﴿ سُلَٰلَةٍ ﴾ : ما استُل من الشىء. (٩) ﴿ سَوَّىٰهُ ﴾ : المقصود عدله وصوره فى أحسن صورة. ﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ : المقصود منحه الحياة ببث الروح فيه وإضافة الروح إلى المولى ﷻ من إضافة المملوك إلى مالكه، كما يُقال قلمى وكتابى. (١٠) ﴿ أَءِذَا ... أَءِنَّا ﴾ : استفهام للتعجب وإنكار البعث. ﴿ ضَلَلْنَا ﴾ : المقصود تحللت أجسادنا واختلطت بتراب الأرض. ﴿ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴾ : المقصود أنهم يُنكرون لقاء ربهم ولكنهم يتظاهرون بإنكار البعث لتشكيك المؤمنين. (١١) ﴿ يَتَوَفَّىٰكُم ﴾ : التوفى أخذ الشىء وافيًا تامًا، ثم غلب استعماله فى قبض الروح، والمقصود تذكيرهم بالموت الذى يُقرون به ولا يُنكرونه، فالذى خلقهم ويُميتهم قادر ﷻ على إحيائهم مرة أُخرى. ﴿ مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ : عزرائيل وورد فى الآية رقم (٥٠) من سورة الأنفال الملائكة وهم أعوانه.

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾
وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ
ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ
وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ سجدة
عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ
جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا أُعِيدُوا۟ فِيهَا
وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

(١٢) ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ﴾ : جواب الشرط محذوف لتعظيم أهوال ما يرونه يوم القيامة والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ نَاكِسُوا۟ ﴾ : التنكيس جعل أعلى الشىء أسفله ، والمقصود بيان ما هم فيه من ذُل ومهانة. ﴿ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ : ما يُصدق وعدك وما أخبرنا به رُسلك. (١٣) الهداية تعنى الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى ﴾ : بخلق الإنسان مُختارًا بين الهُدى والضلال. (١٤) ﴿ نَسِيتُمْ ﴾ : المقصود أعرضتم عن الإيمان باليوم الأخر. ﴿ نَسِينَٰكُمْ ﴾ : المقصود لا يُستجاب لدعائهم جزاء كُفرهم وهو أُسلوب من أساليب البلاغة فى اللغة العربية ويُسمى المُشاكلة بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. (١٥) ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : آيات القُرآن الكريم. ﴿ خَرُّوا۟ سُجَّدًا ﴾ : المقصود تعظيم المولى ﷻ ، ولا يعنى وجوب السجود عند سماع القُرآن الكريم. ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ : عن الخضوع لأوامر المولى ﷻ. (١٦) ﴿ تَتَجَافَىٰ ﴾ : تتباعد ، والمقصود يُكثرون السهر فى قيام الليل والذكر والدُعاء. ﴿ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ : جمع مضجع وهو مكان النوم. ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ : خوفًا من عذاب الله ﷻ ورغبة فى ثوابه. ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ : فيما يُرضى ربهم ﷻ. (١٧) ﴿ فَلَا تَعْلَمُ ﴾ : المقصود تعظيم ما أعده المولى ﷻ لعباده المؤمنين من الثواب. ﴿ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم ﴾ : يوم القيامة. ﴿ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ : قر بمعنى سكن والعين تسكن لما تُحب وترضى. (١٨) ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار المُساواة. (١٩) ﴿ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ : المقصود المكان الذى يُرجع إليه ويُستقر فيه. ﴿ نُزُلًۢا ﴾ : محل نزول الضيف وما يُعد له من العطاء. ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ : المقصود جزاء عملهم الصالح. (٢٠) المقصود كُلما دفعهم لهيب النار إلى أعلى جهنم ، وظنوا أنهم قاربوا على الخروج منها ، ردتهم زبانية جهنم إلى موضعهم فى قعرها ، والقائلون هم خزنة جهنم.

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢١ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ٢٢
وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ
مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٣
وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ
وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٢٥ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ
كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ
فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۚ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ ٢٦
أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ
زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۚ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ٢٧
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡفَتۡحُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٨
قُلۡ يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ
يُنظَرُونَ ٢٩ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ٣٠

(٢١) ﴿ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾: فى الدنيا. ﴿ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾: فى الآخرة. ﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾: عن كُفرهم وطُغيانهم ، والمقصود بيان الحكمة فيما يُصيبهم من عذاب فى الدنيا.
(٢٢) ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾ : استفهام المقصود منه النفى بمعنى لا أحد أظلم ، والمقصود ظلمه لنفسه بأن أوردها المهالك. ﴿بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦٓ﴾: المقصود الأدلة والبراهين التى تهدى إلى صراط الله ﷻ المُستقيم. ﴿أَعۡرَضَ عَنۡهَآ﴾: المقصود لم يتفكر ويتدبر فى آيات الله ﷻ.
(٢٣) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ : التوراة. ﴿مِرۡيَةٖ﴾ : من المراء بمعنى الشك والتردد وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى فى الآية رقم (١٢) من ذات السورة. ﴿لِّقَآئِهِۦ﴾ : المقصود تثبيت المؤمنين فيما يُلاقونه من أذى قومهم فذلك مثل ما لقيه نبى الله موسى عليه السلام من إيذاء وتكذيب فرعون وقومه وقيل المقصود وعد المؤمنين بالنصر على الكافرين كما نصر الله ﷻ نبيه موسى عليه السلام على فرعون وقومه وقيل المقصود تمام نزول القُرآن كما أنزل الله ﷻ التوراة على نبيه موسى عليه السلام.
(٢٤) ﴿بِأَمۡرِنَا﴾ : بديننا. ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ : المقصود الأدلة والبراهين التى بُعث به نبى الله موسى عليه السلام. ﴿يُوقِنُونَ﴾ : اليقين يعنى التصديق الجازم.
(٢٥) ﴿يَفۡصِلُ﴾ : يقضى ويحكم. ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ : بين المؤمنين والكافرين.
(٢٦) ﴿أَوَلَمۡ ... أَفَلَا﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عدم هدايتهم وتدبرهم. ﴿يَهۡدِ﴾ : يتبين لهم ، والمقصود المُكذبون. ﴿كَمۡ﴾ : خبرية والمقصود الكثرة. ﴿ٱلۡقُرُونِ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام ، والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة. ﴿يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡ﴾ : يمرون بديارهم فى سفرهم ويُشاهدون آثار هلاكهم.
(٢٧) ﴿أَوَلَمۡ ... أَفَلَا﴾: استفهام المقصود منه التعجب وإنكار عدم تدبرهم. ﴿نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ﴾ : المقصود نُسير السحاب فنُنزل المطر ، ونُجرى المياه فى الأنهار. ﴿ٱلۡجُرُزِ﴾ : اليابسة التى لا نبات فيها. ﴿أَنۡعَٰمُهُمۡ﴾ : الإبل والبقر والغنم.
(٢٨) ﴿وَيَقُولُونَ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿مَتَىٰ﴾ : استفهام المقصود منه التهكم. ﴿ٱلۡفَتۡحُ﴾ : المقصود نصركم علينا.
(٢٩) ﴿يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿إِيمَٰنُهُمۡ﴾ : إن آمنوا بعد أن حل بهم الهلاك. ﴿يُنظَرُونَ﴾ : يُمهلون.
(٣٠) ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ : المقصود عن سفاهتهم واستهزائهم. ﴿وَٱنتَظِرۡ﴾ : النصر عليهم وهلاكهم.

ترتيبها ٣٣ — سُورَةُ الأَحْزَابِ — آياتها ٧٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٤٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٢ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ
وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ٣ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ
وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ
أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ
وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ٤ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ
فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ
عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ
وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ
فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ
أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦

سُورَةُ الأَحْزَابِ

(١) الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٤) ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦ ﴾ : نزلت فى رجل كان العرب يزعمون أن له قلبين ؛ لقوة حفظه.

﴿ تُظَٰهِرُونَ ﴾ : كان من عادة العرب فى الجاهلية إذا أراد الرجل أن يُحرم زوجته عليه يقول لها أنت على كظهر أمى فنهى المولى ﷻ عن ذلك ، ونزلت كفارة هذا القسم فى سورة المُجادلة.

﴿ أَدۡعِيَآءَكُمۡ ﴾ : جمع دعى وهو الذى تُدعى بنوته ، وكان العرب فى الجاهلية يُجرون عليه أحكام الابن.

﴿ بِأَفۡوَٰهِكُمۡ ﴾ : المقصود لا حقيقة له.

(٥) ﴿ أَقۡسَطُ ﴾ : القسط يعنى العدل. ﴿ وَمَوَٰلِيكُمۡ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ جُنَاحٞ ﴾ : الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم.

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة.

(٦) ﴿ أَوۡلَىٰ ﴾ : المقصود أشد شفقةً وحرصًا. ﴿ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ : المقصود فى منزلة الأمهات فى التوقير والتحريم.

﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ﴾ : المقصود أن الميراث يكون للأقارب ، وحرمت الآية الميراث بالأخوة فى الدين الذى كان معمولًا به. ﴿ مَّعۡرُوفٗا ﴾ : المقصود الوصية ، فى حدود الثُلث لغير الوارث.

﴿ مَسۡطُورٗا ﴾ : المقصود مفروضًا.

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧
لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ
جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ
مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ
زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ١١ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم
مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ
مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ
مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ
إِلَّا فِرَارٗا ١٣ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ
لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ١٤ وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ
ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا ١٥

(٧) ﴿ مِيثَٰقَهُمۡ ﴾ : المقصود عهد عليهم بالدعوة إلى الله ﷻ وتبليغ رسالته ﷺ. ﴿ غَلِيظٗا ﴾ : الغليظ يعنى السميك والمقصود عظيمًا مؤكدًا.

(٨) ﴿ لِّيَسۡـَٔلَ ﴾ : المقصود يسأل المُرسلين عمن أجاب دعوتهم ومن كفر بها والمقصود بالسؤال الإقرار والشهادة.

(٩) نزلت الآية فى غزوة الأحزاب وتُسمى أيضًا بغزوة الخندق ، حينما اجتمعت قبائل العرب لقتال المُسلمين وتفاصيل الغزوة مذكورة فى كُتب السيرة.

﴿ ٱذۡكُرُواْ ﴾ : المقصود بالذكر الاتعاظ والاعتبار. ﴿ رِيحٗا ﴾ : قلعت أوتادهم وخربت عتادهم. ﴿ وَجُنُودٗا ﴾ : المقصود الملائكة تبث الرعب فى قلوبهم. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة.

(١٠) ﴿ مِّن فَوۡقِكُمۡ ﴾ : المقصود من أعلى الوادى جهة المشرق. ﴿ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾ : من جهة المغرب.

﴿ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ : شخصت فلا تلتفت من الدهشة. ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ ﴾ : تمثيل لشدة الخوف والفزع.

﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ : المقصود ظن المؤمنين أن الله ﷻ سينصرهم ، وظن المُنافقين أنهم سيُهزمون.

(١١) ﴿ ٱبۡتُلِيَ ﴾ : الابتلاء يعنى الاختبار والامتحان. ﴿ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾ : المقصود اضطربوا اضطرابًا شديدًا.

(١٢) ﴿ مَّرَضٞ ﴾ : المقصود ضعاف الإيمان. ﴿ وَعَدَنَا ﴾ : المقصود الوعد بالنصر والتأييد. ﴿ غُرُورٗا ﴾ : خداعًا.

(١٣) ﴿ طَّآئِفَةٞ ﴾ : جماعة. ﴿ مِّنۡهُمۡ ﴾ : المقصود من المُنافقين. ﴿ عَوۡرَةٞ ﴾ : المقصود مُعرضة للسرقة.

(١٤) المقصود لو دخل المُشركون بيوت المُنافقين لارتدوا عن الدين وما ترددوا فى ذلك إلا قليلًا.

(١٥) ﴿ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ﴾ : الدُبر يعنى الخلف والظهر ، والمقصود لا يفرون من القتال.

﴿ مَسۡـُٔولٗا ﴾ : تُسألون وتُحاسبون عليه يوم القيامة.

قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا
لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٦ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ
إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ
ربع الحزب ٤٢ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧ ۞قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ
لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ أَشِحَّةً
عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ
كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم
بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ
ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٩ يَحۡسَبُونَ
ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم
بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم
مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا ٢٠ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ
لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١
وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢

(١٦) ﴿ وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ : المقصود بعد فراركم لن تتمتعوا فى الدنيا إلا قليلًا.

(١٧) ﴿ مَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار فى معنى النفى.

﴿ وَلِيّٗا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١٨) ﴿ قَدۡ ﴾ : حرف تأكيد.

﴿ ٱلۡمُعَوِّقِينَ ﴾ : المُنافقين المُثبطين لهمم المؤمنين.

﴿ ٱلۡبَأۡسَ ﴾ : المقصود الجهاد فى سبيل الله ﷻ.

(١٩) ﴿ أَشِحَّةً ﴾ : بُخلاء بأموالهم وأنفسهم عن الجهاد.

﴿ ٱلۡخَوۡفُ ﴾ : المقصود القتال.

﴿ يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ : المقصود كالذى يُعانى من سكرات الموت. ﴿ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ : السلق الطعن باللسان ، والمقصود زعموا أنهم أهل شجاعة وإقدام ليُعظموا نصيبهم من الغنيمة. ﴿ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ : المقصود الإنفاق فى سبيل الله ﷻ. ﴿ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ : لأنها لم تكن عن إيمان بالله ﷻ.

(٢٠) ﴿ يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْ ﴾ : يظنون من شدة خوفهم أن الأحزاب لم ينفضوا عن القتال.

﴿ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ : المقصود إن عاود الأحزاب الكرة مرة أُخرى.

﴿ بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ ﴾ : مُقيمون فى البادية بعيدون عن المعركة.

(٢١) ﴿ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ ﴾ : المقصود يرجوا ثواب المولى ﷻ.

(٢٢) ﴿ وَعَدَنَا ﴾ : بالنصر. ﴿ وَمَا زَادَهُمۡ ﴾ : تحالف قبائل العرب عليهم.

﴿ وَتَسۡلِيمٗا ﴾ : المقصود انقيادًا وطاعةً لأوامر ربهم.

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن
قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ
ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ
ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ
ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ
لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

(٢٣) ﴿ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ : فى الثبات فى القتال.

﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ : النحب العهد والنذر والمقصود وفى بعهده واستُشهد.

﴿ يَنتَظِرُ ﴾ : ما زال على قيد الحياة يُجاهد فى سبيل الله ﷻ.

﴿ وَمَا بَدَّلُوا۟ ﴾ : المقصود وما نقضوا عهدهم مع ربهم.

﴿ تَبْدِيلًا ﴾ : توكيد.

(٢٤) ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ : إن تابوا.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة.

(٢٦) ﴿ ظَٰهَرُوهُم ﴾ : المقصود عاونوا المُشركين ، وهم يهود بنى قُريظة.

﴿ صَيَاصِيهِمْ ﴾ : حصونهم.

قصة حصار بنى قُريظة وإجلائهم من المدينة بعد أن انفض المُشركون عنها مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

(٢٧) ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ ﴾ : تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه بالمال الذى يؤول للوارث ، لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ. ﴿ تَطَـُٔوهَا ﴾ : المقصود كُل أرض يفتحها المُسلمون فيما بعد. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة. (٢٨) ﴿ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾ : المقصود نفقة المُتعة للمُطلقة. ﴿ وَأُسَرِّحْكُنَّ ﴾ : أُطلقكن. ﴿ جَمِيلًا ﴾ : لا ضرر فيه ، ولا منع لحق من حقوقهن. (٢٩) ﴿ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ : المقصود مرضات الله ورسوله. ﴿ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ : المقصود الجنة وما فيها من نعيم. (٣٠) ﴿ مَن يَأْتِ ﴾ : يأت مُذكر ، وذلك لمدلول من ، ويعنى بعض ، وأصله عدم التأنيث. ﴿ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ : كبيرة من الكبائر. ﴿ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ﴾ : فى مقابل زيادة الفضل والمرتبة وعلو المنزلة. والمقصود فى الآية أنه لا يوجد أحد فوق المسؤولية أو الحساب.

۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ
فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ
وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ
وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا
وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(٣١) ﴿ يَقْنُتْ ﴾ : **القنوت يعنى الخشوع والخضوع ، وسبق بيان المُذكر فى الآية السابقة.**

﴿ مَرَّتَيْنِ ﴾ : **فى مُقابل مُضاعفة العذاب.**

(٣٢) ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ : **المقصود الحث والتحريض على زيادة التقوى.**

﴿ تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ ﴾ : **المقصود الكلام الرقيق اللين.**

﴿ فَيَطْمَعَ ﴾ : **فى الخيانة.**

﴿ مَرَضٌ ﴾ : **تشبيه للفسق والفجور.**

﴿ مَّعْرُوفًا ﴾ : **المقصود جادًا لا لين فيه.**

(٣٣) ﴿ وَقَرْنَ ﴾ : **من قر بمعنى سكن والمقصود امكثن.**

﴿ تَبَرَّجْنَ ﴾ : **التبرج إظهار المرأة زينتها ومحاسنها ، والمقصود لغير المحارم.**

﴿ ٱلرِّجْسَ ﴾ : **الشىء المُستقذر ، والمقصود دنس الفسوق من أصحاب القلوب المريضة.**

(٣٤) ﴿ وَٱذْكُرْنَ ﴾ : **نعمة الله ﷻ عليكن بنزول الوحى على رسول الله ﷺ فى بيوتكن.**

﴿ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : **المقصود القُرآن الكريم.**

﴿ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ : **الحكمة وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط ، والمقصود فى الآية السُنة النبوية.**

(٣٥) ﴿ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ ﴾ : **سبق بيانها فى الآية رقم (٣١) من ذات السورة.**

﴿ فُرُوجَهُمْ ﴾ : **الفرج الشق بين شيئين ومنه الفُرجة ، وأُطلق على عضو التناسل فى الذكر والأُنثى.**

وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ
لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا
مُّبِينٗا ٣٦ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ
أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ
مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ
مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ
أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ٣٧
مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي
ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ٣٨ ٱلَّذِينَ
يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٣٩ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن
رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٤٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ
بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ
لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣

٣٧ ﴿ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ ﴾ : بحُسن تربيته وعتقه من الرق.

﴿ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ ﴾ : المقصود لا تُطلقها.

﴿ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ ﴾ : من استحالة العشرة بينهما.

﴿ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ ﴾ : أن يقولوا تزوج من امرأة ابنه ، وكان النبى ﷺ قد تبنى زيد بن حارثة ﷺ قبل نزول حُكم تحريم التبنى.

﴿ وَطَرٗا ﴾ : الوطر الحاجة ، والمقصود رغبته فيها ثم أراد أن يُطلقها.

﴿ حَرَجٞ ﴾ : ضيق ومشقة.

﴿ أَدۡعِيَآئِهِمۡ ﴾ : من سبق أن تبنوهم قبل نزول تحريم التبنى.

٣٨ ﴿ فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾ : المقصود ما أحله الله ﷻ له ﷺ من زواج امرأة من سبق أن تبناه. ﴿ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُ ﴾ : المقصود الأنبياء السابقون.

٣٩ ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود أنهم يُبلغون رسالات الله ولا يخشون فى ذلك أحدًا.

﴿ حَسِيبٗا ﴾ : كافيًا.

٤٠ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة.

٤٢ ﴿ وَسَبِّحُوهُ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ : صباحًا ومساءً ، والمقصود فى كُل وقت وحين.

٤٣ ﴿ يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ : الصلاة من الله تعنى الرحمة والبركة ، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار.

﴿ مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ : تشبيه الكُفر بالظُّلمات ، والإيمان بالنور.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ
مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ
إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

(٤٤) ﴿ تَحِيَّتُهُمْ ﴾ : المقصود تحية الملائكة لأهل الجنة.

﴿ سَلَٰمٌ ﴾ : أمان من المولى ﷻ.

(٤٥) ﴿ شَٰهِدًا ﴾ : على أُمتك بتبليغ الرسالة وعلى الأُمم السابقة بتبليغ أنبيائهم.

(٤٦) ﴿ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ : استعارة لنور الهداية بنور المصباح الذى يُهتدى به.

(٤٨) سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى صدر ذات السورة.

(٤٩) الآية تُبين أن المُطلقة قبل الدخول لا عدة لها.

﴿ فَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ : أحكام نفقة المُتعة للمُطلقة مُذكورة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ ﴾ : المقصود الخروج من بيت الزوجية ، لأنها ليس لها عدة.

﴿ جَمِيلًا ﴾ : المقصود من غير ضرر ولا منع حق من حقوقها.

(٥٠) ﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ : مهورهن. ﴿ مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ : المقصود الإماء ، وسُمى العبيد والإماء بملك اليمين

لأن اليمين تُذكر للمدح وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر. ﴿ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ﴾ : المقصود من الغنيمة.

﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ ﴾ : وأحللنا لك الزواج من هؤلاء أيضًا. ﴿ وَهَبَتْ نَفْسَهَا ﴾ : المقصود رضيت

أن تتزوج بلا مهر. ﴿ يَسْتَنكِحَهَا ﴾ : يتزوجها. ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ : حكم خاص برسول الله ﷺ.

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ : المقصود خصوصية بعض أحكام الزواج للمُصطفى ﷺ دون المؤمنين.

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة.

۞ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ
إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ
إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ
لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ
وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ
مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾
إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

(٥١) ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ : تؤخر والمقصود عدم وجوب القسمة بين النساء بالنسبة للمُصطفى ﷺ ، وهى من الأحكام التى اختُص بها ﷺ ، ولكنه ﷺ كان يعدل بين زوجاته تطيبًا لنفوسهن.

﴿ عَزَلْتَ ﴾ : المقصود أبعدت ونحيت.

﴿ جُنَاحَ ﴾ : الجناح يعنى الميل ، يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم.

﴿ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾ : القر يعنى السكن والعين تسكن لما تُحب وترضى.

﴿ وَكَانَ اللَّهُ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة.

(٥٢) ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ ﴾ : المقصود الزواج بخلاف من فى عصمتك.

﴿ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٥٠) من ذات السورة.

(٥٣) ﴿ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ : المقصود مُنتظرين نُضجه.

﴿ فَانتَشِرُوا ﴾ : المقصود فاخرجوا لشئونكم.

﴿ وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ : المقصود ولا تمكثوا مُستأنسين لحديث بعضكم لبعض.

﴿ مَتَاعًا ﴾ : ما تطلبونه من منافع.

﴿ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ : من وساوس الشيطان.

﴿ وَمَا كَانَ ﴾ : المقصود ما صح وما استقام.

لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَا
أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾
إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ
مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا
يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ (نصف الحزب ٤٣)
وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ
لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ
أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى
ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

(٥٥) ﴿ لَّا جُنَاحَ ﴾ : **الجناح يعنى الميل يُقال جنح بمعنى مال ، والمقصود الإثم استثناء من فرض الحجاب.**

﴿ نِسَآئِهِنَّ ﴾ : **كالصاحبة والخادمة.**

﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾ : **المقصود الإماء وسُمى العبيد والإماء بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح وهم قد وقعوا فى الأسر بعد النصر.**

(٥٦) ﴿ يُصَلُّونَ ﴾ : **الصلاة من الله ﷻ تعنى الرحمة والبركة ، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار.**

﴿ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ ﴾ : **الصلاة على رسول الله ﷺ تعنى الدُعاء له ﷺ بالرحمة.**

(٥٧) ﴿ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ : **كمن نسبوا لله ﷻ صاحبةً وولدًا ، ومن اتهموا رسول الله ﷺ بالسحر والجنون.**

﴿ لَعَنَهُمُ ﴾ : **اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.**

(٥٨) ﴿ بُهْتَٰنًا ﴾ : **كذبًا وافتراءً.** ﴿ مُّبِينًا ﴾ : **واضحًا.**

(٥٩) ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ : **المقصود أن تستر المرأة بثيابها جسدها فلا تُظهر مواضع الفتنة والجلباب ثوب واسع يُغطى الجسد.** ﴿ يُعْرَفْنَ ﴾ : **بالعفة.** ﴿ يُؤْذَيْنَ ﴾ : **من السُفهاء.**

(٦٠) ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ﴾ : **عن نشر الأخبار الكاذبة.** ﴿ مَّرَضٌ ﴾ : **المقصود ضعاف الإيمان.**

﴿ وَٱلْمُرْجِفُونَ ﴾ : **المقصود الذين ينشرون الأخبار الكاذبة ليبثوا القلق فى النفوس.**

﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ : **لنُسلطنك عليهم فتُجليهم من بلاد المُسلمين.**

(٦١) ﴿ مَّلْعُونِينَ ﴾ : **اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.** ﴿ ثُقِفُوٓا۟ ﴾ : **وجدوا.**

(٦٢) ﴿ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾ : **المقصود فى الأُمم السابقة.**

يَسْأَلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾
يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ
وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا
فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ
وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ
ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ
عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

(٦٣) ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ : المقصود المُشركون والمُنافقون على سبيل السُخرية.

﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ قَرِيبًا ﴾ : بالنسبة لبدء خلق الإنسان.

(٦٤) ﴿ لَعَنَ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ.

﴿ سَعِيرًا ﴾ : من سعر بمعنى أشعل والمقصود نار جهنم.

(٦٥) ﴿ وَلِيًّا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٦٩) لم يُبين القُرآن الكريم ما قالوه عن نبى الله موسى ﵇ ، وكيف برأه الحق ﷻ ، والأفضل أن نقف عند حدود ما ذكره المولى ﷻ فى كتابه الكريم.

{ تفسير الإمام المراغى }

﴿ وَجِيهًا ﴾ : المقصود عظيم القدر رفيع المنزلة.

(٧٠) ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ : قولًا يُراد به إحقاق الحق.

(٧١) ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ : المقصود يوفقكم للأعمال الصالحة.

(٧٢) ﴿ عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ : استعارة لعلم المولى ﷻ بعدم صلاحيتهم لحمل الأمانة ، وهى التكاليف الدينية إن التزموا بها أثابهم ، وإن لم يلتزموا عاقبهم. ﴿ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ : المقصود الكثير من الناس.

(٧٣) ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ﴾ : اللام تسمى فى اللغة لام العاقبة ، وسبق بيانها فى الآية رقم (٨) من سورة القصص والمقصود أن عاقبة حمل الإنسان الأمانة أن المولى ﷻ عذب المُنافقين والمُشركين على عدم الوفاء بالأمانة التى تحملوها فى أصل الفطرة ، وتاب على المؤمنين فغفر لهم ذنوبهم لأنهم وفوا بالأمانة التى تحملوها.

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيانها فى صدر ذات السورة.

سورة سبأ — ترتيبها ٣٤ — آياتها ٥٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ
فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا
يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ
ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ ٢ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ
قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ
ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ
وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣ لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ
كَرِيمٞ ٤ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ
لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ٥ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ
ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ
ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٦ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ
يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ٧

سُورَةُ سَبَإٍ

(١) ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ : مما يستوجب حمده ﷻ فى الدنيا.

﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ : وحده ﷻ دون غيره.

(٢) ﴿يَلِجُ﴾ : يدخل ، مثل الماء.

﴿يَخۡرُجُ﴾ : مثل النبات.

﴿يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ : مثل المطر والمقصود بالسماء السحاب.

﴿يَعۡرُجُ﴾ : يصعد ، كأعمال العباد.

(٣) ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ٱلۡغَيۡبِ﴾ : ما غاب عن الناس.

﴿يَعۡزُبُ عَنۡهُ﴾ : يغيب عن علمه ﷻ.

﴿مِثۡقَالُ﴾ : مقدار ووزن. ﴿ذَرَّةٖ﴾ : الهباء الذى يُرى فى شُعاع الشمس.

﴿كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ : المقصود اللوح المحفوظ.

(٥) ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ : المقصود ظانين تعجيز آيات الله ﷻ عن هداية الناس. ﴿رِّجۡزٍ﴾ : المقصود أشد العذاب.

(٦) ﴿وَيَرَى﴾ : المقصود بالرؤيا العلم. ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾ : ممن آمنوا برسالة المُصطفى ﷺ من أهل الكتاب والصحابة ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(٧) ﴿هَلۡ﴾ : استفهام المقصود منه السخرية والاستهزاء. ﴿رَجُلٖ﴾ : يقصدون المُصطفى ﷺ.

﴿مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ : قُطعتم ، والمقصود بليت أجسادكم بعد الموت.

﴿خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ : المقصود البعث بعد الموت.

أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ
فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ٨ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ
أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً
لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ٩ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ (ربع الحزب ٤٣)
يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعْمَلْ
سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ١١ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ
وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١٢
يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ
ٱلشَّكُورُ ١٣ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ
إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ
أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ١٤

(٨) ﴿ أَفْتَرَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه مُشاركة المُخاطبين فى التكذيب والافتراء يعنى الاختلاق. ﴿ جِنَّةٌۢ ﴾ : من الجنون. ﴿ فِى ٱلْعَذَابِ ﴾ : المقصود فى الأخرة. ﴿ ٱلْبَعِيدِ ﴾ : تشبيه بمن سلك طريقًا بعيدًا فيكون الضلال أشد ، والمقصود فى الدنيا.

(٩) ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار تكذيبهم ، والمقصود بالرؤيا العلم. ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم ﴾ : المقصود قُدرة المولى ﷻ فى خلقه ومخلوقاته. ﴿ نَخْسِفْ ﴾ : نُغيبهم فى باطن الأرض. ﴿ كِسَفًا ﴾ : قطعًا من الصواعق ، وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب. ﴿ مُّنِيبٍ ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع والمقصود الرجوع إليه ﷻ والاهتداء بشرعه الحكيم فى سائر الأمور.

(١٠) ﴿ أَوِّبِى ﴾ : الأوب يعنى الرجوع ، والمقصود رددى معه الأذكار. ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ : المقصود علمناه صناعة الحديد. (١١) ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾ : المقصود صناعة الدروع لتكون سابغة لحماية الجسم. ﴿ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾ : المقصود توسط فى صناعة حلقات الدروع فلا توسعها فينفذ منها السهام ولا تُضيقها فتُثقل الدروع وتصعب معها الحركة. (١٢) ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ : المقصود أن الله سخر له الرياح تجرى بأمره صباحًا مسيرة شهر ومساءً كذلك. ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ : المقصود وعلمناه صناعة النحاس. ﴿ يَزِغْ ﴾ : يُخالف أمره. ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ : من سعر بمعنى أشعل والمقصود نار جهنم. (١٣) ﴿ مَّحَٰرِيبَ ﴾ : كُل بناء مُرتفع. ﴿ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ : صور الأنبياء والصالحين. ﴿ وَجِفَانٍ ﴾ : جمع جفنة وهى القصعة. ﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾ : كالأحواض الكبيرة تكفى لإطعام الكثير. ﴿ وَقُدُورٍ ﴾ : جمع قدر ، وهو ما يُطبخ فيه. ﴿ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ : ثابتات. ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾ : الآية تُبين أن شُكر النعمة يكون بالعمل وليس بالقول فقط ، مثال شُكر المال يكون بالصدقة. (١٤) ﴿ دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ ﴾ : حشرة تأكل الخشب ونحوه. ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ : عصاه التى كان يتكأ عليها. ﴿ خَرَّ ﴾ : سقط ، فعلم الجن أنه ﵇ توفى. ﴿ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ : المقصود العمل الشاق.

لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ
كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ١٥
فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ
جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ١٦
ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ١٧
وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ
وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ١٨
فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ
شَكُورٖ ١٩ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٠ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ
إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ
وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ٢١ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢

(١٥) ﴿ لِسَبَإٍ ﴾ : قبيلة كانت تسكن اليمن ، وهم قوم بلقيس.

﴿ ءَايَةٌ ﴾ : عبرة وعظة.

(١٦) ﴿ فَأَعۡرَضُواْ ﴾ : خرجوا عن صراط الله المُستقيم. ﴿ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ ﴾ : المقصود سيل شديد جارف دمر بساتينهم.

﴿ خَمۡطٍ ﴾ : مُر. ﴿ وَأَثۡلٍ ﴾ : شجر لا ثمر فيه. ﴿ سِدۡرٍ ﴾ : شجر النبق.

(١٧) ﴿ بِمَا كَفَرُواْ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب كُفرهم. ﴿ وَهَلۡ ﴾ استفهام المقصود منه النفى بمعنى لا نُجازى بعذابنا إلا الكفور ، والكفور شديد الكُفر والعناد.

(١٨) ﴿ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا ﴾ : المقصود قُرى الشام ، وجعل المولى ﷻ فى طريقهم إليها قُرى ظاهرة ليأمنوا السفر إليها والبركة تعنى زيادة الخير ونماءه. ﴿ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَ ﴾ : المقصود تقارب المسافات بين القرى لتيسير السفر بينها.

(١٩) ﴿ بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ : المقصود أنهم جحدوا نعمة الله ﷻ عليهم ، وقالوا ذلك على سبيل السُخرية والاستهزاء ، بعدما ذُكروا بنعمة الله ﷻ عليهم. ﴿ أَحَادِيثَ ﴾ : للناس يعتبرون بما حل بهم من العذاب. ﴿ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ : فرقناهم فى البلاد بعدما كانوا مُجتمعين فى بلدة واحدة. ﴿ لَأٓيَٰتٍ ﴾ : المقصود عبر وعظات. ﴿ صَبَّارٍ ﴾ : كثير الصبر. (٢٠) ﴿ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾ : المقصود فى إغوائهم. (٢١) ﴿ سُلۡطَٰنٍ ﴾ : حُجة وبُرهان. ﴿ إِلَّا لِنَعۡلَمَ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ. ﴿ حَفِيظٌ ﴾ : الحفظ يعنى الرعاية والصيانة ، والمولى ﷻ هو الحافظ للسماوات والأرض ومن فيهن. (٢٢) ﴿ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٣) من ذات السورة. ﴿ شِرۡكٍ ﴾ : المقصود لا يُشاركون المولى ﷻ فى مُلك السماوات والأرض. ﴿ ظَهِيرٍ ﴾ : المقصود مُعاون.

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن
قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣
۞قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ (الحزب ٤٤)
وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤ قُل
لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٥ قُلۡ
يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٦
قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ
ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٧ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ
بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٩
قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةٗ وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٠
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا
بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ
رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ
ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١

(٢٣) ﴿ ٱلشَّفَٰعَةُ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾ : ذهب الفزع عن قلوب المُنتظرين للشفاعة سألوا عمن أذن الله ﷻ له بالشفاعة فيُقال لهم أذن لمن يستحق مقام الشفاعة من الأنبياء والصالحين.

(٢٤) ﴿ مَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار بوحدانية المولى ﷻ.

﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ ﴾ : أسلوب من أساليب التلطف والإنصاف فى المُجادلة.

(٢٥) ﴿ أَجۡرَمۡنَا ﴾ : المقصود اكتسبنا من أعمالنا.

(٢٦) ﴿ يَفۡتَحُ ﴾ : المقصود يقضى ويحكم.

(٢٧) ﴿ أَرُونِيَ ﴾ : المقصود أعلمونى الحُجة والبرهان. ﴿ كَلَّا ﴾ : ردع وزجر ، ونفى لادعاء المُشركين.

(٢٩) ﴿ مَتَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والاستهزاء.

﴿ ٱلۡوَعۡدُ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، يوم الحساب والجزاء.

(٣١) ﴿ بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية السابقة التى جاء القُرآن يُصدقها.

﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ ﴾ : الجواب محذوف تقديره لرأيت أمرًا عظيمًا مهولًا ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ يَرۡجِعُ ﴾ : المقصود يُحاور.

قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ
عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ
تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ
هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ
عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ
ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ
يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ
وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

(٣٢) ﴿ أَنَحۡنُ ﴾ : **استفهام المقصود منه الإقرار بعدم صدقهم.**

(٣٣) ﴿ مَكۡرُ ﴾ : **المكر تبييت خفى للإضرار بالممكور به ، والمقصود أن إعراضنا عن الهُدى كان بسبب خداعكم لنا.**

﴿ أَندَادٗا ﴾ : **شُركاءَ.**

﴿ ٱلۡأَغۡلَٰلَ ﴾ : **القيود.**

﴿ هَلۡ ﴾ : **استفهام المقصود منه النفى بمعنى لا يُجزون.**

(٣٤) ﴿ مُتۡرَفُوهَآ ﴾ : **كُبراؤها المُنعمون.**

(٣٦) ﴿ يَبۡسُطُ ﴾ : **المقصود يوسع ويُكثر.**

﴿ وَيَقۡدِرُ ﴾ : **المقصود يُضيق.**

(٣٧) ﴿ زُلۡفَىٰٓ ﴾ : **قُربى ، بمعنى تُقربكم تقريبًا ، والمقصود التوكيد.**

﴿ ٱلضِّعۡفِ ﴾ : **المقصود تضعيف الحسنة بعشر أمثالها.**

﴿ ٱلۡغُرُفَٰتِ ﴾ : **المقصود المنازل العالية فى الجنة.**

(٣٨) ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾ : **سبق بيانها فى الآية رقم (٥) من ذات السورة.**

﴿ مُحۡضَرُونَ ﴾ : **المقصود تُحضرهم زبانية جهنم.**

(٣٩) ﴿ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥ ﴾ : **سبق بيانها فى الآية رقم (٣٦) من ذات لسورة.**

﴿ يُخۡلِفُهُۥ ﴾ : **المقصود يُعوضكم عنه فى الدنيا وفى الآخرة بالثواب الجزيل.**

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟
يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ
ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ
قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ
وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا
جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟
رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن (الحزب ٤٤)
تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن
جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ
مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

(٤٠) ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ المُشركين.

(٤١) ﴿ سُبْحَٰنَكَ ﴾ : المقصود التعجب والاستنكار ، والتسبيح من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

﴿ وَلِيُّنَا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ﴾ : المقصود يُطيعون الشياطين.

﴿ أَكْثَرُهُم ﴾ : المقصود المُشركون.

﴿ مُّؤْمِنُونَ ﴾ : المقصود مُصدقون.

(٤٢) ﴿ ذُوقُوا۟ ﴾ : استعارة لشدة العذاب لأن التذوق يكون باللسان.

(٤٣) ﴿ مَا هَٰذَآ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ.

﴿ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ﴾ : كذب مُختلق. ﴿ لِلْحَقِّ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٤٤) ﴿ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم ﴾ : المقصود العرب لم يكونوا أهل كتاب.

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴾ : المقصود قبائل العرب التى لم يسبق أن بُعث فيها نبى ولا رسول.

(٤٥) المقصود ما بلغ العرب معشار ما آتينا الأمم السابقة مثل عاد وثمود فى القوة والبأس.

﴿ فَكَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه بيان أهوال عقابهم. ﴿ نَكِيرِ ﴾ : المقصود عقاب إنكار المولى ﷻ لتكذيبهم.

(٤٦) ﴿ تَقُومُوا۟ ﴾ : المقصود أن تجتهدوا فى تدبر دعوة المُصطفى ﷺ.

﴿ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ : المقصود قُرب يوم القيامة ، وذلك بالنسبة لبدء خلق الإنسان.

(٤٧) ﴿ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ : المقصود ثواب إيمانكم وعملكم الصالح لكم.

(٤٨) ﴿ يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ﴾ : المقصود يقذف الباطل بالحق فيُبطله.

قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ
فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن
مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن
مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ
بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَاطِرٍ
ترتيبها ٣٥ — آياتها ٤٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ
وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ
يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾

﴿٤٩﴾ المقصود أن الباطل لا يأتى بشىء ولا يرد شىء ، فكُل الأمور بيد المولى ﷻ.

﴿٥٠﴾ الآية نزلت للرد على ادعاء المُشركين أن المُصطفى ﷺ قد ضل بتركه عبادة آلهتهم.

﴿٥١﴾ ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٣١) من ذات السورة.

﴿ فَزِعُوا۟ ﴾ : من قيام الساعة.

﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ : فلا مهرب ولا مفر.

﴿ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ : المقصود سُرعة نزول العذاب بهم.

﴿٥٢﴾ ﴿ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ : بعد أن عاينوا عذاب جهنم.

﴿ وَأَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ : التناول السهل للشىء القريب ، والمقصود أن إيمانهم لا يُقبل بعد أن عاينوا العذاب.

﴿٥٣﴾ ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ : المقصود أنهم كانوا يُلقون الادعاءات الكاذبة البعيدة عن الحق ، كاتهامهم المُصطفى ﷺ بالسحر والجنون.

﴿٥٤﴾ ﴿ وَحِيلَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ يَشْتَهُونَ ﴾ : المقصود الإيمان بعد أن عاينوا العذاب. ﴿ بِأَشْيَاعِهِم ﴾ : بأمثالهم فى الأمم السابقة ، حينما تمنوا الإيمان بعدما عاينوا العذاب. ﴿ مُّرِيبٍ ﴾ : الريب الشك ، والمقصود التوكيد.

سُورَةُ فَاطِرٍ

﴿١﴾ ﴿ فَاطِرِ ﴾ : خالق. ﴿ رُسُلًا ﴾ : لتبليغ رسالاته. ﴿ أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ ﴾ : من مُقومات خلقهم ، وقيل استعارة للقوة.

﴿٢﴾ ﴿ يَفْتَحِ ﴾ : يجود بكرمه وفضله ﷻ. ﴿ يُمْسِكْ ﴾ : يمنع ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المانع ، يمنع عطاءه عمن لا يستحق ، ويمنع السوء عن عباده الصالحين. ﴿٣﴾ ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى.

﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب. ﴿ تُؤْفَكُونَ ﴾ : تكذبون ، والخطاب للمُشركين.

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ
ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ
ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ
حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ
ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ
إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ
يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ
وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

(٤) ﴿ كُذِّبَتْ ﴾ : التأنيث باعتبار جماعة الرُسل.

(٥) ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾ : بالبعث والحساب.

﴿ تَغُرَّنَّكُم ﴾ : من الغرور ويعنى الخداع.

﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ : المقصود الشيطان.

(٦) ﴿ حِزْبَهُۥ ﴾ : المقصود أتباعه.

﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ : من سعر بمعنى أشعل والمقصود نار جهنم.

(٨) ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ زُيِّنَ ﴾ : المقصود زين لهم الشيطان ، أو نفوسهم المريضة.

﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

﴿ تَذْهَبْ ﴾ : المقصود تُهلك. ﴿ حَسَرَٰتٍ ﴾ : أسف وحُزن على تكذيب المُشركين.

(٩) ﴿ فَتُثِيرُ ﴾ : تُحرك وتسوق. ﴿ مَّيِّتٍ ﴾ : المقصود أرضها جدباء لا نبات فيها.

﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾ : المقصود البعث بعد الممات.

(١٠) ﴿ ٱلْعِزَّةَ ﴾ : القوة والمنعة. ﴿ يَصْعَدُ ... يَرْفَعُهُۥ ﴾ : المقصود يقبله ويُثيب عليه.

﴿ يَمْكُرُونَ ﴾ : المكر تبييت خفى للإضرار بالممكور به.

﴿ يَبُورُ ﴾ : البوار يعنى الهلاك ، والمقصود أن الله ﷻ يُبطل مكرهم.

(١١) ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ : المقصود أن الآجال مُحددة فى اللوح المحفوظ ، لا يُزاد فيها ولا يُنقص.

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ
ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ
وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ (نصف الحزب ٤٤)
ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ
إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

(١٢) ﴿ فُرَاتٌ ﴾ : شديد العذوبة.

﴿ أُجَاجٌ ﴾ : شديد الملوحة.

﴿ مَوَاخِرَ ﴾ : مخر الماء يعنى شقه والمقصود تشق الماء فى سيرها.

(١٣) ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ ﴾ : الولوج يعنى الدخول ، والمقصود تعاقب الليل والنهار.

﴿ وَسَخَّرَ ﴾ : ذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

﴿ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : يسير فى منازله لأوقات مُحددة.

﴿ تَدْعُونَ ﴾ : تعبدون.

﴿ قِطْمِيرٍ ﴾ : القشرة الرقيقة بين التمرة والنواة ويُضرب بها المثل فيما لا قيمة له.

(١٤) ﴿ لَا يَسْمَعُوا۟ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر. ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ : يتبرأون.

﴿ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ : المقصود لا يُخبرك بمثل هذا الأمر مثل العلى الخبير ﷻ.

(١٥) ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ : المُستحق للحمد والثناء.

(١٧) ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾ : المقصود بعسير.

(١٨) ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ : الوزر يعنى الحمل الثقيل ، والمقصود لا تأثم نفس بإثم نفس أُخرى.

﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ : المقصود النفس التى أثقلتها الذنوب. ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ﴾ : المقصود من ينتفع بدعوتك.

﴿ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ : المقصود يخافون عذاب ربهم وهو غائب عنهم.

﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ : تتطهر من ذنوبه بالتوبة والإنابة.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾
وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي
الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ
فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾
وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

﴿١٩﴾ الآية والثلاث آيات التى بعدها تشبيه لحال المؤمن ، وحال الكافر.

﴿٢٢﴾ ﴿ يُسْمِعُ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر ، وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٨) من ذات السورة.

﴿٢٤﴾ ﴿ خَلَا ﴾ : مضى ، والمقصود أُرسل إليهم نبى أو رسول.

﴿٢٥﴾ ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ : المقصود بالأدلة والبراهين على صدق دعوتهم.

﴿ وَبِالزُّبُرِ ﴾ : الكُتب ، يُقال فى اللغة زبرته بمعنى كتبته ، والمقصود الكُتب السماوية وقيل الزُبر يعنى الزجر ، ومنه سُمى كتاب نبى الله داود ﵇ الزبور لكثرة ما به من الزواجر.

﴿ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ : المُتضمن الشرائع الإلهية.

﴿٢٦﴾ ﴿ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : المقصود أنزلت العذاب بالكافرين. ﴿ فَكَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه بيان أهوال عقابهم. ﴿ نَكِيرِ ﴾ : المقصود عاقبة إنكار المولى ﷻ لتكذيبهم.

﴿٢٧﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ السَّمَاءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ جُدَدٌ ﴾ : جمع جُدة بمعنى الطريقة ، والمقصود مُختلفة ألوانها. ﴿ وَغَرَابِيبُ ﴾ : جمع غربيب ويعنى شديد السواد.

﴿٢٩﴾ ﴿ وَعَلَانِيَةً ﴾ : إن كان الغرض أن يُقتضى به. ﴿ تَبُورَ ﴾ : البوار يعنى الكساد ، والمقصود يرجون الثواب العظيم.

وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ
يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٣١ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ
ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم
مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ
فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٣٣
وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ
شَكُورٌ ٣٤ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا
فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ٣٥ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ
نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ
عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ٣٦ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ
فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ
أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ
فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٣٧ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ
غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٣٨

(٣١) ﴿ مِنَ ﴾ : بيانية بمعنى الذى هو.

﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية السابقة.

(٣٢) ﴿ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود أعطينا القُرآن ، تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ.

﴿ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا ﴾ : المقصود أُمة الإسلام.

﴿ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ﴾ : بانتهاك الحُرمات.

﴿ مُّقۡتَصِدٞ ﴾ : الاقتصاد يعنى التوسط والمقصود مؤدى للواجبات.

﴿ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ : بأداء السُنن والنوافل.

(٣٣) ﴿ عَدۡنٖ ﴾ : من عَدَن بمعنى أقام والمقصود جنات الخُلد.

(٣٤) ﴿ ٱلۡحَزَنَ ﴾ : هموم الدنيا والخوف من عذاب الآخرة.

(٣٥) ﴿ دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ ﴾ : جنات الخُلد. ﴿ نَصَبٞ ﴾ : تعب. ﴿ لُغُوبٞ ﴾ : إعياء.

(٣٦) ﴿ كَفُورٖ ﴾ : شديد الكُفر والعناد.

(٣٧) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ.

﴿ فَذُوقُواْ ﴾ : استعارة للإحساس ، لأن التذوق يكون باللسان.

(٣٨) ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : المقصود بالنوايا والخواطر.

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا
يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ
كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ
بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ (ربع الحزب ٤٤)
وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ
إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ
نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ
وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾
أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

(٣٩) ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾ : المقصود استخلفكم لعمارة الأرض.

﴿ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ﴾ : المقصود إثم وعقاب كُفره. ﴿ مَقْتًا ﴾ : غضبًا.

(٤٠) ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير فساد شركهم ، والمقصود بالرؤيا التدبر والتفكر. ﴿ تَدْعُونَ ﴾ : تعبدون.

﴿ شِرْكٌ ﴾ : المقصود نصيب.

﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا ﴾ : المقصود إضلال الرؤساء للأتباع.

﴿ غُرُورًا ﴾ : خداعًا كاذبًا.

(٤١) ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ ﴾ : جواب الشرط منفى بإن ، بمعنى لن يُمسكهما من أحد من بعده.

(٤٢) ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ ﴾ : المقصود مُشركو مكة.

﴿ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ : المقصود أنهم أغلظوا الحلف بالأيمان. ﴿ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ﴾ : المقصود اليهود أو النصارى. ﴿ نُفُورًا ﴾ : المقصود بُعدًا عن الحق.

(٤٣) ﴿ وَمَكْرَ ﴾ : المكر تبييت خفى للإضرار بالممكور به. ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ ﴾ : المقصود عاقبة وجزاء.

﴿ فَهَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

﴿ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود ينتظرون ما حل بالأمم السابقة من عذاب.

(٤٤) ﴿ أَوَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ يَسِيرُوا۟ ﴾ : المقصود يسافروا.

﴿ فَيَنظُرُوا۟ ﴾ : إلى آثار ديار من أهلكهم الله ﷻ. ﴿ كَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التفكر والاتعاظ.

﴿ عَٰقِبَةُ ﴾ : المقصود جزاء. ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ : المقصود ما صح وما استقام.

﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا
مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا
جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ يسٓ
ترتيبها ٣٦ — آياتها ٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

(٤٥) ﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ : المقصود يُعاقب ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الصبور ويعنى الذى لا يُعاجل بالعقوبة.
﴿ دَابَّةٍ ﴾ : الدابة ما يدُب على الأرض والمقصود الإنسان ، وقيل الكُفار.
﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : المقصود إمهالهم لوقت موتهم.

سُورَةُ يسٓ

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.
(٢) ﴿ الْحَكِيمِ ﴾ : الحكمة وضع كُل شىء من قول أو عمل فى موضعه ، بلا إفراط ولا تفريط ، والمقصود الهادى إلى الحكمة.
(٦) ﴿ قَوْمًا ﴾ : المقصود العرب ، لم يكونوا أهل كتاب ، ولام التعليل المُقترنة بالإنذار لا تقتضى الحصر فالمُصطفى ﷺ بُعث للناس كافة كما ورد فى آيات أُخرى.

(٧) ﴿ حَقَّ الْقَوْلُ ﴾ : المقصود وجب العقاب. ﴿ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ﴾ : المقصود أكثر المُعاندين لدعوة المُصطفى ﷺ ، مثل أبى جهل ومن على شاكلته. (٨) ﴿ جَعَلْنَا ﴾ : سبق بيان هداية المولى وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ أَغْلَالًا ﴾ : قيودًا. ﴿ مُّقْمَحُونَ ﴾ : من القمح بمعنى رفع الرأس ، والمقصود لا يلتفتون إلى الحق ولا يُطأطئون رؤوسهم خشوعًا وخُضوعًا له ، بسبب كُفرهم وعنادهم. (٩) المقصود حجبنا عنهم سُبل الهداية ، بسبب كُفرهم وعنادهم ، والغشاء ما يُغطى به الشىء. (١١) ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ﴾ : المقصود من ينتفع بدعوتك. ﴿ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ﴾ : المقصود خاف عذاب الله ﷻ وهو غائب عنه.
(١٢) ﴿ مَا قَدَّمُوا ﴾ : ما أسلفوا من عمل. ﴿ وَآثَارَهُمْ ﴾ : وما تركوا من عمل صالح يُنتفع به ، أو سُنة سيئة.
﴿ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ : الإمام ما يؤتم به فى الاقتداء ، والمقصود علم الله الأزلى المسطور فى اللوح المحفوظ.

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣
إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ
إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا
وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥ قَالُواْ
رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ
ٱلۡمُبِينُ ١٧ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ
وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ أَئِن
ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ١٩ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ
رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ
مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ
ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً
إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا
وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ
بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي
يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧

(١٣) سبق فى الآية رقم (٢٤٦) من سورة البقرة بيان أن القصص فى القُرآن الكريم جاء للعبرة والعظة ، لذلك اهتم بالكُليات ولم يذكر التفاصيل التى قد تشغل القارئ عن العبرة والعظة المقصودة.

(١٤) ﴿ فَعَزَّزۡنَا ﴾ : قوينا ودعمنا.

(١٧) ﴿ ٱلۡمُبِينُ ﴾ : الواضح بالأدلة والبراهين.

(١٨) ﴿ تَطَيَّرۡنَا ﴾ : تشاءمنا.

(١٩) ﴿ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ ﴾ : المقصود أن ما يُصيبكم من خير أو شر فبعدل الله ﷻ وقضائه وقدره.

﴿ أَئِن ذُكِّرۡتُم ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من تكذيبهم ، والمعنى هل تشاءمتم منا بسبب أن ذكرناكم بالله.

﴿ مُّسۡرِفُونَ ﴾ : المقصود مُتجاوزون فى كُفركم وطُغيانكم.

(٢٠) ﴿ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ : المقصود من أبعد مكان فى المدينة ، والفائدة أن وجهاء المدينة وعُظماءها الذين يسكنون قلبها لم يكونوا مؤمنين ، أما المؤمن فكان من الضُعفاء الذين يسكنون فى أطراف المدينة. ﴿ يَسۡعَىٰ ﴾ : يُسرع. (٢١) ﴿ مُّهۡتَدُونَ ﴾ : إلى صراط الله المُستقيم ، فتهتدون بهدايتهم. (٢٢) ﴿ وَمَا لِيَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار تكذيبهم. ﴿ فَطَرَنِي ﴾ : خلقنى. (٢٣) ﴿ ءَأَتَّخِذُ ﴾ : استفهام كالذى ورد فى الآية السابقة. ﴿ شَفَٰعَتُهُمۡ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. (٢٤) المقصود إن أشركت بالله ﷻ. (٢٥) ﴿ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ : سماع فهم وتدبر ، والمقصود التأكيد على دعوتهم للإيمان. (٢٦) ﴿ قِيلَ ﴾ : بعد أن قتله قومه شهيدًا فى سبيل الله ﷻ.

(٢٧) ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ : ما اسم موصول ، والمعنى بالذى غفره لى ربى ، والمقصود تعظيم مغفرة المولى ﷻ.



الجزء ٢٣ الحزب ٤٥

۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا
مُنزِلِينَ ٢٨ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩
يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ
يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٣١ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ٣٢
وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا
فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ
وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٣٥ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي
خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ
وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ
ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ
ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠

(٢٨) ﴿ قَوۡمِهِۦ ﴾ : قوم الرجل المؤمن.

﴿ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : لإهلاكهم بل كان الأمر أيسر من ذلك.

(٢٩) ﴿ صَيۡحَةٗ ﴾ : صوت الصواعق، وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ خَٰمِدُونَ ﴾ : تشبيه لهلاكهم بخمود النار.

(٣٠) ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ ﴾ : الحسرة شدة الندم، والمقصود حسرة المكذبين بعد ما عاينوا العذاب.

(٣١) ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار غفلتهم، والمقصود بالرؤيا التفكر والاعتبار. ﴿ كَمۡ ﴾ : خبرية، بمعنى الكثرة. ﴿ ٱلۡقُرُونِ ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة وقيل المقصود أُمة من الاقتران. ﴿ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ : المقصود لا يرجعون إلى الدنيا.

(٣٣) ﴿ وَءَايَةٞ ﴾ : المقصود عبرة وعظة. ﴿ ٱلۡمَيۡتَةُ ﴾ : تشبيه للأرض الجدباء التى لا نبات فيها. ﴿ أَحۡيَيۡنَٰهَا ﴾ : بنزول المطر. (٣٤) ﴿ ٱلۡعُيُونِ ﴾ : المقصود الأنهار والآبار. (٣٥) ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار جحودهم.

(٣٦) ﴿ سُبۡحَٰنَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ ٱلۡأَزۡوَٰجَ ﴾ : الأصناف والأنواع على اختلاف أشكالها وألوانها، وكذلك الذكور والإناث.

(٣٧) ﴿ نَسۡلَخُ ﴾ : السلخ فصل الجلد عن الجسم، والمقصود نُخرج ضوء النهار ونُدخل ظُلمة الليل.

(٣٨) ﴿ لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا ﴾ : المقصود فى مدارها المُقدر لها. (٣٩) ﴿ مَنَازِلَ ﴾ : أماكن يسير فيها.

﴿ عَادَ ﴾ : بعد أن كان بدرًا مُكتملًا. ﴿ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ : تشبيه للهلال بالعود الذى يُعوج بعد قِدمه.

(٤٠) ﴿ فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾ : المقصود مدار مُقدر لهم يسيرون فيه.

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا
مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ
أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ
يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ
ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

سكتة لطيفة على الألف

﴿٤١﴾ المقصود سخرنا السُفن، مُنذ عهد نبى الله نوح ﷺ ثم لمن جاء بعده، تجرى فى البحار والأنهار بما حُمل عليها.

﴿٤٢﴾ ﴿ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ : من مثل ما يُركب كالإبل والخيل والحمير.

﴿٤٣﴾ ﴿ صَرِيخَ ﴾ : المقصود مُستنجد ليأتى من يُنقذهم.

﴿٤٥﴾ المقصود احذروا جزاء كُفركم وتكذيبكم فى الدنيا ، وما حل بالأُمم السابقة قبلكم ، وقيل المقصود بما خلفكم عذاب الآخرة.

﴿٤٦﴾ ﴿ ءَايَةٍ ﴾ : المقصود حُجة وبرهان على وحدانية المولى ﷻ.

﴿٤٧﴾ ﴿ أَنُطْعِمُ ﴾ : استفهام المقصود منه السُخرية والاستهزاء.

﴿٤٨﴾ ﴿ مَتَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتكذيب. ﴿ ٱلْوَعْدُ ﴾ : بالبعث والنشور ، وقيل بهلاكهم.

﴿٤٩﴾ ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : ينتظرون. ﴿ صَيْحَةً ﴾ : المقصود النفخة الأولى فى الصور التى تُميتهم.

﴿ تَأْخُذُهُمْ ﴾ : تُميتهم فجأة. ﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ : المقصود وهم فى غفلة يتنازعون ويتخاصمون فى أمور الدنيا.

﴿٥٠﴾ ﴿ تَوْصِيَةً ﴾ : المقصود يوصون فى أموالهم وما يملكون فى الدنيا.

﴿٥١﴾ ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ : المقصود النفخة الثانية للبعث والنشور. ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ : جمع جدث وهو القبر.

﴿ يَنسِلُونَ ﴾ : المقصود يُسرعون.

﴿٥٢﴾ ﴿ يَٰوَيْلَنَا ﴾ : دعاء بالهلاك ، والمقصود الحسرة والندم.

﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ : يقول بعضهم لبعض.

﴿٥٤﴾ ﴿ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ : المقصود جزاء عملكم فى الدنيا.

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ
فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ
وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟
ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ (الحزب ٤٥)
أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ
ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ
جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى
كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾
ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ
فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا
عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾
لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٥) ﴿ شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾ : المقصود مسرورون بما هم فيه من النعيم.

(٥٦) ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ : الاتكاء يعنى الاضطجاع وهى جلسة الرفاهية والراحة.

(٥٧) ﴿ يَدَّعُونَ ﴾ : المقصود يطلبون.

(٥٩) ﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ : الامتياز يعنى الفصل عما كان مُختلطًا معه ، والمقصود ابتعدوا عن المؤمنين.

(٦٠) ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتأنيب. ﴿ أَعْهَدْ ﴾ : المقصود أُوصيكم عن طريق الأنبياء والرُسل.

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ : الخطاب لأهل العذاب والوصية كانت لجميع البشر.

﴿ تَعْبُدُوا۟ ﴾ : المقصود تُطيعوا.

(٦٢) ﴿ جِبِلًّا ﴾ : من الجبل ، كناية عن رسوخ ومُلازمة الصفات ، يُقال فُلان جُبل على كذا ، والمقصود لا تكونوا مثل من لازموا الكُفر والعناد فى الأُمم السابقة. ﴿ أَفَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتأنيب.

(٦٤) ﴿ ٱصْلَوْهَا ﴾ : المقصود ادخلوها واحترقوا بنارها. (٦٥) ﴿ نَخْتِمُ ﴾ : الختم تغطية الشىء ، والمقصود منعهم من الكلام. (٦٦) ﴿ لَطَمَسْنَا ﴾ : الطمس يعنى الإزالة ، والمقصود العمى. ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ : المقصود الطريق الذى سلكوه فى الدنيا فى الصد عن سبيل الله. ﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى. والمقصود فى الآية وكذا الآية التى بعدها أن المولى ﷻ لو شاء لأهلكهم فى الدنيا ، ولكن قضت مشيئته ﷻ إمهالهم ، والمسخ يعنى تغيير الهيئة. (٦٨) ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ﴾ : التنكيس انقلاب الشىء ، والمقصود مرحلة الشيخوخة والهرم وما فيها من ضعف ووهن. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عدم تدبرهم. (٦٩) ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ. ﴿ هُوَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ مُّبِينٌ ﴾ : لصراط الله المُستقيم. (٧٠) ﴿ حَيًّا ﴾ : المقصود أصحاب العقول الواعية. ﴿ وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ : المقصود وعيد الكافرين بالعذاب الأليم.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا
فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ٧١ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ
وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ٧٢ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ
أَفَلَا يَشْكُرُونَ ٧٣ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ٧٤ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ٧٥ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ٧٦ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ
مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ٧٧ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٧٨
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٧٩
الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ٨٠ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ٨١
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ٨٢
فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٣

٧١ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار جحودهم لنعم المولى ﷻ والمقصود بالرؤيا التفكر والاعتبار.

﴿ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ : استعارة لتعظيم خلق المولى ﷻ على غير مثال سابق.

﴿ أَنْعَامًا ﴾ : الإبل والبقر والغنم.

٧٢ ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا ﴾ : المقصود أخضعناها.

٧٣ ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب وإنكار جحودهم لنعم المولى.

٧٥ المقصود أن المُشركين يحرسون أصنامهم ويُدافعون عنها فى الدنيا والأصنام لا ينفعونهم فى الآخرة ، بل يؤتى بهم ليكونوا لهم وقودًا لجهنم التى يحترقون بنارها.

٧٦ الوقف لازم بين كلمة ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ ، ﴿ إِنَّا ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن قوله ﷻ : ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ من قول الكافرين. ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ : ذُكر فى آيات أخرى قولهم ساحر وشاعر ومجنون.

٧٧ ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من إنكارهم قُدرة المولى ﷻ فى خلقهم ، والمقصود بالرؤيا التفكر والاعتبار. ﴿ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ : المقصود يُجادل بإنكار البعث والنشور.

٧٨ ﴿ مَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ رَمِيمٌ ﴾ : بالية. وقد نزلت الآية فى أحد صناديد قُريش ، جاء لرسول الله ﷺ بعظام بالية يفتها بيده ويقول : يا مُحمد أتزعم أن ربك يجمع هذا بعدما رم ؟ فقال له ﷺ : نعم يبعث الله هذا ، ثم يُميتك ثم يُحييك ثم يُدخلك نار جهنم. ٨٠ المقصود بالأخضر الرطب ، والآية مثل لقُدرة المولى ﷻ على إحياء الموتى بإخراج النار الحارقة من الشجر الرطب. ٨١ ﴿ أَوَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير قُدرة المولى ﷻ. ٨٣ ﴿ فَسُبْحَانَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ مَلَكُوتُ ﴾ : المقصود المُلك المُقترن بمُطلق التصرف.

ترتيبها ٣٧ — سُورَةُ الصَّافَّاتِ — آياتها ١٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ١ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ٢ فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ
لَوَٰحِدٌ ٤ رَّبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَٰرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا
السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ٧
لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ
عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ١٠
فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ١١
بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ١٢ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً
يَسْتَسْخِرُونَ ١٤ وَقَالُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١٥ أَءِذَا مِتْنَا
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ١٦ أَوَءَابَآؤُنَا الْأَوَّلُونَ ١٧ قُلْ نَعَمْ
وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ١٩ وَقَالُوا
يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ٢٠ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢١
۞ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢ مِن دُونِ
اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ الْجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ٢٤

نصف الحزب ٤٥

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

(١) قسم من المولى على ألوهيته ووحدانيته فى الآية والآيتين بعدها والمقصود الملائكة يقفون صفوفًا لكل منهم مكانته ، ومنهم من يزجر الناس عن فعل المعاصى ، ومنهم رُسل الله ﷻ إلى أنبيائه يتلون عليهم الوحى المُنزل. (٥) ﴿ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ : جمع مشرق لاختلاف مطالع الشمس. (٧) ﴿ وَحِفْظًا ﴾ : من سماع الشياطين للوحى. ﴿ مَّارِدٍ ﴾ : المقصود مُتمرد على طاعة المولى ﷻ. (٨) ﴿ ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ : المقصود الملائكة. ﴿ وَيُقْذَفُونَ ﴾ : بالشهب والصواعق. (٩) ﴿ دُحُورًا ﴾ : الدحر يعنى الطرد. ﴿ وَاصِبٌ ﴾ : دائم شديد. (١٠) ﴿ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾ : المقصود استرق شيئًا من كلام الملائكة. ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ : جمرة من نار تحرقه. (١١) ﴿ أَهُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إقرار ضعفهم. ﴿ خَلَقْنَآ ﴾ : المقصود خلق السموات وما فيها والأرض وما عليها. ﴿ لَّازِبٍ ﴾ : رخو مُلتصق ببعضه. (١٢) ﴿ عَجِبْتَ ﴾ : من كُفرهم وإعراضهم عن آيات الله ﷻ. ﴿ وَيَسْخَرُونَ ﴾ : من دعوتك ، ومن البعث والنشور. (١٣) وإذا وعظوا بالقُرآن الكريم لا يتعظون. (١٤) ﴿ ءَايَةً ﴾ : المقصود بُرهان ودليل على صدق دعوة المُصطفى ﷺ. ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ : من السخرية والاستهزاء. (١٥) ﴿ هَٰذَآ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. (١٦) استفهام للسخرية واستنكار البعث ، وكذا بعث الموتى من آبائهم فى الآية التالية. (١٨) ﴿ دَٰخِرُونَ ﴾ : أذلاء صاغرون. (١٩) ﴿ زَجْرَةٌ ﴾ : صيحة ، والمقصود النفخة الثانية للبعث والنشور. ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : المقصود ينتظرون ما يُفعل بهم. (٢٠) ﴿ يَٰوَيْلَنَا ﴾ : دعاء بالهلاك والمقصود الحسرة والندم. ﴿ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة والدين يُطلق على الحساب وعلى المُكافأة وعلى الجزاء وهو المُناسب هنا. (٢١) ﴿ ٱلْفَصْلِ ﴾ : المقصود القضاء والحكم. (٢٢) ﴿ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ : الموافقات لهم فى الشرك وقيل المقصود وأمثالهم من أصحاب المعاصى. (٢٣) ﴿ فَٱهْدُوهُمْ ﴾ : الهداية تعنى الدلالة والإرشاد. (٢٤) فى هذه الآية والتى قبلها تقديم وتأخير ، وهو من أساليب البلاغة فى اللغة ، فالسؤال قبل الذهاب بهم إلى الجحيم.

مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ (٢٦) وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ
عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ (٢٧) قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ (٢٨)
قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ
بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ (٣١)
فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ (٣٢) فَإِنَّهُمۡ يَوۡمَئِذٖ فِي ٱلۡعَذَابِ
مُشۡتَرِكُونَ (٣٣) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ (٣٤) إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ
لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا
لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ (٣٦) بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٣٧) إِنَّكُمۡ
لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ (٣٨) وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ (٣٩)
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ (٤٠) أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ (٤١) فَوَٰكِهُ
وَهُم مُّكۡرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (٤٣) عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ (٤٤)
يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ (٤٥) بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ (٤٦)
لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ (٤٧) وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ
ٱلطَّرۡفِ عِينٞ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ (٤٩) فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ
بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ (٥١)

(٢٥) استفهام المقصود منه التوبيخ والتقريع.

(٢٨) ﴿ قَالُوٓاْ ﴾ : المقصود التابعون لمن أضلوهم.

﴿ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ﴾ : المقصود تصدونا عن طريق الهداية.

(٣٠) ﴿ سُلۡطَٰنِۭ ﴾ : حُجة وبرهان.

﴿ طَٰغِينَ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد والمقصود فى الكُفر والضلال.

(٣١) ﴿ قَوۡلُ رَبِّنَآ ﴾ : حُكم وقضاء.

﴿ لَذَآئِقُونَ ﴾ : العذاب ، تشبيه لإحساس الجسد ، لأن التذوق يكون باللسان.

(٣٦) ﴿ أَئِنَّا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

(٣٧) ﴿ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ. ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ : المقصود الرُسل السابقون.

(٣٩) ﴿ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ : المقصود جزاء ما كُنتم تعملون.

(٤٤) ﴿ سُرُرٖ ﴾ : جمع سرير. ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ : المقصود يتحدثون مع بعضهم بما تطيب به نفوسهم ويأنس بعضهم ببعض.

(٤٥) ﴿ مَّعِينِۭ ﴾ : المعين يعنى الجارى ، والمقصود شراب طيب دائم لا ينقطع.

(٤٧) ﴿ غَوۡلٞ ﴾ : الغول يعنى الإفساد ، والمقصود لا يُفسد العقول. ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ : النزف فى اللُغة يعنى السُكر.

(٤٨) ﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ﴾ : المقصود يغضضن أبصارهن حياءً وخجلًا. ﴿ عِينٞ ﴾ : واسعات العيون ، كناية عن جمالهن.

(٤٩) تشبيه بالبيض المحفوظ ، لم تمسه يدٌ ولا يعلوه غُبار.

(٥١) ﴿ قَرِينٞ ﴾ : القرين الصاحب المُلازم ، سواء من الإنس أو الجن.

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ (٥٤) فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ
ٱلْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ (٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى
لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ (٥٧) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨) إِلَّا مَوْتَتَنَا
ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٥٩) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (٦٠)
لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ (٦١) أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
ٱلزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ (٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ
فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ (٦٥)
فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ (٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ (٦٧) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ (٦٨)
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ (٦٩) فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ (٧٠)
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ (٧١) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم
مُّنذِرِينَ (٧٢) فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ (٧٣)
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ (٧٤) وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ
ٱلْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ (٧٦)

(٥٢) - (٥٣) ﴿ أَءِنَّكَ ... أَءِذَا ... أَءِنَّا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار الإيمان بالبعث بعد الموت.

﴿ لَمَدِينُونَ ﴾ : لمُحاسبون ومُجازون.

(٥٤) استفهام المقصود منه عرض الاطلاع على رفقائه.

(٥٥) المقصود رأى قرينه فى وسط جهنم.

(٥٦) ﴿ قَالَ ﴾ : لقرينه.

﴿ لَتُرْدِينِ ﴾ : من الردى بمعنى الهلاك.

(٥٧) ﴿ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ : فى العذاب.

(٥٨) الآية والتى بعدها من أقوال أهل الجنة لبعضهم ، والمقصود بالاستفهام تقرير نعمة خلودهم فى الجنة.

(٦٢) ﴿ أَذَٰلِكَ ﴾ : استفهام للتنبيه لحال أهل الجنة وأهل النار.

﴿ ٱلزَّقُّومِ ﴾ : شجر صغير الورق مر الطعم كريه الرائحة.

(٦٣) ﴿ فِتْنَةً ﴾ : اختبار وامتحان ، لقولهم النار تحرق الشجر فكيف ينبت فيها.

(٦٤) ﴿ أَصْلِ ﴾ : المقصود قعر. (٦٥) المقصود ثمرها كأنه رؤوس الشياطين التى كان العرب يتخيلونها فى صور بشعة.

(٦٧) ﴿ لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ : المقصود خليطًا من الماء المغلى.

(٦٨) المقصود أنهم ينتقلون من مكان طعامهم وشرابهم فى جهنم إلى قعرها.

(٦٩) ﴿ أَلْفَوْا۟ ﴾ : من الأُلف ، بمعنى التعود على الشىء والأُنس به.

(٧٣) ﴿ فَٱنظُرْ ﴾ : المقصود بالنظر الاعتبار والاتعاظ ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان المولى ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ كَيْفَ ﴾ : استفهام لبيان أهوال عاقبتهم. (٧٥) ﴿ نَادَىٰنَا ﴾ : المقصود استغاث بنا.

(٧٦) ﴿ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ : المقصود الطوفان الذى أغرق الكافرين من قومه.

وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ
عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ
مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن
شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ
وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾
فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ مُدۡبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ
فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا
بِٱلۡيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ
فِي ٱلۡجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾
فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ
إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ
ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٥

(٧٧) بعد أن أهلك المولى ﷻ الكافرين.

(٧٨) المقصود الذكر الحسن والثناء الجميل.

(٧٩) ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ : تحية من المولى ﷻ.
﴿ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ : فى سائر الأجيال.

(٨٠) ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ : الذين يُحسنون فى أداء الطاعات وينتهون عن اقتراف المُحرمات.

(٨٣) ﴿ شِيعَتِهِۦ ﴾ : ممن سار على نهجه فى التوحيد والتمسك بصراط الله المُستقيم.

(٨٤) ﴿ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ ﴾ : المقصود أقبل على عبادة ربه ﷻ وطاعته.
﴿ سَلِيمٍ ﴾ : المقصود خالص من الشرك وجميع أمراض القلوب.

(٨٥) ﴿ مَاذَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عبادتهم أصنامًا لا تضر ولا تنفع.

(٨٦) ﴿ أَئِفۡكًا ﴾ : الإفك يعنى الكذب والاستفهام المقصود منه الإنكار.

(٨٧) استفهام المقصود منه إنكار أن المولى ﷻ اتخذ شُركاء له فى مُلكه.

(٨٨) سبق بيانها فى الآيات أرقام من (٧٥) : (٧٩) من سورة الأنعام.

(٨٩) ﴿ سَقِيمٞ ﴾ : مريض ، وهو عذر اختلقه ليتركوه مع أصنامهم.

(٩١) راغ يعنى حاد ، والمقصود ذهب إلى أصنامهم ، والاستفهام لإثارة الغضب فى نفسه.

(٩٣) المقصود أقبل عليهم يُحطمهم بيمينه. (٩٤) ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ : الزف يعنى الدفع ، والمقصود يُسرعون.

(٩٥) ﴿ أَتَعۡبُدُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. (٩٧) ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ : المقصود النار التى أوقدوها.

(٩٨) ﴿ كَيۡدٗا ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير. (٩٩) المقصود مُهاجر من بلدى إلى بلد يهدينِ ربى إليها.

(١٠٠) ﴿ هَبۡ لِي ﴾ : الهبة تعنى العطاء بغير مُقابل ، فضل وتكرم من المولى ﷻ. (١٠١) هو نبى الله إسماعيل ﷺ.

(١٠٢) ﴿ بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ ﴾ : بلغ سن مُساعدته فى قضاء حوائجه. ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه أن يستجيب ابنه طواعيًا بغير إكراه.

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤
قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ
هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧ وَتَرَكۡنَا
عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١٠٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١١ وَبَشَّرۡنَٰهُ
بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٢ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ
وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ١١٣ وَلَقَدۡ مَنَنَّا
عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ
ٱلۡعَظِيمِ ١١٥ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٦ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا
ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ١١٧ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١١٨
وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١١٩ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ١٢٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢١ إِنَّهُمَا
مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٢ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣
إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ
ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٢٦

١٠٣ ﴿ أَسۡلَمَا ﴾ : **المقصود استسلما لأمر المولى ﷻ.**

﴿ وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾ : **التل الدفع والصرع والمقصود كبه على وجهه.**

١٠٦ ﴿ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ﴾ : **الاختبار والامتحان.**

﴿ ٱلۡمُبِينُ ﴾ : **المقصود الواضح شدته.**

١٠٨ **المقصود الذكر الحسن والثناء الجميل.**

١١٣ ﴿ وَبَٰرَكۡنَا ﴾ : **البركة تعنى دوام الخير ونماءه ، والمقصود لزوم البركة فى سائر أحوالهما.**

﴿ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ﴾ : **بالكفر وارتكاب المعاصى والموبقات.**

١١٤ ﴿ مَنَنَّا ﴾ : **بالنبوة والنصر على أعدائهما.**

١١٥ ﴿ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ : **المقصود استعباد فرعون لبنى إسرائيل وقتل أبنائهم.**

١١٧ ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴾ : **المقصود التوراة ، المُبينة لصراط الله المُستقيم.**

١١٩ **المقصود الذكر الحسن والثناء الجميل.**

١٢٤ ﴿ أَلَا ﴾ : **استفهام المقصود منه إنكار شركهم.**

١٢٥ ﴿ أَتَدۡعُونَ ﴾ : **أتعبدون ، والمقصود بالاستفهام الإنكار.** ﴿ بَعۡلٗا ﴾ : **اسم صنم كانوا يعبدونه.**

﴿ وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ : **المقصود وتتركون عبادة أحسن الخالقين.**

١٢٦ ﴿ ٱللَّهَ ﴾ : **بدل من أحسن فى الآية التى قبلها يتبع المُبدل منه فى الإعراب.**

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ١٢٧ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ١٢٨
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ١٢٩ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ١٣٠ إِنَّا
كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ١٣١ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٣٢
وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٣٣ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ١٣٤
إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ١٣٥ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ١٣٦ وَإِنَّكُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٣٨ وَإِنَّ
يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٣٩ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ١٤٠
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ١٤١ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ١٤٢
فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ
يُبْعَثُونَ ١٤٤ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ١٤٥ وَأَنۢبَتْنَا (الحزب ٤٦)
عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ١٤٦ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ ١٤٧ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ١٤٨ فَٱسْتَفْتِهِمْ
أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ١٤٩ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا
وَهُمْ شَٰهِدُونَ ١٥٠ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ١٥١ وَلَدَ
ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ١٥٢ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ١٥٣

(١٢٧) ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾: للعذاب يوم القيامة.

(١٢٩) المقصود الذكر الحسن والثناء الجميل.

(١٣٠) ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾: لغة فى نُطق إلياس.

(١٣٥) المقصود زوجته ، من الهالكين لأنها كانت كافرة ، وقيل كانت تتظاهر بالإيمان وتُبطن الكُفر.

(١٣٧) ﴿ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم ﴾ : المقصود تمرون على آثار ديارهم فى سفركم.

(١٣٨) ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار عدم تدبرهم واتعاظهم.

(١٤٠) ﴿ أَبَقَ ﴾ : تُقال للعبد الهارب من سيده ، والمقصود هاجر دون إذن ربه ﷻ. ﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ : المملوء.

(١٤١) ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ : المقصود اشترك فى الاقتراع على من يُلقى فى البحر لتخفيف حمل السفينة خوفًا من غرقها. ﴿ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾: المغلوبين ، والمقصود أن القُرعة وقعت عليه ليُلقوا به فى البحر.

(١٤٢) ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ﴾ : فابتلعه. ﴿ مُلِيمٌ ﴾ : مُستحق للوم والجزاء على هجرته دون إذن ربه ﷻ.

(١٤٣) ﴿ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. (١٤٥) المقصود فجعلنا الحوت يُلقيه فى مكان خالى وهو مريض. (١٤٦) ﴿ يَقْطِينٍ ﴾ : شجر القرع ، والمقصود أنبتنا حوله شجر القرع يُظله بورقه وأغصانه. (١٤٧) ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ : المقصود بل يزيدون ، وقيل أو للتخيير حسب رؤية الرائى. (١٤٨) ﴿ حِينٍ ﴾ : المقصود حتى انقضاء آجالهم. (١٤٩) الآية ردًا على زعم بعض قبائل العرب أن الملائكة بنات الله ﷻ ، والاستفهام للتهكم والتوبيخ. (١٥٠) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. (١٥١) ﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه للاهتمام بما يأتى بعده. ﴿ إِفْكِهِمْ ﴾ : افترائهم الكذب.

(١٥٣) ﴿ أَصْطَفَى ﴾ : الاصطفاء يعنى الاختيار ، والمقصود بالاستفهام التهكم والتوبيخ.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ
مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾
فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾
إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾
وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾
وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾
لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾
وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ
فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

(١٥٤) ﴿ مَا لَكُمْ ﴾ : استفهام عن الذات بمعنى ما الذى حدث لكم حتى تقولوا هذا الكلام. ﴿ كَيْفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. (١٥٥) المقصود كيف لا تُنزهون المولى ﷻ والاستفهام المقصود منه التعجب والتوبيخ. (١٥٦) ﴿ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴾ : السُلطان القهر على الأعمال والمقصود حُجة وبُرهان واضح.

(١٥٧) ﴿ بِكِتَابِكُمْ ﴾ : المقصود كتاب مُنزل من الحق ﷻ ، والغرض التحدى.

(١٥٨) ﴿ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ : المقصود أنهم أشركوا بالله ﷻ، وذلك بطاعتهم للشياطين. ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ : المقصود المُشركون مُحضرون للعذاب الأليم.

(١٥٩) ﴿ سُبْحَانَ ﴾ : المقصود التعجب وسبق بيان معنى التسبيح فى الآية رقم (١٤٣) من ذات السورة. ﴿ يَصِفُونَ ﴾ : المقصود ما ينسبونه للمولى ﷻ من أكاذيب. (١٦٠) المقصود أنهم ناجون من العذاب. (١٦٢) ﴿ بِفَاتِنِينَ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، والمقصود بمُضلين. (١٦٣) ﴿ صَالِ ﴾ : المقصود داخل. (١٦٤) الآية والآيتان بعدها من أقوال الملائكة ، تعظيمًا للمولى ﷻ وإنكارًا لكُفر المُشركين. ﴿ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ : المقصود رتبة ومنزلة لا يستطيع أن يتعداها. (١٦٥) ﴿ الصَّافُّونَ ﴾ : فى انتظار أن نتلقى الأوامر من المولى ﷻ. (١٦٦) ﴿ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ : سبق بيان معنى التسبيح فى الآية رقم (١٤٣) من ذات السورة. (١٦٧) ﴿ لَيَقُولُونَ ﴾ : المقصود المُشركون. (١٦٨) الآية تذكر قول المُشركين ، لو بعث الله رسولًا لنا بكتاب من عنده. (١٧٠) ﴿ فَكَفَرُوا بِهِ ﴾ : بالقُرآن وببعثة المُصطفى ﷺ. ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ : عاقبة كُفرهم. (١٧١) ﴿ كَلِمَتُنَا ﴾ : المقصود وعدنا. (١٧٤) المقصود أعرض عنهم ، واصبر على أذاهم حتى يأتى وعد ربك بالنصر والتأييد. (١٧٥) ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ ﴾ : المقصود انتظر ما يحل بهم. ﴿ يُبْصِرُونَ ﴾ : المقصود سوف يرون نصر الله ﷻ لدينه. (١٧٦) ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. (١٧٧) تشبيه للعذاب بجيش أُنذروا به فلم يلتفتوا ولم يستعدوا لقدومه. (١٧٨) - (١٧٩) سبق بيانهما فى الآتين رقمى (١٧٤) ، (١٧٥) من ذات السورة.

سورة ص ترتيبها ٣٨ آياتها ٨٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ٢
كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ٣ وَعَجِبُوٓاْ
أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ٤ أَجَعَلَ
ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ٥ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ
ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ٦ مَا سَمِعۡنَا
بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ٧ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ
مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ٨ أَمۡ عِندَهُمۡ
خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ٩ أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ ١٠ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ
ٱلۡأَحۡزَابِ ١١ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ١٢
وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ١٣ إِن كُلٌّ إِلَّا
كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ١٤ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ
مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ١٥ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ١٦

سورة ص

(١) ﴿صٓ﴾ من الحروف المُقطعة التى سبق بيانها فى صدر سورة البقرة. ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾ : الشرف والمنزلة العالية لذلك أقسم به المولى لمكانته وجلاله. (٢) ﴿بَلِ﴾ : بمعنى ولكن. ﴿عِزَّةٖ﴾ : العزة تعنى المنعة والمقصود استكبار عن قبول دعوة الحق. ﴿وَشِقَاقٖ﴾ : من الشـــق وهو الجانب ، بمعنى أن كل منهم فى جانب بســبب ما بينهم من العداوة ، والمقصود عداؤهم للإسلام. (٣) ﴿كَمۡ﴾ : خبرية والمقصود بها الكثرة. ﴿قَرۡنٖ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام والمقصود الأمة التى دامت مُدة طويلة وقيل المقصود أمة مــن الاقــتران. ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ : المقصود فاستغاثوا حين حل بهم العذاب فلم تنفعهم استغاثتهم بشىء. (٥) ﴿أَجَعَلَ﴾ : اســتـفـهـام للإنـكـار.

(٦) ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ﴾ : المقصود انصرف سادة قُريش من مجلس أبى طالب عم رسول الله ، بعدما يئسوا من إثناء المُصطفى ﷺ عن دعوته. ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ﴾ : المقصود تمسكوا بعبادة آلهتكم. ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾ : المقصود إن رسول الله ﷺ يُريد نشر دعوته ويتمسك بها. (٧) المقصود أن دعوة التوحيد التى بُعث بها المُصطفى ﷺ لم تأتِ فى ملة النصارى ، أخر الملل ، فهم يزعمون أن الله ﷻ ثالث ثلاثة والملة تعنى الشريعة من الإملاء لأن الرسول يُمليها على قومه وتُطلق على الدين أيضًا. (٨) ﴿أَءُنزِلَ﴾ : استفهام للإنكار. ﴿ٱلذِّكۡرُ﴾ : الوحى بالقُرآن الكريم. (٩) ﴿أَمۡ﴾ : استفهام لإنكار قول المُكذبين وتوبيخهم. ﴿خَزَآئِنُ﴾ : مُقدرات رزق المولى ﷻ. (١٠) ﴿فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ : المقصود فليصعدوا إلى السماء ليدبروا شئون الخلق. (١١) المقصود أن المُشركين سيُهزمون ، وينصر الله ﷻ المؤمنين. (١٢) ﴿كَذَّبَتۡ﴾ : التأنيث باعتبار القوم أُمة أو جماعة. ﴿ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ﴾ : جمع وتد وهو ما يُغرز فى الأرض لتثبيت الأشياء ، والمقصود ذو الملك الثابت الراسخ. (١٣) ﴿لۡـَٔيۡكَةِ﴾ : اسم القرية التى أرسل المولى لهم نبيه شُعيب وهم غير قومه أهل مدين ، والأيكة الأشجار مُلتفة الأغصان. ﴿ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ : المقصود أنهم اجتمعوا على مُحاربة أنبيائهم ، كما تحزب عليك قومك يا رسول الله ﷺ. (١٥) ﴿يَنظُرُ﴾ : ينتظر. ﴿صَيۡحَةٗ﴾ : المقصود قيام الساعة. ﴿فَوَاقٖ﴾ : زمن قصير والمقصود لا يتأخرون عنها. (١٦) ﴿قِطَّنَا﴾ : القط يعنى النصيب ، والمقصود عجل عذابنا فى الدنيا ، وذلك على سبيل التحدى.

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا
سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا (الحزب ٤٦)
الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ
خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً
وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ
وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ (سجدة)
فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾
يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

(١٧) ﴿ ذَا الْأَيْدِ ﴾ : المقصود قوة الإيمان.

﴿ أَوَّابٌ ﴾ : الأوب يعنى الرجوع، والمقصود يستغفر ربه ﷺ فى كُل وقت وحين.

(١٨) ﴿ سَخَّرْنَا ﴾ : ذللنا ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشــاقة ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

﴿ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ : المقصود فى كُل وقت وحين.

(١٩) ﴿ مَحْشُورَةً ﴾ : مجموعة.

﴿ أَوَّابٌ ﴾ : الأوب يعنى الرجوع والمقصود كُل يُردد معه التسبيح.

(٢٠) ﴿ وَشَدَدْنَا ﴾ : المقصود قوينا وثبتنا.

﴿ الْحِكْمَةَ ﴾ : وضع كُل شيء من قول وعمل فى موضعه بلا تفريط ولا إفراط. ﴿ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾ : المقصود الحُكم العادل فى الخصومات.

(٢١) ﴿ الْخَصْمِ ﴾ : المفرد يأتى فى اللغة للجمع والمُثنى. ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ : تسلقا سور مكان عبادة نبى الله داود ﵇. (٢٢) ﴿ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ : لدخولهما عليه فجأة من أعلى السور. ﴿ تُشْطِطْ ﴾ : المقصود تحيد عن العدل. ﴿ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ : المقصود الطريق السوى المُستقيم. (٢٣) ﴿ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ : المقصود أعطنى النعجة. ﴿ وَعَزَّنِي ﴾ : المقصود أغلظ فى مُخاطبتى. (٢٤) ﴿ الْخُلَطَاءِ ﴾ : الشُركاء. ﴿ فَتَنَّاهُ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان. ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ﴾ : لأنه ﵇ تعجل ورمى بالظلم الذى سأل نعجة أخيه دون تثبت أو شهادة شهود ، ودون أن يسمع قول المُدعى عليه. ﴿ وَأَنَابَ ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود التوبة.

(٢٥) ﴿ لَزُلْفَىٰ ﴾ : لقُربى والمقصود من الله ﷻ. ﴿ مَآبٍ ﴾ : الأوب يعنى الرجوع ، والمقصود منزلته فى الأخرة.

(٢٦) ﴿ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ : المقصود استخلفناك على المُلك. ﴿ الْهَوَىٰ ﴾ : ميل النفس لما تُحب وتشتهى.

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾
كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟
ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾
إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ
حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ
فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ
وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ
لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ
كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا
عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ
مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

(٢٧) ﴿ بَٰطِلًا ﴾ : المقصود عبثًا بغير حكمة.

(٢٨) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى التساوى.

(٢٩) ﴿ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

(٣٠) ﴿ أَوَّابٌ ﴾ : الأوب يعنى الرجوع والمقصود يستغفر ربه فى كُل وقت وحين.

(٣١) ﴿ عُرِضَ ﴾ : المقصود استعرض. ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ﴾ : صفة للخيول الأصيلة. ﴿ ٱلْجِيَادُ ﴾ : الخيول السريعة.

(٣٢) المقصود إنى أحببت الخيل التى هى من فضل ربى ﷻ لاستعمالها فى كُل خير يُرضى المولى ﷻ وليس لأجل الفخر والخُيلاء. ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ : المقصود غابت عن بصره ، بسبب الغبار المُتطاير من عدوها.

(٣٣) ﴿ رُدُّوهَا عَلَىَّ ﴾ : المقصود كفى ما قامت به. ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ : فجعل يمسح بسيقانها وأعناقها تكريمًا لها. (٣٤) المقصود ابتليناه بمرض شديد جعله مُلقى على كرسيه، والإنابة تعنى الرجوع، والمقصود شُفى ورجع إلى صحته. { تفسير الإمام المراغى } (٣٥) ﴿ لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾ : المقصود مُعجزة دالة على صدق نبوته. ﴿ ٱلْوَهَّابُ ﴾ : الهبة أن تجعل مُلكك لغيرك دون عوض ، والمقصود المُعطى بلا مُقابل فهو ﷻ الغنى عن عباده. (٣٦) ﴿ فَسَخَّرْنَا ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (١٨) من ذات السورة. ﴿ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ ﴾ : المقصود إلى ما فيه منفعة كسير السُفن فى البحر. (٣٧) ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ : المقصود وسخرنا له من الشياطين. ﴿ وَغَوَّاصٍ ﴾ : يغوصون فى البحار ويأتون له باللؤلؤ والمرجان ونحو ذلك. (٣٨) المقصود وأخرين مُشاكسين لا يأتمرون بأمره عليه السلام ، فقيدهم بالسلاسل. (٣٩) المقصود فوضناك فى التصرف فيما أنعمنا به عليك فى شأن الشياطين. (٤٠) سبق بيانها فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة. (٤١) المقصود أن الشيطان وسوس له لينال من يقينه بسبب ما أصابه من مرض شديد. (٤٢) المقصود اضرب الأرض برجلك يخرج منها ينبوع ماء ، فاغتسل منه تبرأ بإذن الله ﷻ.

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾
وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ
ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى
ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾
وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ
وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ
فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ
ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا
لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾
جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ
وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ
مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟
بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾

نصف الحزب ٤٦

(٤٣) ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾: قيل رزقه الله ﷻ ضعف عدد أولاده الذين ماتوا. ﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾ : عبرة وعظة. ﴿ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

(٤٤) ﴿ ضِغْثًا ﴾ : حزمة صغيرة من الكلأ. ﴿ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ : المقصود تحل يمينك. روى أن نبى الله أيوب ﷺ أبطأت عليه زوجته فى قضاء حاجة ، فأقسم إن برأ من مرضه ليضربنها مائة ضربة فهداه المولى ﷻ لذلك ليوفى بيمينه. ﴿ أَوَّابٌ ﴾ : الأوب يعنى الرجوع والمقصود يستغفر ربه ﷻ فى كل وقت وحين. (٤٥) ﴿ ٱلْأَيْدِى ﴾ : المقصود قوة الإيمان. ﴿ وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ : المقصود التبصر بأمور الدين والعمل بأحكامه. (٤٦) المقصود جعلناهم مُخلصين لله ﷻ ذاكرين لقاءه فى الدار الأخرة.

(٤٨) ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ : نبى من أنبياء بنى إسرائيل. ﴿ وَذَا ٱلْكِفْلِ ﴾ : اسم نبى ، وقيل رجل صالح والكفل الحظ والنصيب. (٤٩) ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم فيه تذكرة للدار الأخرة ولقاء المولى ﷻ. ﴿ مَـَٔابٍ ﴾ : مرجع فى الأخرة. (٥٠) ﴿ عَدْنٍ ﴾ : من عَدَن بمعنى أقام والمقصود جنات الخلد. ﴿ مُّفَتَّحَةً ﴾ : تكريمًا لهم. (٥١) ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ : الاتكاء يعنى الاضطجاع وهى جلسة الرفاهية والراحة. ﴿ يَدْعُونَ ﴾ : المقصود يطلبون فيُستجاب لهم. (٥٢) ﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ : المقصود يغضضن أبصارهن حياءً وخجلًا. ﴿ أَتْرَابٌ ﴾ : المقصود مُتساويات فى السن لكى لا يَغِرْنَ من بعضهن. (٥٥) ﴿ هَٰذَا ﴾ : اسم إشارة مُستعمل فى إنهاء الغرض الذى قبله والبدء بغرض آخر. ﴿ مَـَٔابٍ ﴾ : مرجع ، والمقصود عذاب جهنم. (٥٦) ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ : المقصود يدخلونها ويُعذبون بنارها. ﴿ ٱلْمِهَادُ ﴾ : الفراش ، والمقصود مقامهم فى جهنم. (٥٧) ﴿ هَٰذَا ﴾ : إشارة إلى ما سبق ذكره. ﴿ حَمِيمٌ ﴾ : الماء المغلى. ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ : المقصود صديد أهل النار. (٥٨) المقصود وأصناف أخرى من الشراب على شاكلة المذكور فى الآية السابقة ، وقيل أصناف أخرى من العذاب. (٥٩) المقصود قول طائفة من أهل النار حينما تدخل بعدها طائفة أُخرى ، والاقتحام يعنى الدخول بشدة. (٦٠) ﴿ قَالُوا۟ ﴾ : المقصود الأتباع لرؤسائهم فى الكُفر والضلال. ﴿ قَدَّمْتُمُوهُ ﴾ : المقصود العذاب ، بسبب إغوائكم لنا. ﴿ ٱلْقَرَارُ ﴾ : المنزل والمُقام. (٦١) ﴿ قَالُوا۟ ﴾ : الأتباع. ﴿ هَٰذَا ﴾ : العذاب ، والمقصود من تسبب فى عذابنا بإضلالنا.

وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ٦٢ أَتَّخَذْنَـٰهُمْ
سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ٦٣ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
ٱلنَّارِ ٦٤ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ٦٥
رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّـٰرُ ٦٦ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟
عَظِيمٌ ٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ٦٨ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ٦٩ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٧٠ إِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ٧١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ٧٢ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ٧٣ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ٧٤ قَالَ
يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ
مِنَ ٱلْعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن
طِينٍ ٧٦ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلدِّينِ ٧٨ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ٧٩ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
ٱلْمُنظَرِينَ ٨٠ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ٨١ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ٨٣

(٦٢) ﴿ وَقَالُوا۟ ﴾ : المقصود المُشركون.
﴿ مَا لَنَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والحسرة. ﴿ لَا نَرَىٰ ﴾ : فى جهنم.
﴿ رِجَالًا ﴾ : المقصود من آمنوا بالله ﷻ.

(٦٣) ﴿ أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ : ولم يكونوا أهلًا لذلك ، والاستفهام للتعجب والحسرة. ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ : أم هم معنا فى جهنم ولكن لا نراهم.

(٦٧) المقصود ما أنبأتكم به من رسالتى أمر عظيم يُخرجكم من الضلال ويهديكم إلى صراط الله المُستقيم.

(٦٨) ﴿ أَنتُمْ ﴾ : المقصود المُكذبون.

(٦٩) المقصود ما علمت خصومة إبليس إلا بالوحى ، وسوف يأتى تفصيل تلك الخصومة فى الآيات التالية.

(٧٠) المقصود ما يوحى إلىَّ من خصومة الملأ الأعلى إلا لأنى نذير لكم من المولى ﷻ ، مُبين لطريق الهداية.

(٧٢) ﴿ سَوَّيْتُهُۥ ﴾ : عدلته وصورته. ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ : المقصود منحته الحياة ببث الروح فيه ، وإضافة الروح إلى المولى ﷻ من إضافة المملوك إلى مالكه ، كما يُقال قلمى وكتابى. ﴿ سَـٰجِدِينَ ﴾ : السجود فى اللغة يعنى الخضوع والانقياد ، وكان تحية للملوك عند بعض القُدماء ، كما ورد فى الآية رقم (١٠٠) من سورة يوسف والمقصود تعظيم مكانة آدم عليه السلام ومنزلته وليس سجود العبادة. (٧٤) ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ : كان معهم وليس منهم. ﴿ ٱسْتَكْبَرَ ﴾ : عن الخضوع لأمر ربه ﷻ. (٧٥) ﴿ مَا مَنَعَكَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ بِيَدَىَّ ﴾ : المقصود بقُدرتى. ﴿ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ : المقصود أم ظننت أنك أعلى منزلة من آدم عليه السلام. (٧٧) ﴿ رَجِيمٌ ﴾ : الرجم يعنى الرمى بالحجارة والمقصود طريد. (٧٨) ﴿ لَعْنَتِىٓ ﴾ : اللعنة تعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ. ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة ، والدين يُطلق فى اللغة على الحساب وعلى المُكافأة ، وعلى الجزاء وهو المُناسب هنا. (٧٩) ﴿ فَأَنظِرْنِىٓ ﴾ : فأمهلنى.

قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ
أَجۡمَعِينَ ٨٥ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ٨٦
إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ٨٨

ترتيبها ٣٩ — سُورَةُ الزُّمَرِ — آياتها ٧٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ٢ أَلَا
لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ
مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ
بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ
كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ
مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٤
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى
ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ
كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٥

(٨٦) ﴿ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾ : المُدعين بغير حق.

(٨٧) المقصود القُرآن الكريم.

(٨٨) المقصود ولتعلمن صدق دعوتى وضلالكم يوم القيامة ، وقيل يوم ينصر الله ﷻ المؤمنين.

سُورَةُ الزُّمَرِ

(١) ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٢) ﴿ فَٱعۡبُدِ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ مُخۡلِصٗا ﴾ : المقصود عبادة خالصة من الشرك والرياء.

(٣) ﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه لما يأتى بعده. ﴿ لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ ﴾ : المقصود أن العبادة التى يُثاب عليها العبد هى الخالصة لوجه الله ﷻ. ﴿ زُلۡفَىٰٓ ﴾ : الزُلفى تعنى القُرب ، والمقصود منزلة ومكانة عند الله ﷻ.

(٤) الآية ترد على ادعاء المُشركين أن الملائكة بنات الله ﷻ ، وهم يستنكفون من البنات ، بل يُئدُونهُن.

﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ : المقصود التعجب من ادعائهم ، والتسبيح من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

(٥) ﴿ يُكَوِّرُ ﴾ : التكوير يعنى اللف واللى ، والمقصود يُذهب الليل ويأتى بالنهار والعكس.

﴿ وَسَخَّرَ ﴾ : ذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة.

﴿ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّى ﴾ : يسير فى منازله لأوقات مُحددة. ﴿ أَلَا ﴾ : حرف تنبيه لأهمية ما سيأتى بعده.

خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ
خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ
ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٦ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ
لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧
الحزب ٤٦ ۞وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ
مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ
عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨
أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ
وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ
لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ
وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠

(٦) ﴿ مِنۡهَا ﴾ : المقصود من جنسها.

﴿ وَأَنزَلَ لَكُم ﴾ : المقصود قضائه وقدره.

﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ ﴾ : سبق بيانها فى الآيتين رقمى (١٤٣)،(١٤٤) من سورة الأنعام.

﴿ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ ﴾ : مراحل خلق الإنســان مذكورة فى الآية رقم (٥) من سورة الحج.

﴿ ظُلُمَٰتٖ ﴾ : المقصود الأغشية التى تُحيط بالجنين فى بطن أمه.

﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ : اســتفهام المقصــود منه التعجب من شركهم وإنكار تكذيبهم.

﴿ تُصۡرَفُونَ ﴾ : المقصود تتحولون عن الحق إلى الباطل وعن الهُدى إلى الضلال.

(٧) ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ﴾ : الوزر يعنى الحمل الثقيل ، والمقصــود لا تأثم نفس بإثم نفس أُخرى.

﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : المقصود بالنوايا والخواطر.

(٨) ﴿ مَسَّ ﴾ : المقصود أصاب. ﴿ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾ : تعريف للشمول والاستغراق لحال من لم يتمكن الإيمان من قلبه.

﴿ مُنِيبًا ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود التوبة. ﴿ خَوَّلَهُۥ ﴾ : وهبه. ﴿ أَندَادٗا ﴾ : شُركاءً.

﴿ تَمَتَّعۡ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

(٩) ﴿ أَمَّنۡ ... هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه عدم التساوى بين المؤمن والكافر. ﴿ قَٰنِتٌ ﴾ : القنوت يعنى الخضوع والخشوع. ﴿ ءَانَآءَ ﴾ : ساعات. ﴿ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول المُستنيرة الراجحة.

(١٠) ﴿ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾ : المقصود من لم يتمكن فى بلده من أن يُقيم الدين فليُهاجر إلى بلد آخر.

﴿ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ : المقصود من واسع جوده وكرمه ﷻ.

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن
دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ
أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ
وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾
وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾

(١١) ﴿ مُخْلِصًا ﴾ : المقصود عبادة خالصة من الشرك والرياء.

(١٢) ﴿ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ : المقصود من أُمتى.

(١٥) ﴿ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ : بحرمانها من رضوان المولى ﷻ جزاء كُفرهم.

﴿ وَأَهْلِيهِمْ ﴾ : المقصود أتباعهم فى الكُفر والضلال.

(١٦) ﴿ ظُلَلٌ ﴾ : أطباق وأصناف من العذاب.

(١٧) ﴿ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ : من الطغيان وهو مُجاوزة الحد ، والمقصود البُعد عن طريق الضلال ، وقيل المقصود الشيطان ، وقيل كُل ما يُعبد من دون الله ﷻ.

﴿ يَعْبُدُوهَا ﴾ : المؤنث فى مقام المُذكر من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع. ﴿ وَأَنَابُوٓا۟ ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود التوبة.

(١٨) ﴿ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة. (١٩) ﴿ أَفَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه عدم تساوى من وجب عليه العذاب بسبب كُفره وعناده بمن ذُكروا فى الآيتين السابقتين. ﴿ أَفَأَنتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار بمعنى لا يستطيع أحد هدايته بسبب كُفره وعناده. (٢٠) ﴿ غُرَفٌ ﴾ : أماكن عالية المنزلة. (٢١) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ فَسَلَكَهُۥ ﴾ : فأدخله. ﴿ يَنَٰبِيعَ ﴾ : عيون ماء. ﴿ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ : أصنافه وأنواعه. ﴿ يَهِيجُ ﴾ : يجف. ﴿ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : عبرة وعظة لأصحاب العقول الراجحة المستنيرة. الآية مثل للدنيا وتغير أحوالها ، أو للإنسان ومراحل حياته.

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ
لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن
يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ
ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾
كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى
هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم
مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

(٢٢) ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه عدم التساوى.
﴿ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ ﴾ : الشرح يعنى الفتح والتوسعة، والمقصود اطمأن وآمن وسبق بيان هداية المولى وإضلاله فى الآية رقم (١٨) من ذات السورة.

(٢٣) ﴿ كِتَٰبًا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ مُّتَشَٰبِهًا ﴾ : فى الصدق والبيان والحكمة. ﴿ مَّثَانِىَ ﴾ : المقصود يُكرر فيه الوعظ والترغيب والترهيب والقصص للتدبر والاعتبار. ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ : المقصود توجل القلوب مما فيه من الترهيب. ﴿ تَلِينُ ﴾ : المقصود تطمئن. ﴿ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود ذكر رحمة الله وما أعده لعباده الصالحين. ﴿ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (١٨) من ذات السورة.

(٢٤) ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه عدم التساوى بين من يتقى عذاب الله وبين الظالمين. ﴿ بِوَجْهِهِۦ ﴾ : كناية عن الذات ، والمقصود يتقى الله فى سائر أحواله. ﴿ ذُوقُوا۟ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد لأن إحساس التذوق يكون باللسان. ﴿ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ : المقصود جزاء كفركم. (٢٥) ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود لا يظنون ولا يخطر على بالهم. (٢٦) ﴿ ٱلْخِزْىَ ﴾ : الذُل والهوان. ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ : ما سيحل بهم من العذاب ما كذبوا. (٢٨) ﴿ عِوَجٍ ﴾ : العوج الميل والانحراف ، والمقصود لا عيب فيه ولا خلل.

(٢٩) ﴿ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ : مُختلفون مُتنازعون. والمثل للمُشرك الذى يعبد آلهة مُختلفة منها هواه وشيطانه والمؤمن الذى يُخلص عمله لله وحده ﷻ. ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى التساوى. ﴿ أَكْثَرُهُمْ ﴾ : المقصود المُشركون لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم.

(٣١) ﴿ تَخْتَصِمُونَ ﴾ : تتنازعون ؛ كُل يأتى بحُججه ومُبرراته ، كتنازع زُعماء الضلال مع أتباعهم.

۞فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ
إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى
جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم
بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ
فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ
ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ
قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَـٰقَوْمِ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

(٣٢) ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم.

﴿ كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ بأن جعل له ﷻ شُركاء.

﴿ بِٱلصِّدْقِ ﴾ : المقصود دعوة التوحيد والقُرآن الكريم.

﴿ أَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة.

﴿ مَثْوًى ﴾ : مأوى ومسكن.

(٣٣) المقصود المُصطفى ﷺ والذين آمنوا معه بدعوة التوحيد.

(٣٥) ﴿ لِيُكَفِّرَ ﴾ : الكُفر يعنى الستر والمقصود محو السيئات.

﴿ بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ : المقصود عطاء المولى ﷻ لهم جزاء الأدنى من أعمالهم كعطائه جزاء الأعلى منها فضلًا وكرمًا من المولى ﷻ.

(٣٦) ﴿ أَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيب المُشركين لتلك الحقيقة.

﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ : المقصود بحافظ رسوله ﷺ. ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾ : المقصود أصنامهم.

﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (١٨) من ذات السورة.

(٣٧) ﴿ أَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار بتوحيد المولى ﷻ.

(٣٨) ﴿ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ : ولكنهم يدعون أن الأصنام تُقربهم إلى الله ﷻ ، كما ورد فى الآية رقم (٣) من سورة الزمر.

﴿ أَفَرَءَيْتُم ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار شركهم وتقرير حقيقة توحيد المولى ﷻ ، والمقصود بالرؤيا التدبر والتفكر. ﴿ تَدْعُونَ ﴾ : المقصود تعبدون. ﴿ حَسْبِىَ ﴾ : يكفينى.

(٣٩) ﴿ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ : على ما أنتم عليه من عداء للإسلام ، والمقصود التهديد والوعيد.

(٤٠) ﴿ يُخْزِيهِ ﴾ : الخزى يعنى الذُل والهوان. ﴿ مُّقِيمٌ ﴾ : دائم لا ينقطع.

إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ
فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم
بِوَكِيلٍ ٤١ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي
لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ
وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ
يَتَفَكَّرُونَ ٤٢ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ
أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ٤٣ قُل
لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ
إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٤٤ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ
قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن
دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٤٥ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ
فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٤٦ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ٤٧

٤١ ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ : المقصود برقيب تُحصى عليهم أقوالهم وأفعالهم.

٤٢ ﴿ يَتَوَفَّى ﴾ : الوفاة تعنى الموت من استيفاء الميت لأجله المُقدر له.

﴿ وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ ﴾ : المقصود النائم يتوفاه أيضًا على سبيل التشبيه لعدم إدراك النائم.

﴿ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ﴾ : المقصود النائمة ؛ إلى حين أجلها المُقدر لها.

٤٣ ﴿ أَمِ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار شركهم.

﴿ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ﴾ : المقصود المُشركون اتخذوا أصنامهم شفعاء لهم عند الله ﷻ لقضاء حوائجهم ، والشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

﴿ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾ : المقصود كيف يشفعون وهم لا يملكون شيئًا ولا يعقلون والمقصود بالاستفهام الإنكار والتوبيخ.

٤٤ ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗا ﴾ : المقصود أن الله ﷻ وحده الذى يملك الاستجابة للشُفعاء.

٤٥ ﴿ ٱشۡمَأَزَّتۡ ﴾ : المقصود انقبضت ونفرت من شدة الغيظ.

٤٦ ﴿ فَاطِرَ ﴾ : خالق على غير مثال سابق. ﴿ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ : ما غاب عن الناس. ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ : ما تشهده الأبصار.

٤٧ ﴿ وَبَدَا لَهُم ﴾ : العذاب. ﴿ يَحۡتَسِبُونَ ﴾ : المقصود يتوقعون.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ
أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ
ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا
مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُۥ مِن
قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا أَحْسَنَ
مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ
عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

الحزب ٤٧

(٤٨) ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ : حل بهم العذاب ، جزاء استهزائهم برسول الله ﷺ ودعوته.

(٤٩) ﴿ مَسَّ ﴾ : المقصود أصاب.

﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ : وصف للشمول والاستغراق بحال من لم يتمكن الإيمان من قلبه.

﴿ خَوَّلْنَٰهُ ﴾ : وهبناه ومنحناه.

﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ : بعلمى وجدى واجتهادى.

﴿ فِتْنَةٌ ﴾ : امتحان واختبار.

(٥٠) ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ : المقصود فى الأمم السابقة ، مثل قارون.

﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ : المقصود أن ما كسبوه من متاع الدنيا لم يمنع عنهم العذاب.

(٥١) ﴿ سَيِّئَاتُ ﴾ : المقصود جزاء سيئات. ﴿ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : من بيانية ، بمعنى الذين هم ، والمقصود مشركو مكة.

﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ : بمانعين العذاب عن أنفسهم.

(٥٢) ﴿ أَوَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من إنكارهم لقُدرة المولى ﷻ فى خلقهم.

﴿ يَبْسُطُ ﴾ : المقصود يوسع ويُكثر. ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ : المقصود يُضيق. ﴿ لَءَايَٰتٍ ﴾ : عبر وعظات.

(٥٣) ﴿ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ : المقصود تجاوزوا حدودهم بارتكاب المعاصى.

﴿ تَقْنَطُوا ﴾ : القنوط يعنى اليأس.

(٥٤) ﴿ وَأَنِيبُوٓا ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود التوبة. ﴿ وَأَسْلِمُوا لَهُۥ ﴾ : المقصود وأخلصوا له العمل والعبادة.

(٥٥) ﴿ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ بَغْتَةً ﴾ : فجأة.

﴿ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود لا تظنون ولا يخطر على بالكم.

(٥٦) ﴿ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود ما قصرت فى طاعة الله ﷻ. ﴿ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ : المُستهزئين بدين الله ﷻ.

أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧ أَوۡ تَقُولَ
حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨
بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ
مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٩ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى
ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠
وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ
وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦١ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٣ قُلۡ
أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ٦٤ وَلَقَدۡ
أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ
لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥ بَلِ
ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٦ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ
قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ
مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧

٥٧ ﴿ هَدَىٰنِي ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (١٨) من ذات السورة.

٥٨ ﴿ كَرَّةٗ ﴾ : المقصود الرجوع إلى الدنيا.

٥٩ ﴿ وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ ﴾ : المقصود تعاليت على الخضوع لأوامر المولى ﷻ.

٦٠ ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بتكذيب آياته وادعاء شُركاء له ﷻ.

﴿ مُّسۡوَدَّةٌ ﴾ : سواد حقيقى بسبب لفح النار ، وقيل المقصـــود ما يعلوها من الكآبة بسبب ما حل بهم من العذاب.

﴿ أَلَيۡسَ ﴾ : استفهام المقصود منه إقرار حقيقة. ﴿ مَثۡوٗى ﴾ : مأوى ومُقام.

٦١ ﴿ بِمَفَازَتِهِمۡ ﴾ : المقصود فوزهم بالنجاة من العذاب.

﴿ يَمَسُّهُمُ ﴾ : المقصود يُصيبهم. ٦٢ ﴿ وَكِيلٞ ﴾ : القيم المُتكفل بأمور عباده.

٦٣ ﴿ مَقَالِيدُ ﴾ : جمع مقلاد وهو المفتاح ، كناية عن مُلكه ﷻ لهما وتصرفه فيهما.

٦٤ ﴿ أَفَغَيۡرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

٦٥ ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ : المقصود الأنبياء السابقون. ﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٢) من ذات السورة ، والمقصود فى الآية أنه لا يوجد أحد فوق المسؤولية أو الحساب.

٦٧ ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ ﴾ : ما عظموا المولى ﷻ حق عظمته ، بشركهم وانتهاكهم لحُرماته.

﴿ قَبۡضَتُهُۥ ﴾ : المقصود التقليل من شأن التصرف فى الأرض بالنسبة لقُدرة المولى ﷻ. ﴿ مَطۡوِيَّٰتُۢ ﴾ : الطى عكس النشر ، والمقصود مجموعات. ﴿ بِيَمِينِهِۦ ﴾ : المقصود بقُدرته ﷻ. ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ : تنزه ﷻ.

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ
إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨
وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ
بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٦٩
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٖ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ٧٠
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٞ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٧١
قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئْسَ مَثْوَى
ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ
زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا
سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ وَقَالُواْ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ
نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ٧٤

٦٨ ﴿ وَنُفِخَ ﴾ : النفخة الأولى لقبض الأرواح ، والثانية للبعث والحساب.

﴿ ٱلصُّورِ ﴾ : المقصود البوق الذى ينفخ فيه إسرافيل.

﴿ فَصَعِقَ ﴾ : تشبيه بمن يموت بصاعقة وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب.

﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ : لم يرد فى المُستثنى خبر صحيح ، فيفوض فيه الأمر للمولى ﷻ ، وقيل المقصود الملائكة.

٦٩ ﴿ ٱلْأَرْضُ ﴾ : المقصود أرض المحشر.

﴿ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ : استعارة لعدله وحُكمه وقضائه ﷻ.

﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ : المقصود صحائف الأعمال.

٧٠ ﴿ وَوُفِّيَتْ ﴾ : من الوفاء ، بمعنى إعطاء الشىء كاملًا لا نقص فيه.

﴿ مَّا عَمِلَتْ ﴾ : المقصود جزاء ما عملت.

٧١ ﴿ زُمَرًا ﴾ : المقصود جماعات. ﴿ خَزَنَتُهَآ ﴾ : جمع خازن ، وهو الحافظ لما فى المكان من مال أو عروض والمقصود الملائكة الموكلون بتسيير ما تحويه جهنم. ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتأنيب.

﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ : هذا كلام المُشركين ، بمعنى ولكن كذبنا فحق وعيد رُسلنا لنا وذلك على سبيل الندم والحسرة.

٧٢ ﴿ مَثْوَى ﴾ : المقصود مأوى ومُستقر.

٧٣ ﴿ طِبْتُمْ ﴾ : المقصود طيب الله مثواكم.

٧٤ ﴿ وَأَوْرَثَنَا ﴾ : تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه لنعيم الجنة بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ. ﴿ ٱلْأَرْضَ ﴾ : المقصود الجنة. ﴿ نَتَبَوَّأُ ﴾ : نسكُن ونتنقل.

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

ترتيبها ٤٠ — آياتها ٨٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٤٧

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ
وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ
ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ
تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ
مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ
وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ
كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ
كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ
لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

(٧٥) ﴿ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ : المقصود قائمين يؤدون ما يُطلب منهم تنفيذًا لأوامر المولى ﷻ.

﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ : سبق بيان معنى التسبيح فى الآية رقم (٤) من ذات السورة.

سُورَةُ غَافِرٍ

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ : القُرآن الكريم.

(٣) ﴿ ٱلطَّوْلِ ﴾ : يُطلق على سعة المال والفضل والمقصود واسع الفضل والإنعام.

(٤) ﴿ يُجَٰدِلُ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر. ﴿ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بإنكار وتكذيب الأدلة والبراهين ، وقيل القُرآن الكريم. ﴿ يَغْرُرْكَ ﴾ : يخدعك والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ تَقَلُّبُهُمْ ﴾ : المقصود تمتعهم بالخير وسعة الرزق.

(٥) ﴿ كَذَّبَتْ ﴾ : التأنيث باعتبار معنى القوم أُمة أو جماعة. ﴿ وَٱلْأَحْزَابُ ﴾ : المقصود الأُمم من بعدهم. ﴿ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ : ليحبسوه ويُعذبوه ، وقيل ليقتلوه. ﴿ لِيُدْحِضُوا۟ ﴾ : الدحض يعنى الإبطال والمحو والإزالة. ﴿ فَأَخَذْتُهُمْ ﴾ : المقصود فعذبتهم وأهلكتهم. ﴿ فَكَيْفَ ﴾ : المقصود بالاستفهام التعجب وإنكار عدم اتعاظهم.

(٦) ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ : ومثل ذلك الحق. ﴿ حَقَّتْ ﴾ : وجبت ولزمت. ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ : المقصود قضاء وحكم ربك ﷻ.

(٧) ﴿ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ : المقصود قائمون يؤدون ما يُطلب منهم تنفيذًا لأوامر المولى ﷻ. ﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ
مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَآ
أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ
إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ
وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ
ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ
ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ
مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

(٨) ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾ : عدن يعنى الإقامة والمقصود جنات الخُلد.

﴿ ءَابَآئِهِمْ ﴾ : المقصود الآباء والأمهات ومن أساليب اللغة تغليب المُذكر على المؤنث فى الجمع.

(٩) ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ : ما يسوءهم ، وقيل العذاب جزاء السيئات.

(١٠) المقصود أنهم يغضبون من أنفسهم لما رأوا العذاب ، فيُقال لهم إن غضب الله ﷻ عليكم أشد وأكبر.

(١١) ﴿ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ : المقصود خلق الإنسان من عناصر لا حياة فيها ، ثم يميتهم بعد انقضاء آجالهم وأحيا الإنسان من العدم ثم يبعثه للحساب يوم القيامة ، كما ذُكر فى الآية رقم (٢٨) من سورة البقرة. ﴿ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ : من الأخرة والعودة إلى الدنيا.

(١٢) ﴿ ذَٰلِكُم ﴾ : إشارة إلى عدم الاستجابة لطلبهم. ﴿ بِأَنَّهُۥٓ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب. ﴿ دُعِىَ ﴾ : عُبد.

(١٣) ﴿ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ : المقصود أدلة توحيده ﷻ. ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ رِزْقًا ﴾ : المقصود المطر ، سبب الزراعة. ﴿ يُنِيبُ ﴾ : المقصود يرجع بالتوبة.

(١٤) ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ : مُخلصين عبادتكم لله وحده ﷻ.

(١٥) ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ﴾ : المقصود يرفع درجات الصالحين.

﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾ : مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ﷻ. ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ ﴾ : المقصود يُنزل الوحى.

﴿ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ : يوم القيامة ، وسُمى بذلك لتلاقى الخلق بالخالق.

(١٦) المقصود ظاهرون ، لا يخفى على الله ﷻ مما عملوه فى الدنيا شىء. ﴿ لِّمَنِ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار بوحدانية المولى ﷻ. ﴿ ٱلْقَهَّارِ ﴾ : الغالب ، يُصرف الأمور بقدرته كيف يشاء ﷻ.

ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ
لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ
يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ
يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ
بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ
كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ
بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ
كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ
إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا
وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ
فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ
عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ
نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٢٥﴾

ربع الحزب ٤٧

(١٧) ﴿ بِمَا كَسَبَتۡ ﴾ : المقصود جزاء ما عملت.

﴿ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ : وعد للمؤمنين وتهديد ووعيد للكافرين.

(١٨) ﴿ ٱلۡأٓزِفَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة سُمى بذلك لقُربه ، نسبةً إلى المُدة السابقة من عُمر الكون.

﴿ كَٰظِمِينَ ﴾ : كناية عن شدة الفزع.

﴿ حَمِيمٖ ﴾ : الماء المغلى ، والمقصود قريب أو صديق ينفعهم.

﴿ شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴾ : المقصود تُقبل شفاعته ، والشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

(١٩) ﴿ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ ﴾ : المقصود استراق النظر إلى ما حرم الله ﷻ. ﴿ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ : ماتُضمره ولاتذكره.

(٢٠) ﴿ يَقۡضِي ﴾ : المقصود يحكم ويُجازى. ﴿ يَدۡعُونَ ﴾ : المقصود يعبدون.

(٢١) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. ﴿ يَسِيرُواْ ﴾ : المقصود يسافروا. ﴿ فَيَنظُرُواْ ﴾ : المقصود إلى آثار ديار من أهلكهم الله ﷻ. ﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التفكر والاتعاظ. ﴿ عَٰقِبَةُ ﴾ : المقصود جزاء. ﴿ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود القلاع المُحكمة والمدائن الحصينة. ﴿ فَأَخَذَهُمُ ﴾ : فأهلكهم. ﴿ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب ذنوبهم. ﴿ وَاقٖ ﴾ : المقصود من يدفع عنهم العذاب.

(٢٢) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة لمن سبق ذكرهم فى الآية السابقة. ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود بالمُعجزات والأدلة والبراهين الواضحة على وحدانية المولى ﷻ.

(٢٣) ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : المقصود بمُعجزاتنا. ﴿ وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴾ : المقصود الحُجج والبراهين الواضحة.

(٢٥) ﴿ وَٱسۡتَحۡيُواْ ﴾ : اتركوهن أحياء لنستعبدهن. ﴿ كَيۡدُ ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير.

﴿ ضَلَٰلٖ ﴾ : اضمحلال.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ
أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ
بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ
يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ
جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ
كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ
ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ
إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ
إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ
عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ
مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

﴿٢٦﴾ ﴿ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ﴾ : المقصود السخرية أو التحدى.

﴿٢٧﴾ ﴿ عُذْتُ ﴾ : لجأت إلى ربى واستجرت به من أى مكروه.

﴿ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿٢٨﴾ ﴿ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ : قوم فرعون.

﴿ أَتَقْتُلُونَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ : المقصود بعض العذاب الذى يتوعدكم به إذا تعرضتم له بسوء.

﴿ مُسْرِفٌ ﴾ : الإسراف مُجاوزة الحد والمقصود فى انتهاك الحُرمات والكُفر والعناد.

﴿٢٩﴾ ﴿ ظَٰهِرِينَ ﴾ : غالبين بنى إسرائيل.

﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود أرض مصر. ﴿ فَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ بَأْسِ ﴾ : عذاب. ﴿ ٱلرَّشَادِ ﴾ : الصلاح والصواب.

﴿٣٠﴾ ﴿ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ : المقصود يوم حل العذاب بمن اجتمعوا وتحزبوا ضد أنبيائهم.

﴿٣١﴾ ﴿ دَأْبِ ﴾ : العادة المُتكررة ، والمقصود فى تكذيب أنبيائهم.

﴿٣٢﴾ ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، سُمى بذلك لأن الناس يُنادى بعضهم بعضًا كما ورد فى العديد من الآيات.

﴿٣٣﴾ ﴿ مُدْبِرِينَ ﴾ : الدُبر يعنى الظهر والخلف ، والمقصود هاربين من أهوال يوم القيامة.

﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى
شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ
مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ
أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ
وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ
يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ
إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ
دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ
وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

(٣٤) ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالأدلة على نبوته.

﴿ هَلَكَ ﴾ : توفى.

﴿ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ : مُتجاوز فى العناد مُتشكك فى الدين.

(٣٥) ﴿ يُجَٰدِلُونَ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

﴿ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود الأدلة والبراهين على توحيد المولى ﷻ.

﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾ : المقصود حُجة وبُرهان.

﴿ مَقْتًا ﴾ : بُغضًا وغضبًا.

﴿ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ : الطبع إحكام الغلق ، وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم ، فلا يفقهون ولا يتدبرون ما يسمعون ولا يعتبرون بما يُبصرون ، وقد سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٣٣) من ذات السورة.

(٣٦) ﴿ صَرْحًا ﴾ : بناءً عاليًا. ﴿ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾ : ما يتوصل به إلى الشىء.

(٣٧) ﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ : المقصود السخرية والاستهزاء بنى الله موسى عليه السلام.

﴿ زُيِّنَ ﴾ : المقصود زين له الشيطان. ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المقصود صراط الله المُستقيم.

﴿ كَيْدُ ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير. ﴿ تَبَابٍ ﴾ : التب يعنى الهلاك والخُسران.

(٣٨) ﴿ ٱلرَّشَادِ ﴾ : الصلاح والصواب.

(٣٩) ﴿ مَتَٰعٌ ﴾ : قليل زائل. ﴿ ٱلْقَرَارِ ﴾ : الاستقرار والخلود.

(٤٠) ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ : المقصود من واسع جوده وكرمه ﷻ.

الجزء الرابع والعشرون — سورة غافر

الحزب ٤٨

وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١
تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ
عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ٤٢ لَا جَرَمَ أَنَّمَا
تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ
وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٤٣
فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ
إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ
وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ٤٥ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ
عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ
فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ
فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ
تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ٤٧ قَالَ
ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ
بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ ٤٨ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ
ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٤٩

٤٧٢

(٤١) ﴿ مَا لِيٓ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب.

(٤٢) ﴿ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴾ : المقصود وأنا أدعوكم إلى توحيد وعبادة العزيز الغفار ﷻ وعدل عن اسم الجلالة ﷻ إلى الصفتين "العزيز الغفار" لأن العزيز الذى لا تناله الناس بخلاف أصنامهم التى لا تحمى نفسها من التعرض للسوء ، وإدماج الدعوة لنبذ الشرك بمغفرة المولى ﷻ لما اقترفوه.

(٤٣) ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ : لا بُد ، ولا محالة وتأتى فى اللغة بمعنى حقًّا.

﴿ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ ﴾ : المقصود أن عبادتكم لا تنفع.

﴿ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ : المُبالغين فى الكفر والعناد.

(٤٤) ﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡ ﴾ : حينما يحل بكم العذاب جزاء كُفركم.

﴿ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ : ردًا على وعيدهم له بالسوء.

(٤٥) ﴿ مَكَرُواْ ﴾ : المكر تبييت خفى للإضرار بالممكور به. ﴿ وَحَاقَ ﴾ : وحل.

﴿ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾ : آل يعنى الأهل ، والمقصود فرعون وأتباعه.

(٤٦) ﴿ يُعۡرَضُونَ ﴾ : المقصود فى قبورهم.

(٤٧) ﴿ يَتَحَآجُّونَ ﴾ : يتخاصمون. ﴿ فَهَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التهكم والتوبيخ على أن خذلوهم.

(٤٨) ﴿ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ ﴾ : فكيف تطمعون أن ندفع عنكم شيئًا من العذاب.

(٤٩) ﴿ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ﴾ : جمع خازن ، وهو الحافظ لما فى المكان من مال أو عروض ، والمقصود الملائكة الموكلون بتسيير ما تحويه جهنم.

قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ
قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ٥٠
إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ
وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٥٢ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى
ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٥٣ هُدٗى
وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٤ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ
وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ
مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡبَصِيرُ ٥٦ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ
خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧
وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥٨

(٥٠) ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التأنيب والتوبيخ.

﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالمُعجزات والأدلة والبراهين على صدقهم.

(٥١) ﴿ وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، تشهد فيه على الإنسان جوارحه وتشهد الأنبياء على أممهم.

(٥٢) ﴿ ٱللَّعۡنَةُ ﴾ : الطرد من رحمة الله ﷻ.

﴿ ٱلدَّارِ ﴾ : مقر الإقامة، والمقصود جهنم.

(٥٣) ﴿ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ : المقصود التوراة فيها الهداية لمن آمن وعمل بها ، وقيل المُعجزات الدالة على صدقه.

﴿ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : المقصود أوجبنا على بنى إسرائيل وذرياتهم أن يؤمنوا بالتوراة ويعملوا بها.

(٥٤) ﴿ وَذِكۡرَىٰ ﴾ : المقصود موعظة. ﴿ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ : المقصود أصحاب العقول الراجحة المُستنيرة.

(٥٥) ﴿ فَٱصۡبِرۡ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِ ﴾ : بنصر المؤمنين وإعلاء راية الإسلام. ﴿ وَسَبِّحۡ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ : المقصود فى كُل وقت وحين. (٥٦) سبق بيانها فى الآية رقم (٣٥) من ذات السورة. ﴿ صُدُورِهِمۡ ﴾ : المقصود بالصدور القلوب ، والقلوب تُطلق فى اللغة على العقول. ﴿ بِبَٰلِغِيهِ ﴾ : ببالغى النصر على المؤمنين. ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ ﴾ : ألجأ واحتمى ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية السابقة. (٥٧) ﴿ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود المُشركون. (٥٨) ﴿ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ : القليل كناية عن العدم ، والمقصود المُشركون ، والتذكر يعنى التفكر والتدبر.

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَـَٔاتِيَةٌ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ
فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ
أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ
خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٦٢﴾
كَذَٰلِكَ يُؤۡفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٦٣﴾
ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ
وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ
الحزب ٤٨ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلۡ إِنِّي
نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ
ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

﴿٥٩﴾ ﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك.

﴿٦٠﴾ ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ : أذلاء صاغرين.

﴿٦١﴾ ﴿ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ ﴾ : المقصود لتخلدوا فيه إلى السكون والراحة.

﴿ مُبۡصِرًا ﴾ : مُضيئًا.

﴿٦٢﴾ ﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والاستنكار.

﴿ تُؤۡفَكُونَ ﴾ : الإفك يعنى الكذب والمقصود تُكذبون بتوحيد المولى ﷻ.

﴿٦٣﴾ ﴿ يَجۡحَدُونَ ﴾ : يُنكرون ويُكذبون.

﴿٦٤﴾ ﴿ قَرَارٗا ﴾ : مسكنًا ومُستقرًا لكم.

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ ﴾ : السماء كُل ما علا فأظل ، والبناء وضع شيء على آخر والمقصود خلق الكون وإبداعه.

﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ ﴾ : خلقكم فى أشكال مُختلفة يتميز بها كُل مخلوق ، وفى أحسن تقويم وأجمل تركيب.

﴿ فَتَبَارَكَ ﴾ : البركة زيادة الخير ودوامه ، والمقصود إنعامه وإحسانه ﷻ على عباده.

﴿٦٥﴾ ﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ : مُخلصين عبادتكم لله وحده ﷻ.

﴿٦٦﴾ ﴿ تَدۡعُونَ ﴾ : المقصود تعبدون. ﴿ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾ : المقصود أدلة وبراهين توحيد المولى ﷻ.

﴿ أُسۡلِمَ ﴾ : المقصود أخضع وأنقاد ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ
وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ٦٧ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٦٨ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ
فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ٦٩ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ
وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٧٠ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ
فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ٧١ فِى ٱلْحَمِيمِ
ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ٧٢ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ
تُشْرِكُونَ ٧٣ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن
نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ٧٤
ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَمْرَحُونَ ٧٥ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى
ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ٧٦ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ
بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ٧٧

(٦٧) سبق بيان مراحل خلق الإنسان فى الآية رقم (٥) من سورة الحج. ﴿ طِفْلًا ﴾ : مفرد فى مقام الجمع وهذا فن من فنون البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع. ﴿ شُيُوخًا ﴾ : جمع شيخ وهو من جاوز أربعين سنة. ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ : أن يكون شيخًا. ﴿أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾ : المقصود يوم القيامة أو يوم الموت.

(٦٩) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار والمقصود بالرؤيا العلم ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٤) من ذات السورة.

﴿ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٣٥) من ذات السورة.

﴿ أَنَّىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والاستنكار. ﴿ يُصْرَفُونَ ﴾ : المقصود ينصرفون عن الإيمان.

(٧٠) ﴿ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ : المقصود الكُتب السماوية ، والتعريف للاستغراق والشمول. ﴿ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ﴾ : من مُعجزات وأدلة وبراهين على صدق نبوتهم. ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ : عاقبة كُفرهم وتكذيبهم.

(٧١) ﴿ ٱلْأَغْلَٰلُ ﴾ : القيود.

(٧٢) ﴿ ٱلْحَمِيمِ ﴾ : الماء المغلى. ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ : السجر يعنى الملء ، والمقصود يُطرحون.

(٧٣) ﴿ أَيْنَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتقريع. (٧٤) ﴿ شَيْـًٔا ﴾ : المقصود شيئًا ينفع أو يُعتد به.

﴿ يُضِلُّ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٣٣) من ذات السورة.

(٧٦) ﴿ مَثْوَى ﴾ : مأوى ومُستقر. ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ : عن الإيمان بالله ﷻ.

(٧٧) ﴿ فَٱصْبِرْ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٤) من ذات السورة.

﴿ نَعِدُهُمْ ﴾ : به من العذاب فى الدنيا.

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ
وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ
بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ
لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ
وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى
ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ
قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾
فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ
ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوۡاْ
بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ
مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٧٨) ﴿ بِـَٔايَةٍ ﴾ : المقصود بمُعجزة.

﴿ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود الوقت المُحدد لعذاب المُكذبين.

(٧٩) ﴿ ٱلۡأَنۡعَٰمَ ﴾ : الإبل والبقر والغنم.

(٨٠) ﴿ مَنَٰفِعُ ﴾ : مثل استخدام وبرها وشُرب ألبانها.

﴿ وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ ﴾ : المقصود قضاء حاجة لكم مثل السفر البعيد ، والمقصود بالصدور القلوب والقلوب تُطلق فى اللغة على العقول.

﴿ ٱلۡفُلۡكِ ﴾ : السُفن.

(٨١) ﴿ فَأَيَّ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار جحودهم لآيات الله ﷻ.

(٨٢) ﴿ أَفَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب.

﴿ يَسِيرُواْ ﴾ : المقصود يسافروا. ﴿ فَيَنظُرُواْ ﴾ : المقصود إلى آثار ديار من أهلكهم الله ﷻ.

﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التفكر والاتعاظ. ﴿ عَٰقِبَةُ ﴾ : المقصود جزاء.

﴿ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : المقصود القلاع المُحكمة والمدائن الحصينة.

﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ : المقصود أن ما كسبوه من متاع الدنيا لم يمنع عنهم العذاب.

(٨٣) ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالمُعجزات والأدلة والبراهين. ﴿ ٱلۡعِلۡمِ ﴾ : المقصود علوم الدنيا.

﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ : وحل بهم العذاب جزاء استهزائهم بآيات الله ﷻ.

(٨٤) ﴿ بَأۡسَنَا ﴾ : البأس يعنى الشدة ، والمقصود عذابنا.

(٨٥) ﴿ خَلَتۡ ﴾ : مضت.

سورة فصلت

ترتيبها ٤١ — سورة فصلت — آياتها ٥٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ
قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ
فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ٤ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ
ءَاذَانِنَا وَقۡرٌ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ٥
قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ
فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٌ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٧ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ٨ ۞ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ (نصف الحزب ٤٨)
لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا
ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا
وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً
لِّلسَّآئِلِينَ ١٠ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ
لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١

سورة فصلت

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ تَنزِيلٌ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٣) ﴿ فُصِّلَتۡ ﴾ : بُينت وفُسرت.

﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود معانيه ، لأنه نزل بلسانهم العربى ، وليس ذلك على سبيل الحصر والقصر لأن المُصطفى ﷺ بُعث للناس كافة.

(٤) ﴿ فَأَعۡرَضَ ﴾ : عن الإيمان بالقُرآن الكريم. ﴿ يَسۡمَعُونَ ﴾ : المقصود سماع فهم وتدبر.

(٥) ﴿ أَكِنَّةٍ ﴾ : جمع كنانة ، وهى الغطاء فلا يفقهون.

﴿ وَقۡرٌ ﴾ : ثقل يمنعهم عن التدبر.

﴿ حِجَابٌ ﴾ : يمنعنا عن الاستجابة لك.

﴿ عَٰمِلُونَ ﴾ : المقصود على إفساد دعوتك ، وصد الناس عنها.

(٧) ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ : تعنى التطهير ، والمقصود تطهير أنفسهم من أدران الشرك.

(٨) ﴿ مَمۡنُونٍ ﴾ : دائم غير مقطوع ، وقيل من المن وهو ذكر النعمة للمُنعم عليه ، وهذا ما يُكدر صفو الفرح والسرور بها ، والمقصود أن أجرهم جزاء عملهم فلا يشعرون بخجل العطاء.

(٩) ﴿ أَئِنَّكُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ أَندَادًا ﴾ : جمع ند ويعنى الشريك.

(١٠) ﴿ رَوَٰسِيَ ﴾ : جمع راس وهو الثابت المُستقر ، والمقصود الجبال ، لكى لا تضطرب الأرض. ﴿ وَبَٰرَكَ ﴾ : البركة تعنى زيادة الخير ودوامه. ﴿ أَقۡوَٰتَهَا ﴾ : المقصود أرزاقها وما فيه إعمار الأرض. ﴿ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ : تشمل اليومين المذكورين فى الآية السابقة. ﴿ سَوَآءً ﴾ : المقصود كاملة لا نقص فيها. ﴿ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ : لمن يسأل عن هذا الأمر.

(١١) ﴿ ٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ : الاستواء يعنى القصد ، والمعنى أنه ﷻ أمرها. ﴿ دُخَانٌ ﴾ : قيل الدُخان أصل مادة خلق السماوات وهو المعروف فى العلم الحديث بالغاز. ﴿ فَقَالَ لَهَا ﴾ : كناية عن قُدرة المولى ﷻ على إنفاذ أوامره.

فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا
وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ ١٢ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ١٣ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً
فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ١٤ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ١٥
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ ١٦ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى
ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ١٧
وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ١٨ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ
إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١٩ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ
سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٢٠

(١٢) ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ ﴾ : فخلقهن على غير مثال سابق.

﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ : الوحى الإعلام الخفى ، والمقصود فطرها على ما قضاه وقدره لها ﷻ.

﴿ بِمَصَٰبِيحَ ﴾ : المقصود النجوم.

﴿ وَحِفْظًا ﴾ : من أن ينالها تلف.

(١٣) ﴿ أَعْرَضُوا۟ ﴾ : عن الإيمان بالله ﷻ وآياته.

﴿ صَٰعِقَةً ﴾ : نار تنزل من السحاب تحرق من تُصيبه.

(١٤) ﴿ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ : المقصود أن الرُسل سلكوا كُل السُبل لهداية أقوامهم.

(١٥) ﴿ مَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه التحدى.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار ، والمقصود بالرؤيا العلم.

﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ : المقصود مُعجزات الرُسل والأدلة والبراهين على توحيد المولى ﷻ.

﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ : الجحود يعنى النُكران.

(١٦) ﴿ صَرْصَرًا ﴾ : شديدة الحرارة. ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ : مشئومات عليهم لما حل عليهم من العذاب.

﴿ ٱلْخِزْىِ ﴾ : الذل والهوان.

(١٧) ﴿ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ : المقصود أرشدناهم إلى صراط الله المُستقيم. ﴿ ٱلْعَمَىٰ ﴾ : المقصود الضلال.

﴿ فَأَخَذَتْهُمْ ﴾ : فأهلكتهم. ﴿ ٱلْهُونِ ﴾ : من الهوان بمعنى الذُل.

﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب كُفرهم وعنادهم.

(١٩) ﴿ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ : الوزع يعنى الكف ، والمقصود يُحبس أولهم ليلحق به أخرهم فيجتمعون.

وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ
أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾
وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم
مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟
فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم
مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ
خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ
لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ
ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ۖ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ
وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

الحزب ٤٨

(٢١) ﴿ لِجُلُودِهِمْ ﴾ : لأنها حاوية لجميع الجوارح والحواس.

﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه اللوم.

(٢٢) ﴿ تَسْتَتِرُونَ ﴾ : المقصود تستخفون حينما كُنتم تقترفون المُوبقات خوفًا من شهادتنا عليكم.

﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ : فى الخفاء.

(٢٣) ﴿ أَرْدَىٰكُمْ ﴾ : الردى يعنى الهلاك.

(٢٤) ﴿ يَصْبِرُوا۟ ﴾ : فيمتنعوا عن الاستغاثة طمعًا فى العفو عنهم.

﴿ مَثْوًى ﴾ : مأوى ومقر.

﴿ يَسْتَعْتِبُوا۟ ﴾ : المقصود يعتذروا.

(٢٥) ﴿ وَقَيَّضْنَا ﴾ : هيأنا وسلطنا عليهم بسبب كُفرهم وعنادهم وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

﴿ قُرَنَآءَ ﴾ : من قرن الشيء بالشيء بمعنى وصله ، والمقصود الصاحب المُلازم من الإنس والجن.

﴿ مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ : من متاع الدنيا فآثروه على آخرتهم. ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ : المقصود أمور الآخرة وذلك بتكذيبها.

﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ : المقصود وجب عليهم العذاب. ﴿ خَلَتْ ﴾ : مضت.

(٢٦) ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ : المقصود مُشركو مكة. ﴿ تَسْمَعُوا۟ ﴾ : المقصود تُصدقوا وتؤمنوا.

﴿ وَٱلْغَوْا۟ ﴾ : قيل تصايحوا حتى يختلط القُرآن على من يسمعه فلا يفقهه.

(٢٧) ﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن إحساس التذوق يكون باللسان.

﴿ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ : المقصود جزاء سوء أعمالهم.

(٢٨) ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ : الجحود يعنى الإنكار ، والمقصود إنكار وحدانية المولى ﷻ ونبوة المُصطفى ﷺ.

(٢٩) ﴿ أَضَلَّانَا ﴾ : بتزيين الكُفر والضلال.

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ
ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ
فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ٣٢ وَمَنۡ أَحۡسَنُ
قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ
بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ
وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ
فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ
ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ
وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ
إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ٣٧ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ۩ ٣٨ سجدة

(٣٠) ﴿ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ : المقصود أقروا بوحدانية المولى ﷻ.

﴿ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ : على صراط الله المُستقيم.

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ : عند الموت.

(٣١) ﴿ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ ﴾ : الولاية تعنى النُصرة والمحبة والرعاية.

﴿ تَدَّعُونَ ﴾ : تسألون وتتمنون.

(٣٢) ﴿ نُزُلٗا ﴾ : المقصود أجرًا وثوابًا.

(٣٣) ﴿ وَمَنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أحسن.

﴿ دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ : المقصــود دعا إلى توحيد المولى ﷻ وطاعته.

﴿ وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ : المقصود أن يوافق القول العمل.

(٣٤) ﴿ ٱدۡفَعۡ ﴾ : السيئة ، كما ورد فى الآية رقم (٩٦) من سورة المؤمنون. ﴿ حَمِيمٞ ﴾ : صديق قريب مُشفق.

(٣٥) ﴿ يُلَقَّىٰهَآ ﴾ : المقصود يسعى للتحلى بهذا الخُلق الكريم. ﴿ حَظٍّ ﴾ : نصيب من الأخلاق الكريمة.

(٣٦) ﴿ يَنزَغَنَّكَ ﴾ : استعارة لتأثير وسوسة الشيطان فى الإنسان ، والنزغ يعنى الغرز ، كغرز الإبرة فى الجسد.

﴿ فَٱسۡتَعِذۡ ﴾ : فالجأ واحتمى.

(٣٧) ﴿ ءَايَٰتِهِ ﴾ : المقصود ومن دلائل وحدانيته وقُدرته ﷻ.

﴿ خَلَقَهُنَّ ﴾ : أغلب ما تم ذكره فى الآية مُذكر ، ولكن تأنيث الضمير باعتبارها آيات ، جمع آية وهى مؤنث.

(٣٨) ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ : المقصود الملائكة. ﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ يَسۡـَٔمُونَ ﴾ : يملون.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ
ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن
يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ
وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ
ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ
بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا
فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

(٣٩) ﴿ خَٰشِعَةً ﴾ : الخشوع يعنى الانخفاض ويأتى بمعنى التذلل والمقصود يابسة لا نبات فيها.

﴿ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ : تحركت وازدادت لارتوائها.

﴿ أَحْيَاهَا ﴾ : كناية عن إنباتها.

(٤٠) ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ : الإلحاد يعنى الميل والعدول ، والمقصود يميلون عن الحق ولا يؤمنون به.

﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾ : المقصود أدلة وبراهين التوحيد وصدق دعوة المُصطفى ﷺ وقيل القُرآن الكريم.

﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه عدم التساوى.

﴿ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد.

(٤١) ﴿ بِٱلذِّكْرِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ عَزِيزٌ ﴾ : العزة تعنى القوة والمنعة ، والمقصود يستحيل مُعارضته.

(٤٢) المقصود لا يأتيه الباطل من جميع جهاته سواء من اللغة أو العقيدة أو الشريعة أو غير ذلك من أمور الدين.

(٤٣) ﴿ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ : المقصود الطعن فى صدقهم والاستهزاء بهم.

(٤٤) ﴿ أَعْجَمِيًّا ﴾ : بلُغة غير العربية ، والمقصود أن القرآن نزل بلغتكم العربية فكيف تدعون أن قلوبكم فى أكنة.

﴿ وَشِفَآءٌ ﴾ : حقيقة الشفاء زوال المرض ، واستُعير لزوال الشك ورسوخ الإيمان. ﴿ وَقْرٌ ﴾ : ثقل يمنعهم عن التدبر. ﴿ عَمًى ﴾ : المقصود لا يُبصرون هُداه. ﴿ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ : مَثل يُقال لمن لا يفهم.

(٤٥) ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : التوراة. ﴿ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ : فمنهم من آمن به ومنهم من لم يؤمن. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ : المقصود قضاء الله ﷻ بإمهالهم. ﴿ مُرِيبٍ ﴾ : الريب يعنى الشك ، والمقصود توكيد شكهم.

(٤٦) ﴿ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ : صيغة مُبالغة لكثرة العبيد.

۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا
وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ
شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧ وَضَلَّ عَنۡهُم
مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٤٨
لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ
قَنُوطٞ ٤٩ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ
لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ
رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٠ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ
أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ
عَرِيضٖ ٥١ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ
مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٢ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا
فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ
أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣ أَلَآ إِنَّهُمۡ
فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ٥٤

(٤٧) ﴿ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : الآيـة جاءت ردًا على سؤال المُشركين عن وقت قيام الساعة ، والمقصود لا يعلم وقت قيامها إلا المولى ﷻ. ﴿ أَكۡمَامِهَا ﴾ : أوعيتها. ﴿ يُنَادِيهِمۡ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ أَيۡنَ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتقريع. ﴿ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ﴾ : المقصود أعلمناك يا رب ، ما منا من أحد يشهد أن لك شريكًا. (٤٨) ﴿ مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ ﴾ : المقصود ما كانوا يعبدون من دون الله فلم ينفعوهم. ﴿ وَظَنُّواْ ﴾ : الظن يأتى فى اللغة بمعنى اليقين. ﴿ مَّحِيصٖ ﴾ : من حاص بمعنى فر ، والمقصود مهرب من عذاب الله ﷻ. (٤٩) ﴿ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ : المقصود الكثير من الناس ، وقيل الكُفار. ﴿ مَّسَّهُ ﴾ : أصابه. ﴿ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ ﴾ : صيغة مُبالغة والمقصود شديد اليأس.

(٥٠) ﴿ هَٰذَا لِي ﴾ : بعلمى وتدبيرى. ﴿ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰ ﴾ : المقصود السُخرية والاستهزاء. ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ ﴾ : المقصود يوم العرض والحساب. ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن إحساس التذوق يكون باللسان. ﴿ غَلِيظٖ ﴾ : الغليظ يعنى السميك ، والمقصود شديد. (٥١) ﴿ ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ : المقصود الكُفار. ﴿ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ : طغى وتكبر ولم يؤدى حق الله ﷻ فيما رزقه. ﴿ عَرِيضٖ ﴾ : المقصود يُلح فى دُعائه. (٥٢) ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التفكر. ﴿ كَانَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ مَنۡ أَضَلُّ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أضل. ﴿ شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾ : من الشق وهو الجانب ، بمعنى أن كل منهم فى جانب بسبب ما بينهم من العداوة ، والمقصود عداء شديد للإسلام. (٥٣) ﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾ : المقصود أدلة وبراهين توحيد المولى ﷻ. ﴿ فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ : الآفاق جمع أُفق ويعنى الناحية من الأرض ، والمقصود بنصر دين الله ﷻ فى سائر البلاد ، وفى بلادهم بدخول الناس فى دين الله أفواجًا. ﴿ أَوَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم. (٥٤) ﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه لأهمية ما سيأتى بعده. ﴿ مِرۡيَةٖ ﴾ : شك. ﴿ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴾ : المقصود مُطلع على أسرارهم ، عالم بما فى ضمائرهم.

ترتيبها ٤٢ | سورة الشورى | آياتها ٥٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ١ عٓسٓقٓ ٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ
ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ
وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٤ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي
ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ
مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ٦
وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ
حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي
ٱلسَّعِيرِ ٧ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن
يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ٨ أَمِ
ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٩ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ
إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ١٠

سورة الشورى

(١) الآية والتى بعدها من الحروف المُقطعة التى سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٣) المقصود مثل هذا الوحى الذى يوحى إليك كالوحى الذى أوحى به المولى ﷻ للأنبياء من قبلك.

(٥) ﴿ يَتَفَطَّرۡنَ ﴾ : يتشـقـقن من عظمة المولى ﷻ ، وقيل بسبب ادعاء شريك أو ولد لله ﷻ ، كما ورد فى الآية رقم (٩٠) من سورة مريم.

﴿ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾ : من أعلاهن.

﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه.

﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ : المقصود يسألون المولى ﷻ إمهال العاصى والكافر.

﴿ أَلَآ ﴾ : حرف تنبيه لما يأتى بعده.

(٦) ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود شُركاء. ﴿ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : يحفظ أعمالهم ليُجازيهم عليها. ﴿ بِوَكِيلٖ ﴾ : المقصود برقيب تحفظ عليهم أعمالهم وتُحاسبهم عليها.

(٧) ﴿ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ ﴾ : مكة المُكرمة ، سُميت بذلك لأنها أقدم القُرى العربية ، والأُم فى اللغة العربية تُطلق على الأصل.

﴿ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾ : المقصود وسائر الناس. ﴿ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ ﴾ : يوم القيامة ، تُجمع فيه الخلائق. ﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك.

﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ : سعر بمعنى أشعل والمقصود جهنم.

(٨) ﴿ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ : المقصود أهل دين واحد سواء على الهُدى أو الضلال. ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

(٩) ﴿ أَمِ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار شركهم. ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٦) من ذات السورة.

(١٠) ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ ﴾ : مع المُشركين وأهل الكتاب. ﴿ أُنِيبُ ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود أرجع إليه وأهتدى به ﷻ فى سائر أمورى.

الحزب ٤٩

فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَبْسُطُ
ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ
لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ
يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ
فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ
ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ
ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

(١١) ﴿ فَاطِرُ ﴾ : خالق على غير مثال سابق. ﴿ أَنفُسِكُمْ ﴾ : من جنسكم. ﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ : يُكثركم. ﴿ فِيهِ ﴾ : استعارة للسبب ، بمعنى بسبب التزاوج.

(١٢) ﴿ مَقَالِيدُ ﴾ : مفاتيح ، كناية عن مُلكه ﷻ للسماوات والأرض وما فيهما وتصرفه كيف يشاء ﷻ. ﴿ يَبْسُطُ ﴾ : المقصود يوسع ويُكثر. ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ : المقصود يُضيق.

(١٣) ﴿ شَرَعَ ﴾ : المقصود بين ووضح. ﴿ مِّنَ ٱلدِّينِ ﴾ : المقصود أصول الدين مثل التوحيد ومكارم الأخلاق. ﴿ وَصَّىٰ ﴾ : أمر وألزم. ﴿ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ ﴾ : المقصود اجعلوه قائمًا باتباع صراط الله المُستقيم. ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ : المقصود لا تختلفوا فى أصول الدين. ﴿ كَبُرَ ﴾ : عظم. ﴿ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ : من توحيد المولى ﷻ. ﴿ يَجْتَبِىٓ ﴾ : يصطفى ويختار. ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ : لتبليغ رسالاته. ﴿ يُنِيبُ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (١٠) من ذات السورة.

(١٤) ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ ﴾ : المقصود أُمم الأنبياء ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر. ﴿ ٱلْعِلْمُ ﴾ : الوحى الذى أُنزل على أنبيائهم. ﴿ بَغْيًۢا ﴾ : ظُلمًا وعدوانًا من بعضهم على بعض ؛ طلبًا للرياسة. ﴿ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ : المقصود قضاء الله بإمهالهم إلى يوم القيامة. ﴿ لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ : بإهلاك الكافرين. ﴿ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود مُشركو مكة ، تشبيه بالمال الذى يؤول للوارث ، لأن أعمالهم لا توازى فضل المولى ﷻ. ﴿ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ : من بعد أهل الكتاب، اليهود والنصارى. ﴿ مِّنْهُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ مُرِيبٍ ﴾ : الريب الشك ، والمقصود توكيد لشكهم.

(١٥) ﴿ فَلِذَٰلِكَ ﴾ : فلأجل تفرق الأمم السابقة. ﴿ فَٱدْعُ ﴾ : إلى دين التوحيد. ﴿ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى.
﴿ لَا حُجَّةَ ﴾ : الحجة تعنى الدليل ، والمقصود لا مُحاجة بيننا وبينكم لعنادكم وإصراركم على الكُفر.

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ
دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦
ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ
لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ١٧ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ
أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ١٨
ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩
مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن
كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ
مِن نَّصِيبٍ ٢٠ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ
مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ
وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢١ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم
مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٢٢

(١٦) ﴿ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ ﴾ : المقصود يُشككون فى دين الله ﷻ بالحُجج الباطلة. ﴿ ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ ﴾ : المقصود بدخول الكثير من الناس الإسلام. ﴿ دَاحِضَةٌ ﴾ : دحضت تعنى زلت استعارة لعدم ثبات الباطل كما لم تثبت القدم.

(١٧) ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : التعريف للشمول والاستغراق ، والمقصود جميع الكُتب السماوية. ﴿ وَٱلۡمِيزَانَ ﴾ : المقصود العدل ويعنى الشريعة التى تفصل بين الناس بالحق. ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾ : المقصود التنبيه للاستعداد ليوم القيامة وســبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٥) من ذات السورة.

(١٨) ﴿ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ﴾ : على سبيل الإنكار والسخرية. ﴿ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا ﴾ : خائفون من أهوالها. ﴿ يُمَارُونَ ﴾ : المقصود يُجادلون ، والجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر. ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ بَعِيدٍ ﴾ : تشبيه لمن ضل فى طريق بعيد ، فيكون الضلال أشد.

(١٩) ﴿ لَطِيفُۢ ﴾ : رفيق بعباده ، يُجازى على الحسنات ويستر الزلات ، واللطيف اسم من أسماء الله الحُسنى ﷻ.

(٢٠) ﴿ حَرۡثَ ﴾ : الحرث شق الأرض لزراعتها ، ويُطلق على الزرع وكسب المال ، والمقصود الأجر والثواب.

(٢١) ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتهكم. ﴿ كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ ﴾ : المقصود إمهالهم إلى يوم القيامة. ﴿ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ ﴾ : بإهلاك المُشركين.

(٢٢) ﴿ تَرَى ﴾ : المقصود يوم القيامة ، وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٥) من ذات السورة. ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ : المقصود الكافرين. ﴿ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ ﴾ : خائفون من العذاب الذى سيحل بهم جزاء عملهم. ﴿ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡ ﴾ : المقصود العذاب. ﴿ رَوۡضَاتِ ﴾ : جمع روضة وتعنى المكان كثير الخُضرة.

ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ
قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ
حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ٢٣ أَمۡ يَقُولُونَ
ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ
ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٤
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٢٥ وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ
شَدِيدٞ ٢٦ ۞وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ (نصف الحزب ٤٩)
وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ وَهُوَ ٱلَّذِي
يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٨
وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ
وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ٢٩ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا
كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ
فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٣١

(٢٣) ﴿ ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ : المقصود تُراعون قرابتى لكم فلا تُؤذُننى.

﴿ يَقۡتَرِفۡ ﴾ : يكتسب.

(٢٤) ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم وتوبيخهم.

﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ : اختلق.

﴿ يَخۡتِمۡ ﴾ : يُغلق فلا يدخل فيه شىء والمقصود لو كان ما تقولون حقًا لختم الله على قلب المُصطفى ﷺ.

﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : القلوب ، وتُطلق فى اللغة على العقول ، والمقصود بالخواطر والضمائر.

(٢٥) ﴿ عَنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ : عن بمعنى من وقيل تعدية القبول بعن لتضمنه معنى التجاوز والعفو عن الذنوب.

(٢٦) المقصود يلتزمون بأوامر ربهم ﷻ ، وقيل يستجيب المولى ﷻ لدُعائهم.

(٢٧) ﴿ بَسَطَ ﴾ : المقصود يوسع ويُكثر. ﴿ لِعِبَادِهِۦ ﴾ : المقصود للكثير من الناس.

﴿ لَبَغَوۡاْ ﴾ : البغى مُجاوزة الحد ، والمقصود فى الكبر ، كما حدث مع قارون.

(٢٨) ﴿ ٱلۡغَيۡثَ ﴾ : المقصود المطر. ﴿ قَنَطُواْ ﴾ : يأسوا. ﴿ وَيَنشُرُ ﴾ : استعارة لسعة وامتداد رحمته ﷻ.

﴿ ٱلۡوَلِيُّ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٢٩) ﴿ بَثَّ ﴾ : فرق ونشر. ﴿ دَآبَّةٖ ﴾ : كُل ما يدب على الأرض من إنسان وغيره.

﴿ جَمۡعِهِمۡ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

(٣٠) هذه الآية الكريمة تُبين عدم جواز نسبة المصائب للمولى ﷻ ، بل يجب على المؤمن أن يُراجع نفسه فى أعماله.

(٣١) ﴿ أَنتُم ﴾ : المقصود الكافرون. ﴿ بِمُعۡجِزِينَ ﴾ : المقصود بمانعى قضاء الله ﷻ عنكم.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ٣٢ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٣٣
أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ٣٤ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ٣٥ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ
ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ٣٩ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى
ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٢ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
ٱلْأُمُورِ ٤٣ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى
ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ٤٤

(٣٢) ﴿ ءَايَٰتِهِ ﴾ : المقصود دلائل قُدرته ﷻ. ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ : المقصود السُفن. ﴿ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ : كالجبال ، وقيل كالقصور.

(٣٣) المقصود إن أراد الله ﷻ أن يوقف حركة الرياح فتظل السفن واقفة فى البحر لا تتحرك.

﴿ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ : المقصود الصابرون فى الضراء ، الشاكرون فى السراء تعقيبًا على ما ورد فى الآيات من فضل وابتلاء.

(٣٤) ﴿ يُوبِقْهُنَّ ﴾ : الإيباق يعنى الإهلاك والمقصود يُغرقهن. ﴿ بِمَا كَسَبُوا۟ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب.

(٣٥) ﴿ يُجَٰدِلُونَ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين ، كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر. ﴿ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ : المقصود بالباطل ويُشككون الناس فيها. ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ من حاص بمعنى فر والمقصود مفر من عذاب الله ﷻ. (٣٧) ﴿ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ : ما عظُم قبحه من المعاصى ، وقيل هى الذنوب التى يتعدى أثرها على الغير ، مثل السرقة. (٣٨) ﴿ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ ﴾ : المقصود لدعوة ربهم للإيمان به ﷻ. ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ : فيما يُرضى المولى ﷻ. (٣٩) ﴿ ٱلْبَغْىُ ﴾ : مُجاوزة الحد ، والمقصود فى الظُلم. ﴿ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ : بالوقوف ضد الظالم ورد حقوقهم. (٤٠) ﴿ سَيِّئَةٍ ﴾ : المقصود ما يسوء الغير. ﴿ عَفَا ﴾ : عن الظالم. ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ : ما بينه وبين الظالم إن تاب من ظلمه. (٤١) ﴿ سَبِيلٍ ﴾ : طريق ، والمقصود أثم وذنب. (٤٢) ﴿ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ : البغى يعنى الاعتداء ، وبغير الحق استثناء للعقوبات على الباغين ووصفها بالبغى من أساليب البلاغة ، ويُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. (٤٣) ﴿ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ : العزم يعنى الجزم والإلزام ، والمقصود مما ألزم الله ﷻ به عباده وأوجبه عليهم. (٤٤) ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٨) من ذات السورة. ﴿ وَلِىٍّ ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه الحسرة والندم. ﴿ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾ : المقصود طريق إلى الرجوع إلى الدنيا.

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟
فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ
(ربع الحزب ٤٩) وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

(٤٥) ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ : على جهنم قبل دخولها.

﴿ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ : المقصود يغضون أبصارهم من الذُل ، وقيل يُسارقون النظر خوفًا منها.

﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ : بأن أوردوها المهالك ، بسبب كُفرهم وعنادهم.

﴿ وَأَهْلِيهِمْ ﴾ : المقصود أتباعهم فى الكُفر والضلال.

﴿ مُّقِيمٍ ﴾ : دائم لا ينقطع.

(٤٦) ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى النُصرة والمحبة والرعاية.

﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٨) من ذات السورة.

﴿ سَبِيلٍ ﴾ : المقصود طريق يصل به إلى الحق.

(٤٧) ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم ﴾ : المقصود لدعوة ربكم للإيمان به ﷻ. ﴿ يَوْمٌ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ نَّكِيرٍ ﴾ : يُنكر ما نزل بكم من العذاب ، والمقصود يدفع عنكم العذاب.

(٤٨) ﴿ أَعْرَضُوا۟ ﴾ : عن الإيمان. ﴿ حَفِيظًا ﴾ : تُحصى عليهم أعمالهم وتُحاسبهم عليها.

﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ : المقصود أكثر الناس. ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ : المقصود جزاء ما اقترفوا من معاصى.

﴿ كَفُورٌ ﴾ : المقصود كُفر النعمة بمعنى يجزع لنزول البلاء ، ويجحد نعم المولى ﷻ عليه.

(٤٩) ﴿ يَهَبُ ﴾ : الهبة أن تجعل مُلكك لغيرك دون عوض ، والمقصود المُعطى بلا مُقابل ، فهو ﷻ الغنى عن عباده.

﴿ إِنَٰثًا ﴾ : قدم الإناث للترغيب فى مزيد من الرعاية لهن ، وذلك لضعفهن بالمُقارنة بالذكور.

(٥٠) ﴿ يُزَوِّجُهُمْ ﴾ : المقصود يجمع لهم بين الذكور والإناث.

﴿ عَقِيمًا ﴾ : المقصود لا تلد المرأة أو لا يُلد للرجل.

وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ
وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ
وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخۡرُفِ
ترتيبها ٤٣ — آياتها ٨٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا
لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا
لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا
أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيّٖ فِي
ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٧﴾
فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾
وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ
مَهۡدٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠﴾

(٥٢) ﴿ رُوحًا ﴾ : استعارة للقُرآن الكريم وقيل النبوة ، فالإيمان بالقُرآن الكريم وهدى المُصطفى ﷺ والعمل بهما حياة والكُفر موت.

﴿ نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فى الآية رقم (٨) من ذات السورة.

﴿ لَتَهۡدِيٓ ﴾ : تدل وتُرشد، أما إذا نُسبت الهداية للمولى ﷻ فتعنى التوفيق والسداد لمن سلك سبيلها.

(٥٣) ﴿ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ : المقصود كُل شىء مصيره إلى الله ﷻ يوم القيامة يُحاسب ويُجازى عليه.

سورة الزخرف

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) قسم بالقُرآن الكريم ، المُبين لصراط الله ﷻ المُستقيم.

(٤) ﴿ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : الأُم فى اللغة العربية تُطلق على الأصل ، والمقصود اللوح المحفوظ.

﴿ حَكِيمٌ ﴾ : الحكمة وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

(٥) المقصود أفلا نُنزل القُرآن لأنكم مُبالغون فى الكُفر والضلال ، والاستفهام المقصود منه إنكار حدوث ذلك.

(٦) ﴿ وَكَمۡ ﴾ : خبرية ، بمعنى الكثرة. ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود الأُمم السابقة.

(٨) ﴿ مِنۡهُم ﴾ : المقصود كُفار مكة. ﴿ بَطۡشٗا ﴾ : المقصود قوة. ﴿ وَمَضَىٰ ﴾ : وولى.

﴿ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود إهلاكهم.

(٩) ولكنهم يعبدون الأصنام بزعم أنها تُقربهم إلى الله ﷻ ، كما ورد فى الآية رقم (٣) من سورة الزُمر.

(١٠) ﴿ مَهۡدٗا ﴾ : المهد فراش الطفل ، تشبيه لتمهيدها لمعيشة الخلق. ﴿ سُبُلٗا ﴾ : طُرقًا.

﴿ تَهۡتَدُونَ ﴾ : فى سيركم.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم
بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم ۗ
مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

(١١) ﴿ السَّمَاءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ بِقَدَرٍ ﴾ : بحكمة. ﴿ فَأَنشَرْنَا ﴾ : المقصود فأحيينا. ﴿ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ : تشبيه للأرض الجدباء التى لا تُنبت.

(١٢) ﴿ الْأَزْوَاجَ ﴾ : المقصود الأصناف والأنواع من الزروع والثمار والأنعام والذكر والأُنثى. ﴿ الْفُلْكِ ﴾ : السفن. ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ : الإبل والبقر والغنم والمقصود الإبل لأنها هى التى تُركب.

(١٣) ﴿ لِتَسْتَوُوا ﴾ : لتعتلوا وتستقروا. ﴿ سُبْحَانَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه. ﴿ سَخَّرَ ﴾ : ذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة. ﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ : قادرين على تسخيره.

(١٤) ﴿ لَمُنقَلِبُونَ ﴾ : المقصود لراجعون. (١٥) بأن نسبوا لله ﷻ الولد ، وزعموا أن الملائكة بنات الله ، تعالى الله ﷻ عما يقولون علوًا كبيرًا. (١٦) ﴿ أَمِ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار ادعائهم. ﴿ وَأَصْفَاكُم ﴾ : الاصطفاء يعنى الاختيار ، والمقصود فضلكم. (١٧) ﴿ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ﴾ : المقصود بالبنات. ﴿ مُسْوَدًّا ﴾ : من شدة الغضب. ﴿ كَظِيمٌ ﴾ : يُمسك عن الكلام من شدة الغيظ. (١٨) الآية استنكار لنسبتهم البنات للمولى ﷻ وهن ينشأن فى الزينة ولا يستطعن إثبات حقهن فى الخصومة. (١٩) ﴿ أَشَهِدُوا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ شَهَادَتُهُمْ ﴾ : المقصود ادعائهم. ﴿ وَيُسْأَلُونَ ﴾ : المقصود التهديد والوعيد بالعقاب. (٢٠) ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ : الخرص يعنى القطع والمقصود بلا دليل ولا برهان. (٢١) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى ما آتيناهم. (٢٢) ﴿ أُمَّةٍ ﴾ : المقصود دين وملة.

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ
إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣
الحزب ٥٠ ۞قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ
إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٢٤ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٢٥ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي
بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ٢٧
وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢٨ بَلۡ
مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ٢٩
وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٠ وَقَالُواْ
لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ٣١ أَهُمۡ
يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم
بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢ وَلَوۡلَآ
أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ
لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ٣٣

٢٣ ﴿ مُتۡرَفُوهَآ ﴾ : تخصيص المُترفين بالذكر يُفيد أن من دونهم تبعًا لهم.

٢٤ ﴿ قَٰلَ ﴾ : المقصود قال لقومه كُل نذير من الرُسل السابقين.

٢٥ ﴿ فَٱنظُرۡ ﴾ : المقصــود بالنظر الاعتبار والاتعاظ ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ كَيۡفَ ﴾ : اســتفهام المقصــود منه الحث على الاتعاظ والاعتبار.

٢٧ ﴿ فَطَرَنِي ﴾ : خلقنى.

٢٨ ﴿ كَلِمَةَۢ ﴾ : المقصـــود دعوة التوحيد. ﴿ عَقِبِهِۦ ﴾ : العقب مؤخرة القدم والمقصود أوصى بها أبناءه.

﴿ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ : المقصود المُشركون ، يرجعون عن ضلالهم.

٢٩ ﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

٣١ ﴿ وَقَالُواْ ﴾ : المُشركون. ﴿ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ ﴾ : مكة والطائف ، أكبر القُرى.

٣٢ ﴿ أَهُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ ﴾ : المقصود يتخيرون أنبياء الله ورُسله.

﴿ سُخۡرِيّٗا ﴾ : من السُخرة وتعنى الإجبار على العمل دون اختيار ، والمقصود يخدم بعضهم بعضًا.

٣٣ ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ : المقصود أغلب الناس. ﴿ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ : فى طلب الدنيا وإيثارها على الآخرة.

﴿ سُقُفٗا ﴾ : جمع سقف. ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴾ : وسلالم من فضة أيضًا ، عليها يصعدون لمعالى قصورهم.

وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ ٣٤ وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلۡمُتَّقِينَ ٣٥ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ٣٧ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ
بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ٣٨ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ
إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ٣٩ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ
ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٤٠ فَإِمَّا
نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ٤١ أَوۡ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي
وَعَدۡنَٰهُمۡ فَإِنَّا عَلَيۡهِم مُّقۡتَدِرُونَ ٤٢ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ
إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٣ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ
وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٦ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ٤٧

(٣٤) ﴿ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا ﴾ : المقصود من فضة أيضًا ، والسُرر جمع سرير.

﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ : الاتكاء جلسة الراحة والرفاهية.

(٣٥) ﴿ وَزُخۡرُفٗا ﴾ : الزُخرف يعنى الزينة وقيل الذهب الذى يتخذه المُترفون من أوانى وغير ذلك من متاع.

(٣٦) ﴿ يَعۡشُ ﴾ : العشى يعنى العمى والمقصود يُعرض. ﴿ نُقَيِّضۡ ﴾ : نجعل.

﴿ قَرِينٞ ﴾ : صاحب مُلازم.

(٣٧) ﴿ لَيَصُدُّونَهُمۡ ﴾ : بالوسوسة وتزيين الكُفر والمعاصى.

﴿ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المقصود صراط الله المُستقيم.

(٣٨) ﴿ جَآءَنَا ﴾ : المقصود أتباع الشياطين ، يوم القيامة. ﴿ وَبَيۡنَكَ ﴾ : المقصود قرينه من الشياطين.

(٣٩) ﴿ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ : المقصود بالظلم الشرك كما ورد فى الآية رقم (١٣) من سورة لُقمان.

(٤٠) المقصود أنهم فقدوا منافع السمع فلا يعتبرون بما يسمعون ، والنظر فلا يعتبرون ولا يتعظون بما يُشاهدون والمقصود بالاستفهام تسلية المُصطفى ﷺ عن تكذيب قومه. (٤١) ﴿ نَذۡهَبَنَّ بِكَ ﴾ : المقصود نتوفينك.

(٤٣) ﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (٢٥) من ذات السورة. (٤٤) ﴿ تُسۡـَٔلُونَ ﴾ : يوم القيامة ، سؤال إقرار عما عملوا فى الدنيا.

(٤٥) ﴿ وَسۡـَٔلۡ ﴾ : سؤال إقرار لهم بوحدانية المولى ﷻ. ﴿ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا ﴾ : المقصود أُمم من أرسلنا ، اليهود والنصارى.

(٤٦) ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ : بمُعجزاتنا. ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ : زُعماء وأشراف قومه ، واختصاصهم بالذكر لأنهم يقومون بتدبير أمور الرعية. (٤٧) ﴿ يَضۡحَكُونَ ﴾ : كناية عن الاستخفاف والتكذيب.

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم
بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن
تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ
مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ
فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا
ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ
هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ
إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

الحزب ٥٠

(٤٨) ﴿ وَأَخَذْنَٰهُم ﴾ : المقصود أصبناهم. (٤٩) ﴿ ٱلسَّاحِرُ ﴾ : المقصود عندهم العالم. ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ : ليرفع عنا العذاب. ﴿ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ : بما أخبرتنا من عهد الله لك ، إن رفع عنا العذاب آمنا. (٥٠) ﴿ كَشَفْنَا ﴾ : رفعنا. ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ : النكث نقض الحبل المُبرم ، والمقصود ينقضون عهدهم. (٥١) ﴿ أَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه التهديد والوعيد. (٥٢) ﴿ أَمْ ﴾ : بمعنى بل. ﴿ هَٰذَا ﴾ : المقصود نبي الله موسى عليه السلام. ﴿ مَهِينٌ ﴾ : ليس بعزيز فهو يمتهن بنفسه قضاء حوائجه. ﴿ يُبِينُ ﴾ : المقصود قلة فصاحة نبي الله موسى عليه السلام ، واستعانته بأخيه نبي الله هارون عليه السلام. (٥٣) ﴿ فَلَوْلَآ ﴾ : جواب الشرط محذوف تقديره أنه ليس له المنزلة التي يدعيها عند ربه. ﴿ مُقْتَرِنِينَ ﴾ : مُلازمين له عليه السلام. (٥٤) ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ ﴾ : المقصود استخف عقول قومه. (٥٥) ﴿ ءَاسَفُونَا ﴾ : الأسف يعني الحُزن والتألم ، ولا يجوز نسبته للمولى ﷻ والمقصود أغضبونا. (٥٦) ﴿ سَلَفًا ﴾ : المقصود مُتقدمين إلى العقاب. ﴿ وَمَثَلًا ﴾ : المقصود عبرة لمن بعدهم. (٥٧) روى أن هذه الآية نزلت ردًا على مُجادلة المُشركين في الآية رقم (٩٨) من سورة الأنبياء وفيها أن المولى ﷻ يجمع المُشركين ومن عبدوهم في جهنم ، فقالوا إن النصارى يعبدون نبي الله عيسى عليه السلام ، فبين لهم رسول الله ﷺ أن المقصود في الآية الأصنام ، ونزلت الآية رقم (١٠١) من سورة الأنبياء تؤكد ذلك. (٥٨) ﴿ وَقَالُوٓا۟ ﴾ : المُشركون. ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير جدالهم بأن نبي الله عيسى عليه السلام إن كان في النار فقد رضينا أن تكون آلهتنا ونحن معه في النار. ﴿ جَدَلًۢا ﴾ : الجدال يعني المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر. ﴿ خَصِمُونَ ﴾ : مُجادلون بالباطل. (٥٩) ﴿ مَثَلًا ﴾ : المقصود آية يُستدل بها على قُدرة المولى ﷻ. (٦٠) ﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُم ﴾ : المقصود بدلًا منكم. ﴿ يَخْلُفُونَ ﴾ : يخلفونكم والمقصود طلاقة قُدرة المولى ﷻ.

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ٦١ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٦٢
وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٦٣
إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٦٤
فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ٦٥ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن
تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٦ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ٦٧ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ٦٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ٦٩ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍۖ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُۖ وَأَنتُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ٧١ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٣

٦١ ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ : المقصود أن نزول نبى الله عيسى ﷺ فى أخر الزمان من علامات يوم القيامة.

﴿ تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ : تُشككون فيها.

٦٢ ﴿ يَصُدَّنَّكُمُ ﴾ : عن صراط الله المُستقيم بوساوسه.

٦٣ ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالمُعجزات.

﴿ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ : المقصود بالنبوة.

﴿ تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ : من أحكام التوراة بعد تحريفها.

٦٥ ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ : المقصود اختلاف فرق النصارى فى شأن نبى الله عيسى ﷺ ، أهو إله أم ابن الإله.

﴿ فَوَيْلٌ ﴾ : وعيد بالعذاب الشديد.

٦٦ ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : ينتظرون.

﴿ إِلَّا ﴾ : بمعنى غير. ﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾ : يوم القيامة. ﴿ بَغْتَةً ﴾ : فجأة.

﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ : الشعور يعنى الإدراك ، والمقصود لا يتوقعون إتيانه.

٦٧ ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ ﴾ : جمع خليل ، وهو الصاحب المُلازم. ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

٧٠ ﴿ تُحْبَرُونَ ﴾ : من الحُبور ، بمعنى الفرح والسرور.

٧١ ﴿ بِصِحَافٍ ﴾ : جمع صحفة ، وهو الإناء الذى يوضع فيه الطعام.

٧٢ ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ : تشبيه للتملك بالميراث فى القوة والثبات ، وقيل تشبيه لنعيم الجنة بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ.

إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ٧٤ لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ
فِيهِ مُبۡلِسُونَ ٧٥ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٦
وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ٧٧ لَقَدۡ
جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٨ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا
فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ٧٩ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ
ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ
ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٥
وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن
شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٨٧ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ
لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩

٧٥ ﴿ يُفَتَّرُ ﴾ : يعنى يسكن، والمقصود يُخفف. ﴿ مُبۡلِسُونَ ﴾ : من اللبس بمعنى التحير ، والمقصود يائسون من النجاة.

٧٧ ﴿ يَٰمَٰلِكُ ﴾ : خازن النار.

﴿ لِيَقۡضِ ﴾ : المقصود أنهم سألوا الموت.

﴿ مَّٰكِثُونَ ﴾ : المقصود خالدون.

٧٨ ﴿ أَكۡثَرَكُمۡ ﴾ : لأن منهم من يكفُر تقليدًا.

٧٩ ﴿ أَمۡ ﴾ : بمعنى بل. ﴿ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ﴾ : المقصود أنهم دبروا لقتل المُصطفى فأفسد الله ﷻ تدبيرهم.

٨٠ ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ وَنَجۡوَىٰهُم ﴾ : النجوى من النجاة بالارتفاع ، والمقصود الكلام المذكور سرًا ، لأنه ارتفع عن سماع الغير فكان كالأرض المُرتفعة.

٨٢ ﴿ سُبۡحَٰنَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه. ﴿ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ﷻ. ﴿ يَصِفُونَ ﴾ : المقصود ينسبونه من شُركاء.

٨٣ ﴿ يَخُوضُواْ ﴾ : أصل الخوض الدخول فى الماء ، والمقصود الطعن فى آيات الله ﷻ والاستهزاء بها. ﴿ وَيَلۡعَبُواْ ﴾ : المقصود يستهزئون بدين الله ﷻ ورسوله ﷺ. ﴿ يَوۡمَهُمُ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ٨٤ المقصود أنه ﷻ هو المعبود فى السماء وفى الأرض. ٨٥ ﴿ وَتَبَارَكَ ﴾ : البركة تعنى زيادة الخير ودوامه والمقصود إنعامه وإحسانه ﷻ على عباده. ﴿ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : المقصود موعد يوم القيامة. ٨٦ ﴿ ٱلشَّفَٰعَةَ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. ﴿ شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود شهادة التوحيد. ٨٧ سبق بيانها فى الآية رقم (٩) من ذات السورة. ﴿ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ : استفهام للتعجب من شركهم ، والإفك يعنى الكذب. ٨٨ الآية تذكر شكوى رسول الله ﷺ لربه ﷻ من إعراض وتكذيب المُشركين من قومه له. ٨٩ الآية ترد على شكوى المُصطفى ﷺ فى الآية السابقة ؛ وتأمره بالإعراض عنهم والاشتغال بتبليغ الدعوة.

ترتيبها ٤٤ — سورة الدخان — آياتها ٥٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمۡرٗا
مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ
إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ
وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ٩
فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ
هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ١٢
أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ
عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ١٤ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ
عَآئِدُونَ ١٥ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦
نصف الحزب ٥٠ ۞وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ١٧
أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٨

سورة الدخان

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) قسم بالقُرآن الكريم ، المُبين لصراط الله ﷻ المُستقيم.

(٣) ﴿ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ : المقصود القرآن الكريم. ﴿ لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ : هى ليلة القدر ، والبركة تعنى زيادة الخير ودوامه. ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ : المقصود أنزلناه لأن سُنة المولى ﷻ ألا يُترك الناس بغير إنذار.

(٤) المقصود يُنزل المولى ﷻ فيها أوامره للملائكة بما يكون فى ذلك العام والحكمة تعنى وضع كُل شىء من قول أو عمل فى موضعه بلا إفراط أو تفريط.

(٦) ﴿ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم ، وقيل قضاء الله ﷻ وقدره.

(٧) ﴿ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ : اليقين يعنى التصديق الجازم ، وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تعبدوا غير المولى ﷻ.

(٩) ﴿ فِي شَكّٖ ﴾ : من وحدانية المولى ﷻ. ﴿ يَلۡعَبُونَ ﴾ : المقصود يستهزئون بالدين وبرسول الله ﷺ.

(١٠) ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ ﴾ : المقصود فانتظر عذابهم. ﴿ بِدُخَانٖ ﴾ : علامة من علامات يوم القيامة ، وقيل كناية عما سيُصيب مُشركو مكة من جدب وقحط. (١١) ﴿ يَغۡشَى ﴾ : يغمر ويُحيط. (١٢) ﴿ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾ : المقصود لو كشفت عنا العذاب سوف نؤمن ، قيل هذا قول مُشركى مكة بعدما أصابهم الجدب. (١٣) استفهام المقصود منه تكذيب ادعائهم الإيمان إذا كشف الله ﷻ عنهم العذاب ، بعدما كذبوا بُكل الأدلة والبراهين والآيات.

(١٤) ﴿ مُعَلَّمٞ ﴾ : المقصود علمه بشر. (١٥) ﴿ عَآئِدُونَ ﴾ : إلى الكُفر والضلال ، وقيل راجعون إلينا يوم القيامة.

(١٦) ﴿ نَبۡطِشُ ﴾ : البطش يعنى الأخذ بقوة ، والمقصود يوم القيامة ، وقيل يوم بدر. (١٧) ﴿ فَتَنَّا ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، والمقصود اختبرناهم ببعثة نبى الله موسى ﵇ إليهم. (١٨) ﴿ أَدُّوٓاْ ﴾ : المقصود آمنوا بما جئت به ، وأدوا ما فرضه الله ﷻ عليكم.

وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٩ وَإِنِّي عُذۡتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ٢٠ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ٢١
فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ٢٢ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ٢٣ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤ كَمۡ
تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ
كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨ فَمَا
بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩ وَلَقَدۡ
نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ
كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى
ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ٣٣
إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ٣٤ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ
بِمُنشَرِينَ ٣٥ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٦ أَهُمۡ
خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ
مُجۡرِمِينَ ٣٧ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨
مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٩

(١٩) ﴿ تَعۡلُواْ ﴾ : تتكبروا على عبادة ربكم.
﴿ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ : بحُجة بينة وهى معجزات العصا واليد وغيرهما.
(٢٠) ﴿ عُذۡتُ بِرَبِّي ﴾ : المقصود استجرت ولجأت إلى ربى ﷻ. ﴿ تَرۡجُمُونِ ﴾ : المقصود تقتلونى رميًا بالحجارة.
(٢٣) ﴿ فَأَسۡرِ ﴾ : الإسراء السير ليلًا.
﴿ مُّتَّبَعُونَ ﴾ : سبق بيانه فى الآيات أرقام من(٥٢) إلى (٦٦) من سورة الشُعراء.
(٢٤) قيل إن نبى الله موسى عليه السلام بعد أن عبر البحر ومن معه أراد أن يضربه بعصاه حتى يُغلق الطريق الذى عبر منه فأوحى الله ﷻ إليه أن اتركه ساكنًا ليمر فيه فرعون ومن معه ثم يُغلق البحر عليهم فيُغرقهم. (٢٥) ﴿ كَمۡ ﴾ : خبرية ، وتعنى الكثرة. ﴿ جَنَّٰتٖ ﴾ : حدائق وبساتين.
﴿ وَعُيُونٖ ﴾ : المقصود الأنهار وآبار الماء العذب. (٢٧) ﴿ فَٰكِهِينَ ﴾ : من فكه بمعنى فرح. (٢٨) ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى المقام الكريم. ﴿ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا ﴾ : تشبيه بالمال الذى يؤول للوارث لأن أعمالهم لا توازى ثواب المولى ﷻ ، والمقصود أرض فلسطين وكانت تابعة لفرعون. ﴿ قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴾ : المقصود بنو إسرائيل. (٢٩) ﴿ بَكَتۡ ﴾ : استعارة من أقوال العرب إذا مات فيهم الشريف قالوا : بكت عليه السماء والأرض. ﴿ مُنظَرِينَ ﴾ : من الإنظار بمعنى الإمهال.
(٣٠) ﴿ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴾ : المقصود استعباد فرعون لهم وقتل أبنائهم. (٣١) ﴿ عَالِيٗا ﴾ : مُستكبرًا عن عبادة ربه ﷻ.
﴿ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ : المقصود المُبالغين فى الكُفر والعناد. (٣٢) ﴿ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ ﴾ : فضلناهم. ﴿ عَلَىٰ عِلۡمٍ ﴾ : بسبب إيمانهم وصبرهم. ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ : فى زمانهم. (٣٣) ﴿ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ : المقصود مُعجزات نبى الله موسى عليه السلام. ﴿ بَلَٰٓؤٞاْ ﴾ : اختبار وامتحان ، ويكون بالخير فيجب فيه الشُكر ، أو بالشر فيجب فيه الصبر. (٣٤) ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ : المقصود مُشركو مكة.
(٣٥) ﴿ بِمُنشَرِينَ ﴾ : النشر عكس الطى ، والمقصود بمبعوثين بعد الموت. (٣٦) المقصود أحيوهم من الموت.
(٣٧) ﴿ أَهُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار قولهم أنهم لن يُعذبوا. ﴿ تُبَّعٖ ﴾ : لقب لملوك اليمن. (٣٨) الآية ترد على قول الكُفار أنهم لن يُبعثوا للحساب ، فيكون خلق السماوات والأرض لا حكمة منه. (٣٩) ﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود لا يعلمون الحكمة من خلقهم لعبادة المولى ﷻ.

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى
مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾
طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾
كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ
ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾
إِنَّ هَـٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ
فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ
مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ
وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا
ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن
رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

(٤٠) ﴿ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ﴾ : يوم القيامة يُفصل فيه بين الحق والباطل.

﴿ مِيقَـٰتُهُمْ ﴾ : من الوقت والمقصود موعدهم.

(٤١) ﴿ يُغْنِى ﴾ : يدفع أو ينفع. ﴿ مَوْلًى ﴾ : من الولاية وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٤٢) ﴿ رَّحِمَ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود من يأذن المولى له بالشفاعة ، والشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

(٤٣) ﴿ ٱلزَّقُّومِ ﴾ : شجر صغير الورق مر الطعم كريه الرائحة.

(٤٤) ﴿ ٱلْأَثِيمِ ﴾ : شديد اقتراف الآثام.

(٤٥) ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ : كالزيت المغلى.

(٤٦) ﴿ ٱلْحَمِيمِ ﴾ : الماء شديد الحرارة.

(٤٧) ﴿ خُذُوهُ ﴾ : الخطاب لزبانية جهنم. ﴿ فَٱعْتِلُوهُ ﴾ : العَتْلُ يعنى القود بعُنف. ﴿ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ : وسط الجحيم ، وهو أشد الأماكن حرارة. (٤٨) الحميم شديد الحرارة ، استعارة لشدة الحرارة وقوة العذاب. (٤٩) توبيخ لمن ادعى من أهل الجحيم لنفسه فى الدنيا الشرف والكرامة. (٥٠) ﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ : من المراء بمعنى الجدال ، والمقصود فى البعث والحساب. (٥١) ﴿ مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ : مكان آمن. (٥٢) ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ : المقصود الأنهار والمياه الجارية.

(٥٣) ﴿ سُندُسٍ ﴾ : الحرير الرقيق. ﴿ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ : الحرير الغليظ شديد البريق. ﴿ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ : المقصود يتحدثون مع بعضهم مما تطيب به نفوسهم. (٥٤) ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى ما سبق من النعيم. ﴿ بِحُورٍ ﴾ : الحور تعنى البيضاء. ﴿ عِينٍ ﴾ : واسعات العيون كناية عن جمالهن. (٥٥) ﴿ يَدْعُونَ ﴾ : المقصود يطلبون فيُستجاب لهم. (٥٦) ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ ﴾ : المقصود خالدين فيها. (٥٧) ﴿ فَضْلًا ﴾ : المقصود كرمًا من المولى ﷻ لأن كُل أعمالهم الصالحة التى عملوها فى الدنيا لا تُساوى نعمة واحدة من النعم التى أنعم الله ﷻ بها عليهم فى الدنيا.

(٥٨) ﴿ يَسَّرْنَـٰهُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. (٥٩) ﴿ فَٱرْتَقِبْ ﴾ : المقصود فانتظر نصر الله. ﴿ مُّرْتَقِبُونَ ﴾ : المقصود منتظرون لك السوء.



ترتيبها ٤٥ — سورة الجاثية — آياتها ٣٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ
يُوقِنُونَ ٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ
فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٥
تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ
يُؤۡمِنُونَ ٦ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ
يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا
شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ
وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن
رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ١١ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ
وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣

ربع الحزب ٥٠

سورة الجاثية

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة.

(٢) ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : القُرآن الكريم.

(٣) ﴿ لَأٓيَٰتٖ ﴾ : المقصود لعبر وعظات لمن تفكر فى خلقها وإبداعها.

(٤) ﴿ يَبُثُّ ﴾ : المقصود يخلق ويُكثر وينشر. ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ : اليقين يعنى التصديق الجازم.

(٥) ﴿ وَٱخۡتِلَٰفِ ﴾ : المقصود تعاقب.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب.

﴿ رِّزۡقٖ ﴾ : المقصود المطر.

﴿ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ : تشبيه لإنبات الزروع فى الأرض الجدباء التى لا تُنبت.

﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ : المقصود إرسالها بالنعمة تسوق السحاب وبالنقمة لإهلاك الكافرين.

(٦) ﴿ فَبِأَيِّ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من الكافرين بالله ﷻ. ﴿ بَعۡدَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود بعد كلام المولى ﷻ.

(٧) ﴿ وَيۡلٞ ﴾ : وعيد وتهديد بالعذاب والهلاك. ﴿ أَفَّاكٍ ﴾ : الإفك يعنى الكذب. ﴿ أَثِيمٖ ﴾ : كثير ارتكاب الآثام.

(٨) ﴿ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ يُصِرُّ ﴾ : على الكُفر والعناد. ﴿ مُسۡتَكۡبِرٗا ﴾ : عن الإيمان بالله ﷻ.

﴿ فَبَشِّرۡهُ ﴾ : البشرى تكون بالخبر الذى يسر ، والمقصود التهكم على الكافرين ، ردًا على تهكمهم على الإسلام.

(٩) ﴿ عَلِمَ ﴾ : المقصود سمع آيات القُرآن تُتلى. (١٠) ﴿ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُ ﴾ : استعارة لقُرب قيام الساعة بالنسبة لبدء خلق الكون ، ووعيدهم بالعذاب. ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود شُركاء.

(١١) ﴿ هَٰذَا هُدٗى ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ رِّجۡزٍ ﴾ : يُطلق على الشىء المُستقذر ، والمقصود أشد العذاب.

(١٢) ﴿ سَخَّرَ ﴾ : ذلل ، والتسخير يعنى القهر على الأعمال الشاقة ، ويُطلق مجازًا على تصريف غير ذى الإرادة فى الأعمال العظيمة. ﴿ ٱلۡفُلۡكُ ﴾ : السُفن. (١٣) ﴿ لَأٓيَٰتٖ ﴾ : المقصود أدلة وبراهين على وحدانية المولى ﷻ وطلاقة قُدرته ﷻ.

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ
قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ
وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ
فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ
يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾
ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾
هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾
أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

﴿١٤﴾ ﴿ يَغْفِرُوا۟ ﴾ : المقصود يعفوا.

﴿ لَا يَرْجُونَ ﴾ : المقصود لا يؤمنون.

﴿ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود عذابه ونقمته ﷻ. روى أن الآية نزلت فيمن أراد من الصحابة رد إيذاء المُشركين لهم فى مكة وذلك قبل الإذن بالقتال.

﴿١٦﴾ ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : المقصود التوراة.

﴿ وَٱلْحُكْمَ ﴾ : من الحكمة ، وتعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط والمقصود الفقه فى الدين.

﴿ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ : المقصـــود الأنبياء الذين بُعثوا فيهم. ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ : فى زمانهم.

﴿١٧﴾ ﴿ بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ : المقصود بشارات ببعثة المُصطفى ﷺ.

﴿ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ ﴾ : المقصود اختلافهم فى صدق نبوة المُصطفى ﷺ.

﴿ ٱلْعِلْمُ ﴾ : المقصود بعثة المُصطفى ﷺ. ﴿ بَغْيًۢا ﴾ : البغى مُجاوزة الحد فى الظُلم والمقصود تكذيب عُلمائهم للحفاظ على مكانتهم ورئاستهم. ﴿ يَقْضِى ﴾ : المقصود يحكم ويفصل. ﴿١٨﴾ ﴿ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ : المقصود منهج واضح من أمر الدين. ﴿ فَٱتَّبِعْهَا ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ أَهْوَآءَ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى. ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿١٩﴾ ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿٢٠﴾ ﴿ هَٰذَا ﴾ : القُرآن الكريم. ﴿ بَصَٰٓئِرُ ﴾ : جمع بصيرة من البصر ، تشبيه لإدراك الأمور على حقيقتها ببصر العين وتعنى المعرفة الثابتة بيقين ، والمقصود آيات القُرآن الكريم ؛ بينات واضحات.

﴿٢١﴾ ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى التساوى. ﴿ ٱجْتَرَحُوا۟ ﴾ : الجرح شق فى البدن ، وسميت طيور وسباع الصيد بالجوارح لأنها تتكسب بجرح ما تصطاده ، وسُميت أعضاء الإنسان العاملة كاليد والقدم بالجوارح لأن بها يتكسب الإنسان من عمله ، والمقصود ما كسبتم.

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ
وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ٢٣ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ
إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ٢٤ وَإِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٢٥ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢٦ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ٢٧
وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ٢٨ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٩ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ٣٠ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ ٣١ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا
قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ٣٢

(٢٣) ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ : استفهام المقصود من التعجب ، والمقصود بالرؤيا العلم وسبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٨) من ذات السورة. ﴿ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾: الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى، والمقصود اتبع شهواته ونزواته. ﴿ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ : المقصود مع أنه على علم بعد إنزال الكُتب السماوية وإرسال الرُسل وإقامة الحُجة عليه. ﴿ وَخَتَمَ ﴾ : الختم تغطية الشىء. ﴿ وَقَلْبِهِۦ ﴾ : المقصود عقولهم والعقول يُطلق عليها فى اللغة القلوب. ﴿ غِشَٰوَةً ﴾ : غطاء وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم وصدهم عن سبيل الله ، والمعنى المقصود فى الآية أنهم لا يعقلون ولا يتدبرون ما يسمعون ولا يتعظون بما يُشاهدون. ﴿ فَمَن ﴾ : استفهام لإنكار أن يهديه أحد. ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ : استفهام لإنكار عدم التدبر والاتعاظ ، والخطاب للمُشركين. (٢٤) ﴿ ٱلدَّهْرُ ﴾ : الزمن الطويل ، والمقصود إنكارهم لوجود المولى ﷻ. ﴿ عِلْمٍ ﴾ : المقصود دليل وبُرهان. ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ : المقصود يتوهمون. (٢٥) ﴿ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾ : المقصود الأدلة والبراهين على البعث والنشور. ﴿ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾ : المقصود أحيوهم من الموت. (٢٦) ﴿ رَيْبَ ﴾ : شك. (٢٨) ﴿ وَتَرَىٰ ﴾ : المقصود لو رأيتهم لرأيت ... ، والخطاب لكُل مُكلف. ﴿ جَاثِيَةً ﴾ : باركة على رُكبها. ﴿ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ : المقصود عرض أعمالها على ما أُمروا به فى كُتبهم وقيل صحائف أعمالهم. (٢٩) ﴿ كِتَٰبُنَا ﴾ : المقصود صحائف أعمالهم. ﴿ يَنطِقُ ﴾ : المقصود يشهد. ﴿ نَسْتَنسِخُ ﴾ : المقصود نستكتب الملائكة. (٣٠) ﴿ رَحْمَتِهِۦ ﴾ : المقصود جنته. (٣١) ﴿ أَفَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتقريع. ﴿ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ : عن الخضوع للحق. (٣٢) ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾ : بالبعث والحساب. ﴿ وَٱلسَّاعَةُ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ رَيْبَ ﴾ : شك. ﴿ نَّظُنُّ ﴾ : المقصود نشك ولا نتحقق من قيام الساعة. ﴿ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ : اليقين يعنى التصديق الجازم.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ٣٣
وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ٣٤ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا
وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ٣٥
فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ٣٦
وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٣٧

سُورَةُ الأَحْقَافِ
ترتيبها ٤٦ — آياتها ٣٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ٢٦ الحزب ٥١
حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ٣ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ
صَـٰدِقِينَ ٤ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ٥

(٣٣) ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ : لما رأوا صحائف أعمالهم. ﴿ وَحَاقَ بِهِم ﴾ : ونزل وأحاط بهم العذاب. ﴿ مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ : المقصود جزاء استهزائهم بالدين.

(٣٤) ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ نَنسَىٰكُمْ ﴾ : المقصود لا يُستجاب لدعائهم جزاء كُفرهم ، وهو أُسلوب من أساليب البلاغة فى اللغة ، ويُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ نَسِيتُمْ ﴾ : المقصود أعرضتم عن الإيمان باليوم الأخر.

(٣٥) ﴿ ذَٰلِكُم ﴾ : إشارة إلى العذاب الذى حل بهم. ﴿ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ﴾ : الغرور يعنى الخداع والطمع بالباطل. ﴿ فَٱلْيَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ مِنْهَا ﴾ : المقصود من جهنم. ﴿ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ : المقصود بعد أن حل بهم العذاب يوم القيامة لا تُقبل منهم معذرتهم ، ولا يُعاتبون على كُفرهم.

(٣٦) ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ ﴾ : المقصود المُستحق للحمد ﷻ.

(٣٧) ﴿ ٱلْكِبْرِيَآءُ ﴾ : العظمة والجلال والكمال والقُدرة والسُلطان ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ المُتكبر.

سُورَةُ الأَحْقَافِ

(١) الحروف المُقطعة سبق بيانها فى صدر سورة البقرة. (٢) ﴿ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ : القُرآن الكريم.

(٣) ﴿ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ : المقصود مُدة بقاء الدنيا حتى يوم القيامة ، وقيل الأجل المُقدر لكُل مخلوق.

(٤) ﴿ أَرَءَيْتُم ... مَاذَا ... أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إقرار ألوهية المولى ﷻ ووحدانيته ﷻ. ﴿ تَدْعُونَ ﴾ : المقصود تعبدون. ﴿ شِرْكٌ ﴾ : المقصود نصيب. ﴿ بِكِتَـٰبٍ ﴾ : مُنزل من المولى ﷻ. ﴿ هَـٰذَآ ﴾ : القُرآن الكريم. ﴿ أَثَـٰرَةٍ ﴾ : المقصود شىء. (٥) ﴿ وَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى بمعنى لا أحد أضل. ﴿ يَدْعُوا۟ ﴾ : المقصود يعبد. ﴿ غَـٰفِلُونَ ﴾ : لأنهم لا يسمعون ولا يُبصرون ولا يفقهون.

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمۡ أَعۡدَآءٗ وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمۡ كَٰفِرِينَ ٦ وَإِذَا
تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا
سِحۡرٞ مُّبِينٌ ٧ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ
لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِۚ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي
وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٨ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ
وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠
إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٩ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ
وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ
فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ١١ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ
إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا
ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣
أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤

٦ ﴿ وَإِذَا حُشِرَ ﴾ : يوم القيامة.

﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ : المقصود المُشركون.

﴿ كَانُواْ لَهُمۡ أَعۡدَآءٗ ﴾ : لأنهم سبب ما حل بهم من عذاب.

٧ ﴿ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ ﴾ : المقصود مُبينات لصراط الله المُستقيم.

٨ ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار قولهم. ﴿ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾ : اختلقه.

﴿ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا ﴾ : لا تملكون أن تردوا عذاب الله ﷻ عنى فكيف أفترى على الله ﷻ.

﴿ تُفِيضُونَ ﴾ : الإفاضة تعنى الاندفاع والمقصود تختلقون من أكاذيب.

٩ ﴿ بِدۡعٗا ﴾ : المقصود أول الرُسل ، فقد أرسل المولى ﷻ قبلى الكثير من الرُسل.

﴿ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡ ﴾ : المقصود فى الدنيا ، هل سأخرج من بلدى أم أُقتل كما قُتل أنبياء من قبل وهل تؤمنون أم تكفرون ، أتُهلكون أم تُمهلون.

١٠ ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التدبر والتفكر. ﴿ كَانَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ : المقصود بافتراض إيمان عالم من اليهود ؛ كيف يكون شأنكم ، وقد آمن بعد ذلك عبد الله بن سلام ﷺ ، وكان قبل إسلامه من أحبار اليهود. ﴿ مِثۡلِهِۦ ﴾ : المقصود على نزول مثله وهى التوراة. ﴿ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ﴾ : عن الإيمان.

١١ ﴿ سَبَقُونَآ ﴾ : المقصود ضُعفاء المؤمنين. ﴿ إِلَيۡهِ ﴾ : المقصود الإيمان. ﴿ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ ﴾ : المقصود بالقُرآن الكريم. ﴿ إِفۡكٞ ﴾ : كذب. ﴿ قَدِيمٞ ﴾ : المقصود كتبه الأقدمون.

١٢ ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ : المقصود التوراة. ﴿ إِمَامٗا ﴾ : يُقتدى بها فيما يجب عمله. ﴿ وَرَحۡمَةٗ ﴾ : لما فى اتباعها من الخير فى الدنيا والآخرة. ﴿ وَهَٰذَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

١٤ ﴿ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب.

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ
عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ
إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (١٥) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ
عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ (١٦) وَٱلَّذِى قَالَ
لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن
قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٧) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ
فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
خَٰسِرِينَ (١٨) وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ (١٩) وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى
حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا
كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ (٢٠)

(١٥) ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ : الوصية للوجوب.

﴿ كُرْهًا ﴾ : من شدة التعب.

﴿ وَفِصَٰلُهُۥ ﴾ : وفطامه.

﴿ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ : مُتوسط مُدة الحمل والرضاعة.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ : المقصود أن الوصــية بالوالدين مُســتمرة حتى بُلوغ الإنســان أشــده ، على الرغم من كثرة مشاغله وأعبائه.

﴿ أَوْزِعْنِىٓ ﴾ : الوزع يعنى الكف ، والمقصود كُف عنى ما يشغلنى عن شُكرك.

(١٦) ﴿ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ : المقصـود عطـاء المولى ﷻ لهم جزاء الأدنى من أعمالهم كعطائه جزاء الأعلى منها فضلًا وكرمًا منه ﷻ.

(١٧) ﴿ أُفٍّ ﴾ : لفظ يُعبر عن الضجر. ﴿ أُخْرَجَ ﴾ : أُبعث بعد الموت.

﴿ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ ﴾ : مضت أُمم ولم يُبعث منهم أحدًا ، والقرون جمع قرن ويعنى المُدة الطويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران.

﴿ وَهُمَا ﴾ : أبواه. ﴿ يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ ﴾ : يطلبان من الله هدايته.

﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود أكاذيب سطرتها الأُمم السابقة.

(١٨) ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ : المقصود وجب عليهم العذاب. ﴿ خَلَتْ ﴾ : مضت.

(١٩) ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ ﴾ : المقصود يُجازيهم.

(٢٠) ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ : المقصود استوفيتم ، والاستفهام المقصود منه الإقرار والتوبيخ. ﴿ ٱلْهُونِ ﴾ : الذُل والصغار.

﴿ بِمَا ﴾ : الباء للسببية ، بمعنى بسبب. ﴿ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ : الاستكبار بالحق لا يكون إلا للمولى ﷻ.

الحزب ٥١

۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ
مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ
عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٢١ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا
بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٣ فَلَمَّا
رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ
بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ
شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٥ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ
وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ
وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ
ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٢٦ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا
مَا حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡقُرَىٰ وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢٧
فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ
بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡۚ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٨

٢١ ﴿ أَخَا عَادٍ ﴾ : نبى الله هود عليه السلام.

﴿ بِٱلۡأَحۡقَافِ ﴾ : الرمال العظيمة كالجبال وتُطلق على ديار عاد.

﴿ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ ﴾ : وقد مضت الرسل من قبله ومن بعده يُنذرون أقوامهم.

٢٢ ﴿ أَجِئۡتَنَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

﴿ لِتَأۡفِكَنَا ﴾ : المقصود لتصرفنا بكذبك.

﴿ تَعِدُنَآ ﴾ : به من العذاب ، والمقصود التحدى أو التهكم.

٢٣ ﴿ ٱلۡعِلۡمُ ﴾ : المقصود وقت نزول العذاب بكم.

٢٤ ﴿ رَأَوۡهُ عَارِضٗا ﴾ : المقصود السحاب فى وسط السماء.

٢٥ ﴿ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ ﴾ : المقصود آثار مساكنهم بعد هلاكهم جميعًا.

٢٦ ﴿ مَكَّنَّٰهُمۡ ﴾ : المقصود جعلنا لهم قوة وقُدرة. ﴿ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ ﴾ : الخطاب لمُشركى مكة ، والمقصود مكناهم فيما لم نمكنكم فيه من القوة والسعة. ﴿ أَغۡنَىٰ ﴾ : المقصود نفع. ﴿ يَجۡحَدُونَ ﴾ : المقصود يُنكرون ويكفرون. ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ : المقصود نزل بهم العذاب جزاء استهزائهم.

٢٧ ﴿ مَا حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡقُرَىٰ ﴾ : المقصود الأمم السابقة. ﴿ وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ : كررنا ونوعنا من الحُجج والأدلة والبراهين. ﴿ يَرۡجِعُونَ ﴾ : عن كُفرهم وشركهم.

٢٨ المقصود فى الآية توبيخ المُشركين. ﴿ قُرۡبَانًا ﴾ : المقصود ليُقربوهم إلى الله عز وجل ، كما ورد فى الآية رقم (٣) من سورة الزُمر. ﴿ إِفۡكُهُمۡ ﴾ : الإفك يعنى الكذب. ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ : يختلقون من أكاذيب.

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم
مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ
بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ
وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟
بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾
وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ
مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟
أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾
وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟
بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾
فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل
لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً
مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

(٢٩) ﴿ صَرَفْنَآ ﴾ : **بعثنا ووجهنا.**

﴿ نَفَرًا ﴾ : **تُقال للعدد دون العشرين.**

(٣٠) ﴿ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾ : **المقصود من بعد نزول التوراة ، واختصوا التوراة لأن فيها أحكام الشريعة بخلاف الإنجيل.**

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ : **المقصود مُصدقًا لما تقدم من الكُتب السماوية.**

(٣١) ﴿ مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ : **من تبعيضية والمقصود ما عدا حقوق العباد فيجب ردها لأصحابها.**

﴿ وَيُجِرْكُم ﴾ : **المقصود يُنجيكم.**

(٣٢) ﴿ بِمُعْجِزٍ ﴾ : **المقصود بمانع العذاب عن نفسه.** ﴿أَوْلِيَآءُ﴾: **من الولاية وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.**

(٣٣) ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ : **استفهام المقصود منه إنكار كفرهم ، والمقصود بالرؤيا العلم.** ﴿ يَعْىَ ﴾ : **يعجز ويعسر عليه ﷻ.**

(٣٤) ﴿ أَلَيْسَ ﴾ : **استفهام المقصود منه الإقرار والتوبيخ.** ﴿ هَٰذَا ﴾ : **المقصود لقاء المولى ﷻ.**

﴿ فَذُوقُوا۟ ﴾ : **استعارة لإحساس الجسد ، لأن التذوق يكون باللسان .** ﴿ بِمَا ﴾ : **الباء للسببية ، بمعنى بسبب كُفرهم.**

(٣٥) ﴿ فَٱصْبِرْ ﴾ : **الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.** ﴿ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ : **العزم النية المُحققة على القول أو العمل ، وقيل هم أنبياء الله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى - عليهم السلام - وسيد الخلق المُصطفى ﷺ.** ﴿ تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ : **العذاب بالدُعاء عليهم ، والخطاب للأمة بأسرها.** ﴿ يَوْمَ ﴾ : **المقصود يوم القيامة.** ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ : **المقصود فى الدنيا إلا مدة قليلة ، وذكر النهار لأنه الغالب فى الاستحضار ، كما أن الغالب فى الإخبار عن أحوال الإنسان ذكر الرجال.** ﴿ بَلَٰغٌ ﴾ : **المقصود القُرآن الكريم.**

﴿ فَهَلْ ﴾ : **استفهام المقصود منه الإقرار.**

سورة محمد

ترتيبها ٤٧ — آياتها ٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾
فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا
مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ
مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ
أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا
مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

الحزب ٥١

(١) ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ : المقصود أبطل كيدهم ومكرهم. (٢) ﴿ كَفَّرَ ﴾ : الكُفر يعنى الستر ، والمقصود محو الذنوب. ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ : المقصود أصلح أحوالهم. (٣) ﴿ أَمْثَالَهُمْ ﴾ : المقصود عواقب الإيمان وعواقب الكُفر. (٤) ﴿ لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : فى الجهاد. ﴿ أَثْخَنتُمُوهُمْ ﴾ : المُثخن الثقيل الصلب ، والمقصود غلبتموهم. ﴿ الْوَثَاقَ ﴾ : القيود كناية عن الأسر. ﴿ مَنًّا ﴾ : إنعامًا بتحرير الأسير. ﴿ فِدَاءً ﴾ : بعوض من المال ، أو تبادل الأسرى. ﴿ أَوْزَارَهَا ﴾ : الأوزار تعنى الأثقال والمقصود انتهاء الحرب. ﴿ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ : المقصود لأهلكهم بغير قتالكم. ﴿ لِّيَبْلُوَ ﴾ : البلاء يعنى الاختبار. ﴿ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ : المقصود فلن يُبطل ثواب أعمالهم.

(٥) ﴿ سَيَهْدِيهِمْ ﴾ : إلى الجنة. ﴿ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ : المقصود يتقبل أعمالهم ، وقيل يُصلح أحوال ذرياتهم.

(٦) ﴿ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ : المقصود وصفها لهم فى الدنيا ، وقيل يهتدون إليها فى الآخرة فلا يسألون عنها أحد.

(٧) ﴿ تَنصُرُوا اللَّهَ ﴾ : المقصود الالتزام بدينه والجهاد فى سبيله ﷻ. ﴿ يَنصُرْكُمْ ﴾ : على أعدائكم.
﴿ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ : تمثيل للقوة ودفع الضعف والوهن عنهم والثبات على الحق.

(٨) ﴿ فَتَعْسًا ﴾ : من التعاسة بمعنى الشقاء والخيبة. ﴿ وَأَضَلَّ ﴾ : المقصود أحبط ، لأنها لم تكن لوجه الله ﷻ.

(٩) ﴿ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ : المقصود لا ثواب لهم فى الآخرة لأنهم أرادوا بها النفع فى الدنيا ، ولم يؤمنوا أصلًا بالدار الآخرة.

(١٠) ﴿ أَفَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم. ﴿ يَسِيرُوا ﴾ : المقصود يُسافروا. ﴿ فَيَنظُرُوا ﴾ : فى آثار ديار القوم التى يمرون عليها فى سفرهم ، والمقصود بالنظر التدبر. ﴿ كَيْفَ ﴾ : أهلكهم الله ﷻ ، والمقصود بالاستفهام الحث على التفكر والاتعاظ. ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ : المقصود أهلكهم الله ﷻ. ﴿ أَمْثَالُهَا ﴾ : أمثال هذه الفعلة ، يعنى التدمير. (١١) ﴿ مَوْلَى ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ
وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ
ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن
رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى
وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟
مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا
خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟
زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ
أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ
ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾

(١٢) ﴿ يَتَمَتَّعُونَ ﴾ : فى الدنيا.

﴿ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ ﴾ : لأنهم لا هم لهم إلا متاع الدنيا. ﴿ مَثْوًى ﴾ : مأوى ومُقام.

(١٣) ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ : بمعنى وكم.

﴿ أَخْرَجَتْكَ ﴾ : المقصود اضطرتك للهجرة إلى المدينة المُنورة.

(١٤) ﴿ أَفَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه عدم التساوى. ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ : ثبات ويقين.

﴿ أَهْوَآءَهُم ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والمقصود بلا وازع من الدين.

(١٥) ﴿ ءَاسِنٍ ﴾ : مُتغير اللون والرائحة.

﴿ لَّذَّةٍ ﴾ : المقصود خلاف خمر الدنيا الحار طعمه المُذهب للعقول.

﴿ كَمَنْ ﴾ : استفهام المقصود منه نفى التساوى. ﴿ حَمِيمًا ﴾ : مغلى.

(١٦) ﴿ وَمِنْهُم ﴾ : من المُشركين والمُنافقين. ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ : يقصدون التشكيك فى كلام المُصطفى ﷺ بأنه غير مفهوم. ﴿ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ : الطبع يعنى إحكام الغلق ، بسبب كُفرهم وعنادهم ، والقلوب تُطلق فى اللغة على العقول.

(١٧) ﴿ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ : المقصود وفقهم ويسر لهم كُل عمل صالح.

(١٨) ﴿ فَهَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : ينتظرون. ﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾ : يوم القيامة.

﴿ بَغْتَةً ﴾ : فجأة. ﴿ أَشْرَاطُهَا ﴾ : علامات قُربها ، ومنها بعثته ﷺ ، وقُرب الساعة نسبة إلى مُدة الدُنيا.

﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه عدم انتفاعهم بالتذكير إذا جاء يوم القيامة.

(١٩) ﴿ فَٱعْلَمْ ﴾ : المقصود الثبات على ما علمت ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ ، وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ مُتَقَلَّبَكُمْ ﴾ : المقصود أعمالكم نهارًا ، وقيل فى الدنيا. ﴿ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ : المقصود مرجعكم فى ليلكم نيامًا ، وقيل فى الآخرة.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ
مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ
يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠
طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ٢١ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ
ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ
أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم
مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ
لَهُمۡ ٢٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ
سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ٢٦
فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ
وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ٢٧ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ
وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٢٨ أَمۡ حَسِبَ
ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ٢٩

(٢٠) ﴿ سُورَةٌ ﴾ : تأمر بالجهاد.

﴿ مُّحۡكَمَةٌ ﴾ : واضحة لا تأويل فها.

﴿ مَّرَضٌ ﴾ : تشبيه للنفاق بالمرض فالمرض يُفسد الجسد والنفاق يُفسد الإيمان.

﴿ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ : المقصود سكرات الموت.

﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ : أفضل وأحسن لهم.

(٢١) ﴿ وَقَوۡلٌ مَّعۡرُوفٌ ﴾ : المقصود أن يقولوا سمعنا وأطعنا. ﴿ عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ : المقصود نزل الأمر بالجهاد.

﴿ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ ﴾ : المقصود صدقوا فى ادعائهم الإيمان.

(٢٢) استفهام المقصود منه تكذيب ما يتعللون به بسبب تخلفهم عن الجهاد من خوفهم على أهلهم ؛ على الرغم من أنهم يُفسدون فى الأرض ولا يُراعون صلة أرحامهم.

(٢٣) ﴿ لَعَنَهُمُ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة المولى ﷻ. ﴿ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴾ : فلا يتدبرون ولا يفقهون ، جزاء نفاقهم.

(٢٤) ﴿ أَفَلَا ... أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب. ﴿ قُلُوبٍ ﴾ : تُطلق فى اللغة على العقول.

(٢٥) المقصود المُنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد. ﴿ سَوَّلَ ﴾ : سهل وزين. ﴿ وَأَمۡلَىٰ ﴾ : مد لهم فى أمل النجاة بتخلفهم.

(٢٦) ﴿ قَالُواْ ﴾ : المقصود المُنافقون. ﴿ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود المُشركون.

﴿ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ ﴾ : خيانة للمُسلمين.

(٢٧) ﴿ فَكَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه تعجيب المُخاطب مما سيلقونه من العذاب بسبب نفاقهم.

﴿ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴾ : ظهورهم. (٢٨) ﴿ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ : سبق بينها فى الآية رقم (٩) من ذات السورة.

(٢٩) ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ حَسِبَ ﴾ : ظن. ﴿ مَّرَضٌ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٠) من ذات السورة. ﴿ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴾ : الأضغان ما يُضمر من مكروه ، والمقصود يفضح تحالفهم مع المُشركين لإيذاء المُسلمين.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١) إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ
أَعْمَالَهُمْ (٣٢) ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ
اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُوا
وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ (٣٥) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا
يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) إِن يَسْأَلْكُمُوهَا
فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ
تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ
فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)

ربع الحزب ٥١

(٣٠) ﴿ بِسِيمَاهُمْ ﴾ : بعلامات نفاقهم.

﴿ لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ : المقصود فحوى الكلام وإن لم يأتِ بصريح العبارة.

(٣١) ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾ : البلاء يعنى الاختبار والامتحان ، وقد يأتى بالخير أو الشر كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

﴿ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ.

﴿ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ : المقصود نُميز بين أعمالكم ، الخير منها والشر.

(٣٢) ﴿ وَشَاقُّوا ﴾ : من الشق وهو الجانب بمعنى أن كل منهم فى جانب بسبب ما بينهم من العداء.

﴿ الْهُدَىٰ ﴾ : المقصود صدق رسول الله ﷺ ودعوته بالأدلة والبراهين الواضحة.

﴿ وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ : المقصود سيُبطل كيدهم ومكرهم.

(٣٣) ﴿ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ : بالمن والرياء وارتكاب المعاصى.

(٣٥) ﴿ تَهِنُوا ﴾ : من الوهن بمعنى الضعف والعجز. ﴿ السَّلْمِ ﴾ : المقصود السلام مع أعدائكم وهم يكيدون لكم.

﴿ يَتِرَكُمْ ﴾ : من وتره بمعنى نقصه ، والمقصود أن الله سوف يوفقكم فى أعمالكم الصالحة.

(٣٦) ﴿ لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ : المقصود متاع زائل. ﴿ أَمْوَالَكُمْ ﴾ : المقصود إنفاق جميع أموالكم فى الزكاة أو الجهاد.

(٣٧) ﴿ فَيُحْفِكُمْ ﴾ : من الإحفاء بمعنى الإلحاح ، والمقصود الجزم فى الطلب.

﴿ أَضْغَانَكُمْ ﴾ : الأضغان ما يُضمر فى النفس من مكروه ، والمقصود البخل بإنفاق جميع الأموال.

(٣٨) ﴿ يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾ : المقصود يحرم نفسه ثواب الإنفاق. ﴿ أَمْثَالَكُم ﴾ : المقصود أمثال الذين يبخلون.

ترتيبها ٤٨ | سورة الفتح | آياتها ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢
وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٤ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ
سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٥ وَيُعَذِّبَ
ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ
بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ
وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ٦ وَلِلَّهِ جُنُودُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّآ
أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩

(١) جمهور المُفسرين على أن المقصود بالفتح صُلح الحُديبية لأنه كان السبب فى فتح مكة ، وقصة هذا الصُلح مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة ، وقيل المقصود وعد المولى ﷻ لرسوله ﷺ بفتح مكة.

(٢) ﴿ لِّيَغۡفِرَ ﴾ : اللام للتعليل ، والمقصود أن المغفرة وتمام النعمة جزاء جهاده ﷺ الذى كان سببًا فى الفتح المُبين.

﴿ ذَنۢبِكَ ﴾ : ذنوب الأنبياء قول أو فعل خلاف الأولى ، كما ورد فى صدر سورة عبس ، وسورة التحريم ، أما عصمة الأنبياء فهى فى تبليغ الوحى ، وعدم تعمد إتيان ذنب أو معصية.

(٣) ﴿ عَزِيزًا ﴾ : العزيز الغالب ، والمقصود نصرًا تقهر به أعداءك.

(٤) ﴿ ٱلسَّكِينَةَ ﴾ : من السكون والمقصود الطمأنينة. ﴿ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا ﴾ : المقصود الثبات على الإيمان ، والاطمئنان والسكينة لما جاء بشرع الله ﷻ. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٥) ﴿ وَيُكَفِّرَ ﴾ : الكُفر يعنى الستر ، والمقصود يمحو سيئاتهم.

(٦) ﴿ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ ﴾ : المقصود ظنهم أن الله ﷻ لن ينصر دينه. ﴿ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ ﴾ : دعاء عليهم بالهلاك.

﴿ وَلَعَنَهُمۡ ﴾ : اللعن يعنى الطرد من رحمة الله ﷻ.

(٨) ﴿ شَٰهِدٗا ﴾ : على أُمتك بتبليغ الرسالة ، وعلى الأُمم السابقة بتبليغ أنبيائهم.

(٩) ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ : تنصروا دينه ﷻ. ﴿ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ : باتباع أوامره ﷻ. ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ : المقصود فى كُل وقت وحين.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ
بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ
لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا
فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ
فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ
نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن
يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى
قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ
بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا
ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ
أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

(١٠) ﴿ يُبَايِعُونَكَ ﴾ : المقصود بيعة الرضوان بالحُديبية ، والقصة مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ : المقصود أن الله ﷻ يؤيدهم وينصرهم.

﴿ نَّكَثَ ﴾ : النكث حل الحبل الذى سبق إبرامه ، والمقصود نقض عهده.

(١١) ﴿ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ : المُتخلفون عن الجهاد من البدو الذين كانوا يسكنون حول المدينة.

﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ : المقصود أنهم تخلفوا لظنهم أن المُشركين سينتصرون على المُسلمين.

﴿ فَمَن ﴾ : استفهام المقصود منه النفى.

(١٢) ﴿ يَنقَلِبَ ﴾ : يرجع.

﴿ بُورًا ﴾ : البور يعنى الهلاك ، والمقصود مصيرهم يوم القيامة.

(١٣) ﴿ سَعِيرًا ﴾ : من سعر بمعنى أشعل ، والمقصود نار جهنم.

(١٤) ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ : بعدله وحكمته ﷻ.

(١٥) ﴿ ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ : المقصود الخروج لغزوة خيبر ، وكانت بعد صُلح الحُديبية.

﴿ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود أمر الله ﷻ بمنع من تخلف عن الحُديبية من الخروج إلى خيبر.

﴿ تَحْسُدُونَنَا ﴾ : المقصود لا تُريدون أن نشاركهم فى الغنائم.

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ
وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ
عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ (الحزب ٥٢)
عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى
قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ
ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا
مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

(١٦) ﴿ لِّلْمُخَلَّفِينَ ﴾ : عن الحُديبية.

﴿ سَتُدْعَوْنَ ﴾ : إلى قتال.

﴿ قَوْمٍ ﴾ : لم يذكر القُرآن من هم ، وذكر فى تسميتهم أقوال كثيرة لا دليل عليها والمقصود وجوب الامتثال لأمر الله ﷻ بالجهاد فى سبيله. { تفسير الإمام الطبرى }

﴿ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ : المقصود قوة وخبرة بالقتال.

(١٧) ﴿ حَرَجٌ ﴾ : إثم ، والمقصود فى التخلف عن الجهاد.

(١٨) ﴿ يُبَايِعُونَكَ ﴾ : المقصود بيعة الرضوان بالحُديبية.

﴿ ٱلسَّكِينَةَ ﴾ : من السكون ، والمقصود الطمأنينة.

﴿ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ : المقصود فتح خيبر وكان فى أعقاب الحُديبية ، وقيل فتح مكة.

(١٩) ﴿ وَكَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٢٠) ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ : المقصود فتح خيبر ، وقصته مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة.

﴿ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ ﴾ : المقصود كف أيدى أهل مكة عنكم بصُلح الحُديبية.

﴿ وَلِتَكُونَ ءَايَةً ﴾ : المقصود صُلح الحُديبية ؛ بعدما تشكك بعض الصحابة ﵃ فيه.

(٢١) المقصود وعد الله ﷻ لكم بفتوحات عظيمة أخرى كنتم تظنون أنكم لا تقدرون عليها.

(٢٢) ﴿ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾ : الدُبر يعنى الخلف ، والمقصود لفروا هاربين ، بشرط صدق الإيمان والأخذ بكُل ما تيسر من الأسباب. ﴿ وَلِيًّا ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٢٣) ﴿ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾ : المقصود مضت فى الأُمم السابقة.

وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾
هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ
وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ
مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ
بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ
وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ
ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

(٢٤) المقصود صُلح الحُديبية.

﴿ بِبَطْنِ ﴾ : البطن يُطلق على وسط المكان وعلى الأسفل، والمقصود مكان الحُديبية أسفل مكة.

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

(٢٥) ﴿ هُمُ ﴾ : المقصود مُشركو مكة.

﴿ وَٱلْهَدْىَ ﴾ : ما يُهدى إلى بيت الله الحرام ليُنحر أو يُذبح. ﴿ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾ : محبوسًا عن بُلوغ مكان نحره. ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ ﴾ : المقصود المُستضعفون من المؤمنين بمكة. ﴿ تَطَـُٔوهُمْ ﴾ : المقصود تقتلوهم. ﴿ تَزَيَّلُوا۟ ﴾ : المقصود خرجوا من مكة. ﴿ مِنْهُمْ ﴾ : من أهل مكة.

والمقصود فى الآية بيان سبب من أسباب الوحى لرسول الله ﷺ بإتمام صُلح الحُديبية.

(٢٦) ﴿ جَعَلَ ﴾ : بسبب كُفرهم وعنادهم. ﴿ ٱلْحَمِيَّةَ ﴾ : الأنفة، والمقصود التكبر على الإقرار بنبوة المُصطفى ﷺ.

﴿ سَكِينَتَهُۥ ﴾ : من السكون ، والمقصود الطمأنينة. ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ ﴾ : وفقهم للثبات. ﴿ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ : كلمة التوحيد ، وقيل الإخلاص. ﴿ أَحَقَّ بِهَا ﴾ : لصبرهم وجهادهم. ﴿ وَأَهْلَهَا ﴾ : من الأهلية بمعنى الاستحقاق.

(٢٧) ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ : المقصود أن الرؤيا التى رآها المُصطفى ﷺ بدخول مكة ولم تتحقق بصلح الحُديبية سوف تتحقق بأمر الله ﷻ ، فرؤيا الأنبياء جميعًا حق. ﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ : المقصود فتح خيبر. **(٢٨)** ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ : المقصود ليُعليه على سائر الأديان بالأدلة والبراهين وحفظ القُرآن الكريم من التحريف.

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ
تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ
فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى
ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ٢٩

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

ترتيبها ٤٩ — آياتها ١٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٥٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟
أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ
ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٤

(٢٩) ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾: المقصود في قتالهم للكُفار المُحاربين.

﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم ﴾ : السيما تعني العلامة ، والمقصود نور يظهر في وجوههم يوم القيامة ، وقيل السكينة والطمأنينة في قلوبهم.

﴿ مَثَلُهُمْ ﴾: وصفهم. ﴿ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ ﴾: المقصود فروعه تبدأ صغيرة ثم تقوى وتكبر.

﴿ مِنْهُم ﴾ : من بيانية بمعنى الذين هم صحابة المُصطفى ﷺ.

والمثل للصحابة كانوا قلة مُستضعفة ثم ازدادوا وقويت شوكتهم.

قال الإمام المراغي - شيخ الأزهر الراحل - في تفسيره : { هذه أوصاف الأُمة الإسلامية أيام عزها ، فانظر الأن وتأمل في تخاذلها وجهلها حتى أصبحت مثلًا في الخمول والجهل وأصبحت زرعًا هشيمًا تذروه الرياح ولعل الله ﷻ أن يُبدل الحال غير الحال ويخضر الزرع بعد ذبوله ، وتعود الأُمة لسيرتها الأولى مهيبة مرعية الجانب ؛ مخشية القوة }

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

(١) المقصود لا تقطعوا بأمر دون الاقتداء بكتاب الله وسُنة رسوله المُصطفى ﷺ.

(٢) ﴿ تَجْهَرُوا۟ ﴾ : المقصود النهي عن رفع أصواتهم في حديثهم مع المُصطفى ﷺ أعلى من صوته كما يتحدثون مع بعضهم.

(٣) ﴿ يَغُضُّونَ ﴾ : يخفضون.

(٤) روى في سبب نزول الآية أن وفدًا من إحدى قبائل العرب جاءوا لرسول الله ﷺ ووقفوا على باب حجرته ساعة القيلولة يُنادونه بصوت مُرتفع ؛ اخرج لنا يا مُحمد.

وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ
رَّحِيمٞ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن
تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ
إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧
فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ
فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا
مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ
ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١

(٥) ﴿ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴾ : المقصود لكان صبرهم خيرًا لما فيه من محاسن الأخلاق ، بخلاف ما فعلوه فليس فيه خير.

(٦) روى فى سبب نزول الآية أن النبى ﷺ بعث رجلًا إلى بنى المُصطلق من قبيلة خُزاعة ليجمع منهم الزكاة فخرجوا لاستقباله ، فظن الرجل أنهم خرجوا لقتله ، فرجع إلى النبى ﷺ يُخبره بذلك ، فأرسل لهم ﷺ خالد بن الوليد ؓ فى جمع من الصحابة ؓ وأمره ألا يُقاتلهم حتى يتثبت من أمرهم ، فقصوا على خالد ؓ ما حدث ، فجمع منهم الزكاة وعاد بها إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت الآية الكريمة فى هذه الواقعة.

(٧) ﴿ يُطِيعُكُمۡ ﴾ : فى كُل ما تطلبون ، مثل طلبهم قتال المُشركين قبل أن ينزل الإذن بالقتال.

﴿ لَعَنِتُّمۡ ﴾ : العنت يعنى المشقة.

(٩) ﴿ بَغَتۡ ﴾ : البغى يعنى مُجاوزة الحد فى الظُلم والاعتداء.

﴿ تَفِيٓءَ ﴾ : ترجع. ﴿ وَأَقۡسِطُوٓاْ ﴾ : القسط يعنى العدل.

(١٠) ﴿ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ : نسبة لعل وعسى فى القُرآن للمولى ﷻ تُفيد الرجاء.

(١١) ﴿ تَلۡمِزُوٓاْ ﴾ : اللمز يعنى العيب. ﴿ أَنفُسَكُمۡ ﴾ : المقصود بعضكم لبعض.

﴿ تَنَابَزُواْ ﴾ : النبز يعنى اللقب السيء.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ
إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن (نصف الحزب ٥٢)
قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟
وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ
عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ
غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

(١٢) ﴿ ٱلظَّنِّ ﴾ : يعنى الشك أو الترجيح أو الاعتقاد ، والمقصود ظن السوء بأحوال الناس.

﴿ يَغْتَب ﴾ : الغيبة الحديث فى غيبة أحد بما يكره.

﴿ أَيُحِبُّ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار.

(١٣) ﴿ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ : كناية عن المساواة فى أصل النوع الإنسانى ، وذلك للحث على اكتساب الفضائل والمزايا التى ترفع من شأن الإنسان وقدره.

﴿ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

(١٤) ﴿ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ : البدو الذين يُقيمون فى الصحراء ، والمقصود جماعة من الأعراب المُنافقين.

﴿ يَلِتْكُم ﴾ : يُنقصكم.

(١٥) ﴿ يَرْتَابُوا۟ ﴾ : الريب يعنى الشك.

(١٦) استفهام المقصود منه توبيخ المُنافقين على تظاهرهم بالإيمان ، كأنهم يظنون أن الله ﷻ لا يعلم ما فى قلوبهم.

(١٧) الآية ترد على افتخار بعض المُنافقين بأنهم أسلموا طواعيةً بلا قتال.

﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ : فى ادعائكم الإيمان.

(١٨) الآية تؤكد للمنافقين على فساد عقيدتهم بإخفاء الكُفر والتظاهر بالإيمان.

ترتيبها ٥٠ — سورة ق — آياتها ٤٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ
فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ
رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ
حَفِيظُۢ ٤ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ٥
أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ٦ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ
مُّنِيبٖ ٨ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ
وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠ رِّزۡقٗا
لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ١١ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ
قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ١٢ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ ١٣
وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ١٤
أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٥

(١) ﴿ قٓ ﴾ : من الحروف المُقطعة التى سبق بيانها فى صدر سورة البقرة. ﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ : قسم بالقُرآن الكريم. ﴿ٱلۡمَجِيدِ﴾: المقصود رفيع القدر والشرف. (٢) ﴿ عَجِبُوٓاْ ﴾ : المقصود مُشركو مكة. ﴿ مِّنۡهُمۡ ﴾ : المقصود بشر مثلهم. ﴿ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴾: المقصود البعث بعد الموت. (٣) ﴿أَءِذَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴾ : المقصود استبعادهم البعث بعد الممات. (٤) ﴿مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡ ﴾ : المقصود ما تأكل الأرض من أجسادهم. ﴿ كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ﴾ : المقصود علم المولى ﷻ ، وقيل اللوح المحفوظ. (٥) ﴿ بِٱلۡحَقِّ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ مَّرِيجٍ ﴾ : مُضطرب فتارة يقولون ساحر وأُخرى يقولون شاعر. (٦) ﴿ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ﴾ استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم والمقصود بالنظر التفكر والتدبر.

﴿ وَزَيَّنَّٰهَا ﴾ : بالكواكب والنجوم. ﴿ فُرُوجٖ ﴾ : جمع فرج وأصله الشق والمقصود شقوق أو خلل. (٧) ﴿ رَوَٰسِيَ ﴾ : ثوابت مُستقرة ، والمقصود الجبال لإرساء الأرض لكى لا تضطرب. ﴿ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ ﴾ : من أصناف وأنواع النبات. ﴿ بَهِيجٖ ﴾ : حسن المنظر. (٨) ﴿ تَبۡصِرَةٗ ﴾ : لكمال قُدرتنا. ﴿ مُّنِيبٖ ﴾ : من الإنابة وتعنى الرجوع ، والمقصود راجع إلى ربه فى سائر شؤنه. (٩) ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود السحاب. ﴿ مُّبَٰرَكٗا ﴾ : البركة تعنى زيادة الخير ودوامه. ﴿ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾ : حب النبات الذى يتم حصده. (١٠) ﴿ بَاسِقَٰتٖ ﴾ : يُقال بسق النخل إذا طال. ﴿ طَلۡعٞ ﴾ : أول ما يخرج من ثمر النخل. ﴿ نَّضِيدٞ ﴾ : مُتراكب بعضه فوق بعض. (١١) ﴿ مَّيۡتٗا ﴾ : تشبيه للأرض الجدباء التى لا تُنبت. ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾ : مثل ذلك يكون البعث بعد الممات. (١٢) ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ ﴾ : الرس يعنى البئر قيل هم قوم نبى الله شُعيب عليه السلام. ﴿ وَثَمُودُ ﴾ : قوم نبى الله صالح عليه السلام. (١٣) ﴿ وَعَادٞ ﴾ : قوم نبى الله هود عليه السلام. ﴿ وَإِخۡوَٰنُ ﴾ : المقصود قومه الذين بُعث فيهم. (١٤) ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ : اسم قرية أرسل المولى ﷻ لهم نبيه شُعيب عليه السلام وهم غير قومه أهل مدين ، والأيكة الأشجار مُلتفة الأغصان. ﴿ تُبَّعٖ ﴾ : لقب لملوك اليمن. ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ : المقصود وجب عليهم العذاب. (١٥) ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾ : أفعجزنا ، والاستفهام لإنكار تكذيبهم بالبعث. ﴿ بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِ ﴾ : للإنسان. ﴿ لَبۡسٖ ﴾ : شك. ﴿ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ : المقصود البعث بعد الموت.

وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ
مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ
قَعِيدٞ ١٧ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ
ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ
ٱلۡوَعِيدِ ٢٠ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ٢١ لَّقَدۡ كُنتَ
فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ٢٢
وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ٢٣ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ٢٤
مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ٢٥ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ
(ربع الحزب ٥٢) فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ٢٦ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن
كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٢٧ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم
بِٱلۡوَعِيدِ ٢٨ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٢٩ يَوۡمَ
نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ٣٠ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ
لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ ٣١ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ٣٢
مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ٣٣ ٱدۡخُلُوهَا
بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ٣٤ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ٣٥

(١٦) ﴿تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥ﴾ المقصود تحدثه به نفسه. ﴿حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ : المقصود شرايين القلب. (١٧) ﴿يَتَلَقَّى﴾ : المقصود يكتب. ﴿ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ﴾ : الملكان الموكلان بكُل إنسان. ﴿قَعِيدٞ﴾ : استعارة لمُلازمة الإنسان ، لأن المُلازم يكل من طول مُدة الوقوف فيقعد للراحة. (١٨) ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ﴾ : المقصود أن الملك الموكل بالإنسان يكتب فى صحيفة أعماله كُل كلمة ينطق بها. ﴿عَتِيدٞ﴾ المقصود شديد. (١٩) ﴿سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ : المقصود الشدائد التى يُعانيها الإنسان وقت الاحتضار وحتى خروج الروح. ﴿تَحِيدُ﴾ : حاد بمعنى مال والمقصود تنصرف عن التفكر فيه. (٢٠) ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ : نفخة البعث. ﴿يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ﴾ : يوم القيامة الذى توعدكم الله به ، والخطاب للمُشركين. (٢١) ﴿كُلُّ نَفۡسٖ﴾ : من المُشركين لدلالة السياق. ﴿سَآئِقٞ﴾ : من الملائكة يسوقها إلى الحساب. ﴿وَشَهِيدٞ﴾ عليها من الملائكة الموكلين بتدوين سجلات أعمالهم. (٢٢) ﴿هَٰذَا﴾ : المقصود ما عاينه من البعث والحساب. ﴿فَكَشَفۡنَا﴾ : عن عقلك. ﴿غِطَآءَكَ﴾ : المقصود حجاب الغفلة. ﴿حَدِيدٞ﴾ : شاخص من شدة أهوال يوم القيامة. (٢٣) ﴿قَرِينُهُۥ﴾ : القرين يعنى المُلازم والمقصود الملك الموكل به ، وقيل الشيطان الذى كان يُزين له الباطل. ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ﴾ : المقصود صحيفة أعماله إن كان القرين الملك الموكل به ، وإن كان الشيطان فالمقصود الكافر. ﴿عَتِيدٌ﴾ : المقصود الشدة فى إحصاء الأعمال إن كان القرين الملك الموكل به ، وإن كان الشيطان فالمقصود شديد فى الكُفر والعناد. (٢٤) ﴿كَفَّارٍ عَنِيدٖ﴾ : مُبالغ فى الكُفر والعناد. (٢٥) ﴿مُعۡتَدٖ﴾ : على الناس ظُلمًا بأقواله وأفعاله. ﴿مُّرِيبٍ﴾ : مُتشكك فى وحدانية المولى ﷻ والحساب يوم القيامة. (٢٧) ﴿قَرِينُهُۥ﴾ : من الشياطين. ﴿رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ﴾ : قال ذلك ردًا على ادعاء الكافر أن سبب كُفره هو قرينه من الشياطين. (٢٨) ﴿قَدَّمۡتُ﴾ : المقصود حذرتكم ، والمُقدم من أسمائه الله الحُسنى ﷻ ، ويعنى الذى يضع كُل شىء فى موضعه فمن استحق التقديم قدمه. (٢٩) ﴿ٱلۡقَوۡلُ﴾ : المقصود قضاء الله ﷻ بمُجازاة الكافرين. ﴿بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ : صيغة مُبالغة لكثرة العبيد. (٣٠) المقصود تمثيل لأهوال جهنم. (٣١) ﴿وَأُزۡلِفَتِ﴾ : قُربت مواضع النعيم فى الجنة. (٣٢) ﴿تُوعَدُونَ﴾ : المقصود ما وعدتم به فى الدنيا. ﴿أَوَّابٍ﴾ : الأوب يعنى الرجوع ، والمقصود التائب إلى ربه ﷻ. ﴿حَفِيظٖ﴾ : لحدود الله ﷻ وأوامره. (٣٣) ﴿خَشِيَ﴾ : خاف. ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ : وهو ﷻ غيب لم يراه المؤمن. ﴿بِقَلۡبٖ﴾ : القلب يُطلق فى اللغة على العقل. ﴿مُّنِيبٍ﴾ : الإنابة تعنى الرجوع ، والمقصود التوبة. (٣٥) ﴿مَزِيدٞ﴾ : من نعيم الجنة ، وما لا يخطر على قلب بشر وقيل النظر إلى وجه المولى ﷻ.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟
فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ (٣٦) إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن
كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧) وَلَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ (٣٨) فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ (٣٩) وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ (٤٠) وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ (٤١)
يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ (٤٢) إِنَّا
نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ (٤٣) يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (٤٤) نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥)

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

ترتيبها ٥١ — آياتها ٦٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا (١) فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا (٢) فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا (٣)
فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا (٤) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ (٦)

(٣٦) ﴿ وَكَمْ ﴾ : خبرية بمعنى وكثير. ﴿ قَرْنٍ ﴾ : القرن مُدة طويلة من الزمن والمُتعارف عليه مائة عام والمقصود الأُمة التى دامت مُدة طويلة ، وقيل المقصود أُمة من الاقتران. ﴿ بَطْشًا ﴾ : البطش يعنى الأخذ بقوة ، والمقصود قوة ومنعة. ﴿ فَنَقَّبُوا۟ ﴾ : من النقب بمعنى الخرق والمقصود طافوا فى أرجائها. ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى. ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ : من حاص بمعنى فر والمقصود مهرب وملجأ. (٣٧) ﴿ قَلْبٌ ﴾ : المقصود عقل يتدبر ويفهم ، والقلب يُطلق فى اللغة على العقل. ﴿ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ ﴾ : استعارة لشدة الإصغاء. ﴿ شَهِيدٌ ﴾ : المقصود حريص على التفكر والتدبر. (٣٨) ﴿ لُّغُوبٍ ﴾ : تعب وإعياء والمقصود تكذيب اليهود فى ادعائهم أن المولى ﷻ استراح فى اليوم السابع. (٣٩) ﴿ يَقُولُونَ ﴾ : من افتراءات مثل ساحر ومجنون وشاعر. ﴿ وَسَبِّحْ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ : المقصود فى كُل وقت وحين. (٤٠) الدُبر يعنى الخلف ، والمقصود بعد التسليم عقب أداء الصلاة. (٤١) ﴿ وَٱسْتَمِعْ ﴾ : لما يوحى إليك عن يوم القيامة ، وقيل انتظر ، والخطاب لكُل مُكلف. ﴿ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ : إسرافيل بالنفخ فى الصور وقيل جبريل ، والمقصود للبعث والنشور. ﴿ قَرِيبٍ ﴾ : استعارة لسُرعة حضور المُنادين. (٤٢) ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ : المقصود صدق الوعد بالبعث والنشور. (٤٣) ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ : المقصود المرجع للحساب والجزاء يوم القيامة. (٤٤) ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ : المقصود الخروج من القبور للعرض والحساب. (٤٥) ﴿ يَقُولُونَ ﴾ : من افتراءات وأكاذيب. ﴿ بِجَبَّارٍ ﴾ : الجبار الذى يُجبر غيره على طاعته ، والمقصود تُجبرهم على الإيمان. ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ : المقصود فذكر بالقرآن فيتذكر من يخاف وعيد.

سورة الذاريات

(١):(٤) الآيات الأربع قسم من المولى ﷻ بالرياح على صدق وعده بالبعث والحساب. ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ : المقصود تنشر السحاب. ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ ﴾ : تحمل السحاب بعد أن يثقل بالماء. ﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴾ : المقصود الرياح تسوق السحاب بيسر إلى الأرض التى قدر الله نزول المطر فيها. (٥) ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ : بالبعث والحساب. (٦) ﴿ ٱلدِّينَ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، وسبق بيانه فى سورة الفاتحة. ﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾ : المقصود حاصل لا محالة.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ٧ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ ٩ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ١١ يَسْأَلُونَ
أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ١٢ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا
الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ١٤ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ١٥
آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ١٦
كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ١٨
وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ١٩ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٢١ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
تَنطِقُونَ ٢٣ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ٢٤ إِذْ
دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰ
أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ٢٧
فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ٢٨
فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ٢٩
قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٣٠

(٧) ﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾ : قسم من المولى ﷻ على ماسيأتي بيانه. ﴿ الْحُبُكِ ﴾ : من الحبك بمعنى إجادة الصُنع. (٨) ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ : الخطاب للمُشركين. ﴿ قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ : قولهم على المُصطفى ﷺ ساحر وشاعر وغير ذلك من أكاذيب. (٩) ﴿ يُؤْفَكُ ﴾ : يُصرف. ﴿ عَنْهُ ﴾ : عن الإيمان. ﴿ أُفِكَ ﴾ : المقصود من صرف جهده للطعن فى رسول الله ﷺ. (١٠) دُعاء بالهلاك على من اختلقوا الأكاذيب على رسول الله ﷺ، والخرص ظن السوء بغير دليل ولا بُرهان. (١١) ﴿ غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ : الغمر يعنى الإحاطة، والمقصود مشغُولون بمتاع الدنيا غافلون عن التدبر فى حقيقة الدين. (١٢) ﴿ يَسْأَلُونَ ﴾ المقصود الإنكار والسُخرية. ﴿ أَيَّانَ ﴾ : متى. ﴿ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ : يوم القيامة وسبق بيانه فى سورة الفاتحة. (١٣) ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، وتُطلق على إذابة الذهب فى النار لتنقيته ، والمقصود يُعذبون. (١٤) ﴿ ذُوقُوا ﴾ : استعارة لإحساس الجسد لأن التذوق يكون باللسان. ﴿ فِتْنَتَكُمْ ﴾ : المقصود عذابكم جزاء كفركم. (١٥) ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ : المقصود ماء جار يسر الناظرين. (١٧) ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ : من الهُجُوع بمعنى النوم الخفيف ، والمقصود يُقيمون الليل بالصلاة والذكر والدعاء. (١٨) ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ ﴾ : السحر أخر الليل حتى قُبيل الصبح. (١٩) ﴿ حَقٌّ ﴾ : نصيب فرضوه على أنفسهم. ﴿ لِّلسَّائِلِ ﴾ : الفقير الذى يسأل الصدقة. ﴿ وَالْمَحْرُومِ ﴾ : الفقير المُتعفف الذى لا يسأل. (٢٠) ﴿ آيَاتٌ ﴾ : أدلة على وحدانية المولى ﷻ. ﴿ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ : اليقين يعنى التصديق الجازم. (٢١) ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ﴾ : آيات عظيمة لا تُعد ولا تُحصى. ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام لإنكار عدم تدبر الكافرين. (٢٢) ﴿ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ : المقصود نزول المطر رحمة من المولى ﷻ ، وقيل المقصود نعيم الجنة. (٢٣) قسم بصدق وعد الحق ﷻ. (٢٤) سبق ذكر قصة نبى الله إبراهيم عليه السلام مع الملائكة الذين أُرسلوا بعد ذلك إلى قوم نبى الله لوط عليه السلام فى الآيات أرقام من (٦٩) إلى (٧٦) من سورة هود ، والآيات أرقام من (٥١) إلى (٦٠) من سورة الحجر والاستفهام للحث على التدبر والتفكر ، والخطاب لكُل مُكلف. (٢٥) ﴿ مُّنكَرُونَ ﴾ : مجهولون ، لأنه لا يعرفهم. (٢٦) ﴿ فَرَاغَ ﴾ : راغ بمعنى مال ومنه روغان الثعلب ، والمقصود تركهم وذهب إلى أهله. (٢٧) ﴿ أَلَا ﴾ : استفهام للتعجب والإنكار. (٢٨) ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ : الإيجاس يعنى الإحساس ، والمقصود أحس فى نفسه وأضمر. ﴿ بِغُلَامٍ ﴾ : هو نبى الله إسحاق عليه السلام. (٢٩) ﴿ صَرَّةٍ ﴾ : صيحة وضجة. ﴿ فَصَكَّتْ ﴾ : فلطمت. (٣٠) ﴿ كَذَٰلِكِ ﴾ : المقصود على ما أنتِ عليه يأتى الولد.

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾

(٣١) ﴿ خَطْبُكُمْ ﴾ : الخطب يعنى الشأن العظيم الذى يكثر فيه التخاطب والمقصود شأنكم الذى جئتم من أجله.

(٣٢) ﴿ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴾ : المقصود قوم نبى الله لوط عليه السلام. (٣٤) ﴿ مُسَوَّمَةً ﴾ : مُعلمة لا تُصيب إلا الذين أجرموا. ﴿ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ : المقصود للمُتجاوزين فى الكُفر والعناد.

(٣٦) ﴿ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ : المقصود نبى الله لوط وأهله إلا امرأته ، كما ورد فى الآية رقم (٨٣) من سورة الأعراف.

(٣٧) ﴿ آيَةً ﴾ : المقصود آثار ديارهم عبرة وعظة لمن يمر عليها. (٣٨) ﴿ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ : السلطان يعنى القهر على الطاعة والمقصود المُعجزات والأدلة والبراهين الواضحة. (٣٩) ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ ﴾ : الرُكن ما يُعتمد عليه من بناء ونحوه ، والمقصود جُنده وعشيرته. (٤٠) ﴿ فَنَبَذْنَاهُمْ ﴾ : المقصود أغرقناهم. ﴿ مُلِيمٌ ﴾ : مُلام عليه والمقصود مُستحق لعقاب المولى ﷻ. (٤١) ﴿ عَادٍ ﴾ : قوم نبى الله هود عليه السلام.

﴿ الْعَقِيمَ ﴾ : من لا يلد سواء الرجل أو المرأة والمقصود الخالية من المنافع. (٤٢) ﴿ كَالرَّمِيمِ ﴾ : كالعظام البالية.

(٤٣) ﴿ ثَمُودَ ﴾ : قوم نبى الله صالح عليه السلام. ﴿ حِينٍ ﴾ : مدة من الزمن والمقصود انتهاء آجالهم. (٤٤) ﴿ فَعَتَوْا ﴾ : المقصود تكبروا وأعرضوا. ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ﴾ : أصابتهم. ﴿ الصَّاعِقَةُ ﴾ : نار تنزل من السحاب ، فأهلكتهم. (٤٥) ﴿ قِيَامٍ ﴾ : المقصود النهوض للهرب مما حل بهم من العذاب. ﴿ مُنْتَصِرِينَ ﴾ : المقصود قادرين على دفع العذاب عن أنفسهم. (٤٦) ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ : المقصود من قبل من سبق ذكرهم. (٤٧) ﴿ بِأَيْدٍ ﴾ : جمع يد ، وتُطلق فى اللُغة على القوة. ﴿ لَمُوسِعُونَ ﴾ : السعة تعنى الطاقة والقُدرة والمقصود لقادرون. (٤٨) استعارة لفرش وتمهيد البساط ، والمقصود مهدناها وبسطناها.

(٤٩) ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ : المقصود صنفين ، كالذكر والأُنثى والليل والنهار والبر والبحر. ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ : المقصود تتدبرون طلاقة قُدرة المولى ﷻ. (٥٠) ﴿ فَفِرُّوا ﴾ : المقصود الهروب من الشرك إلى توحيد المولى ﷻ ، وقيل من المعاصى إلى التوبة والإنابة.

﴿ مُبِينٌ ﴾ : المقصود مُبين وموضح لصراط الله المُستقيم. (٥١) ﴿ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ : توكيد لما ذُكر فى الآية السابقة.

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ
أَوۡ مَجۡنُونٌ ٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٥٣ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ
فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ٥٤ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥ وَمَا
خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ
وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا
يَسۡتَعۡجِلُونِ ٥٩ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠

سُورَةُ الطُّورِ

ترتيبها ٥٢ — آياتها ٤٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ
ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ
مَوۡرٗا ٩ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ١٠ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١١
ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ١٢ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ
جَهَنَّمَ دَعًّا ١٣ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤

(٥٢) المقصود أن أقوال المُكذبين برسول الله ﷺ سبق أن قالها من كذبوا برُسلهم فى الأُمم السابقة.

(٥٣) ﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب من اتفاق المُشـــركين على تلك الأكاذيب المذكورة فى الآية السابقة.

﴿طَاغُونَ﴾ : الطغيان يعنى مُجاوزة الحد والمقصود فى الكُفر والعناد.

(٥٤) ﴿فَتَوَلَّ﴾ : المقصود لا تشغل نفسك بأكاذيبهم ، والخطاب لكُل مُكلف.

﴿بِمَلُومٖ﴾ : على كُفرهم.

(٥٥) ﴿وَذَكِّرۡ﴾ : المقصود داوم على التذكير والوعظ والإرشاد.

(٥٦) ﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾ : المقصود الخضوع لأوامر المولى ﷻ ، وتشمل كُل صلاح وخير ونفع للإنسان ولغيره من الناس.

(٥٧) المقصود أن المولى ﷻ لا يُريد من الناس إعانة على ما يفيض به من الرزق على خلقه، وهذا لا ينفى وجوب الأخذ بكُل الأسباب فى السعى لطلب الرزق. (٥٨) ﴿ٱلۡمَتِينُ﴾ : المقصود طلاقة قُدرته ﷻ، والمتين من أسمائه الحُسنى ﷻ. (٥٩) ﴿ذَنُوبٗا﴾ : الذَّنوب الدلو الكبير ، والمقصود نصيب من العذاب. ﴿أَصۡحَٰبِهِمۡ﴾ : المقصود الظالمون من الأمم السابقة. (٦٠) ﴿فَوَيۡلٞ﴾ : وعيد بالعذاب والهلاك. ﴿يَوۡمِهِمُ﴾ : المقصود يوم القيامة أو يوم إهلاكهم.

سورة الطور

(١) الآية والخمس آيات بعدها قسم من المولى ﷻ على الوعيد المذكور فى ختام سورة الذاريات. ﴿وَٱلطُّورِ﴾ : اسم الجبل الذى كلم المولى ﷻ عنده نبيه موسى عليه السلام. (٢) ﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ﴾ : المقصود القُرآن الكريم، وقيل اللوح المحفوظ، والمسطور يعنى المكتوب. (٣) ﴿رَقّٖ﴾ : الصحيفة التى يُكتب عليها. (٤) ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾ : المقصود الكعبة بيت الله الحرام. (٥) ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ : المقصود السماء. (٦) ﴿ٱلۡمَسۡجُورِ﴾ : المملوء، يُقال فى اللُغة سجر بمعنى ملأ. (٩) ﴿يَوۡمَ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿تَمُورُ﴾ : من المور بمعنى التحرك باضطراب.

(١١) ﴿فَوَيۡلٞ﴾ : وعيد بالعذاب. (١٢) أصل الخوض الدخول فى الماء، والمقصود الطعن فى آيات الله ﷻ والاستهزاء بها.

(١٣) ﴿يُدَعُّونَ﴾ : الدع يعنى الدفع. ﴿دَعًّا﴾ : دفعًا بعنف. (١٤) المقصود التأنيب والتوبيخ.

أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ١٥ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ
أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٦
إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ ١٧ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ
وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ١٨ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا
كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٩ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٖ ٢٠ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا
بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا
كَسَبَ رَهِينٞ ٢١ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢٢
يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ٢٣ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ (الحزب ٥٣)
غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ٢٤ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ
بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٥ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦
فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ٢٧ إِنَّا كُنَّا
مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ٢٩ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ
ٱلۡمَنُونِ ٣٠ قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ٣١

(١٥) استفهام المقصود منه التقريع والتهكم بسبب تكذيبهم في الدنيا وادعائهم أن المُصطفى ﷺ ساحر.

(١٦) ﴿ ٱصۡلَوۡهَا ﴾ : المقصود ادخلوا جهنم لتُعذبوا بنارها.

(١٨) ﴿ فَٰكِهِينَ ﴾ : من فكِه بمعنى فرِح.

(٢٠) ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ : الاتكاء جلسة الراحة والرفاهية. ﴿ سُرُرٖ ﴾ : جمع سرير.

﴿ مَّصۡفُوفَةٖ ﴾ : ليأنسوا ببعضهم.

﴿ بِحُورٍ ﴾ : الحور تعني البيضاء.

﴿ عِينٖ ﴾ واسعات العيون كناية عن جمالهن.

(٢١) ﴿ أَلَتۡنَٰهُم ﴾ : نقصناهم.

﴿ رَهِينٞ ﴾ : المقصود مسئول عن عمله ويُجازى عليه.

(٢٣) ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ ﴾ : مجاز عن التناول.

﴿ لَغۡوٞ ﴾ : اللغو الكلام الذي لا نفع فيه والمقصود في مجالسهم في الجنة. ﴿ تَأۡثِيمٞ ﴾ : ما يؤثم من قول أو عمل.

(٢٤) ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : بالطعام والشراب. ﴿ كَأَنَّهُمۡ ﴾ : في الحُسن. ﴿ مَّكۡنُونٞ ﴾ : مصون.

(٢٥) ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ : عن أحوالهم وأعمالهم التي كان جزاؤها ما هم فيه من النعيم.

(٢٦) ﴿ مُشۡفِقِينَ ﴾ : المقصود خائفون وجلون من لقاء المولى ﷻ.

(٢٧) ﴿ ٱلسَّمُومِ ﴾ : النار شديدة الحرارة ، وسُميت بذلك لأنها تخترق مسام الجلد.

(٢٨) ﴿ ٱلۡبَرُّ ﴾ : إذا وعد بالمغفرة والنعيم المُقيم أثاب ، وإذا سُئل أجاب ، والبر من أسمائه الحُسنى ﷻ.

(٢٩) الخطاب للمُصطفى ﷺ ردًا على أكاذيب المُشركين ، والكاهن الذي يدعي معرفة ما سيحدث في الغيب.

(٣٠) ﴿ أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار قولهم ، وسيتكرر في آيات تالية من ذات السورة. ﴿ نَّتَرَبَّصُ ﴾ : ننتظر. ﴿ رَيۡبَ ﴾ : شك ؛ في جميع مواضع القُرآن الكريم إلا هذا الموضع جاءت بمعنى حوادث. ﴿ ٱلۡمَنُونِ ﴾ : الدهر وقيل الموت. (٣١) ﴿ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ﴾ : المُنتظرين هلاككم.

أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٣٢ أَمۡ يَقُولُونَ
تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ٣٣ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ
صَٰدِقِينَ ٣٤ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥
أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ٣٦ أَمۡ عِندَهُمۡ
خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ٣٧ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ
يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٣٨
أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ٣٩ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ
مُّثۡقَلُونَ ٤٠ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ٤١ أَمۡ يُرِيدُونَ
كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ ٤٢ أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِۚ
سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٤٣ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا
يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ٤٤ فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ
يُصۡعَقُونَ ٤٥ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٦
وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ
لَا يَعۡلَمُونَ ٤٧ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ
رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩

(٣٢) ﴿ أَحۡلَٰمُهُم ﴾ : عقولهم ، والمقصود إنكار أن تكون عقولهم سليمة راجحة. ﴿ بِهَٰذَآ ﴾ : المقصود أكاذيبهم المذكورة فى الآيات السابقة. ﴿ طَاغُونَ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد والمقصود فى الكُفر والعناد.

(٣٣) ﴿ تَقَوَّلَهُۥ ﴾ : التقول نسبة الكلام إلى من لم يقُله ، والمقصود القُرآن الكريم.

(٣٧) ﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾ : استعارة لعلم الله وإرادته ﷻ ، وقيل مفاتيح الرزق والنعم ، والمقصود بالاستفهام إنكار تكذيبهم كما تكرر فى الآيات السابقة. ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ : المقصود المُتحكمون فى أرزاق الخلق. (٣٨) ﴿ سُلَّمٞ ﴾ : يرتقون به إلى السماء. ﴿ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ : إلى ما قدره الله ﷻ لعباده. ﴿ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴾ : المقصود حُجة وبرهان واضح.

(٣٩) استفهام لإنكار ادعائهم أن الملائكة بنات الله ﷻ وكذلك الأسئلة فى الآيات التالية.

(٤٠) ﴿ مَّغۡرَمٖ ﴾ : الغُرم ما يُفرض على أحد من عوض يدفعه. ﴿ مُّثۡقَلُونَ ﴾ : المقصود لا يستطيعون دفعه لذلك يرفضون أن يهتدوا بدعوته ﷺ. (٤١) الآية وما بعدها استمرار لأسئلة التهكم والاستنكار ، والمقصود هل عندهم علم الله ﷻ فوجدوا فيه ما يُخالف ما جاء به رسول الله ﷺ. (٤٢) ﴿ كَيۡدٗا ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بمن تكيد له. ﴿ ٱلۡمَكِيدُونَ ﴾ : المقصود مُجازون على كيدهم. (٤٣) ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود التعجب ، وتكرر بيان معنى التسبيح فى العديد من الآيات السابقة.

(٤٤) ﴿ كِسۡفٗا ﴾ : قطعًا. ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : كالشهب تسقط عليهم فتهلكهم. ﴿ يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ﴾ : المقصود لم يتعظوا لكفرهم وعنادهم ، وقالوا سحاب مُتراكم سيُمطرنا ويأتى منه الخير. (٤٥) ﴿ يَوۡمَهُمُ ﴾ : يوم القيامة. ﴿ يُصۡعَقُونَ ﴾ : الصاعقة نار مُحرقة تنزل من السحاب ، والمقصود يُعذبون ويُهلكون. (٤٧) ﴿ ظَلَمُواْ ﴾ : المقصود المُشركون. ﴿ عَذَابٗا ﴾ : المقصود المصائب فى الدنيا. ﴿ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود أقل من عذاب يوم القيامة. ﴿ أَكۡثَرَهُمۡ ﴾ : المقصود المُشركون ، لأن منهم من يعرف أنهم على باطل ولكنهم يتمسكون به ليُحافظوا على مكانتهم بين قومهم. (٤٨) ﴿ لِحُكۡمِ ﴾ : لقضاء. ﴿ بِأَعۡيُنِنَا ﴾ : المقصود برعايتنا وحفظنا. ﴿ تَقُومُ ﴾ : من نومك لتستفتح اليوم بذكر الله ﷻ. (٤٩) ﴿ وَإِدۡبَٰرَ ﴾ : الدُبر يعنى الخلف والظهر ، والمقصود ذهاب ، وهو وقت السحر ، وقيل الفجر ، والأمر على عموم التسبيح فى الصباح والمساء.

سورة النجم

ترتيبها ٥٣ — سورة النجم — آياتها ٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ
الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ذُو مِرَّةٍ
فَاسْتَوَىٰ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَىٰ (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣)
عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَىٰ (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَىٰ (١٨) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠)
أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ (٢٢) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣) أَمْ لِلْإِنسَانِ
مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ (٢٥) ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ
لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ (٢٦)

نصف الحزب ٥٣

سورة النجم

(١) قسم بالنجم إذا غرب وأفُل ، لما فى خلقه من دلالة على عظم قُدرة المولى فى تسيير أمور خلقه ومخلوقاته.
(٢) ﴿ صَاحِبُكُمْ ﴾ : المُصطفى ﷺ.
﴿ غَوَىٰ ﴾ : من الغواية بمعنى فساد الرأى وتعلُقه بالباطل. (٣) ﴿ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى ، والمقصود فى تبليغ الوحى المُنزل عليه ﷺ من المولى ﷻ. (٤) ﴿ هُوَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.
﴿ يُوحَىٰ ﴾ به لرسول الله ﷺ. (٥) المقصود جبريل عليه السلام. (٦) ﴿ مِرَّةٍ ﴾ : تُطلق على رجاحة العقل والمقصود جبريل عليه السلام.
﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ : تهيأ لتلقى الوحى وتبليغه.
(٧) الآية والثلاث آيات بعدها وصف لنزول جبريل بالوحى على رسول الله ﷺ.
(١١) الآية ترد على تكذيب المُشركين لرؤية رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام. (١٢) ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ : المراء يعنى الجدال ، وهو المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر. (١٣) ﴿ رَءَاهُ ﴾ : رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام. ﴿ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ : فى مكان أخر. (١٤) ﴿ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ : السدر شجر النبق ، والمقصود اسم مكان فوق السماء السابعة وصل إليه المُصطفى ﷺ فى رحلة المعراج. (١٦) ﴿ يَغْشَىٰ ﴾ : يغمر ، والمقصود ما أحاط بالمكان من بديع الجلال والجمال. (١٧) ﴿ زَاغَ ﴾ : الزيغ يعنى الميل. ﴿ طَغَىٰ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد. والمقصود ما حدث به المُصطفى ﷺ عما رآه فى رحلة الإسراء والمعراج. (١٨) المقصود من دلائل عظمة وقُدرة المولى ﷻ. (١٩) الأسماء الثلاثة المذكورة فى هذه الآية والآية التالية لأكبر الأصنام التى كانوا يعبدونها والاستفهام لإنكار ألوهية تلك الأصنام التى لا تضر ولا تنفع. (٢١) استفهام لإنكار ادعائهم أن الملائكة بنات الله. (٢٢) ﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾ : من ضاز بمعنى نقُص ، والمقصود قسمة ظالمة جائرة. (٢٣) ﴿ هِىَ ﴾ : أسماء أصنامهم. ﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾ : دليل وبُرهان. (٢٤) استفهام إنكارى ، والتمنى مُتعلق بما ورد فى الآية السابقة من اتباعهم أهواءهم. (٢٥) المقصود الدار الآخرة والحياة الدنيا ، يصرفهما بقُدرته كيف يشاء ﷻ. (٢٦) ﴿ وَكَم ﴾ : بمعنى وكثير. ﴿ شَفَٰعَتُهُمْ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع ، بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ
ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى
ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟
بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾
أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ
مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾
وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾
ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾
وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

(٢٧) ﴿ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾ : المقصود بادعائهم أنهم بنات الله ﷻ.

(٢٩) ﴿ فَأَعْرِضْ ﴾ : المقصود اترك ولا تهتم.

﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ : المقصود كذب وجحد.

﴿ ذِكْرِنَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

(٣٢) ﴿ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ : جمع فاحشة وهى ما عظم قُبحه من قول أو عمل.

﴿ ٱللَّمَمَ ﴾ : ما دون الكبائر ، فالله يغفرها بأداء الطاعات ، أما الكبائر فيجب التوبة منها.

﴿ تُزَكُّوٓا۟ ﴾ : المقصود تفتخروا بأعمالكم الصالحة.

(٣٣) الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى والاستفهام المقصود منه التعجب والمقصود بالرؤيا العلم والآية وما بعدها نزلت فى أحد سادات قُريش ، سمع القُرآن الكريم وقارب على الإسلام ثُم تراجع.

(٣٤) ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا ﴾ : المقصود قارب على الإيمان. ﴿ وَأَكْدَىٰٓ ﴾ : الكُدية الحجر الصلب الذى يعترض من يحفر فى الأرض ، والمقصود تراجعه عن الإسلام. (٣٥) ﴿ أَعِندَهُۥ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب والإنكار.

(٣٦) ﴿ أَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار على من تراجع عن الإسلام على الرغم من علمه بالتوراة التى نزلت على نبى الله موسى ﵇ وما تضمنته من وجوب الإيمان بوحدانية المولى ﷻ.

(٣٧) ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ : المقصود وكذلك سيرة نبى الله إبراهيم ﵇. ﴿ وَفَّىٰٓ ﴾ : المقصود أدى ما كلفه المولى ﷻ به من أوامر. (٣٨) الوزر يعنى الحمل الثقيل ، والمقصود لا تأثم نفس بإثم نفس أُخرى.

(٤٠) ﴿ يُرَىٰ ﴾ : المقصود يُعرض يوم القيامة. (٤٢) المقصود نهاية الحياة الدنيا والرجوع إلى المولى ﷻ للحساب والجزاء. (٤٣) المقصود أن المولى ﷻ خلق أسباب السعادة وبين طريقها ، وأسباب التعاسة والشقاء وحذر من سبيلها.

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾
وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ
رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ
أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾
وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ
تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴿٥٧﴾
لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ
تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ ﴿٦١﴾
فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾

سجدة

سُورَةُ القَمَر

ترتيبها ٥٤ — آياتها ٥٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟
سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾
وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَـٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ
ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

﴿٤٦﴾ ﴿ تُمْنَىٰ ﴾ : المقصود تتدفق وتُقذف.
﴿٤٧﴾ ﴿ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ : المقصود البعث للحساب والنشأة الأولى خروج الإنسان للحياة الدنيا. ﴿٤٨﴾ ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ : أعطى ما به الغنى. ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴾ : المقصود أقنع وأرضى.
﴿٤٩﴾ ﴿ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ : اسم كوكب كانت تعبده قبيلة خُزاعة. ﴿٥٠﴾ ﴿ عَادًا ﴾ : قوم نبى الله هود عليه السلام. ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ : لأنه جاء بعدهم قوم آخرون بنفس الاسم. ﴿٥١﴾ ﴿ وَثَمُودَا۟ ﴾ : قوم نبى الله صالح. ﴿٥٣﴾ ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ ﴾ : الإفك يعنى الكذب والمقصود قوم لوط. ﴿ أَهْوَىٰ ﴾ : من السقوط ، والمقصود فى الضلال. ﴿٥٤﴾ ﴿ فَغَشَّىٰهَا ﴾ غمرها والمقصود أُمطروا بحجارة أهلكتهم. ﴿٥٥﴾ ﴿ فَبِأَىِّ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ ءَالَآءِ ﴾ : نعم. ﴿ تَتَمَارَىٰ ﴾ : من المراء بمعنى الشك.
﴿٥٦﴾ ﴿ هَـٰذَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ : المقصود رسالات الله ﷻ للأُمم السابقة. ﴿٥٧﴾ ﴿ أَزِفَتِ ﴾ : قرُبت. ﴿ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴾ : المقصود نصر الله ﷻ للمؤمنين يوم بدر ، وقيل يوم القيامة.
﴿٥٩﴾ ﴿ ٱلْحَدِيثِ ﴾ : القُرآن الكريم. ﴿٦١﴾ ﴿ سَـٰمِدُونَ ﴾ : من سمد البعير بمعنى رفع رأسه ، والمقصود مُتكبرون.

سورة القمر

﴿١﴾ ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، نسبة إلى ما مضى من الزمان. ﴿ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ : روى أن المُشركين طلبوا من المُصطفى ﷺ آية على صدقه ؛ وهى أن ينشق القمر ، فانشق بالفعل ، وكان ذلك قبل هجرته ﷺ.
﴿٢﴾ روى أن المُشركين لما رأوا آية انشقاق القمر زعموا أن المُصطفى ﷺ ساحر ، والمُستمر يعنى الدائم.
﴿٣﴾ ﴿ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ : الهوى ميل النفس لما تُحب وتشتهى. ﴿ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ : المقصود أن الإسلام سيُمكن له فى الأرض.
﴿٤﴾ ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم ﴾ : فى القُرآن الكريم. ﴿ ٱلْأَنۢبَآءِ ﴾ : أنباء الأُمم السابقة ، ويوم القيامة. ﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ : زجر لمن يعى ويفهم. ﴿٥﴾ ﴿ حِكْمَةٌۢ ﴾ : الحكمة وضع كُل شىء فى موضعه من قول وعمل ، بلا إفراط ولا تفريط.
﴿ فَمَا تُغْنِ ﴾ : المقصود لا تنفع مع هؤلاء المُشركين المُعاندين. ﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾ : المقصود آيات القُرآن الكريم.
﴿٦﴾ الوقف لازم بين كلمتى ﴿ عَنْهُمْ ﴾ ، ﴿ يَوْمَ ﴾ والوصل يوحى على غير الحقيقة بأن أمره ﷻ لرسوله ﷺ أن يتولى عنهم يوم القيامة ، فى حين أن المقصود التولى عنهم فى الدنيا وليس فى الأخرة. ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ : المقصود لا تهتم بتكذيبهم ، فحسابهم وجزاؤهم عند ربهم ﷻ. ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾ : لهم للحساب.
﴿ نُّكُرٍ ﴾ : لما فيه من أهوال ، وقيل الذى أنكروه وجحدوه فى الدنيا.

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾
وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ
مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ
بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾
إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٣

﴿٧﴾ ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ : الخشوع يعنى الانخفاض والمقصود ذليلة.

﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ : القبور. ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ : تشبيه لتكدسهم واستتار بعضهم ببعض من شدة الخوف.

﴿٨﴾ ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ : تشبيه لمشيهم مُسرعين مذعورين استجابة إلى نداء الداع. ﴿ عَسِرٌ ﴾ : صعب شديد.

﴿٩﴾ ﴿ كَذَّبَتْ ﴾ : التأنيث باعتبار القوم أمة أو جماعة. ﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾ : المقصود زجره قومه ليمتنع عن دعوتهم.

﴿١١﴾ تشبيه لنزول الأمطار مُنهمرة بقوة.

﴿١٢﴾ ﴿ فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ ﴾ : ماء الأمطار وماء العيون. ﴿ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ : أمر قدره المولى ﷻ بإغراقهم جزاء كُفرهم وعنادهم.

﴿١٣﴾ المقصود السفينة، صُنعت من ألواح خشب ومسامير، والدُسر تعنى المسامير.

﴿١٤﴾ ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ المقصود بعنايتنا ورعايتنا. ﴿ جَزَآءً ﴾ : المقصود إغراق الكافرين. ﴿١٥﴾ ﴿ تَّرَكْنَٰهَآ ﴾ : المقصود جعلنا خبرها. ﴿ ءَايَةً ﴾ : عبرة وعظة. ﴿ فَهَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيب المُشركين. ﴿ مُّدَّكِرٍ ﴾ : أصل الكلمة من الذكر، والمقصود مُعتبر مُتعظ وسوف تتكرر فى آيات تالية. ﴿١٦﴾ استفهام لتهديد المُشركين بشدة العذاب جزاء إعراضهم عما أُنذروا به، وسوف تتكرر فى آيات تالية. ﴿١٧﴾ ﴿ لِلذِّكْرِ ﴾ : المقصود للاعتبار والاتعاظ. ﴿ فَهَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التفكر والاعتبار. ﴿١٨﴾ ﴿ عَادٌ ﴾ : قوم نبى الله هود ﵇. ﴿١٩﴾ ﴿ صَرْصَرًا ﴾ : شديدة الحرارة. ﴿ نَحْسٍ ﴾ : المقصود شؤم عليهم بسبب ما حل بهم من عذاب. ﴿٢٠﴾ المقصود تخلع الناس من أماكنهم كنزع النخلة من جذورها.

﴿٢٣﴾ ﴿ ثَمُودُ ﴾ : قوم نبى الله صالح ﵇. ﴿ بِٱلنُّذُرِ ﴾ : جمع نذير، والمقصود إنذارات نبيهم ﵇ لهم.

﴿٢٤﴾ ﴿ أَبَشَرًا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ وَسُعُرٍ ﴾ : جنون، يُقال للناقة كثيرة الحركة مسعورة بمعنى مجنونة.

﴿٢٥﴾ ﴿ أَءُلْقِىَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ ٱلذِّكْرُ ﴾ : المقصود الوحى من السماء. ﴿ أَشِرٌ ﴾ : تعنى فرح وكبر والمقصود يُريد أن يتكبر ويتعالى علينا. ﴿٢٧﴾ ﴿ ٱلنَّاقَةِ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٧٣) من سورة الأعراف.

﴿ فِتْنَةً ﴾ : اختبار وامتحان. ﴿ فَٱرْتَقِبْهُمْ ﴾ : فانتظرهم.

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ٢٨ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ٢٩ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٠ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ٣١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ٣٢ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ٣٣ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ٣٤ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ٣٥ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنُّذُرِ ٣٦ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٧ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ٣٨ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٩ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ٤٠
وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ٤١ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ٤٢ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ٤٣ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ٤٤ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ٤٦
إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ
وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٩

(٢٨) ﴿ شِرْبٍ ﴾ نوبة الاستقاء من الماء. ﴿ مُّحْتَضَرٌ ﴾ من الحضور والمقصود يوم لهم يسقون فيه ويوم تشرب فيه الناقة وحدها.
(٢٩) ﴿ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ ﴾ المقصود أنهم طلبوا من رجل شقى منهم قتل الناقة. ﴿ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ فأخذ سيفه فقتل الناقة.
(٣١) ﴿ صَيْحَةً ﴾: المقصود صوت الصواعق وهى نار مُحرقة تنزل من السحاب فزلزلتهم. ﴿ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾: كالعُشب اليابس الذى يُحضره صاحب الحظيرة لماشيته.
(٣٣) ﴿ بِٱلنُّذُرِ ﴾ جمع نذير والمقصود إنذارات نبيهم لوط عليه السلام لهم. (٣٤) ﴿ حَاصِبًا ﴾ ريح شديدة ترميهم بحصى صغيرة فأهلكتهم. ﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾: المقصود من آمن معه. ﴿ بِسَحَرٍ ﴾ ما بين أخر الليل إلى طلوع الفجر.
(٣٦) ﴿ بَطْشَتَنَا ﴾ البطش يعنى الأخذ بقوة والمقصود العذاب الشديد. ﴿ فَتَمَارَوْاْ ﴾: المراء يعنى الشك والمقصود كذبوا وأنكروا.
(٣٧) ﴿ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ ﴾: المُراودة مُحاولة إرضاء الكاره ، والمقصود حاولوا فعل الفاحشة بضيفه من الملائكة. ﴿ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ ﴾ الطمس يعنى المحو ، قيل ضربهم جبريل عليه السلام بجناحه فأعمى أبصارهم. ﴿ فَذُوقُواْ ﴾: استعارة لإحساس الجسد لأن إحساس التذوق يكون باللسان. ﴿ وَنُذُرِ ﴾: المقصود الذى أنذرهم به نبى الله لوط عليه السلام.
(٣٨) ﴿ بُكْرَةً ﴾ أول النهار. ﴿ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ دائم مُتواصل حتى أهلكهم. (٤١) ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾: أهله وشيعته. ﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾: جمع إنذار لتكرار إنذار نبى الله موسى عليه السلام لهم ، وقيل المقصود نبى الله موسى عليه السلام وأخيه هارون عليه السلام ، والعرب تُطلق لفظ الجمع على الإثنين. (٤٢) ﴿ فَأَخَذْنَٰهُمْ ﴾: المقصود أهلكناهم بالغرق فى اليم. ﴿ عَزِيزٍ ﴾: الغالب الذى لا يُقهر. ﴿ مُّقْتَدِرٍ ﴾ زيادة فى تعظيم قُدرته ﷻ. (٤٣) ﴿ أَكُفَّارُكُمْ ﴾: استفهام للتوبيخ والخطاب لمُشركى مكة. ﴿ أُوْلَٰٓئِكُمْ ﴾: الأُمم السابق ذكرها. ﴿ أَمْ ﴾ استفهام للإنكار. ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾: نجاة من عذاب المولى ﷻ. ﴿ ٱلزُّبُرِ ﴾ من زبرته بمعنى كتبته والمقصود الكُتب السماوية السابق نزولها. (٤٤) ﴿ أَمْ ﴾ استفهام للإنكار والتوبيخ. (٤٥) الآية بشارة بهزيمتهم ، وقد تحققت يوم بدر. ﴿ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ الدُبر يعنى الخلف والمقصود يفرون هاربين. (٤٦) ﴿ بَلِ ﴾ المقصود أن ما حل بهم من هزيمة يوم بدر ليس نهاية عذابهم. ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾ المقصود عذاب يوم القيامة. ﴿ أَدْهَىٰ ﴾ من الداهية ، بمعنى المُصيبة الكبيرة التى لا خلاص منها. ﴿ وَأَمَرُّ ﴾: من المرارة وتعنى الشىء غير المُستساغ ، والمقصود لا يُمكن الصبر عليه. (٤٧) ﴿ ضَلَٰلٍ ﴾ بُعد عن الحق فى الدُنيا. ﴿ وَسُعُرٍ ﴾ سعر بمعنى أشعل والمقصود نار جهنم. (٤٨) ﴿ مَسَّ ﴾: مجاز للإصابة. ﴿ سَقَرَ ﴾: المقصود نار جهنم. (٤٩) ﴿ بِقَدَرٍ ﴾: المقصود بحكمة ، وتعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ٥٠ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ٥١ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ٥٢
وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ٥٣ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ٥٥

سُورَةُ الرَّحْمَٰن
ترتيبها ٥٥ — آياتها ٧٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٤
ٱلرَّحْمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ٤
ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦
وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ٨
وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ٩ وَٱلْأَرْضَ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ١١
وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ١٢ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣
خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن
مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ١٥ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦ رَبُّ
ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ١٧ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨

(٥٠) ﴿ وَٰحِدَةٌ ﴾ : المقصود كلمة واحدة هى { كُن } فيكون. ﴿ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴾ : تشبيه للنظر بسرعة. (٥١) ﴿ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ : المقصود أمثالكم من الكافرين فى الأُمم السابقة. ﴿ مُّدَّكِرٍ ﴾ : أصل الكلمة من الذكر والمقصود مُعتبر مُتعظ.

(٥٢) ﴿ ٱلزُّبُرِ ﴾ : من زبرته بمعنى كتبته والمقصود صحائف أعمالهم.

(٥٣) ﴿ مُّسْتَطَرٌ ﴾ : من سطر بمعنى كتب والمقصود مكتوب فى اللوح المحفوظ.

(٥٥) ﴿ مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ : المقصود مكان آمن مُستقر لا يزول ، وهو الجنة.

﴿ مَلِيكٍ ﴾ : عظيم المُلك.

سُورَةُ الرَّحْمَٰن

(١) سبق بيانه فى صدر سورة الفاتحة.

(٢) ﴿ عَلَّمَ ﴾ : المُصطفى ﷺ، وبلغه ﷺ عن رب العزة ﷻ. (٤) علم أبو البشر آدم ﵇ أسماء الأشياء كما ورد فى الآية رقم (٣١) من سورة البقرة. (٥) ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ : المقصود تجريان بحساب فى مداريهما ، وفق ما قدره المولى ﷻ لهما. (٦) ﴿ وَٱلنَّجْمُ ﴾ : المقصود النجوم فى السماء ، وقيل النبات الذى ليس له ساق ، كالبقول. ﴿ يَسْجُدَانِ ﴾ : مُسخران وفق إرادة المولى ﷻ وقُدرته. (٧) ﴿ ٱلْمِيزَانَ ﴾ : العدل الذى جاءت به شرائع المولى ﷻ المُنزلة على رُسله الكرام. (٨) الطغيان مجاوزة الحد ، والمقصود ألا تجوروا وتظلموا. (٩) ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ ﴾ : فى البيع والشراء. ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ : بالعدل. ﴿ تُخْسِرُوا۟ ﴾ : تُنقصوا. (١٠) ﴿ وَضَعَهَا ﴾ : المقصود خلقها. ﴿ لِلْأَنَامِ ﴾ : للناس ، وقيل كُل ما على الأرض من دابة فيها روح. (١١) ﴿ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ : وعاء ثمر النخيل. (١٢) ﴿ وَٱلْحَبُّ ﴾ : مثل سنابل القمح. ﴿ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ : المقصود تُحركه الرياح. ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ : كُل نبات له رائحة طيبة ذكية. (١٣) ﴿ فَبِأَىِّ ﴾ : استفهام للإقرار بنعم المولى ﷻ وتوبيخ المُشركين وسيتكرر فى آيات تالية للتوكيد. ﴿ ءَالَآءِ ﴾ : نعم. ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ : الخطاب للإنس والجن ، وقيل للمؤمنين والكافرين. (١٤) ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ : أبو البشر آدم ﵇. ﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾ : من الصلصلة وتعنى الصوت ، والمقصود الطين اليابس الذى إذا نُقر عليه أحدث صوتًا. (١٥) ﴿ مَّارِجٍ ﴾ : خليط ، والمقصود خليط من النار وعناصر أُخرى ، إلا أن النار أغلبها. (١٧) الشمس عندما تُشرق فى مكان تغرب فى مكان أخر وعند غروبها عن مكان تُشرق فى مكان أخر لذلك جاء بالمُثنى. { تفسير الشيخ / محمد متولى الشعراوى . طبعة أخبار اليوم }

مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٣ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٥ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ
رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٨
يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ٢٩ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٢ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ
أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا
شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ٣٦ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ٣٧
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٨ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن
ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ٣٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٠
يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ٤١

(١٩) ﴿ مَرَجَ ﴾ : المقصود أرسلهما وأجراهما. ﴿ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾ : المقصود البحر المالح والنهر العذب.

(٢٠) ﴿ بَرۡزَخٞ ﴾ : حاجز فاصل. ﴿ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾ : المقصود لا يختلط ماء البحر المالح بماء النهر العذب.

(٢٤) ﴿ وَلَهُ ﴾ : المقصود ومما أنعم به على الناس. ﴿ ٱلۡجَوَارِ ﴾ : المقصود السُفن. ﴿ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾ : المقصود التى أنشأها الناس. ﴿ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾ : كالجبال ، وقيل كالقصور.

(٢٧) ﴿ وَيَبۡقَىٰ ﴾ : البقاء عكس الفناء ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الباقى. ﴿ وَجۡهُ ﴾ المقصود ذات. ﴿ ٱلۡجَلَٰلِ ﴾ يشمل جميع صفات الكمال المُنزهة عن النقص ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الجليل وذو الجلال. ﴿ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ : تشمل جميع صفات الإحسان.

(٢٩) ﴿ يَسۡـَٔلُهُۥ ﴾ : المقصود يدعوه ويستغيث به ﷻ. ﴿ كُلَّ يَوۡمٍ ﴾ : المقصود فى كل وقت وحين. ﴿ شَأۡنٖ ﴾ : من شئون السائلين. (٣١) ﴿ سَنَفۡرُغُ ﴾ : الفراغ الخلو عما يشغل ، تمثيل لانتهاء أمور الدنيا والفراغ منها للحساب والجزاء يوم القيامة. ﴿ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ : المقصود الإنس والجن. (٣٣) ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ﴾ : اسم للجمع الكثير. ﴿ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ ﴾ : المقصود الهروب من لقاء المولى ﷻ ، وقيل من عذابه. ﴿ أَقۡطَارِ ﴾ : جوانب المكان الواسع. ﴿ بِسُلۡطَٰنٖ ﴾ : بقدرة عظيمة تعجزون عنها. (٣٥) المقصود نار مُلتهبة شديدة الحرارة كالنحاس المصهور. (٣٧) ﴿ ٱنشَقَّتِ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ وَرۡدَةٗ ﴾ : كالوردة الحمراء من شدة الحرارة ، وقيل كأوراق الورد فى كثرة شقوقها. ﴿ كَٱلدِّهَانِ ﴾ : كذوبان الدهن. (٣٩) ﴿ لَّا يُسۡـَٔلُ ﴾ : لا يُسألون سؤال استفسار لمن لا يعرف ، وورد فى آيات أخرى السؤال على سبيل الإقرار والتوبيخ. (٤١) ﴿ بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ : السيمة تعنى العلامة ، والمقصود يُعرفون بما يعلو وجوههم من كآبة وغم. ﴿ بِٱلنَّوَٰصِي ﴾ : جمع ناصية وهى مُقدمة شعر الرأس ، والمقصود يُسحبون من نواصيهم وأقدامهم إلى جهنم.

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا
مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ
عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ
إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ
ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾
هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾
فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾

(٤٣) يقول الملائكة للمُجرمين والمقصود يُكذب بها المُجرمون أمثالكم.

(٤٤) ﴿ حَمِيمٍ ﴾ : الماء المغلى.

﴿ ءَانٍ ﴾ : شديد الحرارة ، والمقصود أنهم إذا طلبوا الخروج من النار والتبرد بالماء ذهبت خزنة جهنم بهم إلى الماء المغلى شديد الحرارة.

(٤٦) ﴿ مَقَامَ ﴾ : يُطلق فى اللغة على الشأن والعظمة ، وقيل وقوفه بين يدى ربه ﷻ للحساب يوم القيامة.

﴿ جَنَّتَانِ ﴾ : عن يمين وشمال قصورهم.

(٤٨) ﴿ أَفْنَانٍ ﴾ : المقصود أغصان الثمار.

(٥٠) المقصود ماء جار يسُر الناظرين.

(٥٢) ﴿ زَوْجَانِ ﴾ : المقصود أصناف وأنواع كثيرة، والتثنية فى مقام الجمع من أساليب البلاغة فى اللغة ويُسمى { الالتفات } ، ويعنى تغير الأسلوب للفت نظر وانتباه السامع.

(٥٤) ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ : الاتكاء جلسة الراحة والرفاهية. ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ : الحرير السميك.

﴿ دَانٍ ﴾ : قريب ، والمقصود ثمار الجنة قريبة التناول.

(٥٦) ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ : المقصود الحور العين فى الجنة ، يغضضن أبصارهن.

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ : المقصود أبكار.

(٥٨) ﴿ ٱلْيَاقُوتُ ﴾ : فى صفائهن. ﴿ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ : فى حُمرتهن.

(٦٠) ﴿ هَلْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى. ﴿ ٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ : المقصود طاعة المُحسنين أصحاب المنزلة العالية للمولى ﷻ. ﴿ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ : المقصود إلا الجزاء الأوفى.

(٦٢) المقصود جنتان أُخرتان، أقل منزلة من السابق ذكرها ، لأصحاب اليمين ، وقيل زيادة فى فضل الله وكرمه.

(٦٤) ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ : الدهمة تعنى السواد ، والمقصود من شدة خضار الأشجار.

(٦٦) ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ : المقصود تفوران بالماء. (٦٨) ﴿ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ : الاختصاص للتفضيل.

فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ (٧٠) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١)
حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ (٧٤) فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ
وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ (٧٦) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧)
تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ (٧٨)

سُورَةُ الوَاقِعَة

ترتيبها ٥٦ — آياتها ٩٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٥٤

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ (١) لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ (٣)
إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا (٤) وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا (٥) فَكَانَتۡ
هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا (٦) وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ (٧) فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ
مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ (٨) وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ (٩) وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١٠) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ (١١)
فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ (١٤)
عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ (١٥) مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ (١٦)

(٧٠) ﴿خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾ : المقصود نساء الجنة ، خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

(٧٢) ﴿حُورٞ﴾ : المقصود نساء الجنة والحور يعنى شدة البياض.

﴿مَّقۡصُورَٰتٞ﴾ : على أزواجهن فقط.

﴿فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ : كناية عن ملازمتهن للبيوت.

(٧٤) سبق بيانها فى الآية رقم (٥٦) من ذات السورة.

(٧٦) ﴿رَفۡرَفٍ﴾ : ما يُفرش على البساط.

﴿وَعَبۡقَرِيٍّ﴾ : وصف يُطلق على ما فاق فى الجودة.

(٧٨) ﴿تَبَٰرَكَ﴾ : البركة زيادة الخير ودوامه والمقصود إنعامه وإحسانه ﷻ على عباده.

سُورَةُ الوَاقِعَة

(١) ﴿ٱلۡوَاقِعَةُ﴾ : الحادثة ، والمقصود يوم القيامة ، وسُمى بالواقعة لشدة وقوع أهواله على الناس.

(٢) المقصود لم تبق نفس تُكذب بيوم القيامة.

(٣) خافضة للكافرين ، رافعة للمؤمنين ، والمقصود المكانة والمنزلة ، ومن أسماء الله الحُسنى الخافض الرافع.

(٥) ﴿وَبُسَّتِ﴾ : سُيرت ، من بس الغنم إذا ساقها ، وقيل فُتتت. (٦) ﴿هَبَآءٗ﴾ : الهباء هو الغُبار الذى يظهر مع ضوء الشمس. ﴿مُّنۢبَثّٗا﴾ : مُتفرقًا. (٧) ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾ : أصنافًا وأنواعًا.

(٨) ﴿ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ : من اليُمن بمعنى البركة وهى دوام الخير ونماءه. ﴿مَآ﴾ : استفهام المقصود منه التشويق من أحوالهم ، وسوف تتكرر فى آيات تالية. (٩) ﴿ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾ : مُشتقة من الشؤم بمعنى الضرر وعدم النفع.

(١٠) ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ : فى أداء الأعمال الصالحة. (١١) ﴿ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ : المقصود المُصطفون المحبوبون إلى ربهم ﷻ.

(١٣) ﴿ثُلَّةٞ﴾ : جماعة. ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ : المقصود صدر أمة المُصطفى ﷺ.

(١٥) ﴿سُرُرٖ﴾ : جمع سرير. ﴿مَّوۡضُونَةٖ﴾ : المقصود مصنوعة بإحكام واتقان.

(١٦) ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ : الاتكاء جلسة الراحة والرفاهية. ﴿مُتَقَٰبِلِينَ﴾ : ليأنس بعضهم ببعض.

يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ
مِّن مَّعِينٖ ١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا
يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢١ وَحُورٌ عِينٞ ٢٢ كَأَمۡثَٰلِ
ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ٢٣ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ لَا يَسۡمَعُونَ
فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ
أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩ وَظِلّٖ
مَّمۡدُودٖ ٣٠ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ٣١ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ
وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ٣٣ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ٣٤ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥
فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٣٨ ثُلَّةٞ
مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٩ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ٤٠ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ
أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ٤١ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ٤٢ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ٤٣
لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ٤٤ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ٤٥ وَكَانُواْ
يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ٤٦ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا
تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ٤٧ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ٤٨ قُلۡ إِنَّ
ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ٤٩ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٥٠

(١٨) ﴿ مَّعِينٖ ﴾ : المعين يعنى الجارى والمقصود شراب طيب دائم لا ينقطع.

(١٩) ﴿ يُصَدَّعُونَ ﴾ : من الصُداع ، ويعنى وجع الرأس. ﴿ يُنزِفُونَ ﴾ : النزف فى اللُغة يعنى السُكر وذهاب العقل.

(٢٢) ﴿ وَحُورٌ ﴾ : الحور تعنى البيضاء. ﴿ عِينٞ ﴾ واسعات العيون كناية عن جمالهن.

(٢٣) ﴿ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴾ : المصون.

(٢٥) المقصود لا يتكلمون بما لا نفع فيه ولا قُبح يستوجب الإثم.

(٢٨) المقصود شجر النبق الذى نُزع منه الشوك.

(٢٩) ﴿ وَطَلۡحٖ ﴾ : شجر معروف فى الحجاز يتميز بشدة الطول والرائحة الطيبة وقيل شجر الموز. ﴿ مَّنضُودٖ ﴾ : مُتراصة أغصانه.

(٣١) ﴿ مَّسۡكُوبٖ ﴾ : المقصود جارى. (٣٣) ﴿ لَّا مَقۡطُوعَةٖ ﴾ : المقصود دائمة. ﴿ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴾ : المقصود لا يُمنع عنها أصحاب الجنة. (٣٥) ﴿ أَنشَأۡنَٰهُنَّ ﴾ : خلقناهن ، والمقصود الحور العين السابق بيانهن. (٣٧) ﴿ عُرُبًا ﴾ : وصف للمرأة المُحببة للرجل. ﴿ أَتۡرَابٗا ﴾ : المقصود مُتساويات فى السن لكى لا يغارون من بعضهن. (٤٢) ﴿ سَمُومٖ ﴾ : النار شديدة الحرارة ، وسُميت بذلك لأنها تخترق مسام الجلد. ﴿ وَحَمِيمٖ ﴾ : الماء المغلى. (٤٣) ﴿ يَحۡمُومٖ ﴾ : الدخان الأسود ، مُشتق من الحُمم ، وأصلها من الحُممة بمعنى الفحمة. (٤٤) ﴿ كَرِيمٍ ﴾ : المقصود الصفات الحسنة.

(٤٥) ﴿ مُتۡرَفِينَ ﴾ : المقصود جاحدون لما هم فيه من رغد العيش ، وقيل تعلقت قلوبهم بنعيم الدنيا فكذبوا بالآخرة.

(٤٦) ﴿ ٱلۡحِنثِ ﴾ : الذنوب والمعاصى ، وقيل المقصود يكذبون بقسمهم على أن لا بعث ولا حساب. (٤٧) استفهام المقصود منه السخرية واستنكار البعث ، وكذا بعث الموتى من آبائهم فى الآية التالية. (٥٠) ﴿ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ٥١ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ٥٢
فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ٥٤ فَشَٰرِبُونَ
شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ٥٥ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٥٦ نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا
تُصَدِّقُونَ ٥٧ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ٥٨ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ
ٱلۡخَٰلِقُونَ ٥٩ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٦٠
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦١ وَلَقَدۡ
عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَفَرَءَيۡتُم مَّا
تَحۡرُثُونَ ٦٣ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ
حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ٦٥ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ٦٦ بَلۡ نَحۡنُ
مَحۡرُومُونَ ٦٧ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِي تَشۡرَبُونَ ٦٨ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ
مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ٦٩ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا
تَشۡكُرُونَ ٧٠ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ٧١ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ
شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ٧٢ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا
لِّلۡمُقۡوِينَ ٧٣ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦

نصف الحزب ٥٤

(٥٢) ﴿ شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴾ : شجر صغير الورق ، مُر الطعم ، كريه الرائحة.

(٥٤) ﴿ ٱلۡحَمِيمِ ﴾ : الماء المغلى.

(٥٥) ﴿ ٱلۡهِيمِ ﴾ : مرض يُصيب الإبل يجعلها تشرب فلا ترتوى.

(٥٦) ﴿ نُزُلُهُمۡ ﴾ : المقصود ما أُعد لهم.

﴿ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة ، والدين يُطلق فى اللغة على الحساب وعلى المُكافأة وعلى الجزاء وهو المُناسب هنا.

(٥٧) ﴿ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ : المقصود الحث على الإيمان بالبعث بعد الموت.

(٥٨) ﴿ أَفَرَءَيۡتُم ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التدبر.

﴿ تُمۡنُونَ ﴾ : المقصود تقذفون السائل المنوى فى أرحام النساء.

(٥٩) ﴿ ءَأَنتُمۡ ... أَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار بوحدانية المولى ﷻ والحث على التدبر وسوف يتكرر فى آيات تالية للتوكيد. (٦٠) ﴿ بِمَسۡبُوقِينَ ﴾ : المقصود بعاجزين. (٦١) ﴿ وَنُنشِئَكُمۡ ﴾ : نُغير أحوالكم ، كالتغيير من الرغد إلى الضنك. ﴿ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ : كيفية التغيير. (٦٢) ﴿ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ : المقصود خلقكم من نُطفة. (٦٣) ﴿ تَحۡرُثُونَ ﴾ : الحرث شق الأرض لزراعتها ، ويُطلق على الزرع. (٦٥) ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ : المقصود تتعجبون وتندمون. (٦٦) ﴿ لَمُغۡرَمُونَ ﴾ : من الغرام بمعنى الهلاك. (٦٩) ﴿ ٱلۡمُزۡنِ ﴾ : السحاب.

(٧٠) ﴿ أُجَاجٗا ﴾ : شديد الملوحة. ﴿ فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ﴾ : المقصود حثهم على الشُكر ونبذ الكفر والشرك.

(٧١) ﴿ تُورُونَ ﴾ : من أورى بمعنى حكه ، كطريقة إشعال أعواد الكبريت ، والمقصود تُشعلون. (٧٣) ﴿ لِّلۡمُقۡوِينَ ﴾ : من القوى بمعنى الخلاء ، والمقصود لإعداد الطعام للجائعين ، ويستضىء بها المُسافرون. (٧٤) ﴿ فَسَبِّحۡ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

(٧٥) ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ ﴾ : تأكيد للقسم وليست للنفى ، بمعنى أن المقسوم عليه حق ولا يحتاج إلى القسم.

﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ : منازل غروب النجوم ، كما سبق بيانه فى صدر سورة النجم.

إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ
أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ٨١ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ٨٢ فَلَوۡلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ٨٤ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ
إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ٨٥ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ٨٦
تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٨٧ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٨٨
فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ
ٱلۡيَمِينِ ٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ٩٣ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ٩٤
إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ٩٥ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦

سُورَةُ الحَدِيدِ

ترتيبها ٥٧ — آياتها ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ لَهُۥ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢ هُوَ
ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣

(٧٨) ﴿ مَّكۡنُونٖ ﴾ : مصون عند المولى ﷻ ، وقيل فى اللوح المحفوظ.

(٧٩) ﴿ ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾ : المقصود الملائكة.

(٨١) ﴿ أَفَبِهَٰذَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار على المُكذبين.

﴿ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ : القُرآن الكريم.

﴿ مُّدۡهِنُونَ ﴾ : من المُداهنة بمعنى إظهار ما يُخالف الباطن ، والمقصود المُنافقون.

(٨٢) المقصود بدلًا من شُكر نعم الله عليكم تكذبون بادعاء أنها من فضل أصنامكم عليكم.

(٨٣) ﴿ فَلَوۡلَآ ﴾ : المقصود الاستدلال على عجز المُكذبين.

﴿ بَلَغَتِ ﴾ : المقصود الروح عند سكرات الموت.

(٨٥) ﴿ أَقۡرَبُ ﴾ : المقصود بعلمنا وقُدرتنا.

(٨٩) ﴿ فَرَوۡحٞ ﴾ : راحة فى نعيم الجنة.

﴿ وَرَيۡحَانٞ ﴾ : المقصود كُل روائح طيبة.

(٩١) ﴿ فَسَلَٰمٞ ﴾ : المقصود أنهم فى أمن وأمان فى جنات النعيم. ﴿ لَّكَ ﴾ : إعلام لكل السامعين.

(٩٣) ﴿ فَنُزُلٞ ﴾ : المقصود ما أُعد لهم. ﴿ حَمِيمٖ ﴾ : الماء المغلى.

(٩٤) ﴿ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ : المقصود إحراق فى الجحيم.

(٩٥) ﴿ هَٰذَا ﴾ : الذى قصصناه عليك فى هذه السورة. ﴿ ٱلۡيَقِينِ ﴾ : التصديق الجازم.

سُورَةُ الحَدِيدِ

(١) ﴿ سَبَّحَ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، أما بالنسبة لغير العُقلاء فيعنى الدلالة على طلاقة قُدرة المولى وعظمته فى خلقه ومخلوقاته.

(٣) ﴿ ٱلۡأَوَّلُ ﴾ : فليس قبله شىء. ﴿ وَٱلۡأٓخِرُ ﴾ : فكُل شىء هالك إلا هو ﷻ. ﴿ وَٱلظَّٰهِرُ ﴾ : بدلالة بديع خلقه ومخلوقاته. ﴿ وَٱلۡبَاطِنُ ﴾ : فليس يُدرك ذاته ﷻ أحد.

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾
يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ
وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

(٤) ﴿ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ : الاستواء فى اللغة يعنى الاعتدال والاستقامة والعرش كُل ما له سقف ، ويُطلق على هودج المرأة وكرسى الملك والمقصود أنه ﷻ يُدبر أمور المُخلوقات جميعًا بقدرته ﷻ.

﴿ يَلِجُ ﴾ : يدخل ، مثل الماء.

﴿ يَخْرُجُ ﴾ : مثل النبات.

﴿ يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ : مثل المطر.

﴿ يَعْرُجُ ﴾ : يصعد ، كأعمال العباد.

(٥) ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ : المقصود أعمال الخلائق يوم القيامة فيحاسبهم ويُجازيهم عليها.

(٦) ﴿ يُولِجُ ﴾ : الإيلاج يعنى الإدخال والمقصود يُدخل ما ينقُص من ساعات الليل فى النهار ، والعكس.

﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : بالقلوب ، وتُطلق فى اللغة على العقول ، والمقصود بالنوايا والخواطر.

(٧) ﴿ ءَامِنُوا۟ ﴾ : الخطاب للمؤمنين ، والمقصود المُداومة والثبات على الإيمان ، وقيل الخطاب للمُنافقين وضعاف الإيمان. (٨) ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتعجب ، والخطاب للمُشركين والمُنافقين. ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ ﴾ : وأنتم فى عالم الأرواح ، كما ورد فى الآية رقم (١٧٢) من سورة الأعراف ، وقيل بالفطرة التى فطر الله ﷻ الناس عليها. ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ : المقصود حصول ما يقتضى إيمانكم.

(٩) ﴿ مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ : المقصود من ظُلمات الكُفر إلى نور الإيمان. (١٠) ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه تأنيب وتوبيخ المُمتنعين عن الإنفاق فى سبيل الله ﷻ. ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود لله ﷻ مرجع ومآل كُل ما كان الناس يتوارثونه فى الدنيا من أموال ومتاع. ﴿ ٱلْفَتْحِ ﴾ : المقصود فتح مكة.

(١١) ﴿ مَّن ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على الإنفاق. ﴿ يُقْرِضُ ٱللَّهَ ﴾ : مجاز عن الإنفاق فى سبيل الله ﷻ رجاء الأجر والثواب. ﴿ حَسَنًا ﴾ : المقصود عن طيب نفس.

يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ
فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ
وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ
وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ
حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ
فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ
وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ
قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ
مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا
لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ
وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٤

﴿١٢﴾ ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم ﴾ : المقصود ينور الله ﷻ طريقهم على الصراط.

﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ : المقصود أمامهم.

﴿ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ : المقصود صحائف أعمالهم الصالحة التى يؤتوها بأيمانهم.

﴿١٣﴾ ﴿ ٱنظُرُونَا ﴾ : انتظرونا وأمهلونا.

﴿ قِيلَ ﴾ : القائلون هم المؤمنون ، وقيل الملائكة.

﴿ فَضُرِبَ ﴾ : الضرب يعنى قرع جسم بجسم أخر ، والمقصود وضع وأقيم.

﴿١٤﴾ ﴿ فَتَنتُمْ ﴾ : المقصود أهلكتم أنفسكم بنفاقكم.

﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ ﴾ : انتظرتم هزيمة المُسلمين.

﴿ وَٱرْتَبْتُمْ ﴾ : الريب يعنى الشك ، والمقصود فى صدق دعوة المُصطفى ﷺ.

﴿ وَغَرَّتْكُم ﴾ : الغرور يعنى الخداع. ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ : المقصود الشيطان.

﴿١٥﴾ ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية ، والمقصود التهكم والتقريع.

﴿١٦﴾ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ : استفهام المقصود منه مُعاتبة المولى ﷻ لمن لم تخشع قلوبهم وتوجل لقراءة القُرآن وذكر الله ﷻ. ﴿ ٱلْأَمَدُ ﴾ : المقصود الزمن.

﴿١٧﴾ ﴿ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ ﴾ : بنزول المطر. ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ : تشبيه للأرض الجدباء التى لا نبات فيها.

﴿١٨﴾ ﴿ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ : مجاز عن الإنفاق فى سبيل الله ﷻ رجاء الأجر والثواب.

﴿ حَسَنًا ﴾ : المقصود عن طيب نفس.



وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ
ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ
وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠
سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ
ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن
قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا
تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٤

١٩ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ : **بعد ذكر فضل المُتصدقين فى الآية السابقة وكان من المؤمنين من لا مال له ليتصدق منه أعقب ذكر المُتصدقين ببيان فضل المؤمنين مُطلقًا.**

﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ ﴾ : **المقصود فى منزلة الشُهداء.**

﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾ : **الصُحبة تعنى الاقتران والمُلازمة.**

٢٠ ﴿ لَعِبٞ وَلَهۡوٞ ﴾ : **المقصود متاع زائل.**

﴿ غَيۡثٍ ﴾ : **المقصود المطر.**

﴿ ٱلۡكُفَّارَ ﴾ : **الكُفر يعنى الستر ، والمقصود الزُراع الذين يدفنون البذور فى الأرض.**

﴿ يَهِيجُ ﴾ : **ييبس ويجف.**

﴿ ٱلۡغُرُورِ ﴾ : **المقصود من انخدع بها وغفل عن أخرته.**

٢١ ﴿ سَابِقُوٓاْ ﴾ : **فى العمل الصالح.**

٢٢ ﴿ كِتَٰبٖ ﴾ : **المقصود اللوح المحفوظ.**

﴿ نَّبۡرَأَهَآ ﴾ : **البرء يعنى الخلق ، والمقصود خلق الأنفس ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ البارئ.**

٢٣ ﴿ وَلَا تَفۡرَحُواْ ﴾ : **المقصود فرح البطر والجحود.**

٢٤ ﴿ يَبۡخَلُونَ ﴾ : **عن الإنفاق فى كُل ما يُرضى المولى ﷻ.**

﴿ يَتَوَلَّ ﴾ : **المقصود يُعرض عن دين الله وشرعه الحكيم.**

لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ
بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ
وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ وَجَعَلۡنَا
فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً
ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ
فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا
تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ
أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ
ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

(٢٥) ﴿ رُسُلَنَا ﴾ : المقصود الملائكة للرسل والأنبياء ، وقيل الرُسل والأنبياء لأُممهم. ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ : بالمُعجزات والحُجج والبراهين الدالة على وحدانية المولى ﷻ. ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : التعريف للشمول والاستغراق والمقصود الكُتب السماوية. ﴿ وَٱلۡمِيزَانَ ﴾ : المقصود الشرائع التى تقضى بالعدل. ﴿ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ : المقصود ليحكم الناس فيما بينهم بالعدل. ﴿ بَأۡسٞ ﴾ : المقصود متانة وصلابة. ﴿ وَلِيَعۡلَمَ ﴾ : المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله ﷻ الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ. ﴿ يَنصُرُهُۥ ﴾ : بطاعته والجهاد فى سبيله. ﴿ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ : المقصود يُخلص عمله وجهاده لله ﷻ دون رياء وسُمعة.

(٢٦) ﴿ وَٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : التعريف للشمول والاستغراق ، والمقصود أنزلنا الكُتب المُقدسة عليهم. (٢٧) ﴿ قَفَّيۡنَا ﴾ : اتبعنا ، مُشتقة من القفا لأن من يأتى من بعد يكون من ناحية القفا. ﴿ ءَاثَٰرِهِم ﴾ : مُشتقة من الآثار ، وهى مواقع الرجلين التى يتركها السائر فى الأرض ، والمقصود من بعدهم. ﴿ وَرَهۡبَانِيَّةً ﴾ : من الرهب بمعنى شدة الخوف ، وهى صفة للمُنقطع للعبادة المُنعزل عن الناس. ﴿ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود أنهم فرضوها على أنفُسهم ابتغاء رضوان الله ﷻ. ﴿ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ : لم يُحافظوا عليها على الوجه الأكمل ، وإنما قصروا فيما التزموا به ونذروه على أنفسهم. ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ ﴾ : المقصود آمنوا بنبى الله عيسى ﵇ ولم يدعوا أنه إله أو ابن الإله. (٢٨) ﴿ كِفۡلَيۡنِ ﴾ : الكفل النصيب ، والمقصود مُضاعفة الأجر والثواب. ﴿ نُورٗا ﴾ : تمثيل لهداية الإيمان بمن يمشى بالليل يحذر أن يتعثر. (٢٩) ﴿ لِّئَلَّا ﴾ : المقصود لكى. ﴿ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : المقصود اليهود والنصارى. ﴿ يَقۡدِرُونَ ﴾ : على العطاء أو المنع. ﴿ فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾ : سواء الهداية أو المغفرة أو الرزق. والآية ترد على ادعاء اليهود والنصارى أن لهم فضل ومنزلة عند المولى ﷻ على الرغم من تكذيبهم لبعثة المُصطفى ﷺ.

ترتيبها ٥٨ — سورة المجادلة — آياتها ٢٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ٢٨ الحزب ٥٥

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ
وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ
مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى
وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ
بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ
وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ
وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم
بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

سورة المجادلة

(١) ﴿ سَمِعَ ﴾ : كناية عن القبول.

﴿ تُجَٰدِلُكَ ﴾ : الجدال يعنى المُناقشة بين اثنين كُل يُريد أن يُقيم الحجة على الآخر.

أوردت كُتب السُنة أحاديث فى سبب نزول الآية ، منها ما أخرجه الإمام أبو داود فى سُننه - كتاب الطلاق - باب الظهار - وخلاصة القصة أن امرأة تُسمى خولة بنت ثعلبة جاءت لرسول الله ﷺ تشتكى زوجها الذى ظاهر منها وكان من عادات الجاهلية إذا أراد الرجل أن يُحرم زوجته تحريمًا مؤبدًا لا رجعة فيه أن يقول لها { أنت على كظهر أُمى } فنزلت الآية الكريمة بتحريم الظهار وبيان كفارة هذا القسم.

(٢) ﴿ مُنكَرًا ﴾ : المقصود يستنكره الشرع والعقل. ﴿ وَزُورًا ﴾ : كذبًا.

(٣) ﴿ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ ﴾ : المقصود يرجعون عما قالوا. ﴿ يَتَمَآسَّا ﴾ : المقصود به الجماع.

(٤) ﴿ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ : المقصود لتعملوا بشرع الله ﷻ وسُنة رسوله ﷺ.

﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ : الحدود تعنى الحواجز ، والمقصود أحكام المولى ﷻ التى لا يحل لكم أن تتعدوها.

(٥) ﴿ يُحَآدُّونَ ﴾ : مُشتقة من الحد ، بمعنى أن كُل فى حد مُخالف للأخر ، والمقصود يُعادون.

﴿ كُبِتُوا۟ ﴾ : الكبت يعنى الخزى والإذلال.

(٦) ﴿ يَوْمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن
نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ
مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ
وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا
النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ
شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

(٧) ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ نَجْوَىٰ ﴾ : من النجاة بالارتفاع والمقصود الكلام المذكور سرًا لأنه ارتفع عن سماع الغير فكان كالأرض المُرتفعة.

﴿ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ : المقصود بعلمه ﷻ.

﴿ أَدْنَىٰ ﴾ : المقصود أقل.

(٨) ﴿ الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ﴾ : نزلت فى جماعة من المُنافقين واليهود كانوا يتناجون وينظرون إلى المؤمنين فيظن المؤمنون أنهم بلغهم عنهم سوء ، فنهاهم النبى ﷺ فلم ينتهوا.

﴿ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ : المقصود اليهود ، كانوا يقولون لرسول الله ﷺ السام عليك ، يتظاهرون بالسلام وهم يقصدون بالسام الموت.

﴿ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ : المقصود أنهم كانوا يقولون لو كان مُحمد نبيًا لعذبنا الله ، وذلك على سبيل التحدى. ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ : المقصود يدخلونها ويكتوون بنارها.

(٩) ﴿ تَنَاجَيْتُمْ ﴾ : سبق بيان النجوى فى الآية رقم (٧) من ذات السورة. ﴿ بِالْبِرِّ ﴾ : البر كلمة جامعة لكُل أوجه الخير.

(١٠) المقصود تناجى المُنافقين واليهود السابق الإشارة إليه من وساوس الشيطان.

(١١) ﴿ يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ : المقصود يوسع الله ﷻ عليكم فى الدنيا والآخرة. ﴿ انشُزُوا ﴾ : النشوز يعنى الارتفاع والمقصود انهضوا لأداء عمل صالح. ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ : من المؤمنين ، على أساس عطف الخاص على العام تعظيمًا لمكانتهم. ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ : المقصود رفع كرامتهم فى الدنيا ، وزيادة ثوابهم فى الأخرة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ
صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ
رَّحِيمٌ ١٢ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ
تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ
قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ١٥ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٦ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٧ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡۖ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ
عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٨ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ
فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ
هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي
ٱلۡأَذَلِّينَ ٢٠ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢١

الحزب ٥٥

(١٢) ﴿ نَٰجَيۡتُمُ ﴾ : سبق بيان معنى النجوى في الآية رقم (٧) من ذات السورة.
﴿ بَيۡنَ يَدَيۡ ﴾ : المقصود قبل نجواكم.
﴿ وَأَطۡهَرُ ﴾ : المقصود طهارة النفس.
روى أن الآية نزلت بسبب كثرة سؤال بعض الصحابة لرسول الله ﷺ حتى أثقله ذلك ، وقيل هو تشريع لحض الأغنياء على الصدقة ، أما من لم يجد ما يتصدق به فقد عفا الله ﷻ عنه.

(١٣) ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه اللوم والتوبيخ ، والإشفاق يعني الخوف من مكروه ، والمقصود أبخلتم خوفًا من الفقر. ﴿ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ : المقصود حافظوا على تلك الفرائض التي لا عفو على إهمالها.

(١٤) ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : سبق بيانها في الآية رقم (٧) من ذات السورة. ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ : المقصود المُنافقون. ﴿ تَوَلَّوۡاْ ﴾ : الولاية تعني المحبة والنُصرة والرعاية. ﴿ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ : المقصود اليهود. ﴿ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ ﴾ : المقصود يحلفون أنهم مع المؤمنين. (١٦) ﴿ جُنَّةٗ ﴾ : وقاية مُشتقة من جن بمعنى استتر ، والمقصود أقسموا لكي لا يفتضح نفاقهم. ﴿ فَصَدُّواْ ﴾ : المقصود محاولتهم تثبيط همم من أراد الدخول في الإسلام ، وكذلك تثبيط همم المؤمنين عن الجهاد في سبيل الله. (١٧) ﴿ تُغۡنِيَ ﴾ : تدفع. ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود من عذاب الله ﷻ. (١٨) ﴿ يَوۡمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ فَيَحۡلِفُونَ ﴾ : كما ورد في الآيتين رقمي (٢٣) ، (٢٤) من سورة الأنعام. ﴿ شَيۡءٍ ﴾ : المقصود تحصيل نفع لهم أو دفع ضُر عنهم. (١٩) ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ ﴾ : استولى وتمكن من عقولهم بوسوسته. ﴿ فَأَنسَىٰهُمۡ ﴾ : النسيان يأتي في اللُغة بمعنى الغفلة والترك. ﴿ ذِكۡرَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود طاعة المولى ﷻ ، والتفكر في نعمه وأداء شُكرها. ﴿ حِزۡبُ ﴾ : المقصود أتباعه وأعوانه. (٢٠) ﴿ يُحَآدُّونَ ﴾ : سبق بيانها في الآية رقم (٥) من ذات السورة. ﴿ ٱلۡأَذَلِّينَ ﴾ : مَّن أذلهم الله ﷻ في الدنيا والآخرة. (٢١) ﴿ كَتَبَ ﴾ : المقصود قضى وحكم. ﴿ لَأَغۡلِبَنَّ ﴾ : سواء بالحُجة والبرهان ، أو بنصر المؤمنين أو بهلاك الكافرين.

لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ
أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم
بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ
ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢

سُورَةُ الحَشۡرِ

ترتيبها ٥٩ — آياتها ٢٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡحَكِيمُ ١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن
دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ
حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ٣

(٢٢) ﴿ لَّا تَجِدُ ﴾ : الخطاب لكُل مُكلف والمقصود النهى عن مودتهم.

﴿ يُوَآدُّونَ ﴾ : المودة تعنى الحُب.

﴿ حَآدَّ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٥) من ذات السورة ، والمقصود المُجاهرون بعداء المُسلمين وإيذائهم.

﴿ عَشِيرَتَهُمۡ ﴾ : قبيلتهم وأهليهم.

﴿ كَتَبَ ﴾ : المقصود ثبت ورسخ .

﴿ بِرُوحٖ ﴾ : المقصود بعنايته ورعايته ﷻ.

﴿ حِزۡبَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود أنصار الله وأهل كرامته ﷻ ورعايته.

سُورَةُ الحَشۡرِ

(١) التسبيح من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، أما بالنسبة لغير العُقلاء فيعنى الدلالة على طلاقة قُدرة المولى وعظمته فى خلقه ومخلوقاته.

(٢) ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : المقصود بنو النضير ، قبيلة من اليهود كانوا يسكنون المدينة ، وقد نقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ، وتحالفوا مع المُشركين فى غزوة أُحد ، وقصة إجلائهم من المدينة مذكورة بالتفصيل فى كُتب السيرة.

﴿ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾ : المقصود أول إجلاء لقبيلة من قبائل اليهود بالمدينة. ﴿ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْ ﴾ : لشدة بأسهم ومنعة حصونهم. ﴿ حُصُونُهُم ﴾ : جمع حصن وهو المكان المنيع. ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود من عذاب الله ﷻ. ﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود أتاهم عذاب الله ﷻ. ﴿ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْ ﴾ : الاحتساب يعنى التوقع ، والمقصود بقذف الرُعب فى قلوبهم ، وقيل بقتل زعيمهم كعب بن الأشرف. ﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ ﴾ : المقصود أنهم هدموا بيوتهم قبل أن يتركوها ، حتى لا ينتفع بها المُسلمون. ﴿ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ : المقصود بالبصر البصيرة وهى النور الذى يُبصر به العقل طريق الهداية.

(٣) ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾ : المقصود قضى وقدر بتكليف المُصطفى ﷺ بإجلائهم. ﴿ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾ : بالقتل أو الأسر.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ
أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ
دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ
أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن
قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(٤) ﴿ شَآقُّواْ ﴾ : من الشق وهو الجانب بمعنى أن كل منهم فى جانب بسبب ما بينهم من العداء.

(٥) ﴿ لِّينَةٍ ﴾ : النخلة ذات الثمر الطيب اللين ، والآية نزلت ترد على قول بنى النضير إن محمدًا يُفسد فى الأرض وذلك بعد أن قطع بعض الصحابة ﷺ نخلًا كان يُحيط بحصون بنى النضير لكى يُرغموهم على الاستسلام.

﴿ وَلِيُخْزِىَ ﴾ : الخزى يعنى الذُل والهوان.

(٦) ﴿ أَفَآءَ ﴾ : الفئ يعنى ما يظفر به الجيش من عدوه سواء بقتال أو بدون قتال ، أما الغنائم فما يُظفر به بالقتال.

﴿ مِنْهُمْ ﴾ : المقصود من الكُفار ، وقيل من بنى النضير. ﴿ أَوْجَفْتُمْ ﴾ : من الإيجاف ويعنى سُرعة الخيل أو الإبل والمقصود سُرعة مُلاقاة العدو. ﴿ رِكَابٍ ﴾ : مايُركب والمقصود الإبل. ﴿ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ ﴾ : مثل قذف الرُعب فى قلوبهم. والمقصود فى الآية أن الفئ يُقسمه رسول الله ﷺ كما يأمره ربه ﷻ ، ولا يوزع على الجيش.

(٧) ﴿ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ : المقصود القُرى التى يتم فتحها بغير قتال. ﴿ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ : المقصود أقارب المُصطفى ﷺ مقابل منعهم من الصدقة. ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : المقصود المُسافر الذى نفد زاده. ﴿ دُولَةًۢ ﴾ : من التداول. ﴿ ٱلْأَغْنِيَآءِ ﴾ : المقصود المُقاتلون ، لأنهم أغنياء بما يوزع عليهم من الغنائم ، فقضى ﷻ بأن يوزع الفئ على المذكورين فى الآية. ﴿ ءَاتَىٰكُمُ ﴾ : المقصود أمركم به. ﴿ فَخُذُوهُ ﴾ : المقصود التزموا به.

(٨) ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ : المقصود الفئ المذكور فى الآية السابقة. ﴿ وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ : المقصود يلتزمون بأحكام الدين ويُجاهدون فى سبيل الله ﷻ.

(٩) ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ : المقصود الأنصار الذين سكنوا المدينة. ﴿ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ : المقصود وأخلصوا إيمانهم. ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ : المقصود سكنوا المدينة قبل المُهاجرين. ﴿ أُوتُواْ ﴾ : المقصود من الفئ الذى وزع على المُهاجرين. ﴿ وَيُؤْثِرُونَ ﴾ : الإيثار يعنى تقديم حاجة الغير على حاجة النفس. ﴿ خَصَاصَةٌ ﴾ : المقصود شدة الاحتياج. ﴿ يُوقَ ﴾ : يتقى.

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا
ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ
ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ
لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا
وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١١
لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١٢ لَأَنتُمۡ
أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ
لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ
أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا
وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ كَمَثَلِ
ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ١٥ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا
كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦

نصف الحزب ٥٥

١٠ ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو ﴾ : المقصود من دخلوا الإسلام إلى يوم القيامة.

﴿ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ : من بعد المُهاجرين والأنصار.

١١ ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ﴾ : وصفهم بالأخوة لأنهم مُتحدين فى الكُفر.

﴿ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ المقصود بنو النضير.

﴿ أُخۡرِجۡتُمۡ ﴾ : المقصود أكرهتم على ترك دياركم.

﴿ فِيكُمۡ ﴾ : المقصود فى أمر يخصكم.

١٢ ﴿ لَا يَنصُرُونَهُمۡ ﴾ : المقصود لا يُقاتلون معهم. ﴿ نَّصَرُوهُمۡ ﴾ : المقصود قاتلوا معهم. ﴿ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ﴾ : الدُبر يعنى الخلف ، والمقصود يفرون من القتال. ١٣ ﴿ لَأَنتُمۡ ﴾ : الخطاب للمؤمنين. ﴿ صُدُورِهِم ﴾ : المقصود فى قلوب المُنافقين. ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : لأنهم يتظاهرون بالإيمان ويُبطنون الكُفر. ١٤ ﴿ يُقَٰتِلُونَكُمۡ ﴾ : المقصود اليهود والمُنافقون. ﴿ مُّحَصَّنَةٍ ﴾ : بالأسوار أو الخنادق. ﴿ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞ ﴾ : المقصود عداوة بعضهم لبعض. ﴿ تَحۡسَبُهُمۡ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١١) من ذات السورة. ﴿ وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ ﴾ : مُتفرقة ، فأهل الباطل مُختلفة آراؤهم. ﴿ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴾ : المقصود لا يتدبرون ما أمرهم به المولى ﷻ. ١٥ ﴿ كَمَثَلِ ﴾ : المقصود مثل مُشركى مكة. ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ : المقصود الأمم السابقة قريبة العهد منهم الذين كذبوا أنبياءهم. ﴿ ذَاقُواْ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن إحساس التذوق يكون باللسان. ﴿ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ ﴾ : المقصود العذاب جزاء كُفرهم. ١٦ ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ : المقصود مثل وعود المُنافقين لليهود. ﴿ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ ﴾ : يقول الشيطان ذلك فى الآخرة.

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ
وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ
نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩
لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ
عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ
وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١
هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ
هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ
ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ
ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ
ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ
لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤

(١٧) ﴿ عَٰقِبَتَهُمَآ ﴾ : المقصود الشيطان وأتباعه.

(١٨) ﴿ وَلۡتَنظُرۡ ﴾ : المقصود بالنظر التفكر والتدبر ، بأن تحاسب نفسها على أعمالها. ﴿ لِغَدٖ ﴾ : المقصود ليوم القيامة والتعبير بغد لقُربه بالنسبة لبدء الخلق.

(١٩) ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ ﴾ : النسيان يُطلق على الترك والإعراض ، والمقصود تركوا أوامر الله ﷻ. ﴿ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡ ﴾ : من أساليب البلاغة فى اللغة أن تأتى العقوبة باسم الذنب ، وتُسمى { المُشاكلة } بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى ، وسبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

(٢٠) ﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾ : الصُحبة تعنى المُلازمة والمقصود الخلود. (٢١) الآية مثل ليعتبر ويتعظ من لم يخشع قلبه لذكر الله ﷻ وقراءة القُرآن.

(٢٢) ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ : عالم السر والعلانية. ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ : سبق بيانها فى سورة الفاتحة.

(٢٣) ﴿ ٱلۡمَلِكُ ﴾ : مالك المُلك المُتصرف فيه كيف يشاء ، لا راد لأمره ولا مُعقب لقضائه ﷻ. ﴿ ٱلۡقُدُّوسُ ﴾ : التقديس يعنى التطهير ، ومعناه المُنزه عما لا يليق ، الثابت له كُل ما يليق بجلاله ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ القدوس. ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ : السالم من سائر العيوب ، مانح الأمن والسلام. ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُ ﴾ : المُؤمن عباده الصالحين من عذابه. ﴿ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ﴾ : الرقيب ، وقيل القائم على سائر شئون خلقه. ﴿ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ : الغالب الذى لا يُقهر فلا يُعجزه شيء. ﴿ ٱلۡجَبَّارُ ﴾ : من الجبر ضد الكسر ، يجبر الضعفاء والمظلومين ويقهر الظالمين الباغين. ﴿ ٱلۡمُتَكَبِّرُ ﴾ : المُتعالى بالعظمة والجلال. ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : سبق بيان معنى التسبيح فى صدر ذات السورة.

(٢٤) ﴿ ٱلۡبَارِئُ ﴾ : المُبرز خلقه إلى الوجود على غير مثال سابق. ﴿ ٱلۡمُصَوِّرُ ﴾ : جاعل المخلوقات على صور مُختلفة.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الممتحنة

سورة الممتحنة — ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم
بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن
تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ
تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن
يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ
وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ٢
لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ
بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ
مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ
بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ
ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤ رَبَّنَا
لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٥

٥٤٩

سورة الممتحنة

(١) ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ ﴾ : من مكة بعدما ألجأوهم إلى الهجرة.

﴿ أَن تُؤۡمِنُواْ ﴾ : المقصود آذوكم بسبب إيمانكم.

﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : سواء يعنى وسط والمقصود صراط الله المُستقيم.

وسبب نزول الآية بإيجاز أن النبى ﷺ جهز جيشه لفتح مكة وأراد أن يكون هذا الأمر سرًا حتى يفتحها بدون قتال بيد أن أحد الصحابة ﷺ أرسل خطابًا مع امرأة يُخبر سادة مكة بما عزم عليه المُصطفى ﷺ فانكشف أمر هذا الرجل، فسأله رسول الله ﷺ عن سبب ما فعله ، فقال : أردت أن يكون لى فضل عندهم يحمون به قرابتى بمكة. والقصة بطولها مذكورة فى كُتب الحديث والسيرة بأسانيد صحيحة.

(٢) ﴿ يَثۡقَفُوكُمۡ ﴾ : يظفروا بكم. ﴿ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ ﴾ : المقصود يُكثروا فى إيذائكم.

(٣) ﴿ يَفۡصِلُ ﴾ : يقضى ويحكم.

(٤) ﴿ أُسۡوَةٌ ﴾: قدوة. ﴿ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ ﴾ : كما ورد فى الآية رقم (١١٤) من سورة التوبة.

(٥) ﴿ فِتۡنَةٗ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، وقد تأتى بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء ، والمقصود فى الآية لا تنصر الكافرين علينا فنُفتن فى ديننا.



(٦) ﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ﴾ : المقصود يرجوا ثواب الله ﷻ وعفوه ورحمته.

(٧) الآية تسلية للمؤمنين الذين أُمروا بمقاطعة أقاربهم المُشـــركين المُعادين لعل الله ﷻ أن يهديهم للإسلام.

(٨) ﴿ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾ : البر كلمة جامعة لكُل أوجه الخير ، والقسط يعنى العدل والآية الكريمة أصـــل فى الإحسان لغير المُسلمين الذين لم يُعادوا المُسلمين ، كما ورد فى الآية التالية.

(٩) ﴿ وَظَـٰهَرُوا۟ ﴾ : المقصود عاونوا.

﴿ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(١٠) ﴿ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ﴾ : المقصود رُدوا مهور المؤمنات المُهاجرات لأزواجهن المُشركين.

﴿ جُنَاحَ ﴾ : الجُناح يعنى الميل ، والمقصود إثم.

﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ : المقصود مُهورهن.

﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ : الآية تُحرم الإبقاء على الزوجة الكافرة.

﴿ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ ﴾ : المقصود اطلبوا مهر الزوجة الكافرة التى تردونها للمُشركين ، كما تُعطوهم مهر من أسلمت منهم.

(١١) المقصود إن امتنع المُشركون عن رد مهور الكافرات ، وظفرتم بالمُشركين وأخذتم منهم غنائم ، وجب رد مهور الكافرات لأزواجهن المُسلمين من تلك الغنائم.

الجُزْءُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ — سُورَةُ الصَّفِّ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ
شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى
مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ
يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ — ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم
بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ
تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟
أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

٥٥١

﴿١٢﴾ ﴿ بِبُهْتَٰنٍ ﴾ : المقصود الأخبار الكاذبة.

﴿ يَفْتَرِينَهُۥ ﴾ : يختلقنه.

﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ : كناية عن الذات ، لأن معظم الأفعال بهما.

﴿١٣﴾ ﴿ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ : المقصود أعرضوا عن العمل لأخرتهم.

﴿ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾ : أن يرجعوا بعد موتهم إلى الدنيا.

سُورَةُ الصَّفِّ

﴿١﴾ ﴿ سَبَّحَ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، أما بالنسبة لغير العُقلاء فيعنى الدلالة على طلاقة قُدرة المولى وعظمته فى خلقه ومخلوقاته.

﴿٢﴾ ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ.

﴿٣﴾ ﴿ مَقْتًا ﴾ : المقت يعنى البُغض والكُره الشديد.

﴿٤﴾ ﴿ بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ : المقصود فى الاعتدال والتنظيم ، وقيل استواء نياتهم فى الإخلاص والثبات.

﴿٥﴾ ﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتوبيخ. ﴿ زَاغُوٓا۟ ﴾ : الزيغ يعنى الميل عن الاستقامة.

﴿ أَزَاغَ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ، ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾
يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ
تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ
طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟
أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ
قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

(٦) ﴿ بَيْنَ يَدَىَّ ﴾ : **المقصود ما نزل قبلى.**

﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : **المقصود المُعجزات الواضحة.**

(٧) ﴿ وَمَنْ ﴾ : **استفهام المقصود منه النفى ، بمعنى لا أحد أظلم.**

﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ : **اختلق.**

(٨) ﴿ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ ﴾ : **تمثيل لصد المُشركين الناس عن دعوة الإسلام.**

﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ : **المقصود سينشر دينه.**

(٩) ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ ﴾ : **المقصود لينصر دينه الإسلام بدخول الناس فيه أفواجًا وبحفظ قُرآنه الكريم.**

(١٠) ﴿ هَلْ ﴾ : **استفهام المقصود منه التشويق.**

(١١) ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ : **المقصود أن خلاف ما ذُكر فى الآية ليس فيه خير.**

(١٢) ﴿ عَدْنٍ ﴾ : **من عَدَن بمعنى أقام والمقصود الخُلد.**

(١٣) **المقصود فتح مكة ، وهذه الآية من مُعجزات القُرآن الكريم فى الإخبار عن الغيب.**

(١٤) ﴿ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ : **المقصود الالتزام بدينه والجهاد فى سبيله ﷻ.**

﴿ لِلْحَوَارِيِّۦنَ ﴾ : **جمع حوارى ، وهو الصفى والناصر ، ولُقب من آمنوا برسالة نبى الله عيسى عليه السلام بالحواريين.**

﴿ مَنْ ﴾ : **استفهام المقصود منه اختبار ثباتهم على الدين.**

﴿ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ : **المقصود يُعيننى على الدعوة إلى دين الله ﷻ ، ونُصرته.**

﴿ ظَٰهِرِينَ ﴾ : **المقصود غالبين.**

سورة الجمعة

ترتيبها ٦٢ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٦

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ
ٱلۡحَكِيمِ ١ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ
مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ
وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ
ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٤ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ
يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦ وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ
أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٧ قُلۡ
إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨

سورة الجمعة

(١) ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، أما بالنسبة لغير العُقلاء فيعنى الدلالة على طلاقة قُدرة المولى وعظمته فى خلقه ومخلوقاته.

﴿ ٱلۡمَلِكِ ﴾ : مالك المُلك المُتصرف فيه كيف يشاء لا راد لأمره ولا مُعقب لقضائه ﷻ.

﴿ ٱلۡقُدُّوسِ ﴾ : التقديس يعنى التطهير ومعناه المُنزه عما لا يليق ، الثابت له كُل ما يليق بجلاله ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ القدوس.

﴿ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ : الغالب الذى لا يُقهر فلا يُعجزه شىء.

﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ : من الحكمة ، وتعنى وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

(٢) ﴿ ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ﴾ : العرب ، لأن أغلبهم لا يقرأ ولا يكتب ، نسبة إلى الأُم التى تلد أطفالها على فطرتهم.

﴿ وَيُزَكِّيهِمۡ ﴾ : المقصود يُطهرهم من دنس الشرك. ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : القُرآن الكريم.

﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ : الحكمة وضع كل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

(٣) ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ ﴾ : من الضالين.

﴿ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡ ﴾ : المقصود ليسوا من العرب ، فالمُصطفى ﷺ بُعث للناس كافة.

(٤) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود الوحى والنبوة. ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ.

(٥) ﴿ حُمِّلُواْ ﴾ : المقصود كُلفوا بالعمل بها. ﴿ أَسۡفَارَۢا ﴾ : جمع سفر ، ويعنى الكتاب الكبير.

(٦) ﴿ أَوۡلِيَآءُ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية.

(٧) ﴿ قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ : المقصود بتكذيبهم المُصطفى ﷺ.

(٨) ﴿ مُلَٰقِيكُمۡ ﴾ : المقصود آت لا مفر منه. ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ : المقصود عالم السر والعلانية.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ
إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩
فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ
مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠
وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

ترتيبها ٦٣ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ
لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ٱتَّخَذُوٓاْ
أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ
لَا يَفۡقَهُونَ ٣ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ الحزب ٥٦
تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ
عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤

(٩) ﴿ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود صلاة الجُمعة. ﴿ وَذَرُواْ ﴾ : واتركوا.

(١٠) ﴿ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود من رزق الله ﷻ ، بالعمل.

(١١) المقصود وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو لهو انفضوا إليه ، فحُذف إليه لدلالة ما قبله عليه ، روى فى سبب نزول الآية أن تجارة قدمت من الشام والمُصطفى ﷺ يخطب الجُمعة فانصرف بعض الصحابة لاستقبالها وتركوا المسجد. { أخرجه الإمام مُسلم فى صحيحه - ك الجمعة - ب رقم ١١ }

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

(١) ﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾ : الذين يتظاهرون بالإيمان ويُبطنون الكُفر. ﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ : فى شهادتهم لأنهم يُبطنون الكُفر.

(٢) ﴿ جُنَّةٗ ﴾ : وقاية مُشتقة من جن بمعنى استتر ، والمقصود أقسموا لكى لا يفتضح نفاقهم. ﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود محاولتهم تثبيط همم من أراد الدخول فى الإسلام ، وكذلك تثبيط همم المؤمنين عن الجهاد فى سبيل الله ﷻ.

(٣) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى أنهم ساء ما كانوا يعملون. ﴿ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ : المقصود صنف من المُنافقين آمنوا فى الظاهر ثم ارتدوا عن الإسلام ، وقيل آمنوا فى الظاهر وأبطنوا الكُفر. ﴿ فَطُبِعَ ﴾ : الطبع يعنى إحكام الغلق وذلك بسبب كُفرهم وعنادهم ، فلا يفقهون ولا يتدبرون ما يسمعون ، ولا يعتبرون بما يُبصرون.

(٤) ﴿ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡ ﴾ : بسبب فصاحة وبلاغة بعضهم. ﴿ مُّسَنَّدَةٞ ﴾ : إلى الحائط ، تشبيه لحالهم لأنهم لا يتدبرون ولا يفقهون. ﴿ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡ ﴾ : المقصود أنهم بسبب ما يُضمرونه من كُفر إذا سمعوا صيحة حتى ولو كان رجُلٌ يُنشد ضالته خافوا أن يكون قد افتضح أمرهم. ﴿ قَٰتَلَهُمُ ﴾ : المقصود لعنهم وطردهم من رحمته ﷻ. ﴿ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ : الإفك يعنى الكذب ، والمقصود بالاستفهام التعجب من كذبهم بادعاء الإيمان.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا
رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ٥
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦
هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ
حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى
الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن
يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ
اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١١

(٥) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ : بسبب إساءة بدرت منهم.

﴿ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ : أمالوها تكبرًا.

﴿ يَصُدُّونَ ﴾ : المقصود يرفضون.

(٦) ﴿ لَا يَهْدِى ﴾ : المقصود بالهداية التوفيق والسداد لمن سلك صراط الله المُستقيم.

(٧) ﴿ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود الفقراء.

﴿ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ﴾ : المقصـود حتى يرتدوا عن الإسلام.

﴿ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود مقدرات رزق المولى ﷻ.

(٨) ﴿ ٱلْأَعَزُّ ﴾ : الأقوى.

﴿ ٱلْعِزَّةُ ﴾ : الغلبة والمنعة. روى أن الآية نزلت بسبب شجار حدث بين رجُل من المُهاجرين وأخر من الأنصار فى العودة إلى المدينة من غزوة بنى المُصطلق ، فأراد عبد الله بن أُبى ، زعيم المُنافقين ، أن يُشعل الفتنة بين المُهاجرين والأنصار ، فقال ما ذُكر فى الآية ، ويقصد بالأعز الأنصار ، وبالأذل المُهاجرين فلما بلغ قوله المُصطفى ﷺ ، أرسل إليه ، فأقسم على أنه لم يقل هذا الكلام.

(٩) ﴿ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ : يشمل كُل عمل صالح فى طاعة المولى ﷻ.

(١٠) ﴿ يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ : المقصود سكرات الموت.

﴿ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ : المقصود أمهلتنى فى الدنيا.

(١١) ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾ : المُقدر لها.

ترتيبها ٦٤ — سورة التغابن — آياتها ١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ
يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٦ زَعَمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ
وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٧ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٨ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ
وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٩

سورة التغابن

(١) ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ : من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ ، أما بالنسبة لغير العُقلاء فيعنى الدلالة على طلاقة قُدرة المولى وعظمته فى خلقه ومخلوقاته. ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ : المقصود مُستحق للحمد.

(٣) ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ : المقصود خلقكم فى أشكال مُختلفة يتميز بها كُل مخلوق ، فى أحسن تقويم وأجمل تركيب.

(٤) ﴿ تُسِرُّونَ ﴾ : السر ما أسررت به لغيرك.

﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : القلوب ، وتُطلق فى اللغة على العقول ، والمقصود بالنوايا والخواطر.

(٥) ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ : الخطاب للمُشركين والاستفهام المقصود منه تقرير علمهم وإنكار عدم اتعاظهم. ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ : المقصود من قبلكم. ﴿ فَذَاقُواْ ﴾ : استعارة لإحساس الجسد ، لأن إحساس التذوق يكون باللسان. ﴿ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ : المقصود سوء الجزاء والعقاب على كُفرهم.

(٦) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : إشارة إلى العذاب المذكور فى الآية السابقة. ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : المقصود بالمُعجزات والحُجج والبراهين الواضحة. ﴿ أَبَشَرٌ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ وَتَوَلَّواْ ﴾ : المقصود أعرضوا عن الإيمان.

(٧) ﴿ زَعَمَ ﴾ : المقصود ادعوا ذلك كذبًا.

(٨) ﴿ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ﴾ : المقصود القُرآن الكريم ، تشبيه لهدايته إلى صراط الله المُستقيم.

(٩) ﴿ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ﴾ : المقصود يوم القيامة ، يُجمع فيه الخلائق. ﴿ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ : من الغبن ، بمعنى إعطاء البائع ثمن لسلعته أقل من قيمتها ، مما يؤدى إلى خسارته ، وأُطلق الغبن على الخُسران ، والمقصود خُسران الكافرين بتركهم الإيمان. ﴿ يُكَفِّرْ ﴾ : الكُفر يعنى الستر ، والمقصود يمحو السيئات.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ
أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٠
مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ
يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ
ٱلۡمُبِينُ ١٢ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ
وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ
وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَآ
أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ
عَظِيمٞ ١٥ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ
وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ
فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا
حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ١٧ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨

(١٠) ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ : المقصود بالقُرآن الكريم.

﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾ : الصُحبة تعنى الاقتران والمُلازمة.

(١١) ﴿ بِإِذۡنِ ﴾ : المقصود بأمر ، وقيل بعلم.

﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ : المقصود عند المُصيبة للصبر والرضا ، وقيل يُثبته على الإيمان.

(١٢) ﴿ تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ : المقصود أعرضتم.

(١٤) ﴿ تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ ﴾ : العفو ترك المُعاقبة وقد يُلازمه التوبيخ والصفح ترك المُعاقبة والتوبيخ والمغفرة ستر الذنب.

(١٥) ﴿ فِتۡنَةٞ ﴾ : اختبار وامتحان ، قد يدفعكم إلى الكسب الحرام أو غير ذلك من حُرمات ، والفتنة قد تأتى بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

(١٦) ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ : من الاتقاء بمعنى الحاجز بين شيئين ، والمقصود أن المُتقى يمتثل لأوامر المولى ﷻ ويجتنب نواهيه ، ليجعل ذلك حاجزًا بينه وبين عذاب الله ﷻ.

﴿ وَٱسۡمَعُواْ ﴾ : ما توعظون به. ﴿ وَأَطِيعُواْ ﴾ : فيما تؤمرون به. ﴿ وَأَنفِقُواْ ﴾ : فى طاعة الله ﷻ.

(١٧) ﴿ تُقۡرِضُواْ ﴾ : مجاز عن الإنفاق فى سبيل الله ﷻ رجاء الأجر والثواب.

﴿ حَسَنٗا ﴾ : المقصود عن طيب نفس.

(١٨) ﴿ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ : ما غاب عن الناس. ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ : ما تشهده الأبصار.

سورة الطلاق

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن
يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ
فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١
فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ
وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ
مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢
وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ
إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ
مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ
إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥

سورة الطلاق

(١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ : الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ : أحكام عدة المرأة المُطلقة مُبينة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

﴿ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ﴾ : الفُحش ما قُبح من قول أو عمل ، والمقصود جريمة تستوجب حدًا كالزنا ، وكذلك النشوز.

﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ : الحدود تعنى الحواجز والمقصود أحكام المولى ﷻ التى لا يحل لكم أن تتعدوها.

﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ : المقصود يُغير قلب الزوج من البُغض إلى المحبة فيود مُراجعة زوجته ، ونسبة لعل وعسى فى القُرآن للمولى ﷻ تُفيد الرجاء.

(٢) ﴿ بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ : المقصود قُرب انتهاء العدة. ﴿ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ ﴾ : المقصود راجعوهن مع حُسن العشرة. ﴿ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ ﴾ : المقصود إذا صممتم على الطلاق فليكن بالمعروف ، وذلك بإعطائهن حقوقهن. ﴿ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ : الإشهاد على الطلاق اختلف فيه الفُقهاء ما بين الوجوب والاستحباب. ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ : المقصود خالصة لوجه الله ﷻ. ﴿ مَخۡرَجٗا ﴾ : من كُل ضيق وكرب.

(٣) ﴿ يَحۡتَسِبُ ﴾ : المقصود يظن. ﴿ حَسۡبُهُۥٓ ﴾ : المقصود يكفيه ما أهمه. ﴿ بَٰلِغُ ﴾ : مُنفذ. ﴿ قَدۡرٗا ﴾ : مقدارًا ووقتًا مُحددًا.

(٤) سبق الإشارة إلى أن أحكام عدة المرأة المُطلقة مُبينة تفصيلًا فى كُتب الفقه.

(٥) ﴿ يُكَفِّرۡ ﴾ : الكُفر يعنى الستر ، والمقصود محو السيئات.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟
عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن
تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن
قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَـٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَـٰهَا عَذَابًا
نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَـٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ
لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ
ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ
بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ
وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

(٦) ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ : **تأكيد لعدم خروج المُطلقة من بيت زوجها فى فترة العدة.**

﴿ وُجْدِكُمْ ﴾ : **المقصود وسعكم.**

﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ : **المقصود أن المُطلقة لها أجر مثل المُرضعات.**

﴿ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ : **تشاوروا بما فيه صالح الأولاد.**

﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ : **المقصود إن اختلفتم فى أجر الرضاعة فيجب على الوالد أن يأتى بمُرضعة لولده غير الأُم.**

(٧) ﴿ قُدِرَ ﴾ : **المقصود ضُيق.**

(٨) ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ : **بمعنى وكم.**

﴿ عَتَتْ ﴾ : **المقصود تجبرت وتكبرت.**

﴿ فَحَاسَبْنَـٰهَا ﴾ : **المقصود فى الآخرة.** ﴿ نُّكْرًا ﴾ : **المقصود ما يُنكر من فظاعته.**

(٩) ﴿ فَذَاقَتْ ﴾ : **استعارة لإحساس الجسد ، لأن إحساس التذوق يكون باللسان.**

﴿ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ : **المقصود سوء الجزاء والعقاب على كُفرهم.**

(١٠) ﴿ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ : **المقصود أصحاب العقول المُستنيرة الراجحة.** ﴿ ذِكْرًا ﴾ : **المقصود القُرآن الكريم.**

(١١) ﴿ رَّسُولًا ﴾ : **المقصود وأرسلنا إليكم رسولًا.** ﴿ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ : **المقصود من ظُلمات الكُفر إلى نور الإيمان.**

(١٢) ﴿ مِثْلَهُنَّ ﴾ : **فى العدد ، وقيل طبقات بعضها فوق بعض بخلاف السماوات ، وقيل مثلهن فى الخلق وليس العدد.** ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ : **المقصود تكليف الملائكة فى السماوات بأوامر المولى ﷻ ، ليتنزلوا بها إلى الرُسل فى الأرض.**

سورة التحريم — ترتيبها ٦٦ — آياتها ١٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٥٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا
نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا
نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن
تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ
هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ
ظَهِيرٌ ٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ
مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ
وَأَبۡكَارٗا ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا
وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ
لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧

سورة التحريم

(١) روى فى صحيح كُتب الحديث سبب نزول الآية عن السيدة عائشة - رضى الله عنها - والقصة بإيجاز أن النبى ﷺ كان يمكث عند زوجته السيدة زينب - رضى الله عنها - فيشرب عندها عسلًا ، فاتفقت السيدة عائشة مع السيدة حفصة - رضى الله عنهما - أن يقولا له ﷺ أنهما يجدان منه رائحة كريهة ، فأقسم ألا يأكله بعد ذلك ، وعهد إليهما ألا يُخبرا أحدًا بذلك فأخبرت كل واحدة منهما الأخرى ، وأعلمه المولى ﷻ بما كان منهما ، فغضب ﷺ منهما.

﴿ لِمَ ﴾ : استفهام المقصود منه العتاب.

(٢) ﴿ فَرَضَ ﴾ : المقصود شرع.

﴿ تَحِلَّةَ ﴾ : المقصود كفارة ، وهى المذكورة فى الآية رقم (٨٩) من سورة المائدة.

﴿ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾ : من الولاية ، وتعنى المحبة والنُصرة والرعاية. (٣) ﴿ حَدِيثٗا ﴾ : وهو آلا يأكل عسلًا عند السيدة زينب. ﴿ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖ ﴾ : لم يذكر ﷺ لهما أنه أقسم على ذلك. (٤) ﴿ صَغَتۡ ﴾ : من الإصغاء ، وهو أن يميل المُستمع إلى من يُكلمه ، والمقصود مالت إلى الحق والخير. ﴿ تَظَٰهَرَا ﴾ : تتعاونا عليه ﷺ. ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ : المقصود المؤمنون الصالحون. ﴿ ظَهِيرٌ ﴾ : المقصود ناصرون مؤيدون. (٥) ﴿ قَٰنِتَٰتٖ ﴾ : القنوت يأتى بمعنى المُداومة ، والمقصود على الطاعة ، وقيل الخشوع. ﴿ سَٰٓئِحَٰتٖ ﴾ : السياحة تعنى الضرب فى الأرض ابتغاء قضاء المصالح التى تنفع الإنسان فى الدنيا والآخرة ، والمقصود فى هذه الآية مُهاجرات لفضل ومكانة الهجرة من مكة إلى المدينة. ﴿ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ﴾ : سبق لهن الزواج ، وكذلك أبكارًا. (٦) ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ ﴾ : من الوقاية ، والمقصود بترك المعاصى والامتثال لأوامر المولى ﷻ. ﴿ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ : المقصود الأصنام التى كان يعبدها المُشركون. (٧) ﴿ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ
وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٩ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا
لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ
عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ
قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ
عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢

(٨) ﴿ نَّصُوحًا ﴾ : خالصًا ، وتستوجب رد المظالم وعدم العودة بعدها للذنوب.

﴿ عَسَىٰ ﴾ : تفيد الرجاء ، والمقصود وعد من المولى ﷻ.

﴿ يُكَفِّرَ ﴾ : الكُفر يعنى الستر ، والمقصود محو السيئات.

﴿ يُخۡزِي ﴾ : الخزى يعنى الذُل والهوان.

﴿ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ ﴾ : المقصود ينور الله ﷻ طريقهم على الصراط.

﴿ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ : المقصود أمامهم.

﴿ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ : المقصود صحائف أعمالهم الصالحة التى يؤتوها بأيمانهم.

﴿ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾ : حتى ندخل جنة النعيم.

(٩) ﴿ جَٰهِدِ ﴾ : المقصود قتالهم لرد عدوانهم. ﴿ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾ : بالوعظ والإرشاد. ﴿ وَٱغۡلُظۡ ﴾ : واشدد فى القتال والوعظ ولا تأخذك بهم رحمة. ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ ﴾ : مسكنهم.

(١٠) ﴿ تَحۡتَ ﴾ : المقصود فى عصمة. ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ : بالكُفر وليس الفجور. ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ : المقصود من عذاب الله ﷻ.

(١١) ﴿ عِندَكَ ﴾ : المقصود برحمتك ، وقيل أعلى درجات المُقربين.

(١٢) ﴿ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾ : الفرج الشق بين شيئين ومنه الفُرجة ، وأُطلق على عضو التناسل فى الذكر والأُنثى والمقصود عفت نفسها عن الرجال. ﴿ فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ : المقصود أودعنا فيه مُعجزة خلق نبى الله عيسى ﵇ من غير أب ، وإضافة الروح إلى المولى ﷻ من إضافة المملوك إلى مالكه ، كما يُقال قلمى وكتابى.

﴿ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٥) من ذات السورة ، وجمع المُذكر باعتبارها من القوم القانتين.

سورة الملك

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

الجزء ٢٩ الحزب ٥٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢
ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ
يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ٤ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٦
إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨
قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢

سورة الملك

(١) ﴿تَبَٰرَكَ﴾ : البركة زيادة الخير ودوامه والمقصود إنعامه وإحسانه ﷻ على عباده. ﴿بِيَدِهِ﴾ : استعارة للقُدرة والتصرف.

(٢) ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ﴾ : ليختبركم ، والبلاء قد يأتى بالخير أو الشر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

(٣) ﴿طِبَاقٗا﴾ : المقصود بعضها فوق بعض. ﴿تَفَٰوُتٖ﴾ : المقصود اختلاف. ﴿هَلۡ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة. ﴿فُطُورٖ﴾ : تشقق وتصدع.

(٤) ﴿يَنقَلِبۡ﴾ : يعود. ﴿خَاسِئٗا﴾ : خائبًا ، والمقصود من طلب التفاوت أو الفطور. ﴿حَسِيرٞ﴾ : كليل ، من الكل بمعنى التعب.

(٥) ﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾ : المقصود النجوم. ﴿رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ : الرجم يعنى الرمى بالحجارة ، وقد سبق ذكر رجم الشياطين فى الآيات أرقام من (٦) إلى (١٠) من سورة الصافات. ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾ : من سعر بمعنى أشعل والمقصود نار جهنم.

(٧) ﴿شَهِيقٗا﴾ : الشهيق تردد النفس فى الصدر ، استعارة لأهوال جهنم. ﴿تَفُورُ﴾ : تغلى وترتفع ألسنة لهيبها.

(٨) ﴿تَمَيَّزُ﴾ : تقطع ، تشبيه لشدة وفوران نار جهنم. ﴿ٱلۡغَيۡظِ﴾ : استعارة لشدة عذابها.

﴿خَزَنَتُهَآ﴾ : جمع خازن ، وهو الحافظ لما فى المكان من مال أو عروض ، والمقصود الملائكة الموكلون بتسيير ما تحويه جهنم. ﴿أَلَمۡ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ والتأنيب.

(١٠) ﴿نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ﴾ : المقصود سماع فهم ، وتدبر العقل. ﴿أَصۡحَٰبِ﴾ : الصُحبة تعنى المُقارنة والمُلازمة.

(١١) ﴿فَسُحۡقٗا﴾ : السُحق يعنى البُعد ، والمقصود عن رحمة الله ﷻ.

(١٢) ﴿يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ : المقصود يخافون عذاب ربهم ﷻ وهو غائب عنهم.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾
ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾
أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ
كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا
ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ
يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا
ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن
يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

(١٣) ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ : القلوب، وتُطلق فى اللغة على العقول ، والمقصود بالنوايا والخواطر. (١٤) الآية ردًا على سؤال مُفترض من المُكذبين ، كيف يعلم ما بذات الصدور ، والاستفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم. ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾ : الرفيق بعباده يُجازى على الحسنات ويستر الزلات واللطيف اسم من أسماء الله الحُسنى ﷻ. (١٥) ﴿ ذَلُولًا ﴾ : الذلول يعنى المُنقاد والمقصود ذللها لكم لتنتفعوا بها. ﴿ مَنَاكِبِهَا ﴾ : المقصود جوانبها. ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾ : البعث للحساب. (١٦) ﴿ ءَأَمِنتُم ﴾ : استفهام المقصود منه توبيخ وتهديد المُشركين وسوف يتكرر فى آيات تالية للتوكيد. ﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ : المقصود قُدرته وسُلطانه ﷻ. ﴿ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ : يُغيبكم فى أعماق الأرض. ﴿ تَمُورُ ﴾ : ترتج وتضطرب.

(١٧) ﴿ حَاصِبًا ﴾ : المقصود رياح ترمى بالحجارة. ﴿ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ : استفهام المقصود منه التهديد بصدق إنذار الله لهم. (١٨) ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ : استفهام المقصود منه التهديد بعاقبة إنكار المولى ﷻ لكُفرهم بإنزال العذاب عليهم. (١٩) ﴿ أَوَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب. ﴿ يَرَوْا۟ ﴾ : يتدبروا ويتعظوا. ﴿ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ : المقصود باسطات أجنحتها. ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ : أجنحتها. (٢٠) ﴿ أَمَّنْ ﴾ : استفهام المقصود منه النفى والتبكيت. ﴿ دُونِ ﴾ : غير. ﴿ غُرُورٍ ﴾ : الغرور يعنى الخداع. (٢١) ﴿ لَّجُّوا۟ ﴾ : من اللجج بمعنى التمادى والشدة. ﴿ عُتُوٍّ ﴾ : تكبر وطغيان. ﴿ وَنُفُورٍ ﴾ : عن الحق. (٢٢) استفهام المقصود منه نفى التساوى ، والمقصود تمثيل ومُقارنة بين الكافر الذى يتخبط فى شهواته ووساوس شيطانه ، وبين المؤمن الذى يسير على صراط الله المُستقيم لا يحيد عنه. (٢٣) ﴿ أَنشَأَكُمْ ﴾ : أوجدكم وخلقكم. ﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ : جمع فؤاد وهو القلب ، ويُطلق على العقل. (٢٤) ﴿ ذَرَأَكُمْ ﴾ : الذرء يعنى الإكثار من الموجود. ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ : بعد البعث للحساب والجزاء. (٢٥) ﴿ مَتَىٰ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والجحود. ﴿ ٱلْوَعْدُ ﴾ : المقصود الحشر المذكور فى الآية السابقة.

فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم
بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا
فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ
ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٩﴾
قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٧

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ وَإِنَّ
لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾ فَسَتُبۡصِرُ
وَيُبۡصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾
وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾
هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾
عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ
ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾

(٢٧) ﴿ رَأَوۡهُ ﴾ : المقصود البعث والحشر للحساب. ﴿زُلۡفَةٗ﴾ : قريبًا. ﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ : المقصود ظهر على وجوههم ما ساءهم. ﴿ وَقِيلَ هَٰذَا ﴾ : المقصود التوبيخ والتقريع. ﴿تَدَّعُونَ﴾ أنه لن يحدث. (٢٨) ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ : استفهام لإنكار تمنى الكُفار هلاك المُصطفى ﷺ وصحابته ﵃ ، والمقصود بالرؤيا العلم. ﴿ فَمَن ﴾ : استفهام للإنكار والنفى. (٣٠) ﴿ غَوۡرٗا ﴾ : غار فى الآبار فلم تستطيعوا إخراجه. ﴿مَّعِينِۭ﴾ بئر معين يعنى قريب ماؤه.

سورة القلم

(١) ﴿ نٓ ﴾ : من الحروف المُقطعة التى سبق بيانها فى صدر سورة البقرة. ﴿وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾: قسم بعلم الله ﷻ الذى أحاط بكل شىء، والذى تكتبه الملائكة فى اللوح المحفوظ ، وقيل بسائر العلوم. (٢) ﴿ أَنتَ ﴾ : المُصطفى ﷺ. ﴿ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ ﴾ : المقصود اصطفاؤك للرسالة. ﴿ بِمَجۡنُونٖ ﴾ : ردًا على افتراء المُشركين. (٣) ﴿ غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴾ : المن ذكر النعمة للمُنعم عليه فيشعر بخجل العطاء وقيل دائم غير مقطوع. (٤) ﴿ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ : المقصود الخُلق الأكرم ، البالغ أشد الكمال المحمود فى طبائع الناس. (٥) ﴿ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ﴾ : فستعلم ويعلمون ، ورؤيا البصر تُستعمل فى اللغة بمعنى العلم. (٦) ﴿ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾ : المجنون ، ردًا على افتراء المُشركين ، تقول العرب عن المجنون : فتنته الجن. (٨) الخطاب لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. (٩) ﴿ تُدۡهِنُ ﴾ : من الإدهان بمعنى المُلاينة لمن لا يستحق ، روى أن الآية نزلت ردًا على طلب المُشركين من رسول الله ﷺ أن يكُف عن المُجاهرة بضلالهم مُقابل أن يكفوا عن إيذائه ﷺ وأصحابه ﵃. (١٠) ﴿ حَلَّافٖ ﴾ : كثير القسم ، والمقصود الذى لا يُبالى بالكذب. ﴿ مَّهِينٍ ﴾ : حقير لعدم تورعه عن الكذب. (١١) ﴿ هَمَّازٖ ﴾ : الذى يؤذى الناس بالقول فى غيبتهم. ﴿ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴾ : يمشى بين الناس بالنميمة ليُفسد بينهم. (١٢) ﴿ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ ﴾ : بخيل. ﴿مُعۡتَدٍ﴾ : كثير العدوان. ﴿ أَثِيمٍ ﴾ : كثير الإثم بمعنى الخطيئة. (١٣) ﴿ عُتُلِّۭ ﴾ : العَتْل الدفع بشدة ، والمقصود السريع فى عمل السوء. ﴿ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ﴾ : بعد الصفات السيئة السابق ذكرها. ﴿زَنِيمٍ﴾ : من الزنمة وهى علامة تُعلم بها الإبل والغنم والمقصود المعروف بين الناس بالشر. (١٤) المقصود أنه كذب وتكبر بسبب نعم الله عليه. (١٥) ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود قصص منقولة مما سطرته الأمم السابقة. (١٦) ﴿ سَنَسِمُهُۥ ﴾ : الوسم علامة تعلم بها الإبل ونحوها. ﴿ ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ : مجاز على الأنف. والمقصود توعد الكافر المذكور صفاته فى الآيات السابقة بالعذاب المُهين يوم القيامة.

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا
يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ
كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم
مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا
لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا
تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا
خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ
أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾
أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ
كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا
بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ
زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ
يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(١٧) ﴿ بَلَوْنَٰهُمْ ﴾ : اختبرناهم ، والمقصود المُكذبون الجاحدون لنعم الله ﷻ عليهم المذكورون فى الآيات السابقة وقيل المقصود مُشركو مكة بعدما أصابهم القحط. ﴿ ٱلْجَنَّةِ ﴾ : الحديقة. ﴿ لَيَصْرِمُنَّهَا ﴾ : ليقطعن ثمارها. (١٨) ﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ : لا يُخرجوا من ثمارها شيئًا للمساكين. قيل إن الجنة كانت مملوكة لرجل صالح اعتاد أن يُخرج من ثمارها نصيبًا للمساكين فلما مات عزم أبناؤه ألا يُعطوا للمساكين منها شيئًا. (١٩) ﴿ فَطَافَ ﴾ : الطواف يعنى المشى حول الشىء من جميع جوانبه ، والمقصود أهلكها المولى جزاء جحودهم لنعمه عليهم. (٢٠) ﴿ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ : الصريم الليل والمقصود أنها احترقت فأصبحت رمادًا أسودًا كسواد الليل. (٢٢) ﴿ ٱغْدُوا۟ ﴾ : اخرجوا أول النهار. ﴿ حَرْثِكُمْ ﴾ : الحرث شق الأرض لزراعتها والمقصود جنتكم. ﴿ صَٰرِمِينَ ﴾ : المقصود عازمين على الحصاد. (٢٥) ﴿ حَرْدٍ ﴾ : منع والمقصود الفقراء وقيل عزم قوى. (٢٦) ﴿ لَضَآلُّونَ ﴾ : أقروا بضلالهم وقيل المقصود ضللنا الطريق فهذه ليست جنتنا. (٢٧) ﴿ مَحْرُومُونَ ﴾ : حُرمنا خير جنتنا بسبب حرماننا حق المساكين. (٢٨) ﴿ أَوْسَطُهُمْ ﴾ : أعدلهم ، والوسط العدل لذلك وصفت أمة الإسلام بالوسطية فى الآية رقم (١٤٣) من سورة البقرة. ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام تقريرى. ﴿ تُسَبِّحُونَ ﴾ : التسبيح تنزيه المولى ﷻ والمقصود عن عصيانه بحرمان المساكين. (٣٥) السؤال والأسئلة فى الآيات التالية المقصود منها عدم التساوى والإنكار والتوبيخ. (٣٧) ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ : المقصود كتاب سماوى أخبركم أن الطائع كالعاصى. (٣٨) ﴿ تَخَيَّرُونَ ﴾ : المقصود تختارون فى الكتاب السماوى ما تشاءون من الجزاء على أعمالكم. (٣٩) ﴿ أَيْمَٰنٌ ﴾ : عهود ومواثيق. ﴿ بَٰلِغَةٌ ﴾ : مؤكدة. ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ : المقصود ما تفعلون دون حساب ولا جزاء. (٤٠) ﴿ زَعِيمٌ ﴾ : ضامن للعهود والمواثيق المذكورة فى الآية السابقة. (٤٢) ﴿ يَوْمَ ﴾ : يوم القيامة. ﴿ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ : كناية عن هول يوم القيامة ، فالمرء إذا فزع هرول وشمر ثيابه. ﴿ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ ﴾ : ليس سجود عبادة ، وإنما للتوبيخ على إعراضهم عن الإيمان فى الدنيا.

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ
سَٰلِمُونَ ٤٣ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم
مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ٤٥ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ
أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ٤٦ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ٤٧
فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ
وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ
وَهُوَ مَذۡمُومٞ ٤٩ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٥٠
وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ
ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٥٢

سُورَةُ الحَاقَّةِ

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٧ ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ
بِٱلۡقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ٥ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ
صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى
ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ٧ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ٨

(٤٣) ﴿ خَٰشِعَةً ﴾ : الخشوع يعنى الانخفاض والمقصود ذليلة. ﴿ تَرۡهَقُهُمۡ ﴾ : تغشاهم وتغمرهم. (٤٤) ﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ ﴾ : تسلية لرسول الله ﷺ والمقصود أن المولى ﷻ سيُجازيهم على كُفرهم. ﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم ﴾ : سنتركهم فى ضلالهم ثم يأتيهم العذاب بغتة. (٤٥) ﴿ وَأُمۡلِي ﴾ : من الإملاء بمعنى الإمهال. ﴿ كَيۡدِي ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضــرر بالغير والمقصود تدبير المولى ﷻ لإحباط كيد المُعاندين ، وهو من أساليب البلاغة فى اللغة ويُسمى المُشاكلة ، بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى. ﴿ مَتِينٌ ﴾ : قوى. (٤٦) ﴿ مَّغۡرَمٖ ﴾ : الغُرم ما يُفرض على أحد من عوض يدفعه. ﴿ مُّثۡقَلُونَ ﴾ : لا يستطيعون دفعه لذلك يرفضون أن يهتدوا بدعوتك. (٤٧) الآية وما بعدها استمرار لأسئلة التهكم والاستنكار والمقصود هل عندهم علم الله فوجدوا فيه ما يُخالف ما جاء به رسول الله ﷺ.

(٤٨) ﴿ لِحُكۡمِ رَبِّكَ ﴾ : المقصود تكليف المُصطفى ﷺ بإبلاغ الرسالة. ﴿ كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ ﴾ : المقصود نبى الله يونس عليه السلام وسبق الإشارة إلى تركه لقومه فى الآية رقم (٨٧) من سورة الأنبياء. ﴿ مَكۡظُومٞ ﴾ : الكظم الحبس ومنه كظم الغيظ والمقصود وهو فى بطن الحوت. (٤٩) ﴿ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴾ : المقصود لألقاه الحوت فى الصحراء وهو مغضوب عليه ولكن الله تاب عليه. (٥٠) ﴿ فَٱجۡتَبَٰهُ ﴾ : اصطفاه وتاب عليه. (٥١) ﴿ لَيُزۡلِقُونَكَ ﴾ : زلق السهم بمعنى نفذ ، والآية استعارة لنظرهم حقدًا وغلًا بالسهام. ﴿ ٱلذِّكۡرَ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

سورة الحاقة

(١) قسم بيوم القيامة ، من حق الشىء إذا ثبت وقوعه. (٢) ﴿ مَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعظيم. (٣) المقصود لا يُدرك الخلق ولا يُحيطون بما فى يوم القيامة من أهوال. (٤) ﴿ ثَمُودُ ﴾ : قوم نبى الله صالح عليه السلام. ﴿ وَعَادُۢ ﴾ : قوم نبى الله هود عليه السلام. ﴿ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴾ : يوم القيامة يقرع القلوب بالخوف والمهابة. (٥) ﴿ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾ : الطغيان مُجاوزة الحد ، والمقصود هلاكهم بالصواعق لمُجاوزتهم الحد فى الكُفر والعناد ، والصواعق نار مُحرقة تنزل من السحاب.
(٦) ﴿ صَرۡصَرٍ ﴾ : المقصود عاصفة لها دوى شديد. ﴿ عَاتِيَةٖ ﴾ : شديدة العصف. (٧) ﴿ سَخَّرَهَا ﴾ : سلطها. ﴿ حُسُومٗا ﴾ : من الحسم بمعنى الاستئصال ، ومنه سَّمى السيف حُسام ، وقيل مُتتابعة. ﴿ صَرۡعَىٰ ﴾ : جمع صريع بمعنى موتى. ﴿ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴾ : المقصود تخلع الناس من أماكنهم كنزع النخلة من جذورها. (٨) استفهام المقصود منه تقرير حقيقة ، والمقصود أُهلكوا عن بكرة أبيهم ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى الآية لكُل مُكلف.

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ٩ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي
ٱلۡجَارِيَةِ ١١ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢ فَإِذَا نُفِخَ
فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ
وَٰحِدَةٗ ١٤ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ
وَاهِيَةٞ ١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ
ثَمَٰنِيَةٞ ١٧ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهۡ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا
دَانِيَةٞ ٢٣ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤
وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ
مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ
عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ
ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ٣٣
وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣٤ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ٣٥

(٩) ﴿ فِرۡعَوۡنُ ﴾ : الذى أُرسل إليه نبى الله موسى ﷺ. ﴿ وَمَن قَبۡلَهُۥ ﴾ : من الأمم السابقة. ﴿ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ ﴾ : المُنقلبات والمقصود قوم نبى الله لوط ﷺ الذين خسف الله بهم الأرض. ﴿ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴾ : المقصود بالخطايا المُستحقة للعذاب.

(١٠) ﴿ فَأَخَذَهُمۡ ﴾ المقصود أصابهم العذاب. ﴿ رَّابِيَةً ﴾ : من الربا بمعنى الزيادة واستُعير هنا لشدة العذاب.

(١١) ﴿ طَغَا ٱلۡمَآءُ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد والمقصود الطوفان الذى أغرق قوم نبى الله نوح ﷺ. ﴿ ٱلۡجَارِيَةِ ﴾ : السفينة.

(١٢) ﴿ تَذۡكِرَةٗ ﴾ : المقصود عظة وعبرة. ﴿ وَتَعِيَهَآ ﴾ : تحفظها وتعمل بموجبها.

(١٣) النفخة الأولى لقيام الساعة وموت الخلائق أجمعين ، وقيل النفخة الثانية للبعث والحساب.

(١٤) ﴿ وَحُمِلَتِ ﴾ : المقصود خرجت عن مدارها. ﴿ فَدُكَّتَا ﴾ : المقصود ارتطمت بأجرام أُخرى فتفرقت أجزاء. (١٥) ﴿ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴾ : الحادثة ، والمقصود يوم القيامة. (١٦) ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ : كقطع السحاب المُتناثر. ﴿ وَاهِيَةٞ ﴾ : ضعيفة بعد أن كانت مُتماسكة. (١٧) ﴿ وَٱلۡمَلَكُ ﴾ : اسم جنس ، بمعنى الملائكة. ﴿ أَرۡجَآئِهَا ﴾ : نواحيها ، يأتمرون بأوامر ربهم ﷻ. ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ ﴾ : تمثيل لتجليه ﷻ بالعظمة بما يُشاهده الناس من أحوال الملوك ، والمقصود قائمون يؤدون ما يُطلب منهم تنفيذًا لأوامر المولى ﷻ. (١٩) المقصود يدعو الناس ليطلعوا على كتابه من البهجة والسرور بما فيه من أعمال صالحة. (٢٠) ﴿ ظَنَنتُ ﴾ : المقصود مُترقب لقاء الله ﷻ فى كُل وقت وحين ، فيحمله ذلك على تقوى ربه ﷻ. (٢٢) ﴿ عَالِيَةٖ ﴾ : من محاسن الجنات. (٢٣) ثمارها قريبة سهلة التناول. (٢٤) ﴿ بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴾ : المقصود جزاء ما قدمتم فى الدنيا من أعمال صالحة. (٢٦) المقصود ولم أعلم جزاء حسابى. (٢٧) ﴿ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴾ : المقصود موت بلا بعث ولا حساب. (٣٠) ﴿ فَغُلُّوهُ ﴾ : المقصود قيدوه بالأغلال. (٣١) ﴿ صَلُّوهُ ﴾ : المقصود أدخلوه وأحرقوه. (٣٢) المقصود أدخلوه جهنم مُكبلًا بالسلاسل. (٣٤) ﴿ يَحُضُّ ﴾ : يحُث ويتواصى. ﴿ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ : المقصود إطعام المسكين. (٣٥) ﴿ حَمِيمٞ ﴾ : المقصود صديق أو قريب مُشفق عليه ، مهموم بأمره.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا
تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾
تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم
مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾
وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾
مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ
كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

(٣٦) ﴿ غِسْلِينٍ ﴾ : قيل عُصارة أهل النار وقيل الماء الحار. (٣٨) ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ ﴾ : تأكيد للقسم وليست للنفى ، بمعنى أن المقسوم عليه حق ولا يحتاج إلى القسم. ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾ : من آيات الله ﷻ فى كونه. (٤٠) ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ المقصود المُصطفى ﷺ لأنه هو ﷺ الذى بلغه. (٤١) المقصود فى هذه الآية والتى بعدها بقوله ﷻ تؤمنون وتذكرون التدبر والتفكر ، لأن من يتدبر ويتفكر يوقن أن القُرآن ليس بنظم الشُعراء ولا كلام الكهنة. (٤٢) ﴿ كَاهِنٍ ﴾ : الذى يدعى معرفة ما سيحدث فى الغيب. (٤٤) الآية والآيات الثلاث بعدها مثل بسيد الخلق أجمعين المُصطفى ﷺ أنه لا أحد فوق المسئولية والحساب. (٤٥) المقصود بقوة وبدون إمهال. (٤٦) ﴿ ٱلْوَتِينَ ﴾ : كان من المعروف عند العرب أنه عرق يسقى الجسم بالدم فإذا انقطع مات صاحبه. (٤٨) ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. (٥١) المقصود القُرآن الكريم ، حق ثابت لا يتغير ويقين لا شك فيه. (٥٢) ﴿ فَسَبِّحْ ﴾ : الخطاب لكُل مُكلف ، والتسبيح من السبح ، ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ.

سُورَةُ المَعَارِجِ

(١) كان كُفار قُريش يسألون المُصطفى ﷺ عن موعد نزول العذاب الذى توعدهم به ، وذلك على سبيل الاستهزاء. (٣) ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ : العروج يعنى الصعود ، والمقصود بالمعارج السماوات ، وقيل المقصود تفاوت الدرجات بين الناس فى النعم والعطاء. (٤) ﴿ تَعْرُجُ ﴾ : تصعد. ﴿ وَٱلرُّوحُ ﴾ : المقصود جبريل عليه السلام. ﴿ فِى يَوْمٍ ﴾ : المقصود لو استغرق صعود الملائكة إلى السماوات العُلى يومًا ؛ وصعد غيرهم ذات المسافة لاستغرقت خمسين ألف سنة أما الآية رقم (٥) من سورة السجدة فتعنى نزول الأمر من السماء الدنيا إلى الأرض ، وقيل المقصود باليوم يوم القيامة. (٥) الصبر الجميل صبر بلا جزع ولا شكوى ، والخطاب لكُل مُكلف. (٦) ﴿ يَرَوْنَهُۥ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ بَعِيدًا ﴾ : المقصود مُحال وقوعه. (٧) ﴿ قَرِيبًا ﴾ : كناية عن تحقق وقوعه ، وقيل المقصود بالقريب الهين بالنسبة لقُدرة المولى ﷻ. (٨) تشبيه للسماء فى تشققها وانحلالها بالزيت المغلى. (٩) ﴿ كَٱلْعِهْنِ ﴾ : كالصوف المنفوش. (١٠) ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ ﴾ : فكل مشغول بحاله. ﴿ حَمِيمٌ ﴾ : صديق أو قريب مُشفق ومُهتم بأمر حميمه.

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ
الحزب ٥٧ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ
جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ
عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ
رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ
هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾
فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم
مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾

(١١) ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ : المقصود أن الملائكة تُبصر كُل حميم بما حل بحميمه من العذاب فلا يسأله معونة. (١٢) ﴿ وَصَاحِبَتِهِ ﴾ : المقصود زوجته. (١٣) ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾ : المقصود أقاربه. ﴿ تُؤْوِيهِ ﴾ : تحميه وتنصره في الدنيا. (١٥) ﴿ كَلَّا ﴾ : لا فداء ولا نجاة من العذاب. ﴿ إِنَّهَا ﴾ : المقصود جهنم. ﴿ لَظَىٰ ﴾ : المقصود نار تكوى وتُلهب من يدخلها. (١٦) ﴿ لِّلشَّوَىٰ ﴾ : المقصود جلد الرأس وقيل محاسن الوجه. (١٧) ﴿ تَدْعُو ﴾ : كناية عن تهيئتها، وقيل الداعي خزنة جهنم. ﴿ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ : الدُبر يعني الخلف والظهر والمقصود لم يستجب لدعوته للإيمان بالله ﷻ. (١٨) جمع المال واكتنزه ولم يُخرج حق المولى ﷻ فيه. (١٩) ﴿ الْإِنسَانَ ﴾ : المقصود غير المؤمن. ﴿ هَلُوعًا ﴾ : بين المولى ﷻ وصف الهلوع في الآيتين التاليتين. (٢١) ﴿ مَنُوعًا ﴾ : لحق المولى ﷻ فيما رزقه. (٢٤) ﴿ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ : نصيب فرضوه على أنفسهم. (٢٦) ﴿ يُصَدِّقُونَ ﴾ : يوقنون بمجيئه. ﴿ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ : سبق بيانه في سورة الفاتحة. (٢٧) ﴿ مُّشْفِقُونَ ﴾ : خائفون. (٢٩) ﴿ لِفُرُوجِهِمْ ﴾ : جمع فرج والفرج الشق بين شيئين، ومنه الفُرجة، وأُطلق على عضو التناسل في الذكر والأُنثى. (٣٠) ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ : المقصود الإماء ، وسُمي العبيد والإماء بملك اليمين لأن اليمين تُذكر للمدح وهم قد وقعوا في الأسر بعد النصر. (٣١) ﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود خلاف ما ذُكر في الآية السابقة. ﴿ الْعَادُونَ ﴾ : المُتعدون لحدود الله ﷻ. (٣٣) المقصود مؤدون للشهادة لا يكتمونها ولا يُغيرونها. (٣٦) ﴿ فَمَالِ ﴾ : المقصود بالاستفهام التعجب من حالهم. ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ : الإهطاع يعني الإسراع ، والمقصود في تكذيب المُصطفى ﷺ. (٣٧) ﴿ عِزِينَ ﴾ : مُتفرقين ، والمقصود في تكذيبهم لرسول الله ﷺ ما بين ساحر ومجنون وغير ذلك من أباطيل. (٣٨) ﴿ أَيَطْمَعُ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار ما يطمعون فيه. (٣٩) ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ : المقصود أن الذى خلقهم من نُطفة قادر على أن يبعثهم يوم القيامة. (٤٠) ﴿ فَلَا أُقْسِمُ ﴾ : تأكيد للقسم وليست للنفى ، بمعنى أن المقسوم عليه حق ولا يحتاج إلى القسم. ﴿ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ : باعتبار تعدد مطالع الشمس ومغاربها من مكان لأخر.

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٤١ فَذَرۡهُمۡ
يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٤٢ يَوۡمَ
يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ٤٣
خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ٤٤

سُورَةُ نُوحٍ

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤
قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ
ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧
ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠

(٤١) ﴿ بِمَسۡبُوقِينَ ﴾ : استعارة للمغلوب على أمره.

(٤٢) ﴿ يَخُوضُواْ ﴾ : أصل الخوض الدخول فى الماء ، والمقصود طعنهم فى آيات الله ﷻ والاستهزاء بها.

(٤٣) ﴿ ٱلۡأَجۡدَاثِ ﴾ : القبور.

﴿ نُصُبٖ ﴾ : صنم.

﴿ يُوفِضُونَ ﴾ : يُسرعون.

(٤٤) ﴿ خَٰشِعَةً ﴾ : الخشوع يعنى الانخفاض ، والمقصود ذليلة.

﴿ تَرۡهَقُهُمۡ ﴾ : تغشاهم وتغمرهم.

سُورَةُ نُوحٍ

(٢) ﴿ مُّبِينٌ ﴾ : واضح لكم صدق دعوتى.

(٤) ﴿ مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ : من تبعيضية ، والمقصود ما عدا حقوق العباد فيجب ردها لأصحابها. ﴿ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ﴾ : المقصود تعيشون أجلكم المكتوب فى عافية ونعيم. ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ : المقصود عذاب الله ﷻ للكافرين فى الدنيا. ﴿ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ : المقصود لو كنتم تعلمون لآمنتم بالله ﷻ.

(٥) ﴿ لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴾ : المقصود فى كُل وقت وحين.

(٦) ﴿ فِرَارٗا ﴾ : استعارة لشدة إعراضهم.

(٧) ﴿ دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ ﴾ : المقصود دعوتهم للإيمان لكى تغفر لهم.

﴿ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ ﴾ : غطوا وجوههم بثيابهم زيادة فى العناد ، فلا يسمعون ولا ينظرون إليه ﷺ.

(٨) المقصود فى الآية والتى بعدها أنه ﷺ سلك كُل طريق لدعوة قومه.

(١٠) ﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾

(١١) ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ : المقصود المطر.

﴿ مِّدْرَارًا ﴾ : غزيرًا مُتتابعًا.

(١٣) ﴿ مَّا لَكُمْ ﴾ : استفهام المقصود منه التوبيخ. ﴿ تَرْجُونَ ﴾ : الرجاء يعنى ترقب الأمر. ﴿ وَقَارًا ﴾ : تعظيمًا وإجلالًا.

والمقصود ما لكم لا ترجون ثواب المولى ﷻ ، وتخافون عذابه.

(١٤) ﴿ أَطْوَارًا ﴾ : مراحل ، وهى مذكورة فى الآية رقم (٥) من سورة الحج وتقتضى تعظيم المولى ﷻ وإجلاله.

(١٥) ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ ﴾ : استفهام المقصود منه وجوب الإقرار بوحدانية المولى ﷻ والمقصود بالرؤيا التدبر والتفكر.

﴿ طِبَاقًا ﴾ : المقصود بعضها فوق بعض.

(١٦) ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ : تشبيه بالسراج ويعنى المصباح الزاهر نوره.

(١٧) ﴿ أَنۢبَتَكُم ﴾ : أنشأكم. ﴿ نَبَاتًا ﴾ : المقصود إنشاءً لا شك فيه.

(١٨) ﴿ يُعِيدُكُمْ فِيهَا ﴾ : بالدفن بعد الموت. ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ ﴾ : يبعثكم للعرض والحساب. ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ : توكيد بالمصدر.

(١٩) ﴿ بِسَاطًا ﴾ : البساط ما يُفرش للنوم والجلوس ، والآية تشبيه لتمهيد الأرض واستوائها. (٢٠) ﴿ لِّتَسْلُكُوا۟ ﴾ : لتسيروا. ﴿ سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ : طرقًا واسعة. (٢١) واتبعوا ساداتهم وقاداتهم الذين جحدوا نعم المولى ﷻ عليهم.

(٢٢) ﴿ وَمَكَرُوا۟ ﴾ : المكر تدبير خفى لإيقاع الضرر بالممكور به. ﴿ كُبَّارًا ﴾ : صيغة مُبالغة من كبير.

(٢٣) ﴿ وَقَالُوا۟ ﴾ : بعضهم لبعض. ﴿ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ ﴾ : المقصود لا تتركوا عبادتهم. ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ : أسماء الأصنام التى كانوا يعبدونها من دون الله ﷻ. (٢٥) ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ ﴾ : المقصود بسبب الكفر بالله ﷻ والصد عن سبيله. ﴿ أُغْرِقُوا۟ ﴾ : بالطوفان. ﴿ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا ﴾ : يوم القيامة.

(٢٦) ﴿ تَذَرْ ﴾ : تترك وتدع ، والمقصود الدعاء عليهم بالهلاك. ﴿ دَيَّارًا ﴾ : المقصود أهل الديار. (٢٧) ﴿ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ : روى أنهم كانوا يُربون أبناءهم على عداوة نبى الله نوح ﷺ. (٢٨) ﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا ﴾ : كناية عن دين الله ﷻ القويم. ﴿ تَبَارًۢا ﴾ : من التب بمعنى الهلاك.

سورة الجن

ترتيبها ٧٢ — آياتها ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحزب ٥٨
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

(١) ﴿ عَجَبًا ﴾ : المقصود بديعًا فى بلاغته وفصاحته.

(٢) ﴿ الرُّشْدِ ﴾ : الصواب والهداية والاستقامة.

(٣) ﴿ تَعَالَىٰ ﴾ : تنزه عن سائر المخلوقات. ﴿ جَدُّ ﴾ : الجد بفتح الجيم يعنى العظمة والجلال ، وقيل الغنى فالمولى ﷻ هو الذى أوجد كُل المخلوقات وهو مُستغنى عنهم ، ومن أسمائه الحُسنى ﷻ الواجد. ﴿ صَاحِبَةً ﴾ : زوجة.

(٤) ﴿ سَفِيهُنَا ﴾ : السفه خفة العقل وفساد الرأى ، والمقصود فى الآية إبليس وقيل الكافرون من الجن. ﴿ شَطَطًا ﴾ : الشطط مُجاوزة الحد ، والمقصود فى ادعاء الصاحبة والولد للمولى ﷻ.

(٦) هذه الآية والتى بعدها من قول المولى ﷻ. ﴿ بِرِجَالٍ ﴾ : تُطلق على الذكر البالغ من بنى آدم ، وإطلاقها على الجن من أساليب التشبيه البلاغية. ﴿ رَهَقًا ﴾ : الرهق يعنى الذُل والضعف والمقصود الضلال ، والآية تُبين فساد وهم من أوهام الجاهلية ، وذلك أنهم كانوا يستجيرون بالجن.

(٧) ﴿ وَأَنَّهُمْ ﴾ : المقصود فريق من الجن. ﴿ كَمَا ظَنَنتُمْ ﴾ : المقصود المُشركون.

(٨) الآية معاودة لأقول الجن. ﴿ لَمَسْنَا ﴾ : اللمس الجس باليد ، ويُطلق مجازًا على المعرفة. ﴿ حَرَسًا ﴾ : المقصود حفظة من الملائكة. ﴿ وَشُهُبًا ﴾ : جمع شهاب ، وهو شُعلة نارية منفصلة من الكواكب.

(٩) ﴿ الْآنَ ﴾ : المقصود بعد بعثة المُصطفى ﷺ. (١٠) لم ينسبوا الشر للمولى ﷻ على سبيل الأدب معه ﷻ.

(١١) ﴿ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ : المقصود أقل من مرتبة الصالحين. ﴿ طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ : طرائق جمع طريق ، وقددًا جمع قدة بمعنى قطعة ، والمقصود فرق مُختلفة.

(١٢) ﴿ ظَنَنَّا ﴾ : أيقنا ، والظن يُطلق فى اللغة على اليقين. ﴿ نُّعْجِزَ ﴾ : كناية عن الهروب من عذاب الله ﷻ إن كفرنا.

(١٣) ﴿ الْهُدَىٰ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ بَخْسًا ﴾ : نقصًا فى الثواب. ﴿ رَهَقًا ﴾ : الرهق يعنى الذُل والضعف.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ
تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ١٤ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ١٥
وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ
فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ١٧ وَأَنَّ
ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ
يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٠ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ
مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ٢٤ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ
أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ٢٥ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ
أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ
يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ
رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨

(١٤) ﴿ٱلۡقَٰسِطُونَ﴾: القسط يعنى العدل والمقصود المُشركون وذلك بمساواتهم بين المولى ﷻ وبين ما يعبدون من دونه.

(١٦) ﴿ٱلطَّرِيقَةِ﴾: المقصود صراط الله المُستقيم.

﴿مَّآءً غَدَقٗا﴾: مطرًا كثيرًا ، وخلاف ذلك يكون الجدب والقحط.

(١٧) ﴿لِّنَفۡتِنَهُمۡ﴾: لنختبرهم بالنعم لنرى هل يشـــكرون ، والفتنة قد تأتى بالخير أو الشـــر ، كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء.

﴿ذِكۡرِ رَبِّهِۦ﴾: المقصود الخضوع لربه.

﴿يَسۡلُكۡهُ﴾: يُدخله.

﴿صَعَدٗا﴾: المقصود شاقًا شديدًا.

(١٩) ﴿عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾: المقصود المُصطفى ﷺ.

﴿كَادُواْ﴾: المقصود المُشركون. ﴿لِبَدٗا﴾: المقصود متراصون يهمون بإيذائه.

(٢١) ﴿رَشَدٗا﴾: الرشد يعنى الهداية والاستقامة ، والمقصود النفع.

(٢٢) ﴿مُلۡتَحَدًا﴾: اللحد يعنى الميل ، ويُطلق على العدول من مكان إلى أخر ، والمقصود ملجأ.

(٢٣) ﴿إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾: المقصود لا أملك إلا تبليغ أوامر المولى ﷻ وقُرآنه الكريم.

(٢٤) ﴿يُوعَدُونَ﴾: به من العذاب فى الدنيا والآخرة.

(٢٥) ﴿لَهُۥ﴾: المقصود موعد عذابهم.

(٢٧) المقصود يُكلف ملائكته بحفظه ورعايته ، والرصد يعنى الترقب.

(٢٨) ﴿لِّيَعۡلَمَ﴾: المقصود علم الحدوث الذى يترتب عليه الحساب والجزاء ، أما علم الله الأزلى فهو من أصول الإيمان بالمولى ﷻ. ﴿بِمَا لَدَيۡهِمۡ﴾: المقصود بما لدى الملائكة من أسباب حفظ ورعاية الرُسل - عليهم السلام -

سُورَةُ المُزَّمِّل

ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣
أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا
ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦ إِنَّ لَكَ فِي
ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨
رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ وَٱصۡبِرۡ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ
أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢
وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ١٤ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا
عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا
يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨
إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ١٩

سُورَةُ المُزَّمِّل

(١) ﴿ ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ : المُلتف بثوبه ، والنداء لرسول الله ﷺ على سبيل التلطف وروى فى صحيح البُخارى .كتاب بدء الوحى .أن النبى ﷺ لما نزل عليه الوحى أول مرة فزع وعاد إلى أهله يقول : { زملونى زملونى }
(٢) ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ ﴾ : قيام الليل واجب على رسول الله ﷺ ، مُستحب لسائر الأُمة.
(٤) ﴿ وَرَتِّلِ ﴾ : الترتيل يعنى القراءة بتؤدة وتمهل لاستحضار عظمة المولى ﷻ والتدبر فى معانى القُرآن.
(٥) المقصود القُرآن الكريم ، ثقيل فى مُجاهدة النفس والشيطان ؛ لكى يلتزم المؤمن بأوامره وحلاله وحرامه.
(٦) ﴿ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ ﴾ : العبادة التى تنشأ فى الليل ، والمقصود قيام الليل. ﴿ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا ﴾ : المقصود أثقل على المُصلى من ساعات النهار. ﴿ وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴾ : المقصود أفضل أوقات قراءة القُرآن لما فى الليل من هدوء وسكينة. (٧) ﴿ سَبۡحٗا ﴾ : السبح العوم استعارة لما فى النهار من مشاغل الدعوة وحوائج الدنيا.
(٨) ﴿ وَتَبَتَّلۡ ﴾ : التبتل الانقطاع ، مجاز لإفراغ البال والفكر للتدبر والتأمل. (٩) ﴿ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾ : المقصود فوض إليه سائر أمورك مع الأخذ بكل الأسباب المادية. (١٠) ﴿ يَقُولُونَ ﴾ : ساحر ومجنون ، وغير ذلك من افتراءات المُشركين. ﴿ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ : هجرًا بلا إيذاء. (١١) ﴿ وَذَرۡنِي ﴾ : تسلية لرسول الله ﷺ ، والمقصود أن المولى ﷻ سيُجازيهم على كُفرهم. (١٢) قيود تُكبلهم ، ثم يُلقون فى جهنم. (١٣) ﴿ غُصَّةٖ ﴾ : الغُصة تردد الطعام والشراب فى الحلق ، والمقصود لا يُستساغ لبشاعته. (١٤) ﴿ يَوۡمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ تَرۡجُفُ ﴾ : تُزلزل. ﴿ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ﴾ : المقصود كالرمال المنثورة. (١٥) ﴿ إِلَيۡكُمۡ ﴾ : الخطاب للمُشركين للتهديد بمصير أمثالهم من المُكذبين.
(١٦) ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُ ﴾ : المقصود فأهلكناه. ﴿ وَبِيلٗا ﴾ : ثقيلًا شديدًا. (١٧) المقصود فكيف تتقون العذاب الذى سيحل بكم يوم القيامة ، والاستفهام المقصود منه التهديد والوعيد. (١٨) السماء على عظمتها سوف تتشقق من أهوال يوم القيامة ، والمقصود زيادة فى التهديد والوعيد. (١٩) ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ : المقصود الأمثلة والآيات السابق ذكرها.

الحزب ٥٨

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ٢٠

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

ترتيبها ٧٤ | آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنذِرْ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ٧ فَإِذَا نُقِرَ
فِى ٱلنَّاقُورِ ٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ١٠
ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ١٢ وَبَنِينَ
شُهُودًا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ١٥ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ
كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ١٦ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨

(٢٠) ﴿ تُحْصُوهُ ﴾ : الإحصاء معرفة العدد استعارة للقُدرة.

﴿ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : المقصود السعى فى طلب الرزق.

﴿ وَأَقْرِضُوا۟ ﴾ : مجاز عن الإنفاق فى سبيل الله ﷻ رجاء الأجر والثواب.

﴿ حَسَنًا ﴾ : لمقصود عن طيب نفس.

سورة المدثر

(١) ﴿ ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ : المُلتف بثوب فوق ثوبه وسبق بيانها فى صدر سورة المُزمل ووردت فى روايات للحديث الذى سبق ذكره أن النبى ﷺ قال لأهله :

{ زملونى زملونى ، دثرونى دثرونى }

(٤) ظاهر الآية واضح ، وقيل المقصود تزكية النفس ، والخطاب لكُل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى ، وذلك ينطبق على الآيات التالية.

(٥) ﴿ وَٱلرُّجْزَ ﴾ : الرُجز العذاب،والمقصود المعاصى التى تكون عاقبتها العذاب.

(٦) المقصود لا تظن أن ما تصدقت به كثيرًا فتُمسك عن الزيادة.

(٨) ﴿ نُقِرَ ﴾ : نودى. ﴿ ٱلنَّاقُورِ ﴾ : البوق الذى يُنادى فيه ، والمقصود الصيحة يوم القيامة.

(١١) ﴿ ذَرْنِى ﴾ : تسلية لرسول الله ﷺ، والمقصود أن المولى ﷻ سيُجازيهم على كُفرهم.

﴿ وَحِيدًا ﴾ : المقصود الوليد بن المُغيرة ، وكان يُلقب فى قُريش بالوحيد لانفراده بمزايا بالنسبة لهم لم تجتمع فى غيره،وهو الذى قال عن رسول الله ﷺ إنه ساحر. (١٢) ﴿ مَّمْدُودًا ﴾ : المد يعنى الإطالة ، تشبيه لكثرة ماله.

(١٣) المقصود مجتمعون معه ، يتفاخر ويأنس بهم. (١٤) استعارة لتيسير أموره.

(١٦) ﴿ لِءَايَٰتِنَا ﴾ : المقصود للقُرآن الكريم. ﴿ عَنِيدًا ﴾ : شديد الخصومة بالباطل.

(١٧) ﴿ صَعُودًا ﴾ : العقبة العسيرة على الماشى ، تمثيل لتبديل حاله من الرغد والسعة إلى الضيق والكرب.

(١٨) فى شأن القرآن الكريم ، ودعوة المُصطفى ﷺ.

فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾
لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ
أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ
وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ
وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ
لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا
لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾
كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ
يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ
مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾

(١٩) دعاء عليه بالقتل بعدما انتهى بتفكيره إلى أن المُصطفى ﷺ ساحر ، وقيل المقصود بقُتل لُعن. (٢٠) تأكيد للدعاء عليه أو اللعن. (٢١) المقصود تمهل فى تفكيره وأعاد الفكر مرة بعد أُخرى ؛ كيف يطعن فى دعوة المُصطفى ﷺ. (٢٢) ﴿ عَبَسَ ﴾ : قطب وجهه. ﴿ وَبَسَرَ ﴾ : كلح وجهه وتغير لونه. (٢٣) المقصود أعرض واستكبر عن الإيمان. (٢٤) ﴿ سِحۡرٞ ﴾ : السحر يعنى إظهار الشىء على غير حقيقته. ﴿ يُؤۡثَرُ ﴾ : المقصود ينقله المُصطفى ﷺ عن غيره. (٢٦) سأُدخله جهنم يكتوى بنارها. (٢٧) استفهام المقصود منه تعظيم أهوال جهنم. (٢٨) المقصود لا تُبقى ولا تترك من الكافرين أحدًا إلا اكتوى بنيرانها. (٢٩) مُغيرة للجلود ، وقيل اللوح يعنى العطش والبشر يعنى الإنس. (٣٠) عدد خزنة جهنم من الملائكة ، وقيل عدد رؤساء الخزنة ، وقيل عدد صفوفهم.

(٣١) ﴿ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ ﴾ : المقصود خزنة جهنم. ﴿ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان ، روى أن المُشركين استهانوا بعدد خزنة جهنم المذكور فى الآية السابقة ، فكان العدد فتنة لهم. ﴿ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ : لأنهم يجدون هذا العدد مذكور فى كُتبهم. ﴿ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا ﴾ : زيادة فى إيمانهم بالأمور الغيبية. ﴿ مَّرَضٞ ﴾ : تشبيه للنفاق. ﴿ مَاذَآ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ : الأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ، وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ ، فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ومن سلك طريق الضلال يسره الله له. ﴿ وَمَا هِيَ ﴾ : المقصود جهنم. ﴿ ذِكۡرَىٰ ﴾ : عظة وعبرة. (٣٢) ﴿ كَلَّا ﴾ : تأكيد للقسم وليست للنفى ، بمعنى أن المقسوم عليه حق ولا يحتاج إلى القسم. (٣٣) ﴿ أَدۡبَرَ ﴾ : ولى بطلوع الفجر. (٣٤) ﴿ أَسۡفَرَ ﴾ : أضاء. (٣٥) المقصود جهنم أعظم العقوبات. (٣٧) يتقدم بالخير أو يتأخر عن الطاعة بالمعاصى. (٣٨) ﴿ رَهِينَةٌ ﴾ : المقصود تُجازى على عملها. (٣٩) فهم أهل العفو والمغفرة. (٤٢) المقصود أدخلكم جهنم. (٤٥) أصل الخوض الدخول فى الماء ، والمقصود الطعن فى آيات الله ﷻ والاستهزاء بها. (٤٦) ﴿ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ : سبق بيانه فى سورة الفاتحة. (٤٧) ﴿ ٱلۡيَقِينُ ﴾ : التصديق الجازم ، والمقصود الموت.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ
مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾
بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل
لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا
يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ
ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٨

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ
ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟
ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾
وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

(٤٨) ﴿ شَفَٰعَةُ ﴾ : الشفاعة تعنى الوساطة فى حصول نفع أو دفع ضُر ، مُشتقة من الشفع بمعنى الاثنين ، لأن طالب الوساطة يأتى بمن يتوسط له. (٤٩) استفهام للتعجب من تكذيبهم بالقُرآن الكريم. (٥٠) ﴿ حُمُرٌ ﴾ : جمع حمار. ﴿ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ : مذعورة. (٥١) ﴿ قَسْوَرَةٍۭ ﴾ : الرُّماة القناصة ، وقيل اسم للأسد. (٥٢) ﴿ مُّنَشَّرَةً ﴾ : مفتوحة مقروءة ، روى أن الآية نزلت ردًا على المُشركين الذين طلبوا من المُصطفى ﷺ أن يأتى بكتاب من عند الله ﷻ لكُل واحد منهم باسمه. (٥٣) ﴿ كَلَّا ﴾ : ردع وزجر عن طلبهم. (٥٤) ﴿ كَلَّآ ﴾ : تأكيد للردع فى الآية السابقة. ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

سورة القيامة

(١) ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾ : تأكيد للقسم وليست للنفى بمعنى أن المقسوم عليه حق ولا يحتاج إلى القسم. (٢) ﴿ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ المقصود نفس المؤمن تلوم صاحبها على الخير لماذا لم يُكثر وعلى الشر لماذا لم يُقلع. (٣) ﴿ أَيَحْسَبُ ﴾ : استفهام لإنكار تكذيب الكافرين. ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ : المقصود الكافر. (٤) ﴿ نُّسَوِّىَ ﴾ : نُعيد خلق. ﴿ بَنَانَهُۥ ﴾ : أطراف أصابعه. والمقصود أن القادر على إعادة خلق أطراف الأصابع على دقتها قادر على إعادة خلق جميع الجسد. (٥) ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ : المقصود الكافر. ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ : المقصود ليتمادى فى كُفره. (٦) استفهام للاستهزاء والتكذيب. (٧) ﴿ بَرِقَ ﴾ : دُهش وفزع من الأهوال. والآية والأربع آيات بعدها وصف لبعض أهوال يوم القيامة. (٨) المقصود ذهب نوره. (٩) المقصود أن الشمس ستلتهم القمر وقيل فى انطفاء نورهما وقيل جُمع بينهما. (١٠) ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ : المقصود الكافر. ﴿ ٱلْمَفَرُّ ﴾ : المهرب من عذاب الله ﷻ. (١١) ﴿ وَزَرَ ﴾ : ملجأ والمقصود للكافر من عذاب الله ﷻ. (١٢) ﴿ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾ : المقصود المصير والمرجع يوم القيامة. (١٣) يُحاسب على ما قدم فى الدنيا من عمل وما خلف من سُنة حسنة أو سيئة. (١٤) بعد أن قرأ صحائف أعماله كما ورد فى الآية رقم (١٤) من سورة الإسراء. (١٦) روى فى الحديث المُتفق على صحته أن النبى ﷺ كان إذا نزل عليه القُرآن يُحرك لسانه به لكى يحفظه ولا ينسى منه شىء فنزلت الآية الكريمة. (١٧) ﴿ جَمْعَهُۥ ﴾ : فى عقلك ﷺ. ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ : وقراءته بمعنى تقرأه على الناس. (١٨) ﴿ قَرَأْنَٰهُ ﴾ : المقصود قرأه جبريل عليه السلام عليك. ﴿ فَٱتَّبِعْ ﴾ : المقصود استمع وأنصت. (١٩) ﴿ بَيَانَهُۥ ﴾ : المقصود توضيح ما أُشكل عليك من معانيه وأحكامه.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ
بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ
ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾
فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ
يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾
ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ
وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنسَانِ

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا
هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟
وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

(٢٠) ﴿ كَلَّا ﴾ : المقصود الرجوع إلى تكذيب المُشركين ونفى افتراءاتهم. ﴿ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ : المقصود شهوات الدنيا. (٢١) المقصود لا تعملون لآخرتكم. (٢٢) ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ نَّاضِرَةٌ ﴾ : من النضارة ، والمقصود حُسن الوجوه لما تلقاه من السعادة. (٢٤) ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ : كالحة من تيقن العذاب. (٢٥) ﴿ تَظُنُّ ﴾ : الظن يأتى فى اللغة بمعنى اليقين. ﴿ فَاقِرَةٌ ﴾ : أمر عظيم يقسم فقرات الظهر ، والمقصود العذاب. (٢٦) ﴿ كَلَّآ ﴾ : ردع عن إنكار البعث وقيل عن تفضيل الدنيا على الآخرة. ﴿ بَلَغَتِ ﴾ : المقصود الروح. ﴿ ٱلتَّرَاقِىَ ﴾ : جمع ترقوة وهى عظام أعلى الصدر. والمقصود خروج الأنفاس الأخيرة لحياة الإنسان. (٢٧) المقصود يرقيه ليشفى. (٢٨) الظن يأتى فى اللغة بمعنى اليقين والمقصود وأيقن أنه الموت. (٢٩) من شدة سكرات الموت. (٣١) عود إلى أحوال الكافر المذكورة فى صدر السورة. (٣٣) ﴿ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ : يتبختر ، فخر وخُيلاء. (٣٤) تهديد ووعيد بالعذاب والهلاك. (٣٥) توكيد للتهديد فى الآية السابقة. (٣٦) ﴿ أَيَحْسَبُ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيب الكافرين. ﴿ سُدًى ﴾ : مُهمل بلا حساب ولا جزاء. (٣٧) سبق بيان مراحل خلق الإنسان فى الآية رقم (٥) من سورة الحج. ﴿ يُمْنَىٰ ﴾ : المقصود قذف السائل المنوى فى أرحام النساء ، وقيل تُخلق. (٤٠) ﴿ أَلَيْسَ ﴾ : استفهام المقصود منه إقرار قُدرة المولى ﷻ.

سورة الإنسان

(١) استفهام لإقرار البعث بقُدرة المولى ﷻ الذى خلق الإنسان من العدم. (٢) ﴿ نُّطْفَةٍ ﴾ : الحيوان المنوى. ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ : خليط من نُطفة الرجل وبويضة المرأة. ﴿ نَّبْتَلِيهِ ﴾ : الابتلاء يعنى الاختبار والامتحان ، والمقصود بأمانة التكليف. (٣) ﴿ هَدَيْنَٰهُ ﴾ : الهداية تعنى الدلالة والإرشاد. ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾ : صراط الله المُستقيم. (٤) ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾ : يوم القيامة. ﴿ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا ﴾ : المقصود سلاسل يُقيدون بها. ﴿ وَسَعِيرًا ﴾ : سعر تعنى أشعل ، والمقصود نار جهنم. (٥) ﴿ ٱلْأَبْرَارَ ﴾ : المُكثرون من البر ، والبر كلمة جامعة لكُل وجوه الخير. ﴿ يَشْرَبُونَ ﴾ : فى الجنة. ﴿ مِزَاجُهَا ﴾ : من المزج بمعنى الخلط. ﴿ كَافُورًا ﴾ : زيت طيب الرائحة.

عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ
يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا
وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ
وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ
ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ
وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا
وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤
وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ
قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا
تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ (ثلاثة أرباع الحزب ٥٨)
لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ
سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ
شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ٢٢
إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ٢٣ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ
مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥

(٦) ﴿ عَيۡنٗا ﴾ : المقصود أن الشراب المذكور فى الآية السابقة ينبع من عين فى الجنة. ﴿ يُفَجِّرُونَهَا ﴾ : استعارة لشربهم دون حدود ، وقيل يأخذون من هذا الشراب إلى حيث شاءوا.

(٧) ﴿ بِٱلنَّذۡرِ ﴾ : ما يفرضه الإنسان على نفسه من عمل صالح. ﴿ يَوۡمٗا ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ كَانَ ﴾ : تُستعمل للتنبيه على تحقق وقوع الفعل. ﴿ شَرُّهُۥ ﴾ : المقصود عذابه. ﴿ مُسۡتَطِيرٗا ﴾ : مُنتشرًا ، والمقصود مُمتد مُتواصل على الكافرين.

(١٠) ﴿ يَوۡمًا ﴾ : المقصود يوم القيامة. ﴿ عَبُوسٗا ﴾ : المقصود يعبس فيه الناس من شدة أهواله. ﴿ قَمۡطَرِيرٗا ﴾ : شديدًا صعبًا.

(١١) ﴿ وَلَقَّىٰهُمۡ ﴾ : المقصود جعلهم يلقون. ﴿ نَضۡرَةٗ ﴾ : من النضارة ، والمقصود حُسن الوجوه لما تلقاه من السعادة.

(١٣) ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ : الاتكاء جلس الراحة والرفاهية. ﴿ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴾ : المقصود لا يُعانون حرًا ولا بردًا شديدًا. (١٤) ﴿ ظِلَٰلُهَا ﴾ : ظلال أشجارها. ﴿ وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴾ : المقصود يُسر لهم تناول ثمار أشجار الجنة بلا عناء. (١٥) ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ : جمع قارورة وهى اسم إناء من الزُجاج ، سُمى بذلك لأنه يُرى ما يستقر فى قعره. (١٦) ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ ﴾ : المقصود بيضاء كالفضة. ﴿ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴾ : قدرها السُقاة بلا زيادة ولا نُقصان. (١٧) نوع آخر من الشراب بطعم الزنجبيل غير ما ورد فى الآية رقم (٥) من ذات السورة. (١٨) ﴿ عَيۡنٗا ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٦) من ذات السورة. ﴿ سَلۡسَبِيلٗا ﴾ : من السلاسة، والمقصود الشراب اللذيذ. (١٩) ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ بالطعام والشراب. ﴿ مُّخَلَّدُونَ ﴾ : المقصود باقون على صغرهم. (٢٠) ﴿ ثَمَّ رَأَيۡتَ ﴾ : المقصود هُناك فى الجنة. (٢١) ﴿ سُندُسٍ ﴾ : الحرير الرقيق. ﴿ وَإِسۡتَبۡرَقٞ ﴾ : الحرير الغليظ. (٢٢) المقصود ويُقال لهم. (٢٣) المقصود نزلناه مُفرقًا لتثبيت المُصطفى ﷺ. (٢٤) الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكُل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا ؛ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. (٢٥) ﴿ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾ : المقصود صباحًا ومساءً.

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ
وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ٢٨ إِنَّ
هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠ يُدۡخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ٩
وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ١٢
لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٧
كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩

(٢٦) ﴿ وَسَبِّحۡهُ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه ﷻ. (٢٧) ﴿ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴾ : المقصود شهوات الدنيا. ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾ : المقصود لا يعملون لآخرتكم. (٢٨) ﴿ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡ ﴾ : المقصود إحكام وإتقان خلق الإنسان. (٢٩) ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ : الآيات السابقة ، وقيل السورة. (٣١) ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ ﴾ : سبق بيان هداية المولى ﷻ وإضلاله ، فالأصل فى الهداية الدلالة والإرشاد ،وقد تأتى بمعنى التوفيق والسداد إذا نُسبت إلى المولى ﷻ فمن سلك طريق الهداية وفقه الله ﷻ ومن سلك طريق الضلال يسره الله له.

سورة المرسلات

(١) الآية والآيات الأربع بعدها قسم من المولى ﷻ ببعض مخلوقاته الدالة على عظمته ﷻ ، واختلف المُفسرون فى معانيها ، ومن تلك المعانى ما يأتى بيانه. ﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ ﴾ : المقصود الرياح. ﴿ عُرۡفٗا ﴾ : يتبع بعضها بعضًا. (٢) ﴿ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ ﴾ : المقصود الريح الشديدة. ﴿ عَصۡفٗا ﴾ : توكيد لفظى. (٣) المقصود الرياح تنشر السحاب الذى ينزل منه المطر فيُحيى به المولى ﷻ الأرض الجدباء. (٤) المقصود الملائكة ، ينزلون بالوحى الذى يُفرق به المولى ﷻ بين الحق والباطل. (٥) المقصود الملائكة ينزلون برسالات المولى ﷻ على أنبيائه تذكرة وعظة للناس أجمعين. (٦) ﴿ عُذۡرًا ﴾ : المقصود بقبول توبة العاصين. ﴿ نُذۡرًا ﴾ : للكافرين والمُصرين على المعاصى. (٧) ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ : جواب القسم والمقصود يوم القيامة. (٨) ﴿ طُمِسَتۡ ﴾ : المقصود ذهب ضوؤها. (٩) ﴿ فُرِجَتۡ ﴾ : المقصود تشققت وتصدعت. (١١) ﴿ أُقِّتَتۡ ﴾ : من الوقت ، والمقصود جُمعت يوم القيامة للشهادة على أُممهم. (١٣) المقصود يوم القيامة يُفصل ويُحكم فيه بين الناس. (١٤) ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ ﴾ : استفهام المقصود منه تعظيم أهوال يوم القيامة. (١٥) ﴿ وَيۡلٞ ﴾ : وعيد بالعذاب. (١٦) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار ، وسوف يتكرر فى آيات تالية. ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود المُكذبين من الأُمم السابقة. (١٧) تهديد لمُشركى مكة ، والمقصود نلحق بهم من يأتى بعدهم من المُكذبين.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٢٠ فَجَعَلْنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ
مَّعْلُومٖ ٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ٢٣ وَيْلٞ يَوْمَئِذٖ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٢٤
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحْيَآءٗ وَأَمْوَٰتٗا ٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ
شَٰمِخَٰتٖ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ٢٧ وَيْلٞ يَوْمَئِذٖ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٢٨
ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ
شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٖ
كَٱلْقَصْرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفْرٞ ٣٣ وَيْلٞ يَوْمَئِذٖ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٣٤
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ٣٦ وَيْلٞ يَوْمَئِذٖ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٞ فَكِيدُونِ ٣٩ وَيْلٞ يَوْمَئِذٖ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٠ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ
فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٤٢ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ٤٤ وَيْلٞ
يَوْمَئِذٖ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٥ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ٤٦ وَيْلٞ
يَوْمَئِذٖ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ ٤٨
وَيْلٞ يَوْمَئِذٖ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٩ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ٥٠

(٢١) ﴿ مَّهِينٍ ﴾ : ضعيف ، كناية عن عظيم قُدرة المولى ﷻ.

(٢٠) المقصود أرحام الأُمهات.

(٢٢) المقصود وقت مُحدد.

(٢٥) ﴿ كِفَاتًا ﴾ : الكفت الضم ، والمقصود تضم الأحياء على ظهرها ، وتضم الأموات في بطنها.

(٢٧) ﴿ رَوَٰسِيَ ﴾ : جمع راس وهو الثابت المُستقر والمقصود الجبال ثوابت للأرض.

﴿ شَٰمِخَٰتٍ ﴾ : مُرتفعات.

﴿ فُرَاتًا ﴾ : عذبًا.

(٢٩) الخطاب يوم القيامة لمن كانوا يُكذبون به في الدنيا.

(٣٠) المقصود دُخان جهنم ، يصعد ويرتفع من طرفيها ووسطها.

(٣٢) ﴿ إِنَّهَا ﴾ : المقصود جهنم.

﴿ كَٱلْقَصْرِ ﴾ : تشبيه لضخامة شرر جهنم.

(٣٣) ﴿ جِمَٰلَتٌ ﴾ : تشبيه بطائفة من الجمال.

(٣٥) المقصود حين دخلوهم جهنم ، وورد في آيات أخر كلام لهم في منازل أخرى يوم القيامة.

(٣٨) المقصود يوم القيامة ، يُفصل ويُحكم فيه بين الناس.

(٣٩) ﴿ كَيْدٌ ﴾ : الكيد تدبير خفي لإيقاع الضرر بالغير ، والمقصود احتالوا لدفع العذاب عنكم ، وذلك على سبيل التهكم والتوبيخ ، ردًا على استهزائهم بالدين.

(٤١) ﴿ ظِلَٰلٍ ﴾ : أشجار الجنة. ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ : أنهار تجري بماء عذب طيب.

(٤٣) ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ : المقصود جزاء عملكم الصالح في الدنيا.

(٤٦) ﴿ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا ﴾ : المقصود في الدنيا.

(٤٨) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ﴾ : في الدنيا. ﴿ ٱرْكَعُواْ ﴾ : كناية عن الإيمان.

(٥٠) ﴿ فَبِأَيِّ ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار تكذيبهم والتعجب منه. ﴿ بَعْدَهُۥ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم.

سورة النبإ

ترتيبها ٧٨ — سورة النبإ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ٦
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩
وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ
ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ١٩ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

سورة النبإ

(١) ﴿ عَمَّ ﴾ : استفهام المقصود منه التشويق لما يأتى ذكره. (٢) المقصود القُرآن الكريم وقيل يوم القيامة وقيل نبوة المُصطفى ﷺ. (٣) ما بين مُكذب ومُتشكك. (٤) ﴿ كَلَّا ﴾ : نفى لتكذيبهم وشكهم. ﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾ : صدق النبأ. والآية التى بعدها توكيد لفظى. (٦) ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار. ﴿ مِهَٰدًا ﴾ : المهاد فراش الطفل تشبيه بتمهيد الأرض وتيسيرها. (٧) ﴿ أَوْتَادًا ﴾ : جمع وتد وهو العود الذى يدق فى الأرض لتثبيت الخيام تشبيه لخلق الجبال رواسى للأرض. (٨) المقصود وخلقناكم ذكورًا وإناثًا تتزاوجون وتأنسون ببعضكم وتتناسلون. (٩) ﴿ سُبَاتًا ﴾ : من السبت ويعنى القطع والمقصود راحة من عمل النهار. (١٠) ﴿ لِبَاسًا ﴾ : مايلبسه الإنسان من الثياب تشبيه بالليل يستر ويغمر الأرض لينام الناس فيه. (١١) ﴿ مَعَاشًا ﴾ : المقصود للعمل لتوفير مُقومات المعيشة. (١٢) المقصود السماوات السبع. ﴿ شِدَادًا ﴾ : قوية مُحكمة الصنع. (١٣) ﴿ سِرَاجًا ﴾ : السراج يعنى المصباح تشبيه للشمس تُضىء الأرض. (١٤) ﴿ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ : تشبيه للسحاب كأنه ينعصر فينزل منه المطر. ﴿ ثَجَّاجًا ﴾ : المقصود مُنصب مُنهمر. (١٦) ﴿ أَلْفَافًا ﴾ : المقصود مُلتفة أشجارها. (١٧) ﴿ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ﴾ : يوم القيامة يُفصل فيه بين الحق والباطل. ﴿ مِيقَٰتًا ﴾ : تأكيد لوقوعه فى وقت مُحدد. (١٨) المقصود النفخة الثانية للبعث والنشور. (١٩) المقصود انشقاق السماء لنزول الملائكة ، كما ورد فى الآية رقم (٢٥) من سورة الفرقان. (٢٠) ﴿ وَسُيِّرَتِ ﴾ : المقصود خُلعت من أماكنها. ﴿ سَرَابًا ﴾ : السراب ما يُرى فى الصحراء من ضوء الشمس كأنه ماء تشبيه لتغيير حال الجبال من الرسوخ إلى التفتت كما ورد فى الآيتين رقمى (٥)،(٦) من سورة الواقعة. (٢١) ﴿ مِرْصَادًا ﴾ : الرصد يعنى الترقب والانتظار والمقصود ترقب خزنة جهنم وصول من حق عليهم عذابها. (٢٢) ﴿ لِّلطَّٰغِينَ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد والمقصود فى الكُفر والعصيان. ﴿ مَـَٔابًا ﴾ : مرجعًا ومَستقرًا. (٢٣) ﴿ لَّٰبِثِينَ ﴾ : ماكثين. ﴿ أَحْقَابًا ﴾ : جمع حُقب بمعنى الزمن الطويل. (٢٥) ﴿ حَمِيمًا ﴾ : الماء المغلى. ﴿ وَغَسَّاقًا ﴾ : صديد أهل النار. (٢٦) ﴿ وِفَاقًا ﴾ : موافقًا لعملهم فى الدنيا. (٢٧) المقصود لا يؤمنون بيوم الحساب. (٢٩) المقصود فى اللوح المحفوظ ، وقيل فى صحائف أعمالهم.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ
ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾
فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾
تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾
يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟
تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾
هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

(٣٣) ﴿ وَكَوَاعِبَ ﴾ : المقصود الحور لعين يُشبهن البنات فى عُمر البلوغ. ﴿ أَتْرَابًا ﴾ : المقصود مُتساويات فى العُمر.
(٣٤) ﴿ دِهَاقًا ﴾ : مملوءً ، والمقصود بكُل شراب طيب. (٣٥) المقصود لا يتكلمون بما لا نفع فيه ولا كذب. (٣٧) ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ : المقصود لا يستطيعون إلا بإذنه ﷻ. (٣٨) ﴿ ٱلرُّوحُ ﴾ : جبريل أمير الملائكة ، وقيل أرواح بنى آدم.
(٣٩) ﴿ مَـَٔابًا ﴾ : المئاب يعنى الرجوع والمقصود أعد نفسه للقاء المولى ﷻ.

سورة النازعات

(١) الآية والآيات الأربع بعدها قسم من المولى ﷻ ببعض مخلوقاته الدالة على عظمته ﷻ ، واختلف المُفسرون فى معانيها ومن تلك المعانى الملائكة. ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾ المقصود الملائكة الموكلون بقبض الأرواح. ﴿ غَرْقًا ﴾ : المقصود يستخرجون الروح من أقصى الجسد. (٢) ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ ﴾ : وصف للملائكة بقوة الانطلاق. ﴿ نَشْطًا ﴾ : توكيد لفظى. (٣) السبح يعنى العوم ، والمقصود سُرعة انتقال الملائكة من مكان ومن عمل لآخر. (٤) ﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ ﴾ : المقصود سرعة وصول الملائكة ، وقيل القهر والغلبة. (٥) المقصود تنفيذ الملائكة لما أُمروا به. (٦) ﴿ يَوْمَ ﴾ : القيامة. ﴿ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ : المقصود النفخة الأولى التى تضطرب الأرض بسببها ويفنى الخلائق. (٧) المقصود النفخة الثانية التى تعقب الأولى ويبعث بسببها الخلائق. (٨) ﴿ قُلُوبٌ ﴾ : المقصود قلوب المُشركين. ﴿ وَاجِفَةٌ ﴾ : المقصود مُضطربة من شدة الخوف. (٩) ﴿ خَٰشِعَةٌ ﴾ : الخشوع الانخفاض ويعنى الخضوع والتذلل ، والمقصود الخوف من أهوال ما تُشاهده. (١٠) ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا ﴾ : المقصود من أنكروا البعث ، والمقصود بالاستفهام الإنكار. ﴿ ٱلْحَافِرَةِ ﴾ : الحالة القديمة ، والمقصود إنكارهم البعث بعد الموت. (١١) ﴿ أَءِذَا ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار. ﴿ نَّخِرَةً ﴾ : مُجوفة ، والمقصود بالية. (١٢) ﴿ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ : المقصود رجعة لن تكون. (١٣) ﴿ زَجْرَةٌ ﴾ : المقصود نفخة البعث. ﴿ وَٰحِدَةٌ ﴾ : المقصود سهلة هينة بالنسبة لقُدرة المولى ﷻ. (١٤) المقصود يخرجون من قبورهم إلى وجه الأرض ، والعرب تُسمى وجه الأرض بالساهرة. (١٥) ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ ﴾ : استفهام المقصود منه تشويق السامع. ﴿ حَدِيثُ ﴾ : قصة. (١٦) ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ : الوادى المكان المُنخفض. ﴿ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ : المُطهر. ﴿ طُوًى ﴾ : اسم الوادى.

اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾
وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾
فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾
فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ
بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا
وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾
فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾
وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ
رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

(١٧) ﴿ طَغَىٰ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد والمقصود في الكُفر والعناد.

(١٨) ﴿ هَل ﴾ : استفهام المقصود منه الدعوة. ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ : المقصود تتطهر من عقيدتك الباطلة.

(٢٠) المقصود العصا واليد ، وسبق بيانهما في الآيتين رقمي (١٠٧)،(١٠٨) من سورة الأعراف.

(٢٢) ﴿ أَدْبَرَ ﴾ : استعارة لإعراضه عن دعوة نبي الله موسى عليه السلام.

﴿ يَسْعَىٰ ﴾ : المقصود لجمع السحرة.

(٢٣) ﴿ فَحَشَرَ ﴾ : المقصود جمع الناس.

(٢٥) ﴿ فَأَخَذَهُ ﴾ : المقصود فأهلكه.

﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴾ : التنكيل يعني إيقاع العذاب الشديد ليكون عبرة لغيره وقدم عذاب الآخرة على الدنيا لأنه أشد.

(٢٧) استفهام بغرض توبيخ المُشركين.

(٢٨) ﴿ سَمْكَهَا ﴾ : السمك مُرادف للرفع ، والمقصود عِظم ارتفاعها. ﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ : المقصود خلقها مُستوية بلا تفاوت.

(٢٩) ﴿ وَأَغْطَشَ ﴾ : المقصود جعله مُظلمًا. ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ : المقصود أبرز ضوء الشمس الخالص وقت الضحى.

(٣٠) ﴿ دَحَاهَا ﴾ : المقصود بسطها ومدها. (٣٤) ﴿ الطَّامَّةُ ﴾ : من طم الماء إذا غمر ، والمقصود يوم القيامة يغمر الناس بأهواله. (٣٦) ﴿ لِمَن يَرَىٰ ﴾ : المقصود لأهلها. (٣٨) المقصود فضل شهوات الدنيا وملذاتها على العمل الصالح لآخرته. (٤٠) ﴿ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ : عظمة وجلال ربه. ﴿ الْهَوَىٰ ﴾ : ميل النفس لما تُحب وتشتهي والمقصود بلا وازع من الدين. (٤٢) ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ : المقصود المُشركون على سبيل الاستهزاء. ﴿ السَّاعَةِ ﴾ : يوم القيامة. ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ : متى وقُوعها. (٤٣) ﴿ فِيمَ ﴾ : استفهام المقصود منه التعجب ، والمقصود لست مُكلفًا بتحديد وقتها. (٤٥) المقصود أن من ينتفع بإنذارك من يخاف قيام الساعة. (٤٦) ﴿ يَلْبَثُوا ﴾ : يمكثوا في الدنيا.

سُورَةُ عَبَسَ

ترتيبها ٨٠ — سُورَةُ عَبَسَ — آياتها ٤٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٩
عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ
فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦ وَمَا عَلَيۡكَ
أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠
كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ
مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ
أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠
ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣
فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا
ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ٢٦ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩
وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٢ فَإِذَا جَآءَتِ
ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ
وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ
مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ٣٩ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠

سُورَةُ عَبَسَ

(١) ﴿ عَبَسَ ﴾ : قطب وجهه. وقد روى فى سبب نزول الآية وما بعدها بإيجاز أن النبى ﷺ كان مشغولًا بدعوة بعض سادة قُريش للإسلام ، فجاءه عبد الله ابن أُم مكتوم ؓ - وكان كفيف البصر - يسأله فأعرض النبى ﷺ عنه فنزلت الآيات الكريمة يُعاتب فيها المولى ﷻ حبيبه المُصطفى ﷺ.

(٣) ﴿ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ : يتطهر من ذنوبه. (٥) عن هدايتك. (٦) المقصود عتاب للمُصطفى ﷺ على اهتمامه وانشغاله بدعوة من رفضوا هدايته وأصروا على كُفرهم.

(١١) ﴿ كَلَّآ ﴾ : حرف إبطال والمقصود لما وقع من المُصطفى ﷺ. ﴿ إِنَّهَا ﴾ : المقصود الدعوة للإسلام. (١٣) المقصود الصحف التى يتلقى منها جبريل ؑ القُرآن لإبلاغه لرسول الله ﷺ. (١٥) سفرة جمع سافر بمعنى كاتب ، والمقصود الملائكة الذين يكتبون الكُتب المُنزلة على الرُسل.

(١٧) ﴿ قُتِلَ ﴾ : دُعاء على الكافرين ، وقيل المقصود بقُتل لُعن. ﴿ مَآ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب. (١٨) ﴿ مِنۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الإقرار بقدرة المولى ﷻ. (١٩) ﴿ نُّطۡفَةٍ ﴾ : المقصود الحيوان المنوى. ﴿ فَقَدَّرَهُۥ ﴾ : قدر مراحل خلقه المذكورة فى الآية رقم (٥) من سورة الحج. (٢٠) المقصود يسر خروج الجنين من بطن أمه ، وقيل بين له طريق الخير وطريق الشر. (٢٢) المقصود حين يشاء يبعثه بعد موته. (٢٣) ﴿ كَلَّا ﴾ : نفى لإنكار الكافرين البعث. ﴿ لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ : المقصود لم يؤمن بالله ﷻ. (٢٤) ﴿ فَلۡيَنظُرِ ﴾ : المقصود بالنظر التفكر والتدبر فى آيات الله ﷻ ونعمه. (٢٨) ﴿ وَقَضۡبٗا ﴾ : القضب يعنى القطع ، والمقصود طعام الحيوان سُمى بذلك لأنه يُقطع مرة بعد أُخرى كالبرسيم. (٣٠) ﴿ غُلۡبٗا ﴾ : الغُلب الغليظ والمقصود أصول الأشجار ، وقيل أشجار كثيرة مُلتفة الأغصان. (٣١) ﴿ وَأَبّٗا ﴾ : العُشب الذى تأكله البهائم. (٣٣) ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ : الصيحة الشديدة والمقصود النفخة الثانية التى تبعث الخلائق للحشر والحساب. (٣٦) ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ ﴾ : المقصود زوجته. (٣٧) المقصود يشغله عن غيره. (٣٨) ﴿ مُّسۡفِرَةٞ ﴾ : من الإسفار بمعنى النور والضياء ، والمقصود مُشرقة مُضيئة.

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

ترتيبها ٨١ — سُورَةُ التَّكْوِيرِ — آياتها ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾
وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ
سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ
أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

(٤١) ﴿تَرْهَقُهَا﴾: تعلوها. ﴿قَتَرَةٌ﴾: القتر يعنى الغبار الذى يسود الوجوه.

سورة التكوير

(١) الآية وما بعدها حتى الآية رقم (١٤) وصف لأهوال يوم القيامة. ﴿كُوِّرَتْ﴾ أُدخل بعضها فى بعض والمقصود اختلال نظامها وزوال ضوئها. (٢) ﴿انكَدَرَتْ﴾: من التكدير عكس الصفاء بسبب زوال انعكاس ضوء الشمس عنها. (٣) ﴿سُيِّرَتْ﴾: خُلعت من أماكنها. (٤) ﴿الْعِشَارُ﴾: الناقة التى قاربت على وضع حملها. ﴿عُطِّلَتْ﴾: أهملها أصحابها. (٥) ﴿الْوُحُوشُ﴾: الحيوانات المُفترسة. ﴿حُشِرَتْ﴾: جُمعت طلبًا للنجاة من أهوال ما تراه. (٦) ﴿سُجِّرَتْ﴾: سجر يعنى مَلَأ والمقصود فاضت وغمرت مياهها الأرض. (٧) المقصود صُنفت مؤمنون وكافرون وعُصاة. (٨) ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾: البنت التى تُدفن وهى حية مخافة أن تجلب لأهلها العار وكان ذلك فى القليل من قبائل العرب. (٩) استفهام المقصود منه الإقرار على من قتلها. (١٠) المقصود عرض صحائف الأعمال. (١١) ﴿كُشِطَتْ﴾: استعارة لإزالتها. (١٢) ﴿سُعِّرَتْ﴾: من سعر بمعنى أشعل. (١٣) ﴿أُزْلِفَتْ﴾: قُربت من المُتقين. (١٤) ﴿أَحْضَرَتْ﴾: من خير وشر. (١٥) ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾: تأكيد للقسم، بمعنى أن المقسوم عليه حق ولا يحتاج إلى القسم. ﴿بِالْخُنَّسِ﴾: جمع خانسة وهى التى تختفى، والمقصود الكواكب تبدو بالليل ثم تختفى بالنهار. (١٦) ﴿الْجَوَارِ﴾: السيارة فى مداراتها. ﴿الْكُنَّسِ﴾: يُقال كنس الظبى بمعنى دخل بيته، والمقصود مغيب الكواكب. (١٧) ﴿عَسْعَسَ﴾: من ألفاظ التضاد، فيأتى بمعنى أقبل وبمعنى أدبر. (١٨) ﴿تَنَفَّسَ﴾: استعارة لظهور ضوء النهار. (١٩) ﴿إِنَّهُ﴾: القُرآن الكريم. ﴿لَقَوْلُ﴾: المقصود التبليغ. ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾: المُصطفى ﷺ، وقيل جبريل عليه السلام. (٢٠) ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾: المقصود الثبات فى أداء الرسالة. ﴿ذِي الْعَرْشِ﴾: مالك المُلك يتصرف فيه كيف يشاء. ﴿مَكِينٍ﴾: المقصود المكانة والرتبة العالية. (٢١) ﴿مُّطَاعٍ﴾: ممن معه، إن كان المُصطفى ﷺ فمن الصحابة رضى الله عنهم وإن كان جبريل عليه السلام فمن الملائكة. (٢٢) ﴿صَاحِبُكُم﴾: المُصطفى ﷺ، والصاحب يُطلق على المُلازم، فهو منكم، وما عهدتم عليه من قبل الجنون. (٢٣) ﴿رَآهُ﴾: المقصود المُصطفى ﷺ رأى جبريل عليه السلام، وكان المُشركون يزعمون أن المُصطفى ﷺ يرى جنى. ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾: الفضاء الواضح البين. (٢٤) ﴿هُوَ﴾: المُصطفى ﷺ. ﴿بِضَنِينٍ﴾: المقصود لا يكتم شيئًا مما أُمر بإبلاغه. (٢٥) ﴿شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾: سبق بيانها فى تفسير الاستعاذة قبل فاتحة الكتاب. (٢٦) استفهام المقصود منه إنكار ضلالهم والتعجب من تكذيبهم. (٢٧) ﴿هُوَ﴾: القُرآن الكريم. ﴿ذِكْرٌ﴾: عظة وعبرة.

سورة الانفطار
ترتيبها ٨٢ — آياتها ١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٩

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ
فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ
وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨
كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا
بِغَآئِبِينَ ١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ
ٱلدِّينِ ١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩

سورة المطففين
ترتيبها ٨٣ — آياتها ٣٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤

سورة الانفطار

(١) الآية والأربع آيات بعدها وصف لأهوال يوم القيامة والبعث والحساب.
﴿ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ : تشققت. (٢) ﴿ ٱنتَثَرَتۡ ﴾ : تفرقت وخرجت عن مداراتها وتساقطت.
(٣) ﴿ فُجِّرَتۡ ﴾ : المقصود فاضت وغمرت مياهها الأرض ، وقيل فتح بعضها على بعض فاختلط الماء العذب بالمالح.
(٤) ﴿ بُعۡثِرَتۡ ﴾ : البعثرة الانقلاب والمقصود بعث الموتى من القبور.
(٥) المقصود ما قدمت فى الدنيا من عمل صالح أو سيء وما خلفت من سُنة حسنة أو سيئة.
(٦) ﴿ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ : المقصود المُشركون وقيل المُصرون على المعاصى.
﴿ مَا غَرَّكَ ﴾ : الغرور يعنى الخداع لأن الشرك بالله لا يقبله العقل السليم وكذلك إمهال العاصى لا يعنى الإفلات من العقاب والمقصود بالاستفهام التعجب.
(٧) ﴿ فَسَوَّىٰكَ ﴾ : المقصود قومك بلا خلل فى الخلقة. ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ : المقصود استواء القامة وتناسب أجزاء الجسد. (٨) استفهام المقصود منه التميز بين الناس فى الأشكال والصفات حسب مشيئته ﷻ. (٩) ﴿ كَلَّا ﴾ : ردع لإبطال الغرور المذكور فى الآية السابقة. ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة وسبق بيانه فى سورة الفاتحة.
(١٠) ، (١١) المقصود الملائكة الذين يكتبون صحائف الأعمال. (١٥) ﴿ يَصۡلَوۡنَهَا ﴾ : يدخلونها ويُعذبون بنارها.
(١٧) المقصود لا يُدرك الخلق ولا يُحيطون بما فى يوم القيامة من أهوال والآية التى بعدها زيادة فى تعظيم الأهوال.

سورة المطففين

(١) ﴿ وَيۡلٞ ﴾ : وعيد بالعذاب. ﴿ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ : أصل التطفيف النُقصان ، والمقصود الذى يستوفى حقه إذا اشترى أما إذا باع فينتقص من حق المُشترى. والآية تشمل كافة الحقوق والواجبات { المُحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز للإمام ابن عطية } فتشمل على سبيل المثال من يستوفى حقه ممن يعمل لديه فى حين يُنقصه أجره أو يؤخره عن موعده ، كذلك من لا يقبل أن يذكره أحد بسوء فى غيبته ، فى حين لا يتورع عن اغتياب الناس.
(٤) استفهام المقصود منه التعجب وإنكار أفعالهم.

لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ
ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩
وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ
بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣
كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ
يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا
ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١
إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي
وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ
مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن
تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ
مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠
وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ
إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣

سكتة لطيفة على اللام

(٦) المقصود الخضوع لحكم المولى ﷻ وقضائه يوم القيامة. (٧) ﴿ كَلَّآ ﴾ : ردع وتهديد لمُنكرى البعث. ﴿ كِتَٰبَ ﴾ : المقصود صحيفة أعمال. ﴿ سِجِّينٍ ﴾ : اسم وادى فى جهنم. (٨) المقصود لا يُدرك الخلق ولا يُحيطون بما فى هذا الوادى من أهوال. (٩) ﴿ مَّرۡقُومٞ ﴾ : تشبيه لكتابة صحيفة أعمال الفجار بوضوح كالرقم المنسوج على الثوب. (١٠) ﴿ وَيۡلٞ ﴾ وعيد بالعذاب. (١١) ﴿ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة ، وسبق بيانه فى سورة الفاتحة. (١٣) ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : المقصود خرافات وقصص منقولة مما سطرته الأمم السابقة. (١٤) ﴿ كَلَّا ﴾ : ردع وتهديد لمن قالوا أساطير الأولين. ﴿ رَانَ ﴾ : من الرين بمعنى الصدأ. ﴿ قُلُوبِهِم ﴾ : القلوب تُطلق فى اللغة على العقول. والمقصود أنهم لا يفقهون بسبب ما ران على قلوبهم جزاء كُفرهم وعنادهم. (١٥) ﴿ كَلَّآ ﴾ : تأكيد لكلا السابقة ، وقيل بمعنى حقًا. ﴿ يَوۡمَئِذٖ ﴾ : يوم القيامة. ﴿ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ : عن رحمة ربهم. (١٦) ﴿ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ : لداخلوا الجحيم يحترقون فيها. (١٧) ﴿ يُقَالُ ﴾ : المقصود يقول لهم خزنة جهنم. ﴿ هَٰذَا ﴾ : المقصود ما يلقونه من عذاب. (١٨) ﴿ كَلَّآ ﴾ : ردع وتهديد للمُكذبين. ﴿ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ : صحيفة أعمال الأبرار ، والبر كلمة جامعة لكل وجوه الخير. (١٩) ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ ﴾ : المقصود لا يُدرك الناس ولا يُحيطون بما فى هذا المقام من النعيم. (٢٣) ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : لكل ما يسر نفوسهم. (٢٤) ﴿ نَضۡرَةَ ﴾ : من النضارة ، والمقصود البهجة والحُسن والسرور. (٢٥) ﴿ رَّحِيقٖ ﴾ : المقصود شراب طيب. ﴿ مَّخۡتُومٍ ﴾ : المقصود فى زجاجات مُحكمة الغلق لحفظ ما فيها. (٢٦) المقصود أخر الشراب الطيب برائحة المسك. (٢٧) المقصود يمزجون شرابهم من عين تصب من علو بأطيب شراب فى الجنة لذلك سُميت تسنيم من سنم الجمل. (٢٩) المقصود يسخرون ويستهزئون من ضعفاء المؤمنين فى الدنيا ، والجرم يعنى الإثم العظيم. (٣٠) ﴿ يَتَغَامَزُونَ ﴾ : الغمز إشارة لتنبيه الغير ، والمقصود بها السُخرية والاستهزاء. (٣١) ﴿ ٱنقَلَبُواْ ﴾ : رجعوا. ﴿ فَكِهِينَ ﴾ : فرحين. (٣٢) المقصود رأى المُشركون المؤمنين. (٣٣) المقصود التهكم من أقوال وأفعال المُشركين وكأنهم أُرسلوا ليحفظوا ويُحصوا عليهم أعمالهم.

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانشِقَاقِ

ترتيبها ٨٤ — آياتها ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ (ربع الحزب ٥٩)
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا
الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ (سجدة)
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

(٣٤) ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ﴾ : المقصود يوم القيامة. (٣٥) ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : للمُشركين يُهانون ويُعذبون. (٣٦) ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير واقع. ﴿ ثُوِّبَ ﴾ : المقصود عُوقب الكُفار جزاء ما كانوا يعملون.

سورة الانشقاق

(١) الآية والأربع آيات بعدها وصف لأهوال يوم القيامة. (٢) المقصود انقادت لأمر ربها ﷻ بفطرتها التى فُطرت عليها. (٣) ﴿ مُدَّتۡ ﴾ : بُسطت بعد ما زال ما عليها من الجبال. (٤) المقصود ألقت ما فى باطنها إشارة إلى اختلال نظامها وما يحدث فيها من الزلازل. (٦) المقصود تكد وتشقى فى العمل والسعى فى قضاء حوائجك حتى ينتهى بك أجلك للقاء ربك. (٩) ﴿ وَيَنقَلِبُ ﴾ : المقصود ويرجع. (١٠) المقصود الكافر ، يؤتى كتابه من وراء ظهره فيتناوله بشماله تحقيرًا لشأنه ولكى لا ينظر من يُناوله إلى وجهه. (١١) ﴿ يَدۡعُواْ ﴾ : يُنادى. ﴿ ثُبُورًا ﴾ : هلاكًا ، والمقصود يُنادى يا ويلاه ، ويعنى الندم والحسرة. (١٢) ﴿ وَيَصۡلَىٰ ﴾ : المقصود يدخل جهنم ويُعذب بنارها. ﴿ سَعِيرًا ﴾ : من سعر بمعنى أشعل والمقصود جهنم. (١٤) ﴿ يَحُورَ ﴾ : يرجع إلى المكان الذى كان فيه ، والمقصود أنه كان يُكذب بالبعث والحساب.

(١٦) ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ ﴾ : تأكيد للقسم وليست للنفى ، بمعنى أن المقسوم عليه حق ولا يحتاج إلى القسم.

﴿ بِٱلشَّفَقِ ﴾ : الاحمرار الذى يظهر فى السماء وقت غروب الشمس. (١٧) ﴿ وَسَقَ ﴾ : الوسق جمع الأشياء مع بعضها والمقصود إيواء الناس ومُتعلقاتهم إلى منازلهم بالليل. (١٨) ﴿ ٱتَّسَقَ ﴾ : المقصود اجتماع نوره فى ليلة البدر. (١٩) المقصود حال بعد حال ، من البعث إلى الحشر إلى الحساب إلى المصير ، ثُم إما إلى نعيم أو جحيم.

(٢٠) استفهام المقصود منه الإنكار والتعجب من الكافرين. (٢١) ﴿ لَا يَسۡجُدُونَ ﴾ : المقصود لا يخضعون ولا يؤمنون. (٢٢) انتقال من إنكار عدم إيمانهم إلى الإخبار أنهم مُستمرون على كفرهم. (٢٣) ﴿ يُوعُونَ ﴾ : الإيعاء جعل الشىء فى وعاء ، والمقصود يُضمرون فى قلوبهم من كُفر وعناد. (٢٤) ﴿ فَبَشِّرۡهُم ﴾ : البُشرى تكون بالخبر الذى يسر ، والمقصود التهكم على الكافرين ردًا على تهكمهم على الإسلام.

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾

سُورَةُ البُرُوجِ

ترتيبها ٨٥ — آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴿٣﴾
قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا
قُعُودٞ ﴿٦﴾ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ
مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ
عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطۡشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ
ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ
مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾

(٢٥) ﴿ مَمۡنُونِۭ ﴾ : مقطوع ، وقيل من المن والمن بالعطية يُكدر صفو الفرح والسرور بها.

سورة البروج

(١) قسم من المولى ﷻ للدلالة على عظمة وجلال خلقه والمقصود بالبروج النجوم وقيل منازل الشمس والقمر. (٢) المقصود يوم القيامة الذى وعد به المولى عباده.

(٣) ﴿ وَشَاهِدٖ ﴾ : المولى ﷻ شاهد على أعمال عباده ، وقيل الرُسل يشهدون على أُممهم ، وقيل الملائكة الذين كتبوا صُحف أعمال الناس. ﴿ وَمَشۡهُودٖ ﴾ : المقصود المشهود على أعماله. (٤) ﴿ قُتِلَ ﴾ : لُعن.

﴿ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ : الشق المُستطيل فى الأرض. وقصة أصحاب الأخدود وردت فى كُتب الأحاديث بروايات صحيحة خُلاصتها أن سادة الكُفار فى قوم لم يُعينهم القُرآن حفروا خنادق وأشعلوا فيها النار وألقوا فيها المؤمنين من قومهم. والمقصود من ذكر القصة تثبيت المؤمنين على ما يلقونه من إيذاء المُشركين. (٦) المقصود حضور سادة الكُفار إلقاء المؤمنين فى النار. (٨) ﴿ نَقَمُواْ ﴾ : انتقموا. (١٠) ﴿ فَتَنُواْ ﴾ : الفتنة تعنى الاختبار والامتحان والمقصود أوقعوا بهم العذاب ليردوهم عن دينهم. (١٢) ﴿ بَطۡشَ ﴾ : البطش الأخذ بعنف وشدة ، والمقصود العذاب الشديد. (١٣) ﴿ يُبۡدِئُ ﴾ : الخلق من العدم. ﴿ وَيُعِيدُ ﴾ : للبعث بعد الموت. (١٤) ﴿ ٱلۡوَدُودُ ﴾ : المُحب لعباده الصالحين. (١٥) ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ﴾ : ذو الملك والسلطان يتصرف فيه كيف يشاء. ﴿ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ : عظيم الشأن ذو الشرف والجود والكرم. (١٧) استفهام المقصود منه بيان هول ما حل بهم من العذاب والخطاب لكل مُكلف. (١٨) ﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾ : المقصود وقومه. ﴿ وَثَمُودَ ﴾ : قوم نبى الله صالح ﵇. (١٩) انتقال من بيان ما حل بالمُكذبين من عذاب إلى الإخبار بأن المشركين مُستمرون على كفرهم. (٢٠) ﴿ مُّحِيطُۢ ﴾ : بعلمه كُل شىء. (٢٢) فى كتاب محفوظ فى السماء ، يُنزل منه المولى ﷻ ما شاء على جبريل ﵇ ليُبلغه للمُصطفى ﷺ.

سورة الطارق

ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾
إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾
خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ
عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا
نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾
إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾
وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سورة الأعلى

ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ (الحزب ٦٠)
فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾
وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾

سورة الطارق

(١) قسم من المولى ﷻ للدلالة على عظمة وجلال خلقه، والمقصود بالطارق النجوم تظهر ليلًا. (٢) استفهام لتعظيم الأمر. (٣) ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾: استعارة لظهور النور فى ظُلمة الليل. (٤) ﴿حَافِظٌ﴾: المقصود الملائكة الذين يُسجلون الأعمال والأقوال. (٥) ﴿فَلْيَنظُرِ﴾: المقصود بالنظر التفكر والتدبر. (٦) ﴿دَافِقٍ﴾: يتدفق بقوة. (٧) ﴿ٱلصُّلْبِ﴾: العمود الفقرى. ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ عظام الصدر. (٨) المقصود البعث بعد الموت. (٩) كناية عن الحساب عما يُسره الإنسان ويُخفيه. (١٠) المقصود الكافر ليس له من قوة ولا ناصر يدفع عنه العذاب. (١١) ﴿ٱلرَّجْعِ﴾: المطر لرجوعه كُل حين وسبق بيان القسم فى صدر السورة. (١٢) ﴿ٱلصَّدْعِ﴾: تشقق الأرض ليخرج منها النبات. (١٣) ﴿إِنَّهُۥ﴾: القُرآن الكريم. ﴿فَصْلٌ﴾: يفصل بين الحق والباطل. (١٥) الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير، والمقصود صدهم عن سبيل الله ﷻ. (١٦) المقصود تدبير المولى ﷻ لإفساد كيدهم، ومن أساليب البلاغة أن تأتى العقوبة باسم الذنب ويُسمى { المُشاكلة } بمعنى أن تتفق الكلمتان فى اللفظ وتختلفان فى المعنى.

سورة الأعلى

(١) التسبيح تنزيه المولى ﷻ عن سائر المخلوقات، والأمر فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته للأُمة بأسرها. (٢) ﴿فَسَوَّىٰ﴾: المقصود جعل كُل مخلوق مُناسب للأعمال التى فُطر عليها. (٣) قدر أجزاء كُل مخلوق وهداه بإلهام الفطرة لما خُلق له. (٤) ﴿ٱلْمَرْعَىٰ﴾: النبات الذى ترعى فيه الحيوانات. (٥) ﴿غُثَآءً﴾: يابسًا بعدما كان غضًا طريًا. ﴿أَحْوَىٰ﴾: مائل للسواد بعدما كان أخضر يانعًا. والآية دليل على قُدرة المولى ﷻ على تغيير الأحوال من قوة إلى ضعف ومن الحياة إلى الفناء. (٦) المقصود أن المولى ﷻ سيعصمه ﷺ من نسيان ما يوحى إليه. (٧) المقصود بالاستثناء عوارض نسيان البشر إلا أن المولى ﷻ تكفل بتذكيره ﷺ. (٨) المقصود نُيسر لك كُل ما فيه خير. (٩) المقصود أن دعوته ﷺ لن ينتفع بها جميع الناس ولكن يجب عليه ﷺ إبلاغهم جميعًا.

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥
بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ إِنَّ
هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩

سُورَةُ الغَاشِيَة

ترتيبها ٨٨ — آياتها ٢٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢ عَامِلَةٞ
نَّاصِبَةٞ ٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ٥ لَّيۡسَ
لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ٦ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ٧ وُجُوهٞ
يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ١٠ لَّا تَسۡمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةٗ ١١ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ١٢ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ١٣ وَأَكۡوَابٞ
مَّوۡضُوعَةٞ ١٤ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ١٦ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى
ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠
فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٖ ٢٢

(١٢) ﴿ يَصۡلَى ﴾ : المقصود يدخل جهنم ويُعذب فى نارها.

(١٤) ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ : تطهر بالإيمان من نجس الكفر والشرك ، وتعنى أيضًا تطهر المؤمن من ذنوبه بالعمل الصالح.

(١٦) ﴿ تُؤۡثِرُونَ ﴾ : الإيثار يعنى تفضيل شىء على شىء ، والخطاب للمُشركين.

(١٨) ، (١٩) ﴿ هَٰذَا ﴾ : المقصود فلاح من تزكى. ﴿ ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ : المقصود الكتب السماوية السابقة ومنها ما أنزل على نبى الله إبراهيم ونبى الله موسى عليهما وعلى نبينا المُصطفى جميعًا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

سُورَةُ الغَاشِيَة

(١) ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ ﴾ : استفهام المقصود منه التشويق ، والخطاب لكل مُكلف. ﴿ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ : الغشيان يعنى التغطية ، والمقصود يوم القيامة ، يغشى الناس بأهواله. (٢) ﴿ وُجُوهٞ ﴾ : كناية عن أصحابها. ﴿ خَٰشِعَةٌ ﴾ : الخشوع يعنى الانخفاض والمقصود ذليلة. (٣) ﴿ نَّاصِبَةٞ ﴾ : النصب يعنى التعب والمقصود فى الدنيا ، بأعمال السوء والشرك والكُفر. (٤) ﴿ تَصۡلَىٰ ﴾ : تدخل لتكتوى وتحترق. (٥) ﴿ ءَانِيَةٖ ﴾ : المقصود ماؤها يغلى من شدة حرارته. (٦) ﴿ ضَرِيعٖ ﴾ : نبات ذو شوك يابس. (٨) ﴿ وُجُوهٞ ﴾ : كناية عن أصحابها. ﴿ نَّاعِمَةٞ ﴾ : المقصود مُنعمة. (٩) المقصود راضية عن عملها فى الدنيا. (١٠) ﴿ عَالِيَةٖ ﴾ : من محاسن الجنات. (١١) ﴿ لَٰغِيَةٗ ﴾ : من اللغو بمعنى الكلام الذى لا فائدة منه. (١٣) ﴿ سُرُرٞ ﴾ : جمع سرير. ﴿ مَّرۡفُوعَةٞ ﴾ : رفيعة القدر. (١٥) ﴿ وَنَمَارِقُ ﴾ : الوسائد التى يتكأ عليها الجالس والمُضطجع. (١٦) ﴿ وَزَرَابِيُّ ﴾ : جمع زَرْبِيَّة وهى البساط يُفرش على الأرض للمُترفين. ﴿ مَبۡثُوثَةٌ ﴾ : مُنتشرة على الأرض. (١٧) ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام لإنكار عدم تأملهم واتعاظهم. ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ : إلى دلائل قدرة المولى ووحدانيته ﷻ.

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الفَجۡرِ

ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾
هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴿٥﴾ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ
جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي
ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ
رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ
ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأۡكُلُونَ
ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا
دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾

(٢٥) المقصود رجوعهم فى الآخرة.

سُورَةُ الفَجۡرِ

(١) الآية والثلاث آيات بعدها قسم من المولى ﷻ بأزمان دالة على بديع صُنع الحق ﷻ ووحدانيته ﷻ. ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴾ : وقت انتهاء ظُلمة الليل وبداية نور النهار. (٢) ﴿ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ : المقصود العشر الأوائل من شهر ذى الحجة ، وفيها يفد الحجيج إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج وفى تعظيم المولى ﷻ لها دليل على وحدانيته ، فكم من أيام عظمها الناس وجعلوا منها أعيادًا اقاموا فيها احتفالات صاخبة ، ثم اندثرت على مر الزمان وتبقى مناسك الحج وما فيه من عبادات خالصة لله ﷻ إلى قيام الساعة. (٣) الشفع الزوج من العدد والوتر الفرد قيل الشفع يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذى الحجة والوتر اليوم التاسع وهو يوم عرفة والقسم بهما لمزيد فضلهما ومنزلتهما وذكرت أقوال أخرى فى معنى الآية. (٤) ﴿ يَسۡرِ ﴾ : يمضى والمقصود تمكن ظلامه وشدته. (٥) ﴿ هَلۡ ﴾ : استفهام المقصود منه إقرار وحدانية المولى ﷻ. ﴿ حِجۡرٍ ﴾ : عقل يتدبر ويتأمل فى بديع صُنع المولى ﷻ وسمى العقل بذلك لأنه يحجر بمعنى يمنع صاحبه عن فعل ما لا ينبغى وما لا يليق. (٦) ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٤٣) من سورة البقرة. ﴿ فَعَلَ ﴾ : أهلك. ﴿ بِعَادٍ ﴾ : قوم نبى الله هود ﵇. (٧) ﴿ إِرَمَ ﴾ : اسم يُلحق بهم تميزًا لهم عن قبيلة أخرى تسمى عاد. ﴿ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾ : المقصود المنازل العالية المُرتفعة. (٩) ﴿ وَثَمُودَ ﴾ : قوم نبى الله صالح ﵇. ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴾ : نحتوا الصخور واتخذوا منها منازل لهم. (١٠) ﴿ ٱلۡأَوۡتَادِ ﴾ : جمع وتد وهو الخشبة التى تُدق فى الأرض لتثبيت الخيام استعارة لتمكنهم فى الأرض. (١١) ﴿ طَغَوۡاْ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد والمقصود فى الكُفر والعناد. (١٣) ﴿ فَصَبَّ ﴾ : فأنزل. ﴿ سَوۡطَ ﴾ السوط المُستعمل فى الجلد تشبيه لشدة العذاب. (١٤) ﴿ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾ المرصاد مكان الترقب والانتظار كناية عن مُجازاة الكافرين على أعمالهم. (١٥) ﴿ ٱبۡتَلَىٰهُ ﴾ : الابتلاء الاختبار والامتحان وقد يأتى بالخير هل يشكر أم يكفر أو بالشر هل يصبر أم يجزع كما ورد فى الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء. (١٦) ﴿ فَقَدَرَ ﴾ : المقصود فضيق. (١٧) ﴿ كَلَّا ﴾ : ردع وزجر للاعتقاد المذكور فى الآيتين السابقتين ، فالابتلاء بالخير أو الشر ليس دليلًا على رضى المولى أو غضبه. (١٨) ﴿ تَحَٰٓضُّونَ ﴾ : المقصود لا تتواصون بإطعام المسكين. (١٩) ﴿ ٱلتُّرَاثَ ﴾ : يعنى الميراث. ﴿ لَّمّٗا ﴾ : جميع. وكانوا فى الجاهلية يمنعون النساء والأطفال من الميراث. (٢٠) ﴿ جَمّٗا ﴾ : كثيرًا. (٢١) ﴿ كَلَّآ ﴾ : ردع وزجر عن الأعمال المذمومة المذكورة فى الآيات السابقة. ﴿ دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ : يوم القيامة. (٢٢) ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ : قضاء ربك ﷻ. ﴿ وَٱلۡمَلَكُ ﴾ : اسم جنس بمعنى الملائكة. ﴿ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ : تصوير لهيبة وعظمة يوم القيامة.

وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ
لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ
لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا
ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾
فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٦٠ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾
لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾
أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾
أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾

(٢٣) ﴿ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ : المقصود الكافر يتذكر عمله الذى أورده جهنم. ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ : المقصود لا تنفعه الذكرى. (٢٤) ﴿ قَدَّمۡتُ ﴾ : عملًا صالحًا. ﴿ لِحَيَاتِي ﴾ : فى الدار الآخرة. (٢٦) الوثاق يعنى القيود والأغلال التى يُكبل بها فى جهنم. (٢٧) خطاب الملائكة للمؤمنين يوم القيامة. (٢٨) ﴿ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ المقصود إلى جنة ونعيم ربك ﷻ. (٢٩) الآية والتى بعدها تبليغ الملائكة للمؤمنين عن رب العزة ﷻ.

سورة البلد

(١) ﴿ لَآ أُقۡسِمُ ﴾ : تأكيد للقسم وليست للنفى ، بمعنى أن المقسوم عليه حق ولا يحتاج إلى القسم. ﴿ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ : المقصود مكة المُكرمة ، والقسم بمكة المقصود منه تعظيم المولى ﷻ لها.

(٢) المقصود استحل أهل مكة إيذائك وقيل المقصود ساكن فى هذا البلد. (٣) المقصود نبى الله إبراهيم عليه السلام وذريته من الأنبياء ومنهم المُصطفى ﷺ وقيل المقصود أبو البشر آدم عليه السلام. (٤) ﴿ كَبَدٍ ﴾ : مشقة وعناء فى الحياة الدنيا. (٥) ﴿ أَيَحۡسَبُ ﴾ : استفهام المقصود منه الإنكار والتهديد ، والمقصود الكافر. (٦) ﴿ أَهۡلَكۡتُ ﴾ : أنفقت. ﴿ لُّبَدًا ﴾ : كثيرًا ، والمقصود تباهى وافتخار المُشركين بإنفاق الكثير من الأموال. (٧) كناية عن علم المولى ﷻ بكذبه فيما يدعيه. (٨) ﴿ أَلَمۡ ﴾ : استفهام المقصود منه الاعتبار والاتعاظ. (١٠) المقصود بينا له طريق الخير وطريق الشر. (١١) العقبة تعنى الطريق الوعر والمقصود الأعمال الصالحة التى تتطلب مجاهدة النفس. (١٢) كناية عن أهمية ما سيأتى من أعمال صالحة. (١٣) المقصود تحرير العبيد من رق العبودية. (١٤) ﴿ مَسۡغَبَةٖ ﴾ : المسغبة الجوع مع التعب والمقصود إطعام الفُقراء والمساكين. (١٥) ﴿ مَقۡرَبَةٍ ﴾ : المقصود قرابة النسب. (١٦) ﴿ مَتۡرَبَةٖ ﴾ : النوم على التراب كناية عن شدة الفقر. (١٧) المقصود من عمل الصالحات المذكورة فى الآيات السابقة بعد أن آمن بالله ﷻ. (١٨) ﴿ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ : من اليُمن بمعنى الخير والبركة.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ٢٠

سُورَةُ الشَّمْسِ
ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣
وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا طَحَىٰهَا ٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠
كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمۡ
رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ١٥

سُورَةُ اللَّيْلِ
ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣
إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰٓ ٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩

(١٩) ﴿ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ : من الشؤم بمعنى الضرر وعدم النفع. (٢٠) ﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾ : من أوصد بمعنى أغلق ، والمقصود الخلود فى جهنم.

سورة الشمس

(١) الآية والآيات السبعة بعدها قسم من المولى ﷻ ببعض مخلوقاته الدالة على عظمته والقسم لتأكيد فلاح من تزكى وخيبة من لم يتطهر من الشرك والمعاصى. ﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾ : وقت الضحى من بعد طلوع الشمس بثُلث الساعة حتى قبل صلاة الظهر بأربع دقائق. (٢) ﴿ تَلَىٰهَا ﴾ : تبعها بعد غروب الشمس. (٣) ﴿ جَلَّىٰهَا ﴾ : المقصود أضاء الأرض فتجلت للناظرين. (٤) ﴿ يَغۡشَىٰهَا ﴾ : يغمرها بظلامه. (٥) ﴿ وَمَا ﴾ : المقصود فى هذه الآية والآيتين بعدها تعظيم قُدرة المولى ﷻ. (٦) ﴿ طَحَىٰهَا ﴾ : بسطها. (٧) ﴿ سَوَّىٰهَا ﴾ : المقصود خلقها مُستوية مُعتدلة بلا خلل. (٨) عرفها بالفطرة طريق الخير وطريق الشر. (٩) ﴿ زَكَّىٰهَا ﴾ : طهرها بالإيمان من نجس الكفر والشرك ، وتعنى أيضًا تطهر المؤمن من ذنوبه بالعمل الصالح. (١٠) ﴿ دَسَّىٰهَا ﴾ : الدس يعنى الإخفاء والمقصود حال بين نفسه وبين الإيمان والعمل الصالح. (١١) ﴿ ثَمُودُ ﴾ : قوم نبى الله صالح ﵇. ﴿ بِطَغۡوَىٰهَآ ﴾ : بطغيانها ، والمقصود بالطُغيان مجاوزة الحد فى الكُفر والعناد. (١٢) المقصود بعثوا أشقاهم لقتل الناقة وقد سبق ذكرها فى الآيات أرقام من (٧٣) إلى (٧٩) من سورة الأعراف. (١٤) ﴿ فَدَمۡدَمَ ﴾ : المقصود الصيحة التى أهلكتهم. ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾ : المقصود سواهم بالأرض. (١٥) ﴿ عُقۡبَٰهَا ﴾ : كناية عن تمكن المولى ﷻ من عقاب الكافرين ، وقيل المقصود عدم خوف نبى الله صالح ﵇ من أن يلحقه ومن آمن معه العذاب.

سورة الليل

(١) الآية والآيتان بعدها قسم من المولى ﷻ ببعض مخلوقاته الدالة على عظمته ﷻ. ﴿ يَغۡشَىٰ ﴾ : يُغطى الأرض بظلامه. (٢) المقصود أضاء الأرض فتجلت للناظرين. (٣) ﴿ وَمَا ﴾ : المقصود تعظيم قُدرة المولى ﷻ. (٤) المقصود أن عمل الإنسان منه ما هو فى الخير ومنه ما هو فى الشر ، وشتى من الشت بمعنى التفرق. (٥) ﴿ أَعۡطَىٰ ﴾ : أنفق فى سبيل الله ﷻ. ﴿ وَٱتَّقَىٰ ﴾ : عذاب ربه باجتناب المعاصى والعمل الصالح. (٦) ﴿ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ : توحيد الله ﷻ وقيل الدار الآخرة وقيل وعد الله للمؤمنين بالنصر فى الدنيا والنعيم فى الآخرة. (٧) نُيسر له طريق الخير فى الدنيا ودخول الجنة فى الآخرة. (٨) ﴿ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴾ : عن دعوة الإسلام بالإصرار على الكُفر والضلال.

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ
تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾
وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٦٠

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾

(١٠) ﴿ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ : المقصود دخول جهنم فى الآخرة.

(١١) ﴿ تَرَدَّىٰٓ ﴾ : التردى السقوط من علو والمقصود عذاب جهنم.

(١٢) ﴿ لَلْهُدَىٰ ﴾ : الهداية تعنى الدلالة والإرشاد ببيان طريق الحق وطريق الضلال.

(١٣) ﴿ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ : المقصود الدنيا.

(١٤) ﴿ تَلَظَّىٰ ﴾ : المقصود تلتهب من شدة الاشتعال.

(١٥) ﴿ يَصْلَىٰهَآ ﴾ : يدخلها ويكتوى بنارها.

(١٨) ﴿ يَتَزَكَّىٰ ﴾ : يتطهر من ذنوبه بالإنفاق فى سبيل الله ﷻ.

(٢٠) ﴿ وَجْهِ رَبِّهِ ﴾ : الوجه كناية عن الذات ، والمقصود مرضات ربه ﷻ.

(٢١) المقصود يُرضيه المولى ﷻ فى الدنيا والآخرة.

سورة الضحى

(١) قسم من المولى ﷻ على ما سيأتى بيانه ، ووقت الضحى من بعد طلوع الشمس بثُلث الساعة حتى قبل صلاة الظهر بأربع دقائق. (٢) ﴿ سَجَىٰ ﴾ : امتد وطال ظلامه.

(٣) ﴿ وَدَّعَكَ ﴾ : الوداع تحية المُسافر والمقصود المُفارقة. ﴿ قَلَىٰ ﴾ : القلى يعنى البُغض. وقد نزلت الآية ردًا على قول المُشركين : إن رب مُحمد قد ودعه وقلاه ، بعد أن انقطع الوحى فترة عن المُصطفى ﷺ.

(٤) ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ : المقصود الدنيا. (٥) ﴿ يُعْطِيكَ ﴾ : كُل ما ترجوه من خير لأُمتك.

(٧) ﴿ ضَآلًّا ﴾ : المقصود لا تعرف طريق الهداية. (٨) ﴿ عَآئِلًا ﴾ : المقصود فقير لا مال لك.

سورة الشرح

(١) ﴿ أَلَمْ ﴾ : استفهام المقصود منه تقرير حقيقة. ﴿ نَشْرَحْ ﴾ : الانشراح انفعال النفس بالرضى ، والمقصود بنور الإيمان. (٢) المقصود غفرنا لك ذنبك ، وهو ما عوتب عليه ﷺ فى القُرآن ، وقيل أزلنا عنك عادات الجاهلية ، وكان المُصطفى ﷺ يضيق بها.



(٣) تشبيه المشقة بالحمل الثقيل.
(٤) المقصود بالنبوة، وقيل باقتران اسمه ﷺ مع المولى ﷻ فى شهادة التوحيد.
(٥) وعد من المولى ﷻ لرسوله ﷺ وللمؤمنين بتيسير المصاعب والشدائد.
(٦) تأكيد للوعد المذكور فى الآية السابقة.
(٧) النصب يعنى التعب، والمقصود إذا فرغت من عمل فأقبل على عمل أخر وعمر أوقاتك بالأعمال الصالحة.
(٨) الرغبة تعنى طلب الحصول على ما هو محبوب، والمقصود إخلاص العمل لله ﷻ وحده.

سورة التين

(١) الآية والآيتان بعدها قسم من المولى لتشريف المقسوم به، والمقسوم عليه مذكور فى الآيات التالية.
﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ : أقسم المولى ﷻ بهما لما فيهما من منافع للناس وقيل المقصود بيت المقدس المشهور بزراعة التين والزيتون. (٢) ﴿ وَطُورِ ﴾ : اسم الجبل الذى كلم المولى ﷻ عنده نبيه موسى عليه السلام. ﴿ سِينِينَ ﴾ : صحراء سيناء التى يقع فيها الجبل. (٣) المقصود مكة المُكرمة من دخلها كان آمنًا. (٤) ﴿ تَقْوِيمٍ ﴾ : المقصود استواء القامة وتناسب الجسم، وقيل الفطرة السليمة الموحدة بالمولى ﷻ. (٥) ﴿ رَدَدْنَٰهُ ﴾ : المقصود الكافر. ﴿ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ : جهنم بسبب كُفره وعناده. (٦) ﴿ مَمْنُونٍ ﴾ : مقطوع وقيل من المن والمن بالعطية يُكدر صفو الفرح بها. (٧) ﴿ فَمَا ﴾ : استفهام للتوبيخ والتعجب. ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ : سبق بيانه فى سورة الفاتحة. (٨) ﴿ أَلَيْسَ ﴾ : استفهام لتقرير حقيقة. ﴿ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ : الحكمة وضع كُل شىء فى موضعه بلا إفراط ولا تفريط.

سورة العلق

(١) أول ما نزل من القُرآن، والقائل هو جبريل عليه السلام، والمُخاطَب هو المُصطفى ﷺ. ﴿ بِٱسْمِ ﴾ : المقصود مُستعين. (٢) ﴿ عَلَقٍ ﴾ : سبق بيان مراحل خلق الإنسان فى الآية رقم (٥) من سورة الحج. (٣) ﴿ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ : الكرم التفضل بعطاء ما ينفع، والمقصود عظمة كرمه ﷻ. (٤) المقصود علم ﷻ الإنسان الخط والكتابة بالقلم. (٦) ﴿ كَلَّآ ﴾ : حرف زجر وردع وإبطال لما يأتى بعده. ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ : المقصود أغلب الناس. ﴿ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ : الطُغيان مُجاوزة الحد، والمقصود فى الكبر. (٧) المقصود رؤيته لنفسه مُستغنيًا بماله وجاهه. (٨) المقصود المرجع والمصير، فيُجازى كُل إنسان على عمله. (٩) ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ : سبق بيانها فى الآية رقم (٢٤٣) من سورة البقرة، والمقصود أبو جهل، قال : لئن رأيت مُحمدًا يُصلى فى الكعبة لأطأن بقدمى على عُنقه.

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ
لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ١٧
سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ١٩ سجدة

سُورَةُ القَدْرِ
ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ٢
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ٥

سُورَةُ البَيِّنَةِ
ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ٢ فِيهَا كُتُبٌ
قَيِّمَةٌ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَةُ ٤ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ
حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ٥

(١٤) استفهام بغرض التهديد والوعيد.

(١٥) ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ : السفع القبض الشديد بجذب والناصية مُقدمة شعر الرأس ، والمقصود جره إلى جهنم.

(١٦) ﴿ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ : إسناد مجازى والمقصود صاحب الناصية.

(١٧) ﴿ نَادِيَهُۥ ﴾ : النادى المكان الذى يجتمع فيه القوم والمقصود أنصاره.

(١٨) ﴿ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ : جمع زبانى،وهو الذى يدفع بشدة ، والمقصود ملائكة العذاب.

(١٩) ﴿ لَا تُطِعْهُ ﴾ : سبق بيان توجيه الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ فى الآية رقم (١٠٦) من سورة البقرة.

سُورَةُ القَدْرِ

(١) ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. ﴿ لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ : روى فى الصحيح أنها فى الليالى الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان ، والمقصود بالقدر الفضل والمنزلة العالية الشريفة.

(٢) ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ : استفهام المقصود منه تفخيم وتعظيم فضل ليلة القدر.

(٣) لسطوع نور الهداية للناس جميعًا فيها ، فهى خير من ألف شهر من شهورهم التى كانوا يتخبطون فيها فى ضلال الشرك والوثنية ، والألف تُذكر فى اللغة لإرادة التكثير. { تفسير الإمام المراغى }

(٤) ﴿ وَٱلرُّوحُ ﴾ : المقصود جبريل عليه السلام. ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ : المقصود من أجل كُل أمر أراد المولى ﷻ قضاءه.

(٥) ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ : المقصود المغفرة وجزيل الثواب.

سُورَةُ البَيِّنَةِ

(١) المقصود من آمن من أهل الكتاب والمُشركين. ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ : عن كُفرهم. ﴿ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ : المقصود المُصطفى ﷺ.

(٢) ﴿ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ : المقصود القُرآن الكريم. (٣) المقصود أحكام الشريعة ، وقيل سور القُرآن الكريم وآياته. (٤) ﴿ تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : بين مؤمنين بدعوة الإسلام، وبين مُكذبين. (٥) ﴿ حُنَفَآءَ ﴾ : الحنف يعنى الميل ، والمقصود موحدون مائلون عن الشرك. ﴿ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ : المقصود الشريعة المُستقيمة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

ترتيبها ٩٩ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ
ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَاتِ

ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ
صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾

(٦) ﴿ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ : الخليقة ، من برأ بمعنى خلق. (٨) ﴿ عَدْنٍ ﴾ : من عَدَن بمعنى أقام والمقصود الخُلد. ﴿ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ : المقصود عن الجزاء الذى أثابهم به.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

سورة الزلزلة تذكر بعض أهوال يوم القيامة ، والحساب والجزاء.

(١) ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ : المقصود شدة وعنف الزلزال. (٢) ﴿ أَثْقَالَهَا ﴾ : المقصود الموتى للبعث والحساب ، وما فيها من معادن وكُنوز. (٣) استفهام من شدة الدهشة والفزع عما يحدث للأرض.

(٤) أخرج الترمذى فى سُننه - كتاب التفسير - باب سورة الزلزلة - عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : { إن أخبارها أن تشهد على كُل عبد بما عمل على ظهرها }

(٥) المقصود أن ما يحدث للأرض من أهوال ، وما تُحدث به من أخبار بأمر المولى ﷻ. (٦) ﴿ يَصْدُرُ ﴾ : ينصرفون من موقف الحساب. ﴿ أَشْتَاتًا ﴾ : مُتفرقون فمنهم من يدخل الجنة ومنهم من يدخل جهنم.

(٧) ﴿ مِثْقَالَ ﴾ : مقدار ووزن. ﴿ ذَرَّةٍ ﴾ : الهباء الذى يُرى فى شُعاع الشمس.

سُورَةُ العَادِيَاتِ

(١) الآية والآيتان بعدها قسم من المولى ﷻ لتشريف وتعظيم الجهاد فى سبيله ﷻ. ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ﴾ : من العدو ويعنى السير السريع ، والمقصود الخيل التى تخرج للجهاد. ﴿ ضَبْحًا ﴾ : صوت أنفاس الخيل من شدة العدو.

(٢) ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ ﴾ : المُوقدات. ﴿ قَدْحًا ﴾ : القدح حك جسم بأخر لإشعال النار. والمقصود خروج الشرر من حوافر الخيل عند اصطدامها بالأرض. (٣) المقصود غزو المُجاهدين فى سبيل الله على أعداء الدين.

(٤) ﴿ نَقْعًا ﴾ : النقع يعنى الغُبار ، والمقصود أثاروا غبار الأرض من سرعة العدو. (٥) المقصود اقتحام المُجاهدين فى سبيل الله جيش العدو ، وتفريقه وتشتيته.

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٦٠

سُورَةُ القَارِعَةِ
ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ
يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ
ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ
رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ
ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

(٦) ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ : المقصود الكثير من الناس. ﴿ لَكَنُودٌ ﴾ : الكنود الأرض التى لا تُنبت ، والمقصود الكُفر بنعم الله ﷻ وعدم شُكرها بالبذل والعطاء.

(٧) ﴿ لَشَهِيدٌ ﴾ : المقصود عليم بأن الله ﷻ هو الذى تفضل عليه بنعمه.

(٩) ﴿ أَفَلَا ﴾ : استفهام المقصود منه إنكار جحود الكانزين.

﴿ بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ : المقصود إحياء الموتى للحساب.

(١٠) المقصود عرض صحائف أعمال العباد والصدور تعنى القلوب، والعرب تُطلق على العقول القلوب ، ونسبة الأعمال للعقول لأنها الأصل فى أعمال الجوارح.

(١١) ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ : المقصود يوم القيامة.

﴿ لَّخَبِيرٌۢ ﴾ : بأعمالهم ، مُجازيهم عليها.

سُورَةُ القَارِعَةِ

(١) ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ : المقصود يوم القيامة يقرع القلوب بالخوف والمهابة. (٢) ﴿ مَا ﴾ : استفهام المقصود منه التعظيم. (٣) المقصود لا يُدرك الخلق ولا يُحيطون بأهوال يوم القيامة. (٤) ﴿ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ : المُتفرق على وجه الأرض. (٥) ﴿ كَٱلْعِهْنِ ﴾ : كالصوف. (٦) المقصود بالأعمال الصالحة. (٩) ﴿ فَأُمُّهُۥ ﴾ : استعارة لمآله ومأواه. ﴿ هَاوِيَةٌ ﴾ : استعارة للهلاك والمقصود جهنم. (١٠) ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ : استفهام المقصود منه تعظيم عذاب جهنم.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

(١) ﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ : الخطاب للمُشركين ، والمقصود التنافس فى الإكثار من الأموال والأولاد. (٢) ﴿ زُرْتُمُ ﴾ : المقصود حللتم ونزلتم. (٣) ﴿ كَلَّا ﴾ : زجر وردع لغفلتهم عن الأخرة. ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ : سوء عاقبتكم. (٤) توكيد لفظى. (٥) ﴿ ٱلْيَقِينِ ﴾ : العلم الجازم الذى لا شك فيه ، والمقصود لآمنتم بالله ﷻ وانتهيتم عن التكاثر. (٦) اللام للقسم ، والرؤية كناية عن دخولهم جهنم. (٧) توكيد للآية السابقة. (٨) ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ : الذى تنافستم فى جمعه وصرفكم عن الإيمان بالله ﷻ.

سورة العصر

ترتيبها ١٠٣ — آياتها ٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣

سورة الهمزة

ترتيبها ١٠٤ — آياتها ٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢
يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩

سورة الفيل

ترتيبها ١٠٥ — آياتها ٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ
كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ٣
تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ٥

سُورَةُ العَصْرِ

(١) قسم من المولى ﷻ بالزمن وما فيه من بديع آياته ﷻ الدالة على عظمته وقدرته ﷻ. (٢) ﴿ خُسۡرٍ ﴾ : من الخُسران استعارة لسوء العاقبة.

سُورَةُ الهُمَزَةِ

(١) ﴿ وَيۡلٞ ﴾ : وعيد بالعذاب. ﴿ هُمَزَةٖ ﴾ : الهمز يعنى إيذاء الناس بالقول فى غيبتهم. ﴿ لُّمَزَةٍ ﴾ : اللمز يعنى الطعن فى الناس سواء فى أعراضهم أو فى غير ذلك مما يسوءهم. (٢) ﴿ وَعَدَّدَهُۥ ﴾ : المقصود مشغول بحساب ماله ، وقيل جعله عُدة لنوائب الدهر ولا يُنفق منه فى طاعة الله ﷻ وهى صفة مذمومة تُضاف إلى الصفة المذكورة فى الآية السابقة. (٤) ﴿ كَلَّاۖ ﴾ : زجر وردع لظنه المذكور فى الآية السابقة. ﴿ لَيُنۢبَذَنَّ ﴾ : النبذ يعنى الطرح مع الإهانة والتحقير. ﴿ ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ : المقصود جهنم ، وسُميت بالحُطمة لأنها تُحطم كُل من يدخلها. (٥) المقصود لا يُدرك الخلق ولا يُحيطون بما فى جهنم من أهوال. (٧) المقصود تحرق النار سائر جسده حتى تصل إلى قلبه. (٨) ﴿ مُّؤۡصَدَةٞ ﴾ : مُغلقة، يُقال أوصدت الباب بمعنى أغلقته ، والمقصود أنهم مُخلدون فى جهنم. (٩) المقصود يُعذبون فى جهنم وهم مُقيدون فى أعمدة.

سُورَةُ الفِيلِ

(١) ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار ، والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف ، وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بهذا فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى. ﴿ كَيۡفَ ﴾ : استفهام المقصود منه الدلالة على إعجاز ما صنع المولى ﷻ بهم. ﴿ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ : قصة أصحاب الفيل مذكورة تفصيلًا فى كُتب السيرة وكانت فى العام الذى ولد فيه المُصطفى ﷺ. (٢) ﴿ كَيۡدَهُمۡ ﴾ : الكيد تدبير خفى لإيقاع الضرر بالغير. ﴿ تَضۡلِيلٖ ﴾ : المقصود إبطال كيدهم. (٣) ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ : جماعات. (٤) ﴿ سِجِّيلٖ ﴾ : طين مُتحجر. (٥) كورق الزرع الذى تأكله البهائم ، والمقصود هلاكهم.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

ترتيبها ١٠٦ — آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾
فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم
مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سُورَةُ المَاعُونِ

ترتيبها ١٠٧ — آياتها ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ
ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾
ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الكَوْثَرِ

ترتيبها ١٠٨ — آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

سورة قريش

(١) ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ : من الأُلف ، بمعنى التعود على الشىء والأُنس به.

(٢) الآية تُذكرهم بنعمة الله ﷻ عليهم وذلك بأن يسر وأمن لهم رحلتين للتجارة كُل عام ، رحلة إلى اليمن فى الشتاء ورحلة إلى الشام فى الصيف.

(٣) ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾ : بيت الله الحرام.

سورة الماعون

(١) ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ : استفهام المقصود منه الحث على التأمل والاعتبار والتعجب من المُكذبين وسوء أعمالهم والمقصود بالرؤيا العلم ، والخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ وفى حقيقته لكل مُكلف وهو تنبيه بالأعلى على الأدنى ، فإذا كان الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ فلأن يأتمر من دونه أولى وأحرى.

﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ : يوم القيامة ، والدين يُطلق فى اللغة على الحساب وعلى المُكافأة وعلى الجزاء ، وهو المُناسب هنا.

(٢) ﴿ يَدُعُّ ﴾ : الدع الدفع بعُنف. (٣) ﴿ يَحُضُّ ﴾ : يحُث ويتواصى.

﴿ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ : المقصود إطعام المسكين. (٤) ﴿ فَوَيْلٌ ﴾ : وعيد وتهديد بالعذاب ، والمقصود المُنافقون.

(٦) ﴿ يُرَآءُونَ ﴾ : من الرياء ، بمعنى التظاهر بعملهم للناس لكى يُثنوا عليهم.

(٧) ﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾ : المقصود إعانة الفُقراء.

سورة الكوثر

(١) ﴿ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ : الخير الكثير فى الدنيا والأخرة. (٢) ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ : شُكرًا لله ﷻ على ما من به عليك من النعم.

﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ : النحر يعنى الذبح ، والمقصود أن يكون خالصًا لوجه الله ﷻ ، سواء كان أُضحية أو هدى أو غير ذلك.

(٣) ﴿ شَانِئَكَ ﴾ : مُبغضك. ﴿ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ : البتر يعنى القطع ، والمقصود لا ذكر له فى أعمال الخير.

سورة الكافرون
ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ٤
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ٦

سورة النصر
ترتيبها ١١٠ — آياتها ٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ٣

سورة المسد
ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ٤
فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ٥

سورة الكافرون

(١) أخرج الطبرى فى تفسيره أن بعض سادة قُريش قالوا لرسول الله ﷺ نعبد ما تعبد سنة وتعبد ما نعبد سنة ، فنزلت هذه السورة الكريمة ردًا عليهم.

(٤) الآية والتى بعدها توكيد للآيتين السابقتين.

(٦) المقصود بالدين العقيدة التى يعتقدها الإنسان ويعمل بمُقتضاها.

سورة النصر

(١) ﴿ وَٱلْفَتْحُ ﴾ : المقصود فتح مكة.

(٢) ﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ : المقصود الكثير من الناس. ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ : جماعات.

(٣) ﴿ فَسَبِّحْ ﴾ : من السبح ويعنى الجرى والذهاب ، والمقصود تنزيه المولى ﷻ بالمُسارعة فى إبعاد سائر النقائص عنه.

﴿ كَانَ ﴾ : مُنذ الأزل ولا يزال دومًا ، وكان تأتى للدلالة على الماضى ولكنها لا تنفى أزمنة أخرى.

﴿ تَوَّابًا ﴾ : كثير قبول التوبة.

سورة المسد

(١) أبو لهب هو عم رسول الله ﷺ وكان من أشد أعداء الإسلام. ﴿ تَبَّتْ يَدَآ ﴾ : التب الهلاك والخُسران وإسناده إلى اليدين لأن أبا لهب كان يرمى المُصطفى ﷺ بالحجارة وهو يدعو قومه للإسلام. ﴿ وَتَبَّ ﴾ : توكيد لهلاكه وخُسرانه.

(٢) ﴿ مَآ ﴾ : نافية. ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ : المقصود من الهلاك والخُسران. (٣) ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ : سيدخل ويكتوى.

(٤) المقصود زوجته ، وكانت تحمل الحطب والشوك لتضعه فى طريق رسول الله ﷺ ، فتوعدها المولى ﷻ بحمله فى جهنم ، ليشتعل عليها وتكتوى به هى وزوجها.

(٥) ﴿ جِيدِهَا ﴾ : عُنقها. ﴿ مَّسَدٍۭ ﴾ : ليف شديد القوة والصلابة.

سُورَةُ الإِخْلَاص
ترتيبها ١١٢ — آياتها ٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣
وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤

سُورَةُ الفَلَق
ترتيبها ١١٣ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ٤
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّاس
ترتيبها ١١٤ — آياتها ٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِى
يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦

سُورَةُ الإِخْلَاص

(١) ﴿ أَحَدٌ ﴾ : واحد لا شريك له ﷻ.

(٢) ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾ : الذى لا غنى عنه ﷻ من صمد إليه بمعنى قصده ، والصمد من أسماء الله الحُسنى ﷻ.

(٤) ﴿ كُفُوًا ﴾ : مُساويًا ومُماثلًا فى ذاته وصفاته ﷻ.

سُورَةُ الفَلَق

(١) ﴿ أَعُوذُ ﴾ : ألجأ واحتمى.

﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ : الصبح ، تشبيه لليل بالشىء المُغلق فينفلق عن الصبح.

(٣) ﴿ غَاسِقٍ ﴾ : المقصود الليل إذا اشتدت ظُلمته. ﴿ وَقَبَ ﴾ : دخل وتغلل. والاستعاذة من الليل لأن فيه تكثر حوادث السرقة وهجوم الوحوش.

(٤) ﴿ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ ﴾ : النفث يعنى النفخ دون إخراج ريق ، وتأنيث النفاثات لأن المشهور عند العرب اشتغال النساء بالسحر. ﴿ ٱلْعُقَدِ ﴾ : ربط الخيط ويزعم السحرة أن السحر يستمر مادامت معقودة. وقد سبق الحديث عن السحر فى الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة ، والآية رقم (١١٦) من سورة الأعراف ، والتأكيد على أنه حيل وخداع وليس له حقيقة ، لذلك جاءت الاستعاذة من شر السحرة وليس من السحر ، لأن الساحر يلجأ إلى كُل الطُرق الخبيثة للإيذاء. (٥) ﴿ حَاسِدٍ ﴾ : الحسد تمنى زوال النعمة من الغير ، وجاءت الاستعاذة من الحاسد كما جاءت من الساحر ، لأنه يسلك كُل السُبل المادية لزوال النعمة ممن يحقد عليه.

سُورَةُ النَّاس

(٤) ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ : الوسوسة الكلام الخفى ، والمقصود الشيطان. ﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ : من الخنس ويعنى الاختفاء ولُقب الشيطان بالخناس لأنه يتصل بعقل الإنسان من غير إحساسه به. (٥) ﴿ صُدُورِ ﴾ : المقصود قلوب والقلوب تُذكر فى اللغة بمعنى العقول. (٦) ﴿ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ : الجنة جمع جنى. والمقصود صنفان صنف من الجن وصنف من الناس ، كما ورد فى الآية رقم (١١٢) من سورة الأنعام.

دعاءِ ختمِ القرآن

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْاٰنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً * اَللّٰهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ
مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ اٰنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ * اَللّٰهُمَّ أَصْلِحْ لِي
دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي اٰخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً
لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي اٰخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي
يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ * اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ * اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي
وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ الْعُلَا مِنَ
الْجَنَّةِ * اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ
بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ * اَللّٰهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ
الْاٰخِرَةِ * اَللّٰهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ
مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا
عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا
وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا * اَللّٰهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ
وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى نَبِيِّنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلَى اٰلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

عَلَامَاتُ الوَقْفِ

م عَلَامَةُ الوَقْفِ اللَّازِمِ نحو: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ) .

لا علامةُ الوقفِ الممنوعِ ، نحو: (ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ).

ج عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ جَوَازًا مُسْتَوِيَ الطَّرَفَيْنِ . نحو: (نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ) .

صلى عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ مَعَ كَوْنِ الوَصْلِ أَوْلَى . نحو: (وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) .

قلى عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ مَعَ كَوْنِ الوَقْفِ أَوْلَى . نحو: (قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ) .

∴ ∴ عَلَامَةُ تَعَانُقِ الوَقْفِ بِحَيْثُ إِذَا وُقِفَ عَلَى أَحَدِ المَوْضِعَيْنِ لَا يَصِحُّ الوَقْفُ عَلَى الآخَرِ . نحو: (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) .

ملحق رقم (١)

بيان بأول مواضع أسماء الله الحُسنى فى القُرآن الكريم

م	الاسم	السورة	رقم الآية	م	الاسم	السورة	رقم الآية	م	الاسم	السورة	رقم الآية
١	الله	الفاتحة	١	٣٤	العظيم	البقرة	٢٥٥	٦٧	الواحد	البقرة	١٣٣
٢	الرحمن	الفاتحة	١	٣٥	الغفور	البقرة	١٧٣	٦٨	الصمد	الإخلاص	٢
٣	الرحيم	الفاتحة	١	٣٦	الشكور	البقرة	١٥٨	٦٩	القادر	البقرة	٢٠
٤	الملك	طه	١١٤	٣٧	العليّ	البقرة	٢٥٥	٧٠	المُقتدر	البقرة	٢٠
٥	القدوس	البقرة	٣٠	٣٨	الكبير	الرعد	٩	٧١	المُقدم	ق	٢٨
٦	السلام	الحشر	٢٣	٣٩	الحفيظ	هود	٥٧	٧٢	المؤخر	هود	٨
٧	المؤمن	الحشر	٢٣	٤٠	المقيت	النساء	٨٥	٧٣	الأول	الحديد	٣
٨	المُهيمن	الحشر	٢٣	٤١	الحسيب	آل عمران	١٧٣	٧٤	الأخر	الحديد	٣
٩	العزيز	البقرة	١٢٩	٤٢	الجليل	الرحمن	٢٧	٧٥	الظاهر	الحديد	٣
١٠	الجبار	الحشر	٢٣	٤٣	الكريم	المؤمنون	١١٦	٧٦	الباطن	الحديد	٣
١١	المُتكبر	الحشر	٢٣	٤٤	الرقيب	النساء	١	٧٧	الوالى	البقرة	٢٥٧
١٢	الخالق	الأنعام	١٠٢	٤٥	المُجيب	هود	٦١	٧٨	المُتعالى	البقرة	٢٥٥
١٣	البارئ	البقرة	٥٤	٤٦	الواسع	البقرة	١١٥	٧٩	البر	الطور	٢٨
١٤	المُصور	آل عمران	٦	٤٧	الحكيم	البقرة	٣٢	٨٠	التواب	البقرة	٣٧
١٥	الغفار	طه	٨٢	٤٨	الودود	هود	٩٠	٨١	المُنتقم	آل عمران	٤
١٦	القهار	الأنعام	١٨	٤٩	المجيد	هود	٧٣	٨٢	العفو	النساء	٤٣
١٧	الوهاب	آل عمران	٨	٥٠	الباعث	البقرة	٥٦	٨٣	الرؤوف	البقرة	١٤٣
١٨	الرزاق	المائدة	١١٤	٥١	الشهيد	آل عمران	٩٨	٨٤	مالك المُلك	آل عمران	٢٦
١٩	الفتاح	الأعراف	٨٩	٥٢	الحق	الأنعام	٦٢	٨٥	ذو الجلال والإكرام	الرحمن	٢٧
٢٠	العليم	البقرة	٢٩	٥٣	الوكيل	آل عمران	١٧٣	٨٦	المُقسط	آل عمران	١٨
٢١	القابض	البقرة	٢٤٥	٥٤	القوى	الأنفال	٥٢	٨٧	الجامع	آل عمران	٩
٢٢	الباسط	البقرة	٢٤٥	٥٥	المتين	الذاريات	٥٨	٨٨	الغنى	البقرة	٢٦٣
٢٣	الخافض	الواقعة	٣	٥٦	الولى	البقرة	٢٥٧	٨٩	المُغنى	النساء	١٣٠
٢٤	الرافع	البقرة	٢٥٣	٥٧	الحميد	البقرة	٢٦٧	٩٠	المانع	فاطر	٢
٢٥	المُعز	آل عمران	٢٦	٥٨	المُحصى	مريم	٩٤	٩١	الضار	الأعراف	١٨٨
٢٦	المُذل	آل عمران	٢٦	٥٩	المُبدئ	الأعراف	٢٩	٩٢	النافع	الأعراف	١٨٨
٢٧	السميع	البقرة	١٢٧	٦٠	المُعيد	الأعراف	٢٩	٩٣	النور	النور	٣٥
٢٨	البصير	البقرة	٩٦	٦١	المُحيى	البقرة	٢٨	٩٤	الهادى	البقرة	٢٦
٢٩	الحكم	البقرة	١١٣	٦٢	المُميت	البقرة	٢٨	٩٥	البديع	البقرة	١١٧
٣٠	العدل	النحل	٩٠	٦٣	الحي	البقرة	٢٥٥	٩٦	الباقى	الرحمن	٢٧
٣١	اللطيف	الأنعام	١٠٣	٦٤	القيوم	البقرة	٢٥٥	٩٧	الوارث	آل عمران	١٨٠
٣٢	الخبير	البقرة	٢٣٤	٦٥	الواجد	الجن	٣	٩٨	الرشيد	الكهف	١٠
٣٣	الحليم	البقرة	٢٢٥	٦٦	الماجد	هود	٧٣	٩٩	الصبور	النحل	٦١

ملحق رقم (٢)

بيان بمعانى مُكررة فى آيات القُرآن الكريم

م	بيان	اسم السورة	رقم الآية
١	التقوى	البقرة	٢
٢	الكُفر	البقرة	٦
٣	القلوب بمعنى العقول	البقرة	٧
٤	الله يستهزئ بهم / أسلوب المشاكلة	البقرة	١٥
٥	هداية المولى ﷻ وإضلاله	البقرة	٢٦
٦	الفسق	البقرة	٢٦
٧	التسبيح	البقرة	٣٠
٨	الخشوع	البقرة	٤٥
٩	يظنون / لقاء المولى ﷻ	البقرة	٤٦
١٠	أكثرهم لا يؤمنون ـ من أهل الكتاب والمُشركين ـ	البقرة	١٠٠
١١	الخطاب فى ظاهره للمُصطفى ﷺ	البقرة	١٠٦
١٢	جناح	البقرة	١٥٨
١٣	التسخير	البقرة	١٦٤
١٤	الفاحشة	البقرة	١٦٩
١٥	البعيد بمعنى الشديد	البقرة	١٧٦
١٦	التعريف للشمول والاستغراق {الكتاب}	البقرة	١٧٧
١٧	الرشد	البقرة	١٨٦
١٨	حدود الله ﷻ	البقرة	١٨٧
١٩	الجدال	البقرة	١٩٧
٢٠	المهاد	البقرة	٢٠٦
٢١	حبطت	البقرة	٢١٧
٢٢	ألم تر	البقرة	٢٤٣
٢٣	الملأ	البقرة	٢٤٦
٢٤	هداية المُصطفى ﷺ	البقرة	٢٧٢
٢٥	التعفف	البقرة	٢٧٣
٢٦	صيغة المُذكر للمؤنث غير الحقيقي	البقرة	٢٧٥
٢٧	بَشِرِ الكافرين / المُنافقين	آل عمران	٢١
٢٨	ما فى صدوركم / بذات الصدور	آل عمران	١١٩/٢٩
٢٩	الوحي	آل عمران	٤٤
٣٠	ومكروا ومكر الله	آل عمران	٥٤
٣١	فذوقوا / التذوق بمعنى الإحساس	آل عمران	١٠٦
٣٢	إن الله كان	النساء	١
٣٣	سعيرا	النساء	١٠
٣٤	نسبة عسى للمولى ﷻ	النساء	٨٤
٣٥	الجن	الأنعام	١٠٠
٣٦	الابتلاء بالخير والشر	الأنبياء	٣٥
٣٧	مراحل خلق الإنسان	الحج	٥

فهرس بأسماء السور وبيان المكي والمدني منها



تعريف بمُعد التفسير :

- على جمال الدين مُحمد جمال الدين
- مواليد القاهرة فى ١١ / ٧ / ١٩٦٢
- خريج كُلية التجارة ـ جامعة عين شمس ـ دفعة مايو ١٩٨٥
- وكيل أول وزارة بالجهاز المركزى للمُحاسبات { سابق }
- حاصل على عضوية جمعية المُحاسبين والمُراجعين المصرية عام ١٩٩٨ ، وزمالة الجمعية عام ٢٠٠٩
- بدأ الخطابة بمساجد وزارة الأوقاف المصرية مُنذ عام ١٩٨٣
- خريج معهد إعداد الدُعاة عام ١٩٩٨ { أول دفعة }
- اشترك فى تحقيق كتاب { معانى القُرآن وإعرابه للزجاج }(٥) أجزاء ـ مع الدكتور / عبد الجليل شلبى الأمين العام السابق لمجمع البحوث الإسلامية ـ الناشر دار الحديث

كُتب أخرى للمؤلف :

{ الموضوعية فى الخطب المنبرية } الناشر : دار المنار

{ مواضع الوقف اللازم فى القُرآن الكريم ومعه رسالة فى الوقف والابتداء للمتخصصين من القُراء } الناشر : دار المنار.

{ المعانى الثانية فى القُرآن الكريم } الناشر : دار التقوى.

{ قُطوف من حدائق الشُعراء للأئمة والخُطباء } الناشر : دار التقوى.

كُتب منشورة للكاتب على مواقع التواصل الاجتماعى :

{ أحكام الزكاة بين الواقع المعاصر وفقه القُرون الأولى }

{ السُنة النبوية بين الظن واليقين }

{ ضرورة تنقية كُتب التُراث }

{ بصائر مُصطفاة للداعين إلى الله }

{ فقه المقاصد الشرعية لتطبيق الشريعة الإسلامية }

{ تمام المئوية فى الخطب المنبرية }

{ مُقارنات موضوعية بين الكُتب السماوية }